٣٢٨٠

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين حسن السيرة
والسلوك السلطان بن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ادام الله ايام دولته
واقام معدلته في بوارح حررته الداعي
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين غفر له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2805/3
Eski Kayıt No: 3280
Tasnif No:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر

المقصد الرابع في معجزاته الدالة على ثبوت نبوته وصدق
رسالته وما خص به من خصايص اياته وبدايع كراماته وفيه
فصلان الاول في معجزاته قوله الدالة على ثبوت نبوته هذه صفة
لازمة للمعجزة وليست مخصوصة حتى يقتضي ان المعجزة منها ما هو مثبت
ومنها ما ليس بمثبت قوله وصدق رسالته الرسالة اسم مصدر من ارسل
قال في القاموس الارسال التسليط والاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم
الرسالة بالكسر والفتح انتهى وفي المصباح ارسلت رسولا بعثته برسالة
يؤديها انتهى فيجوز حمل الرسالة في كلام المصنف على ما بعث به صلى الله عليه وسلم
من الاحكام ليؤديه وهو بهذا المعنى موافق لمعنى قوله تعالى فان لم تفعل فما
بلغت رسالته قال البيضاوي في تفسيره ذلك وان لم تفعل وان لم تبلغ
جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيا منها لان كتمان بعضها
يضيع ما ادي منها كترك بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينتقض
به او فكانك ما بلغت شيا منها كقوله فكانما قتل الناس جميعا من حيث
ان كتمان البعض والكل سوا في الشناعة واستجلاب العقاب انتهى
رحمه الله ويجوز حملها على بعثه صلى الله عليه وسلم للناس بما جاء به
جبريل اليه ووصفها بالصدق على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال
الصدق في الاقوال خاصة ولكن في القاموس الصدق بالكسر والفتح
ضد الكذب ثم ذكر من امثلة الصدق قولهم صدق القتال وصدقني
سن بكره والصدق بالكسر الشدة انتهى فيجوز حمل الصدق في كلام المصنف
على الشدة لان معجزاته عليه الصلاة والسلام دالة على تحقق
رسالته تحققا لا مرية فيه وذلك مستلزم لشدتها قوله وما خص به
هو عطف على قوله معجزاته والمراد ما ثبت من الامور الفاضلة دون
غيره من امته او سائر الانبيا قوله من خصايص اياته هو من اضافة
الصفة للموصوف اي من اياته الخاصة اي الفاضلة على غيرها قوله

وبدايع

وبدايع كراماته الكرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى
النبوة ولا هو مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي
كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها او لم يعلم
فدخل في قولنا امر خارق جنس الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة
المعجزة وبنفي مقدمة لها الارهاص وبظهور الصلاح ما يسمى معونة مما يظهر
على يد بعض العوام وبالتزام متابعة نبي ما يسمى اهانة كالخوارق المؤكدة
لكذب الكذابين كبصق مسيلمة في البير وبالمصحوب بصحيح الاعتقاد
الاستدراج كخوارق السحرة من جهات عدة انتهى ومن هنا قال ابن ابي شريف
والذي يتلخص من كلام من تكلم في الخوارق انها ستة انواع ارهاص
وهي ما اكرم به النبي قبل النبوة ومعجزة وهو ما ظهر بعد دعوى النبوة لامر
وكرامة للولي ومعونة واستدراج واهانة انتهى قوله مناهج سنته اي
الطرق الموصلة الى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من السيرة الحميدة
وفي المختار النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق
الواضح والسنة الطريق والسيرة انتهى قوله وائتمانا على محبته
المراد انه يسال الله الاخلاص في محبته عليه الصلاة والسلام وان يديم
عليه ذلك الى قيام الموت به فلا يزول عن حبه في وقت ما ما دام حيا
لانه يتمنى الموت ولا ان يكون موته مع المحبة وان سبقه انتفاؤها
قوله بمنه ورحمته المراد بالمن هنا الانعام ففي المختار ومن عليه انعم
والمراد بالرحمة في حقه تعالى الانعام او ارادته فعطفها على المن من عطف
احد المترادفين على الاخر ان فسرت بالانعام قوله الدال على صدق
الانبيا هو صفة لازمة اذ كلما كان خارقا للعادة مقرونا بدعوى
الرسالة كان دالا على صدق مدعيها قوله لعجز البشر عن الخ يعني
انها لكونها خارقة للعادة لا يكتسب منها شي بكسب البشر قوله فعلم
ان لها شروطا اي فعلم من قوله هي الامر الخارق الخ ومراده بالشرط
ما لا بد منه فلا بد ان الخارق للعادة المقرون بالتحدي يسمى معجزة

وليس خارجا عن ماهيتها وما كان كذلك فهو ركن لا شرط **قوله** ان
تكون خارقة للعادة اي بان يترتب اثر على سبب لم تجر العادة
الالهية بترتبه عليه كانبعاث الما من الاصابع او بان ينقطع اثر عن سبب
جرت العادة الالهية بترتبه عليه كانقطاع الاحراق عن نار نمرود في حق
ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** كانشقاق القمر الخ اي
فان هذه الامور تترتب على اقتراحهم اياها لم تجر العادة بوقوعها فيما بينهم
**قوله** وقلب العصى حية اي فانه ترتب على قول فرعون لموسى ان كنت
جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين قال البيضاوي في سورة
الاعراف روي انه لما القاها اي عصاه صارت ثعبانا اشعر فاغرا اي فاتحا
فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على
سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث وانهزم الناس
مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك
بالذي ارسلك خذه وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه
فعاد عصا انتهى **قوله** واخراج ناقة من صخرة قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ما نصه
روي انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا
لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة
فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا
من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا
اخرج معنا الى عيدنا فتدعوا الهك وندعوا الهتنا فمن استجيب له
اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع
ابن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من
هذه الصخرة ناقة مخترعة وبرا اي كثيرة الوبر فان فعلت صدقناك
فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لنؤمنن لك فقالوا نعم
فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت

عن ناقة

عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا
مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان
ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت
الناقة وولدها ترعى الشجر وترد الما غبا فما ترفع راسها من البير
حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاءوا حتى تمتلي اوانيهم اي
فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها
انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك
عليهم وزينت عقرها لهم عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقروها
واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا اسمه قارة فرغا اي صوت ثلاثا فقال
لهم صالح ادركوا الفصيل عسى ان يدفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
اذ انفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم
غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب
فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض
فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع
فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا انتهى رحمه الله وقوله
سقبها اي ولدها قال في القاموس في فصل السين المهملة من
باب البا الموحدة السقب ولد الناقة او ساعة يولد او خاص
بالذكور ولا يقال سقبة انتهى رحمه الله **قوله** اذا بارزته اي
عارضته كما في القاموس فقوله ونازعته تفسيري **قوله**
حدا اي اذا غنى وهو بضم الحا المهملة والمد وفي المصباح حدوت بالابل
احدو احثثتها على السير فالحدا مثل غراب ويقال لها ايضا انتهى
**قوله** عند الحدو وهو بفتح الحا وسكون الدال وبضم الحا ايضا
والدال وتشديد الواو كما في المختار وعبارته حدا الابل من باب
عدا وحدا بالضم والمد انتهى **قوله** عن يمين القطار قال في
المصباح القطار من الابل عدد على نسق واحد والجمع قطر مثل

كتاب وكتب انتهى قوله ما اتى به المتحدي اي الطالب للمعارضة
وهو مدعي الرسالة قوله وهو الكرامة للولي قال بعضهم وهي وان
لم تكن معجزة للولي لكنها معجزة لنبي ذلك الولي قال ابن ابي شريف في
حاشيته علي شرح العقائد للسعد بعد نقله ذلك وفيه نظر لان المعروف
ان المعجزة هي الخارق الذي يظهر علي يد مدعي النبوة بعد دعواه النبوة
ومن عد الارهاصات والكرامات معجزات فسبيله التغليب والتشبيه
وليست معجزات حقيقة انتهى وقال الشيخ سعد الدين الولي هو العارف
بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب علي الطاعات المجتنب عن المعاصي
اي المتباعد عنها المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات انتهى
وقال ابن حجر في شرح الهمزية بعد مثل ما تقدم وبحثه ان هذا مناط
للولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفات العدالة
الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء انتهى قوله وخرج ايضا
بامن المعارضة السحر المقرون الخ هذا مبني علي ان السحر داخل في
الخارق للعادة وهو ممنوع ومن ثم قال ابن ابي شريف واما السحر
فالحق انه ليس من الخوارق وقد اطبق القوم علي عده منها لانه
يترتب علي اسباب كلما باشرها احد خلق الله عقب ذلك فهو ترتيب
مسبب علي سبب جرت به العادة الالهية بترتبه عليه كترتب الاسهال
علي شرب السقمونيا وكترتب شفا المريض علي تناول الادوية
الطبية فان كلا منهما غير خارق انتهى قوله الا الله اي غير الله
قوله فان لجاتم الي ما ذكره القاضي اي ذهبتم اليه وتمسكتم به قال
في المصباح لجا الي الحصن وغيره لجا مهموز من بابي نفع وتعب والتجا
اليه اعتصم انتهى قوله كانت بلا تحد الخ اجيب عن هذا بامرين
الاشارة اليه في قوله وقال المحققون التحدي الدعوى للرسالة
وبان التصريح به في قوله واجيب بانه ليس الشرط الخ قوله
ولعله لم يتحد بسوى القران وتمني الموت اما القران فتحدي في نحو



فاتوا بسورة من مثله واما تمني الموت فقد تحدي به اليهود في قوله
تعالي فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلم يتمنوا كما قال تعالي اخبارا عنهم
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي من موجبات النار كالكفر
بمحمد والقران وتحريف التوراة وعن النبي صلي الله عليه وسلم لو تمنوا
الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي علي وجه الارض يهودي
انتهى قوله مصداق اي مصدق قوله قوله الذي اتبعه من المسلمين
اي الجمع الذي اتبعه من المسلمين بعد اخباره صلي الله عليه وسلم بانه
من اهل النار لينظروا ماذا يحصل له فلما راوا منه ما فعله بنفسه رجعوا
الي الرسول عليه الصلاة والسلام واخبروه بما شاهدوه منه وزادهم
ذلك ايمانا قوله وهو الدافع لهذا القول اي المبطل له بحيث لا يبقى
للمتمسك به شبهة قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي بل نقذف بالحق
علي الباطل فيدمغه اي يمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي
البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث
يشق غشاءه الذي يؤدي الي زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة
فيه انتهى قوله من شروط المعجزة اي الوصف الخارق المسمى بالمعجزة
فلا يقال يلزم علي ما ذكره سلب الشيء عن نفسه لان تقدير كلامه لو لم
تقع المعجزة علي وفق دعواه لم تكن معجزة فيلزم سلب الاعجاز عنها بعد
ثبوته لها وهو باطل قوله يكذبه افهم انها لو نطقت بما لا تكذيب فيه
له كان نطقت بان الله واحد ونحو ذلك كانت معجزة مع انها لم تنطق
بما يوافق دعواه الا ان اريد بالموافق ما لا ينافيها قوله وليس هو
الخ بيان للتكذيب قوله لم تقع علي وفق دعواه اي بل وقع مخالفا
لها قوله فمتى اختل شرط من هذه اي الحالة التي اريد تسميتها معجزة
قوله فان قلت اي الاسمين اي المعجزة وما قابلها من الاية او من
الدليل فجعل غير المعجزة اسما واحدا فلا يقال تعبيره بالاسمين غير
صحيح لان المذكور ثلاثة قوله حتى واو في عطف علة علي معلول

او تغييري قوله فالجواب ان كبار الايمة الخ اي وهذا يقتضي ان
التسمية بالايات او الادلة اولي من التسمية بالمعجزة وعبارة الشامي
قال بعضهم ان كبار الايمة اي قوله والبرهان ثم قال واطال اي ذلك
البعض في ترجيح ذلك وتضعيف التعبير بالمعجزة قلت لفظ المعجزة قد
وضعه المتكلمون على ما اشتمل على الشروط الاربعة السابقة من ايات
الانبيا ولا ضير في ذلك خلافا لمن زعمه والتعبير بالاية والبرهان والبينة
لا ينافي ذلك وكل معجزة اية وبرهان وبينة ولا عكس كما يظهر بالتامل
في الكلام على حد المعجزة انتهي والظاهر ان الاية والدليل متساويان
قوله دلايل النبوة ذكر شراح الشفا وغيرهم ان الدلايل جمع دلالة
قياسا او جمع دليل على غير قياس انتهي قوله من ان سرده اي لو
اردنا سرده قوله شرايطه اي الاربعة المتقدمة قوله يسمون هذا
وهذا اي ما وقع للانبيا وما وقع للاوليا قوله فان هذا يجب
اختصاصه به يتامل هذا فان الكلام في الخارق اذا وقع على يدي ولي هل
يسمى معجزة كما يسمى كرامة ام لا وكذا ما وقع على يد نبي فانه يسمى معجزة
وهل يسمى كرامة ايضا ام لا ولو اطلق الجلال الاية والدليل فانهما مختصان
بما ثبت للانبيا لكان اولي قوله بظهور معجزاته شهيرة اي لكنها كما
قال الشامي نقلا عن القاضي ثلاثة اقسام ۰ الاول ما علم قطعا ونقل
الينا متواترا كالقران فلا مرية ولا خلاف في مجي النبي به وظهوره من
قبله واستدلاله به على ثبوت نبوته وكونه رسولا الي الناس كافة
ونحو ذلك وان انكر مجيئه به وظهوره من قبله احد فذلك معاند
جاحد وانكاره كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
الثاني ما اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند
المحققين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء من بين اصابعه
وتكثير الطعام ۰ الثالث ما لم يشتهر ولا انتشر واختص به الواحد
والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع

الي مثله

لمعجز

الي مثله اتفقا في المعنى المقصود به الاعجاز واتفقا على الاتيان با
كما قدمناه من انه لا مرية في جريان معانيها على يديه وانه اذا انضم
بعضها الي بعض افادت القطع انتهي رحمه الله قوله ونعته اي وصفه
بما في القران والانجيل من الصفات التي تميزه عندهم حتى كانهم لم
شاهدوا انه هو الذي ذكر اسمه وفي المصباح نعت الرجل صاحبه نعتا
من باب نفع وصفه انتهي قوله في سلطان الكفر اي في الشبه الباطلة
التي تقيمها الكفرة على صحة ما تدينوا به وجعلوه حقا وعبر عن تلك
الشبه بالحجج نظرا لما اعتقدوه واتبعوا به ما ذهبوا اليه قوله لكلمتهم
اي كلمة اهل الكفر والمراد بها اقاويلهم الباطلة التي انشاوها
ورفعوها وعبر عنها بالكلمة لانهم لما لم يختلفوا فيها كانت كانها كلمة
واحدة قوله شرفات هو بضم الشين والراء وبضم الشين وفتح الراء
جمع شرفة بضم الشين وسكون الرا وعبارة الشامي فيما تقدم
في مبعث ولادته صلى الله عليه وسلم شرفات بضم الراء وفتحها
وسكونها جمع شرفة اما تكثير لها او ان جمع القلة قد يقع
موضع جمع الكثرة وايوان كديوان ويقال فيه اوان بوزن كتاب
بنا ازج غير مسدود الوجه وكسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك
الفرس وبحيرة تصغير بحرة لا تصغير بحر لان تصغير البحر بحير
وساوة بسين مهملة وبعد الالف واو مفتوحة فها ساكنة والموبذان
بضم الميم ثم واو ساكنة وفتح البا الموحدة وحكى الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقي كسرها ايضا وبذال معجمة اسم لحاكم المجوس
كقاضي القضاة للمسلمين انتهي قوله واوصافه عطف تفسير لما
سبق عن المصباح ان النعت هو الوصف قوله وبعدها اي من الامور
الدالة على شرفه وصدقه وامانته وتقدمه على غيره حتى انقادوا
اليه مذعنين له مع كونه ليس له من امور الدنيا ما يقتضي تبعيته
فدل ذلك على ان انقيادهم له وخضوعهم لما جا به ليس الا لمكانته

عند الله تعالى بحيث انه حفظه ونصره قوله ولم يكن له الخ الجملة
حالية قوله وتغطيرالأزلام اي الاقداح التي كانوا يعملون بما
تخرجه وهو جمع زلم بفتح اللام وضم الزاي وبفتح قوله وشتت
الغارات اي تفريقها والمراد الخيل المغيرة قوله الفة بين الالفة
بالضم الالتيام والاجتماع اي لا يجمعهم امر يتمسكون به بحيث يلتئمون
ولا يقع بينهم اختلاف ولا حروب قوله ولامة هو بالمد والهمز قال
في المصباح مثل الملامة اي والمراد بها الحالة التي يلامون بسببها
قوله وتناصرت القلوب اي عاون بعضها بعضا وقواه والمراد
اصحابها ونسب النصر الى القلب لانه سبب لمعاونة صاحبه قوله
وترادفت الايدي اي تتابعت في التناصر والتعاون على اظهار الحق
يقال ترادف القوم تتابعوا وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه قوله
الباً واحدا هو بكسر الهمزة وفتحها لغة وبسكون اللام الجمع الواحد
قال في المصباح الب الرجل القوم البا من باب ضرب جمعهم والتهم
طردهم وتالبوا اجتمعوا وهم الب واحد اي جمع واحد بكسر الهمزة
والفتح لغة انتهى رحمه الله قوله وعنقا واحدا اي طلعته فهو
كالرديف لما قبله والمعنى فيه انهم صاروا ناظرين ملتفتين الى
طلعته ليذبوا عنه ما يكرهه ويجاونوه على ما يريده وفي القاموس
العنق بالضم وبضمتين الجماعة من الناس والرؤسا انتهى رحمه الله
قوله مهجهم جمع مهجة وهي كما في القاموس الدم او دم القلب
والروح انتهى فعطف الارواح عليها تفسيري على احد المعاني قوله
ونصبوا وجوههم الخ اي جعلوها كالخندق الذي ينصب للسهام حيث
نصبوا في محاربة اعدائه ووطنوا نفوسهم على اصابة السهام لوجوههم
وصدورهم لاعلاء دينه واظهاره قوله ولا عرض في العاجل اي
ولا امر في الزمن الحاضر يرغبون بسببه بل ليس ثم امر من امور الدنيا
يحملهم على الجهاد معه وانما غرضهم اظهار الحق واخماد الباطل



واما خص العاجل لان ما يتوقع فيه ادعى للرغبة في معالجة النفس
لحصوله وفي المصباح عجل عجلا من باب تعب وعجلة اسرع وحضر فهو
عاجل ومنه العاجلة للساعة الحاضرة انتهى قوله ان يجعل الغني فقيرا
اي بان يحمله على صرف امواله في الجهاد ونحوه من انواع القربات كابي
بكر او بان يصيره كالفقراء في تهذيب النفس وعدم المفاخرة والاعراض
عن الاسباب المشعرة بالكبر ونحوه قوله ومن دلائل نبوته لم يقل
رسالته لانه لما كان النزاع في ثبوتها وانكارهم لها اقتصر على ذلك
وهو يستلزم ثبوت الرسالة لانه حيث ثبتت نبوته استحال عليه الكذب
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه بان الله ارسله الى كافة الخلق
بنحو قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا قوله لا والذي
بعثه الخ جواب الاستفهام في قوله فيل حمل عليتم مثله الخ قوله
اميا لا يخط كتابا قال في المصباح الامي في كلام العرب الذي
لا يحسن الكتابة فقيل نسبة الى الام لان الكتابة مكتسبة فهو على
ما ولدته امه من الجهل بالكتابة وقيل نسبة الى امة العرب لانه كان
اكثرهم اميين انتهى وعليه فقوله لا يخط كتابا صفة لازمة قوله
ولا يقراوه اي لان العادة من لا يحسن الكتابة لا يحسن القراءة
قوله ضاربا الى عالم اي قاصدا الى عالم يتعلم منه وفي المختار
ضرب في الارض يضرب ضربا ومضربا بفتح الراء اي سار لابتغاء الرزق
قوله فيعكف بابه ضرب ونصر مختار قوله فجاءهم باخبار التوراة
الخ اي فذكر لهم اخبار التوراة والانجيل الخ وعبر عن ذلك بالمجيء
وهو الاتيان كانه لانه هو الذي جاءهم اليهما زلهم حرصا منه على
تبليغ الرسالة ما امكنه قوله معالم تلك الكتب اي اثار تلك الكتب
التي تخبر عما دلت عليه وفي المختار العلم الاثر يستدل به على الطريق
انتهى فاستعماله في اثار الكتب مجاز قوله الا القليل اي ولقلتهم
لم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم باحدهم حتى يظن انه اخذ عنهم قوله

ثم حاج كل فريق اي جادلهم ببراهين لو اجتمعوا ان يتسوروا علي ردها لعجزوا
عن ذلك. وفي المصباح حاجه محاجة فحجه من باب قتل اذا غلبه في الحجة
انتهى قوله بها اي بشيء لو احتشدوا له اي لورده حذاق الخ. قال في
المصباح حشدت القوم حشدا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب اذا جمعتهم
وحشدوا ايضا يستعمل لازما ومتعديا انتهى. وفي القاموس حشد القوم حفوا
في التعاون او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا لامر واحد كاحتشدوا
وتحاشدوا انتهى رحمه الله تعالى قوله حذاق المتكلمين جمع حاذق
وهو العارف بغوامض صناعته ودقائقها. قال في المصباح حذق الرجل
في صنعته من بابي ضرب وتعب حذقا مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها
انتهى. وفي المختار حذق العمل من باب ضرب حذقا وحذاقا بكسرهما
وحذاقة ايضا بالفتح انتهى قوله وجهابذة النقاد اي خبرائهم قال
في القاموس الجهبذ بالكسر النقاد الخبير انتهى والنقاد جمع ناقد وهو
الذي ينظر في الشيء ليعرف جيده من رديه يقال نقدت الدراهم من
باب قتل اذا نظرت فيها لتعرف جيدها من رديها قوله المتفننين
اي المتنوعين في المعارف يقال رجل متفنن اي ذو فنون اي انواع
قوله لم يتهيا له نقض ذلك اي لم يتيسر له ابطاله يقال هيأته للامر
اعددته له فتهيا ونقضت ما ابرمه اذا ابطلته لا يقال كان الاولى ان
يطابق فيقول لهم لانا نقول لانه نظر الى تنزيلهم منزلة الشخص الواحد
فافرد قوله ومن ذلك القران اي من الذي جاءهم به فعجزوا عن نقضه
او يقال اي من الدلايل قوله ودعاهم الي معارضته تفسير للتحدي
اي طلب منهم معارضة القران بسبب ما فيه من الاعجاز عن الاتيان
بما يقاربه فضلا عن الاتيان بمثله قوله فنكلوا عنه اي امتنعوا عن
الاتيان بمثله بمعنى لم يجيئوا ولو ان يأتوا بشيء يماثله لعلمهم بانهم قد
لا يقدرون علي ذلك يقال نكل عن اليمين من باب قعد امتنع قوله
وعجزوا عن الخ عطف علة علي معلول قوله اعجب في الاية اي في

افراد

افراد الاية يعني انها اعجب من غيرها من الايات وفي القاموس
الاية العلامة والشخص ووزنها فعلة بالفتح او فعلة محركة او فاعلة
وجمعها ايات وآي انتهى قوله واوضح في الدلالة اي على ما ادعاه
من الرسالة قوله وابرا الاكمه قال في المصباح كمه كمها من باب تعب
فهو اكمه والمرأة كمهاء مثل احمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان
وربما كان من عرض انتهى. وفي الشامي الاكمه الذي ولد ممسوح
العين انتهى قوله والابرص قال في القاموس البرص محركة بياض
يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج برص كفرح فهو ابرص انتهى فقول
الشامي هو الذي بيده بياض مثال لا قيد وفيه فلان ياتيه من
اطاق الاتيان ومن لم يطق ذهب به اليه فربما اجتمع عنده الالوف
ممن به ذلك فيداويهم من غير معالجة وطب بالدعا انتهى قوله
لانه في امثل البلاغة قال الشامي وجملة معارف العرب وعلومها
اربعة البلاغة وهي ملكة يبلغ بها المتكلم في تادية المعاني حدا يوذن
بتوفية خاصة كل تركيب حقها والشعر وهو كلام موزون مقفى من
ادبه الوزن والخبر وهو معرفة الاسما والانساب والايام اذ كانوا
بمكان من ذلك والكهانة وهي معانات الجن عن الكاينات وادعاء
معرفة الاسرار فانزل الله القران الخارق لهذه الاربعة فصول من
اجل الفصاحة والايجاز والبلاغة الخارجة عن نوعه وترتيبه انتهى
قوله ورؤسا البيان قال في القاموس البيان الافصاح مع ذكا
والرؤسا جمع رئيس قال في المصباح راس الشخص يراس مهموز فهو
بفتحتين راسة شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا مثل شريف وشرفا
انتهى قوله في اللسن قال في المختار اللسن بفتحتين الفصاحة
وقد لسن من باب طرب فهو لسن انتهى قوله بكلام متعلق
بابي قوله والخطابة قال في القاموس خطب الخاطب على
المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة ايضا وهي

الكلام المنثور والمسجع ونحوه انتهى قوله وبرهان واضح اي وهو
مستمر لم يبق معجزة غيره بعد وفاته اصحابه والاحكام الشرعية مستنبطة
منه ولم تستنبط من معجز سواه وكذا قيل ان معجزات الانبياء انقرضت
بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة
الي يوم القيامة انتهى شامي بتصرف قوله وقد كان صلى الله عليه وسلم
من عقلاء الخ علة لقوله بعد وقد قطع القول الخ يعني انه لكمال عقله
لم يرتب بعد اخبار الله تعالى له في عجزهم عن معارضته فبت القول بذلك
حيث قال ولن تفعلوا قوله والا لم ياذن الخ الظاهر ان الا لا محل
لها هنا لان قوله لم ياذن جواب قوله لولا قوله في المناقضة قال
في المختار المناقضة في القول ان يتكلم بما يتناقض معناه انتهى والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بعجزهم قبل ظهور المناقضة منهم في اقوالهم
الدالة على ذلك قوله صارخا بهم اي صائحا عليهم ببطلان ما ذهبوا
اليه وتمسكوا به يقال صرخ يصرخ صراخا من باب قتل اذا صاح قوله
الامام به اي المقاربة منه قوله السرية اي الشريفة قوله
واقرارهم هو بالجر عطف على قوله من الاخبار قوله بقراوتها عليه
اي بقرائته السورة قوله فانت وذاك الخ هذا مثل قولهم انت ورايك
وقال ابو حيان في شرح التسهيل فيه ثلاث مذاهب احدها وجوب
الرفع وهو قول الجمهور والثاني جواز النصب على انه مفعول معه
وهو قول الصيمري والثالث جواز النصب على تاويل ان ما قبل الواو
جملة حذف ثاني جزئيها انتهى قوله ما هو بالشعر اي وقد
كان بعضهم هو شعر لحسن نظمه وفصاحته وبعضهم هو سحر للطافته
وبعضهم افك لاستغرابه معانيه وبعضهم هو قول الكهنة لتخبرهم فيه
كل ذلك من التحير والانقطاع انتهى شامي رحمه الله قوله قال
فاجابني بشي الفا تعليل لقوله فوائد لتكون لقوله الخ قوله
على اقراء الشعر اي انواعه قال في القاموس اقراء الشعر انواعه



واخاوة اي مقاصده انتهى قوله لطلاوة قال في القاموس الطلاوة
مثلثة الحسن والبهجة والقبول انتهى قوله فاجمعوا فيه هو بقطع الهمزة
وكسر الميم قوله لا يكذب بعضكم بعضا هو بضم اليا وسكون الكاف
وتخفيف الذال من اكذب او بفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة من
كذب قال في المصباح واكذبت زيدا بالالف وجدته كاذبا وكذبته
تكذيبا نسبته الى الكذب او قلت له كذبت قال الكسائي وتقول
العرب اكذبته بالالف اذا اخبرت ان الذي حدث به كذب انتهى قوله
ما هو بزمزمته قال في المختار الزمزمة صوت الرعد انتهى اي ليس صوته
صوتا لا يفهم منه شي كصوت الرعد وذلك اصوات الكهنة قوله
ولا بخنقه هو بكسر النون وقال ابن فورك بضبط المصدر بفتح النون
والاسكان ولم يتعرض للكسر فيجتمع فيه ثلاث لغات انتهى هو رحمه
الله تعالى قوله ولا بقريضه اي منظومه قال في المصباح قرضت
الشعر نظمته فهو قريض فعيل بمعنى مفعول لانه اقتطاع من الكلام انتهى
قوله لا تنخرم قال في الاتقان افرده بالتصنيف خلائق منهم
الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي
ابو بكر الباقلاني انتهى وقال الشامي قال القاضي واذا عرفت
ما ذكر من وجوه اعجاز القران عرفت انه لا تحصى عدد معجزاته بالف
ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه
فعجزوا عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل
اية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على
ما سبق قال الشيخ رحمه الله واذا اعددت كلمات سورة الكوثر وجدتها
بضع عشرة كلمة وقد عد قوم كلمات القران سبعا وسبعين الف كلمة
واربعا وثلاثين الف كلمة فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة
الاف تقريبا تضربها في ثمانية اوجه الاولان والسابع والثالث
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين

الف معجزة ثم قسم الي ذلك باقي بعض من الوجه الثالث والرابع
والخامس جملة وافرة فتعد معجزات القران بذلك الي ستين الف معجزة
او اكثر انتهى رحمه الله **قوله** علي ستة اوجه اقتصر عليها لان ما زاد
عليها منه ما هو مردود كقول من قال ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع
عجزها وكقول النظام من المعتزلة ان اعجازه بالصرفة اي ان الله تعالي
صرف العبد عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر
خارجي فصار كسائر المعجزات انتهى شامي **قوله** هو الايجاز والبلاغة
قال في المختصر ض وفي الشامي
قال الخطابي المحقق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان
متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها
الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول
اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها انتهى وقال في
القريب الرصين من الرصف براء مفتوحة فصاد مهملة ساكنة ففا
الشد والضم والجزل بجيم مفتوحة فزاي ساكنة فلام التام القوي
الشديد الرونق انتهى **قوله** وما في كلام كثير ذكر البيضاوي بعضها
في تفسير الاية حيث قال كلام في غاية البلاغة والفصاحة من حيث
جعل الشي محل ضده وعرف القصاص ونكر الحياة ليدل علي ان في هذا
الجنس نوعا من الحياة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن
القتل فيكون سبب حياة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل
والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم
الباقون ويصير ذلك سببا لحياتهم وعلي الاول فيه اضمار وعلي
الثاني تخصيص انتهى وفي جمع الجوامع وشرحه ما نصه **قوله**
يحتمل في كلمتين هما المبتدا والخبر وعبارة البيضاوي ولكم في القصاص
يحتمل ان يكونا خبرين لحياة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او

حال

حال عن الضمير المستكن فيه انتهى اي فجعله كلمتين مبنيا علي ان في
القصاص هو الخبر وقوله عشرة احرف هو كذلك بالنظر للملفوظ به
فلا يعد الياء من في ولا الالف ال **قوله** لفصاحة هذا الكلام ومعنى
الاية كما قاله البيضاوي فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم جهارا او
افرق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما مصدرية او
موصولة والراجع محذوف اي بما تؤمر به من الشرايع انتهى **قوله**
فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر علي مثل هذا الكلام قال البيضاوي في
تفسيره منه اي من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
للمبالغة خلصوا اي انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين وانما وحده لانه
مصدر او بزنته كما قيل هم صديق وجمعه انجية كندي واندية انتهى **قوله**
فقلت لها اي قال فقلت الخ **قوله** ولم يجز عليك قلما اي لكونها
لم تبلغ الحلم **قوله** لغير حله الحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم والمراد
انما تقول انها قتلت انسانا بغير سبب يبيح قتله وقوله مثل غزال
نعت لانسانا قال في المصباح الغزال ولد الظبية واختلف الناس
في تسميته بحسب اسنانه واعتمدت قول ابي حاتم قال اول ما يولد
فهو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة فاذا قوي وتحرك فهو شادن
فاذا بلغ شهرا فهو شصر فاذا بلغ ستة اشهر او سبعة فهو جداية للذكر
والانثى فهو خشف ايضا انتهى **قوله** في دله اي تدلله وتكسره
في مشيته **قوله** انتصف الليل ولم اصله اجاد عن ذنب اخر
كانها تقول انتصف الليل ولم اقرضه بما طلب مني **قوله** قاتلك
الله تعذر ان مثل هذا الايراد منه الدعا وانما يراد منه التعجب من حال
المخاطب **قوله** او تعد الهمزة داخلة علي محذوف اي انعجب من هذا
وتعده فصاحة **قوله** بين امرين هما قوله تعالي ارضعيه والقيه
ونهيين هما قوله ولا تخافي ولا تحزني وخبرين هما قوله واوحينا الي
ام موسي ان ارضعيه وقوله انا رادوه اليك الخ وبشارتين هما قوله

انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فهي خبر اشتمل علي بشارتين
وعبارة الشهاب بين امرين ارضعته والقيه ونهيين ولا تخافي ولا
تحزني وخبرين اوحينا وخفت عليه وبشارتين رادوه وجاعلوه من
المرسلين انتهي وما قلناه في الخبرين والبشارتين اظهر لان اوحينا
وحده ليس هو المقصود بالاخبار به وخفت وان كان خبرا في الاصل
لكنه باقترانه باداة الشرط خرج عن كونه خبرا ولا يضر كون انا
رادوه اليك خبرا وبشارة لاختلاف الجهة فيهما **قوله** فاعلمه انه من
بطارقة الروم عبارة الشفا فاستخبره فاعلمه الخ ولعلها سقطت من
قلم الناسخ • قال في المصباح البطريق بالكسر من الروم كالقائد اي
المتقدم من العرب والجمع البطارقة انتهي • وفي القاموس البطريق
ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل جمعه
بطارقة انتهي **قوله** فاذا اقدح فيها اي فاذا امعن قدا الخ وذلك
لانها آمرة بجميع الطاعات وباجتناب جميع المعاصي والمبادرة الي
التوبة مما صدر منه من الذنوب والفوز بالظفر بالمطلوب لمن قام
بذلك وعبارة البيضاوي ومن يطع الله ورسوله فيما يامر انه اوفي
الفرائض والسنن ويخشي الله علي ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما
بقي من عمره فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم انتهي **قوله**
من اهل الزيغ اي الميل عن الحق الي الباطل يقال زاغت الشمس
تزيغ زيغا مالت وزاغ الشي كذلك من تزيغ زوغا لغة **قوله**
والالحاد اي الطعن في الدين • قال في المصباح لحد الرجل في الدين
لحدا والحد الحادا طعن قال بعض الائمة والملحدون في زماننا هم
الباطنية الذين يدعون ان للقران باطنا وظاهرا وانهم يعلمون
الباطن فاحالوا بذلك الشريعة لانهم تاولوا بما يخالف العربية
التي نزل بها القران وقال ابو عبيدة الحد الحادا جادل وماري ولحد
جار وظلم انتهي وعليه فهو عطف مسبب علي سبب **قوله** يلبسون هو به

بفتح



بفتح اليا وكسر البا وبضم اليا وفتح اللام وتشديد البا المكسورة
قال في المختار لبس الثوب يلبسه بالفتح لبسا بالضم ولبس عليه الامر
خلط وبابه ضرب ثم قال والتلبيس التخليط شدد للمبالغة انتهي
رحمه الله **قوله** مكان النجم الخ اي وجدوه بعيدا لا يتخيل اليه
الوصول كما انه لا يتخيل احد ان يتناول بيده نجما من محله **قوله**
لوقوع الشبهة اي لدخول الشبهة الخ ولو قال لايقاع لكان اولي لانه
الغرض من فعله وترويجه عما يقول **قوله** كم تنقنقين اي كم تصوتين
قال في القاموس نق الضفدع ينق نقيقا صاح ثم قال والنقاقة
الضفدعة والنقنقة صوتها اذا ضوعف انتهي **قوله** والذاريات فيما
هو بالذال المعجمة يقال ذروت الشي طيرته واذهبته وبابه غزا قال
والذاريات الرياح وذرت الريح التراب وغيره اي سفته ومنه
قولهم ذري الناس الحنطة انتهي مختار **قوله** من بين شراسيف
هو بالشين المعجمة وبالراء والسين المهملة وبالياء والفاء قال في
القاموس الشرسوف كعصفور وعصفوف معلق بكل ضلع او مقطع
الضلع وهو الطرف المشرف علي البطن انتهي رحمه الله **قوله**
له ذنب وثيل اي طويل شبه الحبل في امتداده وهو بالثاء المثلثة
قال في القاموس الوثل محركة الحبل من الليف وكامير الليف انتهي
**قوله** ومشفر طويل قال في المختار المشفر من البعير بوزن المغفر
كالجحفلة من الفرس انتهي • وفي القاموس في فصل الجيم من باب
اللام الجحفلة للفرس بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير انتهي رحمه
الله **قوله** هو الوصف الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب
قال القاضي اي من جنس تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه
من قصر وحذف جز جملة مضاف او موصوف او صفة في نحو واسال
القرية اي اهلها ومنها دون ذلك اي رجال وياخذ كل سفينة غصبا
اي سفينة صالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الاعجاز وبلاغته

الخارقة عادة العرب في عجايب تراكيبهم وغرايب اساليبهم وبدايع
انشايهم وروايع اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان
ومن صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء به القران ووقفت عليه مقاطع
اياته اي اواخر وقوفها كالتام والكافي وانتهت اليه فواصل كلماته ولم
يوجد قبله ولا بعده نظير له انتهى شامي رحمه الله ولعل الفرق بين الوجه
الاول والثاني في كلام المعران المراد بالوجه الاول ما يتعلق بالمعنى
ككون الكلام مطابقا لمقتضى الحال من التاكيد وغيره وبالثاني ما يتعلق
بكيفية التاليف من الحذف لبعض الاجزا وغيره كما يصرح به ما تقدم عن
القاضي قوله من النظم الخ بيان لكلام العرب والنظم بمعنى المنظوم
وكذا النثر بمعنى المنثور قوله والرجز عطفه على الشعر يقتضي انه
ليس منه وفيه خلاف عند العروضيين الراجح منه انه شعر وعليه فهو من
عطف الاخص على الاعم قوله والسجع هو بالسين المهملة النطق
بكلام له فواصل وهو هنا بمعنى المسجوع وفي القاموس السجع الكلام
المقفى او موالاة الكلام على روي جمعه اسجاع وسجع كمنع نطق بكلام
له فواصل وسجعت الحمامة رددت صوتها انتهى وفي المصباح تسمية
مثل هذا سجعا لتشبهه بهدير الحمامة والفرق بينه وبين الشعر انه
يعتبر في الشعر الوزن فقط بخلاف السجع فانه لا يعتبر فيه الوزن
انتهى قوله فلا يدخل في شي منها اي بحيث لا يكون متصفا بشي
من الاوصاف التي بنى كلام العرب عليها بل يكون ارقى منها وان
شاركها في كونه مولفا من كلماتهم وتولى على اساليب كلامهم بالنظر لاصل
اشتماله على تراكيب من نوع تراكيبهم لكن تراكيب القران في اعلا
طبقات الفصاحة فلم يعد شي منه داخلا في جنس كلام العرب
قوله ولا يختلط بها اي ولا يشتبه بها بحيث لو جمع شي منه مع
كلامهم كان متميزا عنه تميزا لا يخفى على احد ومثل ذلك لا يكون من



الخلط في شي وفي المصباح خلطت الشي بغيره خلطا من باب ضرب
ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات
وقد لا يمكن كخلط المايعات فيكون مزجا قال المرزوقي اصل الخلط تداخل
اجزا الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط
بالناس كثيرا انتهى قوله ومستعملة هو بالنصب عطف على قوله من جنس
كلامهم وهو في محل نصب خبر لكون قوله وتدلهت بمعنى تحيرت والاحلام
العقول قال في القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل جمعه احلام
وحلوم ومنه ام تامرهم احلامهم بهذا انتهى وفيه الدلة ويحرك ذهاب
الفواد من هم ونحوه وفي الشهاب على الشفا هو بفتح الدال المهملة واللام
المشددة والها اي دهشت وتحيرت في شانه فهو قريب مما قبله وفي
نسخة تولهت بواو بدل الدال من الوله وهو الحيرة ايضا انتهى رحمه
الله قوله قد قرع القلوب اي اثر فيها بنظمه البديع فهو من اضافة
الصفة للموصوف وفي القاموس قرع الباب كمنع دقه وفي المثل من قرع
بابا ولج ولج وراسه بالعصى ضربه انتهى قوله قد اصاب المعاني
اي ادركها بحيث اخذ منها اوفرها واعذبها من قولهم اصاب السهم الغرض
وصل اليه قوله بصايب سهمه من
قوله ومحجته اللايحة اي طريقته الظاهرة قال في المصباح المحجة
بفتح الميم جادة الطريق ولاح بدا انتهى قوله القاهر اي الغالب
فان الدليل اذا قوي وظهر قهر الخصم وقطعه قوله الباهر اي
الغالب قال في المصباح بهر بهرا من باب نفع غلبه وفضله ومنه قيل
للقمر الباهر لظهوره على جميع الكواكب قوله الا تهافت تهافت
الفراش في الشهاب اي الا تساقط وذل وانخفض عن نوع العقلا حتى
كانه يرمي نفسه في المهالك فاشبه الفراش الذي يتطاير حتى يرمي
نفسه في النار الساطعة وفي القاموس هفت الشي انخفض واتضع
وتهافت تطاير لخفته وتهافتوا بلا روية والشهاب ككتاب شعلة من نار

ساطعة انتهى **قوله** دل النقد هو بفتح النون والقاف والدال
المهملة نوع من الغنم قبيح الشكل انتهى قاموس **قوله** حول الليوث
جمع ليث بفتح اللام وسكون اليا وهو الاسد والانثى ليثة وجمعها
ليات **قوله** الغضاب جمع غضبان كعطاش جمع عطشان **قوله**
اعترته روعة اي فزعة وهو بضم الرا وسكون الواو ويقال راعني الشي روعا
من باب قال افزعني وروعني مثله **قوله** وهيبة اي مخافة قال في
القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وهابه يهابه هيبا ومهابة
خافه كاهتابه انتهى **قوله** ان ابن المقفع قال في القاموس ورجل
مقفع اليدين كمعظم متشنجهما ومروان بن المقفع تابعي وابي عبد الله محمد
ابن المقفع لان الحجاج ضربه فتقفعت يده وتقفع تقبض انتهى وفي
الشهاب بضم الميم وفتح القاف المشددة قبل العين المهملة ومثله
في القاموس انتهى رحمه الله ولعل المعارض هنا هو الثاني لانه يبعد
كل البعد ان الاول الذي هو التابعي يعارض القران **قوله**
يحيى بن حكيم الغزل عبارة الشفا يحيى بن الحكم الغزال وكتب عليه الشهاب
الحكم بفتح الحا المهملة وكاف مفتوحة بعدها وقيل انما هو الحكيم بوزن
الطبيب كما ذكره الذهبي وقال انه من شعرا المائة الثانية توفي بعد
مائة وخمسين ولست على ثقة منه والغزال بمعجمتين وزاء مشددة
وقيل انها مخففة عند الذهبي ايضا في كتاب المشتبه فعلى الاول هو
وصف منسوب لصنعة الغزل وعلى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان
وهو بكري قرطبي الدار والاندلس بفتح الهمزة وضم الدال وفتحها
وضم اللام ليس الا وحذوا من حذوته بحا مهملة وذال معجمة اذا قمت
بحذائه اي مقابلته انتهى **قوله** وينسج بابه ضرب مصباح **قوله**
على منواله قال في المصباح المنوال بكسر الميم خشبة ينسج عليها
ويلف عليها الثوب وقت النسج انتهى والمراد انه لم يات احد ممن يريد
تضعيف الكلام على طرفيه ويقال في المدح هو نسيج وحده بالاضافة

اي هو

اي هو منفرد الغزال بخصال محمودة لا يشركه فيها غيره كما ان الثوب
النفيس لا ينسج على منواله غيره **قوله** بعض النبي الخ اي يريد الامام
المذكور بما قاله النبي والقران **قوله** له اية الاضافة بيانية اي اية
هي القران **قوله** جوامع ايات خبر مبتدا محذوف وهو من اضافة
الصفة للموصوف اي هو ايات جوامع **قوله** حديث اي هو حديث
منزه عن حدوث وكانه يشير الى ان القران يطلق بالاشتراك على الالفاظ
المنزلة وعلى المعنى القائم بذاته تعالى فالالفاظ حادثة وهي المرادة
من قوله حديث والمعاني قديمة وهي المراد من قوله منزه عن حدوث
**قوله** منزه اي عن كلما لا كمال فيه يعني ان القران مع كونه الفاظا
مولفة متصف بغاية الكمال منزه عن سائر صفات النقص **قوله**
قديم خبر اخر عن المبتدا المقدر ووصفه بالقدم لانه كلامه تعالى النفسي
القائم بذاته تعالى **قوله** صفات الذات اي وهو من صفات الذات
**قوله** ليس له ضد اي ليس له امر وجودي يضاده لان بين الضدين
تناسبا ما وصفاته تعالى وكلامه ليس لها في الوجود ما يناسبها
حتى يحكم بالتضاد بينهما **قوله** بليغ ض
**قوله** هم الالسن اللداي القوية البالغة في الفصاحة يقال لد
يلد من باب تعب اشتدت خصومته مصباح **قوله** تلي الشا اي
النغض والتجر بالفم الغمش وهو اسم من هجر يهجر من باب قتل مصباح
**قوله** بها الورلها قال في القاموس وره كفرح حمق والنغث او ره
وورها انتهى **قوله** والبهم البلد البهمة ولد الضان يطلق على
الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام
انتهى مصباح وفي القاموس البهمة اولاد الضان والبقر والمعز
جمعه بهم ويحرك انتهى وينبغي ضبط كلام الناظم بالتحريك لانه الذي
يتزن به البيت والبلد جمع بليد **قوله** قبل الغمش الخ اي الغي
الغمش وجمعها في النبح بان جعلها يظهر من تلك الاقوال فيها لاشتماله

علي الفساد ويقال تكد من باب قتل اي صعد انتهي رحمه الله قوله
سواتٌ قاربه لا يمله اي لا يضجر منه قال في المصباح مللت منه مللا
من باب تعب وملالة سيمت وضجرت انتهي والمعني ان وجه الاعجاز
عدم ملل قاربه وضجره قوله لا يمجه اي لا يعرض عنه قال في المصباح
مج الرجل الما من فيه مجا من باب قتل رمي به انتهي وعبر في الاول بالملل
وفي الثاني بالمج تشبيها للقاري بالصانع الذي يتعاطي الصناعة
والاصل فيه حصول الملل غالبا وللسامع مواضع الشي الحريف في فمه
فيلفظه منه لشفوته وفيه تشبيه المسموعات بالمذوقات تجوز قوله
بل الاكباب علي تلاوته الخ اي الملازمة عليها قال في المصباح اكب علي
كذا بالالف لازمه انتهي رحمه الله قوله يزيده حلاوة الحلاوة
انما تكون في المذوقات وهي اجسام وحلاوة الكلام مجاز استعارة
ومعناه تميل القلوب اليه وتقبله ويوثر فيصير بذلك كالحلو المستلذ
من المذوقات انتهي تلمساني قوله وترديده اي تكريره مرة بعد
اخري قوله ولا يزال غضا طريا قال التلمساني هما بمعني واحد
ولا يبعد ان يكون معني الغض الرطب والطري الناعم فكانه قال
القران العظيم لا يزال طريا ناعما غير يابس وذلك كناية عن حلاوة
ما يجده الانسان من النشاط عند تلاوته وهو مراده رحمه الله تعالي
انتهي فكانه اشبه النبت الغض الطري الذي تميل النفس اليه وتلتذ
به قوله مبلغه اي غايته في حسنه تلمساني قوله يمل مع
الترتيل الخ اي غيره من الكلام يمله سامعه اذا كرر عليه وتنفر نفسه
منه كنفرته ممن تعاديه قوله ويونس بتلاوته هو بضم اليا
التحتيه وبالهمزة الساكنة وفتح النون مبني للمفعول من انس به
اذا سكن قلبه وزالت عنه الوحشة قال في المصباح انست به انسا
من باب علم وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستانست
به وتانست به اذا سكن القلب ولم ينفر انتهي وفي القاموس وقد



انس به مثلث النون قوله في الازمات اي بفتح الهمزة وسكون
الزاي جمع ازمة وهي الشدة والقحط وفي المصباح ازم علي الشي ازما
من باب ضرب وازم ما عض عليه ثم قال وازم الزمان اشتد بالقحط والازمة
اسم منه انتهي وقياس ما كان من الصفات علي فعلة كصفعة ان يجمع علي
فعلات بسكون العين وان ما كان من الاسما علي فعلة كسجدة وجفنة
ان يجمع علي فعلات بفتح العين كسجدات قوله وسواه من الكتب
اي غيره قال التلمساني وهو بضم اوله وبكسره فيقصر وقيل يمد في الكسر
ويفتح فيمد بمعني انتهي وفي القاموس في المعتل السوا العدل والوسط
والغير كالسوي بالكسر والضم في الكل انتهي قوله لحونا وطرقا هو
عطف تفسير والمراد ان غير القران تخترعون له اسبابا تحمل الناس
علي الرغبة فيه والاقبال عليه فالمصنفون للكتب يذكرون فيها اصطلاحات
واشيا تميزها عن غيرها مما هو مولف في فنها ليحملوا الناس علي قراتها
وفي القاموس اللحن من الاصوات المصنوعة الموضوعة جمعه الحان
ولحون انتهي قوله تنشطهم هو من نشط في عمله ينشط من باب
تعب خف واسرع مصباح والمراد انها تبعثهم وتحملهم علي قراتها قوله
بانه لا يخلق هو بفتح اليا التحتية وضم اللام من خلق بضم اللام او
بضم اليا وكسر اللام من اخلق وفي المصباح خلق الثوب بالضم اذا
بلي فهو خلق بفتحتين واخلق الثوب بالالف لغة واخلقته يكون
الرباعي لازما ومتعديا انتهي قوله علي كثرة الرد معني كثرة الرد
اما كثرة الترديد واما كثرة الصارف يقال رجع ورد صرف انتهي قوله
ولا تنقضي عبره اي مواعظه وغرايبه الحاملة علي كمال الايمان
والصارفة عن مواضع العصيان قوله هو الفصل اي الكلام الحق
الفاصل بين الحق والباطل قوله ليس بالهزل اي اللعب قوله
ولا تزيغ به الاهوا جمع هوي وهو ما تحبه النفس وتستحسنه وتشتهيه
انتهي تلمساني قوله ولا تلتبس به الالسنة جمع لسان والمراد به

اللغة اي لم تتخلله كلمات تشتمل علي مفاسد تصرف قاريه عن التامل
في معانيه **قوله** هو الذي لم تنته الجن الخ اي لم يمتنعوا من قولهم
انا سمعنا قرانا الخ قال البيضاوي في سورة الاحقاف روي انهم
وافوا رسول الله صلي الله عليه وسلم بوادي النخلة عند منصرفه من
الطايف يقرا في تهجده انتهي **قوله** اشار اليه اي الي ما ذكره من
قوله هو ان قاريه لا يمله الي هنا وفيه الحديث الذي اشار اليه المصنف
بقوله وبهذا وصف صلي الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق علي كثرة
الرد ولفظه قال عليه الصلاة والسلام ان الله انزل هذا القران
امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نباكم وخبر من كان قبلكم
ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجايبه هو الحق
ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج اي
بفتح الفا واللام وبعدها جيم اي ظفر وفاز وظهر وغلب ومن قسم به
اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الي صراط مستقيم ومن طلب
الهدي من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله اي اهلكه هو الذكر
الحكيم اي المحكم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين اي
عهده وامانه والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه اي
لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق علي كثرة
الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يختلف اي لا ينقض بعضه
بعضا كما في كلام البشر ولا يتشان اي يفسد اوله ويفتح فعلي الضم
لا يكدره ولا يتباعض وعلي الفتح لا يتبعا نذ كله بل كل كلمة علم الله
التي تليها فيه نبا الاولين والاخرين انتهي **قوله** فاذا سالوا
عنه هو بالبنا للفاعل والمراد انهم اذا سالوا عما لم يعلموه منه فبين
لهم عرفوا صحته لعدم خروجه عما يطابق ما يعلمهم اجمالا **قوله** فيوجد
علي صدقه وصحته اي يقع بعد اخباره مطابقا لما اخبر به فيتحققوا بذلك
رسالته عليه الصلاة والسلام **قوله** بانهم لا يفعلون في سنة

باثبات

باثبات النون وهي الصواب وفي نسخ بحذفها ولعله علي الحكاية
**قوله** وتعقب اي عد الوجه الخامس من المعجزات **قوله** فلو كان
كما قالوا لنازعوا وقع المتوقع اي فلو كان كما قال العلما الذين ذهبوا
الي ان هذا معجز لنازعهم المشركون اي خاصموهم وطلبوا منهم وقع المتوقع
اي حصول الامور التي تاخر حصولها في زمنه صلي الله عليه وسلم مع انهم لم
يفعلوا ذلك **قوله** وكان الاخبار عن الغيب الخ يعني انه لو كان الاخبار
بالغيب معجزا لطلب منهم ان ياتوا بما يشتمل علي الاخبار عن الغيب ليصلح
معارضا مع انه صلي الله عليه وسلم طلب المعارضة بسورة اي سورة
**قوله** وحكم المتخلفين اي حكم الذين تخلفوا عن الجهاد معه او عن
الدخول في الايمان وتعللوا في ذلك بعلل باطلة فتبين لهم بطلان ما تعللوا
به وفضحهم باظهاره **قوله** يجب ان يكون كل واحد منها اعجازا اي
ليس المراد ان الاعجاز انما حصل بجملتها بل المراد ان كل واحد منها حصل به
اعجازهم عن معارضة القران **قوله** وقد قال تعالي قل الخ دليل سمعي
علي عجزهم عن معارضته والاتيان بمثله **قوله** وقد عجزت عنه العرب
العربا الخ اي وذلك يدل علي عجز غيرهم بالطريق الاولي لان هولاء
الذين هم امرا الكلام وقد عجزوا مع توفر الاسباب فيهم فغيرهم ممن
انتفت عنه تلك الاسباب بالاولي **قوله** والخطبا او البلغا هو اعم
مما قبله لانه قد يكون بليغا عارفا بمواقع الكلام لكنه ليس معتنيا فيه
بتاليف الخطب والمراسلات ونحوها **قوله** والشعرا والفهما هو
قريب مما قبله **قوله** ولا عقد حساب اي ولا امثالها مما تستعمله الناس
في معرفة الامور التي يدبرونها في انفسهم ويعرفون بها اصول ما يرد عليهم
من الوقايع **قوله** واما ما عدا القران من معجزاته الخ هو مقابل
لما فهم مما سبق ان القران معجز وانه اختلف في وجوه اعجازه علي ما مر
فكانه قال ما تقدم من ان القران معجز ثابت علي ما مر واما ما عداه من
المعجزات ففيه تفصيل والقران في كلامه بالنصب لانه تقدمه ما وقوله

من معجزاته من فيه بيانية **قوله** كنبع الما الخ هذه المعجزات افرد
كل منها المعجز بترجمة **قوله** ومنه ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحد
هذا ظاهر ان اريد بالتحدي طلب المعارضة اما ان اريد به مجرد الاقتران
بدعوى النبوة فكلها مسبوقة بالتحدي واما ما وقع قبل بعثته عليه الصلاة
والسلام فهو ارهاص لا معجزة على ما مر **قوله** ومجموع ذلك اي جملة
ذلك المذكور مما وقع التحدي به وما لم يقع **قوله** جود حاتم وكان في
الجاهلية قريبا من بعثته صلى الله عليه وسلم وادرك ابنه عدي الاسلام
وصار من اكابر الصحابة انتهى شهاب **قوله** وشجاعة علي هو بالجر عطف
على جود **قوله** وان كانت افراد ذلك ظنية اي كل واحد منها ظني وجملتها
تفيد القطع لان الناقلين لها يزيدون على المعتبر في عدد التواتر
**قوله** مع ان كثيرا من المعجزات الخ يعني ان كثيرا من المعجزات اشتهر
بحيث صار يفيد بانفراده القطع فبالنسبة لتلك الاحاد لا يتوقف
الاعجاز على جملتها **قوله** لعدم عنايتهم اي اهتمامهم به قال في المصباح
اعتنيت بامره اهتممت واعتنيت به لغة من باب رمى انيت عناية كذلك
انتهى **قوله** فلو ادعى مدع الخ تفريع ومبالغة على قوله وافاد الكثير
منه الخ **قوله** وذلك انه هو يفتح اي لانه الخ وهو توجيه لعدم
استبعاد ما ذكر **قوله** عن الاغضا على الباطل عن عيبه يعني غض قال
في القاموس تغاضى عليه تغافل اي عنه انتهى **قوله** ان يوجد
من بعضهم اي من بعض نقلة تلك المعجزات **قوله** او طعن على
بعض الخ اي اعتراض على بعض من روى الخ **قوله** من جهة توقف
في صدق الراوي الخ اي لا التوقف في صحة معنى ما وصف به صلى الله
عليه وسلم ونقل عنه ولا يلزم من ضعف السند ضعف المتن ولهذا قال ولا
يوجد احد منهم طعن الخ **قوله** وباهر اياته هو من اضافة الصفة
للموصوف اي واياته الباهرة اي الغالبة قال في المصباح بهره بهرا
من باب نفع غلبه وفضله ومنه قيل للقمر الباهر لظهوره على جميع

الكواكب

الكواكب انتهى **قوله** مما لو اعيد كذا في النسخ وكان الاولى ان يقول
مما لو عدّ لطال لان الاعادة ذكر الشيء مرة بعد اخرى وليس المراد هنا
ذلك بل المراد انه لو شرع في عدها لعجز عن استيعاب افرادها وضبطها
**قوله** في الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة كما في القاموس **قوله**
ونبع الما من كفه لا يقال لا حاجة لعد هذا مع ما تقدم في قوله كنبع الما
من بين اصابعه لانا نقول نبع الما بين يديه الشريفة تعدد فيجوز انه
روي مرة فيفور من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام ومرة من الكف
لا بقيد كونه من بين الاصابع والكف هي الراحة مع الاصابع كما قاله
الزهري **قوله** في الميضاة قال الشارح بكسر الميم والقصر وقد تمد
ووزنها مفعلة ومفعال وميمها زائدة مطهرة ليس بينها فجمعه انتهى **قوله**
والتور هو بالمثناة الفوقية وبالجر عطف على الميضاة قال في المصباح
قال الازهري التور اناء معروف تذكره العرب جمعه اتوار **قوله** والمزاد
عطف على الميضاة ايضا قال في المصباح المزادة شطر الراوية بفتح الميم
والقياس كسرها لانها الة يستقى فيها الما وجمعها مزايد وربما قيل مزاد
بغيرها انتهى رحمه الله **قوله** لفني المدى اي لانتهى العمر وفرغ في عدها
ولا يحيط بها وفي المصباح فني المال يفنى من باب تعب والمدى بفتحتين
الغاية انتهى **قوله** والجمل ذكره بعد البعير لعله اشارة الى تكرر ذلك
**قوله** من الازل اي وقدر كونها في جبهة ادم من الازل فهو متعلق
بمحذوف **قوله** ما حباه الكريم اي ما اعطاه من غير عوض كما في
المصباح **قوله** ولكان الملم بساحل الخ اي النازل بالساحل قال
في المصباح الم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى
اذا عرفه والم بالذنب فعله والم الشيء قرب انتهى والمراد ان من خاض
في عد معجزاته وبالغ فيها واكثر كان مقصرا اي عاجزا عن حصر بعض
نحوها والفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك
انتهى **قوله** ولقد مع لمجيد اي امكنهم ان يقولوا قولا يقبل منهم

ولا يكذبون فيه **قوله** وعلي نفنن واصفيه الخ اي علي افنان واصفيه
بانواع كثيرة من الاوصاف ببعض زمانهم وفيه اوصاف ما عثروا علي شيء
منها حتي يذكروه وفي المصباح الفن من الشيء النوع منه والجمع فنون
مثل فلس وفلوس انتهي **قوله** الاول الذي قال الطول اي ولا الذي
نال الطول اي الجلال والعظم **قوله** ولو جد قولا الذي فيه افضل اي
الا والوصف الذي هو فيه افضل واتم مما ذكروه من الاوصاف التي قد
ذكروها وفي المصباح حذق الرجل في صنعته من بابي ضرب وتعب حذقا مهر
فيها وعرف غوامضها ودقايقها انتهي **قوله** ما شئت قل فيه الخ اي
ما شئت من الاوصاف المتناهية في الكمال فقلها وصفه بها ولا تختش من
ذكرها فانك مصدق في كلما تقول فيه **قوله** فالحب يقتضي والمحاسن
تشهد اي فالحب الذي اودعه الله في قلوب العارفين يحكم بذلك اي
والمحاسن الظاهرة التي لا تخفي علي احد تشهد بحقية ما وصفته به **قوله**
ولقد ابدع الامام الخ اي اتي بامر بديع لم يسبق به ليكون عادة له قال
في المصباح ابدع الله الخلق ابداعا خلقهم لا علي مثال وابدعت الشيء
وابتدعته استخرجته انتهي **قوله** الا بوصيري تقدم ما فيه غير مرة
**قوله** دع ما ادعته النصاري قال الشيخ خالد دع اي اترك قال
والنصاري جمع نصراني كسكاري جمع سكران وقيل نصران اسم قرية
والمنسب اليها نصراني وقيل نصراني منسوب الي ناصرة قرية المسيح
وقيل اليا في نصراني للمبالغة سموا نصاري لانهم نصروا المسيح واحكم
اي اتقن والمدح الثنا الحسن والاحتكام الاختصام وانسب اعز
والشرف الرفعة والذات الحقيقة وقدر الشيء مقداره ومبلغه اي
والعظم التعظيم والحد الغاية فيعرب اي يبين نثر قال في الاعراب
فيعرب فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فا السببية في جواب
النهي عنه متعلق بيعرب ناطق فاعل يعرب بفم متعلق بناطق علي
تقدير مضاف اي بلسان فم ومعني الابيات الثلاثة اترك ما قالته

النصاري

النصاري في نبيهم عيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام انه ابن الله كما
اخبر الله عنهم فان نبينا نهي عن مثل ذلك حيث قال لا تطروني كما اطرات
النصاري عيسي اي لا تستغرقوا بذلك واحكم بعد ذلك له صلي الله عليه وسلم
بما شئت من اوصاف الكمال اللايقة بجلالة قدره وخاصم في اثبات
فضايله من شئت من الخصما واعز الي ذاته الشريفة ما شئت من شرف
والي علو قدره العظيم ما اردت من التعظيم والرفعة فقد وجدت القول
بابا واسعا فان فضل رسول الله ليس له غاية يتوقف عندها فيبينها
ناطق بلسان فمه فاوصافه لا تحصي وفضايله لا تستقصي انتهي رحمه الله
**قوله** اي شاوه هو بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وبالواو انها
الغاية والامد ففي القاموس الشاو السبق والغاية والامد وزمام
الناقة **قوله** ادري كل مدح اي مادح او انه باق علي مصدريته ويجوز
في اسناد التقصير اليه **قوله** المتقدمين نعت للشعرا **قوله**
والبحتري قال في القاموس البحتر بالضم القصير المجتمع الخلق وابو
حي من طي منهم ابو عبادة الشاعر انتهي **قوله** فان المعاني دون
مرتبته يعني ان المعاني يقصرون بها مادحه دون حقيقة ما تقوم به
من الصفات الحميدة فان وصفوه بما كان تقصيرا منهم في حقه صلي الله
عليه وسلم **قوله** وكل غلو اي كل وصف تجاوز قايله فيه الحد المتعارف
فيه بين الناس كان قليلا بالنسبة لمقامه عليه افضل الصلاة والسلام
وفي المصباح غلا في الدين غلوا من باب قعد تصلب وتشدد حتي جاوز
وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وغالي في امره مغالاة بالغ انتهي **قوله**
مجال النظر اي المحل الذي يجول فيه فكره ليأخذ المعاني التي يستحسنها
وتليق عنده فينظمها **قوله** حتي كان الشعرا علي صفاته الخ يعني
ان الشعرا كانوا اذا حاولوا الثنا علي احد باكمل الصفات وصفوه بما
كان يوصف به صلي الله عليه وسلم من الصفات التي يمكن ثبوت اصلها
للممدوح لعلمهم ان ذلك هو غاية ما يمكن الثنا به **قوله** افلا تسجد

لك الهمزة داخلة علي محذوف اي انترك نعطيمكن فلا سيمد لكن امر
نعطيكن تعبد **قوله** تعاعسا يبلغ بهم من العبادة اي عن امر لعله
مبدل اليهم من العبادة التي يتجاوزن بها عن الحد حتي تصير كفرا او
صنوفا وصاحبها يعتقد انه محق مع كونه مبطلا قال تعالي قل هل
انبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال
البيضاوي خداع وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهبانية فانهم خسروا دنياهم
واخراهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم علي
الحق انتهي **قوله** ثم ان حاصل الخ ثم للترتيب في الذكر ويحتمل
انها للتراخي **قوله** وبا هر اياته هو بالجر عطف علي معجزاته
والمعني ان حاصل معجزاته وحاصل اياته وكراماته الباهرة **قوله**
وقد وجد قبل كونه اي قبل وجوده **قوله** تقتضي بمجده هو من قضي
بمعني حكم والمراد انه اعتقد عزه وشرفه لما شاهده من مقدمات
ولادته مع ما تقرر عندهم من الاخبار عن مولود يكون له الشرف
والسيادة فيما بينهم حتي سمي طايفة منهم اولادهم بمحمد رجا ان يكون
ولد واحد منهم هو المبشر به والله اعلم حيث يجعل رسالاته **قوله**
وكاين معه الخ عدما تقدم علي وجوده من المعجزات وكذا ما قارن
حمله الي نبوته مبني علي ان المعجزة لا يشترط اقترانها بالتحدي
وانما تكون سابقة علي النبوة والراجح خلافه كما ياتي ولا يرد
ما ذكر علي المصنف لانه جعل مجموع الايات والمعجزات والكرامات منقسما
ثلاثة اقسام ولا يلزم من انقسام المجموع وجود كل فرد منه اي في
الاقسام الثلاثة **قوله** وموطن جمعه اي والمكان الذي
تجمع فيه الخلايق ه وفي القاموس الوطن محركة وتسكن منزل
الاقامة انتهي **قوله** تاسيس لنبوته اي ايجاد اصل يدل علي
نبوته اذا ادعاها والارهاص مثله فهما معتدان ه وفي المصباح
اس الحايط بالضم وجمعه اساس كقفل واقفال ثم قال واسسته

تاسيسا

تاسيسا جعلت له اساسا ه وفي القاموس الرهص بالكسر
العرق الاسفل من الحايط والطين الذي يبني به يجعل بعضه
علي بعض وارهص الحايط رهصه اي جعل له اصلا انتهي والمراد
هنا ان الخوارق التي ظهرت قبل وجوده او في زمنه قبل بعثته مقدمات
لتصديقه في دعواه النبوة لانها حققت عندهم شرفه وامانته
**قوله** وهو ما وقع بعد وفاته الخ قال ابن حجر في الفتاوي تمامه
منها نقل اليا فعي ان كرامات الاوليا من تتمة معجزة النبي صلي الله
عليه وسلم لانها تشهد للولي بالصدق المستلزم لكمال دينه المستلزم
لحقية المستلزم لصدق نبيه فيما اخبر به من الرسالة وكانت
الكرامة من جملة المعجزة بهذا الاعتبار انتهي **قوله** فلا النور اي
مثل النور الخ وقولهم مثل كذا كناية عن كذا ومثله فلانه قال
فما النور الذي خرج الخ وما اشبهه من الخوارق **قوله** وسجع
الطاير الخ لا يقال عده في هذا القسم غير مناسب لان هذا قبل
الولادة لانا نقول اراد بحين الولادة اعم منها نفسها او ما قاربها
فيدخل ما كان في زمن الحمل به عليه الصلاة والسلام **قوله**
عند اقتراحه عليهم اي عند طلبهم منه تعنتا عليه من غير مقتض لخصوص
ذلك ه وفي القاموس الاقتراح ارتجال الكلام وانبساط الشي
من غير سماع والاختيار وابتداع الشي والتحكم انتهي **قوله**
اليسير صفة كاشفة ففي القاموس في فصل النون مع الزاي من
باب الرا النزر القليل كالنزير انتهي ه وفي المصباح نزر الشي بالضم
نزارة ونزورا فهو نزر اي قليل انتهي وفي نسخة من الزاد **قوله**
واستيلا الفجايع عطف علي قوله في عدة مواضع اي الشدايد
وفي المصباح الفجيعة الرزية وجمعها فجايع انتهي والمعني في اوقات
استيلا الفجايع عليه والمراد باستيلايها غلبتها وتتابعها حتي
كانها احاطت بجميع اجساد الصحابة رضي الله تعالي عنهم **قوله**

وتابيد السيادة وهو بالبا الموحدة **قوله** في كل امة اي كل جماعة
من الناس سوا كان من اتباعه صلى الله عليه وسلم ام لا وذلك
لان غير اتباعه وان انكروا رسالته فذلك عناد واستكبار اي لان
براهين رسالته قطعية لا تنكر فهم وان نكروها بالسنتهم قلوبهم
تعترف بما احتجوا عليهم قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا **قوله** وتسديدا لمن ادكر بعد امة وهو بالسين المهملة
اي وتنبيها وتقوية لمن تذكر بعد غفلته عن اتباع الحق مدة طويلة
لاستغراقه في شهوات نفسه قال في القاموس سدده تسديدا
قومه ووفقه للسداد اي الصواب انتهى وفي البيضاوي في تفسير
قوله تعالى وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان
مجتمعة اي مدة طويلة **قوله** لتخرج عن الخ اي هذا الكتاب
عن نقص الاختصار **قوله** اذ هو اي ما امده الله به من المعجزات
**قوله** منيع المنال اي ما يراد حصوله منه على الوجه التام ممنوع
لا يمكن الوصول اليه **قوله** وانوه اي اعظم في اثنائها بذكر جملة
خطيرة وفي المصباح نوه به تنويها رفع ذكره وعظمه وقوله خطيرة
اي مرتفعة القدر والمنزلة قال في المصباح خطر الرجل يخطر خطرا
وزان شرف شرفا فاذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير انتهى **قوله**
اما معجزة انشقاق القمر اي اما الدليل على ثبوت المعجزة التي هي
انشقاق القمر **قوله** اقتربت الساعة اي دنت وقال ابن عرفة
هو افتعل من قرب فيدل على المبالغة في القرب انتهى ولعله لان افتعل
يدل على اعتمال وسعة في تحصيل الفعل فيكون اخص مما يدل على
القرب من غير قيد **قوله** والمراد وقوع انشقاقه اي لا الوعد به
وانه من التعبير بالماضي عن اسم المستقبل كما في قوله تعالى اتى امر الله
وعبارة البيضاوي روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية فانشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد

الاول

الاول انه قرئ وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من
ايات اقترابها انشقاق القمر وان يروا اية يعرضوا عن تاملها والايمان
بها ويقولوا سحر مستمر مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخري
مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك او محكم من المرة يقال
امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استمر اذا اشتد
مرارته او مار ذاهب لا يبقى انتهى وقال الشامي وروي ان انشقاق
القمر كان ليلة البدر انتهى **قوله** لا يقولون ذلك اي لا يقولون
يوم القيامة ما ظهر على يده صلى الله عليه وسلم سحر مستمر لظهور
الامر لهم وانفضاحه **قوله** وهو من امهات معجزاته اي من
معجزاته العظام التي هي كالامهات لغيرها مما هو دونها **قوله**
ولم يعد قوه اي واستمروا على تكذيبه فلا يرجعوا عما هم فيه من
الغي والضلال بل ارادوا طغيانا **قوله** طلبوا منه اية جواب
لما **قوله** فاعطاه الله هذه الاية العظيمة فقضية هذا السياق
ان صورة سوالهم انهم قالوا ائت لنا باية تدل على صدقك في دعوى
النبوة وظاهر ما مر في قوله وانشقاق القمر عند اقتراحه عليه
انهم طلبوا ذلك بخصوصه منه عليه الصلاة والسلام ويوافقه
ما ياتي ان الوليد ومن ذكر معه قالوا له ان كنت صادقا فشق لنا
القمر الخ **قوله** شعبة بن سليمان احترز به عن شعبة بن الحجاج
ان كانت النسخة صحيحة وفي نسخة عن سليمان لكن عبارة الشفا
نفسها حدثنا البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان
والاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر انتهى وعليه فالموافق له ان يقول
المصنف حديث شعبة وسليمان بالواو وهو الاعمش وشعبة
هذا هو ابن الحجاج كما قاله الشهاب لا ابن سليمان **قوله**
عن ابي معمر بفتح الميم وسكون العين عبد الله بن سخبرة بفتح
السين المهملة وسكون الخا المعجمة وفتح الموحدة والرا والها هو

الكوفي مات في ولاية عبد الله بن زياد اخرج له الايمة الستة انتهي
تلمساني قوله لانه كان بمكة اي انشقاق القمر كان الخ قوله
حرا بكسر اوله ممد يذكر ويونث ويمنع فيقصر وهو جبل علي نحو ثلاثة
اميال من مكة علي يسار الذاهب الي منى قال النووي والصحيح انه
مذكر معروف انتهي تلمساني قوله اشهدوا اي اشهدوا علي ما رايتموه
من انشقاق القمر لتخبروا به وانما قال ذلك لانها اية ليلية اتت علي
وقت غفلة او معناه اشهدوا علي نبوتي ومعجزتي وهو ظاهر سياق
الحديث انتهي تلمساني بالمعنى قوله دون الجبل اي تحته او قريب
منه قوله فقالوا اسحرنا محمد اي قالت طايفة منهم وقوله ثانيا
فقالوا عبارة الشفا فقال رجل منهم قال الشهاب اي من كفار
قريش قيل انه ابو جهل انتهي وعليه فلعل تعبيره بقالوا في المحلين
لموافقة غيره القايل له فيهما قوله ابن ابي كبشة قال ابن حجر
قيل هو احد اجداد النبي لامه قوله فانشق باثنتين اي مع
بصيرورته شقتين من الفرق او الباء زايدة قوله وهذا الذي لا ينبغي
غيره واما ما تقدم من الخلاف في ان الانشقاق كان بمنى او بمكة
وان حرا كان بين الفلقتين او ان احدي الفلقتين كانت فوق
الجبل واخري دونه فاشار للجواب عنه الشهاب بقوله والذي تحرر
في الجمع بين هذه الروايات انه تباعد ما بين الفلقتين حرا لكون
الظهور في دفع الانكار وانه لو تقارب لقال مولا انه من غلط
الحس فلما استشهدهم النبي علي ذلك اشار مرة الي فلقة منه وقال اشهد
يا فلان ويا فلان ثم اشار ثم مرة اخري فلقة اخري وقال اشهدوا
وكل هذا كان ليلا بمكة والقمر بدري في وسط السما تجد احرا وتجد احراء
وتجد اغيرها من الجبال والاماكن البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع
بين الروايات ولا مطعن في شي منها وهذا ان شا الله تعالي مما
لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المراد في الاعيان لا صحة له في



اللحة واستعمال الناس فلو قطع انسان بحمة قطعتين دفعة
واحدة وقال انقطعتها مرتين كذبه سمعه واستهوى به فعليك بالنظر
الحديد انتهي قوله اشتركوا مع غيرهم الخ اي فبينا ظهروا باقامة
الحجة علي اثبات الانشقاق ومن ثم نقل بعضهم ان الامام العالم
الاعرف ابا بكر بن الطيب لما وجهه صاحب الدولة سفيرا الي ملك
الروم ليجهز به رفعة الاسلام وبعض من النصرانية وجرت في تلك
الوجهة بالقسطنطينية بين ملكها مع بطارقته ونبلا مملكته مناظرات
ومحاورات منها ان الملك قال له ما تدعونه في معجزات نبيكم من
انشقاق القمر كيف هو عندكم قلت هو الصحيح عندنا وانشق القمر
علي عهد رسول الله حتي راه الناس وانما راه الحضور ومن اتفق
نظره اليه في تلك الحالة قال الملك وكيف لم يره جميع الناس قلت
لان الناس لم يكونوا علي اهبة ووعد لانشقاقه وحضوره فقال وهذا
القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة لاي شي لم يعرفه الروم وغيرهم
وساير الناس وانما رايتموه انتم خاصة وهذه المايدة بينكم وبينها
نسبة وانتم رايتموها دون اليهود والمجوس والبراهمة واهل الالحاد
وخاصة يونان جيرانكم فانهم كلهم منكرون لهذا الشان فتحير الملك
وقال في كلامه سبحان الله وامر باحضار فلان القسيس ليكلمني
وقال نحن لا نطيقه فلم يشعر اذ جا والرجل كالذئب اشقر الشعر فقعد
وحكيت له المسألة فقال الذي قال المسلم لازم ما اعرف له جوابا
الا ما ذكره فقلت له ان الكسف اذا كان يراه جميع اهل الارض ام
يراه اهل الاقليم الذي في محاذاته قال لا يراه الا من كان في محاذاته
قلت فما انكرت من انشقاق القمر اذا كان في ناحية لا يراه الا
اهل تلك الناحية ومن تاهب للنظر فاما من اعرض عنه او كان
في الامكنة التي لا يري القمر منها فلا يراه فقال هو كما قلت ما يدفعك
عنه دافع وانما الكلام في الرواة الذين نقلوا فاما الطعن في هذا

الوجه فليس بصحيح فقال الملك وكيف يطعن في النقلة فقال
النصراني يشبه هذا من الايات اذا صح وجب ان ينقله الجم الغفير
الي الجم الغفير حتي يصل بنا العلم به ولو كان كذلك لوقع لنا العلم الضروري
به فلما لم يقع دل علي ان الخبر مفتعل باطل فالتفت الملك الي ... وقال
الجواب قلت يلزمه في نزول الملائكة ما الزمني في انشقاق القمر
ويقال له ولو كان نزول الملائكة صحيحا لوجب ان ينقله العدد الكثير
فلا يبقي يهودي ولا نصراني الا ويعلم هذا بالضرورة ولما لم يعلم ذلك بالضرورة
دل علي ان الخبر قوله كذب فبهت النصراني والملك ومن ضمه المجلس
وانفصل الموطن علي هذا انتهي الغرض من المشكاة قوله ووقوعه يرد
عليه ان مجرد ثبوت ذلك في القيامة انما يستلزم جواز وقوعه والجواز
لا يستلزم الوقوع فالمناسب في التعبير ان يقول واذا ثبت هذا استلزم
جواز وقوعه معجزة للنبي الخ ويمكن الجواب علي ثبوت الواو بان يقرا
ووقوعه بالرفع مبتدا خبره محذوف والتقدير ووقوعه معجزة ثبت
بالقران العظيم فيصح قوله قوله الغبيراي العبية قوله
في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر عبارة الشامي وفي لفظ حتي
راوا حرا من بينهما قدر ما بين العصر الي الليل انتهي وهي منافية لما قاله
المصنف ويمكن الجواب بحمل كلام المصنف علي ان الانفراق الحاصل في
الابتدا كان بقدر ادراك البصر ثم اخذ في الالتيام بعد ذلك لكنه لم
يتم فبقي علي خلا بين الفلقتين ودام علي قدر ما بين العصر الي الليل
فمن اقتصر علي قدر ادراك البصر نظر لابتدائه ومن قال مكث تلك
المدة نظر الي عدم التيام احدي الفلقتين بالاخري قوله واما
رد الشمس الخ لم يتقدم التصريح به فيما قدمه من اجمال المعجزات عليه
الصلاة والسلام لكنه مستفاد من عموم قوله فيها فكالنور الذي
خرج معه الي ان قال وغير ذلك مما امده الله به فهو تتميم لقوله اما
معجزة انشقاق القمر الخ قوله عن اسما قال التلمساني وزن

اسمها



اسمها فعلا عند سيبويه واصله وسما من الوسامة اي الحسن فابدلت
الواو همزة وقيل افعال جمع اسم والاول اولي انتهي اقول ولعل وجه
الاولوية ان منع الصرف هو المسموع وان جعله كذلك يفيد بيان
ان سبب الاخذ حسنها قوله بنت عميس هو بضم العين المهملة
وفتح الميم وسكون اليا وبالسين المهملة مصغرا قال الشامي الامر
الخامس من التنبيهات اعلى ابن تيمية حديث اسما بانها كانت مع
زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك اذ لا خلاف ان جعفر قدم
من الحبشة هو وامراته علي رسول الله وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما
ولاصحاب سفينتها انتهي قوله يوحي اليه زاد في الشفا مرة
اخري وهو موافق لظاهر قول الصالحي فانزل الله عليه يوما
قوله وراسه في حجر علي جملة حالية والحجر مثلث الحا المهملة
فلا جيم ساكنة ورا مهملة بمعني الحضن وهو معروف والاظهر ان المراد
انها كانت موضوعة علي ركبته وهو نائم انتهي شهاب رحمه الله وعليه
ففي قوله في حجر علي تجوز باستعمال في المفيدة للظرفية وجعل الحضن
محلا للراس ووجه ما ذكره انه اطلق اسم الشي وهو الجنب علي ما يقرب
منه وهو الفخذ وبالغ في تمكين راسه عليه السلام من فخذ علي
فشبه ذلك التمكن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها علي سبيل
الاستعارة التبعية واشار بقوله بمعني الحضن اي انه ليس المراد
ما بين يديك من الثوب وقوله مثلث الحا مثله في القاموس
وفيها زيادة عليها في المصباح فانه اقتصر فيه علي الفتح والكسر
وفسر الحضن بانه ما دون ابطه الي الكشح قوله اصليت يا علي
بهمزة الاستفهام وفي نسخة هل صليت انتهي شهاب اقول الظاهر
انه استفهام حقيقي وان النبي كان مستغرقا في نومه كما وقع له في
قصة الوادي ويحتمل انه علم حقيقة الحال وان الاستفهام تقريري
جي به ليرتب عليه الدعا برد الشمس تحصيلا لفضيلة عظيمة لعلي

وليكون ذلك من معجزاته ثم ان فعل علي ذلك لما حبه منه عليه
الصلاة والسلام من الطلب لذلك ولما هو من عادتهم من عدم
ايقاظه عليه السلام فكان ذلك عذرا في اخراجه الصلاة عن وقتها
وانما لم يفعلها بالايما او نحوه لحرمة الوقت ثم يعيدها بعد زوال العذر
لجواز ان ذلك لم يكن مشروعا في ذلك الوقت **قوله** انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك اي لانه لم يزعج رسول الله من منامه
وانتظر تيقظه انتهى شهاب اي وذلك تعظيم لله تعالي برعاية نبيه
والرسول بترك ما يوذيه **قوله** فاردد يقال رد واردد فيفك
ويدغم وهما لغتان فصيحتان ومن ثم قري قوله تعالي يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه بالادغام والفك **قوله**
ووقفت علي الجبال الخ نزلت علي الجبال والارض بعد مفارقتها
لها وسقوطها هو في ان وقعت بالعين المهملة لكن قال الدلجي في
شرح الشفا بالغا من الوقوف لم يستتر ويتبين رجوعها انتهى وقيل
ان التعبير بالوقوع بالعين اوفق بقولها بعد ما غربت **قوله**
في الصهبا قال الدلجي بفتح وبمد موضع علي مرحلة من خيبر والسهبا
بالسين ما لبني سعد والسهبا ايضا بير لسعيد بن العاصي انتهى وفي
القاموس في فصل الصاد من باب البا الصهبا موضع قرب خيبر
انتهى وفي السيد السمهودي علي بريد من خيبر انتهى **قوله**
رواه الطحاوي قال الشهاب بفتح الطا والحا المهملتين والف واو
بعدها يا نسبة منسوبة لطحا قرية من قرى مصر وهو الامام
الجليل العلامة المحدث ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد
الملك بن سلمة بن سليم الازدي ثم المصري الحنفي لا المالكي
كما قيل ولد سنة تسع وثلاثين ومايتين وتوفي ليلة الخميس مستهل
ذي القعدة سنة احدي وعشرين وثلاثمائة وكان شافعيا من
تلامذة المزني وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وله تاليف

جليلة

جليلة انتهى رحمه الله واشار بقوله لا المالكي للرد علي التلمساني
في قوله قال بعضهم كان اولا شافعيا ثم تقلد مذهب مالك انتهى
**قوله** ان احمد بن صالح قال التلمساني يكنى ابا جعفر حدث
عنه البخاري ويعرف بابن الطبري مات في ذي القعدة سنة
ثمان واربعين ومايتين وكان ابوه من اهل طبرستان وجرت بين
احمد هذا وبين احمد بن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن
صاحبه وكان يصلي بالشافعي ولد سنة سبعين ومائة بمصر ومات
بها انتهى **قوله** لمن سبيله العلم اي لمن طريقه السالكة
فيه طلب العلم **قوله** قال بعضهم هذا الحديث ليس بصحيح اعتمد
هذا البعض في قوله ليس بصحيح علي ما قاله ابن الجوزي ولكن
غير ابن الجوزي قواه لتعدد طرقه ورد كلام ابن الجوزي بانه
نقلته الثقات وورد من طرق تقتضي صحته فلا وجه لجرحه ورده
ومن ثم قال الشهاب ان بعض الشراح اعترض علي الشفا في قوله
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات بانه موضوع ورجاله
مطعونون فيهم كذابون ووضاعون لم يدر ان الحق خلافه والذي
غره كلام ابن الجوزي ولم يقف علي انه مردود وقال خاتمة الحفاظ
السيوطي والسخاوي ان ابن الجوزي في موضوعاته تحامل
تحاملا كثيرا حتي ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما اشار اليه
ابن الصلاح وهذا الحديث صححه المصنف واشار الي ان تعدد طرقه شاهد
صدق علي صحته وقد صححه كثير من الايمة كالطحاوي واخرجه ابن
شاهين وابن منده وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال انه
حسن وحكاه العراقي في التقريب انتهى رحمه الله وعبارة الشامي
ايضا الاول من التنبيهات قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من
الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث **قلت** والظاهر انه
وضع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة

وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا
عن الوضع ولو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأن للحديث
أصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ
له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه كما تقدم يرد على من حكم عليه
بالوضع انتهى بحروفه رحمه الله **قوله** وإن أوهم تخريج القاضي
الخ المفعول محذوف تقديره صحته والتخريج نقل حديث بسنده
من الكتب المعتمدة ومسانيد الأئمة المحدثين وبيان صحته وغيرها
**قوله** لا يصيرها أداء قال الشهاب رد بأن قوله لا يصيرها أداء
لا وجه له فإنها فائتة بعذر مانع على الأداء أو هو عدم تشوشه
على النبي وهذه فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضا
وقال ابن حجر في شرح الإرشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد
الوقت أيضا لهذا الحديث وأما حديث أن الشمس لم ترد إلا ليوشع
حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب
الشمس ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فرد
عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فقد أجيب عنه بأنه كان قبل
قصة خيبر أو المراد أنها لم ترد لأحد من الأمم السابقة فالحصر
إضافي مع أنه نقل ابن حجر عن المغرب في الإكمال أن الشمس حبست
لنبينا صلى الله عليه وسلم في الخندق حتى شغل عن صلاة العصر
حتى أدركها أداء وما روي أنه قضاها بعد ما غربت الشمس لعله
كان في يوم آخر انتهى رحمه الله هذا وأقول يمكن رد ما قاله ابن
الجوزي من أن بغيبوبة الشمس تصير قضاء إنما يتم إذا كان عودها
بعد تمام الغروب لكنه يمكن حمل الغروب في كلام أسماء على الشروع
فيه أو مقاربته فيكون عودها قبل غروب الشمس فيحصل به بقاء الوقت
ويدل عليه قوله إلا أن قد أخرت ساعة من نهار **قوله** وعلو
خطره هو بفتح الخاء والطاء علو القدر والمنزلة قال في المصباح خطر



الرجل يخطر خطرا وزان شرف شرفا إذا ارتفع قدره ومنزلته فهو
خطير انتهى وفي القاموس أن الخطر قدر الرجل وعليه ففي كلام المصنف
تجريد باستعمال الشرف في مجرد القدر أو أنه قصد المبالغة وأن المعنى
علو علو قدره على أن ض **قوله**
وقال شيخنا يعني الحافظ السخاوي **قوله** فقال عليه الصلاة والسلام
الخ أي فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم الخ **قوله**
ثم أرسل عليا في حاجة والحاجة التي أرسل فيها عليا قسم غنائم خيبر
**قوله** احتبس بنفسه أي امتنع من الحركة قاصرا نفسه على حفظ
نبيه وخدمته **قوله** يونس هو بضم النون وكسرها **قوله** بكير
بضم أوله مصغرا هو أبو بكر الشيباني أخرج له البخاري ومسلم والنسائي
**قوله** وأخبر قومه بالرفقة قال في المصباح الرفقة الجماعة التي
ترافقهم في سفرك فإذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في
لغة تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وكسرها في لغة قيس والجمع
رفق مثل سدرة وسدر والرفيق الذي يرافقك قال الخليل ولا
يذهب اسم الرفيق إلا بالتفرق انتهى **قوله** والعلامة التي في
العير قال الدلجي هي أن يقدمها جمل أورق انتهى **قوله** قال والجواب
لا **قوله** يوم الأربعاء مثلث الباء والكسر أولى كذا في المحكم وقال
ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء والكسر في الهمزة والباء
وكسر الهمزة وفتح الباء قال وهذه أفصح اللغات انتهى تلمساني وقال
في المصباح يوم الأربعاء ممدود وهو بكسر الباء أي مع فتح الهمزة ولا
نظير له في المفردات وإنما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح
الباء والضم لغة فيه انتهى وهو ظاهر فإن الحركات الثلاث في الباء وأنه
ليس في الهمزة إلا الفتح لأنه إذا لم يضبط الحرف الأول يكون مفتوحا
**قوله** ذلك اليوم هو بالرفع إذ هو نعت لذلك المتقدم الذي هو
اسم كان التامة **قوله** أشرفت قريش أي خرجت وصعدت تعلي

الامكنة المرتفعة لينظر العبر اقادمة ام لا قال في المختار استشرف المكان
علاه واستشرف عليه اطلع انتهى **قوله** الا ليوشع بن نون هو اسم
ابيه وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يوشع بن
نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك
سماه فتاه وقيل لعبده انتهى قال التلمساني ويقال ان علم النجم كان صحيحا
قبل فلما وقفت ليوشع بطل اكثره ولما ردت الشمس لعلي بطل جميعه انتهى
**قوله** انما حبست لسليمان وتقدم انما حبست لعلي وزاد التلمساني
انها حبست لداود وقال ابن حجر في المولد قد الف بعض متاخري
المحدثين جزا حسنا في الكلام على هذا الحديث وبين فيه انه ان رد الشمس
بعد غروبها وقع لبعض ايمة الشافعية باليمن وهو الامام المجمع على
جلالته وصلاحه وعلمه اسماعيل الحضرمي وذلك متواتر عند اهل اليمن
فاذا كان وقع هذا البعض هذه الامة اكراما له بكونه من اتباعه صلى
الله عليه وسلم فكيف يستبعد وقوعه للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
فقوله فيما مر فيكون حبس الشمس مخصوصا بنبينا ويوشع مبني على
انها لم تحبس لغيرهما وقد علمت ما فيه **قوله** على ادراجها اي طرقها
التي كانت تسير عليها نهارا وذكر في القاموس الدرج بمعاني وعد
من جملتها درج ادراجه ويكسر اي في الطريق الذي جاء منه **قوله**
واما ما روي من طاعات الجمادات اي انقيادها له بالتسليم وغيره
وفي التلمساني الجمادات جمع جماد وهو ما ليس بحيوان مما لا روح فيه
كالحجر والشجر انتهى والمراد جنس الجمادات لا جميعها **قوله** ونحو
ذلك اي كمجيء الشجر اليه **قوله** تمتها اي تممها روي من الطاعات
**قوله** الطعام والحصى لف ونشر غير مرتب وهو اولى عنده وفي بعض
النسخ بتقديم الحصى على الطعام **قوله** فخرج الفا في جواب شرط
مقدر تقديره اي اذا اردت بيان ما روي فنقول خرج الخ ولو حذفها
كان اظهر **قوله** الذهلي قال في الانساب بالضم والسكون الى ذهل

ابن ثعلبة

بجل

ابن ثعلبة وذهل بن شيبان وذهل بن معاوية بطن من كندة وذ
ابن الحارث بطن من جعفي انتهى وفي اللباب الذهلي بضم الذال المعجمة
وسكون الهاء وفي آخرها اللام الخ وضبطه بما ذكر كثيرون منهم الحافظ ابن
حجر في التهذيب وغيره فما وقع هنا ببعض الهوامش انه بالدال المهملة
ليس بصحيح وبالغوا في الثناء عليه ووصفوه بالاوصاف الجميلة ومنها انه
احفظ الناس لحديث الزهري **قوله** بالربذة قال في المصباح وزان
قصبة خرقة الصائغ يجلو بها الحلي وبها سميت الربذة وهي قرية كانت
عامرة في صدر الاسلام وبها قبر ابي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة
وهي في وقتنا دارسة لا يعرف بها رسم وهي عن المدينة في جهة
الشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة ايام هكذا اخبرني به جماعة
من اهل المدينة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى رحمه الله **قوله**
هجرت يوما هو بفتح الهاء وتشديد الجيم معناه السير وقت الهاجرة وهي
كما في النهاية اشتداد الحر نصف النهار انتهى **قوله** فخرج من بيته
لعله كان له محل معهود لابي ذر فاتاه فيه فلم يجده به فسال عنه **قوله**
اري هو بضم الهمزة بمعنى اظن **قوله** انه في وحي اي انه كان في
استماع وحي وفي نسخة انه وحي ومعناها واري ان ما كان مشغولا به
وحي **قوله** الله ورسوله اي جاء بي حب الله ورسوله **قوله** ان
اجلس هو بفتح الهمزة الاولى وكسر النون ووصل همزة اجلس وهي ان
المفسرة لانها سبقت بجملة فيها معنى القول دون حروفه وبعدها جملة
**قوله** الى ربوة وهي بتثليث الرا ما ارتفع من الارض قاموس **قوله**
على حصيات قال في القاموس الحصى صغار الحجارة الواحدة حصاة الجمع
حصيات وحصي انتهى **قوله** فسبحن اي بان قلن سبحان الله انتهى
شهاب رحمه الله **قوله** سمع لهن حنين كحنين الخ اي تصويت كتصويت
النحل وكان المراد انها صوتت بتصويت شديد لانه دوي كدوي النحل
بحيث لم يفهم لما ياتي من قوله وكلامها لا يفهم باعتبار خلق الكلام

فيها حقيقة الخ وفي القاموس الحنين الشوق وشدة البكا والطرب
او صوت الطرب عن حزن او فرح انتهى قوله فخرسن بابه
طرب مصباح قوله من في الحلقة بسكون اللام وفتحها لغة
قوله فلم يسبحن مع احد منا لعل حكمة ذلك وعدم وضعهن لابي ذر
الاشارة الى ان الثلاثة يكونون خلفا بعده ثم قضية ما ذكره المعر
انه صلى الله عليه وسلم لم يضعهن من يده قبل تسليمهن لابي بكر وانه
ليس في الرواية ان لهن حنينا كحنين النحل الا وقت كونهن في يد
رسول الله وفي الشامي ما نصه روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر قال
كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
او قال تسع حصيات فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن
ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين
النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن اي
فقال النبي هذه خلافة النبوة ورواه البزار والطبراني والبيهقي
وروى محمد بن يحيى الذهلي والبيهقي وابن عساكر عن انس نحوه انتهى
وعبارة الشهاب وفي الشرح الجديد انه لم يذكر عليا فان كان
تسبيحها بيد غيره مخصوصا بالخلفا فهو خليفة كابنه الحسن
ايضا واجاب بانه لم يكن حاضرا اولا وخلافته ادركت الفتنة
على ان مثله لا يشين مقامه مع ما له من المناقب اقول الظاهر
ان هذه الواقعة تعددت لان رواية ابي ذر تقتضي انه لم يكن ثمة
غيره وما في رواية البيهقي تقتضي انه حضرها جماعة من الصحابة
لقوله رجلا رجلا وعلى كليهما لم يكن معهم علي وفيها اشارة الى عدم
امتداد خلافته استقلالا انتهى رحمه الله قوله صالح بن الاخضر

عبارة

عبارة الكاشف صالح بن ابي الاخضر مولى بني امية عن نافع والزهري
وعنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري ليتيمه خ وضعفه س
انتهى ومثله في ابن كثير قوله كان كبير السن اي وكان ممن ادرك
ابا ذر بالربذة الى اخر ما تقدم قوله الا هذه الطريق اي المذكورة
في قوله والمحفوظ ما رواه شعيب بن ابي حمزة الخ قوله لسبحة ذاك
الوجه الخ السبحة المراد بها هنا النور والبهاء وفي القاموس السبحات
بضمتين مواضع السجود وسبحات وجه الله تعالى انواره انتهى والسح
الصب والسيلان من فوق كما في القاموس وفي المصباح سح الماء سحا
من باب قتل سال من فوق الى اسفل وسححته اذا اسلته كذلك متعدي
ولا متعدي ويقال السح هو الصب الكثير انتهى فكان الناظم رحمه الله
قال ومن اجل بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سح الحصى
دلالة على صدقه فيما قاله ومن اجل عطايا رسول الله عليه السلام
المشبه لها الكثير الذي يصبه السحاب قد سح الرعد دلالة على كماله
صلى الله عليه وسلم قوله ونحن نسمع تسبيح الطعام لم يبين ان
الطعام حين سبح كان في يد النبي او في يد الاكلين او غير ذلك وفي
الشامي عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بطعام ثريد
فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه اي
اسبيح وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة
من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح
ثم قال ردها فردها وروى البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينا
ابو الدردا وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها انتهى
فالحديث الاول قد يفهم انه كان يسبح بعد وضعه في الفم والحديثان
الاخيران ظاهران انه كان يسبح وهو في الاناء الذي يوكل منه قوله

رواه القاضي عياض في الشفا عبارة الدلجي عليه لم ادر من رواه انتهى
وكانه يريد انه لم ير من رواه عن جعفر فان صاحب الشفا انما قال
عن جعفر ولم يبين من نقله عنه فلا يقال كيف قال الدلجي لم ادر من
رواه **قوله** باعتبار خلق الكلام فيها حقيقة اي فليس المراد ان
تسبيح الطعام والحصى ونحوهما عبارة عن انه كان يسبح حين احضر الطعام
والحصيات في كفه بل المراد ان الله تعالى كان يخلق فيها النطق بما
تنزهه الله تعالى به وان لم يوجد معه حياة فيما يسبح لعدم التلازم
بين الحياة والنطق **قوله** ومن ذلك تسليم الحجر اي مما روي
من طاعات الجمادات **قوله** وقيل حجر غيره يعني غير الحجر الاسود
ويويد هذا القول الثاني قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح اني
لاعرفه الآن **قوله** يعني المذكور اي في كلام ابن رشيد من انه
المقابل لدار ابي بكر قال التلمساني وقد نقل الشيخ الحافظ تقي الدين
ابو الطيب محمد بن الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن علي الحسني
الفاسي المكي المالكي انه الحجر الذي في الجدار المقابل لدار ابي بكر المشهورة
الكائنة بسوق الليل ونصه وتقابل هذه الدار حجر في جدار يقال له
انه الذي كلم النبي عليه ما ذكر ابن رشيد بضم الرا المهملة في رحلته
نقلا عن العالم احمد بن ابي بكر بن خليل العسقلاني عن عمه الخ انتهى
رحمه الله **قوله** فخرجنا في بعض نواحيها عبارة الشفا قال علي
كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى نواحيها الى اخره
**قوله** الا قال السلام عليك يا رسول الله وفي الشامي وروى ابو
نعيم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما كان ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وتقدم ذلك مبسوطا في ابواب البعثة انتهى رحمه الله
**قوله** اسكفة الباب قال في المصباح بضم الهمزة اي وضم الكاف
وتشديد الفا عتبة العليا وقد يستعمل في السفلى اقتصر في التهذيب

في رآه

في رآه بضم العين عليها فقال الاسكفة عتبة الباب التي يوطأ
عليها والجمع اسكفات انتهى **قوله** الا سجد له قال التلمساني يجوز
سجد على الحقيقة اي جعلوه قبلة لهم كما كان ادم قبلة للملائكة ويجوز
سجد خضع وذل والاول اولى **قوله** لا تريم منزلك اي لا تطلبه في
المصباح رمت الشيء ارومه روما ورواما طلبته فهو مروم انتهى ومثله في
القاموس وعليه فلعل العباس كان في موضع غير منزله لكونه كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم او في محل قريب منه فقال له ما ذكر
والا فكان الظاهر لا تفارق منزلك حتى انت وبنوك الخ ثم
رايت في النهاية ما نصه وفيه اي الحديث قال للعباس لا ترم من
منزلك غدا انت وبنوك اي لا تبرح يقال رام يريم اذا برح اي
زال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي ومنه الحديث فو الكعبة ما راموا
اي ما برحوا وقد تكرر في الحديث انتهى وعليه فقوله لا تريم بفتح
التا الفوقية وكسر الرا لكن المذكور متعديا بنفسه وجعله في
النهاية متعديا بمن فلتحرر الرواية **قوله** انت وبنوك قال الدلجي
وهم عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم انتهى وعبارة الشامي في جماع
ابواب اعمامه وعماته نصها وكان له اي للعباس عشرة من الذكور لهم
صحبة وثلاث اناث الفضل وهو اكبر اولاده وبه كان يكنى وعبد الله
وهو الحبر وعبيد الله وكان جوادا وقثم ومعبد وام حبيبة وامهم
واحدة وعبد الرحمن وكثير وتمام وامهم رومية انتهى اقول فلعل
ما قاله الدلجي بيان لمن حضر اذ ذاك **قوله** امكنوه اي امكنوه
من انفسهم بحيث اتصلوا به عليه الصلاة والسلام **قوله** اشتمل
عليهم بملاءته اي استولى عليهم واحاط بهم قال في القاموس اشتمل
بالثوب اداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده وعليه الامر
احاط به انتهى **قوله** بملاءته قال في المصباح الملاءة بالضم والمد
الربطة ذات لفقين والجمع ملاء بحذف الها انتهى وفي القاموس الملاءة

بالمد الربطة جمعها ملآ انتهى فاقتضى كلام القاموس تساوي الملاة
والربطة وظاهر المصباح ان الربطة تشمل الخرقة ذات اللفقتين
وذات اللفق الواحد فتكون الملاة اخص من الربطة وفي التلمساني
الملاة بضم الميم والمد هي الملحفة ذات اللفقتين وان كانت واحدة فهي
ربطة انتهى وهو مخالف لكلامهما **قوله** فاستوهم من النار اي جعلهم
بستر منك يحيط بهم بحيث لا تصل النار معه الى شي من ابدانهم **قوله**
فقالت آمين الخ قال التلمساني معناه ان الحوايط والاسكفة قال
كل واحد آمين او الاول للاسكفة والثاني للحوايط والمراد انه لم يقتصر
التأمين بل اجزائه تكررا انتهى **قوله** ومن ذلك اي مما روي من طاعات
الجمادات له **قوله** كلامه للجبل عد هذا من طاعات الجمادات له من
حيث انه عليه الصلاة والسلام لما خاطب الجبل انقاد له حتى علم ما قال
واستقر بامره صلى الله عليه وسلم وبذلك يطابق الترجمة **قوله** احدا
قال التلمساني بضم اوله فيخفف ويثقل جبل وقيل تخفيفه ضرورة انتهى اقول
ومراده بالتخفيف سكون الحا وبالتثقيل ضمها وفي المصباح احد بضمتين
جبل بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشام وكان به
الوقعة في اوايل شوال سنة ثلاث من الهجرة وهو مذكر فيصرف وقيل يجوز
التانيث على توهم البقعة فيمنع من الصرف وليس بالقوي انتهى وعدي
صعد بكسر العين مخففا الى احد بنفسه وهو جايز ويتعدى بحرف الجر
نحو الصعد في السلم قال في المصباح صعد في السلم والدرجة يصعد
من باب تعب صعودا وصعدت السطح واليه وصعدت في الجبل بالتثقيل
اذا علوته وصعدت في الجبل من باب تعب لغة قليلة انتهى وفي القاموس
صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه اي بالتخفيف انتهى
وهو مخالف لقول المصباح من باب تعب لغة قليلة **قوله** فرجف
بهم قال في المصباح بابه قتل رجفا ورجفانا اي بفتحتين تحرك
واضطرب انتهى **قوله** فضربه النبي برجله فسر بعضهم الضرب بانه

امساس

امساس جسم جسما حيوانيا بعنف فتسمية ما ذكر من النبي صلى الله
عليه وسلم ضربا مجاز بسبب تنزيل الجبل منزلة الحيوان لكونه صار يحس
ويعقل ما يقوله الرسول عليه الصلاة والسلام وبعضهم لم يشترط في
الجسم الممسوس كونه حيوانا فيكون تسمية ما ذكر ضربا حقيقة ويجري
الوجهان في نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر **قوله** احد هو
مبني على الضم حذف منه حرف النداء اي يا احد صنف على البخاري **قوله**
وشهيدان المراد بهما عمر وعثمان لانهما قتلا ظلما رضي الله تعالى عنهما **قوله**
اراد رسول الله ان يبين الخ لا يقال بيان ذلك لا يفهم مع قوله فانما
عليك نبي الخ قيل فيتحقق زيادة فرحه فتزداد هزته لانا نقول قوله فانما
عليك نبي اريد به نفي استمرار ذلك لئلا يتولد منه ضرر على اصحابه صلى
الله عليه وسلم من زيادة التحرك او من تساقط الحجارة فيتهدم بهم
ويوافق هذا ما يأتي في قوله وما لحراء الخ **قوله** ليست من جنس
رجفة الجبل بقوم موسى اي فان تلك كانت للغضب وهذه للفرح
قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى فلما اخذتهم الرجفة روي انه تعالى
امره ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة
فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاجرا فقال لمن قعد اجر
من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين فلما دنوا من الجبل
غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى
يامره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل
فصعقوا منها اي ماتوا انتهى **قوله** وهذه هزة الطرب الهزة
بالكسر النشاط والارتياح مختار **قوله** لا رجفانه هو بفتحتين
الاضطراب الشديد مختار **قوله** فاقر الجبل بذلك الضمير فيه
للنبي صلى الله عليه وسلم اي اثبت النبي الجبل حتى ثبت وفي المصباح قر
الشيء قرا من باب ضرب استقر ثم قال واقررت العامل على عمله والطير

في وكره تركته قارا انتهى قوله واهل الطاعة عطف عام على
خاص قوله كما حنت الاسطوانة قال في المصباح الاسطوانة بضم
الهمزة والطآ السارية والنون عند الخليل اصلية فوزنها افعوالة وعند
بعضهم زائدة والواو اصلية فوزنها افعلانة والجمع اساطين واسطوانات
على لفظ الواحدة انتهى واراد بالاسطوانة هنا الجذع الذي حن له
صلى الله عليه وسلم شوقا الى الكلام عليه قوله وعن ثمامة هو ابن
اثال اسر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم فمضى وغسل ثيابه
واغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وثمامة
بضم الثآ المثلثة وتخفيف الميمين واثال بضم الهمزة وتخفيف الثآء
المثلثة وباللام جامع الاصول قوله على ثبير بمكة احترز به عن
غيره فان ثبيرا متعدد شهاب قوله عند منقطع الجبل مثله في المختار
وفي القاموس الحضيض القرار في الارض انتهى فلم يذكر قوله عند
منقطع الجبل وفي المختار ومنقطع كل شي بفتح الطاء حيث ينتهي اليه
طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق انتهى ومثله في المصباح
زاد والمنقطع بالكسر الشي نفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى
اي فهو مصدر ميمي قوله فتحركت الصخرة اي التي هي موضع
وقوفهم او سمي الجبل بتمامه صخرة قوله او شهيد اراد به كلا من
عمر وعثمان وطلحة والزبير فان كلا منهم قتل شهيدا اما عمر وعثمان
فقصة قتلهما مشهورة واما طلحة فلانه قتل في وقعة الجمل يوم
الخميس لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين واما
الزبير فقتله عمرو بن جرموز بسفوان من ارض البصرة سنة ست
وثلاثين وله اربع وستون سنة وقيل ستون سنة وقيل بضع
وستون ودفن بوادي السباع ثم حول الى البصرة وقبره مشهور
بها انتهى جامع الاصول قوله وفي رواية وسعد بن ابي وقاص
اي لكنه رضي الله تعالى عنه مات حتف انفه قال في جامع الاصول



مات في قصره بالعقيق قريبا من المدينة فحمل على رقاب الرجال
الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة
ودفن بالبقيع انتهى وعليه فلا يبعد عده شهيدا السبب غير القتل
قوله ولم يذكر عليا اي معهم وان كان شهيدا رضي الله تعالى
عنه قوله وقال اهدا مكانك اسكن اي وهو بمعناه قال في
المختار هدا سكن وبابه قطع وخضع انتهى فيقال هدا هدءا
وهدوا ويجوز تخفيفه بقلب همزته واوا وبالادغام قوله اثبت
حرا تقدم انه يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف قوله الخلعي هو القاضي
ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي نسبة الى بيع الخلع لانه كان يبيعها
لملوك مصر ولد بمصر في المحرم سنة خمس واربعمائة وكان فقيها صالحا
له كرامات وتصانيف وروايات متسعة وكان اعلا اهل مصر اسنادا
جمع له احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا خرجها عنه وسماها
الخلعيات ولي قضا الديار المصرية يوما واحدا ثم استعفى واختفى في
القرافة مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمائة
انتهى سيوطي في حسن المحاضرة قوله حرا تحته وفي نسخة
تحته فعلى النسخة الاولى يقرا حرا بالقصر وعلى الثانية بالمد
وبالصرف عليهما قوله فلولا مقال اسكن اي لولا قوله صلى الله
عليه وسلم له اسكن قوله تضعضع وانقضى قال في المختار ضعضعه
هدمه حتى الارض فتضعضعت اركانه وضعضعه الدهر فتضعضع
اي خضع وذل وفي الحديث ما تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض
الدنيا الا ذهب ثلثا دينه وفيه ايضا انه يقال قضى حاجته اذا
فرغ منها وضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه انتهى والمراد هنا
انه لولا قوله صلى الله عليه وسلم له ما ذكر لتفتت وتساقطت
احجاره قوله وثبير هو جبل به سوق من اسواق العرب
كعكاظ وغيره وسمي بذلك لان رجلا مات به اسمه ثبير فسمي باسمه

كما عرف ابو قبيس بقبيس العرفي تلمسان **قوله** جبلان متقابلان
لعل المراد بالتقابل التحاذي بحيث يكون احدهما مقابلا للاخر على
الاستواء وفي الدلجي وحرا جبل اسفل من على يسار الذاهب اليها وهو
اقرب الي مكة من ثبير انتهى **قوله** قال له ثبير اهبط يا رسول الله الخ
ما ذكر مثال لتكليم الجبل له وما مر لتكليم الجمل والمتبادر منه انها كلمة
حقيقية ولا مانع منه بل هو الظاهر فان الالفاظ اذا وردت في الكلام
حملت على حقيقتها ما لم يمنع منه مانع وعبارة الدلجي ولا يبعد اجراء امرها
له صلى الله عليه وسلم على ظاهره بشهادة حنين الجذع لمفارقته له
حتى سمعه فضمه فسكن رواه البخاري عن جابر انتهى **قوله** فيعذبني
الله بالنصب معطوف على يقتلوك وانما خاف العذاب بسبب قتله
اولانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي يقع فيه مثل هذا
الامر العظيم كما غضب على ارض ثمود فلا يقال انه كيف يعذب بذنب
غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى حتى يوجه بان خوفه بمعنى حزنه وتاسفه
عليه ونحوه من التعليلات التي لا وجه لها كما قيل انتهى شهاب رحمه الله
**قوله** وسلامها انث الضمير لرجوعه الي الشجر وهو اسم جنس يجوز
تذكير ضميره وتانيثه ثم عطفه على ما قبله وكذا قوله وشهادتها
من عطف الخاص على العام واما قوله وطواعيتها فمباين لما قبله
لان مجيئها لسعيها للارض ليس من الكلام **قوله** جعلت لا امر الخ
هو هنا بفتح الجيم مبني للفاعل اي صرت لا امر على حجر ولا شجر الخ
ويحتمل انه بضم الجيم مبني للمفعول اي جعلني الله لا امر على حجر ولا شجر الخ
**قوله** الا قال السلام عليك لم يذكر انه كان يرد السلام على من
سلم عليه من هولاء وفي الدلجي لعله صلى الله عليه وسلم رد عليها
السلام مكافاة لها لا جوابا اذ ليست مكلفة انتهى اي من جنس
المكلفين فقد تقرر في الفروع انه يجب الرد من البالغ على المميز **قوله**
ذات يوم اي في ساعة من يوم **قوله** وهو جالس حزين عبارة الشفا

وراه

وراه حزينا قال الشهاب جملة حالية اي وقد راه محزونا لعدم اطاعة
قومه له في اول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل انتهى اي تحزنه ليس
لحظ نفسه بل انما كان يحزن اذا انتهكت حرمات الله **قوله** ضربه بعض
اهل مكة يعني ان خضبه بالدما سببه ضرب بعض اهل مكة له ولم يبين المصر
الضارب ولا سبب الضرب **قوله** فعل بي هولاء وفعلوا اشار بتكرر الفعل
الي تكرر الاذي منهم وكثرة انواعه **قوله** حتى قامت بين يديه اي فقد
استقرت وثبتت بين يديه **قوله** ورواه الدارمي من حديث انس
في الشاهد قبل هذه الرواية روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا
لما اذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم اية لا ابالي من كذبني بعدها
فامر فنادي شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فاقبلت تخد الارض
حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت الي موضعها فقال لا ابالي من كذبني
بعدها من قومي انتهى فيحتمل ان هذه واقعة اخرى ويحتمل انهما في
واقعة واحدة واختلفت الطرق ببعض تغيير وزيادة وعلى كل
فلعله طمانة لقومه بحيث راوه ولا يكون لهم عذر في عدم تصديقه عليه
السلام ومن ثم قال لا ابالي من كذبني بعدها لان تكذيبهم بعد روية
المعجزات الظاهرة يصير عنادا محضا **قوله** فما استقبله جبل الخ
اي لم يقع في مقابلته جبل ولا شجر الا سلم عليه ونسب الاستقبال
للشجرة اشارة الي انه صار مدركا حتى كانه توجه لمقابلته عليه السلام
والا فكان الظاهر ان يقول فما استقبل جبلا ولا شجرا الخ لما في المصباح
وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته ثم قال واستقبلت الشيء
واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول انتهى **قوله** اين تريد اي تريد
اي مكان وقوله الي اهلي اي الي المكان الذي فيه اهلي وفي الشهاب
ولم يعين المكان لانهم اي اهله نزاله رحالة انتهى اقول او يقال
اشار الي ان خصوص المكان لا غرض له به وانما الحامل له على الذهاب

الاصل وكان يشير انه يذهب الى اهله رجا اجابتهم للدخول
في دين الاسلام ويكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المكان الذي
يريده لهم **قوله** هل لك الى خير اي هل لك غرض في الوصول
الى خير ادلك عليه **قوله** على ما تقول اي من انك رسول الله فان
الاعرابي يعلم انه محمد عليه الصلاة والسلام فقوله وان محمدا عبده
عبده ورسوله في قوة ان يقول وتشهد اني رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** هذه الشجرة زاد في الشفا السمرة وقال التلمساني
هي بضم الميم وفتح السين ضبطها وهو واحد وجمعه سمر بفتح الميم وهو
شجر ام غيلان انتهى وقوله بفتح الميم يخالفه ما في المصباح وعبارته
والسمر وزان رجل وسبع شجر الطلح وهو نوع من العضاة الواحدة
سمرة وبها سمي انتهى وما في القاموس ايضا السمر بضم الميم شجر معروف
واحدته سمرة وبها سمو انتهى رحمه الله **قوله** على شاطي الوادي
قال في المصباح شاطي الوادي جانبه **قوله** فاستشهدها ثلاثا
قال الشهاب اي قال لها ثلاث مرات وطلب منها ان تشهد بانه
رسول الله وانما كرر استشهادها لها تاكيدا ليقوي ذلك في قلب الاعرابي
انتهى **قوله** الى منبتها قال في القاموس المنبت كمجلس موضع النبات
شاذ والقياس كمقعد انتهى اي وذلك ان اسم المكان من يفعل
قياسه ان يكون على مفعل بالفتح كالمدخل والمخرج **قوله** الحديث
تتمته على ما في الشفا ورجع الاعرابي الى قومه وقال لرسول
الله ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك انتهى رحمه
الله **قوله** وعن بريدة بتصغير بردة وهو ابن الحصيب بالتصغير
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين يكنى ابا عبد الله اسلم قبل بدر وشهد
الحديبية مات بمدينة مرو بخراسان غازيا ايام معاوية وقال
الانطاكي زمن يزيد بن معاوية سنة اثنين او ثلاث وستين انتهى
تلمساني **قوله** قال فمالت الشجرة الخ الظاهر انه دعاها

امتثالا

امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم فاجابت بالصفة التي
ذكرناها ويحتمل انه لما قال له ذلك خلق الله في الشجرة علما
فاجابت مسارعة لتحصيل مقصوده عليه الصلاة والسلام من غير
دعوة فيكون ذلك ابلغ في تحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم **قوله**
عن يمينها وشمالها الخ لعل حكمة التمايل اظهار ان الله تعالى خلق
فيها قوة وادراكا بحيث تسعى في تخليص عروقها من الارض لتقصده
عليه الصلاة والسلام وان امكن وصولها اليه بتعلق الارادة
بذلك من غير سبب يحال عليه **قوله** فتقطعت عروقها اي
تعلقت اخذا من قوله تجر عروقها من قوله الاتي فدلت عروقها
وكتب الشفا على الشهاب هو اما على ظاهره او المراد انها تخلصت
وهذا هو الظاهر من قوله بشرحات تخد الارض الخ ولو تقطعت
فسدت ولم تبق نابتة بحالها انتهى **قوله** مغبرة روي بتشديد
الرا اي علاه الغبار وهو منصوب حالا اما من ضمير تجر اي تجر
العروق في حال غبرة او من العروق في حال كون العروق مغبرة
وروي مغبرة فاعل غبر بالتشديد يقال غبر اثار الغبار ومعناه
تثير الغبار وهو في العروق اظهر اعني كونه حالا من العروق لانها
هي المثيرة انتهى تلمساني وهو اسم فاعل على الرواية الاولى ايضا
لانه لازم يقال اغبر اليوم اذا اشتد غباره كما في القاموس
هذا ووقع في شرح الشهاب مغيرة اي مسرعة في مشيها قال تعالى
فالمغيرات صبحا ومنه الغارة على العدو ثم قال وقيل انه بباء
موحدة مشددة الى اخر ما ذكره التلمساني **قوله** في ذلك الموضع
قال التلمساني سقط عند العوفي وثبت عند غيره انتهى **قوله**
ايذن لي بكسر الهمزة وسكون التحتية والاصل اذن بهمزتين الاولى
همزة وصل والثانية فا الكلمة فلما اجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
وجب ابدالها يا على القاعدة في ذلك **قوله** لزوجها زاد في الشفا

قال فاذن لي ان اقبل يديك ورجليك فاذن له انتهى **قوله**
ثم اعرف انك رسول الله كانه لما علم بانه يدعوا الناس الي
التصديق برسالته ولاحت عليه علامات السعادة قصد استكشاف
الامر بعلامة يستدل بها لتتقن صدقه عليه السلام وتكون تلك
العلامة حجة له علي غيره ولعلها تكون سببا لهداية غيره بها **قوله**
ان دعوت هذا العذق في الكلام حذف والاصل ان دعوت هذا العذق
فاجابني اتشهد اني رسول الله الخ والمراد بالعذق هنا العنقود وفي
التلمساني العذق بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة الكباسة وهو
من النخل بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة كلها انتهى
وفي المصباح العذق الكباسة اي بكسر الكاف كما في القاموس في باب
السين المهملة وهو جامع الشماريخ والجمع اعذاق مثل حمل واحمال
والعذق مثل فلس النخلة نفسها انتهى **قوله** فجعل ينزل اي شرع في
النزول شيا فشيا حتي سقط الخ وعبارة الشامي فجعل العذق ينزل
من النخلة حتي سقط علي الارض بقعر النخلة فاقبل اليه وهو يسجد
ويرفع حتي انتهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع
فرجع الي مكانه فقال والله لا اكذبك بشي تقول بعدها ابدا اشهد
انك رسول الله وامن رواه البخاري في التاريخ والترمذي وصححه
وابو يعلي وابن حبان انتهى **قوله** يعلي بن مرة زاد في الشفا وهو
ابن سيابة ايضا قال التلمساني سيابة بسين مهملة مفتوحة
ومثناة من اسفل مخففة وبا موحدة بعد الالف وسيابة امه
وابوه مرة انتهى رحمه الله **قوله** فقال هي شجرة فيه اشعار
بعلمه بجميعها قبل اخبارهم بذلك ولعل الله سبحانه وتعالى اعلمه بها في
حال نومه فتكون الشجرة حين زارته سلمت عليه وعلم بها فتحصل بتعسو دفعا
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يوحي اليه في نومه **قوله** واديا
افيح اي واسعا قال في القاموس وبحر افيح وفياح بين الفيح

واسع

واسع وفي المصباح فاح الوادي اتسع فهو افيح علي غير قياس انتهى
**قوله** كالبعير المخشوش بخا معجمة وشينين معجمتين بينهما واو
جعل في انفه خشاش اي بكسر الخا وهو عود يجعل في انفه يشد به
الزمام لينقاد بسهولة انتهى شامي وعبارة المصباح خشاش عود
يجعل في عظم انف البعير والجمع اخشة مثل سنان واسنة انتهى
وفي الشهاب بعد ما ذكر وان كان معمولا من وبر ونحوه فهو خزام
وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة كما قاله الخطابي
انتهى **قوله** يصانع قايده اي يلاين وينقاد وصانعه لاينه
تلمساني **قوله** ثم فعل بالاخري كذلك اي بان سار بعد جذبه
للشجرة الاولي وانقيادها معه حتي اتي الي الشجرة الاخري فاخذ
بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت له
كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده حتي اذا كان بالمنصف
الخ شامي وفيه قصص اخري يعدد فيها انقياد الاشجار له ومنها
عن جابر قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد تبرزا تباعد
حتي لا يراه احد فنزلنا منزلا بفلاة الارض ليس فيها شجر ولا حجر
فقال يا جابر خذ اداوة فانطلق بها فملات الاداوة وانطلقت
فمشينا حتي لا نكاد نري احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فقل لهذه الشجرة
الحقي بصاحبتك حتي اجلس خلفكما ففعلت ثم رجعت فلحقت
بصاحبتها فجلس خلفهما حتي قضي حاجته ثم رجعتا الي مكانهما انتهى رحمه
الله وفي الشفا ما نصه وفي رواية اخري فقال يا جابر قل لهذه
الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بكسر الهمزة وفتح الحا بصاحبتك
حتي اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتي لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما
فخرجت احضر اي اجري واعدوا وهو بالضاد المعجمة اخت الصاد
رباعيا بضم الهمزة اي وبالحا المهملة وجلست احدث نفسي فالتفت

فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا اوردي اسامة بن زيد نحوه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل
يعني مكان الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي
ما فيه موضع بالناس اي ما فيه موضع خال فبسبب نزول الناس فيه
فقال هل ترى من نخل وحجارة فقلت اري نخلات متقاربات
قال انطلق وقل لهن ان رسول الله يامركن ان تاتين لمخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لمكان خرج اليه لقضا حاجته
فيه وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لهن فوالذي بعثه بالحق لقد
رايت النخلات يتقاربن اي يدنوا بعضها من بعض حتى اجتمعن
والحجارة يتعاقدن اي ينضم بعضها الى بعض حتى يصرن كالبنيان
المعقود بعضه على بعض حتى صرن ركاما اي بضم المهملة بعضها
فوق بعض خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي
نفسي بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن انتهى
رحمه الله ولعل هذه الاحوال كانت في اوقات مختلفة **قوله**
بفتح الميم اي وبفتح الصاد ايضا بينهما نون ساكنة مخففة تلمساني
وفي القاموس المصنف كمقعد واد باليمامة ومن الطريق نصفه
انتهى **قوله** الابوصيري تقدم ان الصواب البوصيري بتوجيه
**قوله** فروعها من بديع الخط في اللقم المناسب لقوله الماريهنا
فتقلعت عروقها الخ ان المراد بالفروع هنا العروق وهو مجاز
من باب اطلاق اسم احد الضدين على الاخر والا ففي المصباح الفرع
من كل شي اعلاه وهو ما يتفرع من اصله واللقم بفتحتين وكصرد
معظم الطريق او وسطه انتهى وشرح هذين البيتين شيخ الاسلام
بانهم **جات لدعوته** اي ندايه للاشجار **الاشجار ساجدة**

اي خاضعة

اي خاضعة **تمشي اليه على ساق بلا قدم** بعضها على المشي قال تعالى
والنجم والشجر يسجدان والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق له من
النبات وبلا قدم متعلق بتمشي او صفة لساق وبادة للمصاحبة **كانما**
حال من فاعل تمشي وما كافة **سطرت** اي خطت الاشجار **سطرا لما**
اي للذي **كتبت لا فروعها من بديع الخط باللقم** بفتح اللام والقاف
اي في وسط الطريق ومن بيانية لما واضافة بديع للبيان وهي من
اضافة الصفة الى الموصوف اي الخط المبتدع لكونه لم يعهد مثله لمثل
الاشجار شبه اثار فروعها في الارض المفيدة للعبرات بالخط الدال
على اللفظ المفيد للمعاني انتهى بحروفه رحمه الله **قوله** لما راي بكسر
اللام وتخفيف الميم اي الامر العظيم الذي راه من سجود الشجرة **قوله**
والمراد شوقه وانعطافه اي المراد بحنين الجذع شوقه الخ ولعله
انما قال ذلك لما في المصباح من ان الحنين اشتياق المراة الى
ولدها وعبارته حنت على الشئ حن من باب ضرب حنة بالفتح
وحنانا عطفت وترحمت وحنت المراة حنينا اشتاقت الى ولدها انتهى
فقصر الحنين على اشتياق المراة لولدها وفسر الحنة والحنان
بالعطف لكن في القاموس الحنين الشوق وشدة البكا والطرب
او هو صوت الطرب عن حزن او فرح حن يحن حنينا استطرب فهو
حان كما ستقف عليه فقوله والمراد بيان للمعنى الذي قصد هنا
بالحنين من جملة ما ذكر في القاموس من المعاني **قوله** ولعل المراد
منه الخ غرضه ان تفسير الحنين بالشوق لا تعرض له في الاحاديث
حيث اقتصر فيها على التصويت ولكنه فهم من السياق ان التصويت
الصادر منه دال على اشتياقه له صلى الله عليه وسلم **قوله** اي
الصوت المتبادر منه انه تفسير للشوق فيكون بالجر وفيه انه يصير المعنى
ولعل المراد منه اي الصوت الدال على الصوت لانه جعل تفسيرا للشوق
وهو حينئذ لا معنى له ويحتمل ان يقرا بالرفع ويجعل في الكلام حذف تقديره

فالمراد من الحنين الصوت الدال على الشوق فيكون بيانا للحامل عليه
قوله والجذع واحد جذوع النخل قال في القاموس الجذع بالكسر
ساق النخلة انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى الى جذع
النخلة هو ما بين العرق والغصن وكانت نخلة يابسة لا راس لها
ولا خضرة انتهى وفي التلمساني الجذع بالكسر هو ساق النخلة ولا يكون
كذلك الا بعد يبسه وقيل يسمى جذعا كان اخضرا او يابسا بعد قطعه
بدليل جذع مريم لانه كان يابسا انتهى وفي قوله بدليل جذع مريم
نظر لان كونه كان يابسا يدل على عكس ما ادعاه من شموله لليابس
والرطب قوله والصحيح عندي عبارة الشفا حديث انين الجذع
في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعة عشر انتهى وسياتي ذلك في كلام المص قوله
من رواية ابي جناب عن ابيه قال في التقريب ابن جناب بجيم ونون
خفيفتين واخره بالموحدة مشهور بها ضعفوه لكثرة تدليسه من
الطبقة السادسة واسم ابيه ابو حية بفتح اوله وتشديد التحتانية
انتهى وعبارة التلمساني ابو حية بحا مهملة ومثناة من اسفل وهو
الكلبي روى عنه ابنه ابو جناب يحيى بن ابي حية وروى هو عن ابن
عمر وعثمان ابو حية اخر روى عن علي انتهى قوله اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة عبارة الكاشف اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن عمه انس وابيه وعدة وعنه مالك انتهى وفي جامع الاصول
اسحاق بن عبد الله هو ابو يحيى اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة هو
الانصاري المدني من ثقات تابعي المدينة وهو اخو عبد الله ويعقوب
واسماعيل وعمر وهو اسنهم الاخوة واكثرهم حديثا قال الواقدي
كان مالك لا يقدم عليه احدا في الحديث سمع انس بن مالك وابا
مرة ورافع بن اسحاق واباه سمع منه يحيى بن ابي كثير ومالك
ابن انس وهمام وحماد بن سلمة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة

وقيل

عل
وقيل سنة اربع وثلاثين انتهى قوله وانما ذكرت هو بيانا للفا
مسندا الى ضمير المتكلم وفي الكلام حذف يعني انما ذكرت ما وجدته في
المشاهد منها اذ في بعضها قوله حملها الخلف عن السلف اي تحملوها
ورووها عنهم قوله ما اعطي نبيا اي مثل ما اعطي الخ قوله
وداعة قال التلمساني بفتح وتخفيف واسمه الحارث بن صبيرة الخ
قوله فاما حديث ابي الخ تفصيل لما اجمله اولا في قوله ورواه من
الصحابة بضعة عشر منهم ابي الخ قوله يصلي الى جذع اي مستندا
الى جذع قوله اذا كان المسجد عريشا اي مسقفا بالجريد وفي
المصباح عرش البيت سقفه والعرش ايضا شبه بيت من جريد يجعل
فوقه الثمام والجمع عروش مثل فلس وفلوس والعريش مثله انتهى
قوله فقال رجل من اصحابه لم يبين اسم هذا الرجل وكتب التلمساني
على قول الشفا فلما صنع له المنبر صانعه غلام امراة من الانصار
وقيل لسعد بن عبادة وقيل للعباس بن عبد المطلب وقيل صنعه
باقوم بالميم واللام والميم الكثر الذي سقف الكعبة حين بنتها
قريش وعوده من الطرفا وله ثلاث درجات ولم يبق اليوم منه
شيء واتخذه صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان واحترق
اول ليلة من رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة وكان ذلك من
اعظم المصايب على الناس وقيل صنعه تميم الداري لانه كان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه وجع كان ياخذه في قعوده
فيقال له الرخت فقال له تميم يا رسول الله الا اصنع لك منبرا تقوم
عليه فانه اهون عليك اذا قمت واذا قعدت رواه جابر بن سعيد مولى
جدعان انتهى رحمه الله فيحتمل ان الرجل الذي ابهمه المص هو تميم
المذكور في كلام التلمساني قوله بنى له على المنبر اي حين زاد فيه
مروان في زمن معاوية وعبارة السيوطي على البخاري نصها واختلف
في سنة عمله فقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وكان ثلاث درجات الى

ان زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك
ان معاوية كتب اليه ان يحمل المنبر اليه فامر به فقلع فاظلمت المدينة
وانكسفت الشمس حتى راوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما
امرني امير المومنين ان ارفعه فدعي نجارا فزاد فيه ست درجات
وقال انما زدت فيه حين كثر الناس اخرجه الزبير بن بكار في اخبار
المدينة من طرق انتهى رحمه الله **قوله** خار اي صوت قال وفي
القاموس الخوار بالضم صوت البقر والغنم والظبا والسهام انتهى فحيث
اطلق على تصويت الجذع كان مجازا **قوله** قال ان شيتم اي ان شيتم
فعله فافعلوا **قوله** قال كانت تبكي جواب سوال نشا من الكلام
السابق تقديره على م كانت تبكي **قوله** النوق الحوامل عبارة المصباح
عشرت الناقة بالتثقيل مضي عشرا لها على حملها عشرة اشهر والجمع
عشار انتهى وعليه فقوله النوق الحوامل اي اللاتي اتي على حملها عشرة
اشهر **قوله** في الكبري اي في السنن الكبري **قوله** اضطربت
تلك السارية قال في المختار الاضطراب الحركة واضطرب امره
اختل انتهى والمراد هنا انها تحركت وصوتت تصويتا كتصويت الناقة
التي انتزع منها ولدها **قوله** شوقا معمولا اي انما يكون شوقا
الخ والا فكان الاولى ان يقول شوق بالرفع لانه خبر ان **قوله**
فالتزمه يقال التزمه اي اعتنقه وضمه تلمساني وفي المصباح من
جملة معانيه التزمته اعتنقته فهو ملتزم ومنه يقال لما بين الكعبة
والحجر الاسود الملتزم لان الناس يعتنقونه ويضمونه الي صدورهم
انتهى **قوله** وحن اليه الجذع شوقا الخ يعني ان الجذع لما الف
مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد على ذلك بحيث صار ينالهم
لغيبته كتالم من فارقه احبته من اهله واصحابه فلما ضمه المصطفى
عليه السلام حصل له سكون وسرور كما يحصل للغيم اذا ورد عليه اهله
المسافرون سفرا طويلا لاسيما اذا ظن المغيبون عدم رجوع المسافرين

اليهم

اليهم واشار الي ان هذا الامر مطردا في كل من اعتاد امرا وانقطع
عنه فانه يتالم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه فرح واطمان ومعنى حن
صوت وقوله مرددا بفتح الدال صفة لصوتا ويحتمل كسر الدال على انه
حال من فاعل رجع اي ورجع الجذع حالة كونه مرددا الترجيع صوتا
كصوت العشار **قوله** كخوار الثور مريح ما تقدم
عن القاموس ومثله في المصباح ان خوار الثور بالواو لانه من الحيوان
ومن خار يخور وفي التلمساني ما نصه بضم الخا المعجمة بهمز وتسهيل ونهر
ادي وبالجيم وهو رفع صوته مع تضرع واستغاثة انتهى **قوله** ارتج
المسجد فعل بالتشديد ومعناه ان المسجد اضطرب اضطرابا شديدا
وتحرك وتزلزل تواضعا لله ولعظيم الاية وهو حسن والاولى ان
معنى ارتج اي اضطرب اهل المسجد وتحركوا لاجل خواره لعظيم هذه
الاية وكثر فيه الكلام من ارتج البنات كثر انتهى تلمساني وفي القاموس
الرج التحريك والتحرك والاهتزاز والحبس وبنا الباب والرجرجة
الاضطراب كالارتجاج والترجرج انتهى **قوله** حزنا عبارة الشفا
تحزنا قال التلمساني تفعل ومعناه اظهار الحزن وهو خلاف السرور
**قوله** فدفن قال التلمساني قال البرقي انما دفنه صلى الله عليه
وسلم وهو جماد لانه صار حكمه حكم المومن لحبه وحنينه الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى رحمه الله وقال الشهاب انما امر بذلك
لئلا يشتغل به الناس وربما افتتن به بعد العصر الاول انتهى
**قوله** فانتم احق ان تشتاقوا اليه الغاية قال التلمساني ومما
يشبه هذا ما ذكره ابن عطية في سورة الكهف قال حدثني ابي قال
سمعت ابا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه
سنة تسع وستين واربعماية ان من احب اهل الخير نال من بركتهم
كلب احب اهل الفضل وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله انتهى فالخشبة
تحب والكلب يحب فهذه لاولي الالباب انتهى **قوله** فهذي اي فذلك

بان يخلق الله تعالى فيها الهداية للسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** فلبثوا آه الخ اي فلبثوا فامنا ان نطيق له بعد
اخوفا خبر لبث مقدما وان تطيق اسمها وهو معرفة بل من أعرف المعارف
لان المصدر المنسبك من ان والفعل في مرتبة الضمير كما صرح به ابن
هشام في المغني **قوله** قد فعلت اي قد اجبتك لما سالت من غرسك
في الجنة **قوله** على دار الفنا قال التلمساني هي الدنيا والفنا بالفتح
الذهاب والزوال وبكسرها ما بين الدور والمنازل وكلاهما ممدود
واما الغني بالغين والقصر فهو ضد الفقر التغلب انتهى رحمه الله **قوله**
واما كلام الحيوانات اي جنسها لانا لم نتحقق ان كل فرد من افراد الحيوانات
خاطبه واما الانقياد الباطني فثبت برواية ليس شي في بين السماء
والارض الا يعلم ان رسول الله غير عصاة الجن والانس وبرواية
ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا اشقيا الجن والانس انتهى شامي
وقوله وطاعتها له عطف الطاعة على الكلام اشارة الى ان انقيادها
قد يكون بلا لفظ وقد يكون معه لكن ينبغي ان يتامل وجه المغايرة
في التعبير بين ما هنا وما سبق في انقياد الجمادات حيث قال ثم
واما ما روي من طاعات الجمادات وتكليمها له الخ فجعل المقصود
ثم بيان الاحاديث المروية في ذلك وجعل المقصود هنا نفس
تكليم الحيوانات وانقيادها له وجعل الاحاديث دالة عليها ولعل
وجهها الاشارة الى ان المقصود منها واحد وان التعبير بكل صحيح منها
محصل للمقصود **قوله** فمنها سجود الجمل اما ونبه بهنا على كثرتها
وانما ذكره هنا بعض من ذلك لا يقال كان الظاهر ان يقول فمنها
لانا نقول افرد بالنظر للمعنى وهو ان كل واحد من الجزئيات
مقصود فاعاد الضمير على جزئيات الحيوانات التي ثبت لها الطاعات
والكلام **قوله** فمنعهم ظهره اي منعهم الانتفاع به وكنى عن ذلك
بالظهر لان الانتفاع بالابل انما هو بالحمل على ظهورها **قوله**

وانّ

وان الانصار جاوا الى رسول الله الخ يبين ان علم النبي بحال الجمل كان
من اصحاب الجمل **قوله** يسنون قال في القاموس كالصحاح سنت الناقة
تسنو اسقت الارض انتهى وعليه فاصل يسنون يسنوون بواوين حذفت
احداهما لنقل الضمة عليها وسيأتي في حديث الشامي الذي نقله عن جابر
ابن عبد الله يسنون عليه عشرين سنة **قوله** فقال لاصحابه قوموا
الخ امرهم بذلك جريا على عادته من ان اصحابه كانوا يذهبون معه حيث
اراد تأنيسا به صلى الله عليه وسلم وضبطا لما يفعله النبي في طريقه اي
فيقوى يقينهم بما يشاهدونه من المعجزات على يديه صلى الله عليه وسلم
**قوله** مثل الكلب اي الكلب الذي اصابه دا كالجنون فصار يعقر
الناس قال في المصباح كلب الكلب كلبا فهو كلب من باب تعب وهو دا
يشبه الجنون ياخذه فيعقر الناس ويقال لمن يعقره كلب ايضا انتهى
رحمه الله **قوله** حتى خر ساجدا اي واضعا مستقره بالارض كما جاء
في رواية في بيان معنى سجود الجمل له صلى الله عليه وسلم والا فالسجود
الحقيقي غير متات من الجمل **قوله** اذل ما كان قط اي فاخذنا بمشفره
حالة كونه منقادا انقيادا لم يسبق له مثله في زمن من الازمنة الماضية
وفي المختار وقط معناها الزمان الماضي يقال ما رايته قط ولا يجوز
دخولها على المستقبل فلا تقول ما افارقه قط ذكره في عوض انتهى
وفي القاموس يقال قط ما فعلته مثلثة الطا مشددة مضمومة
الطا مخففة وتختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط لحن
وفي مواضع من البخاري جا بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلاة
صليتها قط واثبته ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي
على كثير من النحاة انتهى رحمه الله ٠ وفي عقود الزبرجد ما نصه اذل
ما كان قط فيه استعمال قط غير مسبوقة بنفي وقد كثر ذلك في الحديث
قال ابن مالك في حديث حارثة بن وهب صلى بنا النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن اكثر ما كنا قط فيه استعمال قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي

على كثير من المفوضين وله نظائر انتهى رحمه الله وفي حديث جابر
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت
قط وفي حديث سمرة بن جندب في صلاة الكسوف فقام بنا اطول
ما قام بنا في صلاة قط ثم ركع كاطول ما ركع بنا في صلاة قط
ثم سجد بنا كاطول ما سجد بنا في صلاة قط انتهى ما ذكره في العقود
قوله لا تعقل صفة لازمة فان البهيمة كما في القاموس كل ذات
اربع ولو في الما او كل حي لا يميز انتهى والثاني هو المراد هنا قوله
من عظم حقه عليها زاد الشامي في هذه الرواية بعد ما ذكر والذي
نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه تنبجس بالقيح والصديد
ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه انتهى وقوله تنبجس اي تتفجر وفي
القاموس في فصل البا الموحدة من باب السين المهملة بجس الما
والجرح شقه ثم قال وبجسه تبجيسا فجره فانبجس وتبجس انتهى
قوله اي تشفق عليه بيان للمراد من هذه الصيغة ثم قضية
التعبير بتحنو ان الف تحنو منقلبة عن واو فالمناسب لما تقدم عن
القاموس ومثله في النهاية ان يقول تحنو فلعل فيه لغتين ويصرح
به ما ذكره ابن مالك في الافعال التي جاءت بالواو وبالياء حيث
قال فيما نظمه في بيان ذلك ما نصه

فلان نسبت عزوته وعزيته ، وكنوت احمد كنية وكنوته

الى ان قال ، وكذا اسيت اسوا واسيت اسيت ، انتهى وقد اورد
هذه المنظومة بكمالها السيوطي في المزهر قوله جرجر اي صوت
بشدة وفي القاموس من الابل الكثير الصوت كالجرجار انتهى وفي
المصباح جرجر الفحل ردد صوته في حنجرته وجرجرت النار
صوتت انتهى قوله اما اذكرت هذا الخ جواب اما محذوف
والمعنى اما اذكرت هذا فلا استريبه ولا اشبهه واذكر لكم السبب
في طلبه منكم وذلك انه شكي كثرة العمل الخ وفهمه صلى الله

عليه

عليه وسلم ذلك من جرجرته امر خارق للعادة اظهره الله تعالى
له تعظيما واجلالا قوله من مذبحه الى منحره اي محل الذبح لو
ذبح وهو ما تحت الحنك من الحلق والمنحر اللبة وهي اصل العنق
وفعل ذلك اظهارا لشكاية حاله للنبي صلى الله عليه وسلم قوله
قصة اخرى الخ في الشامي روى الامام احمد والبيهقي واللفظ
له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله ان جملا جا الى رسول الله
فلما كان قريبا منه خر الجمل ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار
هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا سنونا عليه عشرين سنة
فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقالوا هو لك
يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله
نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر
ولو كان النسا لازواجهن انتهى وفيه روى الطبراني عن ابن عباس
ان رجلا من الانصار كان له فحلان فاغتلما فادخلهما حائطا فسد
عليهما الباب ثم جا الى رسول الله فاراد ان يدعو له والنبي صلى
الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني
جيت في حاجة وان كان فحلان لي اغتلما واني ادخلتهما حائطا
وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا معنا فذهب
حتى اتى الباب فقال افتح فشفق الرجل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايتني بشي اشد به راسه وامكنك منه فجا بخطام فشد راسه
وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الاخر فلما راه وقع له
ساجدا فقال للرجل ايتني بشي اشد به راسه وامكنك منه وقال اذهب

فانها لا يعصيانك انتهى رحمه الله **قوله** لحاجة لا ايقال كيف فعل
ذلك في حايط غيره بغير اذنه وهو ايضا قد نهى عن البول تحت الشجرة
التي من شانها ان تثمر لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم علم من اهل
الحايط انهم يسرون بذلك فضلا عن الرضى ومحل النهي ما لم يغلب على
الظن حصول ما يزيل اثر الحاجة على انك فضلا انه عليه الصلاة والسلام
طاهرة وروي ان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه **قوله** فذرفت
عيناه اي سال دمعها قال في المصباح ذرف الدمع سال وبابه ضرب
وذرفانا ايضا بفتح الراء ويقال ذرفت عينه اي سال دمعها انتهى
**قوله** فمسح ذفراه هو هكذا بالالف مقصور قال في القاموس الذفرى
بالكسر من جميع الحيوان ما من لدن المقذ الى نصف القذال او العظم
الشاخص خلف الاذن جمعه ذفريات وذفارى انتهى والقذال
جماع مؤخر الراس ويكون من الفرس معقد العذار خلف الناصية
والجمع اقذلة وقذل بضمتين انتهى **قوله** تثنية ذفر الاسب بقوله
مقصور وبما مر عن القاموس ان يقول والذفرى كذكرى الموضع
الذي يعرق الخ والا فتثنية ذفرى مقصورا ذفريان رفعا وذفريين
جرا ونصبا وفي بعض النسخ تانيث ذفر وهي ظاهرة وعبارة النهاية
وفيه فمسح راس البعير وذفراه ذفرا البعير اصل اذنه وهما
ذفريان والذفرى مؤنثة والفها للتانيث او للالحاق انتهى رحمه الله
**قوله** عن رجل الرجل اسمه اسلم وقيل يسار وقتل يوم خيبر انتهى
تلمساني **قوله** وهو على بعض حصون الخ الغنم للنبي صلى الله عليه
وسلم والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان محاصر الخيبر
اتاه ذلك الرجل فاسلم ثم شكى امره له صلى الله عليه وسلم وذكر
له ما حاصله ان الغنم ليست له وانما امانة في يده فان ذهب
يردها لا ياكلها لم يامن على نفسه لكونه فارق امر مالكها واسلم وان
مكث مع النبي صلى الله عليه وسلم ضاعت الغنم فارشده النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم الى ما يدفع عنه ما هو خايف منه بقوله احصب وجوهها
الخ **قوله** احصب وجوهها هو بالحاء والصاد المهملتين قال التلمساني
اي ارمها بالحصباء وهي الحصى انتهى وفي المصباح الحصباء بالمد صغار الحصى
وحصبته حصبا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل رميته بالحصباء انتهى
رحمه الله وعليه فيجوز في الصاد الكسر على انه من باب ضرب والضم على
انه من باب قتل **قوله** وشهادته هو بالجر عطف على كلام واضافة
القصة بيانية والمراد بالذيب جنسه بدليل رواية ابي هريرة الاتية
اذ يفيد ان قصة الذيب تعددت وعبر بالقصة هنا دون سابقه نظرا
لقولهم قصة الجمل مثلا **قوله** في عدة طرق من الخ المتبادر منه انه ورد
من عدة طرق عن كل واحد من الصحابة الاربعة رضي الله تعالى عنهم وعبارة
الشامي روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد
والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس ومسدد والامام احمد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهم بينما اعرابي الخ وليس فيها تصريح بتعدد الطرق
عن كل واحد **قوله** ولفظه قال عدي الخ لا ايقال ابو سعيد لم يكن
حاضر الواقعة لانا نقول لما ثبت ذلك وتحقق عنده كان كالمشاهد
لهم وكل عبر بحسب ما اتفق له في التعبير بما يفيد اصل المعنى **قوله**
عدا الذيب على شاة فاخذها اي هجم عليها فاخذها وفي المصباح عدا
عليه يعدو عدوا وعدوا مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد
ظلم وتجاوز الحد انتهى فسمي هجوم الذيب عليها عدوانا لكونه اخذها
بغير ارادة صاحبها واختياره **قوله** فطلبه الراعي فانتزعها منه
اي سعى خلفه حتى ادركه فاخذها منه وفي القاموس طلبه طلبا محركة
وتطلبه واطلبه كافتعله حاول وجوده واخذه انتهى اي فكان المصنف
استعمل الطلب في محاولة الوجود ومع ذلك ففي الكلام حذف والتقدير
حاول وجوده فادركه **قوله** فاقعى الذيب على ذنبه قال في المصباح
اقعى اقعاء الصق اليتيه بالارض ونصب ساقيه ووضع يديه على الارض

وفي الصحاح بدل ووضع يديه علي الارض يتبسبس ذنبا الي ظهره
انتهي قوله علي ذنبه اي جعله بين رجليه كما فعل الكلب اخذا
مما يابي في تعبيره الاستشعار قوله ساقه الله الي اي معجزة
لي بان مكنني منه قوله محمد بيثرب كانه قال اخبرني فاجابه بذلك
ولم يرد ان التعجب من حديث الرسول صلي الله عليه وسلم بيثرب وانما
اراد التعجب من تكذيبهم مع ظهور المعجزات الظاهرة علي يده وعبارة
الشامي فقال الذيب اتعجب مني فقال الرجل كيف لا اعجب من ذيب
مستوقر ذنبه يتكلم فقال الذيب والله انك لتترك اعجب من هذا
وفي لفظ انا اخبرك باعجب من كلامي قال وماذا اعجب من هذا
قال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا
ماسبق ومايكون بعد ذلك ه وفي لفظ يدعو الناس الي الهدي والي
الحق وهم يكذبونه فاقبل الراعي الخ قوله يخبر الناس بانبا
ما قد سبق اي بوقايع الامم السابقة وغيرها عن الامم بما يشمل ما وقع
لغير العقلا كانفلاق البحر وناقة صالح وغيرهما قوله فامر
رسول الله فنودي فقضيته ان الامر بذلك كان عقب اخبار الراعي
للنبي صلي الله عليه وسلم ه وفي الشامي بعد مثل ما ذكر من غير
اسناد معين من الصحابة ما نصه ه وفي حديث ابي هريرة فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس
بما رايت فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال الاعرابي اخبرهم
فاخبرهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم صدق اي صدق
الاعرابي فيما اخبر به والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتي يخرج
اي الرجل من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله
من بعده انتهي قوله ثم خرج لعل المراد انه حين اخبره الراعي
كان ببيته فلما نادي الصلاة جامعة اجتمع الناس فخرج لهم مع
الراعي وقال له اخبرهم قوله ابو سعيد الماليني قال في اللباب

الماليني

الماليني بفتح الميم وكسر اللام وسكون اليا اخر الحروف وفي غيرها
في اخرها نون هذه نسبة الي مالين وهي قري مجتمعة من اعمال هراة
يقال لجميعها مالين واهل هراة يقولون مالان ينسب اليها
ابو سعيد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله الانصاري الماليني نحو
الصوفي كان احد الراحلين في طلب الحديث ما بين الشاش اي
والاسكندرية وسمع فاكثر وروي عن ابي عمرو بن نجيد السلمي وابي
بكر الاسماعيلي وابي احمد بن عدي وغيرهم روي عنه ابو بكر الخطيب
وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وخلق كثير ومات بمصر سنة اثني
عشرة واربعمائة والي مالين قرية باخرز من اعمال نيسابور انتهي
قوله فاخرجه ابو نعيم في الدلايل لم يبين فيه ولا فيما قبله اللفظ
الذي رواه ابن عمر وانس قوله جا الذيب الخ يعلم منه ان
حديث ابي هريرة في قصة عن الذيب غير قصته التي رواها ابو
سعيد الخدري فان تلك وقعت للذيب مع الراعي وهذه وقعت
من الذيب مع النبي صلي الله عليه وسلم قوله يبصبص بذنبه
اي يحركه يقال بصبص الكلب بذنبه اذا حركه كما في القاموس
قوله جا يسالكم لعله خاطب النبي صلي الله عليه وسلم بكلام فهمه
عنه ويحتمل انه اوحي اليه بالمعني الذي جا الذيب لاجله او ان الله
اعلمه بانه يريد بتحريك الذنب ما اخبر به عنه عليه الصلاة والسلام
قوله واخذ رجل من القوم حجرا رماه به لعل حكمة رميه بالحجر انه
خشي الحاحه علي النبي صلي الله عليه وسلم فيضجره فبادر الي صرفه
عنه او انه خشي ان النبي صلي الله عليه وسلم يامرهم بشي للذياب
فلا يستطيعون مخالفته ويصير ما امر به واجبا عليهم قوله وله عوا
اي صياح قال في المختار عوي الكلب والذيب وابن اوي يعوي
بالكسر عوا بالضم والمد اي صاح انتهي قوله الذيب وما الذيب
خبر مبتدا محذوف اي هذا الذيب تقدم سبقه وقوله وما الذيب

استفهام تفخيم لامره واصله وماحاله قال البيضاوي هذا المعنى
في تفسير قوله تعالى الحاقة ما الحاقة وعبارته اصله ماهي اي اي
شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر
لانه اهول لها انتهى **قوله** على تل قال في المصباح التل معروف والجمع
تلال مثل سهم وسهام **قوله** ان رايت كاليوم ان نافية والكاف بمعنى
مثل اي ما رايت مثل ما رايت هذا اليوم وقوله ذيبا منصوب بفعل
محذوف وكانه قيل له حين قال ما رايت كاليوم اي شيء رايت فقال
رايت ذيبا يتكلم **قوله** بين الحرتين قيل اسم هذا الراعي الذي قصده
الذيب وكلمه عمرو الطاي تلمساني **قوله** فتداوشك الرجل الخ **قوله**
فقال الذيب انت الخ اي قال الذيب للراعي انت الخ **قوله** فتصير
في جنود الله اي فيجب عليك النزول اليه فتصير في جنود الخ **قوله**
من لي بغنمي اي من يتكفل لي بها او من يرعاها لي حتى استغنها منه تلمساني
**قوله** واسلامه اي اسلامه الغنم للذيب **قوله** ووجوده النبي
صلى الله عليه وسلم نبيا تل الذي تكلم به الذيب عليها ثم هو انه
قال فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه الخ فلعل المراد
من هذه العبارة انه ذكر له ما يدل على انه يوجد منه صلى الله عليه
وسلم القتال وان اهل الجنة يشرفون على القتال **قوله** بوفرها
هو بالموحدة وسكون الواو وفتح الفا اي بتمامها وكمالها لم ينقص
منها شيء تلمساني زاد الشهاب من قولهم ارض وفرة لم يرع نباتها
انتهى ، وفي المصباح وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا تم وكمل
ووفرته وفرا من باب وعد ايضا تممته واكملته يتعدى ولا يتعدى
والمصدر فارق انتهى وعليه فالوفر معناه الاتمام والوفور معناه
التمام فقوله بوفرها اي بكمالها كانه تفسير له باعتبار اللازم وفي
القاموس الوفر الغنى من المال والمتاع الكثير الواسع والعام من
كل شيء جمعه وفور وقد وفر المال كوعد ووعد وفارة ووفرا ووفورا

وفرة

وفرة انتهى ويستفاد منه ان الوفر والوفور بمعنى وهو الكثرة
**قوله** فوجدها كذلك اي فذهب اليها فوجدها كذلك **قوله**
شاة منها زاد في الشفا وعن اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة
والمحدث ومكلم الذيب انتهى قال التلمساني اهبان بضم اوله هو الاسلمي
وقيل الذي كلمه الذيب اهبان بن عياذ وعياذ بمثناة من اسفل وذال
معجمة من عاذ يعوذ ووقعت هذه القصة سنة ست ومات اهبان ابن
اوس بالكوفة في ايام معاوية رضي الله عنهما انتهى رحمه الله **قوله**
اي جعل ذنبه الخ بيان للمراد باستثفار الذيب واصله في المختار ثغر
الدابة بفتحتين واثفرها شد عليها الثغر واستثفر بثوبه رد طرفه
بين رجليه الى حجزته انتهى ، وفي المصباح استثفر الشخص بثوبه
قال ابن فارس اتزر به ثم رد طرف ازاره من بين رجليه فغرزه في
حجزته من ورائه واستثفر الكلب بذنبه جعله بين فخذيه واستثفرت
الحائض وتلجمت مثله انتهى رحمه الله **قوله** جرى لابي سفيان
بدل من قوله مثل هذا **قوله** اي فاسدة متغيرة هذا بنا على
ان من خلف بمعنى تغير وهو مطابق لما في المصباح من انه يقال
خلف فم الصائم خلوفا من باب قعد تغيرت ريحه واخلف بالالف
لغة وزاد في الجمهرة من صوم او مرض وخلف الطعام تغيرت
ريحه او طعمه انتهى لكن في التلمساني ما نصه خلوفا اي نسا بلا رجال
والخلوف الغيب من الناس ومعناه انهم ان سمعوا اسلموا واتبعوا
رسول الله فلا يبقى احد بمكة او خلوف من خلف تغير وفسد اي
يتغير ما هم عليه ويفسد فيما يزعمون انه دين وهو ضلال وباطل
انتهى رحمه الله اقول وما ذكره المحشي اظهر فان النسا الذي
زعمه لا يختص بالرجال بل عندهم كل من اسلم منه دينه رجلا او
امراة **قوله** ومن ذلك اي من كلام الحيوانات وطاعتها وقوله
حديث الحمار اي الخبر المتعلق بشانه **قوله** عن ابي منظور بفتح الميم

وسكون النون وضم الخا المعجمة انتهي جامع الاصول **قوله** وكلم رسول
الله الحمار فكلمه الحمار لعل الحكمة في كونه عليه السلام ابتدا هذا الحمار
بالكلام وخاطبه انه علم بحاله فخاطبه ليظهر ما اخبر به النبي صلي الله
عليه وسلم او ان الله تعالي امره بتكليمه لظهور هذه المعجزة العظيمة
ولم يبين الكلام الذي تكلم به النبي صلي الله عليه وسلم وتكلم به الحمار
قبل قوله له ما اسمك اللهم الا ان يقال انه من قوله فقال من عطف
المفصل علي المجمل نحو توضا فغسل وجهه **قوله** ابن شهاب اخرج الخ اي
لا يقال كان مقتضي الظاهر ان يقول يزيد من غير زيادة علي ذلك
لانه المسؤل عنه لانا نقول ذكر زيادة الاوصاف للالتذاذ بخطاب
الرسول صلي الله عليه وسلم نظير قوله قال هي عصاي الاية او لبرعنه
فيه خوفا من انه يدفعه لغيره ثم قوله ابن شهاب ظاهر في ان شهابا
اسم ابيه ويحتمل انه اسم لجده الذي من نسله ما ذكر وقوله من نسل
جدي ستين حمارا يجوز ان انتصابه علي السنين لكونهم الذين كانت
الانبيا تركبهم فلا ينافي ان في نسله اناثا وذكورا لم تركبها الانبيا فلم
يتعرض لها ويشعر به قول التلمساني الاتي كان في ابائي ستون حمارا
**قوله** كلهم لا يركبه الا نبي اي كل واحد منهم لا يركبه الا نبي ولعل قوله
كلهم بميم الجمع الموضوعة للعقلا لا للتشبيه ما في اصول ذلك الحمار
بالعقلا تعظيما لهم ثم قوله لا يركبه الا نبي يقتضي انه لم يركب واحدا
منهم غير الانبيا وقد اخبر هو بانه كان عند يهودي يتعثر به والظاهر
منه ان اليهودي كان يركبه وعبارة التلمساني ان هذا الحمار قال
للنبي صلي الله عليه وسلم كان في ابائي ستون حمارا كلهم ركبهم نبي
وانت نبي الله فلا يركبني بعدك احد انتهي فقوله ركبهم نبي بلا حصر
مشعر بانه كان يركب كلا منهم غير الانبيا اللهم الا ان يقال الحصر
باعتبار الغالب او لا يعتد بركوبه ويقصره عليه دون غيره الجنبي
الخ **قوله** لم يبق من نسل جدي غيري يوخذ منه انه كان من جملة

السنين

السنين **قوله** ان تركبني بدل اشتمال من الكاف في اتوقعك **قوله**
قد كنت قبلك لرجل يهودي اي انا الان سرت لك اما لكوني عنمت
الغنايم وهي لك او اشارة الي انه يخص به وقد كنت الخ **قوله**
فكنت اتعثر به عمدا اي كنت اتكلف العثار لكراهة ركوبه علي ظهري **قوله**
ويجيع بطني ويضرب ظهري كناية عن كونه كان يوذيه اعم من ان يكون بالضرب
علي الظهر او بالنخس او بغيرهما **قوله** فانت يعفور اي فانت اسمك
يعفور ولعل الحكمة في تفريع هذا الاسم علي ما قبله انه كان في تعثره
يثير الغبار فاختار له هذا الاسم لانه ناسب الغبار او انه لما كان قوله
السواد شبهه بالتراب وسماه بهذا الاسم، وفي المصباح العفر بفتحتين
وجه الارض ويطلق علي التراب الي ان قال والعفرة وزان غرفة بياض
ليس بالخالص وعفر عفرا من باب تعب اذا كان كذلك وقيل اذا اشبه
لونه لون التراب الخ العفر فالذكر اعفر والانثي عفرا مثل احمر وحمرا انتهي
هذا وفي التلمساني قوله فسماه النبي يعفورا هكذا بالتنوين اي هو في
متن الشفا منصوب علي انه مفعول اي لسماه ويروي يعفور من غير
صرف للعلمية ووزن الفعل كيعقوب انتهي رحمه الله قال الشهاب بعد
مثل ما ذكر اقول فيه نظر لان زيادة الواو فيه اخرجته عن شبه
الفعل والظاهر صرفه ويعقوب لم يمنع صرفه لذلك بل للعلمية والعجمة
الا نري ان يعقوب بفتح اليا بمعني الذكر قال في الصحاح الاسود بن يعفر
بضم اليا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهي وليس اوزان الفعل
يفعول وفي هذه المسئلة كلام في شرح التسهيل انتهي **قوله** وفي
معجزاته عليه السلام ما هو اعظم الخ اي فحينئذ يكون كلام الحمار لا اصل له
لا ينقص ذلك من مقامه صلي الله عليه وسلم شيئا لكثرة معجزاته وعظمها
**قوله** حديث الضب قال التلمساني هو بالضاد المعجمة اي المفتوحة
وبالشدة حيوان يشبه الحردون وهو حردون الصحرا اذا فارق جحره
لم يهتد اليه وهو لا يشرب واطول الحيوان روحا بعد ذبحه وللذكر منه ذكران

وللانثى مدخلان وتبيض كالطير لا يسقط له سن ويقال ان سنه
قطعة واحدة انتهى **قوله** قال المزي بكسر الميم والزاء المشددة هذه
النسبة الى المزة وهي قرية من قرى دمشق قريبة منها سمع بها ابو سعد
السمعاني انتهى لباب **قوله** في محفل قال التلمساني هو بفتح الميم وسكون
الحا المهملة وكسر الفا اي في جمع كثير من الناس انتهى **قوله** او يؤمن
هذا الضب بنصب يؤمن اي الا ان يؤمن او حتى يؤمن انتهى تلمساني
**قوله** مبين اي مظهر وموضح لما ينطق به او من كلام واضح بين من
ابان الشي اذا اظهره او من ابان الشي اتضح وظهر فان ابان يستعمل
لازما ومتعديا كما في المصباح وقال التلمساني اي بين اي يبين عن
نفسه ويوضح انتهى **قوله** يا زين من وفا القيامة قال التلمساني
الزين هو الحسن ووافا اي جا وورد وافي انتهى قال الشهاب وانما
جعله زينا اي مزينا لاهلها ومن بها لانه سيدهم وقائدهم والشفيع فيهم
وهذه العبارة شايعة في لسان عامة العرب فيقولون يا زين القوم
لاشرفهم واحسنهم انتهى **قوله** وفي البحر سبيله قال التلمساني اصل
السبيل الطريق ومعناه هنا واضح قدرته اي ما يدل على كمال قدرته
وباهر اياته او معناه سبيل عباده الذين يستدلون بصنعه عليه
سبحانه وتعالى انتهى **قوله** افلح من صدقك الفلاح الفوز بالجنة
والظفر بها وقوله وخاب من كذبك الخيبة عدم النجح والظفر بالمامول
تلمساني **قوله** الحديث بطوله عبارة التلمساني وعن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه
اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه يذهب به الى رحله
فراى جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه
نبي فشق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض ولولا ان
يسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك جميع الناس

فقال

فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني حتى اقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا
الضب فاخرج له ضبا من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان امن بك هذا الضب امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ضب فتكلم بكلام عربي يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض
احد هو ابغض الي منك والله لانت الآن احب الي من نفسي ومن
والدي وقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك
الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يقبله الله الا بصلاة ولا
يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه رسول الله الحمد وقل هو
الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن
من هذا فقال له رسول الله ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر
اذا قرات قل هو الله احد مرة فكانك قرات ثلث القران واذا قرات
قل هو الله احد مرتين فكانك قرات ثلثي القران واذا قرات قل هو الله
احد ثلاث مرات فكانك قرات القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا
يقبل اليسير ويعطي الجزيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا
الاعرابي فاعطوه حتى اشروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله
اني اريد ان اعطيه ناقة فوق ناقته اتقرب بها الى الله عز وجل دون
البختي وفوق الاعرابي وهي عشرا فقال رسول الله لقد وصفت ما تعطي

فأضف لك ما يعطيك الله عز وجل قال نعم قال لك ناقة من در
جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعنقها من زبرجد أصفر وعليها هودج
وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الأعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ألف
أعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم أين
تريدون فقالوا نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي
فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا
له صبوت فحدثهم هذا الحديث فقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول
الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن
ركابهم يقبلون ما ولوا منه يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله وقالوا
مرنا بأمرك الله نحب يا رسول الله فقال كونوا تحت راية خالد بن
الوليد قال فليس أحد آمن منهم ألف رجل جميعا غير بني سليم انتهى
رحمه الله **قوله** فيها ما يبين الضعف لا الوضع قال الشامي قال القطب
الخيضري رجال أسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع وأما الضعف
ففيهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع فيه ثم قال وحديث
عمر طريق آخر ليس فيه السلمي رواه أبو نعيم وقد ورد أيضا مثله من
حديث علي رواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي
انتهى **قوله** ومن ذلك حديث الغزالة قال الشامي تسليم الغزالة
على النبي صلى الله عليه وسلم مشهور على الألسنة وفي المدائح ولم
أقف لخصوص السلام على سند وإنما ورد الكلام في الجملة هذا
وقد أوردها بلفظ آخر حيث قال عن أبي سعيد الخدري والطبراني
وأبو نعيم عن أم سلمة وأبو نعيم عن أنس بن مالك وهو غريب
ورجاله مخرج لهم في الكتب الستة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على قوم وقد اصطادوا ظبية ولفظ أنس كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء وإذا

بظبية



بظبية مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله أخذت ولي خشفان
في البرية وقد انعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا
يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن تركتك ترجعين قالت نعم وإلا عذبني الله عذابا أليما وفي لفظ
واستأذن لي أرضعهما وأعود إليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله
عذاب العشار إن لم أفعل فقال أين صاحب هذه فقال له القوم نحن
يا رسول الله قال خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وترجع إليكم
فقالوا من لنا بذلك قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت
إليهم فأوثقوها فمر بهم رسول الله فقال أين أصحاب هذه فقالوا
نحن يا رسول الله فقال تبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله قال
خلوا عنها فأطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الأرض وتقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال زيد بن أرقم فأنا
والله رأيتها تسيح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول
الله انتهى رحمه الله وهي مخالفة لظاهر ما ذكره المصنف من وجوه
منها أن قوله في بعض سكك المدينة مخالف لقول المصنف بينما رسول
الله في صحراء من الأرض الخ ومنها أن قوله فمررنا بخباء إلى آخره
مخالف لظاهر قول المصنف إذا هاتف يهتف يا رسول الله الخ ومنها
أن قوله أين صاحب هذه الخ مخالف لقول المصنف وأعرابي منجدل
في شملة الخ ويمكن الجمع بأنه لا تخالف بين الصحراء وبعض السكك
لجواز أن الطريق التي سلكها كانت واسعة فسماها صحراء مجازا
وأن قوله فمررنا بخباء يجوز أنه بعد سماع قول الهاتف وأن قوله
أين صاحب هذه وقولهم في جوابه نحن يشبه أن الظبية كانت
في يد صاحب الخباء وأن القوم كانوا أصحابه فأجابوا رسول الله حين
قال أين صاحب هذه لكون الرجل منهم ولا تخالف بينهم فيما يقولون وقوله
فأوثقوها يجوز أنه كان بأمره صلى الله عليه وسلم فلا ينافي قول

المعوفاو نعتها النبي صلى الله عليه وسلم بالجوا انه نسب اليه لكونه يامره
وبنحو ذلك مما فيه مخالفة **قوله** ذي حشفان قال الشهاب مثنى حشن
بزنة طفل بمعجمتين وهو الظبي الصغير انتهى رحمه الله وفي التلمساني
قال بعضهم اول ولد الظبية طلا ثم حشف ثم رشا ثم غزال ثم اذا
طلعت قرناه شادان ثم شصو والانثى شصرة ثم جذع ثم ثني الى ان
يموت لا يزيد عليه انتهى رحمه الله **قوله** قال ونفعلين الهمزة منذرة
اي او نفعلين **قوله** من تخريج احاديث المختصر عبارة الشامي قال
الحافظ في اماليه على مختصر ابن الحاجب بعد ان اورده من حديث ابي
سعيد حديث غريب وعلي بن قادم وشيخه وشيخ شيوخه كوفيون
شيعيون فيهم مقال واشدهم ضعفا عطية ولو توبع حكمت بحسنه
انتهى رحمه الله **قوله** ومن ذلك اي من طاعات الحيوانات وليس في
قصتها انما كلمت النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** داجن البيوت قال
الشامي بمهملة فجيم من يالف البيوت من الحيوان كالشاة والطير انتهى
وعبارة التلمساني الداجن والداجن بالدال والرا بمعنى وهي الشاة
والناقة التي تالف البيوت والجمع دواجن وهو من دجن بالجيم اذا
اقام بالموضع يرى فيه للتيمن والمداجنة حسن المخالطة قال القاضي
منذر بن سعيد ويقال رجن بالرا مكان الدال اذا اقام انتهى
**قوله** فومن القرار اي سكن تلمساني وعبارة الشامي بعضها عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحش رقي لعظ داجن فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعب واشتد واقبل وادبر فاذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهة ان
يوذيه انتهى رحمه الله تعالى **قوله** واما نبع الما الطهور الى اخره
تنبيه قوله السابق اما معجزة انشقاق القمر بيانا للفضيل القسم
الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته وقوله الطهور

مبحث نبع الماء



صفة مخصصة وقوله من بين اصابعه اي اصابع يديه كما هو ظاهر من
الروايات الاتية واقتصر هنا على بين الاصابع لعله بالنسبة لاغلب
الوقايع او تجوز بالبينية عما يشمل روس الاصابع **قوله** وهو اشرف
المياه اي كما قاله البلقيني في التدريب انتهى شامي وفي فتاوي الشمس
الرملي ما نصه ما زمزم افضل مياه الدنيا بعد الما النابع من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم واما الكوثر فهو افضل مياه الاخرة
انتهى رحمه الله **قوله** قصة نبع الما اضافة القصة الى النبع بيانية
اي القصة التي هي نبع الما قد تكررت منه اي وقع الاخبار عن نبع الما
مرات كثيرة **قوله** في عدة مواطن قال في المصباح الوطن مكان
الانسان جمعه اوطان مثل سبب واسباب ومثله الموطن ويجمع على
مواطن مثل مسجد ومساجد والموطن ايضا المشهد من مشاهد الحرب
انتهى وظاهره استوا المعنيين في الوضع وهما مكان الانسان والمشهد
وفي التلمساني المواطن جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب
هذا اصله والموطن كل موضع اقام فيه الانسان لامر انتهى واقتصر
في المختار على انه اسم للمشهد من مشاهد الحرب ولعل حكمته انه الاصل
**قوله** من التواتر المعنوي قال في الشفا قال الترمذي وفي الباب
عن عمران بن حصين مثله ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة اي
وروي المحفلة بفتح المهملة وكسر الفا فيهما ومعناه ذات الجموع الكثيرة
المتكلمة ناسا لا تتطرق التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شي
الى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهولا قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم
ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه
فصار كتصديق جميعهم له انتهى رحمه الله وكانه اراد بقوله لانهم كانوا
اسرع شي الى تكذيبه من كان بعد من قريب العهد بالاسلام
ممن لم يتمكن الايمان في نفوسهم ومن كان معه من اهل النفاق ومن

بلغه ذلك عنه من المشركين ولم ينكروه ويقولوه ولانهم كانوا ممن لا يسكت
علي باطل حملة الصحابة الذين شاهدوا تلك المعجزات الظاهرة وسمعوا
من تحدث بها ولم ينكروه او تحدثوا هم بها هذا ويمكن رجوع الضمير في تكذيبه
الي المحدث به بعينه ان المحدث به لو ظهر لهم كذبه لكانوا اسرع شي الي نسبته
الي الكذب **قوله** فتفجرت منه المياه اي جرت منه المياه قال في
المصباح تفجر الما فتح له طريقا فانفجر اي تجري انتهى **قوله** وحانت
صلاة العصر اي وكانوا بالزورا شامي زاد في الشفا عند السوق وكتب
عليه التلمساني الزورا بالفتح والمد موضع عند السوق هكذا قال المؤلف
هنا وفي البخاري بالسوق بالبا وقيل موضع مرتفع هنالك كالمنار
عند سوق المدينة وهو قريب من البلاط انتهى قال الشامي وحانت
الصلاة بحا مهملة فنون قربت اي قرب وقتها ودخل اذ الحين
الوقت انتهى واقتصر في المصباح علي قوله حانت الصلاة دخل
وقتها **قوله** والتمس الناس الوضوء قال التلمساني يقال التمس
وتلمس طلب مطلقا وقيل طلب مرة بعد مرة انتهى لكن عبارة القاموس
والتمس طلب وتلمس تطلب مرة بعد اخرى انتهى والوضوء الما الذي
يتوضا به بالفتح وبالضم الفعل وقيل بهما فيهما وقيل الفتح في الما اعلا
والضم اي فقط في الفعل انتهى تلمساني رحمه الله **قوله** بوضوء تقديره
بانا وضوء بقرينة قوله فوضع يده الخ شهاب **قوله** فوضع يده في
ذلك الانا زاد الشامي حين بسط يده فيه وضم اصابعه فاتم الخ
**قوله** كانوا ثمانين رجلا عبارة الشامي قال الحسن سيل انس كم
بلغوا قال سبعين او ثمانين رواه الامام احمد والشيخان انتهى **قوله**
ينبع قال في المختار نبع الما خرج وبابه قطع ودخل ونبع ينبع بالكسر
نبعانا بفتح البا لغة ايضا نقل فعلها الازهري ونقل مصدرها غيره انتهى
وبه تعلم ما في قول التلمساني مثلث البا في الماضي والاتي انتهى **قوله**
قال فعلنا اي قال قتادة قال كنا ثلاثمائة عبارة الشامي كما لسفا



قال كنا زهاء ثلثمائة وكتب عليه التلمساني وفي رواية اخرى
ما بين وكلا الروايتين عن انس قال النووي انهما قضيتان جرتا في وقتين
حضرهما جميعا انس انتهى رحمه الله وقضية ما مر عن انس انهم كانوا ثمانين
او سبعين انهما قضية ثالثة لهما رواها انس ايضا **قوله** ان لا يدخل
المخبر اي من القوم لان حتى للغاية علي كلام النووي الي اخرهم فالاخر
خرج وكذا قول البيهقي حتى وصلت النوبة الي الاخر يخرجه **قوله**
لا يلزم مثله في من اتي وذلك لان كون كلمة بمعنى اخرى لا يلزم ان
يكون مثلها في الاستعمال فلا مانع حينئذ من دخول من التي بمعنى
الي علي عند وامتناع دخول الي عليها **قوله** فقال هاتوا صحفة
قال في المصباح الصحفة انا كالقصعة والجمع صحاف مثل كلب وكلاب
وقال الزمخشري الصحفة قصعة مستطيلة انتهى رحمه الله **قوله**
تخلل عيونا مضارع تخلل حذف منه احدي التائين والضمير للصحفة
وعيونا تمييز محول عن الفاعل والاصل تتخلل عيونها عيونها بين اصابعه
قال في الصحاح تخلل الشي اي نفذ انتهى **قوله** بصر عيني ينبع الما
الخ اي علم عيني الماحالة كونه ينبع من بين اصابع النبي صلي الله عليه
ولم يتعدي بصر بنفسه والكثير تعديته بحرف الجر قال تعالي بصرت بما لم
يبصروا به قال البيضاوي اي علمت ما لم تعلموا انتهى وفي المصباح
بصرت بالشي بالضم والكسر لغة بصرا بفتحتين علمت فانا بصير به
يتعدي بالبا في اللغة الفصحي وقد يتعدي بنفسه انتهى رحمه الله وفي
بعض النسخ ينبع الما اي بالبا الموحدة وهي ظاهرة **قوله** حتى رووا
منه جميعا اي زال ظماوهم منه وهو بفتح الرا وضم الواو والاصل رويوا
حذفت اليا لاستثقال الضمة عليها ثم ضمت الواو الاولي لمناسبة الثانية
قال في المختار روي من الما روي بوزن رضي وريا ايضا بكسر الرا وفتحها
وارتوي وتروي كله بمعنى انتهى **قوله** بين يديه ركوة قال في
المصباح الركوة معروفة وهي دلو صغيرة والجمع ركا مثل كلبة وكلاب

ويجوز دكوات مثل سهوة وسهوات انتهى وفي القاموس الركوة مثلثة وجمعها ركاء وركوات انتهى **قوله** وجهش الناس نحوه اي فزعوا قال في القاموس جهش اليه كسمع ومنع فزع اليه انتهى **قوله** فقال مالكم اي اي سبب عرض لكم حتى جهشتم الي **قوله** ليس عندنا ما نتوضا به الخ اي ليس في الركب ما يصلح للشرب والوضوء الا ما بين يديك ومعلوم انه لا يكفي وجعلوا ما بين يديه عندهم للعلم بان ما كان بيده عليه الصلاة والسلام لا يمنع الصحابة من تناوله **قوله** من بين اصابعه كامثال العيون اي كامثال ما العيون الذي يخرج منها قال والغرض وصف الما الخارج من بين اصابعه بالكثرة **قوله** قلت كم كنتم عبارة الشامي روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس الى اخره ثم قال قال سالم قلت لجابر كم الخ **قوله** ونهو يتدفقا عطف تفسير وفي المصباح فار الما يفور فورا نبع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا غلت وقال في غلا يقال للشي اذا زاد وارتفع قد غلا انتهى ومنه يعلم ان الغليان لا يشترط ان يكون حاصلا بحرارة النار وفي المختار غلت القدر من باب رمى وغليانا ايضا بفتحتين ولا يقال غليت قال ابو الاسود الدؤلي

ولا اقول لقدر القوم قد غليت ۔ ولا اقول لباب الدار مغلوق

اي بل فصيح لا لحن فيه انتهى **قوله** غزوة بواط قال في القاموس كغراب جبال جهينة على ابراد من المدينة انتهى **قوله** ناد الوضوء هو منصوب بفعل محذوف اي ناد الناس يأتوا الوضوء وعبارة الشفا ناد في الناس الوضوء **قوله** وذكروا الحديث بطوله عبارة ابن كثير يا جابر ناد الوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت ما وجدت في الركب من قطرة قال وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب

له على

له على حمارة من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان الانصاري اي فانظر هل في اشجابه من شي قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد الا قطرة في عزلا شجب منها لو اني افرغه لشربه قال اذهب فاتني به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشي لا ادري ما هو ويغمز بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتي بها تحمل فوضعها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقال قل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الما من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بما قال فاتى الناس فاستقوا حتى رووا وبقي فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاى انتهى رحمه الله تعالى **قوله** في عزلا شجب قال التلمساني عزلا بفتح العين المهملة ثم زاي ساكنة ثم لام ممدودة فم المزادة الاسفل وقيل هو مصب الما من الراوية وكذلك القربة وهو جمع عزلا الاضافة الى شجب واجمع العزالي بكسر اللام وفتحها وشجب اوله شين معجمة مفتوحة وقيل وتكسر ولا يبح والجيم ساكنة وهو ما قدم من القرب وقيل الشجب عود تعلق عليه القرب والثياب والاداوي بالما وهو الصحيح والله اعلم انتهى فالمعنى على ما ذكر انه الصحيح في فم مزادة معلقة بعود **قوله** تغمزه قال التلمساني بالغين المعجمة والزاي اي عصره وحركه وكانه طعنه بيده انتهى **قوله** ناد بجفنة الركب الجفنة كالصحفة وقيل اعظم منها وقيل هي القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الماكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة بالتصغير تشبع الرجل ولما كانت الجفنة محل الاية اي المعجزة نوديت فلهذا نعقل او على حذف اي

يا خوم بها نوا جفنة الركب انتهى تلمساني ثم قوله جفنة الركب
ظاهره انه كان لاهل الركب جفنة معينة يستعملونها في حوايجهم
او يضعون فيها الطعام ويجتمعون عليها عند الاكل مثلا والبا
في ناد بجفنة الركب زايدة او عدي نادي بها لتضمينه معنى صاح
وفي القاموس وناديته وبه وفي المصباح وناديته مناداة من
باب قتل اذا دعوته انتهى **قوله** ثم فارت الجفنة اي ارتفع الما
فيها لما تقدم ان معنى الفوران الارتفاع **قوله** واستدارت اي
الجفنة لان المقام مقام ابنة فلما نبع الما استدارت الجفنة لعظيم
الامر وشرف الموقع او استدار الما الذي فيها وقيل استدارت لان
الاضافة لادنى ملابسة والجفنة محل ضمنى ما فيها باسمها انتهى
تلمساني وفي المصباح دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف
به ودوران الفلك تواتر حركاته ثم قال واستدار بمعنى دار انتهى
وعليه فحاصل كلام التلمساني تجويز وجهين احدهما ان الجفنة لما
نزل فيها الما اهتزت واضطربت وتتابعت حركاتها واستمرت كذلك
حتى امتلات والثاني انه سمى الما جفنة ووصفه بالدوران مع
اشارة الى انه صارت زيادته متوالية فيز نفخ شيا فشيا متتابعا
كتتابع حركات الفلك **قوله** هل بقي من احد هل فيه للاستفهام
ومن زايدة وقوله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف
على مقدر اي فقالوا لا فرفع يده وقال التلمساني لعل فيه
حذف وهل فيه نافية فكانه صلى الله عليه وسلم قال ما بقي
احد له حاجة ثم رفع يده وعبارته قوله هل تكون نافية
بمعنى ما كقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله ومنه هل بقي احد
له حاجة بدليل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
ومثله قوله عليه الصلاة والسلام وهل ترك لنا عقيل من مال
بدليل زيادة من خلافا للاخفش انتهى **قوله** وهي ملاى

اي مملوءة

اي مملوءة وفي القاموس ملاه كمنع ملا وملاة اي ان قال
وهو ملان وهي ملاى وملاتة انتهى رحمه الله **قوله** بعس
هو بضم العين وتشديد السين المهملتين القدح الكبير قال في
القاموس والعساس ككتاب الاقداح العظام الواحد عس هو
بالضم انتهى **قوله** ابتلا بي بصري اي بفقد بصري **قوله**
في توره قال في القاموس التور اي بالتا المثناة من فوق وبالرا
المهملة اخره انا يشرب فيه مذكر انتهى **قوله** اخرجه ابن شاهين
فايدة ذكر الشعراوي في ديباجة الميزان عن الحافظ السيوطي
ان الحافظ ابن شاهين صنف المسند في الف وستماية مجلد
وفسر القران في الف مجلد ضخم وحاسب الحبار على ثمانية عشر قنطارا
من الحبر استجرها منه وصنف عبد الغفار القوصي كتابا في مذهب
الشافعي رضي الله عنه الف مجلد انتهى رحمه الله **قوله** فقال
على رسلكم اي هينتكم قال في المختار وقولهم افعل كذا وكذا على رسلك
بالكسر اي اتيد فيه كما يقال على هينتك انتهى رحمه الله **قوله**
والعس معنا اي معنا ما جملة حالية اطلبوا من معه فضل ما اي
ادعوا الي من معه بقية ما قال في المختار الفضلة والفضالة
اي بضم الفا ما فضل من الشي وفضل منه شي من باب نصر وفيه
لغة ثانية من باب فهم وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر
وبالضم يفضل وهو شاذ لا نظير له انتهى وفي القاموس ان
الفضلة البقية كالفضل والفضالة بالضم **قوله** للبركة متعلق
بيفور والمعنى ان الما في نفس الامر يفور ويكثر في نفسه من غير خروج
شي من جسده صلى الله عليه وسلم **قوله** وكلاهما معجزة الى اخره
اي كلا الامرين ونماه كثرته في نفسه ببركته عليه الصلاة والسلام
وخروجه من جسده الشريف ولم يقل معجزتان نظرا للفظ كلا فانه
يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله

بحث تفجير الماء

كلاهما حين جد الجري بينهما ، قد اقلعا وكلا انفيهما رابي اه انتهى
قوله من حديث ابي ليلى ، قال في الكاشف ابو ليلى الانصاري والد
عبد الرحمن شهد احدا وقتل بصفين له دار بالكوفة وجمة ابنه عبد
الرحمن وارسل عنه عدي بن ثابت يقال اسمه بلال وقيل اوس ت
انتهى رحمه الله قوله ومن ذلك تفجير الما مصدر مضاف لمفعوله
بعد حذف الفاعل اي تفجير الله الما بمعنى اخراجه او المراد بتفجيره شق
محله الذي يخرج منه ويحتمل انه مصدر تفجر مبنيا للمفعول وانه اطلق
المصدر واراد اثره وهو التفجر على انه وجد كذلك في بعض النسخ قوله
وانبعاثه يجوز من انبعث اسرع اي اندفع وكانه من انبعث من نومه
تنبه انتهى تلمساني قوله مثل الشراك هو ما يؤخذ به النعل كالسير
ونحوه اراد ان الما ضعيف رقيق كالشراك تلمساني قوله
تبض بشي يسيل ويجمع على الاول جمع من بض لمع معناه بريق الما
ولمعانه خروجه ورشحه وهو قليل وقد بض لمع وبرق وعلى الثاني
جمع من بض وهو القطر والسيلان وقيل الرحش وقد بض وبض
قلب منه بمعنى وبض الما سال قليلا قليلا والحجر رشح بالما اي
كالعرق والما رشح من صخرة او ارض ونضبت الركية قلما وها
وقال الانطاكي قال النووي تبض بفتح التا وكسر الموحدة فيه
وتشديد الضاد المعجمة انتهى تلمساني قوله مسستما بكسر
السين وفتحها قوله فسبهما اي لمخالفتهما امره قوله
من العين زاد في الشفا بايديهم قوله ان ترى ما هاهنا
هي موصولة اي الذي هاهنا وفي محل النصب على المفعول وقوله
ملي مبني لما لم يسم فاعله تلمساني قوله جنانا قال التلمساني
جمع جنة بالفتح وهو البستان وهو منصوب على التمييز انتهى
وجنانا هنا بكسر الجيم وبالفتح وهو العقل وبالضم ما يستتر به
من السلاح انتهى قوله كحس الصواعق جمع صاعقة والصاعقة

والصعقة

والصعقة النار تسقط من السما الى الارض في رعد شديد
وصيحة العذاب وقطعة من النار تسقط الى الارض تلمساني قوله
ومروان بن الحكم استشكل ذكر مروان في هذا الخبر لان مروان
لم يكن ولد اذ ذاك ويمكن الجواب بانه عن مسور بن مخرمة موصول
وعن مروان مرسل قوله فلم يلبثه بضم اوله وسكون اللام
قال في المصباح لبث بالمكان لبثا من باب تعب وجا في المصدر
السكون للتخفيف واللبثة بالفتح المرة وبالكسر الهيئة والنوع
والاسم اللبث بالضم واللباث وتلبث بمعناه ويتعدى بالهمزة
والتضعيف فيقال البثته ولبثته انتهى قوله حتى نزحوه يقال
نزح ما البير استقاه حتى نفد وقيل حتى خلى ونزحت البير قل
ماوها تلمساني قوله بالري بكسر الرا ويجوز فتحها شامي
قوله حتى صدروا عنه اي رجعوا بعد ورودهم شامي قوله
الما القليل عبارة الشامي اي حفيرة فيها ما قليل وقوله قليل الما
تاكيد لدفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير وقيل
الثمد ما يظهر من الما في الشتا ويذهب في الصيف انتهى وما ذكره هنا
اولى مما ذكره المعروف فان الثماد اذا كان معناه الما القليل يصير
في قوله المعبر عنه بثمد قليل الما حزازة لانه يرجع معناه اي انهم
نزلوا على ما قليل قليل الما قوله والقاه في البير ظاهره
انه القاه بنفسه وعبارة الشفا فاخرج سهما من كنانته فوضع في
قعر قليب انتهى ، قال التلمساني والذي نزل بسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو البرا بن عازب انتهى قوله اوس بن خولي
قال في التبصير بفتح الواو اوس بن خولي الانصاري صحابي شهير
ضبطه العسكري في كتاب التصحيف انتهى قوله لا تروي بالضم
من اروى تلمساني قوله حضيت شاة قال الشهاب الشاة
معروفة وروي اشاة بهمزة مكسورة في اوله ومفتوحة في اخره

وهي السطيحة المتغيرة انتهى **قوله** وبالكسر ما جعل فيه من الما عبارة الشهاب وبالكسر ما جمع فيها من الما ودوي شفاها بشين معجمة وهما بمعنى هنا انتهى **قوله** عن عمران بن حصين اي الخزاعي قاضي البصرة. قال ابو عمر كان من فضلاء الصحابة ومن فقهايهم يقول عنه اهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى وتوفي في سنة اثنين وخمسين وله في البخاري اثني عشر حديثا انتهى مولف على البخاري **قوله** كنا في سفر الخ قال المو على البخاري اي عند رجوعهم من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما رواه ابو داود او في طريق مكة كما في الموطا من حديث زيد بن اسلم مرسلا او بطريق تبوك كما رواه عبد الرزاق مرسلا انتهى رحمه الله اقول لا وجه لحمل ما هنا على ما في مسلم اذ في هذه القصة قال ان اول من استيقظ ابو بكر ورواية مسلم ان اول من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا تصح ولذا لم يذكر الحافظ رواية مسلم هذه في تفسير ما ابهم هنا وانما ذكرها في الاستدلال على تعدد الواقعة اي نومهم عن صلاة الصبح **قوله** من العطش اي شكوا اليه ما اصابهم من الشدة الحاصلة بسبب العطش **قوله** فدعى فلانا مقول عمران وقوله كان يسميه ابو رجا اي بفتح الراء وتخفيف الجيم ومراده عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة العطاردي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم بعد الفتح وتوفي سنة نيف ومائة مولف على البخاري ولبس ذلك من كلام عمران وعبارة الشفا عن عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه. قال التلمساني هما علي بن ابي طالب وعمران بن حصين انتهى وعليه فقول المو فدعى فلانا اراد عمران به نفسه وعبارة الشامي ثم دعى عليا ورجلا اخر. وفي رواية وعمران بن حصين انتهى قال



وعبارة المو على البخاري فدعى فلانا هو عمران بن حصين كما دل عليه رواية مسلم بن زرين عند مسلم انتهى **قوله** فابتغيا الما هو بالمثناة الفوقية مع الموحدة من الابتغا وللاصيلي فابغيا الما وهو من الثلاثي وهمزته همزة وصل اي فاطلبا مولف قسطنبة عبارته انه انما صدر منه عليه الصلاة والسلام طلب الما من غير بيان محل له وانهما انما وجدا المراة اتفاقا فاتياه بها وفي الشفا فوجد رجلين من اصحابه واعلمهما اي بانهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث انتهى ومثله في الشامي وكتب التلمساني على قول الشفا بمكان كذا قيل لا يعلم بيان الموضع في هذا الحديث **قوله** بين مزادتين الخ. قال في المصباح المزادة شطر الراوية بفتح الميم والقياس كسرها لانه آلة يستقى فيها الما وجمعها مزايد وربما قيل مزاد بغير ها والمزادة مفعلة من الزاد لانه يتزود فيها الما انتهى. وعبارة القاموس المزادة الراوية او لا تكون الا من جلدين تفام اي توسع بثالث بينهما ليتسع جمعها مزاد ومزايد وفيه والمزادة كالسطيحة انتهى. وفي الشامي المزادتان بفتح الميم والزاي تثنية مزادة وهي قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها وتسمى ايضا السطيحة والمراد بها الراوية انتهى وعلى ما ذكر الشامي فقول المو او سطيحتين للشك من الراوي انه قال كذا او كذا وهما بمعنى وعبارة المو على البخاري او سطيحتين تثنية سطيحة بفتح السين وكسر الطا المهملتين بمعنى المزادة او وعا من جلدين سطح احدهما على الاخر والشك من الراوي او هو عود انتهى **قوله** من ما صفة لمحذوف اي بين مزادتين مملوتين من ما **قوله** فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم الخ اي بعد ان سالا عنها في الحضور للنبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الشامي فلقيا امراة بين مزادتين من ما على بعير لها فقالا لها اين الما اي الذي اتيت بهذا الما منه

قالت عهدي بها امس هذه الساعة اي في مثل هذه الساعة
من الامس ونفرنا خلوف اي بضم المعجمة فقالا لها انطلقي اذا قالت
الي اين قالا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له
الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي اي سيري معنا اليه فسارت
معهما فجاآ بها الي النبي صلى الله عليه وسلم الخ ه قال في بيانه
في قول سيدنا علي ورفيقه لها لما قالت الصابي هو الذي تعنين
ادب حسن ولو قالا لها لالفات المقصود ونفرها يحسن بها اذ فيه
طلب تقرير ذلك فتخلصا احسن تخلص والصابي بلا همز المايل
وبالهمز من صبا صبوا اذا خرج من دين الي دين انتهى **قوله**
ودعا النبي باناء فافرغ الخ عبارة الشفا فجعل فيه اناس من مزادتيهما
وقال فيه ما شا الله ان يقول ثم اعاده الي المزادتين ثم
فتحت عزاليها وامر الناس فملوا الخ ه وفي الشامي ودعا باناء
فافرغ فيه من افواه المزادتين فمضمض في الما واعاده في افواه
المزادتين واوكا افواههما الخ وقوله فافرغ عبارة البخاري
فتوضأ قال المعرو للكشميهني فافرغ **قوله** واوكا افواههما واطلق
العزالي على بابه لان للمزادة على ما ذكره عزلاوين وبها مزادتان
فيكون لها اربع عزالي ه وفي الشهاب قيل انها كانت تعقد في قربهما
عزلاوان من اسفل وعزلاوان من فوق انتهى ه وفي القاموس
والعزلاء الاست ومصب الما من الراوية ونحوها جمعها عزالي
وعزالي انتهى هذا ه وانظر ما المراد بالافواه التي اوكاها واطلق
العزالي **قوله**
من
وهي قايمة اي والحال ان المراة قايمة وقوله الي ما يفعل بمايها
بالبنا للمجهول قيل انما اخذوها واستجازوا اخذ مايها لانها
كانت كافرة حربية وعلي تقدير ان يكون لها عهد فضرورة العطش
تبيح للمسلم الما المملوك لغيره علي عوض والا فنفس الشارع صلى

الله

الله عليه وسلم تفدي علي سبيل الوجوب انتهى معرو علي البخاري ومثله
في الشامي **قوله** وايم الله قال المعرو علي البخاري في باب الصعيد
الطيب وضو المسلم ما نصه بوصل الهمزة والرفع مبتدا خبره محذوف
اي قسمي انتهى ه وقال الدماميني في شرحه علي البخاري وايم الله بكسر
الهمزة وفتحها والميم المضمومة فيهما ولغاتها كثيرة انتهى رحمه الله تعالى
**قوله** لقد اقلع عنها بضم الهمزة اي كف عنها معرو **قوله** اشد
ملية قال المعرو بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم تا تانيث
اي امتلاؤها حين ابتدي فيها وهذا من عظيم اياته وباهر دليل نبوته
انتهى **قوله** من بين عجوة الخ في احد فروع اليونينية ما بين
انتهى ولعل بين كلام المعرو ايدة **قوله** ودقيقة عطفها هنا على
الدقيقة من عطف الخاص علي العام وعبارة الكرماني علي البخاري
ودقيقة وسويقة روايا مكبرين ومصغرين انتهى رحمه الله **قوله**
طعاما اي ما يعد طعاما في العرف بحيث ينتفع به ويدخر عادة ليوكل
في اوقات متفرقة وهو كناية عن كثرة ما جمعوه لها ويدل له
قول الشفا ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملاوا ثوبها انتهى وزاد
احمد في روايته بعد طعاما كثيرا **قوله** فجعلوه في ثوب المتبادر
منه انهم جعلوا ما جمعوه في ثوب من جهتهم وقضية قول الشفا السابق
حتى ملاوا ثوبها ان الثوب كان بيدها **قوله** بين يديها اي
قدامها علي البعير معرو **قوله** قال لها تعلمين قال المعرو بفتح التا
وسكون العين المهملة وتخفيف اللام اي اعلمي انتهى ه وفي الشامي
تعلمين بفتح اوله وثانيه وتشديد اللام اي اعلمي انتهى ومثله
في الحافظ
من
**قوله**
ما رزانا قال المعرو بفتح الرا وكسر الزاي وقد تفتح وبعدها همزة ساكنة
اي ما نقصنا انتهى زاد الشامي وظاهره ان جميع ما اخذوه من ما
زاده الله تعالي واوجده وانه لم يختلط فيه شي من مايها في

الحقيقة وان كان في الظاهر مختلفا وهذا ابدع واعزب في المعجزة ومفهوم قوله ولكن الله سقاها ويحتمل ان يكون المراد ما نقصنا من مائك شيئا انتهى **قوله** الحديث قال البخاري فاطلعوها فدخلوا في الاسلام انتهى **قوله** تسيرون عشيتكم وليلتكم اي بقية يومكم والليلة التي تليه وفي المصباح العشي ما بين الزوال الي الغروب ومثله العشية **قوله** لا يلوي احد علي احد اي لا يعطف سيوطي علي مسلم **قوله** اي ابهار عبارة السيوطي ابهار بالموحدة وتشديد الرا اي انتصف انتهى وعبارة القاموس وابهار الليل انتصف وتراكمت ظلمته او ذهب عامته او بقي نحو ثلثه انتهى وبه تعلم ما في كلام المصنف وفي المختار بهر القمر اضاء حتى غلب ضوء الكواكب يقال قمر باهر انتهى فجعل البياض من صفة القمر انتهى دون الليل **قوله** فمال عن الطريق فوضع راسه فتفيد انه فعل ذلك عند انتصاف الليل والذي في مسلم تقتضي انه انما فعل ذلك عند السحر كما ياتي في لفظ الحديث ومنه ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولتين الخ ما ياتي **قوله** فكان اول من استيقظ الخ اي فغلب عليهم النوم فناموا وكان اول من الخ **قوله** والشمس في ظهره كناية عن كمال ظهورها **قوله** حتى اذا ارتفعت الشمس نزل قال وحكمة التاخير الي هذا الوقت عدم ايقاع الصلاة في وقت الكراهة وان كانت غير مكروهة عندنا لكونها قضا **قوله** بميضاة تقدم ضبطه وعبارة السيوطي هنا علي مسلم بكسر الميم وهمزة بعد الضاد المعجمة الانا الذي يتوضا به كالركوة انتهى **قوله** فتوضا منها وضوءا ظاهره انه لم يتوضا منها احد غيره وعبارة الشامي عن ابن اسحاق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة امعكم ما قلت نعم في ميضاة فيها شي من ما



قال ايت بها قال فاتيته بها فقال لاصحابه تعالوا مسوا منها فتوضؤوا وجعل يصب عليهم فتوضا القوم وبقيت جرعة اي جيم مضمومة وراء ساكنة فعين مهملة شي يسير فقال يا ابا قتادة احفظها فانها سيكون لها نبا فذكر الحديث انتهى **قوله** فانتهينا الي الناس اي وذلك لان النبي صلي الله عليه وسلم لما نام مال عن الطريق مع طايفة وسار بقية الجيش وسياتي ما يعلم منه انهم لم يشعروا بنومه **قوله** لا هلك قال في المختار هلك الشي يهلك بالكسر هلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح اللام وكسرها وضمها وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال اليزيدي التهلكة من نوادر المصادر ليست مما تجري علي القياس انتهى **قوله** فجعل يصب اي في قدحه صلي الله عليه وسلم وعبارة الشامي فاتيته بها فقال اخلل لي غمري اي بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالرا كما في القاموس يعني قدحي فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه الخ **قوله** فلم يعد ان راي الناس اي فلم يتجاوز الناس نهيا عن روية الما بل انكبوا عليه بمجرد رويته وفي القاموس وعدا الامر وعنه جاوزه وتركه انتهى **قوله** احسنوا الملا بفتح الميم وكسرها وسكون اللام والعز شامي اي لا وانكم فلا تزدحموا علي الاخذ فكلكم يروي وعبارة الشامي فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم وسقوا دوابهم وركابهم وملاوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قلت اشرب انت يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يوميذ ثلثمائة انتهى رحمه الله وفي القاموس روي من الما كرضي ريا وريا انتهى الحديث بلفظه كما في مختصر مسلم للامام النووي في باب من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها عن ابي قتادة

قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم
وليلتكم وتاتون الما ان شا الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد
علي احد قال ابو قتادة فبينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يسير حتي
ابهار الليل وانا الي جنبه قال فنعس رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمال علي راحلته فاتيته فدعمته اي اقمت ميله من النوم وصرت
تحته كالدعامة للبنا فوقها من غير ان اوقظه حتي اعتدل علي راحلته
ثم سار حتي تهور الليل اي ذهب اكثره ماخوذ من تهور البنا وهو انهدامه
مال عن راحلته قال فدعمته من غير ان اوقظه حتي اعتدل علي
راحلته ثم سار حتي اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من
الميلتين الاولتين حتي كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال
من هذا قلت ابو قتادة قال متي كان هذا مسيرك مني قلت
ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه
ثم قال هل ترانا نخفي علي الناس ثم قال هل تري من احد قلت
هذا راكب ثم قلت هذا راكب اخر حتي اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال
فمال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطريق فوضع راسه ثم
قال احفظوا علينا صلاتنا فكان اول من استيقظ رسول الله صلي
الله عليه وسلم والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا
فركبنا فسرنا حتي ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها
شي من ما قال فتوضا منها وضوا دون وضو قال وبقي فيها شي من
ما ثم قال لابي قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا ثم
اذن بلال بالصلاة فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ركعتين ثم
صلي الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الي بعض ما كفارة
ما صنعنا بتفريطنا ثم قال اما لكم في اسوة ثم قال انه ليس في النوم
تفريط انما التفريط علي من لم يصل الصلاة حتي يجي وقت الصلاة



الاخري فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد
فليصلها عند وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا ثم قال اصبح الناس
فقدوا نبيهم ثم قال ابو بكر وعمر رسول الله صلي الله عليه وسلم بعدكم
لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله بين ايديكم فان كنتم
تطيعوا ابا بكر وعمر ترشدوا قال فانتهينا الي الناس حين امتد
النهار وحمي كل شي وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال
لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول
الله يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان راي الناس ما في الميضاة
تكابوا عليها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم احسنوا الملا كلكم
سيروي قال ففعلوا فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يصب
واسقيهم حتي ما بقي غيري وغير رسول الله قال ثم صب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتي تشرب يا رسول
الله قال ان ساقي القوم اخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فاتي الناس الما جامين رواء اي نشاطا
مستريحين قال فقال عبد الله بن رباح اني لاحدث هذا في مسجد الجامع
اذ قال عمران بن حصين انظر ايها الفتي كيف تحدث فاني احد الركب
تلك الليلة قال فقلت انت اعلم بالحديث فقال ممن انت قلت من
الانصار قال حدث فانتم اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران
لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت ان احدا حفظه كما حفظته انتهي رحمه
الله **قوله** يخطب في يوم الجمعة اي علي المنبر كما في البخاري وهو معلوم
من قول المصنف الاتي ثم لم ينزل عن منبره الخ **قوله** قزعة قال المرعي
البخاري بفتحات قطعة من السحاب انتهي **قوله** حتي ثار السحاب
اي تحرك وارتفع وعظم حتي صار امثال الجبال **قوله** يتحادر علي
لحيته اي ينزل عليها قال في القاموس تحدر تنزل **قوله** حتي الجمعة
الاخري اي واستمر الي الجمعة الاخري **قوله** اللهم حوالينا ولا علينا

قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لانه لو اسقطها
لكان مستقيما للاكام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب
المطر على المذكورات ليس مقصودا لعينه ولكن يكون وقاية من اذى
المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تجوع
الحرة ولا تاكل بثديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه
مانعا من الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى سيوطي على البخاري
رحمه الله **قوله** الا ان انجرت عبارة البخاري الا تفرجت قال
المصنف بفتح المثناة الفوقية والفاء وتشديد الراء وبالجيم اي تقطع
السحاب وزال عنها امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله**
على الاكام بكسر الهمزة وفتحها مع المد وهي ما دون الجبل واعلا
من الرابية والظراب بكسر المعجمة الروابي الصغار وقيل فيها غير
ذلك انتهى مع **قوله** فاقلعت قال المصنف في رواية سعيد عن شريك
فما هو الا ان تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تمزق السحاب حتى ما نرى
منه شيئا اي في المدينة انتهى **قوله** حتى ان كان الخ هي مخففة من
الثقيلة اي حتى انه كان الخ **قوله** فيعص فريته الفرث السرجين
في الكرش انتهى قاموس فالمراد انه يخرج ما في كرش البعير فيعصره
ثم يشرب ما ينزل منه **قوله** ويجعل ما بقي على كبده اي ما بقي مما
عصره على كبده ليخف عنه بعض الحرارة ببرودة ما يمس كبده من الماء
**قوله** فلم يرجعها قال القسطلاني بفتح اليا من رجع المتعدي كقوله
تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار والمراد هنا فلم يردهما اي فلم ترجع
يديه بعد رفعهما في دعائه من الرفع المذكور وقوله قالت السماء اي
يقال قالت السماء اي رعدت فسمع دوي رعدها او قالت اي ان سحابها
وسمع رعدها او من قال بمعنى استعد وقال اي امتلا سحابا ومعناه
امتلات سحابا فامطرت ودوي قامت بالميم ومعناه اعتدلت
واستوت بالسحاب او قامت توجهت بالحيا او قامت انتصب سحابها

وارتفع

مبحث تكثير الطعام

وارتفع او قامت حان وقتها من المطر وحضر انتهى **قوله** ودعلج
نعد قال في القاموس دعلج كجعفر اسم جماعة انتهى **قوله** وانا ارى
عنده شيئا الا الجزع اي تاسفا على حال الناس **قوله** تكثير الطعام
المراد به هنا ما قابل الما لانه تقدمت معجزاته في تكثير الما **قوله**
في غزوة الخندق عبارة الشامي كنا يوم الخندق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه
وسلم وقالوا هذه كدية من الجبل عرضت فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثت ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فصارت كثيبا مهيلا
فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فاذن لي فقلت لامراتي
اني رايت من رسول الله خمصا شديدا انتهى **قوله** خمصا شديدا
هو بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع
انتهى مع **قوله** جرابا بكسر الجيم مع **قوله** ولنا بهيمة داجن بضم
الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم انتهى
مع **قوله** حتى جعلنا اللحم اي وضعنا في برمته حتى الخ **قوله**
في البرمة هي القدر مطلقا وقيل من الحجارة انتهى قسطلاني **قوله**
فجي هلا بكم زاد في الشامي فغلب من الحيا ما لا يعلمه الا الله تعالى
فجيت وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى
جيت امراتي فقلت ويحك جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم فقالت بك وبك هل سالك قلت نعم فقالت
الله ورسوله اعلم قال فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله
فقال ادخلوا الخ انتهى رحمه الله **قوله** لا تنزلن بضم الفوقية وكسر
الزاي وضم اللام ولا تختبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي
وتشديد النون ولابي ذر لا تنزلن بضم التا وفتح الزاي واللام مبنيا
للمفعول وبرمتكم رفع مفعول به ناب عن فاعله ويختبزن بضم التحتية

وفتح الموحدة والزاي بجنبيكم رضع انتهى معو **قوله** حتى اجي في نسخة
برجال ثم جا فاخرجت الخ وعبارة البخاري فجئت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت
فعلت الذي قلت فاخرجت له الخ **قوله** وبارك اي دعى فيه بالبركة
وعمد بفتح الميم قصد معو **قوله** فلتخبز معك اي وامرأة وجئك بان تامر
الخابزة الثانية بان تخبز معها **قوله** واعرفوا اي مالوا عنه معو **قوله**
ليخبز بها معو زاد الشامي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي واهدي
فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل نا كل منه يوما انتهى **قوله** بعني
سمينة عبارته على البخاري بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا
يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التا لانه
صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية انتهى فما في الاصل تفسير مراد
**قوله** سهيلة بنت معوذ الانصارية عبارة الحافظ والمعو على البخاري
بنت مسعود فلتراجع **قوله** واللفظة فارسية اي لفظة سور ولعل
الحكمة في التعبير بها دون الطعام ان هذا اللفظ اشهر في مقصوده عليه
الصلاة والسلام من عمومه لكل ماكول فيما بينهم بخلاف الطعام فانه
يختص بالحنطة عند اهل مكة والصحابة لكثرتهم ربما يفهم منه بعضهم غير
المراد بخلاف هذه الكلمة فانها تشمل عند الفرس كل طعام مطلقا او يقيد
كونه يدعى اليه وفي المعو على البخاري عن الطيبي انه اثرها تنبيها على
جواز التكلم بغير العربية انتهى **قوله** حي هلا هو بالحا المهملة وتشديد
التحتية وهلا بفتح الها واللام المنونة مخففة كلمة الخ **قوله** بالعين
المعجمة اي المكسورة وقوله والطا المهملة اي المشددة انتهى معو **قوله**
فهل عندك من شي اي تقدمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
اقراصا جمع قرص بالضم والقرص قطعة من العجين وهو مقطوع منه
انتهى تلمساني **قوله** قال لطعام اي لاجل طعام **قوله** فانت بذلك
الخبز يحتمل انه لما رجع ولدها به اخبرها بذلك اخذته منه او انه

كان

كان باقيا معه وخاطبها لانها هي المتفرقة فيه **قوله** ففت بقال
فته باصابعه اي كسره انتهى تلمساني **قوله** انما هو قرص الذي تقدم
التعبير باقراص ويمكن الجمع بينهما بانه نزل الاقراص لقلتها منزلة
القرص الواحد فعبر به **قوله** عمد البر اي اوصاه **قوله** على عتبة
بابه اي الذي ياوي اليه **قوله** فقال له ائذن لي فيه يجوز لانه ربيبه
**قوله** فجعلا يعصرانها لا منافاة بينه وبين ما تقدم ان ام سليم هي
التي عصرتها لجواز انها حين اتت بها عصرتها ثم اخذاها منها وعصراها
استفراغا لما بقي فيها من الاثار او انها ابتدأ عصرها ثم انها حاولت بعد
عصرها اخراج شي منها **قوله** ثم ملح رسول الله القوم اي ثم بعد
الفراغ من العصر ووصول السمن الى الخبز مسحه صلى الله عليه وسلم
بيده وتعبيره في هذه الرواية بالقرص مناف لما مر من ان الخبز فت
ثم ملح بالسمن ويمكن الجواب بان السمن لما وضع على الفتيت اجتمع
فصار كالقرص الواحد فعبر عنه به **قوله** لما كان غزوة الخ هي
تامة اي وجد غزوة الخ **قوله** فقال عمر يا رسول الله اي بعد ان
اذن له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وعبارة الشامي روى
البخاري عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة
عن عمر بن الخطاب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزاة تبوك فاصاب الناس مجمعة فاستاذن الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله عز
وجل فاذن اي لهم فعلم عمر رضي الله عنه فجا رسول الله فقال يا نبي الله
ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون قال فما
ترى يا ابن الخطاب قال ارى ان تامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم
فتجمعه في ثوب ثم تدعوا الله عز وجل فيها بالبركة فان الله سيبلغنا
بدعوتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ببقايا ازوادهم فجعل الناس
ياتون بالحثية اي بحا مهملة مفتوحة ثم ثا مثلثة ساكنة وبعدها

مشنا من اسفل وهي والحفنة بالغا بعجن وهي باليدين معا
من الطعام وفوق ذلك فكان اعلاهم من جا بالصاع من التمر
فجعلها رسول الله في ثوب ثم دعا لعرنثم قال ايتوني باوعيتكم
فملا كل انسان وعاه ولم يبق في الجيش وعا الا مملوة ثم ان الرجل
ليعقد قميصه فياخذ فيه وبقي مثله فضحك رسول الله حتى بدت
نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله
لا يلقى الله عبد مومن بها الا حجبت عنه النار انتهى رحمه الله قوله
ادعهم بفضل الخ اي الزمهم باحضار فضل الخ قوله فدعا بنطع
قال ابن هشام فيه اربع لغات فتح النون والطا وفتح النون
واسكان الطا وكسر النون وفتح الطا وكسر النون واسكان الطا
والاصح كسر النون وفتح الطا وهو ما يتخذ من الادم انتهى تلمساني
قوله وفضلت بفتح الضاد وكسرها فيجز بالنصب اي بمنح
قوله فجعلته في تور هو بالمثناة الفوقية المفتوحة انا من
نحاس انتهى تلمساني قوله عددكم هو معمول مقدم لكانوا اي
عدد اي قدر كانوا قوله ومنع يده اي بعض يده وعبارة
الشفا وعش ثلاث اصابعه انتهى قوله ادم بينها وفي نسخة
بينهما بالبا والنون وما في الاصل ابلغ في المعجزة فلتراجع
الرواية قوله عصرته اي الظرف قوله فقال اعصرتيه
استفهام انكاري والمتبادر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها ذلك ابتدا حين راها ويحتمل انها شكت له ذلك فقال الخ
قوله فاطعمه اي اعطاه قوله شطر بفتح اوله والاصح الكسر
النصف وقال النووي والشطر هنا معناه شيء كذا فسره الترمذي
انتهى تلمساني قوله فما زال ياكل منه قال التلمساني يعني
الرجل المستطعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل
هو جد سعيد بن الحارث وذلك انه استعان رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم في نكاحه فانكحه امراة فالتمس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي ساله فلم يجد فبعث ابا رافع الانصاري وابا
ايوب بدرعه فرهناها عند يهودي في شطر وسق من شعير قال
فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال فاطعمنا منه واكلنا
منه سنة وبعض سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم الخ انتهى قوله فاكلتم منه اي دايما ما يكفيكم
قوله مضاد للتسبير اي امر يضاد والمراد جنسه فلا يقال كان
الواجب ان يقول مضادان قوله على رزق الله اي ما بين فه قوله
حتى الليل هكذا في الاصل والمعروف من حديث سمرة من غدوة
الى الظهر يقوم قوم ويقعد اخرون انتهى تلمساني قوله فما كانت
تمد اي اي شي يمد به قوله انه عجن اي وفيه انه عجن الخ قوله
فشوي سواد بطنها قال التلمساني هو الكبد وحضه لانه اصل
الحياة قوله الا وقد حز له حزة الحزة بفتح الحا المهملة المرة
وبضمها القطعة المحزوزة من اللحم وغيره انتهى تلمساني وعبارة
الشامي روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال
هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه
فعجن ثم جا رجل مشرك مشعان اي بضم اوله وسكون الشين
المعجمة بعدها مهملة ثقيلة فسره البخاري بانه الطويل جدا فوق
الطول وزاد غيره مع افراط في الطول شعث الراس طويل بغنم
يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله
بسواد بطنها فشوي قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد
حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها اي بسين
مهملة فوا ومحققة الكبد وقيل حشوه كله ان كان شاهدا اعطاه
وان كان غايبا خبا له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون
وفضل في القصعتين فحملنا على البعير انتهى قوله منهم قوم بالالوف

الجذعة اي يا لك كل واحد منهما الجذعة الخ قال التلمساني هو بالذال المعجمة ويعني به هنا من الابل وورد هكذا مفسرا في الاحاديث والجذعة من الابل التي تدخل في الخامسة من السنين وقيل في الرابعة ومن المعز ما تم له سنة والانثى جذعة ومن الضان ما اتى عليه ثمانية اشهر او تسعة والعرق يسكن ويحرك وهو اناء يسع اثني عشر صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ستة عشر رطلا وهو معروف عند اهل المدينة انتهى **قوله** ثم دعا بعس هو بالضم القدح العظيم انتهى تلمساني **قوله** وشهادتهم اي الصبيان وخصهم بالذكر لان نطقهم نفسه معجزة وايمان الموتى بعد احيائهم ليس مقصودا بكونه معجزة بل المقصود من حيث كونه معجزة نفس الاحياء وازالة المرض عن ذوي العاهات **قوله** انه صلى الله عليه وسلم دعى رجلا الخ عبارة الشفا وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا اي دفنها فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت اي حية وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان ارد عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما انتهى **قوله** ان ترجعين الى الدنيا في نسخة ان ترجعي بحذف النون وهي ظاهرة واما على اثباتها فعلى لغة كما في قوله، ان تقرآن على اسما ويحكما، مني السلام وان لا تشعرا احدا **قوله** اني وجدت الله خيرا لي اي حيث انتقلت الى دار كرامته قال الشهاب وفيه دليل ان مع الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح انتهى **قوله** قال سالت ربي الخ اي بعد ان سالته عائشة بعد رجوعه عن سبب سروره بعد ان كان مغموما **قوله** فشجيناه اي غطيناه والتسجية التغطية قال التلمساني هو بالسين المهملة وتشديد الجيم يقال سجا الميت



ابوي ذوي العاهات

مد عليه ثوبا وغطا راسه ورجليه انتهى **قوله** وعزينا ها العل وجه المبادرة الى تعزيتها وقت الموت انهم راوا عندها جزعا فلا باس بتعجيلها حيث رئي يا مثل الميت ذلك **قوله** مات ابني اي امات ابني **قوله** فلا تحمل علي الخ اي لا تنزلنها علي بدوام موت ابني فاسالك رفعها عني باحيائه وعبارة الشهاب بالحا المهملة وتشديد الميم ونون التوكيد بمعنى لا تكلفني لان التكليف كالحمل الثقيل انتهى **قوله** فما برحنا بكسر الرا التقدير فما زلنا في موضعنا ولا تحركنا منه حتى كشف الثوب الخ تلمساني **قوله** فطعم وطعمنا زاد الشامي وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت امه وساق القصة بوجه اخر وعبارته روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز عميا مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وبا المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا اي اصحابه بجهازه فلما اردنا ان نغسله قال يا انس ايت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجات حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اني اسلمت اليك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض الخ **قوله** من سروات الانصار في نسخة سراة وكلاهما صحيح اي اشرافهم قال في القاموس والسراة اسم جمع جمعه سروات انتهى رحمه الله **قوله** في طريق من طرق المدينة عبارة الشفا في بعض ازقة المدينة وعليها فالمراد من قوله في طريق من طرق المدينة الطرق التي يسلك منها في المدينة **قوله** اذ خر اي سقط مختار **قوله** فنظروا فاذا الصوت اي فتاملوا فاذا

الصوت الخ قوله فاذا القايل يقول علي لسانه هذا ينبغي انه
لم يتكلم ابدا بما تكلم ملك مثلا علي لسانه وهو خلاف ما يقتضيه المقام
لان الكلام في احيا الموتي وكلامهم وعبارة الشفا فرفع وسجي اذ
سمعوه بين العشا ابن والنسا ابن يمرحن يقول انصتوا انصتوا فحسر
عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك
في الكتاب الاول اي التوراة او اللوح المحفوظ ثم قال صدق
صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القادر
لا اله الا هو صلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهي
وقوله صدق صدق قال الشهاب امر كما ذهب اليه بعض الشراح
فان كان ماضيا كان انباء بضبط القلم واعتمد عليه في الشرح الجديد
وقال فاعله ضمير مستتر عايد للنبي صلي الله عليه وسلم اي صدق
محمد صلي الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله تعالي انتهي رحمه الله
قوله وبركاته من البركة وهي الزيادة وروي وتركناه ثم
عاد ميتا من الترك انتهي تلمساني قوله جمع العظام عبارة الشامي
ثم جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام
لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك
يا جابر بارك الله لك قال فاخذتها ومضيت وانها لتنازعني اذنها
حتي اتيت بها المنزل فقالت المراة ما هذا يا جابر قال والله هذه
شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله فاحياها فقالت
انا اشهد انه رسول الله رواه الامام الحافظ ابو عبد الرحمن محمد
ابن المنذر المعروف بشكر في كتاب العجايب والغرايب قوله
حتي شب اي بلغ اوان النطق المعتاد قوله من حديث معرض
اسم فاعل اعرض وروي معرض بكسر اوله كانه اليه انتهي تلمساني
قوله وعن مغد بن عطية قال الشهاب هو بغا مفتوحة



وها ساكنة ودال مهملة وفي نسخة ورآ مهملة قال البرهان
لا اعرفه بدال ولا را والذي في البيهقي عن شمر بن عطية عن
بعض اشياخه فيحتمل انه تحريف من الناسخ انتهي قوله
فثغ مثلثة هو نبا مثناة ومثلثة وعين مهملة مشددة انتهي
تلمساني قوله مثل الجرو هو بتثليث الجيم ولد الكلبة واللبوة
والانثي الجروة تلمساني قوله سعي اي مشي عبارة الشفا
بدل سعي شفي قال الشهاب بالبنا للمفعول اي شفاه الله تعالي
انتهي قوله واصيبت يوم احد عبارة الشفا واصيب قال
التلمساني وروي اصيبت بالتا وبدونها لان العين مونثة
وعلي حذفها فاما انه اراد العضو واما لاجل الفصل وهو مبيح
للحذف وعليه اي وجا عليه قوله فلا يقبل منها سقطة في قراة البنا
من اسفلا انتهي رحمه الله قوله عين قتادة وفي الشامي عن
عبد الرحمن بن الحارث بن عبدة عن جده قال اصيب عين ابي ذر
يوم احد فبزق رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها فكانت اصح
عينيه انتهي قوله حتي وقعت علي وجنته عبارة الشامي فسالت
حدقته علي وجنته فارادوا ان يقطعوها فقالوا حتي نستامر
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستامروه فقال لا فدعا به فغمز
حدقته براحته وقال اللهم اكسه جمالا وبزق فيها فكانت اصح
عينيه واحسنها • وفي لفظ فكان لا يدري اي عينيه اصيبت قال
عمر بن عبد العزيز كنا نتحدث انما تعلقت بعرق فردها رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتهي قوله ان رايتني تقذرني اي
تكرهني وفي المختار القذر ضد النظافة وشي قذر بين القذارة
وقذرت الشي من باب طرب وتقذرته واستقذرته اي كرهته انتهي
قوله اثما ردي الذي في الشامي احسن الرد وفي اخر البيت
الثاني وباحسن ما رده انتهي ولا ابطا فيه لان الاول معرف

بخلاف الثاني **قوله** قال اصيب عيناي يوم احد الخ **اقول**
يمكن الجمع بين هذه وما قبلها بتقدير صحة كل منهما بحمل الرواية الاولي علي
ان احدي عينيه سقطت حدقتها بان خرجت من محلها بالكلية والاخري
علي انما خرج بعضها ولم تنفصل فصدق ان كلا منهما اصيبت وخرجت حدقتها
**قوله** ندرت منه حدقتي اي سقطت وفي المختار ندر الشي من باب نصر
بسقط انتهي **قوله** اللهم في قتادة هو فعل امر اي احفظه من التوبير
**قوله** والقر اي البرد وهو بضم القاف كما في القاموس **قوله**
فتفث فيها النفث نفخ لطيف لا ريق معه والتفل معه ريق يسير انتهي
نور **قوله** ونفث في عين فديك اي بجد ان ابي به ابنه حبيب للنبي
صلي الله عليه وسلم وفي الشامي انه صلي الله عليه وسلم قال له حين
اتاه ما اصابك قال وقعت رجلي علي بيض حية فاصيب بصري فنفث
رسول الله الخ وفي التلمساني انه قال كنت اسوق جملا لي فوقعت
علي بيض فاصيب الخ وقال الشهاب فديك وقيل فويك بضم الفا
ودال مهملة مفتوحة مصغرا وكاف وقيل انه بواو بدل الدال وقيل برا
مهملة ذكره الذهبي في الصحابة انتهي رحمه الله تعالي ،، ،،

## الفصل الثاني فيما خصه الله تعالي به من المعجزات

**وشرفه** به علي ساير الانبيا من الكرامات والايات **قوله**
الفصل الثاني الخ اي واما الفصل الاول فهو من المعجزات التي وقع
نظيرها لغيره في الجملة والمقصود من هذا الفصل ما زاد به علي
غيره من الانبيا **قوله** من الكرامات اي الامور الخارقة للعادة
**قوله** اعلم نور الله الخ جملة دعايية وصدر بذلك تنبيها علي
شرف ما هو شارع فيه **قوله** وقدس سري الخ اي طهر افعالنا
مما ينقصها وهو عطف مباين **قوله** وما خص نبي بشي الخ اي
ما اعطي نبي شيا لم يعطه احد من امته او من الانبيا السابقين
عليه السلام وكان الخ فلا يقال متي اعطي مثله لا يكون خصوصية له

**قوله**

**قوله** وآدم بين الخ اي والحال **قوله** وغيره من الانبيا لم يكن
نبيا الا الخ اي لم يكن موصوفا بالنبوة الا بعد البعث واما نبينا
فقد افرغت عليه النبوة بالفعل قبل خلق ادم علي ما مر اول الكتاب
**قوله** الممد لكل انسان اسم فاعل من امد بمعني زاد يعني انه صلي
الله عليه وسلم افاض علي سايرمن تقدم عليه من الانبيا والرسل
احوالا كثيرة زيادة علي ما عندهم من الفضايل وفي المصباح مده غيره
مما زاده وامده بالالف وامده غيره يستعمل الثلاثي والرباعي زايدين
لازمين ومتعديين انتهي رحمه الله **قوله** وكل اي اتي الرسل الخ
اي وجميع الايات التي جات بها الرسل دالة علي نبوتهم انما هي من نوره
عليه السلام الذي تكون ووجد قبل ظهوره الي الوجود الخارجي **قوله**
ولم ينقص منه شي اي فيكون ذلك كنور السراج اذا اوقد من نحو شمعة
فان نور الشمعة لم ينقص منه شي والنور الحاصل في السراج نشا عن
نور الشمعة مع بقا نورها بحاله لكن قد يشكل علي هذا ما قدمه المص
اول الكتاب من ان نوره صلي الله عليه وسلم قسم اجزا وانه قسم
الجزء الرابع الي كذا وكذا اللهم الا ان يقال المراد بقوله السابق
قسم الخ انه زاد فيه لا انه قسم نفس النور الذي هو محمد صلي الله
عليه وسلم لان الظاهر انه حيث صور نوره بصورة روحانية مماثلة
لصورته التي يصير عليها بعد لا ينقسم اليه والي غيره كما تقدم ثم **قوله**
مضيئة زاد في نسخة منها وعليها يقال اي من انفسها **قوله** كانوا نظهرون
فضله اي بالصفات التي اشتهروا عليها واوصلوها اليهم فانها وصلت
اليهم من نوره عليه الصلاة والسلام كما تقدم ومن ذلك اخبارهم عنه
بما اشتملت عليه كتبهم من كمالاته وفضايله عليه الصلاة والسلام
**قوله** فانما هو من نوره الفايض اي الكثير الذي عم المشارق والمغارب
وفي المصباح فاض السيل يفيض فيضا كثر وفاض الخير كثر وافاضه الله
كثره **قوله** حيث جعله الله خليفة اي عنه في تنفيذ اوامره ونواهيه

في الارض قال البيضاوي والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء
فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه السلام لانه كان خليفة الله في ارضه
وكذلك كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم
وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه
عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط انتهى **قوله** ثم توالت الخلايف
في الارض اي تتابعت الرسل بعد ادم وجعل الكل خلايف لانه استخلفهم
كلهم في عمارة الارض كما تقدم ثم المشهور ان خليفة الله انما يطلق على ادم
وداود اي لورود النص في القران بجعل كل منهما خليفة وقيل يجوز
اطلاق ذلك على غيرهما ايضا لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا
فقد سمع سلطان الله وجنود الله وحزب الله كذا في المصباح وفيه ان
الخليفة بمعنى السلطان الاعظم يجوز ان يكون فاعلا لانه خلف من قبله
اي جا بعده ويجوز ان يكون مفعولا لان الله جعله خليفة او لانه جاء
به بعد غيره انتهى **قوله** الى ان وصل الى زمان وجود الخ اي وصل
حال الخلايف وهو ما جاوا به من الاحكام والشرايع الى زمان الخ **قوله**
لاظهار حكم منزلته اي مقدارها وشرفها عند الله تعالى **قوله** جل الله
في الخ جملة حالية دعايية معترضة **قوله** تشريف بعيد عنه اي
عن الله تعالى وعبارة الشامي بعيد عنه وعن الملايكة والمومنين
انتهى **قوله** كما علم ادم الاسما كلها وفي الشامي بعد مثل ما ذكر
قلت وعند الطبراني من حديث ابي حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي البارحة لدي اي عند هذه
الحجرة اولها واخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف
من لم يخلق فقال صوروا لي في الطين حتى اني لا اعرف بالانسان
منهم من احدكم بصاحبه انتهى رحمه الله **قوله** بعلم ذواتها متعلق
بزاد **قوله** لكن ذات العلوم الخ قال ابن حجر **لكن** اي لا لغيرك
**ذات** بمعنى النفس الشي وحقيقته **العلوم** جمع علم وهو هنا صفة يتجلى

بها

بها المذكور لمن قامت به انجلا تاما والادراك الجازم الذي لا يحتمل
النقيض **من** فيض **عالم الغيب** اي الغايب وهو ما لم يشاهد لكن
بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة **ومنها**
اي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسما **لادم** ابي البشر
**الاسما** مبتدا موخر جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف
ايضا انتهى ملخصا **قوله** واما ادريس فهو سبط شيث وجد ابي نوح
واسمه اخنوخ انتهى بيضاوي **قوله** مكانا عليا قال البيضاوي يعني
شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السادسة او الرابعة
اي السما السادسة الخ انتهى **قوله** والله اعلم بحاله اي بحال الحديث
**قوله** بنور وهو بالدال المهملة وبالذال المعجمة ايضا كما تقدم **قوله**
بردا وسلاما اي ذات برد وسلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اي ابردي بردا غير ضار وروي انهم بنوا حظيرة بكوثى وجمعوا فيها نارا
عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل
لك حاجة قال اما اليك فلا فقال فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فجعل الله ببركته عليه الصلاة والسلام الحظيرة روضة
ولم يحترق منه الا وثاقه وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وقيل كانت
النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما ترى في السمندل ويشعر به
قوله تعالى على ابراهيم انتهى بيضاوي ملخصا **قوله** اطفا نار الحرب
عنه اي ابطال مكايدهم التي كانوا يدبرونها لحربه بل يوقع بينهم
منازعة يكفون بها عنه شرهم **قوله** وناهيك بنار اي امنعك
بنار موصوفة بما ذكر عن تطلب معجزة تقاوم معجزة ابراهيم عليه
السلام غير هذه والمراد انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها **قوله**
حطبها السيوف اي المستعان به فيها بحيث توثر هلاك اعدايه هو
السيوف فالسيوف مستعملة في حقيقتها والحطب مجاز عن الاسباب
الموثرة فيها **قوله** ووجهها المتوقد الوهج فيمتنع حر النار

والحتوف جمع حتف وهو الهلاك والمعنى الاسباب الموثرة من
السيوف والاثار المترتب عليها المشبهة بحرارة النار في التاثير من
هذا الحكم **قوله** وموقدها الحسد اي والسبب في وجودها هو الحسد
**قوله** ومطلبها الروح والجسد المطلب يكون مصدرا وموضع الطلب
مصباح وعليه فالمطلب هنا مصدر بمعنى اسم المفعول اي الامر الذي
اريد بتلك الحروب واثارها هو اخذ الارواح والاجساد **قوله** فكم
اراد ابى للتكثير **قوله** ان يطفئوا النور بالنار اي وهو حججه
الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او القرآن او نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم اي يريدون ابطالها بمحاربتهم ومعاداتهم له عليه
السلام ويابى الله الا ان يتم نوره **قوله** فابا الجبار هو من اسمائه
تعالى قال البيضاوي في تفسيره اي الذي جبر خلقه على ما اراده
وجبرها لهم بمعنى اصلحه انتهى **قوله** وان يخمد شرورهم هو بضم اليا
من اخمد والمراد انه يسكن شرورهم ويبطلها وفي الكلام استعارة
اما بتشبيه ابطال شرورهم باطفا النار واستعارة الاخماد له ثم
اشتق منه الفعل وهو يخمد فيكون استعارة تبعية واما بتشبيه
الشرور بعد بطلانها بنار اطفي لهبها ثم اثبت لها الاخماد فهو استعارة
بالكناية واستعارة تخييلية وفي المصباح خمدت النار خمودا ماتت
فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهبها وبقي جمرها واخمدتها بالالف انتهى
**قوله** ويجد لمحمد عليه السلام سروره اي يبقي على ما جابه محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى ما حصل له من النصر على اعدائه قال
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الايات الدالة على
حقية ما جاء به قال البيضاوي والضمير في ليظهره للدين الحق او
للرسول واللام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فينسخها
او على اهلها فيخذلهم انتهى **قوله** على جمر النار اي بان سار مستعليا



عليه حتى جاوزه **قوله** فمحلى اي عبارة الشامي في الباب
الخامس في معجزاته في ابرا الحرق روى البخاري في التاريخ اي
والنسائي والطيالسي وابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت
بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طبيخا
ففنى الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على
ذراعك فاتيت بك رسول الله فجعل يتفل على يدك وهو يقول
اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عندك حتى برات يدك انتهى **قوله**
ومسح بيده على الحتوف اي المواضع التي مستها النار فاثرت فيها
والمناسب في هذا ما تقدم من قوله جلدي لكنه لجواز ان ما جاوز مماسته
النار من جلده صار البدا لم يماسه النار فاطلق عليها انه محروق
لكنه لوصول الالم اليه **قوله** وقال اذهب الباس رب الناس
جملة دعائية اي اللهم يا رب الناس اذهب الباس اي الشدة
عن هذا وفي المختار الباس العذاب انتهى والمراد هنا ما اصاب جلده
من اثر النار وذكر الشامي قصصا غير ما ذكره المعرفي مواراة نار
ابراهيم لما اعطيه نبينا عليه الصلاة والسلام فقال في بيان ذلك
وقد خمدت نار فارس لنبينا وروى ابو نعيم عن عباد بن عبد الصمد
قال اتينا انس بن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فاتت
بها ثم قال هلمي المنديل فاتت بمنديل وسخ ثم قال اسجري التنور قال
فاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا
ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به
وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تاكل شيئا مر على وجوه
الانبياء وفي غير واحد من امته في النار فلم تؤثر فيه منهم ذويب بن
كليب بن ربيعة الخولاني فروى ابن لهيب عن ابن لهيعة ان الاسود

العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب فالقاه في
النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار فذكر ذلك النبي
لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل وروى
ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عباس عن شرحبيل بن مسلم الخولاني
ان الاسود بن قيس تنبا فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه فقال
اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال فتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف
هذا عنك افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض
النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقال ابو بكر الحمد لله الذي
ابقاني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع اي
بابراهيم خليل الرحمن ومنهم عمار بن ياسر قال ابن سعد حدثنا يحيى
ابن حماد انبانا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال احرق
المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمر به ويمر يده على راسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت
على ابراهيم تقتلك الفئة الباغية انتهى رحمه الله **قوله** من مقام الخلة
اي مقام القرب منه قال في المصباح الخلة مثل الخصلة وزنا والجمع خلال
والخلة الصداقة بالفتح ايضا والضم لغة انتهى رحمه الله **قوله** اذ قيل
له اتخذك الله خليلا اي اصطفاك وخصك بكرامة تشبه كرامة الخليل
عند خليله **قوله** من وراء وراء اي انما كانت خلقي غير ظاهرة
قال في المختار ووراء بمعنى خلف واذا لم تضفه قلت لقيته من وراء
فترفعه على الغاية اي تبنيه على الضم حذف المضاف اليه ونية
معناه وتقول ورى الخبر توريته اي ستره واظهر غيره كانه ماخوذ
من وراء الانسان كانه يجعله وراءه حتى لا يظهر انتهى وسياتي للمصنف
في المقصد الخامس ضبط من وراء بالنصب بلا تنوين والرفع نحو
من قبل واختاره ابو البقا قال الاخفش يقال لقيته من وراء

بالضم

بالضم ثم قال ويجوز فيها النصب والتنوين جوازا جيدا قاله ابي عبد
الله الابي انتهى وقال السيوطي في البدور السافرة من وراء وراء ضبط
بفتح الهمزة ومنها بلا تنوين فيهما بناء قال النووي وغيره الفتح اشهر
ومعناه لم اكن في التقريب هناك ولا بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير
هذه كلمة تقال على وجه التواضع انتهى رحمه الله **قوله** بان نصيب
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منه الاعلى اي وقد جا ذلك عنه
صلى الله عليه وسلم في احاديث كما ذكره الشامي حيث قال واما في الخلة
فقد اخرج ابن ماجة وابو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم
في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وروى ابو نعيم عن
كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل
وفاته بخمس ان الله اتخذ صاحبكم خليلا وروى الطبراني وابن ابي
شيبة وابن منيع برجال ثقات عن ابن مسعود ان الله تبارك وتعالى
اتخذ ابراهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا اكرم الخلائق
على الله ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اراد ابن منيع وان
محمدا سيد ولد آدم وسيد الناس يوم القيامة انتهى **قوله** والقسر
مضموما القاف وسكون السين وبالراء القهر والغلبة قال في المصباح
قسره على الامر قسرا من باب ضرب قهره واقتسره مثله انتهى **قوله**
اجتزاوها اي اكتفا **قوله** ولا عرض في القول اي كتعريض ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا الآية **قوله** ولا تحرز من الشرك اي ولم يظهر
رضا لاجل الرسول على تلك الاصنام كما فعل ابراهيم حيث قال اني سقيم
اعتذارا عن عدم خروجه معهم الى محل عيدهم وجعل ذلك سلما الى تكسير
اصنامهم في غيبتهم **قوله** عند عقد العهود والايمان [illegible] بفتح
الهمزة لكن الاول جمع يمين بمعنى العهد المخصوص والثاني بمعنى القسم
والمعنى انه استقر الحرب بينه كما [illegible] اراد عهدا او يمينا بين صاحبه

عند المعاهدة لغيره والحلف كما كان ذلك على عادتهم **قوله** الفخر هو
الفخم اي العظيم القدر **قوله** والمجد هو العز والشرف والضخم العظيم
وعليه فالضخم والفخم معنوهما مختلف وان اتحدا بحسب الماصدق **قوله**
يرضخ لكل بطن اي ياخذ لكل بطن بطرف ويرفعونه وفي نسخة لم يرضخ
**قوله** من قلب العصا حية غير ناطقة مع ان عدم النطق لازم للحية لبيان
التفاوت بين ما اوتيه موسى وبين ما اوتيه نبينا من حنين الجذع
الذي هو بمنزلة النطق فانه اي تصويت دال على شوقه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم روي انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر
فاغرا فاه اي فاتحه بين لحييه ثمانين ذراعا وضع لحيه الاسفل على
الارض والاخر على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث
وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون
يا موسى انشدك اي اسالك بالله الذي ارسلك خذه وانا اومن بك
وارسل معك بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا انتهى بيضاوي **قوله** على
كتفيه اي كتفي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من اليد البيضا قال
البيضاوي روي انه كان ادم شديد الادمة فادخل يده جيبه او
تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضا نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس
انتهى والمراد بالادمة هنا السمرة قال في القاموس بعد معان
ذكرها للادمة والادمة بالضم قربنا اي الناس السمرة يقال ادم كعلم
وكرم فهو ادم انتهى **قوله** واعطى قتادة الخ اي وذلك معجزة له صلى
الله عليه وسلم اعظم من اليد فان خلق اليد في العرجون على الوجه
الاتي اعظم من مجرد البياض الذي في اليد **قوله** وصلى معه العشاء
والحال انه قد صلى الخ **قوله** عرجونا قال في المصباح العرجون
اصل الكباسة سمي بذلك لانعراجه وانعطافه ونونه زائدة وقال
في كبس بالكاف والبا الموحدة الكباسة عنقود النخل والجمع كبائس
انتهى وفي المختار العرجون اصل العذق الذي يعوج ويقطع منه





الشماريخ فيبقى على النخل يابسا انتهى **قوله** من بين يديك عشرا
الخ مثله في الشامية وانظر ما المراد بالعشر **قوله** فان الشيطان
لا يقال يرد عليه ان الشياطين يروننا ولا نراهم لانا نقول كما قال
الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لانا نقول محل
ذلك حيث كانوا على صورهم الاصلية والاقتراهم على غير تلك الصور
قال البيضاوي ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا تقتضي
امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا انتهى هذا وعبارة الشامي بسند صحيح عن
ابي قتادة بن النعمان قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فقلت لو
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الصلاة وانسته
بنفسي وفي لفظ فقلت لو اني اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السما فلما راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت
يا رسول الله اردت بابي انت وامي ان اونسك وفي لفظ فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عرجون قال خذ هذا العرجون
فتحصن به فانك اذا خرجت اضا لك عشرا امامك وعشرا خلفك
وفي لفظ فقال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا
العرجون فاستمسك به حتى تاتي بيتك فخذه من زاوية البيت ثم قال
لي اذا دخلت بيتك تجده مثل الحجر الاخشن في اسار بيتك فان ذلك
الشيطان قال فخرجت فاضا لي العرجون مثل الشمعة فاستضات
البيت فاتيت به فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيه قنفد
فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج انتهى **قوله** حتى بلغ هديه
اي مقصده الذي لا يحتاج بعد الوصول اليه الى ما يرشده وفي
المختار الهدي الرشاد والدلالة انتهى وعبارة الشامي حتى بلغ اهله
وروى ابو نعيم من وجه اخر عن انس ان النبي وعمر سمرا عند ابي بكر
يتحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج ابو بكر معهما جميعا في

لبلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضي لهما وعليها نور حتى بلغوا
المنزل انتهى ومثله في المشكاة وشرح المصنف على البخاري وعبارة البخاري
ايضا قبل باب الخوخة في المسجد **قوله** حتى جمعوا عليها اي على نورها
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله** ظهورهم اي ركابهم
قال في المختار الظهر ضد البطن وهو ايضا الركاب انتهى **قوله** ومن
اهلك منهم اي وما اشرف على التلف بسبب تفرقهم لما اصابهم من شدة
الظلمة وعبارة الشامي وما سقط عن متاعهم انتهى **قوله** النير هو
بضم التاء من انار قال في المصباح النور الضوء وهو خلاف الظلمة والجمع
انوار وانار الصبح انارة اضاء ونور تنويرا واستنار استنارة كلها
لازمة بمعنى ونار الشيء ينور نيارا بالكسر اضا انتهى **قوله** موسى
تصرف في عالم الارض اي بضربه البحر بالعصى كما امره الله تعالى فانفلق
**قوله** وسيدنا محمد تصرف في عالم السما اي حيث سال الله تعالى
انشقاق القمر لما طلبوه منه تعنتا **قوله** فعلى هذا يكون
ذلك البحر انفلق لنبينا الخ جزم به الشامي حيث قال ان البحر
الذي بين السما والارض انفلق له حتى جاوزه اي قطعه وفارقه
انتهى وتسمية التغيير بالانفلاق انه افترق له فرقتين كما افترق
لموسى حيث صار فرقا بينهما مسالك **قوله** وهو اعظم من انفلاق
البحر لموسى اي وذلك لان بحار الارض ربما يقع فيها زوال الماء وهو منع
منها فيصير فرقا بحيث يمشي في الارض التي بينها وما بين السماء
والارض ليس له مقر من الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله
عز وجل اعلم بها **قوله** اجاب دعائه اي حيث سال ازالة
العقدة التي كانت في لسانه بسبب الجمرة التي وضعها في فمه
لما احضر له فرعون الجمر والياقوت باشارة اسية ليمتنعه عن
قتله الذي اراده حين نتف لحيته فتناول الجمرة **قوله**
وانى باعجب منها اي اتى باعجب منها عند اظهار الله تعالى له

ونصره

ونصره على اعدائه يقال وافيته موافاة اتيته **قوله** حبة هو حال
من وطئه وتسعى صفتها وقوله باعجب خبرا **قوله** والتدلي عطف تفسير
وفي البيضاوي بعد تفسير قوله تعالى ثم دنى فتدلى والمقصود تمثيل
ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى الله بنفي البعد الملبس انتهى
**قوله** طور سيناء هو كما قال البيضاوي جبل موسى بين مصر وايلة وقيل
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان يكون الطور
للجبل وسينا اسم بقعة اضيف اليها او المركب منهما علم له كامرئ القيس
انتهى **قوله** من فصاحة اللسان اي من القدرة على النطق بالكلمات
من غير ركة ولا تلعثم فيها فان موسى كان لما اصاب لسانه من العقدة
ليس له قدرة على النطق بالكلمات مبينة ومن ثم دعا الله بحل العقدة
وطلب ان يكون هارون وزيرا له ليعينه على التبليغ ومن البلاغة
في الالفاظ التي يؤدي بها لانها التي تحسن المقابلة بينها وبين فصاحة
نبينا عليه الصلاة والسلام ويشير الى ذلك قوله الاتي وقد كانت
فصاحة هارون غايتها في العبرانية والعربية افصح منها اذ التفضيل
بين العبرانية والعربية انما هو من حيث بلاغة الالفاظ العربية التي
يؤدي بالنسبة لغيرها **قوله** والموضع الذي لا يجهل اي يلي علمه كل
احد لما اشتمل كلامه عليه من البلاغة المشاهدة لكل من سمعه صلى
الله وسلم عليه **قوله** ما رائينا الذي هو افصح منك اي ما رأينا احدا
هو افصح منك والمراد من هذه العبارة كما تقدم غير مرة انك افصح من
رايناه وبهذا يندفع ما يتوهم من العبارة ان ثم من يساويه ولو عبر
بما قلناه كان اوضح لان قوله ما رائينا الذي هو الخ قد يشعر بان ثم
من هو افصح لكنهم لم يروه ومعلوم ان هذا ليس مرادا لهم **قوله** وما
يبتغيه اي اي شيء يبتغي من بلوغ الغاية القصوى في الفصاحة والتميز
فيها عن سائر الخلق بحيث لا يساويه قبل ولا يقاربه منها احد **قوله**
وانما نزل القران الخ جملة حالية قصد بها تحقيق ما انتهى اليه من

الفصاحة **قوله** بلساني اي لغتي وقوله لسان بدل مما قبله وعزلي
نقله وذكر ذلك نظرا لكون اللغة لفظا وفي المصباح اللسان اللغة
مونث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال لسانه فصيح وفصيحة
اي لغته فصيحة او نطقه فصيح انتهى **قوله** لا يكون لغير الكتاب العزيز
اي بخلاف غيره من الكتب فانه لا يقاربه في الفصاحة **قوله** ولم
يجد عطف علة على معلول يعني ان فصاحته ليست معجزة لان المعجزة
ما وقع التحدي بها ولم يثبت ان غير نبينا تحدي بذلك ولكن هذا
لا يتم الا اذا قلنا بشرط تحقق المعجزة التحدي بها وتقدم ان ذلك
ليس بشرط بل يكفي في تحقق المعجزة وقوعها بعد دعوى النبوة ولو
اشترط التحدي بكل معجزة لزم ان يكون اكثر الخوارق التي وقعت
على يده ليست من المعجزة لانه لم يتحد بغير القران **قوله** وهل
فصاحته مبتدا خبره محذوف تقديره معجزة وهذا بنا على حذف الواو
من قوله بعد وهل حدي اما على ما في بعض النسخ من حذفها فلا حاجة
الى ذلك **قوله** ولا خلاف انها باعتبار ما اشتملت عليه الخ اي
فتكون جوامع الكلم التي هي من السنة معجزة كالقران من حيث
اشتمالها على الاخبار بالمغيبات لا من حيث فصاحتها وسوى ان اشتمل
على بلاغات تزيد على بلاغة السنة لا ابعد في كون الجوامع معجزة
ايضا من تلك الحيثية لان الكلام وان بلغ اعلا طبقات البلاغة
او ما يقرب منها تتفاوت مراتبه **قوله** من شطر الحسن اي نصفه
قال في المصباح شطر كل شي نصفه **قوله** الحسن كله اي لكن نهايته
صلى الله عليه وسلم منعت الابصار من رويا حسنه على وجهه ومن
ثم قال المو نقلا عن القرطبي في اول المقصد الثالث ما نصه لم يظهر
لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه اي لما
اطاقت اعيننا رويته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى رحمه
الله **قوله** ما نعلمه في صفته اي فيما مر ومنه ما ذكره في اول

المقصد

المقصد الثالث وفيما وعد بالاشارة اليه فيما ياتي من مقصد الاسرا
**قوله** التفضيل اي لنبينا صلى الله عليه وسلم على كل نبي مشهور
بالحسن **قوله** ما لا يدخله الحصر اي بضبطه **قوله** وسياتي تنبيه من
ذلك اي في فصل تعبير الرويا وهو الفصل الثاني من المقصد الثامن في
طبه صلى الله عليه وسلم **قوله** اذا مسح الحديد لان قال البيضاوي في
تفسير قوله تعالى والنا له الحديد اي جعلناه في يده كالشمع يصرفه
حيث يشا من غير احما وطرق بالالة او بقوته انتهى **قوله** من
كلام الطير اي حيث جعلت معه كالعقلا المنقادين لامره في نفاذ
مشيئته فيها وتسبيحها معه وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى كل له اواب
ما نصه كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح
واحال في سورة ص تسبيح الجبال على ما ذكره في سورة سبا في تفسير
قوله تعالى يا جبال اوبي معه من قوله رجعي معه التسبيح على الذنب
او النوحة وذلك بان يخلق صوت مثل صوته او بحملها اياه على التسبيح
اذا تامل فيها او سيري معه حيث سار انتهى وتسويته بين تسبيح الطير
والجبال في قوله كل له اواب يفيد ان تسبيح الطير كان مثل تسبيح
الجبال كذا ذكره في قصة داود ولم يذكر مثله في قصة سليمان بل
ذكر فيها ما يقتضي ان كلام الطير لسليمان هو علمه بلغاتها اذا صوتت
باصواتها المعتادة لها وعبارته في تفسير قوله تعالى في سورة النمل
وعلمناه منطق الطير يفهمها في اثنا الكلام ولعل سليمان عليه السلام
مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض
الذي نوحاه به ومن ذلك ما حكي انه مر ببلبل يصوت ويرقص فقال يقول
اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا تراب العفى وصاحت فاختة فقال
انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعل صوت البلبل كان عن شبع وفراغ
بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتالم قلب انتهى رحمه الله **قوله**
وتسخير الشياطين قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والشياطين

كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد فضل الشياطين الى عملة
استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع
بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر وقوله والريح عطف على الشياطين
وتسخيرهما تذليلهما لطاعته اجابة لدعوته حيث اراد وما ذكر من تسخير
الشياطين والريح ونحوهما هو الملك الذي طلبه **قوله** اما لامر الطير
الخ بيان ما فضل به نبينا على سليمان **قوله** كلمه الجمل الخ اي وكان ذلك
بكلام فهمه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره **قوله** تفجع بولده اي
اصيب به وفي المصباح الفجيعة الرزية وجمعها فجائع وهي الفاجعة ايضا
وجمعها فواجع وفجعته في ماله فجعا من باب نفع فهو مفجوع في ماله واهله
انتهى **قوله** يرفرف على راسه اي يبسط جناحيه على راسه قال في
القاموس رف الطائر بسط جناحيه كرفرف انتهى وفي الصحاح رفرف
الطائر اذا حرك جناحيه حول الشي يريد ان يقع عليه انتهى ثم الظاهر من
قوله صلى الله عليه وسلم الاتي فقال ارددوا ولده ان الضمير في راسه
للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قول المصنف لكنه **قوله** فاربيا
حمرة قال في المصباح الحمرة بضم الحاء وفتح الميم وتشديدها اكثر من
التخفيف ضرب من العصافير الواحدة حمرة قال السخاوي الحمر هو
القنبر اي بتشديد الباء وتخفيفها قال في المجرد واهل المدينة يسمون
البلبل النغرة والحمرة انتهى **قوله** تفرش اي تدنو من الارض
قال في المصباح فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل وفي لغة
من باب ضرب بسطته انتهى **قوله** البراق بضم الباء **قوله** واقل
مسافة في ذلك اي اقلها مسافة قد علم تقديرها من ذلك سبعة الاف سنة
وما زاد عليها لا يعلم له حد بدليل قوله بعد واما الى المستوي والى الرفرف
فذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم ما ذكر من ان البراق سار به تلك
المسافة مبني على انه عرج على البراق وفيه خلاف قال الغيطي في
معراجه في الوجه السابع عشر قال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ من امر

بيت

بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم
يكن الصعود فيه على البراق لانه قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال الحافظ
السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة انتهى **قوله**
ما لا يعلمه الله تعالى عبارة الشامي على البراق سار به مسيرة خمسين
الف سنة في اقل من ثلث ليلة انتهى **قوله** وربطه بسارية اي من
سواري المسجد عبارة الشامي وسخرت له الشياطين والمردة منهم
حتى هم ان يربط الشيطان الذي اخذه بسارية المسجد انتهى لكن التسخير
الذي حصل لنبينا المراد منه تمكينه صلى الله عليه وسلم منهم واستسلامهم
لهم وتسخيرهم لسليمان استخدامه لهم كما يأتي **قوله** من جملة اجناده
اي ولا سيما انزال الملائكة المقربين عليه في غير ما موطن كبدر واحد
والاحزاب وحنين كما هو معلوم مفصل في محاله **قوله** وتوكيرها اي
اتخاذها الوكر قال في المصباح وكر الطائر يكر من باب وعد اتخذ وكرا
ووكر بالتشديد انتهى **قوله** من اعظم شي اي وهو اتباع مشركي مكة
له حين خرج الى الغار **قوله** بانسيرش اي وهو تغشيش الحمامة
عليه **قوله** او نبيا عبدا او هنا بمعنى الواو والا ن بين طرفي سهم
لا يبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا او ما يقوم مقام ذلك كقوله
تعالى عوان بين ذلك انتهى مصباح **قوله** على كل الملوك وهي اي
جعلت له الولاية على كل الملوك وكفى بذلك شرفا وفي القاموس ولي
الشي وعليه ولاية وولاء اوهي اي هذه الكلمة وهي بالفتح الولاء
المصدر وبالكسر الخطة والولاية والسلطان انتهى رحمه الله **قوله**
واحيا الموتى اقتصر على هذه الثلاثة لاشتهارها دون غيرها من
بقية معجزاته **قوله** ابي ضربها اي بعد قوله عليه الصلاة والسلام
لا ابيها اي ضربها كما تقدم **قوله** وقد مر اي في ابواذ وي العاهات
قبيل الفصل الثاني من هذا المقصد ومر ايضا بعده قصة رد العين

بعد سقوطها ولعله لم يذكره هنا بنا على ان الصنهوري ترك الحديث
فقط لان ما ذكره في رد العين مساو لما مر فلم يحتج للتنبيه عليه
واما الحديث ففيه زيادة تقدمت ومن ثم قال هنا وفيه انه الخ
**قوله** فشكت معجزات والقاصد زايدة على قول من يجوز ذلك
**قوله** مسح عليها بعصا اي ولم يمسها بيده الشريفة لكونها كانت
اجنبية واشارة الى انه لا ينبغي مماسة محل البرص ونحوه مخافة
ان يصاب به الماس فيتوهم ان ذلك عدوي منه **قوله** وذلك
ابلغ الى اخره اسم الاشارة راجع لتسبيح الحصية ما بعده انتهى
**قوله** لان هذا من جنسها الا انه لم يبق من جنسها لم تحله
الحياة لما مر من ان نطق الجماد وقلبه بعد تغييره حيا او مع
بقايه على صفته التي خلق عليها من كونه جمادا وحاصل ما ذكره ان
نبينا صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في احيا الموتى وابراء
ذوي العاهات وزاد بتكليم الجماد له واحيا الجزء من الحي بعد
انفصاله كما في العين التي ردها والذراع المسمومة ولم يعهد
مثله في شيء من الاجزا وفي الشامي ما نصه واحيا الجماد ابلغ
من احيا الموتى وقد كلم النبي صلى الله عليه وسلم الذراع المسمومة
وهذا الاحيا ابلغ من احيا الانسان الميت من وجوه • احدها
انه احيا جزء من الحيوان دون بقيته وهذا معجز لو كان ذلك متصلا
بالبدن • الثاني انه احياه وحده منفصلا عن بقية اجزاء ذلك
الحيوان مع موت البقية • الثالث انه اعاد عليه الحياة مع
الادراك والعقل ولم يكن هذه الحيوان يعقل في حياته اي فصار
جزؤه حيا يعقل • الرابع انه اقدره الله تعالى على النطق والكلام
ولم يكن الحيوان الذي هو جزؤه مما يتكلم قال وفي هذا ما هو
ابلغ من حياة الطيور التي احياها الله تعالى لابراهيم عليه افضل
السلام وقال ابن كثير وفي حلول الحياة والادراك والعقل في الحجر الذي

كان

كان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ما هو ابلغ من حياة
الحيوان في الجملة لانه كان محلا للحياة في وقت بخلاف هذا لا حياة
له بالكلية قبل ذلك وكذلك تسليم الاحجار والمدر والشجر وحنين
الجذع وجعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا
كما تقدم وقال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما وقد تقدم نظير ذلك
لنبينا انه اتى بطعام من السما في عدة احاديث تقدمت وروى
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فراى ما بهم
من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن
ونخبز قال فاذا الجفنة ملاى خبزا واذا الرحى تطحن والتنور
ملاى جنوب قال فجا زوجها وسمع الرحى فقامت اليه لتفتح له الباب
قال ماذا كنت تطحنين فاخبرته وان رحاها لتدور وتصب دقيقا
فلم يبق في البيت وعا الا امتلا فرفع الرحى وكنس ما حولها فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال
رفعتها ونفضتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموها
ما زالت كما هي لكم حيا تكم • وفي رواية لو تركتموها لدارت الى
يوم القيامة انتهى رحمه الله **قوله** ما يخبيه الناس في بيوتهم
اي من الامور التي يخفونها ولا يشكون فيها ولكنهم لا يريدون اطلاع
احد عليها كالاموال وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وما تدخرون
في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها **قوله**
وزاد في الترقي الخ افاد انه شاركه في الرقي وزاد صلى الله عليه
وسلم في الترقي ولو حذف في لكان اوضح لظهور ان المراد ان النبي
صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في العروج الى السما وزاد عليه
الترقي الى مزيد الدرجات **قوله** والحظوة بضم الحا وكسرها
قال في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب تعب حظة وزان عدة

وخطوة بضم الخا وكسرها اذا اجوه ورفعوا منزلته ومنه خطي على
فعيل والمرأة حظية عند زوجها اذا كانت كذلك انتهى قوله لم
يعطهن احد قبله وظاهر الحديث ان كل واحد من الخمس لم يكن لاحد
قبله وهو كذلك انتهى معو قوله الى كل احمر واسود اي جميع الناس
عربهم وعجمهم قوله واحلت لي الغنائم قال المعو ولكثيمهن الغنائم بيهم
قبل العين انتهى قوله ولم تحل لاحد قبلي اي لان منهم من لم يوذن له
في الجهاد اصلا فلم يكن لهم مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانت
الغنيمة حراما عليهم بل تجي نار تحرقها انتهى معو رحمه الله تعالى قوله
مسجدا بكسر الجيم موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون اخر
معو قوله فايما رجل من امتي الخ اي مبتدا فيه معنى الشرط زيد
عليها ما الزيادة التعميم وهو مضاف اليه وجملة من امتي ادركته
الصلاة في موضع جر صفة لرجل وفليصل خبر المبتدا معو قوله فليصل
حيث كان قال الكرماني قد كان عيسى عليه الصلاة والسلام
يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة وكانه قال جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا ولم تجعل له طهورا وقال
في الفتح بعد ما ذكر والاظهر ما قاله الخطابي وهو ان من قبله انما
ابيحت لهم الصلاة في اماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده
رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما كانوا يصلون في
كنائسهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية انتهى اقول
وقضية ما ذكر ان من سافر منهم او كان مقيما وتعذرت عليه الصلاة
في البيعة او الكنيسة لا يصلي ما دامت الصلاة متعذرة عليه ويخالفه
ما مر ان عيسى عليه السلام كان يصلي في سياحته قال بعض مشايخنا
اللهم الا ان يقال ما ذكر من عدم صحة الصلاة في غير البيعة والكنيسة
مخصوص بمن امكنته الصلاة فيها بخلاف من تعذرت عليه كالمسافر
وتكون الخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم حيث يصلي في اي محل اتفق



له ولو بجوار المسجد وسهولة الصلاة فيه وعليها فهم من اطلاقهم
عدم صحة الصلاة في غير بيعهم وكنائسهم هل تسقط الصلاة عنهم
مطلقا او تسقط عنهم وجوب الادا ويقضون اذا رجعوا حرره
قوله ونصرت بالرعب مسيرة شهر جعل الغاية شهرا لانه لم يكن
بينه وبين بلدة من بلاد احد من اعدائه اكثر منه انتهى معو رحمه الله
تعالى وفي الطبراني عن ابن عباس مسيرة شهرين وفيه ايضا عن
السائب بن يزيد مرفوعا ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي
وهو مبين لمعنى حديث ابن عباس انتهى قوله رواه البخاري الذي
في البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الخ ونقل في الفتح
ما فيه الاصل عن مسلم اقول ولعل المعو نسبه للبخاري لحمل الالف واللام
في النبي على الاستغراق وهي تساوي ما ذكر قوله وزاد البخاري
في روايته من الانبيا اي بعد قوله في صدر الحديث لم يعطهن احد قبلي
قوله ولا فخر اي وانما اقوله محدثا بالنعمة امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قوله وارسلت الى الخلق كافة قال
المعو وهي اصرح الروايات واشملها وهي مؤيدة لمن ذهب الى ارساله
عليه الصلاة والسلام الى الملائكة كما هو ظاهر آية الفرقان ليكون للعالمين
نذيرا انتهى وفي الفتح ارساله الى الانس والجن اجماع معلوم بالضرورة
فيكفر منكره قوله عقولي الخ بيان لما فضل به قوله فاعانني
الله عليه فاسلم بفتح الميم كما قاله النووي وهو المختار ورد بضم الميم
اي فاسلم انا منه قوله وحبيبتاي اي وثلاثة الاف حبيبة
قوله خبط عشواء اي سير على غير هدى فلا فائدة فيه بل قد يؤدي
الى الضرر الشديد قوله والتهذيب اي تهذيب الاسماء واللغات
له رحمه الله قوله لا باس به اي بالكلام في الخصائص والبحث فيها
قوله اهم من هذه اي هذه الفائدة وهي معرفة الخصائص قوله
مما لا فائدة فيه اليوم اي كتكليم الجمادات له وسعي الاشجار والمراد ان

مثل هذه الامور في زمنه عليه الصلاة والسلام لاثبات نبوته وانما
عظمته في النفوس وقد ثبت ذلك في هذه الامة وتحقق بها لا مزيد عليه
فلا فايدة يترتب عليها من اجتناب محرم ونحوه قوله من الخصايص
شاملا لما اختص به عن امته وشاركه فيها غيره من الانبيا وما اختص
به عن سائر الخلق من امته وغيرهم حتى الانبيا قوله والايات اي
العلامات على نبوته وان شاركه فيها غيره في الجملة لما مر انه لم
يثبت لاحد من الانبيا معجزة الا واعطي صلى الله عليه وسلم ما يوازيها
ويزيد عليها قوله من الفضايل والكرامات اي من انواع الخير
وخوارق العادات وفي المصباح والفضيلة والفضل الخير وهو خلاف
النقيصة والنقص قوله من كتب العلما صلة تتبعت قوله في
فضل المعجزات . من قوله
مع ما رايته حال من كتب العلما اي تتبعت ما شرف به النبي صلى الله
عليه وسلم من كتب العلما وزيادة ما استفدته قوله وغير ذلك
عطف على فتح الباري قوله وقدمتها اي الخصايص قوله
من الواجبات اي مما وجب عليه صلى الله عليه وسلم دون امته سوا
ندب في حقهم ام لا كان مباحا قوله والحكمة في ذلك اي الاختصاص
قوله مثل ادا ما افترض عليهما اي بشي من القرب يساوي في
الثواب فعل ما افترض عليه وذلك لان ثواب الفرض يزيد على
ثواب النفل بسبعين درجة كما قاله امام الحرمين عن بعض علمايا
قوله فليس المراد الادا بالمعنى المصطلح عليه في الاصول وهو فعل
العبادة قبل خروج وقتها بل المراد معناه اللغوي وهو فعل الشي مطلقا
فيشمل فعل الواجبات التي ليس لها وقت محدود وهو الزمان المعين
للعبادة شرعا ثم قوله ما افترض يحتمل انه مبني للفاعل والضمير
له تعالى ويحتمل انه مبني للمفعول ونايب الفاعل الجار والمجرور وفي
المختارات فرض وافترض كلاهما بمعنى وجب قوله بانه اقوم بها



منهم اي اقدر على القيام بها من جميع الامة قوله ليجعل اجرهما اعظم
اي ليجعل اجره بفعلها اكثر من فعلها مندوبة وفي الشامي وقيل ليجعل
اجره بها اعظم من اجرهم وقربه بها ازيد من قربهم انتهى فجعل النفل
عليه فعل امته لا فعله لها بغير صفة الوجوب قوله على المذهب اي
الراجح قوله قال الحجازي لا نقل فيه وفي الشامي عن الخادم واذا
قلنا بالوجوب فهل كان الواجب عليه اقل الضحى او اكثرها او ادنى كمالها
لم يتعرضوا له انتهى قوله امرت بركعتي الضحى اي امر ايجاب بدليل
قوله ولم تومروا بهما قوله ومنها الوتر اي ومن الواجبات التي
اختص بها صلى الله عليه وسلم قوله واجيب بانه يحتاج الى دليل
المراد منه ان من قال ان الوتر على الراحلة من خصايصه عليه السلام
وان كان واجبا يرد عليه انه لم يقم دليلا على ذلك والخصوصية انما
تثبت بدليل ولم يرد فهو مندوب في حقه صلى الله عليه وسلم . وفي
الشامي قال البلقيني لم يكن الوتر واجبا عليه خلافا لما صححوه فقد
صح انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر على بعيره وبه احتج الشافعي
على عدم وجوب الوتر على الامة فيكون مذهب الشافعي انه ليس بواجب
عليه مطلقا ولا دليل لمن قال كان واجبا عليه في الحضر دون السفر
وفي الخادم من خصايصه صلى الله عليه وسلم جواز الوتر على الراحلة
وبذلك صرح النووي في باب التطوع من شرح مسلم انتهى رحمه الله
قوله لم ار فيه نقلا عبارة الشامي عن الخادم واذا قلنا بالوجوب
فهل كان الواجب عليه اقل الوتر ام اكثره ام ادنى الكمال لم يتعرضوا
له ايضا والظاهر ان مرادهم الجنس ثم قال قلت يوخذ من حديث
ابن عباس ان الواجب عليه في صلاة الضحى اقلها لا اكثرها قال في
الغرر وهو شرح البهجة وقياسه في الوتر كذلك انتهى وقضيته
انه كان الواجب عليه ركعة واحدة ويحتمل انه ثلاث ويفرق بينه وبين
الضحى بان الاقتصار على الركعة في الوتر خلاف الاولى او مكروه ولا كذلك

ركعتا الضحى عليه فيكون الواجب في حقه في الوتر ادنى الكمال
وهو ثلاثة قوله او فضيلة لكن اي اكراما قوله وهذا ما صححه
الرافعي اي كونه واجبا عليه قوله ومنها صلاة الليل عطفها على
الوتر يقتضي مغايرتها له وهو كذلك ويحصل بركعتين ولو نذرها لانه
يسلك بالنذر مسلك واجب الشرع قوله نص على انه نسخ وجوبه
في حقه كما نسخ في حق غيره زاد في شرح البهجة وهو الاصح او نحو
الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى رحمه الله وجزم بهذا
شيخ مشايخنا العلامة الشمس الرملي في شرحه على المنهاج في اول
كتاب النكاح ولم يعزه لاحد وعبارته ونسخ وجوب التهجد عليه
لا الوتر انتهى قوله ابن ابي حنظلة الذي في التقريب ابن حنظلة
انتهى وهو الصواب قوله عند كل صلاة ظاهره ولو نفلا وقد
يشعر به قوله فلما شق عليه ذلك امر بالسواك لكل صلاة ونسخ وجوب
الوضوء عليه الا من حدث لكن في شرح الخطيب على ابي شجاع ان
ذلك مخصوص بالفرض وعبارته وبالتيمم لكل فريضة فلا يصلي
بتيمم غير فرض لان الوضوء كان لكل فرض لقوله تعالى اذا قمتم الى
الصلاة والتيمم بدل عنه ثم نسخ ذلك في الوضوء بانه عليه السلام
صلى يوم الفتح خمس صلوات بوضوء واحد فبقي التيمم على ما كان
عليه انتهى بحروفه قوله امر بالسواك لكل صلاة اقتصر عليه
م ر في شرحه وظاهره ولو كانت نفلا قوله وفي اسناده محمد
ابن اسحاق عبارة الشامي بعد سوق الحديث عن عبد الله ان
اسناده جيد وفيه اختلاف لا يضر انتهى قوله والمصابرة
لا تثبت الا بدليل صحيح اقتصر الشمس الرملي على عده من الواجبات
ولم يتعقبه قوله ومنها الاضحية مقتضى اطلاقه ان الذي كان
واجبا عليه ما يطلق عليه الاضحية وهو صادق باقل ما يجزي فيها
قوله فظاهره الايجاب اقتصر على عده من الواجبات م ر في

شرحه

شرحه ولم يتعقبه وقيد امام الحرمين الاستشارة باستشارة
ذوي الاحلام وقوله استمالة راجع لكل من الايجاب والاستحباب
قوله ونقل البيهقي في معرفة السنن والاثار عن النص في كلام
الشامي تنبيه وجوب المشاورة عليه هو الاصح عند الشيخين
لكن نص الشافعي على عدم وجوبها حكاه البيهقي في المعرفة عند
استئذان البكر انتهى ومثله في شرح البهجة قوله تجبي ناظرهم
في لقاء العدو والمراد انه يذكر لهم ما يتعلق بامر الحرب فاذا ذكروا
ما يقتضي الخروج للحرب او عدمه وكان الصواب خلافه بين لهم
فسادها قام في نفوسهم ويرشدهم اي ما فيه الصواب فاذا
عارضوه بمقتضى رايهم اظهر لهم ما يترتب عليه الى ان تستقر نفوسهم
على حسن ما يختاره عليه الصلاة والسلام قوله فان ذلك اي
اعطف لهم اي استعطف اي امالة لقلوبهم الى ما ذكره النبي صلى
الله عليه وسلم من الاراء قوله واذهب لاضغانهم الاضغان
جمع ضغن كاحمال جمع حمل وهو الحقد والمراد هنا انه اذهب لما
يقوم في نفوس القاصرين من عدم الميل الى ما يشير عليهم به من امر
الحرب ونحوه قوله ان يستن به من بعده اي يقتدي به قال
في المختار السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد اي
ويقال امض على سننك وسننك اي وجهك انتهى رحمه الله قوله
والثاني في امر الدين والدنيا وهو الاصح وفي البيضاوي تفسيرا
لقوله وشاورهم في الامر ما نصه اي في امر الحرب اذ الكلام فيه
او فيما يصح ان يشاورهم فيه استظهارا برايهم اي استعانة عليهم
برايهم لا لاحتياجه اليهم في ذلك كما تقدم وان المراد انه اذا استشارهم
واختاروا امرا ثم لم يظهر رايهم في عاقبته لا يكون لهم لوم على
احد فيما فعل وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة انتهى
اي تسهيلا لاعتياد ذلك واتباعه قوله امرني بمداراة الناس اي

وبين ملاينتهم ومعاملتهم بالرفق ومنها المشاورة قال في المختار ومداراة
الناس بعفو ويلين وهي المداجاة والملاينة انتهى قوله ومنها مصابرة
العدو قال الشامي تنبيه قال الجلال البلقيني والجيفوري اطلق الاصحاب
مصابرة العدو في حقه ولم يبينوا اهل ذلك مع الجيش او وحده بحيث
لو راى الجيش ولم يكن معه احد من اصحابه هل يجب عليه الثبات
نعم زاد الحبيري لكن عموم كلامهم يقتضيه وهو ظاهر ما تقدم عن
الماوردي واراد بما تقدم قوله قبل قال الماوردي قد يقال في
الدليل على ذلك ان فرار الانسان وتوليه عند الزحف من خوف القتل
وذلك غير جائز على الانبيا من جهة انهم من العلم باعلا مكان فيعلمون
انه لا يتعجل شي عن وقته ولا يتاخر شي عن وقته بحال فغيرهم من
المكلفين فليس لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال القاضي
جلال الدين البلقيني وهذا الذي قاله حسن اقتضى انتهى رحمه الله
تعالى قوله لا يسقط عنه بالخوف فتنبيه انه اذا علم ان من ينكر
عليه يزيد في الفعل عند الانكار لا يجب الانكار عليه وجرى عليه الغزالي
في الاحيا لكن قال م ر في شرحه ومن الواجبات تغيير منكر رآه وان
خاف وان علم ان فاعله يزيد فيه عنادا خلافا للغزالي انتهى رحمه الله
قوله كان هذا القضا واجبا عليه اقتصر عليه م ر في شرحه قوله
انا وليه في الحالين هذا قاله بعد ان كثرت عليه الفتوحات وعبارة
الشامي روى الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوتى بالرجل الذي عليه دين فيسال هل ترك لدينه قضا
فان حدث انه ترك وفا صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح
الله عليه قال انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين
ولم يترك وفا فعلي قضاوه ومن ترك مالا فهو لورثته قوله فعلي
نفقتهم ومونتهم قال الشامي فايدة هل كان صلى الله عليه وسلم يقضيه
من ماله او من مال المصالح الذي كان خاصا به رجح النووي في شرح

مسلم

مسلم الثاني قوله على الامام من مال المصالح وجهان المعتمد منهما
عدم الوجوب مطلقا قوله في فراقه اي وفي بقائهن معه بقوله
تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الاية كما ياتي قوله وامساكهن هو بالرفع
عطف على تخيير يعني ومما يجب عليه امساكهن بعد ان اخترنه والحاصل
ان الله تعالى اوجب عليه تخيير نسايه بين المفارقة والبقا معه فلما
اخترنه وجب عليه امساكهن مكافاة لهن وعبارة شرح البهجة ولما
خيرنه واخترنه حرم الله عليه التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن
فقال لا يحل لك النسا من بعد الاية ثم نسخ بقوله انا احللنا لك الاية
قوله في احد الوجهين يعني انه بعد اختيارهن له اوجب الله عليه
امساكهن وحرم عليه طلاقهن والوجه الثاني ان التطليق يباح له
بعد اختيارهن البقا وعبارة شرح البهجة والاصح انه لا يحرم عليه طلاقهن
بعد ما اخترنه انتهى قوله ولم يخيرهن في الطلاق يعني انه انما
خيرهن بين ارادة البقا معه وطلب الفراق فاذا طلبن الفراق اوقع
الطلاق عليهن قوله والثاني انه خيرهن بين الطلاق والمقام
معه كان المراد من هذا انه خيرهن بين اختيارهن انفسهن فيكون
طلاقا وبين المقام معه فلا يلحقهن طلاق وعبارة شرح البهجة والاصح
انه لو اختارت واحدة منهن فراقه لم يحصل الفراق بالاختيار لقوله
تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن انتهى قوله على الدنيا متعلق
بمحذوف اي فتنبيه على نعيم الدنيا قوله واحشرني في زمرة المساكين
قال المناوي على الجامع اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال
في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي وناهيك
بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا
فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم وسيل الشيخ زكريا عن معنى هذا
الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من
الجبابرة المتكبرين والاغنيا المترفين انتهى قوله ليكن على مثل

اختياره اي فلكيس امره بتخييرهن بمعني قام بهن من كراهة او غيرها
قوله ابو القاسم النميري قال في اللباب هو بضم النون وفتح الميم
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخرها را هذه النسبة الي نمير بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينسب اليه كثير من العلما
وغيرهم انتهي قوله لانهن تغايرن عليه كان الاولي حذف اللام منه
ومما بعده وعبارة ابن عطية في تفسيره اختلف الناس في سبب
هذه الاية فقال قتادة سببها غيرة غارتها عايشة رضي الله عنها
وقال ابن زيد وقع بين ازواجه صلي الله عليه وسلم تغاير ونحوه مما
شق عليه اي تغير مزاجه به فنزلت الاية بسبب ذلك انتهي قوله
طالبنه اي بالنفقة وشططن عليه في تكليفه منها فوق وسعه انتهي
قوله معلما هو بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام اسم مفعول
من اعلمت الثوب جعلت له علما من طراز وغيره قوله سحوليا قال
في المصباح سحول مثل رسول بلدة باليمن تجلب منها الثياب وينسب
اليها علي لفظها فيقال اثواب سحولية وبعضهم يقول سحولية بالضم
نسبة الي الجمع اي وهو سحل بضمتين وهو غلط لان النسبة الي الجمع
اذا لم يكن علما ولم يكن له واحد من لفظه ترد الي الواحد بالاتفاق
انتهي قوله وسالته كل واحدة شيا قال ابن عطية وازواج النبي
صلي الله عليه وسلم اللواتي نزلت الاية فيهن تسع خمس من قريش
عايشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة
بنت ابي سفين وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية واربع من غير
قريش ميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية انتهي
فقوله وسالته كل واحدة اي ممن بقي من هولا التسع قوله
والرابع ان ازواجه الخ لا مخالفة بين هذه الاقوال وما في صحيح
البخاري من ان سبب التخيير ما حصل له من المرايين اللتين

تظاهرنا

تظاهرتا عليه فلعله ان لا يدخل عليهن شهرا الا انه يمكن الجمع كما قال
الحافظ بان يكون القضيتان سبب الاعتزال والاعتزال سببا التخيير
انتهي قوله وذخايرهم هو بالذال والخا المعجمتين قال في المصباح
ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا اعددته لوقت الحاجة
اليه وادخرته علي افتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة ايضا وجمع الذخر
اذخار مثل قفل واقفال وجمع الذخيرة ذخاير انتهي قوله من
الفاقة اي الحاجة قوله فلما اخترنه ظاهره ان الجميع اخترنه
وفي الشامي قال ابن امينا لما خير رسول الله صلي الله عليه وسلم نساه اخترنه
غير العامرية فروي ابن سعد عن ابن عمرو بن صباح قال لما خير رسول
الله صلي الله عليه وسلم نساه بدا بعايشة فاخترنه جميعا غير
العامرية اختارت قومها فكانت بعد تقول انا الشقية وسياتي بيان
ذلك في باب ذكر ازواجه عليه الصلاة والسلام انتهي قوله بامرهن
البا فيه للمقابلة وهي الداخلة علي الاعواض اثمانا كانت او غير اثمان
نحو اشتريته بالف ولما فاتت احسانه بضعف فالمعني ان الله تعالي
جعل لهن عوضا عن صبرهن امرهن قوله سنة اما عبارة الشامي
الفرع الثاني لم يحرم علي النبي طلاق زوجاته بعد اختيارهن في الاظهر
انتهي وتقدم مثله عن شرح البهجة قوله يوغرهو بضم اليا التحتية
وكسر الغين المعجمة وبالرا المهملة اي يهيج الغيظ في صدورهن قال في
القاموس الوغر بالسكون ويحرك الحقد والضغن والعداوة اي
والتوقد من الغيظ وقد وغر صدره كوعد ووجل وغرا ووغرا بالتحريك
ويفتح يكسر اوله واوغره انتهي قوله وهو اي الملايم قوله عن
ان يكون منفرا اي مانعا عليه فلا يقال كان الاولي ان يقول عن ان يكون
النبي صلي الله عليه وسلم منفرا لهن قوله اذا لبس لامته اي درعه
وهي تجمع علي لام مثل تمرة وتمر وعلي لوم كنغر علي غير قياس كانه جمع لومة
قاله الجوهري انتهي شرح بهجة قوله وقال بعضهم كان يجب عليه اذا

واي الخ لان الاظهر ان يقول ومنها على ما قاله بعضهم انه كان يحلي يجب عليه الخ **قوله** ان العيش عيش الاخرة عبارة السيوطي في الخصائص وشرحها للمناوي وخص بوجوب ان يقول اذا راي ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها والثاني لا يجب وهو الاصح لانه راي ما يعجبه يوم وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام واهله والفتح الاعظم الذي هو فتح مكة ولم ينقل انه قال مع توفر الدواعي على نقله فلو وقع لنقل انتهى **قوله** في انعم حالة اي احسن حالة يسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** كان يوخذ عن الدنيا اي كان يتفق له ذلك في بعض الاحيان وهو حين ياتيه الوحي كصلصلة الجرس فانه كان يوخذ عن الدنيا في حالة مجي الملك له على هذه الحالة وحين يفصم عنه تبلغ بما جاء به **قوله** ولا يسقط عنه الصوم الخ اي بل هو مخاطب بسائر الاحكام الشرعية في تلك الحالة وهو دليل على كمال عقله في تلك الحالة وان اخذ عن الدنيا بحسب ظاهر الحال لا بحسب الحقيقة لكن قد يتوقف في عد هذا خصوصية له صلى الله عليه وسلم حيث كان عقله في تلك الحالة حاضرا بل لو حصل مثل هذا لاحاد البشر خرقا للعادة فاستغرق في المشاهدة لربه مع حضور قلبه ومعرفة ما يرد عليه من نفع او ضر لم يسقط تكليفه اللهم الا ان يقال انه عد من خصوصياته اي لكمال استغراقه حتى ان ما يدركه في تلك الحالة كادراكه في حال نومه اي للمعاني والاحكام لكونه لا ينام قلبه وذلك بحسب ظاهر الحال يقتضي عدم التكليف هذا ونبه الشيخ السبكي على ان اغما الانبيا الذي يحصل لهم ليس كالاغما الذي يحصل لاحاد الناس وانما هو غلبة الاوجاع للحواس الظاهرة فقط دون القلب قال لانه قد ورد انه انما تنام اعينهم دون قلوبهم فاذا حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من الاغما فمن الاغما بطريق الاولى انتهى قال الجلال السيوطي وهو نفيس جدا انتهى **قوله** عن ابي القاسم عبارة الشامي ذكره ابن القاص وتبعه البيهقي

والنووي

والنووي وحديث عايشة وصفوان بن يعلى عن ابيه وابي سعيد في في شان الوحي في الصحيحين صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينقضي الوحي ويفارقه الملك وقال شيخ الاسلام البلقيني وهي حالة يوخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي ولما كان البرزخ العام تنكشف فيه للميت كثير من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقي الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار وقد وقع لكثير من الصلحا عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة انتهى رحمه الله **قوله** ليغان قال المناوي بغين معجمة من الغين وهو الغطا انتهى وفي المصباح الغين لغة في الغيم وغينت السما بالبنا للمفعول غيمت بالغين وفي حديث وانه ليغان على قلبي كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهي مقابلة للامور الاخروية كاللهو عند اهل المراقبة انتهى **قوله** فيستغفر الله الخ اي على سبيل الوجوب انتهى سيوطي في شرح الخصايص انتهى **قوله** الاغر المزني قال المناوي بفتح الهمزة والمعجمة ابن عبد الله والمزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من فرق بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروي عن معاوية بن قرة والله اعلم انتهى ولعل وجه من فرق بينهما انه كان من احدى القبيلتين نسبا وحليفا للاخرى ونحو ذلك **قوله** في اليوم اي الواحد من الايام ولم يرد يوما معينا مناوي **قوله** مائة مرة لا ينافي هذا ما مر من السبعين لان المراد من كل منهما التكثير لا خصوصية في العدد وخص المائة بكمالها في العدد المركب من الاحاد والعشرات حتى ان ما زاد عليها كالتكرير

لذلك قوله وقال ابو داود في كل اليوم لا منافاة بين هذا وبين
قوله في اليوم لان المراد باليوم ما صدقه وهو يتحقق مع ذلك
كما يتحقق في بعض الايام قوله ان الجملة الثانية هي قوله واني
لا استغفر الله في اليوم الخ والاولي قوله انه ليغان علي قلبي
قوله حتي استغفر الله اي ويدوم اثر ذلك حتي استغفر الله فيزول
قوله يفسر بعضها بعضا اي فيحمل قوله واني لاستغفر الله علي
الغين الحاصل له فيوافق قوله حتي استغفر الله وقال استغفر الله
قوله واصله من غين السما الخ اي فحقيقة الغين اطباق الغيم
علي السما واخذ منه اطلاقه علي ما يغشي القلب ويغطيه لاشتراكهما
في مجرد التغطية قوله بما كان دفع اليه اي وصل اليه واصابه
وقوله من مقاساة الخلق اي مكابدتهم قال في المصباح ودفعت
الي كذا بالبنا للمفعول انتهيت اي اليه انتهي وقال في القاموس قسي
عليه قسوا وقساوة وقساصلب وغلظ ثم قال وقاساه كابده انتهي
قوله وسياسة الامة اي تدبيرهم وامرهم بما يصلح شانهم قال
في المصباح ساس زيد الامر يسوسه سياسة دبره وقام بامره
انتهي وفي القاموس سست الرعية امرتها ونهيتها انتهي قوله
ومعاناة الاشد اي تحمل المشاق من جهتهم قال في المصباح عني
يعني من باب تعب اذا اصابه مشقة انتهي قوله ومقاومة الولي
والعدو اي القيام مع الاول بالمناصرة والحفظ ومع الثاني بدفع
شره وحمله علي الدخول في الاسلام والتمسك بالحق قال في القاموس
قاومته قواما قمت معه انتهي رحمه الله قوله من اعبا اداء الرسالة
اي من الاثقال الحاصلة في اداء الرسالة وفي القاموس العبء
بالكسر الحمل والثقل من اي شي كان والعدل والمثل ويفتح انتهي
قوله وحمل الامانة اي ما كلفه من الاحكام الشرعية وسميت امانة
لوجوب ادائها كما تجب اداء الوديعة مثلا لمالكها قوله وعبارة



حانقا عطف اخص علي اعم قوله مكانة اي منزلة ومرتبة قال
في القاموس المكانة التؤدة كالمكينة والمنزلة عند ملك انتهي قوله
غضاضة علي حالة اي نقصا من حالة العلية قال في القاموس غض
طرفه خفضه واحتمل المكروه ومنه يغض وضع من قدره وغضغضه
نقصه كغضضه انتهي رحمه الله قوله ولم يرد اي لم يصل الي بيان المقصود
قال في المصباح ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا بلغه ووافاه من غير
دخول وقد يكون دخولا انتهي قوله محياه اي وجهه الشريف قال في
القاموس المحيا كالمحيا جماعة الوجه او حره انتهي قوله وكقوله عليه
السلام لست انسى الخ فتنبه ان ذلك من وجوه التعقب ولعله ان
قوله في الحديث لا انسى ظاهر في انه ليس ذلك ناشيا عن غفلة ومن
ثم قال بعده لست فترة والاولي ان يجعل جوابا عن التعقب وحاصله
ان ما حصل له من ترك التسبيح او نحوه انما هو لحكم وترتب احكام شرعية
عليها وعبارة الشفا بعد كلام ذكره والسهو هنا في حقه عليه السلام
سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام لا انسي او انسى لاسن
بل قد روي لست انسى ولكن انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له
في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واعراض
الطعن انتهي رحمه الله قوله وقيل الغين شي الخ ليس هذا
مقابلا لما سبق من الخلاف في معناه بل هو سبب لما يحصل للقلب
مما يغشاه قوله وقيل كانت اي الغيبة التي تعتري القلب حالة
الخ قوله والاستغفار لاظهار العبودية اي فالغين على هذا
ليس نقصا بل صفة كمال والاستغفار منه شكر لتلك النعمة قوله
فيحتمل ان يكون هذا الغين الخ هو على هذا قريب او مساو للسكينة
التي حكاها قبل بقوله وقيل هو السكينة الخ قوله وهذا اشرف
الاقوال اسم الاشارة راجع لقوله فيحتمل ان يكون هذا الغين
تغطية للقلب الخ قوله انزه الاقوال اي ابعدها عن المناقشة

قال في المصباح ومنه اي النتزه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد
نفسه عنها انتهى **قوله** بذلك اي بالسهو والغفلة **قوله** وذكر
الشيخ تاج الدين ذكره تقوية لما قبله **القسم الثاني مما**
**اختص به صلى الله عليه وسلم مما حرم عليه** **قوله** ما اختص به اي
اشيا اختص بها وقوله مما من فيه تبعيضية لا بيانية لانه بقي محرمات
اخرى لم يذكرها وصرح بها غيره عن امته فلا ينافي ما ياتي من ان
بعضها شاركه فيه غيره من الانبيا **قوله** منها اي من المحرمات
عليه او على غيره لاجله كما ياتي **قوله** تحريم الزكاة عليه اي اخذها
وعدم سقوط الطلب عن مالكها بذلك لعدم ملكه صلى الله عليه
وسلم لها بتقدير لو وقع **قوله** وكذا الصدقة الخ اي حيث كانت من
الصدقات الخاصة اما العامة فلا كما قاله الشابي وعبارته وعن ابي
هريرة ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد
ومياه الابار انتهى **قوله** وهذا خلاف ظاهر الحديث اي وما يوخذ
من ظاهر الحديث هو المعتمد كما يوخذ من جزمه بها ولا ولعل المراد
انه مخالف له بحسب السياق الذي ورد فيه واما بالنظر لمجرد لفظه
فلا مخالفة لصدقة بذلك وبغيره **قوله** اوساخ اموال الناس
اي فان الصدقة تطهر المال سوا كانت واجبة كالزكاة او مندوبة
كصدقة التطوع فانها تحفظ المال وتنميه وعبارة شرح البهجة
صيانة لمنصبه الشريف لانها تنبي عن ذل الاخذ وعز الماخوذ منه
وابدل بها الفي الذي يوخذ على سبيل القهر والغلبة المبني عن عز
الاخذ وذل الماخوذ منه انتهى **قوله** وتحريم كون آله عمالا اي
بان ينصبهم الحاكم لاخذها وخرج به ما لو استاجرهم من سهم العامل
لاخذها فلا يمتنع وعبارة المنهاج وشرحه للعلامة الشمس الرملي
وشرط اخذ الزكاة من هذه الاصناف الثمانية اسلام فلا يدفع منها
لكافر اجماعا نعم يجوز استيجار كافر وعبد كيال او حمال او حافظ

اونحوهم

اونحوهم من سهم العامل لانه اجرة لا زكاة بخلاف نحو ساع وان
كان ما ياخذه اجرة ايضا لانه لا امانة له ويوخذ من ذلك جواز
استيجار ذوي القربى من سهم العامل بشي مما ذكر بخلاف عمله فيه
بلا اجارة لان فيما ياخذه حينيذ شائبة زكاة وبهذا يجمع عموم قوله
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا انتهى **قوله** وكذا يحرم صرف النذر
والكفارة اليهم قال في شرح البهجة ويكون تحريم ذلك على مقولة
بسبب انتسابهم اليه صلى الله عليه وسلم عد من خصايصه انتهى وفي
الشابي ان مثله في هذه الخصوصية بقية الانبيا فيكون عدها
من خصايصه بالنسبة لامته لا مطلقا وكالال مواليهم قال في المنهاج
وشرحه وكذا مواليهم في الاصح للخبر الصحيح مولى القوم منهم والثاني
قال المنع فيهم لاستغنايهم بخمس الخمس كما تقدم ويفرق بينهم وبين بني
اخواتهم مع صحة حديث ابن الاخت القوم منهم بان اوليك لما لم يكن
لهم ابا وقبايل ينتسبون اليهم غالبا تمحضت نسبتهم لساداتهم فحرم عليهم
ما حرم عليهم تحقيقا لشرف موالاتهم ولم يعطوا من الخمس لئلا يساووهم
في جميع شرفهم انتهى م ر رحمه الله قال الشابي وكذا ازواجه صلى
الله عليه وسلم انتهى **قوله** واما صدقة التطوع فمحل علله في شرح
البهجة بقوله كقول جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يشرب من
سقايات بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما
حرم علينا الصدقة المفروضة رواه الشافعي والبيهقي فثبت به ذلك
في حق القرابة وقياس بها هو اليها انتهى ووجه الدلالة منه ان
قوله حرم علينا اخبار بان هذا هو الذي حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم نستبدل بما هو في حكم المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فثبت به ذلك في حق القرابة اي اما هو صلى الله عليه وسلم
فيحرم عليه كل من الفرض والنفل الا ما كان من الصدقة العامة
على ما مر عن الشابي **قوله** تحريم التوصل اليهما اي بان يريد تعلم

ذلك ولعل القايل بعدم حرمته يرى ان هذا لما لم يكن في طبيعته
كان كالمحال عليه فلا يخطر في نفسه حتى يمنع من التعلم له **قوله**
لانه لا يظهر فيه للخصوص نكتة اي لان الشعر مبني على تخيلات
مرغبة ومنفرة ونحوهما مما لا يليق بمقامه عليه الصلاة والسلام
فصرفت طبيعته عن ذلك لكونه بالنسبة له يعد نقصا وهذا المعنى
موجود في حق ساير الانبيا لان الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما
**قوله** ومنها نزع لامته فيده الشمس الرملي بما اذا دعت اليه حاجة
اي فلو لم تدع اليه حاجة كان انصرف العدو الذين قصد قتالهم لهم
او منع منه مانع جاز نزعها ولا يكلف بقاها الى طرو ما يحوج الى القتال
وقد يشعر بذلك قوله او يحكم الله بينه وبين عدوه قال الشامي
ومنها تحريم الرجوع اذا خرج لحرب انتهى يعني قبل وصوله الى
المقصد من حرب او صلح او هرب من اراد واغزوهم او غير ذلك
قال الشامي ايضا ومنها تحريم الانهزام اذا لقي العدو وان كثر عليه
العدد انتهى رحمه الله **قوله** وقال الضحاك الخ لعل الغرض من
سوقه ان مجرد قوله تعالى ولا تمنن لا يفيد الخصوصية لان الاصل
ان ما شرع لنبي شرع لامته فنبه على ان الضحاك ومجاهدا ذكرا ان
ذلك من الخصوصية وقولهما بذلك انما هو لما ثبت عندهما **قوله**
وقال قتادة الخ مقابل قوله قال اكثر المفسرين **قوله** في قصة
رجل هو عبيد بن ابي سرح قال الشامي روى ابو داوود والنساي
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن سعد بن ابي وقاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح امن الناس الا اربعة نفر
منهم عبيد بن ابي سرح فاختبا عند عثمان بن عفان فلما دعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان
فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رسول الله راسه
فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على

اصحابه

اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا الخبيث اذ كففت
يدي عن بيعته ليقتله قالوا ما درينا يا رسول الله ما في نفسك
هلا اومات بعينك فقال رسول الله ما ينبغي لنبي ان تكون له الخ
انتهى قوله الا اربعة لعل ذلك بالنظر لرواية سعيد والا فالذين
استثناهم المعرفي فتح مكة اكثر من ذلك منهم من اسلم ومنهم من قتل
وقوله عبيد بن ابي سرح عبارة المواهب في فتح مكة عبد الله بن
ابي سرح اسلم الخ ما ذكره ثم **قوله** وتقييد الاحلال هنا
باعطايها معجلة لا يتوقف الحل عليه مثله في البيضاوي ولا
يتعين حمل الاية على ذلك بل يمكن ان معنى اتيت اجورهن
التزمته في ذمتك ثم اديته بعد **قوله** ان شرط الهجرة
في التحليل منسوخ ما اقتضاه كلامه هذا البعض من حل النساله
مطلقا مهاجرة او غير مهاجرة من اقاربه او غيرهن هو الراجح
**قوله** ومنها تحريم امساك من كرهته لم يذكر لتحريمها عليه وسند
البهجة وشرحها ما نصه وتحريمه حبس من تقلاه اي امساكه
من تكرهه في نكاحه كما هو قضية تخييره نساءه واحتج له كغيره
بازاده بقوله للعايذة اي لخبر العايذة بالله منه بقولها اعوذ
بالله منك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لها بعد استعذت
بمعاذ الحقي باهلك رواه البخاري انتهى اقول وقد يقال
مجرد قوله لها الحقي باهلك لا يقتضي حرمة امساكها لجواز انه لما
فهم كراهتها لم يرد ابقاها مع ذلك وان كان الامساك جايزا
**قوله** قال ولو نكح كتابية الخ اشارة الى انه لو فرض ذلك
والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يتفق له نكاح كتابية **قوله**
ومنها نكاح الامة المسلمة قد تشعر هذه العبارة بامكان ذلك له
ولكنه حرم عليه لفقد الشروط المجوزة لنكاحه في حقه وعبارة
الشامي قال الجلال البلقيني ونظهر في ذلك ان يقال لم يتفق

ولا يتبع اي لا يمكن ان يقع ممنوعا كال في حقه لانه ينسب متعاطيه
الى ابضاع شرفه وان كان حلالا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلا ذلك لانه لم يلتفت الى الدنيا فكيف يلتفت الى نكاح
الامة التي هي كاكل الميتة التي لا تباح الا للضرورة فكما لا يتصور
في حقه الاضطرار الى ذلك المأكولات من مالكه المحتاج اليه وعلى
صاحبه دفعه اليه فكذلك لا يتصور في حقه اضطرار الى نكاح الامة
بل لو اعجبته الامة وجب على مالكها بذلها له قياسا على الطعام
واذا قلنا له نكاح الامة فاتت بولد لم يكن رقيقا على الصحيح
واذا قلنا بجريان الرق على العرب على قولنا به وهو الجديد المشهور
ويلزمه قيمة الولد لسيدها كما جزم به القاضي الحسين بخلاف
ولد المغرور بحرية امة لان هناك فات الرق بظنه وهنا الرق
متعذر قال الرافعي ويوافق ما ذكره الرافعي ما حكاه الامام انه
لو قدر نكاح غرور في حقه لم يلزمه قيمة الولد لانه مع العلم
بالحال لا يسعه رقيقا فلا ينهض الظن دافعا للرق قال ابن
الرفعة وفي تصوير ذلك في حقه نظر انتهى **قوله** لانه صلى
الله عليه وسلم استمتع بامته ريحانة قبل ان تسلم ولعل الفرق
بين التسري والنكاح ما تقدمت الاشارة اليه من ان ازواجه
امهات المؤمنين ومفهومه ان السرية ليست كذلك واما كونه
وضع ماءه في رحم كتابية وقد تقدم انه اشرف من ان يضع
ماءه في رحم كافرة فيمكن الجواب عنه بان ذلك جزء علة والحكم
ينتفي بانتفائه بخلاف المعلل بعلتين فانه يبقى ما بقيت
احداهما على انه يمكن ان علمه باسلامها بعد او علم انه اذا تمتع
بها يكون سببا لاسلامها سهل ذلك له صلى الله عليه وسلم **قوله**
اذا سمع التكبير اي اذا سمع الاذان في قوم اراد هم بالغزو
وعبارة الشافعي روى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم كان اذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان
سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا غار عليهم انتهى تتمة
بقي من المحرمات اشياء لم يذكرها المصنف منها تحريم شرب الترياق
ومنها تعليق تميمة ومنها تحريم الامتناع اذا لقي العدو وان كثر
عليه العدد قيل ومنها تحريم ان يخدع في الحرب ومنها تحريم
الصلاة على من مات وعليه دين لا وفاء له من غير ضامن ثم
نسخ التحريم ومنها تحريم قبول هدية مشرك ومنها الاستعانة
به ومنها تحريم الشهادة على جور ومنها تحريم الخمر عليه من اول
ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط
ولم يشربها قط ومنها انه كان اذا دعي الى جنازة سال عنها فان
اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها
شانكم بها ولم يصل عليها ومنها انه ليس له كغيره من الانبياء ان
يدخل بيتا مزوقا ومنها انه كان اذا خطب امراة فرد لم يعد
انتهى كذا قاله الشامي بتصرف ومنها ما ذكره في البهجة وشرحها
من قوله وحرمة تصويت عليه عالي لقوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر واما خبر ابن عباس
وجابر في الصحيح ان نسوة كن يكلمنه عالية اصواتهن فالظاهر
انه قبل النهي انتهى ويحتمل انه بعده لكنهن لم يعلمن به وحرمة
ان ينادي من وراء الحجرات لقوله تعالى ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات الاية وحرمة ان ينادي باسمه كيا محمد لقوله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولما فيه من
ترك التعظيم بل ينادي بوصفه كيا نبي الله قلت وحرمة ان
يكنى ابا القاسم من يسمى محمدا غيره صلى الله عليه وسلم ولو
في هذا الزمن بخلاف التكني به لمن ليس اسمه محمدا لخبر من سمى
باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه ابن

حبان وصححه وقال البيهقي اسناده صحيح والذي نص عليه الشافعي
المنع مطلقا لخبر الصحيحين تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ورجح ابن
ابي الدم والرافعي الاول بعد نقلهما النص المذكور وما جاء فيه جمع
الخبرين بخلاف النص واما تكنية علي ولده محمد بن الحنفية بذلك
فرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن ابي الدم انتهى
وفي حاشية العلقمي على الجامع عند قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني
توجهت الخ ما نصه قال الدميري فان قلت ما الحكمة في
التصريح باسمه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مع النهي
ان ينادي باسمه فالجواب انه لما كان التعليم من جهته
تواضع لربه فصرح باسمه او انه ذكر الاسم الشريف فيه مقترنا
بالتعظيم وهو وصفه بنبي الرحمة اذ المقام يقتضي ذلك ولذلك اذا
سأله الناس يوم القيامة في الشفاعة يقولون اذهبوا الى محمد
فانه عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فذكر باسمه في المقام
الذي يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى الغرض منه رحمه
الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه

## العشر الثالث فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات

**قوله** صاحب التلخيص هو ابن القاص شافعي **قوله** وتبعه القفال هو المعتمد
**قوله** لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد الخ المراد ان يمكث
فيه جنبا بدليل ما رواه البيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان مسجدي حرام على كل حائض
من النسا وكل جنب من الرجال الا محمد واهل بيته علي اي وهم
علي الخ وفاطمة والحسن والحسين وروى البخاري في تاريخه
والبيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا احل المسجد
لحائض ولا جنب الا لمحمد وال محمد وروى ابن عساكر عن جابر بن

عبد الله

عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا
علي فهذه الاحاديث تشهد لتحسين الترمذي انتهى **قوله**
واعلم ان معظم المباحات الخ اي فهي وان شرعت له اكراما
لم يتفق انه فعل كثيرا منها ولعل الغرض من سياق هذا دفع
ما قد يقال انه لو كان مباحا له لنقل ذلك ولم ينقل الينا **قوله**
بالنوم مضطجعا اي وكذلك بقية الانبياء عليهم من قول
الشابي ورويا في حديث الاسرا عن انس والنبي تنام عيناه
ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم انتهى
وفي المناوي في الخصايص الجزم بذلك وعبارته وهذا من
خصوصياته على امته لان الانبيا مثله في ذلك لبقا يقظة
قلوبهم انتهى وفيه ايضا تنبيهان الاول ان قيل اذا كان نومه
صلى الله عليه وسلم يساوي نومنا في انطباق الجفن وعدم
السماع حتى نام عن الصلاة فما ايقظه الا حر الشمس فما الفرق
بيننا وبينه في النوم فالجواب بان النوم يتضمن امرين
احدهما اراحة البدن وهو الذي شاركنا فيه والثاني غفلة
القلب وقلبه صلى الله عليه وسلم مستيقظ اذا نام سليم من
الاحوال مشتغل بتلقي الوحي والتفكر في المصالح على عكس
حال غيره اذا كان منتبها فلا يتعطل قلبه بالنوم عما وضع له
الثاني تكلم العلما في الجمع بين حديث النوم في الوادي وبين
قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي باوجه
الاول ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم
ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان
الثاني انه كان له حالان حال كان عليه لا ينام وهو الاغلب
وحال ينام فيه قلبه ونوما نادرا فصادف قصة النوم عن الصلاة

قال الامام النووي والصحيح المعتمد هو الاول والثاني ضعيف
قال الحافظ وهو كما قال ولا يقال القلب وان كان لا يدرك ما قد
يتعلق بالعين من روية الفجر مثلا لكنه يدرك اذا كان يقظانا
مرور الوقت الطويل من ابتدا طلوع الفجر الى ان حميت الشمس مدة
طويلة لا تخفى على من لم يكن مستغرقا لانا نقول يحتمل ان يقال كان
قلبه اذ ذاك مستغرقا بالوحي ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان
يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القا الوحي في اليقظة وتكون
الحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لانه اوقع في النفس كما في
قصة سهوه وقريب منه جواب ابن المنير ان القلب قد يحصل له
السهو في اليقظة لمصلحة التشريع ففي النوم بطريق الاولى او على
السوا انتهى رحمه الله **قوله** بالاولى اي بالوجه الاول ومنه
القايل بعدم الانتقاض **قوله** ورواه النساي ايضا قال الشامي
قال عبد الحق لا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه وقال الحافظ
في تخريج احاديث الرافعي اسناده جيد قوي قال واجاب يكون
ذلك من الخصايص بعض الشافعية لما اورد هذا الحديث عليهم
في ان اللمس لا ينقض مطلقا لان الحنفية احتجوا باحاديث منها
ما رواه النساي باسناد صحيح عن القاسم عن عايشة قالت ان
كان رسول الله ليصلي واني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة
حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله انتهى **قوله** بالاباحة الصلاة اي
هذا الجنس والمراد به سنة الظهر التي فاتته خاصة بدليل ما ياتي
**قوله** ثم واظب عليها ذكر الشامي في ذلك جملة احاديث وذكر
منها ما رواه الشيخان عن ام سلمة انها سمعت رسول الله ينهى عنها
ثم رايته يصليها فارسلت تساله فلما انصرف قالت يا بنت ابي
امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني اي وجوابك انه
اتى ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد



الظهر فهما هاتان فصريح هذه الاحاديث ناطق بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر وقد نهى عن الصلاة
في ذلك الوقت اي فهما الركعتان اللتين فاتتاه بعد الظهر
فقضاهما اول مرة وواظب على فعلهما في قول عايشة ما تركهما حتى لحق
بالله تعالى فالخصوصية ملازمة على فعلها من حين فواتهما انتهى
بتصرف ما فيه **قوله** على الراحلة تقدم ان الراجح انه نسخ وجوبه
في حقه عليه الصلاة والسلام ففعله عليها ليس من خصايصه
**قوله** عند ابي حنيفة ومالك اي اما عندنا فليست من خصايصه
بل هي مباحة لنا بشروط مقررة في الفروع وعبارة الشامي تنبل
وبصلاته على الغايب قاله جماعة من الحنفية والمالكية واستدلوا
باشيا ردها عليهم غيرهم وقد بسط ذلك الحافظ في الفتح انتهى
**قوله** مع قوة الشهوة اي بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم
فانها منه على الشهوة حيث اعتادها بان جرب نفسه وانه متى
قبل حركت شهوته بحيث يخاف الانزال حرام وبدون ذلك مكروهة
كراهة تنزيه وخلاف الاولى لمن لا تحرك شهوته حسما للباب
اذ قد يظنها غير محركة وهي محركة ولان الصايم يستحب له ترك
الشهوات والمعانقة والمباشرة باليد كالتقبيل ولا فرق في ذلك
التفصيل المذكور بين الذكر والانثى لان فيه تعريضا لافساد
العبادة من كل منهما **قوله** فاشارت بذلك اي بقولها وكان
املككم لاربه **قوله** قالت نعم اي فدل ذلك منها على ان قولها
المتقدم للاسود لا انما كان ذلك في حق من تحرك شهوته كما قد
اشعر به قولها في جوابه انه كان املككم **قوله** كما سياتي
اي في الفصل الثامن من النوع الرابع من المقصد التاسع في
عباداته الخ **قوله** هو قربة في حقه فقضيته ان امام
الحرمين لا يقول باباحته بل بندبه وفي الشامي في اول الباب

وليس المراد بالمباح هنا مستوي الطرفين بل المراد به ما لا حرج في فعله ولا في تركه فانه صلى الله عليه وسلم واصل وقد قال الامام انه قربة في حقه انتهى وتفسيره انه حمل الاباحة اي على ما يشمل القربة ثم قال الخصيصة السادسة وهي اباحة الوصال وذكر في ذلك احاديث منها ما رواه الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال اني لست كاحد منكم اني اطعم واسقى او اني ابيت اطعم واسقى ثم قال وقد اختلف في تاويل هذه الاحاديث على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه يوتى بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر الثاني ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام والشراب الثالث ان الله تعالى يحفظ عليه قوته من غير طعام ولا شراب كما يحفظها بالطعام والشراب وعليه اقتصر ابن العربي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه للعلما فيه مذهبان قال بعضهم المراد الاطعام والسقي الحقيقي فكانه يقول انا لا اواصل فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا وقيل بل المراد ما يرد عليه من المعارف والمواهب فانها تقوت النفس كما يقوتها الطعام واطلق عليه الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الاكثر وقال العلامة الشيخ شمس الدين بن الصلاح في الدرر الفريدة هذا طعام الارواح وشرابها وما يفيض عليها من انواع البهجة حيث قال

لها احاديث من ذكراك يشغلها ، عن الشراب ويلهيها عن الزاد

لها بوجهك نور تستضي به ، ومن حديثك في اعقابها حادي

ومن قال ياكل ويشرب حقيقة غلط لوجوه احدها قوله في بعض الروايات اظل الثاني انهم لما قالوا انك تواصل قال اني لست كاحدكم ولو كان كما قيل لقال واني لا اواصل الثالث انه لو كان

كذلك

كذلك لم يصح الجواب بالفارق فلا يصح النفي انتهى قال الامام الشافعي وجمهور اصحابه ان الوصال في حق النبي صلى الله عليه وسلم من المباحات وقال امام الحرمين هو قربة في حقه قال وخصوصيته باباحة الوصال على كل الامة لا على افرادها لان كثيرا من الصلحاء اشتهر عنهم الوصال قال والذي تتوجه خصوصيته بحسب المجموع لانه مشروع قلت وهذا الكلام فيه نظر والوصال صيام يومين فاكثر لا يتناول شيا من اكل او شرب انتهى وقوله لا يتناول شيا من الاكل او شرب فقضيته ان الوصال لا يزول بغير الاكل والشرب مما يفطر كالجماع ونزول المني والاستقاءة عمدا قوله اذا احتاج اي بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يجوز له ان ياخذ طعاما ممن هو بيده وان كان مريدا لاخذه مضطرا ايضا فان كان صاحب الطعام غير مضطر وجب دفعه للمضطر كما هو مبسوط في الفروع قوله ان يبذل نفسه صلى الله عليه وسلم دونه قال الحضري وان خشي الدافع على نفسه بخلاف غيره من الامة فانه لا يجب الدفع مع الخوف كما قرره الرافعي والنووي في كتاب الصيد وخص بان من قصد غير النبي مسلما لا يكفر ولو وجب الدفع وقاصده عليه الصلاة والسلام يكفر بذلك انتهى رحمه الله قوله ويدل له قصة ام حرام هو بالحاء والراء المهملتين ضد حلال وملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبالنون واسم ملحان مالك ابن خالد وهي زوجة عبادة بن الصامت ماتت غازية مع زوجها بارض الروم انتهى جامع الاصول بتصرف قوله وتفليها راسه مصدر فلاه مشددا وفي القاموس فلا راسه بحثه عن القمل كفلاه انتهى واقتصر على التخفيف في المصباح وعبارته وفليت راسي فليا من باب رمى نقيته من القمل انتهى قوله ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية اشار بذلك للرد على من ادعى ان بينهما

محرمية وهذا ما نقله الشامي وعبارته وقال ابو عمر واظن ان ام
حرام ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او ام سليم اختها فكانت
ام حرام خالة له من الرضاعة فلذلك كانت تفلي راسه وينام
عندها الخ ما اطال به فليراجعه من اراده قوله وفي الزيادة لنبينا
صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف اي والراجح منه الجواز والمتفق
عليه انهن احدى عشرة امراة لكنه لم يتفق انه اجتمع تحته منهن سوى
التسع فان خديجة رضي الله تعالى عنها ماتت ولم يجتمع معها غيرها
وزينب بنت خزيمة الملقبة بام المساكين لم تلبث عنده سوى شهرين
وتوفيت رضي الله تعالى عنهن كما تقدم في ذكر ازواجه الطاهرات
قوله ان اتفق وقد له ذلك صلى الله عليه وسلم وان اختلف
في الواهبة من هي قوله وام شريك لم يذكر هذه ولا اللتين بعدها
في من دخل بهن عليه الصلاة والسلام من ازواجه قوله
وخولة بنت جابر هذه لم يذكرها البيضاوي وعبارته والقايل به ذكر
اربعا ميمونة الخ وعدّ ما ذكره المص الا خولة بنت جابر قال وفي نسخ
مصححة حذف خولة بنت جابر والواو في كلام المص بمعنى او قوله
وقرئ ان بالفتح اي شاذا قوله كقولك اجلس ما دام زيد
جالسا اي فان على هذا مصدرية ولكن اللام مقدرة معها قوله
الا بارادة نكاحها اي بان ياتي بلفظ يدل على القبول كما اشعر
به قولها ان يستنكحها وكما تقدم التصريح به في قوله واما من جهته
فلابد من لفظ الانكاح او التزويج الخ لكن عبارة الشمس الرملي
في شرحه على المنهاج وينعقد نكاحه بلفظ الهبة ايجابا وقبولا قوله
فانها جارية اي فان ارادتها جارية الخ واشار به الى ان من وهبت
نفسها له لا يجب عليه قبول نكاحها بل هو موكول الى ارادته عليه
الصلاة والسلام قوله انتهى اي ما قاله البيضاوي قوله
بخلاف غيره اي من نبي او امته قوله في حال الاحرام اي منه او

من

من الزوجة او منهما وعبارة العلامة الشمس الرملي على المنهاج نفسها
وينعقد نكاحه محرما وعلى محرمة انتهى رحمه الله قوله وهو مما
خص به دون الامة مفهومه ان غير الانبياء شاركوه في هذه الخصوصية
قوله وهذا اصح الوجهين عند اصحابنا عبارة شرح البهجة الكبير
قال الرافعي وكلام النقلة يشعر بترجيحه اي النكاح قبل التحلل اشبه
وصححه النووي لخبر الصحيحين عن ابن عباس ان النبي نكح ميمونة
وهو محرم لكن اكثر الروايات انه كان حلالا كما رواه ابن عباس
ايضا وفي مسلم وغيره قالت تزوجني النبي ونحن حلالان بسرف
وقال ابو رافع تزوجها وهو حلال وكنت السفير بينهما رواه الترمذي
وحسنه وقد رد الشافعي بهذا رواية ابن عباس الاولى انتهى وقال
الشامي في توجيه صحة نكاحه مع الاحرام ما نصه قال الشيخ ابو
حامد وانما منع غيره من العقد حال الاحرام لان فيه اي النكاح
دواعي الجماع فربما نفضي به الى الجماع ويسقط عنه الاحرام اي لفساد
حجه بالجماع وهذا مامون من جهته عليه الصلاة والسلام اي
سواء اختص هو بكونه محرما او المراة لانه كان معصوما من ذلك
وقادرا على الامتناع منه ويدل عليه قول عايشة انه كان يقبل
وهو صايم وكان املككم لاربه فدل على انه غير ممنوع من العقد
وهو محرم انتهى لكن قوله وهو محرم قد يفهم انه لا يجوز له ان
يعقد على المراة وهو محرم اذا كانت حلالا وتقدم عن شرح
الشمس الرملي خلافه قوله يعني في المراة شاملا لما اذا خطبها
فامتنعت من النكاح ولما اذا اراد تزوجها من غير سبق طلب منه
ولا علمها بارادته تزوجها لكن ينبغي تخصيص ذلك بالصورة الثانية
بدليل ما تقدم انه يحرم عليه امساك من كرهت نكاحها معه
قوله خلية اي من النكاح والعدة كما ياتي في قول المص قال
النووي الصواب القطع بامتناع نكاح المعتدة من غيره قوله

اَوَمزوجة وجب علي زوجها طلاقها قياسه انه لو رغب في نكاح
سرية وجب علي سيدها اعتاقها وتركها ليتزوج بها عليه الصلاة
والسلام قوله ولعل السر فيه اي في وجوب التطليق علي الزوج
قوله ويدل لهذه الخصيصة اي وهي وجوب الطلاق علي الزوج
حيث علم رغبة النبي صلي الله عليه وسلم رغب فيها وعلم زيد بذلك
فطلقها وهو منكر كما ياتي واما اذا قلنا ان زيدا انما طلقها لكراهته
لها بسبب تعظمها عليه وايذائها له بلسانها فلا قوله وخطب له
زينب اي بعد البعثة قوله فانزل الله قوله تعالي الخ فشبه
ان نزول الاية بعد رضاها وقد يشعر كلام البيضاوي بخلافه
ويصرح بالخلاف قول ابن عطية وسبب هذه الاية فيما قال
قتادة وابن عباس ومجاهد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خطب زينب بنت جحش فظنت ان الخطبة لنفسه فلما بين انه
انما يريدها لزيد بن حارثة كرهت وابت وكذلك اخوها وقالا
انما اردنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فيزوجها غيره
فنزلت الاية فاذعنت زينب رضي الله عنها حينئذ وتزوجته
انتهي وفي نسخ لما نزل قوله الخ وهي ظاهرة واضحة قوله
وما كان لمومن ولا مومنة اي وما صح له بيضاوي وقال
ابن عطية عبر بلفظة النفي معناه الحظر والمنع من فعل
هذا وهذه العبارة ما كان وما ينبغي ونحوها تجئ لحظر الشئ
والحكم بانه لا يكون وربما كان امتناع ذلك الشئ عقلا كقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وربما كان للعلم بامتناعه شرعا
كقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وربما كان خطره
حكم شرعي كهذه الاية وربما كان في المندوبات كما تقول ما كان
لك يا فلان ان تترك النوافل ونحو هذا انتهي رحمه الله قوله
بثبت الحكم بالقول اي وهو حل زينب له بهذه الاية مع انها

زوجة

يعني لكن هذه الدلالة
ليست بقطعية لان

زوجه من تبناه وقوله والفعل هو تزوجه صلي الله عليه وسلم
لها قوله فاوحي الله اليه اي بعد الرضي والتزوج فهو تفريع
علي قوله وخطب له زينب الخ قوله وانه صلي الله عليه
وسلم يتزوجها ثم يفعل وانك تتزوجها لعل صورة الوحي كانت
كذلك بان ما خاطبه جبريل بذلك تعظيما له صلي الله عليه وسلم
حيث وصفه بانه رسول الله قوله في قلبه زيد كراهتها اي
كراهة بقائها في نكاحه ولا يلزم منه كراهة ذاتها قوله مالك
اي اي شئ حصل لك منها حتي اردت فراقها قوله ارابك منها
شئ الهمزة للاستفهام ومعني رابك منها شئ اي هل استيقنت
منها شيئا يوجب لك الشك في امرها ويحتمل ان الهمزة جزء الكلمة
وان معني ارابك هل رايت منها شيئا بيتي ظنك بها وعلي هذا
فهمزة الاستفهام مقدرة اي اارابك منها شئ وانما قدرنا همزة
الاستفهام علي الوجه الثاني لانه بدل مما تضمن معني
الاستفهام وجب ذكر همزة الاستفهام في البدل كما تقول كم
مالك اعشرون ام ثلاثون وما صنعت اخيرا ام شرا قال في
الخلاصة ،، وبدل المضمن الهمز يلي همزا كمن ذا اسعيد ام علي ،،
انتهي ، وفي المصباح الريب الظن والشك ورابني الشئ يريبني
اذا جعلك شاكا قال ابو زيد رابني من فلان امر يريبني ريبا
اذا استيقنت منه الريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن
منه الريبة قلت ارابني منه امر هو فيه ارابة واراب فلان ارابة
فهو مريب اذا بلغك عنه شئ او توهمته انتهي قوله ضررا
وتعللا اي ولا تعللا وعبر البيضاوي باو وبدل الواو قوله
زوجها الله تعالي له اي وكان ذلك في سنة خمس من الهجرة
وقيل سنة ثلاث كما تقدم له في ذكر ازواجه صلي الله عليه وسلم
قوله انه يتزوجها منه اي بان يجعلها زوجة له وعبر بتزوجه

لكان اوضح لان التزويج يكون من الغير والتزوج من النفس
ولعل الحكمة فيما عبر به الاشارة الي انه امر بان يجعلها زوجة
له اعم من ان يكون ذلك بطلب التزويج من المولي وبتزويجها له
من نفسه بان يتولي الطرفين صلي الله عليه وسلم **قوله** اذ
جعلها زوجته بلا واسطة عقد استقر علي هذا فيما يسبق كما ياتي عنه
قريبا **قوله** ويؤيده انها كانت تقول لسائر نساء رسول الله الخ
اي بل كانت تقول ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابن
عطية وروي ان عائشة وزينب رضي الله عنهما تفاخرتا فقالت
عائشة انا التي سبقت صفتها لرسول الله صلي الله عليه وسلم
من الجنة في سرقة حرير وقالت زينب انا التي زوجني الله من
فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت تقول لرسول الله صلي الله
عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن
ان جدي وجدك واحد وان الله انكحك اياي من السما وان
السفير بيني وبينك جبريل انتهي **قوله** وقيل ان زيدا كان
السفير للتزويج تقدم للمص الجزم بهذا في ذكر ازواجه وعبارته
فلما انقضت عدتها منه قال عليه السلام لزيد بن حارثة اذهب
فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت ظهري الي الباب فقلت
يا زينب بعث رسول الله يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيا
حتي اوامر ربي عز وجل فقامت الي مسجد لها فانزل الله تعالي
فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلي الله عليه
وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم انتهي وعبارة ابن عطية
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لزيد رضي الله عنه
ما اجد في نفسي اوثق منك فاخطب زينب علي قال فذهبت
ووليتها ظهري توقيرا للنبي صلي الله عليه وسلم وخطبتها ففرحت
وقالت ما انا صانعة شيا حتي اوامر ربي فقامت الي مسجدها

ونزل



ونزل القران فتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم ودخل
بها انتهي رحمه الله **قوله** فان سولا الزوجات عطف علي ان
يتزوجوا **قوله** فمعناك عليك ان تخفي علمك فهو بفتح الميم
منصوب بمقدر **قوله** في ارجاف المنافقين في تزويج نساء
الابنا اي في اكثارهم من الاخبار السيئة واختلاق الاقوال
الكاذبة حتي يضطرب الناس منها كما في المصباح وعبارة
البيضاوي وتخشي الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه
ان كان فيه ما يخشي والواو للحال وليست المعاتبة علي الاخفا
وحده فانه حسن بل علي الاخفا مخافة قالة الناس واظهار
ما ينافي اضماره فان الاولي في امثال ذلك ان يصمت او يفوض
الامر الي ربه انتهي **قوله** ولبعض المفسرين هنا كلام الخ من
ذلك قول البيضاوي بعد قوله امسك عليك زوجك زينب وذلك
انه عليه الصلاة والسلام ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقعت
في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب
التسبيحة فذكرت لزيد ففطن ذلك ووقع في نفسه كراهة
صحبتها فاتي النبي صلي الله عليه وسلم وقال اريد ان افارق
صاحبتي فقال مالك اراابك منها شي فقال والله الخ وعبارة
ابن عطية وروي ابن زيد في هذا القول ان النبي صلي
الله عليه وسلم طلب زيدا في داره فلم يجده وراي زينب
حاسرة فاعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وروي
في هذه القصة اشيا يطول ذكرها وهذا الذي ذكرنا
منسوب لمعانيها انتهي **قوله** فطمح قلب الانسان الخ
اي استشرافه اليها قال في المصباح طمح ببصره نحو الشي
يطمح بفتحتين طموحا استشرف له انتهي **قوله** من امراة
بيان للمشتهيات **قوله** وهي خطبة زينب في نسخة وهو

وما في الاصل اولى لان الضمير اذا وقع بين مذكر ومؤنث
فالاولى مراعاة الخبر لانه عين المبتدا ومبين لحاله نحو المقصود
قوله وانكحها المهاجرين اي تسبب في تزويجها للمهاجر
بطريقها الشرعي كان سأل وليها في ان يزوجها للمهاجر بعد
حلها له وليس المراد انه باشر تزويجها للمهاجر قوله وكان
له تزويج المرأة ممن يشا بغير اذنها واذن وليها قد يشعر هذا
بانه لا بد من قبول الزوج فيكون الذي من خصائصه عليه
السلام ايجاب النكاح بلا اذن وعبارة البهجة وشرحها وانه
ممن يشا ومنه زوج من شا اي وباباحة انه يزوج من شاء
من النسا ممن يشا من غيره ومن نفسه ولم يأذنه اي والحالة
ان كلا من الولي والمرأة لم يأذن له ويتولى الطرفين بلا اذن
لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى وعبارة الشمس الرملي
وله تزويج من شا لمن شا ولو لنفسه من غير اذن متوليا
للطرفين انتهى وهي شاملة لما لو لم يأذن الزوج ايضا ولك
ولما لو امتنع من القبول والاذن فيه قوله فيعقد عليها الخ
تفريع على قوله وله اجبار الصغيرة قوله وزوجه الله
تعالى بزينب لا يقال هذا علم من قوله السابق والمعنى
انه امره بتزويجها منه الخ لانا نقول الغرض مما تقدم
حكاية كلام الغير على وجه التردد وما هنا جزم باحد
القولين اختيارا له وقد تقدم انه اقتصر عليه في ذكر ازواجه
قوله فوجب له عليها قيمتها وذلك انه اعتقها بعوض
لا مجانا لكنه عوض فاسد اذ لا يلزمها الوفا به فصار كما لو
اعتقها بخمر او نحوه شرطا مع هذا انها تعتق بمجرد اعتاقه
وان لم تقبل لكن المقرر في الفروع انه اذا اعتقها بشرط
العتق اشترط لنفوذ الاعتاق قبولها فورا وعبارة البهجة

وشرحها

وشرحها واشترط للعتق القبول فورا من الامة في قول
سيدها لها اعتقتك لتنكحيني او لانكحك او على ان تنكحيني
او نحوها لانه اعتاق بعوض كسائر المعاوضات والوكالة ابتدا
اعتقني لانكحك او نحوه فاجابها اشترط الفور ايضا انتهى
قوله وكانت معلومة اي فلو جهلت لهما او لاحدهما صح النكاح
ولزمها مهر المثل للجهل بالعوض وعبارة البهجة وشرحها
ولا يعيد فيها قيمتها الواجبة عليها ما جهلا اي مدة جهلهما
او احدهما بها اي لا يصح ذلك كسائر المجاهيل فان فعله
فسد المسمى ولزمه مهر المثل اما اذا علماها عند العقد فيصح
الاصداق وتبرا ذمتها واما النكاح فيصح بكل حال انتهى قوله
وبوب له قوله في رواية الخ قد يمنع دعوى التأييد بما ذكر
لجواز انه اعتقها بلا شرط هذا ويبقى الكلام في كون هذا
من الخصوصيات فانك عرفت مما سبق عن البهجة وشرحها
ان ذلك لو وقع لغيره صلى الله عليه وسلم صح اللهم الا ان
يقال الخصوصية فيه من جهة عدم وجوب مهر عليه صلى الله
عليه وسلم لا حالا ولا مالا قوله فاعتقها اي بان اعتقها
وجعل عتقها صداقا لها فالفا سببية قوله وصارت صفية
لرسول الله الخ اي بان اختارها من الغنم لما يأتي من ان
ذلك من خصائصه قوله قال امهرها نفسها المراد انه
قال سألته فقال لي امهرها نفسها قوله والتاويل الاول
لا باس به مع المذكور في قوله فقيل انه اعتقها بشرط ان
يتزوجها والثاني هو قوله ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها
قوله فان في صحة العقد بالشرط المذكور وجها اي وهو
المعتمد ويجب مع ذلك مهر المثل لفساد المسمى قوله بل جعل
نفس العتق المهر الخ اي بان اعتقها ثم قال جعلت عتقك

صداقك وكونه من خصائصه على هذا انما هو من عدم وجوب
مهر لها وحكم ذلك فيما لو وقع من غيره صحة النكاح ووجوب مهر
المثل لفساد الاصداق لكون العتق متقدما فلا يصلح صداقا
لنكاح متاخر **قوله** وهذا خاص بالنبي الخ اي لزوم الوفا
بتزوجه عليه الصلاة والسلام واما لو وقع لغيره فالعتق
نافذ ان قبلت فورا على ما مر ولا يلزمها الوفا اذ لا يبع التزامه
في الذمة بدليل انه لو اسكر اليها دراهم في نكاحها لغي **قوله**
الجوع زاد من لا زاد له اي فقد ما تيسر وله حل حل الزاد لتعذره
عليه **قوله** يحيى بن اكثم هو بالثا المثلثة كما في تهذيب
النووي **قوله** ثم تزوجها برضاها بيان للواقع لا لكون
رضاها شرطا لما مر من انه يجوز له النكاح بغير رضى المراة
**قوله** واختلف في انحصار طلاقه عليه الصلاة والسلام
في الثلاث عبارة الشامي قيل وبانه لا ينحصر طلاقه في
الثلاث والاصح خلافه انتهى ومثله في المناوي على الخصايص
**قوله** قيل تحل له من غير محلل اي بان يعقد عليها فيباح
وطوها ولا يحل له قربانها بدون عقد لحصول البينونة الكبرى
**قوله** وقيل لا تحل له ابدا اي لتعذر الاستحلال لحرمة ازواجه
على غيره لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله مناوي
على الخصايص **قوله** قال النووي الصحيح الوجوب قال
الشامي وتعليله قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت نفقة نسايي
اي هو نفقتهن ومونة عامل الصدقة فاذا كان يجب ان
ينفق من ماله على زوجاته بعد وفاته كيف لا تجب النفقة
لهن حال حياته فهذا الخلاف باطل قاله القاضي جلال
الدين انتهى **قوله** والمشهور عندهم وعند الاكثرين الوجوب
قال في شرح البهجة بدليل الكلمة هذا قسمي فيما املك فلا تلمني



فيما تملك ولا املك رواه ابن حبان وغيره وصححه على شرط
مسلم قال الترمذي وروي مرسلا وهو اصح **قوله** وعمتها
وخالتها فيه وجهان قال المناوي على الخصايص والثاني هو
الاصح المنع انتهى **قوله** لا اختها وامها وبنتها اي فانه لا يجوز
له الجمع بينها اتفاقا وفي الشامي حكاية قول بحل ذلك
ورده وعبارته قيل وبان له ان يجمع بين الاختين والام
والبنت في وجه حكاه الحناطي قال القاضي جلال الدين
وهذا لا يحل حكايته لفساده لان النبي صلى الله عليه وسلم
صرح بتحريم الجمع بين الاختين عليه وبتحريم نكاح بنت
الزوجة المدخول بها فروى الشيخان عن ام حبيبة انها
قالت يا رسول الله انكح اختي عمرة قال رسول الله او تحبين
ذلك قالت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية واحق من يشركني
في خير اختي فقال رسول الله فان ذلك لا يحل لي فقلت
يا رسول الله فانا نتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت
ابي سلمة قال بنت ابي سلمة قلت نعم قال انها لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة
ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن انتهى رحمه الله فدل ذلك صريحا على حرمة
الجمع بين الاختين من قوله فان ذلك لا يحل لي وعلى حرمة
الجمع بين البنت وامها من قوله في درة انها لو لم تكن ربيبتي
في حجري الخ **قوله** كالتسري في حقنا اي فكما يحرم علينا
التسري باختين بينهما محرمية يحرم عليه عليه السلام الجمع
بين امراتين بينهما محرمية **قوله** ان يصطفي ما شاء من
المغنم الخ قال الشامي من ذلك انه اصطفى ريحانة من
سبي بني خزيمة وذا الفقار **قوله** والقتل بها انظر ما المراد

به فان لغيره صلى الله عليه وسلم قتل من يستحق القتل بها
قوله مطلقا اي سوا كان الدخول لحاجة اولا والمراد انه
احل له دخولها بلا خلاف على اي صفة كان الدخول بخلاف
غيره فانه اختلف في دخوله على التفصيل الذي ذكره بعد
قوله وذلك اي وجه الاستدلال بذلك انه كان مستور
الراس قوله ومن تصريح جابر عطف على قوله من كونه
كان عليه السلام الخ قوله يحتمل ان يكون لعذر اي ان يكون
ستر الراس لعذر بان دخل مكة محرما وعرض له ما يقتضي ستر
الراس قوله يرده اي يرد كونه دخل مكة محرما وقد
ستر راسه لعذر قوله تصريح جابر وغيره اي بانه لم يكن
محرما الخ كما مر قوله ذلك اي كونه كان خايفا قوله
ان غدروا هو بالبنا للفاعل والضمير لاهل مكة قوله وفيه
خلاف قريب اي فان قلنا لا يجب الاحرام على من لم يتكرر دخوله
قلنا بعدم وجوبه على من تكرر قطعا وان قلنا بوجوبه
على من لم يتكرر دخوله ففي وجوبه على من تكرر دخوله خلاف
والاصح منه عدم الوجوب قوله ذكره النووي في شرح
مسلم زاد الشامي عند حديث اللقطة فانه صلى الله عليه
وسلم افتى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه قوله بشراج
الحرة هو بالشين المعجمة قال في المصباح الشرجة مسيل الما
والجمع شراج مثل كلبة وكلاب والحرة بالفتح ارض ذات
حجارة سود والجمع حرار مثل كلبة وكلاب انتهى وعبارة
البخاري وشرحه للشارح نصها باب شرب الاعلا
الى الكعبين بكسر الشين المعجمة حدثنا محمد اخبرنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام قال
اخبرني ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن عروة ابن

الزبير

الزبير انه حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير
في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة في اخره جيم والحرة
بفتح الحا المهملة وتشديد الرا اي مجاري الما الذي يسيل
منها يسقي بها النخل فقال رسول الله اسق يا زبير
بهمزة وصل فامره بالمعروف ثم ارسله الى جارك فقال
الانصاري ان كان الزبير ابن عمتك صفية حكمت له
بالتقديم بهمزة ان ممدودة في الفرع فتلون اي تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق
ثم اصبر حتى يرجع الما الى الجدر واستوعى له حقه والجدر
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار او الحواجز التي تحبس الما وقال القرطبي هو
ان يصل الما الى اصول النخل قال ويروى بكسر الجيم وهو الجدار
والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول
النخل انتهى بحروفه قوله وكان له ان يدعو لمن شاء
اي استقلالا بلا كراهة بخلاف غيره من امته فيكره لهم
الدعا بلفظ الصلاة لغير الانبيا والملايكة استقلالا لا الا تبعا
تبعا وعبارة الشامي واستدل لذلك بما رواه الشيخان
انه عليه السلام قال اللهم صل على ال ابي اوفى ويكره لغيره
ذلك كما رجح في الروضة وصححه اكثر المتاخرين كابن النقيب
في مختصر الكفاية والدميري وقيل يحرم انتهى قوله
وكان له ان يقتل بعد الامان عبارة الشامي قيل بان له
القتل بعد الامان قاله ابن القاص فيما نقله الامام والرافعي
وغيرهما عنه وخطاوه وقال ابن الرفعة فيما نقله الزركشي
عنه هذا النقل فيه خلل والذي في التلخيص كان يجوز له
القتل في الحرم بعد اعطا الامان قال وهذا لا يليق بما حكي

عنه لان ذلك يعرف باطلاقه الي جواز قتل من قتل من امته
وهذا بظاهر يعطي انه اذا قال من دخل الحرم فهو امن فدخل شخص
الحرم وكان ثم سبب يقتضي قتله ابيح له قتله ولذا قال ابن
الملقن انه راه كذلك في التلخيص فظهر بهذا ان ابن القاص
قصد قصة عبد الله بن خطل روي الشيخان عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلي راسه المغفر
فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ابن خطل معلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه وابن القاص معذور فانه لما راي حديث
الامان في دخول المسجد وحده وراي في هذا الحديث الامر
بقتل ابن خطل استنبط هذه الخصوصية وهذا انما نشأ من
الغفلة جمعا بين الاحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم
لما امن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق في غزوة الفتح
انتهى رحمه الله **قوله** وان يلعن من شاء بغير سبب اخذه
من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني بشر ارضى كما يرضى البشر
واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة
ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها
اليك يوم القيامة قال النووي هذه الاحاديث مبينة علي
ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من الشفقة علي امته
ومن الاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم
وهذه الرواية الاخيرة تبين المراد من الروايات المطلقة
وانه يكون دعاؤه عليه ولعنه ونحو ذلك رحمة وكفارة وزكاة
ونحو ذلك اذا لم يكن اهلا للدعاء عليه وكان مسلما والا فقد
دعا رسول الله على الكفار والمنافقين ولم يكن رحمة لهم فان
قيل فكيف يدعو على من ليس باهل للدعاء عليه او يسبه
او يلعنه او نحو ذلك فالجواب من وجهين احدهما ان



المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى في باطن الامر ولكنه
في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه
لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك
وهو صلى الله عليه وسلم مامور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
انتهى وهذا الجواب ذكره المازري وهو مبني على قول من قال انه
كان يجتهد في الاحكام ويحكم بما ادي اليه اجتهاده واما من
قال لا يحكم الا بالوحي فلا يتاتى فيه هذا الجواب الثاني ان
ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت
به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله لغير واحد تربت
يمينك وعقرى حلقى ومثل لا كبرت سنك ولا اشبع الله بطنه
ونحو ذلك لا يقصد منه حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم
ان يصادف شيء من ذلك فسال الله ورغب اليه ان يجعل
ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا واجرا وهذا انما كان يقع
منه في النادر الشاذ من الزمان ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه
وقيل له ادع علي دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهذا ايضا ذكره المازري
واشار القاضي الي ترجيحه وقال الحافظ وهو حسن الا انه
يرد عليه قوله في احدى الروايات او جلدته اذ لا يقع
الجلد عن غير قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا الا ان
يحمل علي الجلدة الواحدة فيتجه انتهى **قوله** وردوه عليه
الخ لعل الرد بسبب شمول كلامه لمن دعي عليه بسبب يقتضي
الدعاء والا فقد تقدم في الاحاديث ما يصرح بما قاله هنا
عبارة الشافعي وبان له تعزير من شاء اي باللعن وغيره
بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ذكره القاضي وتبعه الامام

والبيهقي ولا يلتفت لقول من انكره انتهى رحمه الله القسم
الرابع مما اختص به عليه السلام من الفضايل والكرامات
قوله ما اختص به اي جنس ما اختص به فلا ينافي انه ترك كثيرا
منها قوله والكرامات عطفه على الفضايل من عطف الخاص
على العام فان الفضايل كما في المصباح جمع فضيلة وهي والفضل الخير
وهو خلاف النقيصة والنقص انتهى وقضيته ان ما لا نقص فيه اي
ولا كمال يسمى فضيلة وفضلا لانه خلاف النقص والظاهر انه غير
مراد وان الفضيلة ما فيه مزية لصاحبها على غيره فما لا كمال فيه
ولا نقص واسطة بين الفضيلة والنقيصة والكرامات جمع كرامة
وهي كما تقدم اول هذا المقصد امر خارق للعادة غير مقرون
بالتحدي فيظهر على يد اوليا الله تعالى ودرجة الانبيا لا تنقص عن
درجة الاوليا فيجوز ظهورها على يديهم قوله عن كعب الاحبار
قال المناوي في شرح الخصايص هذا الحديث حكم بعض الحفاظ بوضعه
انتهى اقول وقد يجاب بان الحكم بوضعه جملة الحديث بالالفاظ
التي روي بها وهو لا يستلزم ثبوت معاني تلك الالفاظ بل يجوز
ثبوت معاني بعضها في احاديث فتطرق اليها من حيث وجودها
في غير حديث كعب لا لخصوص ما سوقه قوله ويأخذ العهد
بذلك على قومه ظاهره في ان الله اخذ العهد على الانبيا وامرهم
بان يأخذوا العهد على اممهم وعبارة البيضاوي في تفسير الاية
قيل انه على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبيا كان الامم به
اولى وقيل معناه ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين واممهم
واستغنى بذكرهم عن الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافته
الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبيا
على اممهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم
بنوا اسرايل او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى



بالنبوة من محمد لانا اهل كتاب والنبيون كانوا منا انتهى فايدة
قال المناوي في شرح الخصايص اول ما اجاب من الارض ذرة
المصطفى فبعث بالعلم والهدى موروثا له ونوهوا وقيل لما
بعث الله جبريل وميكايل ليقبضا قبضة من الارض فابت بعث ملك
الموت فقبض فكان ابليس وطي الارض بقدميه فصار بعضها
بين قدميه وبعضها موطيه فخلقت النفس مما مسته قدمه فصارت
مأوى الشر وبعضها لم يمسه قدمه فمنه اصل الانبيا والاوليا
وكانت ذرة المصطفى موضع نظره تعالى من قبضة عزرايل مما
لم يمسها قدم ابليس فلو لم يصبه حظه فصار منزوع الجهل موفرا
حظه من العلم فبعثه الله بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى
القلوب ومن نفسه الى النفوس فوضحت المناسبة في امتك
لطهارة الطينة ووقع التاليف بالتعارف فكل من كان اقرب
مناسبة من الطينة كان اوفر حظا من قبول ما جا به انتهى
رحمه الله قوله انه ولد مختونا في ادخال هذه هنا من
الخصايص نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبيا ولدوا كذلك وجماعة
من هذه الامة حتى في عصرنا اخبر بعضهم بانه ولد مختونا انتهى
شابي قوله مقطوع السرة تقدم ما فيه اول الكتاب مبسوطا
قوله مابه قذر اي مما جرت العادة به في المولود عقب
ولادته قوله وكذلك ترى امهات الانبيا اي وكالذي
رأته امه عليه الصلاة والسلام من النور عند الولادة ترى
امهات الانبيا ولعل المراد ان امهات الانبيا يرين نورا يخرج
منهن عند الولادة لا بقيد كونه كالذي رأته امه من كل وجه
بحيث ان كل واحدة خرج منها نورا اضا له قصور الشام قوله
طغربك قال ابن خلكان طغربك بطا مضمومة وغين معجمة
ساكنة ورا مضمومة وبا مفتوحة وكانه علم مركب من طغر
وبك انتهى قوله وتكلم في المهد في عد هذا من الخصوصيات

قطوا ثنيا لانه شاركه في ذلك جماعة بعضهم من الانبيآء وبعضهم
من غيرهم كما مر مبسوطا قوله وظللته الغمامة في الخ تقدم
ان هذا كان قبل النبوة وانه ليس بمعجزة بناء على ان المعجزة
من شروطها ان تكون مقرونة بالتحدي وانما يسمى ارهاصا
وقد عده المصنف من الفضائل والكرامات وهو من الخوارق اي
فيصدق عليه كل من الفضيلة والكرامة قوله اذ سبق اليه بعض
انه صلى الله عليه وسلم قصد الجلوس في ظل الشجرة فراى غيره
سبقه اليه فلم يغير ذلك الرجل وجلس قريبا منها فتحول ظل الشجرة
له عليه الصلاة والسلام اكراما له قوله انه جرى له الخ ظاهر
السياق انه لم ينقل ان احدا من الانبيا غط ثلاث عند ابتداء
الوحي وهذا لا ينافي ان غيره غط مرة او مرتين لكن الظاهر
ان المراد انه لم ينقل ان احدا من الانبيا غط عند ابتدا الوحي
لا مرة ولا اكثر قوله فقلبه اي فذكر قلبه الخ قوله ما كذب
الفواد ما راى اي ما راه بقلبه اي ما انكر قلبه ما راه ببصره من
صورة جبريل وعبارة البيضاوي ما كذب الفواد ما راى ببصره من
صورة جبريل او الله تعالى اي ما كذب بصره ما حكاه له فان
الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او
ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه
عرفه بقلبه كما راه ببصره او ما راه بقلبه والمعنى انه لم يكن تخيلا
كاذبا ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رايت ربك
فقال رايته بفوادي انتهى قوله وظهره وصدره لا يقال بقي من
اعضائه اشيا كالفخذين والرجلين وغيرهما لانا نقول معنى قوله
ذكره عضوا الخ اي ذكر اعضاءه التي اريد الاخبار عنها بصفة
تعلقت بها مبينة عضوا عضوا باسمائها وهو بهذا المعنى لا يستلزم ذكر
الجميع قوله المحمود بالجر بدل من اسم الله ويجوز رفعه ونصبه
قوله وهو مشهور اي وهذا البيت مشهور الخ قوله ويجزى

الرضيع

الرضيع يعني انه كان عليه الصلاة والسلام اذا تفل في فم طفل اغناه
ما تفله في فمه عن اللبن قوله كانه ابيض غير متغير اللون قيد
بذلك لئلا يتوهم انه لما كان ابطه خاليا من الشعر كان ذلك لمرض
منع من ظهور الشعر فتغير لونه قوله في حديث عبد الله بن اقرم
قال في جامع الاصول هو ابو معبد عبد الله بن اقرم بن زيد هو
الخزاعي عداده في اهل المدينة روى عنه ابنه عبيد الله ولا يعرف
له راو سواه اقرم بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء ومعبد بفتح
الميم وبالبا الموحدة انتهى رحمه الله قوله الهروي قال في
اللباب بفتح الهاء والراء بعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي
احدى مدن خراسان المشهورة ينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن منهم ابو علي الحسن بن ادريس بن المبارك بن الهيثم
ابن زياد بن عبد الرحمن الانصاري الهروي من اهلها روى
عن علي بن حجر مات اخر سنة ثلاثمائة او اول سنة احدى
وثلاثمائة انتهى رحمه الله وقوله في الغريبين اي غريب القران
وغريب الحديث قوله بياض ليس بالناصع عبارة المصباح
والعفرة وزان غرفة بياض ليس بالخالص وعفر عفرا من باب
تعب اذا كان كذلك انتهى قوله نعم الذي يعتقد فيه اي يجب
ان يعتقد فيه الخ قوله ما لا يبلغه صوت غيره اي من تلك
الاصوات المعتادة قوله وكان تنام عينه الخ اتى وهذه
شاركه فيها الانبيا كما تقدم فهذا من خصائصه عن الامة قوله
وما تثاءب قط قال في المصباح وتثاءب بالهمز تثاؤبا وزان
تقاتل تقاتلا قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه
وتثاوب بالواو عامي انتهى قوله يزيد بن الاصم بن اخت
ميمونة زوج النبي عليه الصلاة والسلام روى عن ميمونة
وابي هريرة انتهى رحمه الله قوله وما احتلم قط اي ما راى

في منامه ما يقتضي خروج المني لان ذاك من الشيطان وهو معصوم
منه يقظة ومناما وهذا هو المراد بالاحتلام هنا واما الاحتلام
لغة فيطلق علي الروية المنامية لا بقيد الغيد قال في المصباح حلم
يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثاني تخفيفه واحتلم راي
في منامه رويا وحلم الصبي واحتلم ادرك وبلغ مبالغ الرجال
فهو حالم ومحتلم انتهي **قوله** طاله اي تساواه في الطول ا وفي
المصباح ان طال لازم بمعني امتد ولا يتعدي بنفسه الا اذا كان علي
وجه المغالبة وعبارته طال الشي اي امتد وطلت اصله طولت
بضم الواو الخ ان قال ولا يجوز منه ان تقول طلته لان فعلت اي
بضم العين لا يتعدي فان اردت ان تعديه قلت طولته واطلته
واما قولك طاولني فلان فطلته فانما يعني بذلك كنت اطول
منه من الطول اي ويكون ماخوذا من الطول انتهي وعليه فقوله
طاله ظاهر في ان المعني غلبه في الطول اي زاد عليه ويوافقه
قول النهاية وفي حديث استسقا عمر فطال العباس عمر اي
غلبه في طول القامة انتهي رحمه الله **قوله** واجعلني نورا اي
فلكونه نورا لا يري له ظل ومن ثم قال الشامي كان لا يري له
ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان نورا انتهي **قوله**
قاله ابن سبع هو الامام ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي مولف
كتاب شفا الصدور في اعلام نبوة الرسول ومختصره قال في
التبصرة سبع باسكان الموحدة وقد تفتح جماعة انتهي **قوله**
السبتي قال في اللباب بفتح السين وسكون البا الموحدة وفي
اخرها تا ثالث الحروف هذه النسبة الي السبت وهو اليوم
المعروف والي مدينة سبتة وهي بالغرب علي ساحل البحر ينسب
اليها خلق كثير منهم ابو اسحاق ابراهيم بن ابراهيم السبتي روي
عن جماعة روي عنه الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر
الدمشقي

الدمشقي وغيره انتهي رحمه الله **قوله** انقطاع الكهنة الكهنة
جمع كاهن قال المناوي في شرح الخصايص الكبري انه الذي يخبر
بعض اهل الكتاب ببعض الغيبات وقال في المصباح كهن يكهن
من باب قتل كهانة بالفتح فهو كاهن والجمع كهنة وكهان مثل كافر
وكفرة وكفار وتكهن مثله فاذا صارت الكهانة كطبيعة وغريزة
قيل كهن بالضم والكهانة بالكسر الصناعة انتهي وفي القاموس كهن
كجعل ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهينا قضي له بالغيب
فهو كاهن انتهي فشمل قوله قضي له بالغيب ما لو كان المخبر من اهل
الكتاب فتقييد المناوي باهل الكتاب لعله بمجرد التمثيل وفي تفسير
ابن عطية وردت في هذا المعني اي الرمي بالشهب احاديث صحاح
مضمونها ان الشياطين كانت تصعد الي السما فتقعد للسمع واحدا فوق
اخر فيتقدم الاجسر نحو السما ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي
الله بامر من امر الارض فيتحدث به اهل السما فيسمعه منهم الشيطان
الادني فيلقيه الي الذي تحته فربما احرقه شهاب وقد القي الكلام
وربما لم يحرقه جملة فتنزل تلك الكلمة الي الكهان فيكذبون
معها مائة كذبة فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع انتهي
وعلي هذا فالمراد بانقطاع الكهنة انقطاع اخبارهم وعبارة
الخصايص وبانقطاع الكهانة **قوله** عند مبعثه اي عقب مبعثه
والمتبادر منه انه لم يتخلل زمن بين المبعث والرمي بالشهب وفي
شرح المناوي للخصايص ما نصه قال ابن اسحاق لما قرب امر
حجبت ٢
المصطفى وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينهم
وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن انه
لامر حدث في العباد فاول من فزع من ذلك ثقيف فاتوا عمرو بن
امية فقال ان كان هي النجوم التي يهتدي بها في البر والبحر وتعرف
بها الانوا فهو طي الدنيا وهلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة

فهو لا هو ارادة الله قال ابن الجوزي لما رات قريش النجوم يرمى بها
بعد عشرين يوما من المبعث وكذا ابو لهب بكسر اللام فزعوا الفزع
ثقيف واجتمعوا الى كاهن يقال له خطر وكانت اتت عليه مائتا سنة
وثمانون سنة فسالوه فقال ايتوني بسهم اخبركم الخبر اخير ام ضر فاتوه
فقال لهم يا معشر قحطان اخبركم بالحق ان هذا من اجل مبعوث عظيم
الشان يبعث بالتنزيل والقران الخ **قوله** وحراسة السما عطف
علة على معلول والعلة تقارن معلولها في الزمان فيفيد ان ذلك
كله عند المبعث وعبارة المناوي في شرح الخصائص ولو اخر هذا
اي قوله عند مبعثه عن قوله بالشهب ليتعلق بالكل كان اولى
انتهى وقد عرفت من جعله علة التقارن فلا فرق بين تقديمها
وتاخيرها **قوله** والرمي بالشهب هو مجرور بالبا مقدرة اي حراسة
السما بالرمي بالشهب **قوله** فيلقون على الكهنة اي ما يسمعونه
من امر السما **قوله** منعوا من ثلاث سموات عبارة المناوي روى
ابن بكار في حديث طويل ان ابليس كان يخترق السموات ويصل
الى اربع فلما ولد المصطفى حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم
انتهى ولا منافاة بينه وبين قول المص لا يحجبون عن السموات
الصادق بالسبع والموافق لقوله فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات لجواز حمل قوله ويصل الى اربع على ان ذلك بعد ولادة
عيسى فان **قلت** ما الحكمة في تخصيص عيسى بذلك دون
بقية الانبيا على ظاهر عبارة المص **قلت** يمكن ان يكون ذلك
تعظيما له عليه السلام لقرب زمنه **قوله** وهو الشعلة من
النار عبارة البيضاوي والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض انتهى
فقول المناوي ورميت الشياطين بالنجوم معناه انها رميت بشعل
من نار تشبه النجوم المنقضة لكن قول المص باتي وقيل ان
النجم كان ينقض ويرمي الشياطين الخ ظاهر في انهم كانوا يرمون

بالنجوم

بالنجوم انفسها **قوله** فلا يخطي ابدا عبارة البيضاوي واختلف
في ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحرق به لكن قد يصيب الصاعد
مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه
راسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من
النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار
القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها انتهى وتقدم عن
ابن عطية ما يفيد ان الشهاب اذا رمي به يصيب من قصد به ثم
يلقي الكلمة الى من تحته وهو ظاهر في ان الاصابة لا تتخلف لكنه
قد يحرق بها وقد لا يحرق وهو موافق لقول المص فلا يخطي ابدا اي
من حيث الاصابة ولكن الاحراق هو الذي يتخلف فقول البيضاوي
قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب يمكن حمله على ان المراد منه
قد يؤثر فيه بالاحراق وقد لا يؤثر **قوله** ومنهم من يخبله بضم
اليا التحتية وفتح الخا وتشديد البا او بفتح اليا ايضا وسكون
الخا وكسر البا والاول ابلغ وعبارة المختار الخبل بسكون البا
الفساد وبفتح البا الجن يقال به خبل اي شي من اهل الارض
وقد خبله من باب ضرب وخبله تخبيلا واختبله اذا افسد
عقله او عضوه انتهى **قوله** فيصير غولا يضل الناس في
البراري اي شيطانا يضل الناس فيها وفي المختار الغول بالضم
من السعالي وقال في سعل السعلاة اخبث الغيلان وكذا
السعلا بمد ويقصر والجمع السعالي انتهى **قوله** وهذا اي
الرمي بالشهب **قوله** لم يكن ظاهرا يفيد انه كان موجودا
لكنه قليل بالنسبة لما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم **قوله**
ولكن لم يكن في شدة الحراسة يفيد ان الرجم كان قبل بعثته
ولكنه لم تكن الحراسة فيه كالحراسة التي كانت بعد المبعث
من الشدة **قوله** انما تركبه عربيا نافية بجوز والا في المصباح

عري من ثيابه يعري من باب تعب عريا وعرية فهو عار وعريان
ثم قال وفرس عري لا سرج عليه وصف بالمصدر ثم جعل اسما فقيل
خيل اعرا مثل قفل واقفال قالوا ولا يقال فرس عريان كما لا يقال
رجل عري انتهى **قوله** وعزيت هذه للبيهقي اي نقلت عنه ولعله
لم ينقل روا ما البيهقي او قالها لعدم اطلاعه عليها في كلام البيهقي
**قوله** في الرفيع الاعلا اي المحل الاعلا تشريفا له عليه الصلاة والسلام
لا لكونه تعالى في مكان يوصف بقرب او بعد وهو اشرف من المكان
الذي خوطب فيه موسى لانه فرق بين من رفعه الملك الى محل شريف
ليخاطبه فيه وبين من خاطبه في محل عبرة من الناس بينا ودونه
فيه **قوله** يمشون خلف ظهره اي ليكونوا له حرسا في سيره
ممن يريده بسوء ولا ينافي ذلك قوله تعالى والله يعصمك من
الناس لان حراسة الملائكة على هذا الوجه من العصمة فان
عصمته تعالى قد تكون بالواسطة كجعله القتال سببا لكف
الاعدا مع كونه هو الفعال **قوله** في غزوة بدر وحنين عبارة
المناوي بدر واحد انتهى وسكت عن حنين **قوله** وهو امي لا يقرا
ولا يكتب وقد اخبر عليه السلام بان ذلك من اعظم النعم عليه
ففي الشامي روى ابن ابي حاتم عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فحدث بنعمة الله
فقال ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم
عليك الحديث وفيه وبعثني للامة وانا امي وقد اوتي داوود
الزبور وموسى الالواح وعيسى الانجيل انتهى رحمه الله وفي شرح
الخصائص عقب حديث ابن ابي حاتم عن قتادة وانا في كتابه وانا امي
وذلك لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض وهذا اعلا درجات
العقل له حيث كان لا يقرا ولا يكتب واتى بالعلوم الجمة والحكم النوادرة
واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط ولا استفادة من كتاب بخلاف



عبرة من الانبيا انتهى **قوله** حفظ كتابه من التبديل والتحريف
روى البيهقي عن الحسن في تفسير قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث قال حفظه الله تعالى فلا يزيد اي احد فيه
باطلا ولا ينتقص منه حقا وروى ايضا عن يحيى بن اكثم قال دخل يهودي
على المامون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المامون الى الاسلام فابى
فلما كان بعد سنتين جا مسلما فتكلم على الفقه فاحسن الكلام فقال
له المامون ما كان سبب اسلامك قال انصرفت من حضرتك فاحببت
ان امتحن هذه الاديان فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ
فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت الى
الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة
فاشتريت مني وعمدت الى القران فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها
ونقصت وادخلتها الوراقين فتصفحوها فوجدوا فيها الزيادة
والنقصان فرموا بها فلم يشتروها فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ
فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى بن اكثم فحججت تلك السنة
فلقيت سفين بن عيينة فذكرت له هذا الحديث فقال مصداق هذا
في هذا الكتاب **قلت** في اي موضع قال في قوله تبارك وتعالى
في التوراة والانجيل بما استحفظوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم
وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فحفظه الله تعالى
علينا فلم يضع انتهى **قوله** لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه قال البيضاوي لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات
او مما فيه من الاخبار الماضية والامور الاتية انتهى **قوله** على
ما اشتملت عليه جميع الكتب قال الشامي وزيادة روى البيهقي عن
الحسن البصري قال انزل الله مائة كتاب واربعة كتب اودع علومها
اربعة كتب منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان واودع علوم
التوراة والانجيل والزبور في الفرقان انتهى **قوله** القرون السالفة

اي الماضية قال في المصباح سلف سلوفا من باب قعد مضى وانقضى
فهو سالف والجمع سلف وسلاف مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على
اسلاف مثل سبب واسباب انتهى **قوله** والامم البائدة قال
في القاموس باد يبيد بوادا وبيدا وبيادا وبيودا وبيدودة ذهب
وانقطع انتهى وفي المصباح باد يبيد بيدا وبيودا هلك انتهى **قوله**
الداثرة اي التي درست وذهبت قال في المصباح دثر الرسم دثورا
من باب قعد درس فهو داثر انتهى وعليه فمآل الالفاظ الثلاثة
واحد **قوله** الا الفذ من احبارهم الخ قال في المصباح الفذ الواحد
وجمعه فذوذ انتهى وفي القاموس الفذ الفرد جمعه افذاذ وفذوذ
انتهى وانما كان كذلك لكبر كتبهم وعدم تقييد احبارهم بحملها حتى قيل
ان التوراة كانت ستين جلدا متفرقة بين احبارهم بيد كل واحد
سفرا فاذا وقعت حادثة وسئلوا عنها يقولون هذه في سفر فلان
اذهبوا اليه **قوله** ويسر الله تعالى حفظه لمتعلميه اي سهله
عليهم وعلى هذا فقوله وقربه على متفهميه يحتمل انه تفسير يعني سهله
عليهم ويحتمل ان المراد من الاول تسهيل حفظه عن ظهر قلب والمراد
من الثاني تقريب معانيه وتيسير فهمه على من يسر له حفظه وهم
المراد بقوله متحفظيه من التحفة تحفه اذا وصل اليه ما يستحسنه
ويسر به قال في المصباح والتحفة وزان رطبة ما اتحفت به غيرك
وحكى الصغاني سكون العين ايضا انتهى وفي القاموس ان جمعها
تحف **قوله** ولقد يسرنا القران قال البيضاوي سهلناه او هيأناه
من يسر ناقته للسفر اذا رحلها للذكر للادكار والاتعاظ بان صرفنا
فيه انواع المواعظ والعبر او للحفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ فهل
من مدكر متعظ انتهى **قوله** وسائر الامم اي باقي الامم وهم غير امة
نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** فكيف بالجم الغفير اي واذا كان
الواحد منهم لا يحفظ كتبهم فكيف يتوهم للجم الغفير حفظه فهو استفهام





فيه تعجب ممن يتوهم ان غير امة نبينا شاركتهم في حفظ كتبهم
**قوله** على سبعة احرف قال في النشر بعد كلام طويل واما معنى
الاحرف فقال اهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته
وحده وناحيته والقطعة والحرف ايضا واحد حروف التهجي
كانه قطعة من الكلمة قال الحافظ ابو عمرو الداني معنى الاحرف
التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم هنا يتوجه الى وجهين
احدهما انه يعني ان القران انزل على سبعة اوجه من اللغات
لان الاحرف جمع حرف في القليل كفلس وافلس والحرف قد يراد
به الوجه بدليل قوله تعالى يعبد الله على حرف فالمراد بالحرف هنا
الوجه قال والوجه الثاني من معناها ان يكون سمى القران
احرفا على طريق السعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم
ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضربا من
التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض منها ولذلك سمى النبي صلى
الله عليه وسلم القراءة حرفا وان كان كلاما كثيرا من اجل ان منها
حرفا قد غير نظمه او كسر او قلب الى غيره او اميل او زيد او نقص منه
على ما جاء في المختلف فيه من القراءة فسمى القراءات ان كان ذلك
الحرف منها حرفا على عادة العرب في ذلك واعتمادا على استعمالها
قلت وكلا الوجهين محتمل الا ان الاول يحتمل احتمالا قويا
في قوله صلى الله عليه وسلم سبعة احرف اي سبعة اوجه
والثاني يحتمل احتمالا قويا في قول عمر سمعت هشاما يقرأ سورة
الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قراءات كثيرة انتهى باختصار قليل ثم قال بعد كلام طويل
ولا زلت استشكل هذا الحديث وافكر فيه وامعن النظر من نيف
وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن ان يكون صوابا ان شاء
الله وذلك اني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها

ومنكوها فاذا هو يرجع اختلافها الي سبعة احرف من الاختلاف
لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعني والصورة
نحو البخل باربعة اي وبضم البآ وسكون الخآ وضمهما وفتحهما وفتح
البا وسكون الخا ونحو يحسب بوجهين او بتغير في المعني فقط نحو فتلقى
آدم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامه اي بفتح الهمزة والميم
وكسر الها بمعني نسيان واما في الحروف بتغير المعني لا الصورة نحو
تتلوا وتبلوا وننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وننحيك ببدنك
وعكس ذلك نحو بصطة وبسطة والصراط والسراط او بتغيرهما نحو
اشد منكم ومنهم ويأتل ويتال وفامضوا الي ذكر الله واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون وجآت سكرة الحق بالموت او في
الزيادة والنقصان نحو واوصي ووصي والذكر والانثي فهذه سبعة
اوجه لا يخرج الاختلاف عنها واما نحو اختلاف الاظهار والادغام
والروم والاشمام والترقيق والمد والقصر والامالة والفتح والتحقيق
والتسهيل والابدال والنقل مما يعبر عنه بالاصول فهذا ليس من
الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعني لان هذه الصفات
المتنوعة في ادآيه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن
فرض فيكون من الاول وقال ايضا اكثر العلما علي انها لغات ثم
اختلفوا في تعيينها فقال ابو عبيد قريش وهذيل وثقيف
وهوازن وكنانة وتميم واليمن وقال غيره خمس لغات في اكناف
هوازن سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ولغتان علي جميع
السنة العرب وقال ابو عبيد احمد بن محمد بن الهروي
يعني علي سبع لغات من لغات العرب اي انها متفرقة في القران
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة اليمن قلت وهذه الاقوال مدخولة انتهي وبسط
الكلام علي ذلك فليراجعه من اراده **قوله** لا تعدم من بفتح

التآ

التآ وسكون العين وفتح الدال اي لا تزول من بين ايديهم قال
في المصباح عدمته عدما من باب تعب فقدته والاسم العدم مثل
قفل ويتعدي الي ثان بالهمز فيقال لا اعدمني الله فضله انتهي
**قوله** اختلاف تغاير اي بحيث يكون مفهوم الكلمتين مختلفا
بان كان معني احداهما يغاير المعني الاخر مع جواز الجمع بين المعنيين
بحيث لا يمتنع اجتماعهما علي محل واحد **قوله** والمنفي اختلاف تناقض
اي بان يكون مفهوم احدي القراءتين ايجابا والاخري سلبا
لذلك الايجاب وهذا لا يقع منه شي في القران واورد علي هذا
الجواب قوله تعالي ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
فانه قرئ ان الذين بكسر الهمزة وسكون النون وعبادا امثالكم
بنصبهما وبين القراءتين تناف فان الاولي تفيد ان الالهة التي
يعبدونها عباد مملوكون مسخرون مقهورون لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا والثانية تفيد نفي كونهم عبيدا واجيب بان المراد من النفي
انهم ليسوا عبيدا امثالكم في الادراك والعقل بل هم اجسام
تنحتونها بايديكم فكيف تتوهمون منها منفعة او ضرا حتي تلتجئوا
اليها وتدعوها عند الشدايد وتزعمون انها تكون لكم شفعا عند
الله تعالي فلا تنافي بينهما **قوله** فقيض لذلك قال في المصباح
قيض له كذا اي قدره انتهي **قوله** علي ان البسملة اية من كل
سورة قد يتوقف فيه لان عدم التطرق الي ابدالها لا يستلزم كونها
بسملة من اول السورة وانما يستلزم كونها قرانا ولا يلزم من كونها
قرانا كونها من اول السورة ومن ثم نقل عن الحنفية انها قران نزلت
للفصل بين السورتين فليست من اخر السورة الماضية ولا من اول
الاتية **قوله** بحرف او نطقه اي بابدال حرف منه بحرف اخر
**قوله** المهيب بوزن مبيع **قوله** وقد صان الله تعالي هذا
الكتاب فان قلت ما الحكمة في صونه دون غيره من الكتب

الشائعة مع ان الكل كلامه تعالى قلت يمكن ان يقال ان
كل كتاب من الكتب السابقة اذا وقع فيه تغيير او تبديل يجيء من
بعده من يبين ما غير او بدل فيه من الاحكام بخلاف القرآن فانه
نزل على خاتم النبيين فليس بعده نبي يبين ما حصل فيه من
التغيير فتولى الله حفظه لذلك على ان مجرد المزايا لا تتوقف على
حكم بل يجوز ان الله خص كتابنا بهذه الخصوصية اكراما لنبيه
عليه الصلاة والسلام **قوله** متوفرة على ابطاله اي حريصة
عليه ومجتهدة قال في المصباح وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا
تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا تممته والمتعدي يتعدى ولا
يتعدى والمصدر فارق ووفرت العرض ابقيته ووفيته ووفرته
بالتثقيل مبالغة انتهى **قوله** خص بآية الكرسي يعني انها نزلت
عليه ولم تنزل على غيره ويدل لذلك ما في الشامي عن علي قال
اعطي رسول الله آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يعطها نبي
قبل نبيكم انتهى وقال المناوي في شرح الخصائص سميت بذلك
لذكر الكرسي فيها ولان الآية العلامة وآية القرآن علامة
على تمام الكلام او لانها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال
للجماعة وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواه النسائي وابن حبان
عن ابي امامة وقد ورد آية الكرسي سيدة آي القرآن قال ابن
العربي لانه ليس في القرآن آية يذكر فيها اسم الله بين مضمر
وظاهر في ستة عشر موضعا الا آية الكرسي اقول ليس
المراد ان اسم الله واقع بين المضمر والظاهر ولا ان المضمر
واقع بين شيئين احدهما لفظ الجلالة والآخر اسم ظاهر بل المراد
ان لفظ الله ذكر في ستة عشر كلمة منقسمة الى كون بعضها
مضمرا وبعضها ظاهرا فالظاهر في خمسة وهي الله والحي والقيوم

والعلي

والعلي والعظيم والمضمر ما عدا الظاهر وهي احد عشر اولها هو من
قوله لا اله الا هو وثانيها الضمير البارز في لا تأخذه وثالثها له
ورابعها وخامسها عنده الا باذنه وسادسها الضمير المستتر في يعلم
وسابعها البارز في علمه وثامنها المستتر في شاء وتاسعها البارز
في كرسيه وعاشرها البارز في ولا يؤده وحادي عشرها المنفصل
في قوله وهو وكانه لم يعتبر الضمائر المستترة في الحي والقيوم والعلي والعظيم
لكون المستتر فيه هو الاسم الظاهر الدال على ذاته تعالى وكانه
هو والضمير عبارة عن معنى واحد وان من ادمن قراءة آية
الكرسي عقب كل صلاة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى وان
عليا قال ما ارى رجلا ادرك عقله او كمل في الاسلام يبيت
حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي
العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان
رسول الله قال اعطيت آية الكرسي من تحت العرش اي من
كنز تحت العرش كما جاء مصرحا به هكذا في رواية ولم يؤتها نبي
قبلي قال علي فما بت ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اقرأها قال ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي
وقال حجة الاسلام اذا تأملت جملة معاني اسماء الله الحسنى
من التوحيد والتقديس وشرح صفات العلى وجدتها مجموعة
في آية الكرسي فلذلك قال عليه الصلاة والسلام هي سيدة
آي القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله
احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك
ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى
هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي
يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر واول الحديد اذ تشتمل على
اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها

باحاد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك تستحق السيا
على الاي انتهى **تنبيه** قال ابن عز الحقد ثبت في القران
الاخبار تتفاضل سوره واياته بعضها على بعض في حق الباري بالنسبة
لما الناشئة من الاجرانتهى **قوله** كما في حديث ابن عباس اي كما ورد
ذلك المذكور في حديث ابن عباس ولكن بلفظ واعطيت الخ **قوله**
والسبع الطوال بكسر الطا المهملة وفتح الواو جمع طويلة واما
بضمها فمفرد كرجل طوال انتهى مناوي وقوله جمع طويلة لعله اثره
لانه وصف للسورة والسورة مونثة والافعى المصباح في امثال الام
والفاعل طويل والجمع طوال مثل كريم وكرام والانثى طويلة والجمع
طويلات انتهى **قوله** واعطيت خواتيم سورة البقرة عن معقل
ابن يسار اعطيت سورة البقرة اي الاخواتيمها من الذكر الاول
اي عوضا من الذكر الاول وهو كما قال الكلاباذي في بحر الصحف
العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من اكثر التردد والاضطراب
واذا جاءهم الله بطل بهم معتقد مناوي **قوله** من كنوز العرش
قال المناوي الكنز النفائس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى
انها ادخرت لنبينا فلم تنزل على من كان قبله قال الطيبي وهو
من ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب
فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق
بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة المكتنزة
بالمعاني الالاهية انتهى **قوله** وخصصت به اي باعطا ما ذكر
من الخواتيم وهي من قوله تعالى امن الرسول الى اخرها
وفي حديث الضيا في المختارة اربع انزلت من كنز تحت العرش
لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة والكوثر انتهى مناوي وفي السامي روى ابو عبيد عن كعب
قال ان محمدا اعطي اربع ايات لم يعطها موسى لله ما في السموات



وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي
انتهى وعليه فيمكن تفسير خواتيم سورة البقرة بهذه الايات الثلاث
لا بما فسر به المناوي من قوله امن الرسول الخ **قوله** واعطيت
المثاني الخ هو من تتمة حديث ابن عباس وحاصله انه ذكر فيه
ان خواتيم سورة البقرة ليست في مقابلة شي اعطي لاحد من
الانبيا وانه اعطي المثاني والمبين والحواميم في مقابلة ما اعطيه
غيره من الكتب ولعل المراد بالمثاني على هذه الرواية ام القران
لكن ذا في الشامي ما نصه روى البيهقي عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة
السبع الطوال ومكان الزبور المبين ومكان الانجيل المثاني
وفضلت بالمفصل انتهى وهي معارضة لما هنا فليطلب الجمع بينهما
**قوله** والمبين مكان الانجيل قال في الاتقان المراد بالمبين
ما ولي السبع الطوال وقال سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد
على ماية او تقاربها ثم قال قال الفرا المثاني هي السورة التي
اتيها اقل من ماية اية لانها تثنى اي تقرا اكثر مما تثنى الطوال
والمبين والمفصل ما ولي المثاني اي قاربها من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة انتهى
**قوله** وفضلت بالمفصل اي صيرت افضل اي ازيد من غيري
فيما اتولى به **قوله** وفي البخاري من حديث الخ اشار به
الى بيان المراد بالمثاني والقران العظيم في الاية **قوله**
سابره ليست من لفظ البخاري بل هي تفسير للمراد فقط كما يوخذ
من كلام المعلق على البخاري ومن كلام الفتح ايضا **قوله** لانها
تثنى في الصلاة اي تكرر وهو من تثنيت الشي بالتثقيل جعلته
اثنين لكن ليس المراد هنا خصوص الاثنين بل مطلق التكرير
ثم المراد به قراتها في جميع الصلوات حتى الركعة الواحدة

اذا يتعلق بها وادنو قوله ونصفها دعا اي من اول قوله اهدنا
الخ فقوله اياك نعبد واياك نستعين ثنا على الله بكونه لا يعبد
غيره ولا يستعان الابه قوله نصفين المراد بالنصف القسم فان
كلما ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت اي كما
يقال الايمان هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان ولا يدل على ان
العمل يساوي العلم ذكره الغزالي انتهى مناوي قوله وقيل لانها
نزلت مرتين قال في الشفا وقيل السبع المثاني اكرمناك بسبع
كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم
والسكينة انتهى قال الشهاب وهو مروي عن الامام جعفر الصادق
انتهى رحمه الله قوله لان الله تعالى استثناها اي فضمنها
مثاني على هذا ماخوذة من ثنيته عن مراده اذا صرفته عنه
وكانه تعالى صرفها عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم فاخرجها
من الذكر الذي انزلت منه التوراة وغيرها وادخرها لنبينا
صلى الله عليه وسلم اي الى ان آن وقت نزولها عليه وقوله لانها
نزلت مرتين ذكر السيوطي في الاتقان مع ذلك اشيا اخر
حيث قال النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة
من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله
قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة
وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر
ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم
منه قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقد قال
الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه
وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية
الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة
الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا

بالمدينة

بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت
مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها
جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله
ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه
قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل
قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه الصلاة والسلام تلك
الاية بعينها تذكيرا لهم وبانها تتضمن هذه انتهى بحروفه قوله
وادخرها لهذه الامة هو تفسير وهو من الذخر بالذال المعجمة
واصله اذتخرته كافتعلته فابدلت التاء دالا لوقوعها بعد
الذال المعجمة وقلبت الذال المعجمة دالا مهملة وادغمت فيما
بعدها وهو على الكثير في الادغام حيث يقلب الاول من جنس
الثاني وقد يقلب الثاني من جنس الاول فيقال في هذا اذخر
وفي المصباح ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا
اعددته لوقت الحاجة اليه وادخرته على افتعلت مثله وهو
مذخور وذخيرة ايضا وجمع الذخر اذخار مثل قفل واقفال
انتهى وقال الشهاب في اوايل شرح الشفا ومن الغريب ما قيل
ان الذخر بالمعجمة لما في الاخرة وبالمهملة لما في الدنيا قوله
يونس زاد المناوي وقيل سورة الكهف انتهى قوله وقال
طاوس القران كله مثاني في البيضاوي ما نصه ولقد اتيناك
سبعا من المثاني سبع ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي
الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك
لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس والحواميم
السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني بيان للسبع
والمثاني من التثنية او الثنا فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته
والفاظه او قصصه ومواعظه او مثني عليه بالبلاغة والاعجاز

وهي علي الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى
ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن اوكتب الله كلها فتكون من للتبعيض
والقرآن العظيم ان اريد السبع الآيات او السور فمن عطف الكل
علي البعض او العام علي الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف
احد الوصفين علي الآخر انتهى رحمه الله **قوله** مفاتيح الخزائن
قال المناوي استعارة اي تصريحية لوعد الله بفتح البلاد
وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والمال مخزون عند اهل البلاد
قبل فتحها **قوله** وهي خزائن اجناس العالم اي فاللام عوض
عن المضاف اليه وهذا وجه ثان في تقرير الاستعارة في اعطاء
مفاتيح الخزائن ومن ثم عبر عنه المناوي بعد ما سبق بقوله
او خزائن العالم السفلي باسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكل
ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن
الفتاح **قوله** لذواتهم اي سواء كان ما يخرجه متعلقا بنفس
الذوات او بما يتعلق بها كمواشيهم وزراعاتهم وغير ذلك **قوله**
الاعن محمد اي فكان من يوصله الى العالم كالوكيل في اعطائه
لهم نيابة عنه صلى الله عليه وسلم لانه حقه **قوله** باعطائه
مفاتيح الخزائن انما عبر عن هذا باعطاء مفاتيح الخزائن لان
اموال الملوك التي يدخرونها الدراهم والدنانير وهي انما تحفظ
في الخزائن وفي المناوي ما نصه قال الزمخشري المراد بالخزائن
المعادن او البلاد التي فيها ذلك او الممالك التي فتحت لامته
بعده التي منها خزائن كسرى وقيصر اذ الغالب علي نقود خزائن
كسرى الدنانير وعلي نقود ممالك قيصر الدراهم انتهى الخصائص
علي فرس ابلق قال المناوي اي لونه مختلط ببياض وسواد
فيجوز ان يكون هو فرس جبريل عليه السلام الذي اسمه حيزوم
الذي ما خالط موطئ حافره مواتا الا صار حيوانا ويجوز ان

يكون

يكون غيره اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه انه قيل لسليمان
عليه السلام ان خيلا بلقا لها اجنحة تطير بها وترد ماء كذا
فقالت الشياطين نحن لها فصبوا في العين التي كانت ترد ها
الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتى استأنست
فيجوز ان يكون هذا الفرس من ذلك النوع عليه اي الفرس قطيفة
كوطيئة كساء مربع له خمل من سندس بالضم مارق من الديباج
او غير ذلك وهو معرب اتفاقا وحكمة كون الحامل لذلك فرسا
ان الخيل عز لاهلها كما في حديث فهي اشارة الى انه اوتي العز واي
اعزاز دينه وانما كان ابلق ولم يكن لونا واحدا اشارة الى استيلاء
امته علي خزائن جميع ملوك الطوائف من احمر واسود وابيض
علي اختلاف الوانها واشكالها وقد صرح الزمخشري بما محصوله
ان الخزائن في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة ففي
الكشاف في قوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ذكر
الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون
علي ايجاده وتكوينه والانعام به فضرب الخزائن مثلا لاقتداره
علي كل مقدور واخرج احمد وابن حبان والضياء المقدسي بسند صحيح
عن جابر بن عبد الله مرفوعا اوتيت بمقاليد الدنيا اي بمفاتيح
خزائن الارض كما في رواية البخاري علي فرس ابلق جاءني به
جبريل عليه قطيفة من سندس وفي رواية بدل جبريل اسرافيل
ولا تعارض لان المجيء ان كان متعددا فظاهر والا فالجائي به جبريل
وصحبته اسرافيل وخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا
فاختار الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض عنها التصرف
في خزائن السماء برد الشمس بعد غروبها وبانشقاق القمر ورجم
النجوم واختراق السموات وحبس المطر وارساله وارسال الريح
وامساكها وتظليل الغمام وغير ذلك انتهى بحروفه رحمه الله **قوله**
انه اوتي جوامع الكلم هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي اوتي

الكلم الجوامع للمعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وقد تقدم في كلام
المصنف في الفصل الاول من المقصد الثالث ما فيه كفاية **قوله**
فالكلم جمع كلمة هذا احد اقوال فيه والمختار منها انه اسم جنس
وقيل جمع وقيل اسم جمع وعلى الاول فالمختار انه اسم جنس جمعي
وقيل افرادي يطلق على الكثير والقليل ولكن الاستعمال خصصه
بالثلاثة فما فوق ويجري هذا الخلاف في كل ما يفرق بينه وبين
واحده بالتاء وعلى انه اسم جنس يجوز في ضميره التذكير والتانيث
ملاحظة للجمعية والتذكير على الاصل وهو الاكثر نحو اليه يصعد
الكلم الطيب **قوله** لا تنفد هو بفتح التاء وبالدال المهملة قال
في المصباح نفد ينفد من باب تعب نفادا فني وانقطع انتهى **قوله**
اي فما اعطيه عليه السلام من جوامع الكلم وان كثر بعض كلمات
الله تعالى فهو المتصف بالكمال المطلق ومع ذلك فما اعطيه عليه
السلام من ذلك لا ينحصر **قوله** وهو المترجم عن الله اي القران
هو المبين للمعنى الذي قام بذاته تعالى حيث دل عليه واطلاق
الترجمة عليه بما ذكر لعله مجاز فان الترجمة هي تفسير كلام الغير
بلسان اخر كما في المصباح ويحتمل رجوع الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم والظاهر الاول اخذا من قوله فوقع الاعجاز الخ **قوله** في
الترجمة التي هي له اي في الكلمات التي وقع التعبير بها عن المعاني
القائمة بذاته حيث وقعت على اسلوب تعجز البشر عن الاتيان
بمثله **قوله** فان المعاني المجردة تعليل لكون الاعجاز
بالكلمات المعبر بها عن المعاني لا بالمعاني انفسها **قوله** عن المواد
جمع مادة والمراد بها هنا اللفظ الذي يؤدى به المعنى **قوله**
فهو لسان الحق وسمعه وبصره اي ربط المعاني بصور الكلم والمراد
الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض في اداء تلك المعاني وهي القران
العظيم ومعنى كون القران لسان الحق الخ انه هو المبين لما قام بذاته
تعالى من المعاني التي يعبر عنها بالكلمات وكذا ما قام بذاته من

السمع

السمع والبصر فانه المبين لذلك كله بحيث وصل الى العباد هو القران
**قوله** الى الناس كافة اي الى الناس كلهم وفي القاموس جاء الناس
كافة اي كلهم ولا تقل جاءت الكافة لانه لا يدخلها ال ووهم الجوهري
انتهى اي فادخل عليها ال **قوله** من الكفت يعني ان الكف
ماخوذ من الكفت للمناسبة بينهما والكفت قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى
بالى قال في القاموس كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت والشيء
اليه ضمه وقبضه ككفته انتهى **قوله** اي تضم الاحيا الخ اي فان
الكفات بمعنى الكافتة قال البيضاوي الم نجعل الارض كفاتا كافتة
اسم لما يكفت اي يضم ويجمع ثم قال او مصدر نعت به او جمع كافت
كصائم وصيام او كفت وهو الوعاء اجري على الارض اي اطلق عليها
باعتبار اقطارها انتهى ومعنى الاخير ان اطلاق الكفات على الارض
من حيث انه جعل كل جزء منها كافتا اي جامعا لما يحتوي عليه
**قوله** فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان اي احد عاقل لظهور
المعجزات القطعية على يده الدالة على حقيقة ما جاء به ويشمل
قوله احد الجن والانس ومن ثم رتب عليه قوله ولما سمع الجن القران
الخ ومما يدل على عموم رسالته للجن والانس قوله صلى الله عليه وسلم
انا رسول من ادركت حيا اي من الجن والانس ومن يولد بعدي اي الى
ان تقوم الساعة فرسالته لم تنقطع بالموت وقوله كما في الصحيحين
كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقوله
صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث خاصة وبعثت انا الى الجن
والانس **قوله** قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الاية
دليل على قوله وبعث رحمة الخ قال البيضاوي في توجيه ذلك لان
ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم
وقيل كونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال
اي التي عوقب بها كفار غير هذه الامة انتهى وقال ابن عطية بعد
مثل ما ذكر وحينئذ ان يكون معناه وما ارسلناك للعالمين الا رحمة

اي بنو رحمة في نفسه ولعدي ببين اخذ به من اخذ واعرض عنه
من اعرض انتهي رحمه الله تعالي وكلام المصنف مبني علي ما قاله ابن
عطية حيث قال ثم لم تتله رحمته الخ وفي الشامي روي ابو يعلي
والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال رجل يا ابن عباس قال ان الله
فضل محمدا علي اهل السما وعلي الانبيا قال وفي الخصايص الكبري قالوا
يا ابن عباس ما فضله علي اهل السما قال ان الله تعالي قال لاهل
السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال
لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقد كتب له براة قالوا فما فضله علي الانبيا قال ان الله تعالي
قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد وما ارسلناك
الا كافة للناس فارسله الي الانس والجن انتهي وسياتي ذلك في كلام
المصنف عند قوله ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه الخ **قوله** واما
ذلك من جهة القايل يعني ان من لم تتله رحمة من الكفار فلم يومن
به عليه السلام فذلك انما هو لما احدثه الله في قلبه من المعصية
التي تحملهم علي استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات
بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح اي
فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه
وابصارهم لا تنجلي لها الايات المنصوبة في الافاق **قوله** فان
قلت ان نوحا الخ وارد علي قوله ان من خصايصه انه بعث الي
الناس كافة **قوله** وهو اخصار الخ بيان للحادث الذي وقع
**قوله** بعد هلاك ساير الناس اي بالغرق فانه تعالي لما ارسل
عليهم الطوفان امر نوحا بحمل من كان معه من المومنين في السفينة
قال تعالي اخبارا عن ذلك قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
قال البيضاوي قلنا احمل فيها اي السفينة من كل نوع من الحيوانات
المنتفع بها زوجين اثنين ذكرا وانثي هذا علي قراة حفص والباقون



اضافوا علي معني احمل اثنين من كل زوجين من كل صنف ذكر
وصنف انثي والفلك عطف علي زوجين او اثنين او المراد امراته
وبنوه ونساوهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين يريد
ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين ومن امن والمومنين
من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته
المسلمة وبنوه الثلاثة حام وسام ويافث ونساوهم واثنان
وسبعون رجلا وامراة من غيرهم روي انه عليه السلام اتخذ
السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها
خمسين وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في اسفلها
الدواب والوحش وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير
انتهي **قوله** بل لاثبات ادلة ارساله اي الي من اخضر منهم
الوجود بعد الطوفان وفي نسخة كالشامي ادلة الرسالة **قوله**
فهو مخصوص بتنصيصه اي ذكر ارساله لقومه خاصة وفي القاموس
نصص القوم عدهم انتهي واورد المناوي في شرح الخصايص ان
نوح ادم فان ادم بعث لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من الفلك
بعد الطوفان ثم نقل عن ذلك اجوبة منها ان المراد البعثة الي
الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليس كذلك
وبان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا قومه
فالبعثة خاصة بهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في
الموجود بعد غرق الناس حتي لو اتفق وجود غيره لم يكن مبعوثا
لهم بخلاف المصطفي فان رسالته عامة في اصل البعثة انتهي
**قوله** واجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم اي وذلك لانه
كما قال ابن الجوزي كان في الزمن الاول اذا بعث نبي الي قوم
بعث غيره الي اخرين وكان يجمع في الزمن الاول جماعة من
الرسل شامي اي ممن جا من الرسل بشر بعد الي قومه وجب

عليهم العمل بها دون غيرها من الشرائع وان بلغتهم عن اصحابها
**قوله** فاجيب اي استجيب دعاؤه فاغرقوا بالطوفان الذي
ارسل عليهم **قوله** معنى الخصوصية بضم الخاء المعجمة وفتحها
قال في القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وتفتح
انتهى وفي المصباح خصصته بكذا اخصه خصوصا من باب قعد
وخصوصية بالفتح والضم لغة اذا جعلته له دون غيره انتهى
**قوله** فينسخ بعض شريعته انتهى قال الشامي بعد ما ذكر ويحتمل
ان يكون دعاؤه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس فتمادوا على
الشرك فاستحقوا العذاب والى هذا نحا ابن عطية في سورة
هود قال وغيره يمكن ان تكون نبوته لم تبلغ القريب والبعيد
لطول المدة ووجهه ابن دقيق العيد بان توحيد الله تعالى يجوز
ان يكون عاما لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن
التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم انتهى رحمه الله **قوله** والدليل
عليهم اي الدليل الذي يرد به عليهم ويبين فساد ما ذهبوا اليه
وفي نسخة عليه اي المعاند **قوله** انه رسول صادق الى العرب صفة
رسول اي وحيث ثبتت رسالته وجب تصديقه في كل ما يقوله
لاستحالة الكذب عليه **قوله** صاحب المعالم هو شرح سنن ابي داود
للامام ابي سليمان الخطابي واسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم
ابن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي اخذ الفقه عن القفال
الشاشي وابن ابي هريرة وغيرهما وتوفي ببلده سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة كذا في طبقات ابن السبكي والاسنوي **قوله**
بالرعب مسيرة شهر لا ينافي هذا ما رواه الطبراني عن ابن عباس
نصر رسول الله بالرعب على عدوه مسيرة شهرين لحمل ما هنا على
انه نصر بالرعب مسيرة شهر بينه وبين عدوه اذا كان امامه
ومسيرة شهر كذلك اذا كان العدو خلفه فصدق عليه انه نصر



بالرعب مسيرة شهرين قال الشامي وظاهر حديث السائب
اي الذي ذكره قبل بقوله قال رسول الله نصرت بالرعب شهرا
امامي وشهرا خلفي ان العدو الواحد لا يكون في جهتين بعينه
وانما يكون في احدى الجهات اما امامه او خلفه فهو يرعب وكون
يقاتله فاطلق الشهر باعتبار احدى الجهتين وكذا لو كان عدو بين
في جهتين امامه وخلفه فالشهر نهاية مسافة الخوف والمراد من نبه
على هذا او هو بديع انتهى وقضيته ما وجه به كون الروايات
الذي اقتصر فيها على انه نصر مسيرة شهر من الجهة التي تلي العدو
انه لو فرضنا اعداؤه في الجهات الاربع نصر على كل منهم بالرعب
مسيرة شهر فيكمل نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب
على عدوه مسيرة اربعة اشهر هذا وفي الشامي عن الامام القاضي
ابي بكر محمد بن الوليد من جملة كلام نقله عنه ما نصه والذي
يظهر والله تعالى اعلم ان الرعب اللاحق للمقصود على مراتب
رعب يلحق على البعد ورعب يلحق على القرب ورعب يلحق وبين
هذا نحو سطرين ثم قال ان الرعب الذي يلحق بالمشاهدة
يلحق من توجه عليه السلام على مسيرة شهر ومن هنا يعرف
حكمة التخصيص بشهر وذلك ان سليمان سخر له الجن والريح
تجري به من غدوته وروحته مسيرة شهر فكان اذا توجه
نحو عدو وكانت مرحلته الى مسيرة شهر لغيره فكان رعب المشاهدة
ناشئا منه على مسيرة شهر لقطعه اياه في الرحلة الواحدة
فاعطي سيدنا رسول الله المشاهدة على مقدار تلك المسافة
وان لم يكن يلحقها اياه بعد قطعها والله تعالى اعلم **اقول**
ولعل الذي ينبغي له حاصله ان الرعب الحاصل لاعدائه على
البعد منه ينزل بل يزيد على الرعب الحاصل بالمشاهدة من
غيره صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم **قوله** فهو

اسَرع قاطع اي فالغزو في سيره اسَرع قاطع حيث قطع درج الفلك
المحيط في شهر فرعبه عليه السلام الاعدايه مسيرة شهر عند بلوغ
خبره اسَرع قاطع لهم عن معاداته صلى الله عليه وسلم ومباينته انتهى
**قوله** فلا يقبل الرعب المعدو مقصود اي لا يقبل الرعب بحيث
يوثر الرعب في قلبه حتى ينتقل من الكفر الي الايمان الا عدو هداه
الله تعالي يجعل الرعب موثرا في قلبه حتى هداه الي الايمان ومن لم
يرد هدايته وان رعب لكنه لا يوثر الرعب في قلبه تاثيرا يوجب له
الهداية بل يوثر في قلبه امرا يوجب له السعي في جمع الجيوش
واهلاك الاموال في طلب محاربته عليه السلام ومن ذلك كما في
الشامي ما روي الطبراني بسند حسن عن معاوية بن حيدة القشيري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت اليه قال اما اني
سالت الله ان يعينني بالسنة تحفيكم وبالرعب في قلوبكم فقال
بيديه جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا اومن بك فما زالت
السنة تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك وروي
العسالي نحوه مختصرا انتهى **قوله** فيه احتمال عبارة الشامي بعد
كلام ذكره في اختصاص سليمان بخوف الجن منه وغيرهم وفي اختصا
امة محمد بذلك احتمالان اشهرهما انهم رزقوا منه حظا وافرا لكن
ذكر ابن جماعة انه جا في رواية ان امته مثله في ذلك وفي شرح
العمدة لابن الملقن عن مسند احمد والرعب يسعى بين يدي امتي
شهرا انتهى رحمه الله وقال في الوفود في باب دعابه علي معاوية
ابن حيدة تحفيكم بفوقية مضمومة فحا مهملة ساكنة ففا مكسورة
تستاصلكم وتبالغ في اهلاككم انتهى اقول وهو صريح في ان المراد
السنة بفتح السين والنون المخففة وهي الجدب **قوله** ومنها
احلال الغنايم اي له ولامته لقوله في خبر الشيخين وغيرهما عن
جابر واحلت لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ



من الكفار بقهر وغيره فيعم الفي اذ كل منهما اذا انفرد عم الاخر
والمراد باحلالها له ان جعل له التصرف فيها وقسمها كما اراد انتهى
مناوي **قوله** وقد كان من تقدم هو استيناف جواب سوال
نشا من الكلام السابق والتقدير فماذا كان يفعل فيها من قبله
**قوله** لم يحل لهم اي يا كلوه اي بغير خواصه وحقها لا كل كونه اقوي
طرق الانتفاع **قوله** وجات نار فاحرقته قال المناوي ما عدا
الذرية انتهى والمراد بها نسا الكفار وصبيانهم وارقاوهم ومجانينهم
وعبارة العلقمي قوله ولم تحل لاحد قبلي قال شيخنا قال الخطابي
كان من قبله علي ضربين منهم من لم يوذن له في الجهاد فلم يكن
له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيا لم يحل
لهم اكله وجات نار فاحرقته الا الذرية كما استثناها شيخ
شيوخنا انتهى وقضيته الاقتصار علي الذرية انها كانت تحرق
الحيوانات فليراجع **قوله** اعطي صلى الله عليه وسلم ما يوافق
يعني ان احلال الغنايم له صلى الله عليه وسلم ولامته وان كان
تعظيما له واكراما لنبيه لم يله الي الدنيا ولا رغبته فيها لنفسه بل انما
كان ذلك توسعة علي امته لرغبتهم فيها واحتياجهم اليها **قوله**
لكونها حصلت لهم عن قهر منهم يرد علي ما ذكره من ان المراد هنا
بالغنيمة ما يشمل الفي ولا يشترط فيه الحصول عن قهر وغلبة لشموله
ما اهدوه لنا والحرب قايمة وما جلوا عنه لنزول عسكرنا في دارهم
ولغير ذلك ويجاب بان ذلك كله يصدق عليه انه عن قهر منا لهم
في الجملة اذ لولا خوفهم منا ما اهدوا وما جلوا عن شي مما يتعلق
بهم قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي في سورة الحشر ولكن الله
يسلط رسله علي من يشا بقذف الرعب في قلوبهم والله علي كل شي
قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها
**قوله** وغلبة هو بمعني القهر ففي القاموس والغلبة بفتح العين

والعلانية الجهر قوله في مقابلة ما قاسوه سلة النعماي
يريدون التنعم بها في مقابلة ما قاسوه فلا يحبون فواته قوله
من الشدة والتعب قال في القاموس الشدة بالكسر اسم من الاشتداد
وبالفتح الحملة في الحرب ثم قال واشتد عدا انتهى وعليه فعطف
التعب على الشدة عطف لازم على ملزوم وفي القاموس ايضا تعب كفرح
ضد استراح قوله والمراد موضع سجود يعني ان كل موضع منها يصلح
الصلاة فيه حيث لا مانع كنجاسته واطلاق السجود على الصلاة مجاز
من باب تسمية الكل باسم الجزء وفي المصباح سجد الرجل وضع جبهته
بالارض والسجود لله تعالى في الشرع عبارة عن هيئة مخصوصة
والمسجد بيت الصلاة والمسجد ايضا موضع السجود من بدن الانسان
والجمع مساجد انتهى قوله ويمكن ان يكون مجازا عن المكان
المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه يعني انه شبه الموضع الذي
جاز السجود فيه ولو في صحرا بالبيت المهيا للصلاة واطلق اسمه
عليه وهو المسجد فيكون استعارة تصريحية او انه قصد تشبيهه به
بتقدير الاداة وكانه قيل الموضع الذي يباح السجود فيه كالبيت
المهيا للصلاة في جواز الفعل فيه من غير اعتراض على الفاعل
لكن هذا الثاني لا يطابق قول المص وهو من مجاز التشبيه قوله
وقيل المراد جعلت لي الارض الخ ليس هذا مقابلا لما مر في قوله
والمراد موضع سجود الخ بل هو كلام مستانف يبين به جهة الخصوصية
وكانه قيل والمراد موضع السجود وترابها طهور لي ولامتي بخلاف
غيره من الانبيا وعبارة الفتح الذي نقل عنه المص قال ابن التين
قيل المراد جعلت الخ وهي ظاهرة قوله لان عيسى كان يسيح
في الارض الخ اي فالخصوصية جمعه صلى الله عليه وسلم بين جواز
الصلاة في اي محل اتفق له منها وبين كون تربتها طهورا له انتهى
فالسجدية شاركه فيها غيره والطهورية اختص بها ولم يبين

على هذا



على هذا حكم امة عيسى في صلاتهم ولكن الاصل ان ما شرع لنبي
شرع لامته فامة عيسى كانوا يصلون ايضا حيث ادركتهم الصلاة
قوله وقيل انما ابيح لهم في موضع يتيقنون طهارته الخ اي
فالخصوصية على هذا جواز صلاتهم في مظنون الطهارة قوله
كالبيع والصوامع ظاهره انهم كانوا يتركون الصلاة في سفرهم
وعند تعذر مجيئهم للبيع والصوامع قوله وهذا اي الحديث
المذكور نص في موضع النزاع اي من جهة ان المعنا انهم لا يصلون
الا مع تيقن الطهارة دون ظنها والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
مع الظن للطهارة كما يصلي مع تيقنها قوله فتثبت الخصوصية
اي بذلك النص لان حمل المسجد على متيقن الطهارة لا يناسب
قوله وكان من قبلي انما كانوا يصلون في الخ قوله قال في
فتح الباري لم يذكر المص الحديث الذي يدل لهذه الخصوصية
ولا ما يدل لحل الغنايم وفي الجامع الصغير بانه اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ق ن عن
جابر قال العلقمي قوله وجعلت لي الارض زاد احمد عن ابي امامة
ولامتي وفيه الطهور بفتح الطا بمعنى المطهر فالتراب مطهر وانه
لم يرفع حدثا وقوله فايما رجل الفا سببية واي شرطية مبتدا
زيد عليها ما لزيادة التعميم او التوكيد ورجل مجرور بالاضافة
انتهى قوله ومنها ان معجزته عليه السلام مستمرة الى يوم
القيامة المراد بهذه المعجزة القران وهي المبادرة والمعهودة
شرعا عند الاطلاق وقوله الى يوم القيامة اي الى قرب يوم
القيامة وعبارة المناوي على الخصايص الى يوم القيامة اي الى

قرب قيام الساعة وهي القران الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه واما معجزات ساير الانبيا فقد انقرضت لوقتها
فان القران حجة عقلية وهي باقية الي ان يرفع قرب قيام
الساعة واكثر معجزات بني اسرايل كانت حسية تشاهد بالابصار
لبلادتهم كناقة صالح وعصى موسى وقد انقرضت بانقراض اعصارهم
ولم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة
لفرط ذكا امته وهي مستمرة الي يوم القيامة لا يمر عصر الا ويظهر
فيه شي اخبر بانه سيكون فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك
بالعقل يشاهده كل من جا بعد الاول وجميع معجزاته احاد الا القران
اي فانه متواتر وحكمة عدم بلوغ معجزة من معجزاته غيره التواتر
ان نظير ذلك في الامم السابقة اعقبه هلاك من كذب به وهو
عليه السلام رحمة عامة فكانت معجزاته غير عامة لئلا يعاجل
المكذبون بما عوجل به من سبقهم انتهى رحمه الله قوله والقران
العظيم اي الذي اريد بالمعجزة المستمرة قوله فهذا القران
اي فمما يدل لكثرتها هذا القران قوله وكله معجز عطف
علة على معلول اي وجه دلالة القران على كثرتها انه كله معجز
قوله بسورة انا اعطيناك الكوثر اي وهي ثلاثة ايات
فاقل ما يقع به الاعجاز ثلاث ايات سورة كانت اولا قوله
ما ذكرناه اولا اي من قوله واقل ما يقع الاعجاز منه عند بعض
الخ قوله ونيف على عدد بعضهم واختلف في مقدار ذلك النيف
على اقوال ففي الاتقان ما نصه في النوع التاسع عشر فصل وعد
قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعماية واربعا
وثلاثين كلمة وقيل واربعماية وسبعا وثلاثين وقيل ومايتان
وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد
الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها

جايز

جايز وكل من العلما اخذ المتواتر انتهى وعلى ما ذكره لم يظهر لزيادة
نحو في قول المصنف من سبع وسبعين معنى لان كل واحد من الاقوال
التي ذكرها يصدق عليها انه سبع وسبعون الفا ونيف قوله
ازيد من سبعة الاف جزء اي بسبعماية جزء ويشهد لذلك لان السبعين
الفا اذا قسمت على العشرة يخرج لكل واحد منها سبعة الاف واذا
قسمت السبعة الاف يخرج لكل واحد منها سبعماية فيصير الحاصل
ان كل جز سبعة الاف وسبعماية والنيف يختلف الخارج منه
بالقسمة بحسب اختلاف الاقوال في بيانه قوله بلاغته ونظمه
الفرق بينهما ان البلاغة من جهة معناه اذ هي مطابقة الكلام
لمقتضى الحال والنظم من جهة تاليف كلماته من وضع كل واحدة منها
في المرتبة التي تليق بها وهي راجعة للفظ من حيث جريانه على
مقتضى اساليب العرب في تاليف كلامهم قوله فلا يكاد ياخذ
العد معجزاته اي لا يكاد العد يحيط بها قوله ولا يحوي الحصر
براهينه اي ادلته القاطعة على ثبوت رسالته صلى الله عليه
وسلم لساير الخلق قوله منذ ذلك اي من حين انشقاق القمر الخ
ومن جملة المثل الذي لم يثبت لغيره ان في معجزاته ما يشبه
نحو اختراع الاجسام كتكثير الماء والاطعمة قوله ان شرعه
مويدا الي يوم القيامة قال ابن حجر في شرح الهمزية استظهارا
على دوام شريعته الي يوم القيامة كيف وقد تكفل الله لهذه
الشريعة الغرا بانها باقية على ممر الدهر الي ان ينزل عيسى
صلى الله على نبينا وعليه وسلم فيحكم بها ثم تبطل عند قيام
الساعة بموت الطايفة التي اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم
عنهم بانهم لا يزالون قايمون بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتيهم امر الله اي ريح لينة تقبض ارواحهم فحينيذ لا يبقى على
وجه الارض من يقول لا اله الا الله فتقوم الساعة انتهى قوله

وناسخ لجميع شرايع النبيين هذا هو الراجح من اقوال ثلاثة
وعبارة في الصيال ص **قوله**
ومنها انه ارسل الي الجن اتفاقا المراد بالاتفاق هنا الاجماع بدليل
قوله والدليل علي ذلك قبل الاجماع الخ وقد يعبرون بالاتفاق
ويريدون به اتفاق اهل المذهب او اهل السنة مثلا وعبارة الخصايص
وارسل الي الجن بالاجماع قال الشارح المعلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكره قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوايية
تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال مختلفة ويظهر منها احوال
عجيبة والشياطين اجسام نارية تقدر علي التشكل بصور مختلفة
شانها القا الناس في الفساد والغواية انتهى واخرج الحكيم
الترمذي وغيره عن ابي الدردا مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة
اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في
الهوي وهذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما كما يشير اليه
قوله وصنف عليهم الحساب والعقاب اي مكلفون ولهم وعليهم
فيما كلفوا ما يستحقونه انتهى وهو ظاهر في انهم يثابون علي عبادتهم
وجرى عليه الجمهور وعن ابي حنيفة انهم لا يثابون وفايدة ايمانهم
دفع العذاب عنهم وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى يا قومنا
اجيبوا داعي الله الاية واحتج ابو حنيفة باقتصارهم اي القايلين
يا قومنا اجيبوا داعي الله علي المغفرة والاجارة علي ان لا ثواب
لهم والاظهر انهم في توابع التكليف كبني ادم انتهى رحمه الله اي
فيخاطبون بكل ما خوطب به بنو ادم الا ما ورد النص علي عدم
مشاركتهم فيه لبني ادم وقيل هم مكلفون لكننا لا نعلم ما كلفوا به
الا اذا ورد نص علي تعلق حكم بهم بخصوصهم فنحكم بثبوته لهم والحديث
الذي ذكره ابو الدردا لفظه كما في الجامع الصغير خلق الله الجن
ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف

كالريح

كالريح في الهوي وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهايم وصنف اجسادهم اجساد بني ادم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
الحكيم وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو الشيخ في العظمة
وابن مردويه عن ابي الدردا انتهى **قوله** قال الله تعالى ايا ما
الكتاب فقال الله تعالى الخ **قوله** علي دخول الجن في هذه الاية
عبارة البيضاوي في تفسيرها الجن والانس منذرا او انذارا كالنكير
بمعنى الانكار انتهى رحمه الله واقتصاره في تفسير العالمين علي
الجن والانس قد يخرج الملايكة وسياتي في كلام المصنف ما فيهم **قوله**
وهو مدلول لفظها اي بنا علي ان العالمين اسم جمع لمن يعقل خاصة
لا جمع له لان العالم اسم لما سوى الله فلو كان جمعا له للزم ان
يكون معنى المفرد اكثر من معنى الجمع وهذا احد قولين ثانيهما انه
جمع شامل لذوي العلم ولغيرهم وعبارة البيضاوي والعالم اسم
لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل
ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الي
موثر فيها واجب لذاته تدل علي وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته
من الاجناس المختلفة وغلب العقلا منهم فجمعه بالياء والنون
كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملايكة والثقلين
انتهى رحمه الله زاد المولى ابو السعود وقيل اريد به الناس فقط
فان كل واحد منهم من حيث اشتماله علي نظايرها في العالم الكبير
من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم علي حاله
ولذلك امر بالنظر في الانفس كالنظر في الافاق فقيل وفي انفسكم
افلا تبصرون والاول هو الاحق الاظهر انتهى رحمه الله وعليه فقول
المصنف قد اجمع المفسرون الخ لعل المجمعين علي دخولها لم يعتدوا
بهذا القول او ان القايل بهذا القول الاخير من غير المفسرين

مل
قوله وان قيل ان الملايكة الخ جواب سوال تقديره العالمون شا
الملايكة لكن الاية مخصوصة بغيرهم بناعلي القول الثاني والعام
المخصوص تضعف دلالته علي افراده لاحتمال التخصيص بادلة علي
ماخص به بحيث ثبت استثنا الملايكة من العالمين جاز ان يستثني الجن
ايضا فلا يكون مرسلا اليهم فالجواب ما اشار اليه بقوله لان التام
المخصوص حجة الخ قوله حجة عند جمهور العلما والاصوليين اي
مطلقا لاستدلال الصحابة به من غير نكير وقيل ان خص بمعين خلاف
المبهم نحو اقتلوا المشركين الا بعضهم وقيل ان خص بمتصل كالصفة
وقيل ان انبا عنه العموم نحو فاقتلوا المشركين فانه ينبي عن الحربي
لتبادر الذهن اليه وقيل حجة في اقل الجمع وقيل غير حجة مطلقا
كذا في جمع الجوامع في مبحث التخصيص قال المحقق الجلال المحلي
قال المصنف والخلاف انه لم يقل انه حقيقة فان قلنا ذلك احتج
به جزما انتهي رحمه الله فقول المصنف حجة الخ يخص بما اذا بنيت
علي انه مجاز فان قلنا هو حقيقة كان حجة عند الجميع لا خصوص
الجمهور قوله قال تعالي في الاحقاف الخ صرح به لتعلم من
لا يعلم ذلك او تعلمه وشذ عنه فلا يقال هو معلوم فلا حاجة
اليه قوله واما السنة مقابل لما قدرناه قبل بقولنا اما الكتاب
فقال الخ قوله فذكر منها وارسلت الخ لفظه كما في الجامع الصغير
فضلت علي الانبيا بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب
واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت
الي الخلق كافة وختم بي النبيون م ت عن ابي هريرة انتهي
قوله ظاهر في اختصاص الخ خبران اي ان قوله ماذكر من
الايتين ظاهر الخ فلا يقال كان الاولي ان يقول ظاهران ووجه
الظهور ما يا تي في قوله وانما خاطب الناس لانهم الذين الخ قوله
انما يمشي علي مذهب الدقاق حسنه بالذكر لاشتهاره به والا فغيره



قال به وعبارة جمع الجوامع وشرحه واحتج بالمفهوم اللقب الدقاق
والصيرفي من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وبعض
الحنابلة قال الشارح وينبغي كما قال المصنف الدقاق المشهور باللقب
بمن ذكر معه خصوصا الصيرفي فانه اقدم منه واجل انتهي رحمه
الله قوله لا يختص باللقب اي وهو ما اشعر بمدح او ذم بل
تعم الاعلام كلها قوله ما لم تكن صفة ظاهر في ان الصفة من اسما
الاجناس وفي شرح جمع الجوامع ما يصرح بخلافه حيث قال
توجيها لكلام الدقاق ومن ذكر معه اذ لا فايدة لذكره الا نفي
الحكم عن غيره كالصفة واجيب بان فايدته استقامة الكلام
اذ باسقاطه يختل بخلاف اسقاط الصفة وعد في المتن من الصفة
العلة والظرف والحال والعدد انتهي وعليه فكان مراد المصنف
ان اسما الاجناس لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب قوله
لان الدقاق انما يقول به حيث لم يظهر غرض اخر سواه فقضيته
ان غير الدقاق لا يشترط هذا وليس مرادا ففي جمع الجوامع
وشرحه ما نصه وشرطه اي مفهوم المخالفة ان لا يكون المسكوت
ترك لخوف في ذكره بالموافقة كقول قريب العهد بالاسلام
لعبده بحضور المسلمين تصدق بهذا علي المسلمين ويريد وغيرهم
ونحوه اي نحو الخوف كالجهل بحكم المسكوت كقولك في الغنم السايمة
زكاة وانت تجهل حكم المعلوفة وان لا يكون المذكور خرج اي ذكر
للغالب كما في قوله تعالي وربايبكم اللاتي في حجوركم خلافا لامام
الحرمين في نفيه هذا الشرط او خرج المذكور لسوال عنه او حادثة
تتعلق عنه به او للجهل بحكمه دون حكم المسكوت كما لو سيل صلي الله
عليه وسلم هل في الغنم السايمة زكاة او قيل بحضرته لفلان غنم سايمة
او خاطب من جهل حكم الغنم السايمة دون المعلوفة فقال في الغنم
السايمة زكاة او غيره اي او خرج المذكور لغير ما ذكر مما يقتضي

التخصيص بالذكر لموافقة الواقع كما في قوله تعالى لا يتخذوا الكافرين
اوليا من دون المومنين نزل كما قال الواحدي في قوم من المومنين
انتهى ملخصا قوله والاختلاف فيه اي في الشمول للجن وعدمه
قوله اما ممتنع اي وذلك اذا قيل انه مشتق من الانس لما ذكره من
انا لا نبصر الجن ولا نانس بهم واما قليل بناء على انه من النوس وهو
شامل للفريقين لكن استعماله في الانس اغلب قوله لكنها لا تدل
على خلافه اي وهو خروج الجن عن كونه مرسلا اليهم بل هي ساكتة
عنه قوله مطلقا اي لا بانفسهم ولا عن احد من البشر فهو في مقابلة
قوله الاتي وقيل الرسل من الجن الخ قوله مع ذلك اي قوله الم
ياتكم رسل منكم والمراد الم ياتكم رسل من مجموعكم فلا ينافي ان
الرسل اتوا اليهم من الانس دون غيرهم قوله ووجه السبكي
زاد الشامي والبارزي وابن حزم والشيخ قوله قال تعالى تبارك
الخ اي ويدل لما وجه السبكي قوله تعالى تبارك الخ قوله ولا
نزاع ان المراد الخ دفع لما يقال العبد في الاية الشريفة مجمل فكما
يحتمل ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل غيره ووجه الدفع
ان الاضافة فيه للعهد وان هذا هو المراد وقد ورد استعماله في
مواضع بهذا اللفظ واشتهر فيها بينهم حتى صار كالعلم المخصوص به عليه
الصلاة والسلام قوله والعالم وهو ما سوى الله تعالى الاولى قراءته
بالرفع دون الجر اي اسم لهذا المفهوم فهو كلي يصدق على كل مخلوق
وفي المصباح العالم بفتح اللام الخلق وقيل مختص بمن يعقل قال وفي
القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك قوله فيتناول
جميع المكلفين التعبير بالتناول ظاهر على ان العالم اسم للخلق كلهم
واما على انه اسم لمن يعقل فمن ذكر من المكلفين بعمومه والتناول
باعتبار كل فرد او نوع قوله وبطل بذلك اي بشمول الاية لجميع
المكلفين ووجهه ان تخصيص رسالته بالبعض دون البعض مخالف



لصريح الاية قوله لان لفظ العالمين توجيه لقوله وبطل الخ قوله
فانه يحتمل ان يكون من الملائكة الخ اي وحيث احتمل ذلك بطل
تخصيص الاية بغير الملائكة اذ التخصيص لا يثبت الا بدليل والاية
محتملة بل ظاهرة في شمولها لهم هذا وفي الشامي ومما يدل على ذلك
اي شمول الاية للملائكة قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم ثم قال الشيخ ولم اقف الى الآن على انذار
وقع في القران للملائكة سوى هذه الاية والحكمة في ذلك اي
عدم انذارهم واضحة لان غالب المعاصي راجعة الى البطن والفرج
وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغني عن انذارهم فيه انتهى
قوله فاذا ركب هذا مع القول بعموم الرسالة اي كان يقال
الملائكة هم مومنوا الجن السماوية ورسالته عامة في الجن كلهم
لزم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة لكونهم من
الجن قوله قام الاجماع عليه اي على القول بعموم الرسالة قوله
والجمهور على ان العالمين في اية الفرقان الخ هذا اذ ينافي ما تقدم
من قوله الذي قام الاجماع عليه فان تخصيص الاية بالانس والجن
مخرج للملائكة فلا يكون رسولا اليهم وقد يقال لا منافاة لجواز
ان تكون رسالته لهم باعتبار اخر خاص وذلك لا يستلزم ان يكون منذرا
لهم فان الانذار تخويف بالعقوبة على المعصية وهم معصومون منها
فاستغني عن انذارهم كما تقدم عن الشامي فيقال هو من حيز
المستدرك الذي قبله فلا منافاة قوله كما حكاه العلامة الجلال
المحلي اي في شرح جمع الجوامع من قوله وصرح الحليمي والبيهقي الى هنا
في الكتاب السابع في الاجتهاد قوله لكنا اجمعنا على انه لم يكن
رسولا الى الملائكة يمكن حمله على انه لم يكن رسولا اليهم بشرع يعملون
به وذلك لانهم مطبوعون على ما امروا به من الله عز وجل حتى ان
العبادة لهم كالامور الضرورية لنا بحيث لا يفترون عنها كالنفس

للحيوان فلا ينافي القول بأنه رسول إليهم لجواز أن رسالته لهم
بغير ذلك وعبارة الشامي والعلامة ابن حجر في خطبة شرح
المنهاج بعد قوله لم عبده ورسوله نبيها لكافة الثقلين الجن
والإنس إجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر منكره وكذا
الملائكة كما رجحه جمع محققون كالسبكي ومن تبعه وردوا على من
خالف ذلك وصريح آية ليكون للعالمين نذيرا إذ العالم ما سوى
الله وخبر مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة يؤيد ذلك بل قول البارزي
إنه أرسل حتى للجمادات بعد جعلها مدركة وفائدة الإرسال
للمعصوم وغير المكلف طلب إذعانهما لشرفه ودخولهما تحت دعوته
واتباعه تشريفا له على سائر المرسلين انتهى رحمه الله قوله
وقد تعقب الجلال المحلي أي في قوله إن الإمام الرازي والنسفي
نقلا الإجماع على عدم رسالته للملائكة قوله العلامة كمال
الدين بن أبي شريف أي في حاشيته على شرح جمع الجوامع قوله
وفي قوله هذا إشعار بالتبري إلخ فلا ينبغي نسبة حكاية الإجماع
للبيهقي وبتقدير نقله عنه فكان ينبغي له أن يقول قال البيهقي
قال الحليمي إلخ قوله فلعله بناه عليه أي وتفضيل الملائكة
على الأنبياء مردود فما بناه عليه كذلك قوله وقال بعضهم
والملائكة صريح في أن دعوى الإجماع على عدم رسالته للملائكة
غير صحيحة قوله من كلام الأئمة متعلق بنقل قوله كابن
المنذر مثلا للأئمة قوله كالأئمة أصحاب المذاهب مثال لمن
نوجهها قوله لما من الشهرة خبر مقدم لقوله ما يعني والجملة
خبر أن من قوله لأن مدارك إلخ والمذاهب المتبوعة كثيرة
قال الجلال السيوطي في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ما نصه
المجتهدون من هذه الأمة لا يحصون كثرة وكل له مذهب من الصحابة
والتابعين وأتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في السنين

الخوالي

الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة أربابها مدونة كتبها وهي الأربعة
المشهورة ومذهب سفيان الثوري ومذهب الليث بن سعد ومذهب
إسحاق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب داود وكان
لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم ويقضون وإنما انقرضوا بعد
الخمسمائة لموت العلماء وقصور الهمم انتهى ولم يذكر في جمع الجوامع
الليث وابن جرير في العشرة بل ذكر بدلهما سفيان بن عيينة
والأوزاعي انتهى رحمه الله فصارت جملة المذاهب التي استمر
العمل بها مدة طويلة أحد عشر مذهبا فائدة ذكر الجلال
السيوطي أيضا في الأوائل ما نصه أول من جعل القضاة أربعا من
كل مذهب قاض الملك الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين
وستمائة وسبب ذلك أنه سأل القاضي تاج الدين ابن بنت
الأعز في أمر فامتنع من الدخول فيه فقيل له من نائبك الحنفي
وكان القاضي الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة
فامتنع من ذلك أيضا فولوا من كل مذهب قاضيا انتهى رحمه
الله قوله إنما أنا رحمة مهداة وفي شرح الخفاجي آخر أخرج
ابن عساكر عن ابن عمر رفعه إن الله بعثني رحمة مهداة بعثت
برفع قوم وخفض آخرين أي أرسلني الله رحمة للمؤمنين بتأخير
العذاب ونحوه فبعثت برفع قوم بالسبق إلى الإيمان وإن كانوا
من ضعفاء العباد وخفض آخرين أي واستكبروا وإن بلغ في الشرف
المقام الأفخر لكونه لم ينجح فيه الآيات والنذر يعني أنه يضع
من قدرهم ويذيهم باللسان والسنان وكان عنده مزيد الرحمة
للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الإنعام
والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه ذي الجلال والإكرام ولذلك
عاشر الخلق بخلقه وباينهم بقالبه وقلبه انتهى رحمه الله قوله
إنه خاطب جميع الأنبياء أي الذين ذكرهم في القرآن أو خاطب
من خاطبه منهم على ما وصل إلينا من القرآن فلا يقال لم يغير المعر

دليلا على خطاب الجميع وانما ذكروا بان ذكروا فيها باسمائهم
وذلك لا يستلزم خطاب غيرهم لا باسمه ولا بغيره **قوله**
ولم يخاطبه الا بيا ايها الرسول يا ايها النبي الخ اي لم يخاطبه بذلك
في الدنيا اما في الاخرة فخاطبه باسمه حيث قال له يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع الخ كما سياتي اي وحيث كان خطابه بالندا قال
الشامي فان قيل وذكره باسمه في قوله تعالى محمد رسول الله وقوله
وما محمد الا رسول وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وامنوا بما نزل على محمد وغير ذلك
فكيف يتم ما تقدم فالجواب انه انما ذكره باسمه للتعريف
بانه الذي اخذ الله عهده على الانبيا بالايمان به ولو لم يسمه
لم يعرفوه بذلك والندا انما هو بالاجلال والتعظيم والتشمية
في مقام الخبر فان قيل فقد ناداه بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر
فالجواب ان هذا من باب التلطف والرفق وقال الامام
العلامة جمال الدين محمود بن محمد بن حملة ان قيل ما الحكمة
في التصريح باسمه في حديث الاعمى الذي علمه النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسال ربه برفع العمى عنه فعلمه ان يقول اللهم اني اتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في
حاجتي الخ فيمكن ان يقال في الاول انه انما كان كذلك لانه
لما كان التعليم من جهته تواضعا لربه صرح باسمه الى اخره واما
الثاني فلم يذكر الاسم ضد الاقتران بالتعظيم وهو وصفه
بنبي الرحمة اذ المقام يقتضي ذلك وظهر لي هنا معنى حسن
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اذا الجم الناس
العرق وسالوه من يشفع لهم الى ربهم نبيا اولا ادم فمن بعده
حتى ينتهوا الى عيسى فيقول اذهبوا الى محمد فانه عبد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فذكره باسمه الدال على الصفة التي
يحمده بها جميع الخلايق فكان صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود

الذي

الذي يطلب فيه الشفاعة عليهم ان يذكروا هذا الاسم الذي هو
صفته في عرصات القيامة ولهذا قال في اخره اللهم شفعه في
وحين يا تي بعد ذلك اليوم ويخر له ساجدا يقول له ربه سبحانه
وتعالى يا محمد ارفع راسك وقل تسمع الخ فيناديه سبحانه باسمه
يا محمد لما تقدم من المعنى وفي الدنيا لم يناديه الباري تعالى
الا بيا ايها النبي يا ايها الرسول فانظروا الى هذا التعظيم العظيم يناديه
في كل مقام باشرف تعظيم يناسب ذلك المقام ففي الدنيا بالنبوة
والرسالة ليشهد له بها وفي الاخرة لما تحققت الحقايق ناداه
باسمه لما اشتمل عليه من المعنى المناسب لذلك المقام وخص هذا
الاسم من بين الاسما ليشهد له ايضا سبحانه وتعالى بما دل عليه
من المعنى المناسب لذلك اليوم وينبه سبحانه وتعالى بما دل
على صفة يحمده بها الخلق ليستدل بالندا بها صلى الله عليه وسلم
على قبول شفاعته ثم عقب ذلك سبحانه بقوله قل تسمع وسل تعط
فهو تكريم بعد تكريم وتعظيم بعد تعظيم وتفخيم بعد تفخيم وهذا
الخطاب الطف مما خاطب به غيره من الانبيا فان الله تعالى قال
لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له
عن ذلك بعدا لاقسام عليه وقال عن موسى ففررت منكم لما خفتكم
وقال عن نبينا واذ يمكر بك الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته
باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة انتهى
هذا وفضيته سياق كلام المؤلف المزمل والمدثر ليسا من اسمايه
وقد تقدم عدهما من اسمايه فهو مشكل اللهم الا ان يقال لم يرد بغير
الاسما ما يراد به مجرد الذات الشريفة واراد بغير الذات ما يراد
به الذات مع صفة قايمة بها ومنها المزمل ونحوه **قوله** اي
لا تجعلوا نداه وتسميته هو على هذا من اضافة المصدر لمفعوله

اي لا تجعلوا نداكم اياه بان تخاطبوه بما يخاطب به بعضكم بعضا
قوله ورفع الصوت به والندا يحتمل عطفهما علي نداوه فيكونان
مرفوعين والتقدير وحرم رفع الصوت الخ ويحتمل عطفهما علي اسمه
من قوله باسمه فيكونان مجرورين والاحتمال الثاني اظهر لذكر
حكمهما بعد ذلك باوراق في قوله ومنها انه يحرم نداوه الخ ومنها
انه يحرم الجهر له بالقول الخ ويكون ذكرهما هنا لتمام التشبيه
المفاد بقوله كدعا بعضكم بعضا قوله مع التوقير والتواضع قال
في المختار التوقير التعظيم والترزين ايضا والتواضع التذلل
انتهي وفي المصباح الوقار الحلم والرزانة وهو مصدر وقر بالضم
مثل جمل جمالا ثم قال والوقار العظمة انتهي وقيل لا تقيسوا
دعاوه اياكم الخ هو علي هذا من اضافة المصدر الي فاعله اي
لا تنزلوا دعا الرسول لكم منزلة دعا بعضكم بعضا فيما ذكره نظنكم
مساواته لكم ويتقدر بهذا القول البيضاوي وحكي ما قدمه المص
بقيل وزاد علي ما هنا وجهين اخرين وعبارته كدعا بعضكم بعضا
لا تقيسوا دعاوه اياكم علي دعا بعضكم بعضا في جواز الاعراض
والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الي
اجابته واجبة والمراجعة اي المعاودة بغير اذنه محرمة وقيل
لا تجعلوا نداه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت
به والندا ورا الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول
الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا دعاه
عليكم كدعا بعضكم علي بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاوه موجب
اي لحصول ما دعا به او لا تجعلوا دعاه ربه كدعا صغيركم كبيركم
يجيبه مرة ويرده اخري فان دعاه مستجاب انتهي وقوله في
الجوابين الاخيرين او لا تجعلوا معناه لا تظنوا او تعتقدوا
ان دعاه كدعا بكم فيما ذكروا ما قوله وقيل لا تجعلوا نداه الخ



معناه لا تخاطبوه بما يخاطب به بعضكم بعضا من ذكر الالفاظ
التي لا شعور لها بتعظيم ولا اجلال وقوله في الاية الشريفة
بينكم اي لا تستعملوا اسمه في مناجاتكم له كاستعمال اسمائكم في
مناداة بعضكم لبعض فعلي هذا الظرف متعلق بتجعلوا واندفع
بذلك ما يتوهم ان بينكم في الاية حال من الرسول فيفهم انه بعد
وفاته لا يحرم نداوه باسمه مع ان الحرمة ثابتة مطلقا قوله
علي رسالته اي بقوله تعالي والنجم اذا هوى وحياته لقوله
تعالي لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وبلده بقوله لا اقسم بهذا
البلد وعصره بقوله والعصر الخ قوله وسبق تحقيقه في
المبعث الخ عبارته ثم قال ابن القيم وغيره وكمل الله له عليه
الصلاة والسلام من الوحي مراتب عديدة احداها الرويا
الصادقة الثانية ما كان يلقيها الملك في روعه الثالثة
كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه الرابعة كان ياتيه في مثل
صلصلة الجرس الخامسة انه يرى الملك في صورته التي خلق
عليها السادسة ما اوحاه الله اليه السابعة كلام الله له
منه اليه ثم قال وذكر الحليمي ان الوحي كان ياتيه علي ستة
واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري
من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر والله اعلم
انتهي باختصار اي ولم يتعقل علي التعيين من انواع الوحي
سوي هذه السبعة فلا يقال ليس في العبارة السابقة
حصر قوله بقول لقد هبط علي ملك الخ كذا اورده الشامي
وذكر قبله ما نصه روي الطبري بسند حسن عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله ذات يوم علي الصفا فقال
ما امسي لال محمد سفة من دقيق ولا كفة من دقيق فلم يكن
اسرع من ان سمع هدة اي صوتا شديدا يشبه صوت وقع

الحايط من الشفافات فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بمفاتيح خزاين الارض وامرني ان اعرض عليك ان
اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت
فان شيت نبيا ملكا وان شيت نبيا عبدا فاوما الي جبريل ان
تواضع فقال نبيا عبدا ثم قال قال الامام الخطابي المراد بخزاين
الارض ما فتح علي الامة من الغنايم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما
ويحتمل معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وقيل يحمل علي
ما هو اعم من ذلك قلت وهذا اظهر والاحاديث تشعر به وقيل
المراد بمفاتيح خزاين الارض بلادها الذي ستفتح له ولامته ويصل
اليها دينه وشرعه فصار حكمه فيها بحكم الملك علي ما تحت يده يتصرف
فيها بامر ربه تبارك وتعالي كيف امره وقيل اراد الله تعالي
تنبيهه علي ذلك واعلامه بان دينه يبلغ مشارق الارض ومغاربها
وكذلك وقع ولله الحمد علي ذلك وهذا اعني بديع يتعين اعتقاده
وتكون الخصوصية له صلي الله عليه وسلم وهي ان بلاده التي تدخل
في طاعته وتصير تحت حكمه تسلم مفاتيحها في يده عطية من الله
تبارك وتعالي ولذلك اخبر امته صلي الله عليه وسلم بفتح كثير من
البلاد كما تقدم في المعجزات انتهي رحمه الله قوله لسارت الجبال
معي ذهبا يجوز ان هذا القول صدر منه بعد قول جبريل له وامرني
ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة الخ فلا يقال
ما وجه التلازم بين قوله نبيا ملكا وبين سير الجبال معه
ذهبا وفضة ولعل حكمة اقتصاره صلي الله عليه وسلم في
هذا الحديث علي الذهب والفضة مع ان اسرافيل ذكر له
الزمرد والياقوت ان المخاطبين كانوا لا يعرفون غير الذهب
والفضة ولا يتعاملون بغيرهما قوله ولا فخر تتمته كما في
الجامع الصغير وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت

لواي

لواي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع
واول مشفع ولا فخر حم ت ه عن ابي سعيد انتهي وكتب عليه العلقمي
قوله انا سيد ولد ادم قال العلما انما قاله امتثالا لقوله تعالي
واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه
الي امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملون بمقتضاه ويوقروه صلي
الله عليه وسلم وليعلم انه افضل النبيين وقال التوربشتي الفخر
ادعا العظم والمباهاة بالاشيا الخارجة عن الانسان كالمال
والجاه ثم قال وقال في الدر كاصله الفخر ادعا العظم والكبر
والشرف اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمته انتهي
فلم يقيد الفخر بكون ما افتخر به خارجا عن الانسان وعبارة
المناوي علي الخصايص وقد سئل المرعي اللوا هل هو حقيقي او
معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللوا الراية
ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وقد
سبقه بهذا القول الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد
يوم القيامة وشهرته به علي رؤوس الخلايق او ان لحمده لوا يوم
القيامة حقيقة يسمي لوا الحمد وعليه ينزل كلام التوربشتي
حيث قال لا مقام من مقام عباد الله الصالحين ارفع واعلا
من مقام الحمد ودونه تنتهي جميع المقامات ولما كان المصطفي
احمد الخلق في الدارين اعطي لوا الحمد لياوي الي لوايه الاولون
والاخرون انتهي قوله وانما قال ذلك اخبارا الي قوله ان
افتخر به نقله العلقمي عن النهاية قوله علي حسبه وموجبه هو
بفتح الجيم ما ينشا عن الشي وهو عطف تفسير علي حسبه والمعني
ليكون ايمانهم علي قدر ما علموه من فضله وسودده والمراد
بكونه علي قدره ان يكون ايمانهم به ايمانا تاما لا شبهة فيه لانهم
حيث علموا بكمال فضله استحقاق تعظيمه ويعتقدوا فيه الكمال

الذي يليق بمن قام به ذلك الفضل **قوله** انه غفر له ما تقدم
من ذنبه اي ما يصح ان يعاتب عليه وان لم يرتكب ذنبا وهو صلى الله
عليه وسلم كغيره من الانبيا معصوم من الذنوب كبايرها وصغا
يرها فلا تصدر منهم لا عمدا ولا سهوا لا قبل النبوة ولا بعدها قال
في جمع الجوامع وشرحه الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون
لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا اي لا يصدر عنهم ذنب اصلا
لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا وفاقا للاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشيخ
الامام والد المص لكرامتهم على الله تعالى عن ان يصدر عنهم ذنب
والاكثر على جواز صدور الصغيرة عنهم سهوا الا الدالة على الخسة
كسرقة لقمة والتطفيف بتمرة وينبهون عليها انتهى **قوله** انه
اخبره بالمغفرة اي فالمراد بالمغفرة التي خص بها اخباره
بذلك تعظيما له بادخال السرور عليه حيث لم يواخذ بشي لا بلوم
ولا بغيره **قوله** وسياتي الجواب عن قوله الخ اي بما حاصله
لا تفضلوني على يونس بجعلي في مكان قريب من الله لاختراقي
السموات السبع ومجاوزتي الحجب وبكونه في بطن الحوت
**قوله** ومنها اسلام قرينه قال المناوي في شرح الخصايص
اي صاحبه من الملايكة او الشياطين كذا قاله بعضهم والمراد
رفيقه من الجن لحديث ابن حبان وغيره ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا ومعك قال ومعي الا ان الله اعانني عليه فاسلم
وحديث مسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير وفي رواية للبيهقي ما منكم من احد الا
ومعه قرينه من الجن ومن الملايكة قالوا واياك قال واياي
لكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال النووي

روي

روي بفتح الميم اي انقاد القرين واعطى بيده سلما كقوله تعالى
والقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوه بايديهم والقوا اليهم
سلما وروي بضمها اي فانا اسلم من فتنته وكيده ودواعيه
قال الخطابي والمختار الرفع ورجح عياض الفتح لقوله فلا يامرني
الا بخير واعترضت رواية الضم بانه تعوذ منه بقوله واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت ان يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني
او عقلي عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول
والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه
التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يويسه من الرحمة
او يكره له الموت فيختم له بسوء والعياذ بالله واجيب عنه بانه
انما قاله تعليما لامته فان شيطانه اسلم ولا تسلط له ولا لغيره
عليه بحال بل ساير الانبيا على هذا السوال انتهى رحمه الله وقوله
اي صاحبه من الملايكة راجعة فانه لا معنى لاسلام الملايكة
الا ان يقال اراد بالاسلام بالنسبة للملك الانقياد التام له
لعلمه بان الله غفر لي فلو وقع مني ما لا ينبغي لا يكتبه علي **قوله**
انه لا يجوز عليه الخطا اي لانه ليس بعده نبي يستدرك خطاه
لانه خاتم النبيين بخلافهم فلذلك عصمه الله تعالى من بينهم انتهى
شابي [?] وفي جمع الجوامع وشرحه جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه
وسلم ووقوعه كقوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى
يثخن في الارض عفا الله عنك لم اذنت لهم عوتب على استبقا
اسرى بدر بالفدا وعلى الاذن لمن ظهر نفاقهم في التخلف عن
غزوة تبوك ولا يكون العتاب فيما صدر عن وحي فيكون عن اجتهاد
وقيل يمتنع لقدرته على اليقين بالتلقي من الوحي بان ينتظره
والقادر على اليقين في الحكم لا يجوز له الاجتهاد فيه جزما
ورد بان انزال الوحي ليس في قدرته وثالثها الجواز والوقوع

في الاراء والحروب فقط اي والمنع في غيرهما جمعا بين الادلة السابقة
والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطئ تنزيها اي
لمنصب النبوة عن الخطأ في الاجتهاد وقيل قد يخطئ ولكن ينبه عليه
سريعا لما تقدم في الآيتين ولبشاعة هذا القول غير المصوب للصواب
انتهى رحمه الله **قوله** وقال قوم ولا النسيان اي ما لم يترتب
عليه تشريع فان ترتب عليه ذلك وقع منه كسلامه عليه الصلاة
والسلام من ركعتين من الظهر **قوله** اي من في الحرمة اي في
الاحترام مثل الفرقة من الافتراق والحرمة بالضم اسم اي اسم مصدر
والجمع حرمات مثل غرفة وغرفات انتهى **قوله** كالامهات اي في
استحقاق التعظيم والرعاية ومن ذلك ما ذكره بقوله حرم نكاحهن
عليهم الخ **قوله** ولانهن ازواج له في الآخرة اي ولا يليق بحرمته
عليه الصلاة والسلام تزوج احد بامرأة تعلم عودها اليه ولانه
قيل ان المرأة تكون في الآخرة لآخر ازواجها في الدنيا فنكاح غيره
لها المقتضي لكونها تكون لمن هو آخر ازواجها يمنعه تحقق ما ثبت
من انها تكون زوجة له عليه الصلاة والسلام في الآخرة **قوله**
احدهما طرد الخلاف اي الآتي في قوله وفي التي فارقها في الحياة
اوجه الخ وعبارة شرح البهجة وخرج غير المدخول بها فان كانت
امة لم تحرم على غيره او زوجة حرمت ان مات عنها وان فارقها
في الحياة فقد حكى الرافعي تصحيح عدم تحريمها عن الشيخ ابي حامد
وصححه في الشرح الصغير لكنه حكى عن نص الشافعي في احكام القرآن
تحريمها مطلقا كما هو ظاهر الادلة ورجحه النووي انتهى وهو المعتمد
**قوله** واختاره الامام والغزالي وفي الشرح الصغير انه الاظهر
قال والاولى معنى للتخيير واعتمد الرملي في شرحه على المنهاج الحرمة
وعبارته الرابع افضليته والاكرام ومنه تحريم زوجاته على غيره
ولو مطلقات ومختارات فراقه ولو قبل الدخول انتهى **قوله** وفي

جواز

جواز النظر وجهان الخ يشمل ذلك ما لو احتيج للنظر منهن لشهادة
او غيرها كذا او انتهى **قوله** وازواجه اللاتي توفي عنهن الى آخره
مستأنف استئنافا بيانيا جواب سؤال تقديره ما ذكر في زوجاته اهل هو شامل
لمن مات عنهن ولمن فارقهن في الحياة مدخولا بهن ام لا ام كيف الحال **قوله**
وفي جواز النظر وجهان افرده بالذكر للخلاف فيه وللواحدة عن قوله
وثبت لهن حكم الامومة الخ وقال الآتي جواز النظر في الاشهر والخلوة
والنفقة الى آخره لكان اولى **قوله** ولا يتعدى ذلك الى غيرهن فلا
يقال بناتهن الخ وقياس ذلك انه لا يقال امهاتهن جدات للمؤمنين
**قوله** وقيل انما حرمن لانه عليه السلام حي في قبره اي ويكون حاله
عند صاحب هذا القيل كحال النائم وهذا منافي لقوله تكرمة له وخصوصية
الخ وذلك لان ما سبق يفيد ان نكاحهن انقطع بوفاته صلى الله عليه
وسلم ومعنى ما هنا ان نكاحه باق لم ينقطع بوفاته عليه الصلاة والسلام
**قوله** ولهذا حكى الماوردي الخ لم يبين المحكي عنه فيحتمل انه من الشافعية
وانه من غيرهم لكن عبارة الشاشي ولهذا حكى الماوردي وجها انه لا يجب
عليهن عدة الوفاة انتهى وهو ظاهر او صريح في ان المحكي عنه هو من
اصحاب الامام رضي الله تعالى عنه **قوله** وفي التي فارقها اي وفي
الزوجات التي فارقها الخ وانما قدرنا ذلك لقوله الآن احدها يحرم
الخ **قوله** لعموم الآية هي قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا **قوله** وقيل الاظهر
عدم الفرق بين المدخول بها وغيرها في جريان هذا الوجه وقضية كلام
شرح البهجة الجزم بعدم حلها فانه بعد ان قرر عدم حل الزوجة المدخول
بها حكى في الامة التي وطئها وجهين ورجح منهما عدم الحل وسيأتي عليه
ثم في شرحه **قوله** فهم عمر برجمها اي بناء على ان نكاحها حرام وانه
عالم بالحرمة فيكون زانيا وحد زنى المحصن الرجم **قوله** فكف اي
فكف عن رجمها الذي هم به وذلك يدل على حلها لكونها ليست مدخولا

بها وعلى هذا فيمكن الجواب عن مر القايل بالحرمة مطلقا ولو غير
مدخول السابق نقله عنه بان هذا الحكم مذهب لسيدنا عمر رضي الله عنه
باجتهاد منه **قوله** ولا يحرم ان يا بهما في الحياة تقدم عن شرح البهجة
ومر الحرمة **قوله** وان لا يقسم على الله بغيره من الملايكة والاوليا
الخ اما الاستشفاع بهم من غير اقسام فمستحب قال في الروض وشرحه
في احزاب الاستسقا ما نصه ويستحب لكل احد ممن يستسقي ان
يستشفع بما فعله من خير بان يذكره في نفسه فيجعله شافعا لان ذلك
لايق بالشدايد كما في خبر الثلاثة الذين اووا في الغار وان يستشفع
باهل الصلاح لان دعاهم ارجى للاجابة وكما استشفع معاوية بيزيد
ابن الاسود فقال اللهم انا نستشفع بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع
بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله تعالى فرفع يديه ورفع
الناس ايديهم فثارت سحابة من الغرب كانها ترس وهب لها ريح
فسقوا حتى كاد الناس ان لا يبلغوا منازلهم لا سيما اقارب النبي صلى
الله عليه وسلم كما استشفع عمر بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه البخاري انتهى وعبارة
الشمس الرملي في كتاب الاستسقا بعد قول المنهاج ولو خطب قبل الصلاة
جاز نصها ومن متعلقات الباب انه يسن لكل من حضر الاستسقا ان يستشفع
الى الله تعالى سرا بخالص عمل يتذكره لخبر الذين اووا الى الغار وباهل
الصلاح لا سيما من كان منهم من اقاربه صلى الله عليه وسلم انتهى بحروفه
وظاهره انه لا فرق في ذلك بين الاحيا والاموات **قوله** روية اشخاص
من ازواجه هو جمع شخص وفي المصباح الشخص سواد الانسان تراه من
بعد ثم استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصا الا جسم مولف له
شخوص وارتفاع انتهى فالمراد باشخاصهن اجسامهن الموجودة خارجا
فهو من رويتها مستورة بالازار ونحوه احتراما له صلى الله عليه وسلم

قوله



**قوله** كشف وجوههن هو من اضافة المصدر الى مفعوله اي يحرم عليهن
ان يكشفن وجوههن كما ياتي في قوله فهو محرم عليهن الخ **قوله** من براز
قال في المصباح البراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضا الواسع الخالي
من الشجر وقيل البراز الصحرا البارزة ثم كني به عن النجو كما كني بالغايط
فقيل تبرز كما قيل تغوط انتهى فالمراد هنا الا ما دعت اليه ضرورة من
خروجهن الى براز او نحوه فيودي ذلك الى روية اشخاصهن في الازر فلا
يحرم **قوله** لما توفي عمر سترها النسا الخ اي ولم ينكر عليهن فصار ذلك
اجماعا من **قوله**
وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة قال المصرفيها تقدم في مبحث الزوجات
الطاهرات وهي اول من جعل على جنازتها نعش وماتت بالمدينة سنة
عشرين وقيل سنة احدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها
عمر بن الخطاب انتهى اي وكان ذلك بحضر من الصحابة ولم ينكروه فيما ذكر دلالة
على انه لا فرق في امتناع روية اشخاصهن بين كونه في الحياة او بعد الموت
**قوله** يجب ويتعين بحوز ان جواز ما ذكر مستفاد من قوله السابق الا
ما دعت اليه ضرورة ويكون قوله من براز مثالا للضرورة لا ضدا **قوله**
وهن مستترات الابدان اي لا يمنعن ان يخرجن مستترات بثياب تمنع روية
البشرة ولا يمنع من روية الشخص اذ لا يمنعها الا كون المراة بهودج ونحوه بحيث
لا يرى شخصها وفي الشامي بعد نقله كلام القاضي عياض وفي صحيح البخاري
في الحج قول ابن جريج لعطا لما ذكر له طواف عايشة اقبل الحجاب او بعده
قال ان ادركت ذلك الا بعد الحجاب اي ما ادركته الا الخ انتهى **قوله** لتبق
لعبادة عندنا اي لكونه مستحبا لذاته فيثاب فاعله مطلقا **قوله**
والعبادة معارضة له اي بان تافت نفسه اليه وقدر على الاهبة فهو حينيذ
**قوله** ان اولاد بناته ينسبون اليه اي شرفا فهو عصبتهم بخلاف غيره
فاولاد بناته لا ينسبون اليه حتى لو قال رجل وقفت على من ينتسب الي من
اولادي او لادي لا تدخل اولاد بناته ومن ثم قال بعضهم

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
قوله ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي وفي رواية لسيد بالام اي حليم
كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف
والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم
ومنه من السودد وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من
الناس اي الاشخاص العظيمة انتهى مناوي رحمه الله وقوله والشريف
هو كذلك لغة ففي المصباح الشرف العلو وشرف فهو شريف وقوم اشراف
وشرفا انتهى رحمه الله لكنه عرفا اختص باولاد الحسن والحسين وعبارة
الشمس الرملي على المنهاج في الوصية نصها والشريف المنتسب من جهة الاب
الى الحسن والحسين لان الشرف وان عم كل رفيع الا انه اختص باولاد فاطمة
رضي الله عنهم عرفا مطردا عند الاطلاق انتهى بحروفه وفي الشامي روى ابو
نعيم عنه في ترجمة عمر عنه في اثنا حديث رفعه قال ولكل ولد ادم فان
عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو
الخير السخاوي في فتاويه رجاله موثقون ثم قال وروى الحاكم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ادم عصبة الا ابني
فاطمة فانا وليهما وعصبتهما انتهى قوله والنسب بالولادة والسبب
بالنكاح وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا الاية
اي قسمه اي البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر
اي اناثا يصاهر بهن كقوله وجعل منه الزوجين الذكر والانثى انتهى
اقول ويمكن حمل كلام المصنف عليه بجعل الولادة عبارة عن النسب الى
الاباء والسبب عبارة عن القرابة من جهة النساء والتزوج بهن لكن
في الشامي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري وعن ابن عباس
ان رسول الله قال الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري
انتهى ولا منافاة بينه وبين حملها في كلام المصنف على ما في البيضاوي

لجواز

لجواز ان يراد بالصهر هنا خصوص النكاح وبالسبب القرابة من جهة
الام لكونه جمع في هذين الحديثين بين النسب والسبب والصهر قوله
قيل ومعناه الخ اي معنى الحديث بقطع النظر عن قوله والنسب بالولادة
الخ فلا يقال ما ذكره من ان امته ينتفعون الخ لا يترتب على ما ذكره
من الولادة والنكاح قوله بخلاف امة غيره زاد الشامي بعد مثل ما ذكر
قال القاضي جلال الدين البلقيني وهو مردود بما في الصحيح من حديث
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته
فيقول هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم الحديث
فهذا صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة ومعناه انه ينتفع بمن
ينتسب اليه ولا ينقطع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر انتهى رحمه
الله اقول ويمكن ان يجاب بان المراد من حصر الانتساب الى نبينا
والانتفاع به الشفاعة الحاصلة منه صلى الله عليه وسلم لامته على وجوه
متعددة وذلك لا يحصل لغير نبينا مع امته قوله المسور بن مخرمة قال
في جامع الاصول هو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به
للمدينة في ذي الحجة سنة ثمان وهو اصغر من ابن الزبير باربعة اشهر
وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وسمع منه وحفظ عنه
وحدث عن عمر وعبد الرحمن بن عوف وكان فقيها من اهل الفضل
والدين ومات بحجر من حجارة المنجنيق عند محاصرة يزيد لمكة وهو يصلي
في الحجر في مستهل ربيع الاول سنة اربع وستين انتهى بتصرف قليل
قوله ان بني هاشم قيل صوابه بني هشام الخ وذلك لان هذه القصة
هي خطبة علي لبنت ابي جهل وهو عمرو بن هشام لا لهاشم كما هو معلوم
قوله الا ان يحب ابن ابي طالب ينبغي انه كنى بمحبة الطلاق عن نفس
الطلاق واشارة الى ان المراد ان يطلقها اختيارا منه لا اكراها قوله
وينكح ابنتهم اي ويريد بعد طلاق بنتي ان ينكح ابنتهم فاذن حينئذ

قوله فانما ابنتي الخ تعليل لامتناعه من الاذن يعني ان المانع لي من
الاذن ان نكاحه عليها يوذيها كما يوذيني قوله بضعة بفتح البا الموحدة
كما تقدم غير مرة قوله يريبني ما رابها في بعض النسخ ما ارابها وهما
صحيحان وفي المصباح رابني الشي يريبني ريبا اذا استيقنت منه الريبة
وقال رابني الشي يريبني اذا اخجلك شكا قال ابو زيد رابني من فلان
امر فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه الريبة قلت ارابني منه امر
هو فيه ارابة واراب فلان ارابة فهو مريب اذا بلغك عنه شيا وتوهمته
وفي لغة هذيل ارابني بالالف فريب انا وارتبت اذا شككت فانا مرتاب
وزيد مرتاب منه والصلة فارقة بين الفاعل والمفعول انتهى قوله
ويوذيني ما اذاها لم يقل ما يوذيها اشارة الى ان اذاهم مسبب عن
ابتدائها فالمعنى اذا وصل اليها اذى من احد ترتب عليه ان ما قام بها
من الاذى يوذيني قوله وعنده اي عن المسور قوله وصححه الترمذي
قال في الفتح ونقل الشريف المرتضى عن هذه النكتة اي اشيعة الحكم
الابتعن المعروف عن ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان
فيه انحراف عن علي وجاء من رواية ابن الزبير وهو اشد في ذلك ورد
كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه انتهى والشريف هذا من
روس الشيعة وحمله على هذا قولهم ان عليا لا يمكن منه ان يفعل ذلك
اقول وانما ذكر تصحيح الترمذي بعد رواية الشيخين مبالغة في
الرد على من طعن في الحديث وكون الشيخين لم يخرجاه عن ثبته وان
كانت روايتهما معلومة الصحة قوله ان قومك يتحدثون الخ لعل
سبب تحدثهم بذلك ما رواه من حلمه صلى الله عليه وسلم وانه لا يغضب
لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل ولعل توهم فاطمة
ذلك له سببه ما تعلمه من محبته لها بما تقتضيه الطبيعة البشرية
حيث ترى منه الحنو عليها والشفقة الدائمة قوله وهذا علي ناكح
ابنة ابي جهل اي يريد نكاحها واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار الحكم

الذي

الذي سيقوله ويأخذوا به على سبيل الوجوب او الاولوية بعد قوله
حدثني فصدقني قال المعرفي للبخاري فصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد
اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج
عليها وكذلك علي على رضي الله عنه فان لم يكن كذلك فيحتمل ان يكون
نسي ذلك الشرط انتهى رحمه الله قوله وانما اكره ان يفتنوها اي
يبتلوها ويبعدوها عن علي بما يجدونه بها به من ارادة التزوج عليها
وفي المصباح فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم ثم قال
والفتنة المحنة والاثم بعدها انتهى والذي في متن البخاري ان يسوءها قال
المعرا خذ على وغيره انتهى فيحتمل ان ما هنا رواية اخرى للبخاري او
مسلم قوله فترك علي الخطبة اي اعرض عنها وعزم على عدم نكاح بنت
ابي جهل قوله حياتها اي مدة حياتها فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قوله وذكر الشيخ ابو علي السنجي الخ قال المناوي في
شرح الخصائص ولعل يبطل لما لم يتعرض له انتهى اقول ويقتضي
تحريمه النهي المستفاد من عموم قوله وما اتاكم الرسول الاية عدم الصحة
لان الاصل في النهي الفساد قوله بان ذلك يوذيه وهذا قاله
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة غير فاطمة من بناته الطاهرات
كما يعلم من قول المعرا الاتي بان فاطمة كانت اذ ذاك فاقدة قوله
من تركن اليه الخ وذلك لان زينب توفيت سنة ثمان من الهجرة عند
زوجها وابن خالتها ابي العاص ورقية توفيت ببدر وام كلثوم توفيت
سنة تسع من الهجرة كما تقدم في كلام المعرفي بناته قوله لزال عن
قربه اي فلا يخشى على احد من زوجاته فتنة بكثرة تزوجه صلى
الله عليه وسلم قوله ومنها انه لا يجتهد في محراب صلى اليه الخ اي
لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطأ فلو تخيل حاذق فيها يمنة او
يسرة فخياله باطل والمراد بمحرابه كل ما ثبتت صلاته فيه اذ لم يكن في
زمنه صلى الله عليه وسلم محاريب ويكفي في ثبوت ذلك خبر الواحد

كما قاله حج على المنهاج **قوله** بصورته اي لتضمنه انه صلى الله عليه
وسلم كان مختفيا في صلاته لذلك وبصورته **قوله** ومنها ان من راه في
المنام فقد راه حقا قال القضاعي وهذه الخصوصية مما اختص به دون غيره
من الانبيا وقال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون
ان هذا المعنى خاص به عليه الصلاة والسلام دابدوا لذلك حكمة
حاصلها على ما ذكره الاكمل ان المقصود من رسالته صلى الله عليه وسلم
هدايته للناس وان يكون مظهر الاسم الهادي والشيطان بخلاف
ذلك فهو ضال مضل فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصفة الاخر ولو ظهر
ابليس بصفته عليه الصلاة والسلام لالتبس على الناس فضلوا بما
يلقيه ابليس لهم لظنهم انه الرسول صلى الله عليه وسلم فعصم
الله صورته من ان يظهر بها شيطان فان قيل عظمة الحق سبحانه
اتم من عظمة كل عظيم فكيف منع ابليس ان يظهر بصورة النبي مخافة
ان يضل احدا من الناس عند تصوره بصورة النبي ولم يمنعه من
ان يتصور بصورة يخيل للناظر فيها انه الحق سبحانه وتعالى
فتراى لكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم فضل جماعة
بذلك حتى ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا خطابه فالجواب من
وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق سبحانه وتعالى ليست
له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
فانه ذو صورة معينة معلومة مشهورة والثاني ان مقتضى حكم
الله ان يضل من يشا ويهدي من يشا بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
فانه متصف بصفة الهداية وظاهر بصورتها وليست رسالته الا
كذلك لا للاضلال فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة
صورته من ان يظهر بها شيطان انتهى من الشامي بتصرف لكن قال
المناوي في شرح الخصايص ان بعضهم اخذ من ان الشيطان لو تصور
به لالتبس الحق بالباطل ان جميع الانبيا كذلك ثم قال بعد ذلك

وجزم

وجزم البغوي في شرح السنة بان جميع الانبيا والملايكة لا يتصور
الشيطان بصورة احد منهم قال وكذلك حكم القرين والنجوم والسحاب
الذي ينزل فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشي منها انتهى وهو يقتضي
ان ما ذكر من ان رويته لا تكون الا حقا لغير من خصايصه عليه
الصلاة والسلام **قوله** فسيراني في اليقظة اي فسيراني في اليقظة
على الصورة التي راني عليها في المنام وذلك يدل على ان من راه
في المنام كانت رويا صادقة **قوله** فقد راني في اليقظة الى اخره
لا منافاة بينها وبين فسيراني لجواز حمل هذه الرواية على انها من
التعبير بالماضي بدلا المستقبل لتحقق ذلك كما في قوله تعالى اتى امر
الله ونحوه ولا بينها وبين فكانما راني لامكان حملها على التشبيه
كما في زيد اسد **قوله** فقد راى الحق مثله في شرح الخصايص
وفي بعض النسخ فقد راني الحق والمراد من قوله فقد راى الحق اي
راى الروية المطابقة للواقع فان المرئي هو ذاتي حقيقته او حكما
على ما سياتي **قوله** فقد راني اي فليعلم ان روياه صادقة كما ياتي
عن الطيبي **قوله** فانه لا ينبغي للشيطان الخ اي لا يمكن ولا
يتصور تصور الصوري ان يتصور الشيطان في صورتي كما ياتي **قوله**
اي لا يتكون كوني اي لا يتصور تصورا انتقال كون الشي لحصوله وكون الله
الشي فكان اي اوجده وكون الله الولد فتكون مثل صوره فالتكون
مطاوع التكوين انتهى مصباح **قوله** بالترايي بوزن يتعاطى ضبطه بالراء
دفعا للتوهم ان الرواية بالزاي **قوله** ومعناه لا يستطيع ان
يتمثل الخ اي المقصود منه ذلك وفي القاموس وارتاينا في الامر
وترايناه نظرناه انتهى وعليه فيكون ضمن تراى معنى تصور فعداه
بالبا او استعمله مجازا في لازمه فان من نظر شيا تصوره وهذا بناء
على ان الرواية بالرا المهملة ولكن في شرح الخصايص فان الشيطان
لا يتزايا بي بزاي معجمة اي لا يظهر في زيي انتهى **قوله** لا يبدا ان يراه

على صورته التي قبض عليها اي وذلك بان يكون الرائي
صحابيا علم صفته فانطبع في نفسه مثاله او يكون ممن تكررت
عليه صفاته المنقولة حتى انطبعت في نفسه وجرى على ذلك
الزركشي في خادمه وعبارة الشامي فيما نقله عنه التنبيه
الثاني قال الزركشي في الخادم قال العلما انما يصح رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم لاحد رجلين احدهما صحابي رآه فعلم صفته
فانطبع في نفسه مثاله فاذا رآه جزم بانه راى مثاله المعصوم
من الشيطان وثانيهما رجل تكررت عليه صفاته المنقولة في الكتب
حتى انطبعت في نفسه صفاته ومثاله المعصوم كما حصل ذلك لمن
شاهده ورآه فاذا رآه جزم برؤية مثاله صلى الله عليه وسلم
كما جزم به من رآه واما غير هذين فلا يحصل الجزم بل يجوز ان يكون
راى النبي صلى الله عليه وسلم بمثاله ويحتمل ان يكون من تخييل
الشيطان ولا يفيده قوله للذي يراه انا رسول الله ولا قول
من يحضر معه اي مع الشيطان ذكر ذلك القرافي في كتاب القواعد
واخذ بعض ذلك من كلام شيخه ابن عبد السلام انتهى ومثله في كلام
المناوي على الخصائص لكنه اقتصر على النقل عن القرافي وهو يفيد
ان الشيطان قد يتصور للرائي بغير صورته صلى الله عليه وسلم
ويقول له انا رسول الله وعليه فيشكل ما ذكر على ما تقدم من الحكمة
الثانية التي ابديت في الفرق بين التمكن من التصور للرائي
على وجه يخيل له فيه انه الحق سبحانه وتعالى ولا يتصور للرائي على
وجه يخيل له فيه النبي صلى الله عليه وسلم فليتامل **قوله** قال لم
تره اي وانما رايت مثالا لا يخيل لك انه مثاله صلى الله عليه وسلم
**قوله** وسنده صحيح قال الشامي وعلى ذلك جرى علما التعبير فقالوا
اذا قال الجاهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسال
عن صفته فان وافق الصفة المروية فذاك والا فلا يقبل منه انتهى

قوله

**قوله** فذكرت الحسن بن علي فشبهته به قال قد رايته اي
فدل ذلك على ان الرؤيا الصادقة انما تكون لمن رآه على صورته
الاصلية **قوله** ابن التومة قال في القاموس التوم من سائر
الحيوانات المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكرا او
انثى ثم قال والتومة بنت امية بن خلف وصالح بن ابي صالح مولاها
وبنت امية صحابية انتهى ولم يذكر ابن التومة فليراجع **قوله**
وادراك الصفات ادراك المثال في شرح الخصائص قال القونوي
كابن العربي وقد جربناه فوجدناه لم يخرم انتهى **قوله** فقال
الرؤيا لا حقيقة لها اي الرؤيا الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
**قوله** لانه حق اي في نفس الامر وغيب اي عنا **قوله** فيكون الاول
اي ما رآه في اليقظة **قوله** والثاني اي ما رآه في المنام **قوله**
على صورته المعروفة اي بان رآه يقظة لكونه صحابيا او مرت عليه
صفته في الكتب وتكررت حتى علمها كما تقدم **قوله** فهي امثال اي
امور يشبهها له في المنام تدل على ما يحصل له في اليقظة **قوله** فان
رآه مقبلا الخ هذا لا يظهر تفريعه على ما قبله لان مجرد كونه رآه
مقبلا او مدبرا لا ينافي كونه رآه على صورته التي كان عليها فلو مثل
بنحو ان رآه شيخا او شابا او رآه جسما ملأ البلد الذي هو فيه او نحوه
كان اولى **قوله** كانت رؤيا تاويل اي بان تؤول بما يناسب ما رآه
من خير او غيره **قوله** ما بينا في ذلك اي ما ذكره النووي من انه
يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها **قوله** في الحالين
اي بان رآه على صورته الاصلية او على غيرها **قوله** والثانية مما
يحتاج الى تعبير اي فاذا رآه على غير صورته الاصلية كان المراد منها
امرا يحصل للرائي في حقه من هذا الوجه **قوله** على صورته معمول
لقد راى اي من رآه حقا رآه على صورته التي كان عليها او هو شرط
حذف جوابه اي من رآه على صورته التي كان عليها فقد رآه حقا

قوله ويلزم من قول من قال الخ الواو للاستيناف فليس قوله
ويلزم الخ من كلام البعض وعبارة الشابي في هذا المقام قال
القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره من راه
في النوم راه على حقيقته كمن راه يقظة قال وهذا قول يدرك فساده
باوايل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات
عليها وان لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين وان يحيا الآن
ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه
ويلزم من ذلك ان يخلو قبره من جسده فلا يبقى فيه شي فيزار
مجرد القبر ويسلم على غايب لانه جايز ان يرى في الليل والنهار مع
اتصال على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزمها من له ادنى
مسكة من عقل وقالت طايفة معناه ان من راه على صورته التي
كان عليها ويلزم منه ان من راه على غير صفته ان يكون رؤياه من
الاضغاث انتهى وظاهره ان ذلك كله في كلام القرطبي وعليه فقوله
ويلزم الخ اعتراض من القرطبي على من قال ان الرؤيا لا تكون حقا
الا اذا كانت ممن يراه على صورته الاصلية وان المصنف لم يذكر عبارته
بتمامها وقول المعترض الاتي اشار اليه القرطبي لا يفيده انه ترك شيا من
عبارته قوله بخلاف حالته في الدنيا اي ومع ذلك لا تكون تلك
الرؤيا الا حقا قال المناوي بعد كلام ذكره في بيان ان رؤياه لا تكون
الا حقا وان راه على غير صفته الاصلية واذا تقرر هذا فكيف يقولون
انه يراه شيخا وشابا واسود وابيض وغير ذلك من الصفات واجيب
بان هذه صفات الرائين واحوالهم تظهر فيه عليه الصلاة والسلام
وهو كالمرآة لهم فان قلت كيف ينتفي المثال مع هذه الاحوال
المضادة له قلت لو كان لك اب شاب فغبت عنه ثم وجدته شيخا
او اصابه مرض فاصفر او اسود اتشك انه ابوك فما ذاك الا لما ثبت في
نفسك من مثاله المتقدم عنك فكذلك من ثبت عنده حال المصطفى

لا يشك

لا يشك فيه مع عروض هذه الاحوال انتهى قوله فانه ابلغ في الحرمة
اي الاحترام قوله يريد تصديق تلك الرؤيا اي يريد بقوله
فسيراني في اليقظة انه يرى ما يصلح ان يكون تاويلا لما يراه في اليقظة
ولا يلزم منه انه يرى ذاته الشريفة في اليقظة على الحق اي على الوجه
الحق قوله وقال المازري بكسر الزاي وراء اي كذا انتهى انساب
وفي القاموس مازر كهاجر بلد بالمغرب منها شارح صحيح مسلم وقرية
بين اصبهان وخرسان منها عباد بن محمد بن ابراهيم الاصبهي المازري
انتهى رحمه الله تعالى قوله ولا يبعد ان يعاقب الله الخ اي فلا يضر
من قال ان معنى قوله فسيراني في اليقظة انه يراه في الاخرة كون
امته جميعا يرونه في الاخرة لانهم وان اشتركوا في الرؤية يختلفون
في وقت الرؤية وصفتها قوله لعلها خالته ميمونة اي بناء على
ان الراوي هو ابن عباس قوله ولم ير صورة نفسه اي فدل ذلك
على انه يكفي في تحقق كون الرؤيا في اليقظة حقا رؤيا صورته في
المرآة التي كانت منطبعة فيها مماثلة لصورته صلى الله عليه وسلم
التي كان عليها قوله ولكن ننتهي بجزئياته اي الامور التي يتعقل
بها ذاته الشريفة قوله لا ينبغي الخ رايت ذات الله اي بل يريد
انه راى مثالا لا علم به بعض صفاته تعالى التي تميزه عن غيره قوله
فالشرط والجزا اذا اتحدا اي لفظا وان اختلفا معنى دل على الغاية
في الكمال وفي العلقمي قوله من راني فقد راني قال شيخنا قال الكرماني
فان قلت الشرط ينبغي ان يكون غير الجزا قلت ليس هو
الجزا حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد راني او هو في معنى الاخبار
اي من راني فاخبره بان رؤيته حق ليست اضغاث احلام ولا تخيلات
الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته
فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبله فيؤول بالاخبار اي ان طعنتم
فيه فاخبركم بانكم طعنتم في ابيه او بلازمه عند البيانيين اي ان طعنتم

فيه ايمتم بذلك انتهي فغيه زيادة بيان فيما حصل به اختلاف الشر ط
والجوامع فوله والتمثيل تشبيهي قوله خامسها الخ زاد الشامي
علي هذه الخمسة ما نصه سادسها يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه
وقال القرطبي قد تقرر ان الذي يري في المنام امثلة المرئيات لا انفسها
غير ان الامثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها فمن الاول رؤيا
صلي الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالي عنها وفيه فاذا هي انت
فاخبر انه راي في نومه علي ما راه في نومه بعينه ومن الثاني
رؤيا البقر التي تنحر اي المذكورة في قصة احد والمقصود بالثاني التنبيه
علي معاني تلك الامور ومن فوايد رؤيته صلي الله عليه وسلم تسكين
شوق الراي لكونه صادقا في محبته ليعمل علي مشاهدته والي تلك الاشارة
بقوله فسيراني في اليقظة اي ان من راي رؤية معظم لحرمته ومشتاق
الي مشاهدته وصل الي رؤية محبوبه وظفر بمطلوبه قال ويجوز ان
يكون مقصود تلك الرؤيا معني صورته وهو دينه وسنته فيعبر
بحسب ما يراه الراي من زيادة او نقصان او اساة او احسان قال
الحافظ وهذا جواب سابع والذي قبله لم يظهر لي وان ظهر فهو ثامن
انتهي قوله وهذا خير ما سمعته اي هذا احسن الوجوه التي سمعتها
في ذلك قوله في مرا مختلفة هي جمع مرآة وهي كما في المصباح
بكسر الميم علي وزان مفعالة معروفة وجمعها مرآء مثل جواو نواص
انتهي قوله واما رؤيته في اليقظة بيان لمفهوم قوله ومنها ان من
راه في المنام فقد راه حقا وحاصله ان الرؤية المنامية تثبت حقيقتها
باخباره صلي الله عليه وسلم واما رؤيته في اليقظة فلم يثبت فيها شي عنه
صلي الله عليه وسلم واليقظة بفتح القاف علمي قوله ولم ينقل
عنها رؤيته اي فلو كان يري في اليقظة لراته لسكن عنها بعض الحزن
الذي قام بها وعبارة المناوي علي الخصائص ولا حجة لما نعين
في ان فاطمة اشتد حزنها الخ لان عدم نقله لا يدل علي عدم وقوعه

وقد يكرم

وقد يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل انتهي اقول ما ذكره
ظاهر لو جعله دليلا قطعيا علي عدم الرؤية في اليقظة ولكن الذي
يظهر من كلامهم انهم لم يريدوا ذلك وانما جعلوه ظاهرا في عدم
وقوعها لفاطمة محتجين بان فاطمة اشتد حزنها عليه حتي ماتت كمدا
فقالوا لو كانت الرؤية تقع في اليقظة لظهر لها صلي الله عليه وسلم
في صورة تراه بها ليقل حزنها ولو وقع ذلك لظهر سيما مع ما قام بها
من زيادة الحزن والكابة ولم ينقل ذلك منها ولا نقل عنها وما وقع
لغيرها ممن اخبر بانه راه في اليقظة اولت تقع لاهتم فلم يتم قوله
يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل قوله حكايات عن
انفسهم اي دلت علي انهم راوه في اليقظة قوله وعبارة ابن ابي
جمرة اي في تعليقه علي الاحاديث التي انتقاها من البخاري قال
وعبارة الشامي فيما نقله عنه هذا الحديث تدل علي ان من راه في النوم
فسيراه في اليقظة وهل هذا علي عمومه في حياته وبعد مماته او هذا
في حياته وهل ذلك لكل من راه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية
والاتباع لسنته عليه الصلاة والسلام اللفظ يعطي العموم ومن يدعي
الخصوص فيه بغير مخصص عنه صلي الله عليه وسلم فمتعسف ثم ذكر
ما تقدم عن ابن عباس ثم قال وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا
الي قوله بلا زيادة ولا نقص انتهي قوله الي هلم جرا من
قوله بلا زيادة ولا نقص قال الشامي قال شيخنا في شرح الترمذي
واكثر من يقع له ذلك انما يقع قرب موته او عند الاحتضار ويكرم الله
من يشا انتهي قوله ما اثبتته السنة بالدلايل الواضحة المراد
بالدلايل هنا الدلالات الواضحة فالسنة هي عبارة عما ثبت عنه صلي
الله عليه وسلم قولا او فعلا او وهما او تقريرا والدلالة هي ما تقتضيه
اللفظ عند اطلاقه فلا يقال لا معني لاثبات السنة بالدلايل اذ
هي نفسها ويمكن ان يجاب ايضا بان يراد بالسنة ما نقل عنه صلي الله

عليه وسلم مما يدل على ثبوت كرامات الاولياء وبالادلة المثبتة لها
الطرق الموصلة الى العلم بها وان يراد باكثر اهل السنة والجماعة
فيقدر في الكلام مضاف او يراد ان السنة مستعملة في اهلها مجازا
وذكر شراح الشفا والمصابيح وغيرهم ان الدلائل جمع دلالة بمعنى
علامة قياسا او جمع دليل على غير قياس قال ابن مالك في شرح الكافية
الشافية لم يات فعائل جمعا لاسم جنس على وزن فعيل فيما اعلم لكنه
بمقتضى القياس جائز في العلم المونث كسعائد جمع سعيد اسم امراة وقد
ذكروا النحاة لفظتين وردتا من ذلك ونصوا على انهما في غاية القلة
وانه لا انقياس عليهما انتهى قوله مع التصديق بذلك اي بما لظهور
مطابقته للواقع عندهم او مع التصديق ممن علموا به حيث صدقوا بما
اخبروا به ولم ينكروه عليهم قوله مناشير الاولياء جمع منشور والمراد
به هنا الكتاب وفي القاموس المنشور الرجل المنتشر الامر وما كان
غير مختوم من كتب السلطان انتهى قوله ويقتبسون منهم فوائد اي
يكتسبون منهم ذلك قال في المختار القبس بفتحتين شعلة من نار وكذا
المقباس وقبس منه نارا من باب ضرب واقتبسه اي اعطاه منه قبسا
واقتبس منه ايضا نارا وعلما استفاد انتهى وذكر الشابي بعد كلام المعر
ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها
نطاق النطق انتهى كلامه قوله يلوي شدقيه اي يميلها والشدق
بالدال المهملة جانب الفم وجمعه اشداق انتهى وفي التعبير بيلوي
شدقيه اشعار بان قراته لم تكن حسنة ولعل هذا حكمة اشارته
صلى الله عليه وسلم لسيدي علي بالقراءة قوله يضحك اعجابا
اي اعجابا بالقراءة القاري ويحتمل الاستهزاء وقوله فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم يقظة لا مناما قوله فاوثقني لسانه اي بان صرت
اتكلم بالكلام الجامع على الحكم الكثيرة والمواهب الربانية قوله
الشاذلي هو بالدال المهملة وبالذال المعجمة ايضا كما تقدم قوله



السهروردي بضم اوله وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون الراء
ومهملة الى سهرورد بلد عند زنجان انتهى انساب قوله عبد القادر
الكيلاني هو بكسر الكاف ويقال بالجيم المكسورة ايضا قال في الانساب
الجيلي والجيلاني بالكسر الى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد
متفرقة وراء طبرستان والى جيل قرية دون المداين والجيلاني
ايضا الى جيلان حب وخشب صلب من خشب العناب انتهى قوله
نور الدين الايجي بالكسر والتحتية والجيم اي ايج بلد بفارس انتهى
انساب قوله فيجب التحرز في هذا الباب قال الشابي قال ابن الحاج
في المدخل روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق
وقل من يقع له ذلك الا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا
الزمان بل عدمت غالبا مع انا لا ننكر من يقع له من الاكابر الذين
حفظهم الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قال وقد انكر بعض علماء
الظاهر روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان قال
العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم
في دار البقاء والرائي في دار الفناء وقد كان سيدي ابو محمد بن ابي جمرة
يحل هذا الاشكال ويرده بان المومن اذا مات يرى الله تعالى وهو
لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى وقال الشيخ
عفيف الدين اليافعي في روض الرياحين والشيخ صفي الدين ابن
ابي منصور في رسالته قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين
وبركة اهل زمانه ابو عبد الله القرشي لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر
توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر
دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل عليه
السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قال اليافعي وقوله تلقاني
الخليل قول حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال

التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا
غير اموات كما نظر النبي موسي في الارض ونظره ايضا هو وجماعة من
الانبيا في السموات وسمع منهم مخاطبات انتهي **قوله** لكان هو لاصحابه
ولا امكن بقا الصحبة الي يوم القيامة زاد الشامي ويعكر عليه ان جمعا
جاوره في المنام ثم لم يذكر واحد منهم انه راه في اليقظة وخبر الصادق
لا يختلف قال مؤلفه محمد بن يوسف اما ما ذكره من انه لو حمل علي
ظاهره لكان هو لاصحابه فقد تقدم قول الغزالي ان المراد بقوله فسيراني
في اليقظة ليس المراد جسمي وبدني الي اخر ما ذكره واما ان جمعا جاوره
فلم يذكر واحد منهم انه راه في اليقظة فليس بلازم لاحتمال ان يكونوا راوه
وكتموا ذلك اذ لم يقولوا راينا انتهي وقوله فقد تقدم قول الغزالي
الخ اراد به ما قدمه المصنف في قوله وقال الغزالي ايضا في بعض فتاويه
من راي الرسول يعني في المنام لم ير حقيقة شخصه الخ **قوله** بحيث
لا يسكنون لشي مما يقع لهم اي لا يركنون لشي بحيث يعولون عليه ويرون
لا انفسهم نفعا ما **قوله** ميمون حيران وقضيته ان هذا الفضل ثابت
في التسمي بكل من اسمايه عليه الصلاة والسلام والذي في الخصايص
الصغري للسيوطي نصه والتسمي باسمه محمد زاد المناوي واحمد ميمون انتهي
وذلك يفيد ان الفضل في التسمية مقصور علي هذين الاسمين ومعني
ميمون مبارك قال في المصباح اليمن البركة يقال يمن الرجل علي قومه
ولقومه بالبنا للمفعول فهو ميمون ويمنه الله ييمنه يمنا من باب
قتل اذا جعله مباركا انتهي **قوله** وروينا عن انس بن مالك هذا
وما بعده من الاحاديث التي اوردها دليل علي فضل التسمية باحمد
ومحمد وفي المناوي مما استدل به علي ذلك ما رواه ابن عساكر بسند
حسن عن ابي امامة رفعه من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به
كان هو ومولوده في الجنة قال المؤلف هذا امثل حديث ورد في هذا
الباب واسناده حسن انتهي وفيه اشعار بان هذا الفضل مخصوص

بمن كان

بمن كان الحامل له علي التسمية قصد التبرك باسمه عليه الصلاة
والسلام وهو ظاهر وفي المناوي ايضا وروي ابن سعد عن عثمان
العمري مرسلا ما ضر احدكم لو كان في بيته محمد ومحمدان وثلاثة
قال بعضهم فيه ندب التسمي به وقال مالك ما كان في اهل بيت اسم
محمد الا كثرت بركته واخرج ابو داوود والنسايي عن ابي وهب الجشمي
مرفوعا تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الي الله عبد الله وعبد
الرحمن الحديث قال بعضهم لفظ الحديث امر ومعناه الاباحة لانه خرج
علي سبب وهو تسموا باسما الانبيا لانهم سادة بني ادم واخلاقهم
اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال فاسماوهم اشرف الاسما
فالتسمي بها شرف للمسمي وفيه حفظ لاسما الانبيا وذكرها وان
لا تنسي فالتسمي باسما الانبيا مستحب من غير كراهة مع المحافظة
علي الادب قال ابن القيم ولعله هو الصواب فكان مذهبه كراهته
ثم رجع انتهي اقول ويمكن الجمع بينه وبين كلام المصنف بان ما ذكره
المصنف من ان التسمي باسمه ميمون ونافع مراده به ان التسمية باسمه
فيها بركة لا توجد في التسمية باسم غيره من بقية الانبيا وهو لا ينافي
ان فيها بركة في الجملة وان التسمية باسمايهم مستحبة لتلك البركة
**قوله** يجازينا الجنة اي يجازينا الله بذلك العمل الجنة بان يجعله
سببا لدخول الجنة فاسناد المجازاة للعمل مجاز عقلي من اسناد الفعل
الي السبب وفي نسخة يجازينا به الجنة وهي ظاهرة **قوله** فالي اليت
علي نفسي قال في المصباح الي يولي ايلا مثل اتي يوتي ايتا اذا حلف فهو مول انتهي
وفي البيضاوي في تفسير قوله للذين يولون من نسايهم ان تعدية
الايلا بعلي ولكنه لما ضمن هذا القسم معني البعد عدي بمن انتهي وعلي
ذلك فالايلا انما يتعدي بعلي المحلوف عليه كان يقال الي علي ان يفعل
كذا او علي ان لا يفعله وحينيذ فكان الظاهر اليت علي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد الخ ويمكن الجواب بان اليت مضمن معني

نزهت او كتبت علي نعنبوا ان لايدخل الخ **قوله** من اسمه احمد ولا محمد
اي وهذان العبدان يحتمل ان اسم احدهما احمد والاخر محمد وان كلا اسمه
احمد او محمد **قوله** عن نبيط بن شريط قال في جامع الاصول نبيط بضم
النون وفتح البا الموحدة وسكون اليا تحتها نقطتان وشريط بفتح
الشين المعجمة وكسر الرا راي النبي صلي الله عليه وسلم وسمع خطبته في
حجة الوداع وكان رديف ابيه يومئذ انتهي لكن عبارة القاموس في
شرط وكزبير والد نبيط وقال في نبط ونبيط كزبير بن شريط صحابي
انتهي فليحرر **قوله** ما من مايدة وضعت الخ عبارة المناوي وروي ابن
عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام علي مايدة ولا جلس عليها وفيها اسمي
الا وقدسوا كل يوم مرتين قال في اللسان كالميزان حديث مكذوب وقد
اخرج الطرايفي اي بمخففين وفا الي بيع الطوارف وهي الاشيا الحسنة
المتخذة من الخشب وابن الجوزي عن علي مرفوعا ما اجتمع قوم قط في
مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه
قال بعض الحفاظ لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث بل قال ابن تيمية
كلما ورد فيه موضوع وقال السخاوي في فتاويه ما رواه ابو شعيب
الحراني عن عطا من اراد ان يكون حمل زوجته ذكرا فليضع يده علي
بطنها وليقل ان كان ذكرا فقد سميته محمدا فانه يكون ذكرا لا يرد مرفوعا
ورفع بعضهم له اورده ابن الجوزي في الموضوعات **تتمة** نقل
الاذرعي الشافعي عن بعض حنابلة عصره انه افتي بمنع اليهود والنصاري
من التسمية بمحمد واحمد وابي بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان
بعض الشافعية تبعه ثم قال ولا ادري من اين لهم ذلك وان كانت النفس
تميل من الاولين خوف السب والسخرية انتهي وفيه شي فان من اليهود
من تسمي بعيسي والنصاري بموسي ولم ينكر علي ممر الزمان واما غير ذلك
فلا ارب له وجها نعم روي ان عمر نهي نصاري الشام ان يكتنوا بكني
المسلمين ويقوي ذلك فيما تضمن مدحا وشرفا كابي الفضل وابي المحاسن وابي



المكارم والذي يتجه ويميل النفس اليه انهم يمنعوا مطلقا عندنا دونهم
فان قامت قرينة علي نحو استهزايهم او استخفافهم بنا منعوا والا كان سوا
اولادهم فلا لقضا العادة بان الانسان لا يسمي ولده الا بما يحب انتهي رحمه
الله وقال ابن القيم في كتاب احكام الزهد الاسماعي ثلاثة اقسام قسم
يختص بالمسلمين كمحمد واحمد وابي بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فهذا
النوع لا يمكن اهل الذمة من التسمي به والمنع منه اولي من التكني بكني
المسلمين مباينة لهذه الاسما عن احب خلق الله **الثاني** جرجس وبطرس
ويوحنا ونحوه فلا يمنعون منه ولا يجوز للمسلمين ان يتسموا بذلك لما فيه
من المشابهة لما يختصون به **والثالث** كيحيي وعيسي وداود وايوب
وسليمان وزيد وعمر فهذا لا يمنع منه اهل الذمة ولا المسلمون وانما امتنع
ان يتسموا باسما المسلمين ويتكنوا بكناهم ولا يمنعوا من التسمية باسما
الانبيا لان هذه الاسما قد استوي فيها المسلمون والكفار بخلاف اسما
الصحابة واسما نبينا صلي الله عليه وسلم فانها مختصة فلا يمكن اهل
الذمة من التسمي بها انتهي باختصار رحمه الله تعالي **قوله** بكنيته ابي
القاسم قال المناوي علي الخصايص تنبيه ظاهر كلامهم انه انما كني بابي
القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي
وغيرهما عن انس لما ولد ابراهيم بن المصطفي من مارية كاد يقع في نفس
النبي منه حتي اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن
الجوزي عقبه وقد نهي ان يكني بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة
كابي القاسم لكن قد يقال انما منع من التكني بابي القاسم لما سمعت
انه كان ينادي به لكونه اول ولد ولد له واشتهر به ولم يكن يدعي
بابراهيم ومن كناه ابو المومنين كما ذكره بعض المفسرين وذكر في
الذخاير ان كنيته عليه الصلاة والسلام في التوراة ابو الارامل ولم
يطلع عليه ابن ماجة فعزاه في شرح البخاري لبعض مشايخه انتهي
رحمه الله وبعد ظاهر خلاف عزم تكنية احمد بغير ابي القاسم وان ثبتت

تكنيته صلى الله عليه وسلم بذلك **قوله** وجوزه مالك ظاهره مطلقا
**قوله** وهو الاقرب انتهى تقدم عن شرح م ر ان المعتمد الحرمة مطلقا
**قوله** ومنها انه يستحب الغسل الخ ظاهره سوا سبق له غسل بسبب
احرام لا قال المناوي وكذا الوضو **قوله** ولا ترفع عنده اي ويستحب ان
لا ترفع الخ **قوله** بل تخفض جعل هذا مقابلا لقوله ولا ترفع عنده يدل
على ان الرفع المنهي عنه صادق بما لو زاد المتكلم على صوت القاري للحديث
وبما اذا ساواه **قوله** احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظاهره ان هذا خاص بالحديث دون غيره من التفسير والفقه
ونحوهما وقد يوجه بان الحديث قصد تعظيمه لنسبته له صلى الله عليه
وسلم وللرد على من كان ينتقصه في ابتدا الاسلام من المنافقين ومن
على سنتهم **قوله** فيقال انه اخذ ذلك الخ اي ذلك الفعل وهو الاغتسال
**قوله** ومنها انه يكره لقاري حديثه مثل بقية العلوم وقراءة القران
كذلك ام لا فيه نظر وفي شرح العباب ما نصه وان يقرا على ترتيب
المصحف مع الموالاة لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا لحيث ورد كما في
السجدة وهل اتى وان يسلم ويسلم عليه ويلزمه الرد واعادته
التعوذ حينيذ ويقوم لمن قدم ان سن القيام له لصفة فيه مما
سياتي في السير انتهى بحروفه وقياسه ان مثل القران غيره من
بقية العلوم فيقوم للداخل عليه ان كان اهلا لذلك **قوله**
لا تخذ قلة ادب اي القيام قلة الخ **قوله** ان يقطع حديثه
اي بان يقطع حديثه الخ **قوله** فكيف كبدعة ومنه القيام
**قوله** اذ ذاك اي وقت التحدث **قوله** سبع عشرة مرة
وعبارة الشفا ست عشرة مرة فصار يصفر ويتلوى حتى تم
المجلس وتفرق الناس وقال صبرت اجلالا للمصطفى انتهى ومثله
في شرح الخصايص للمناوي **قوله** بالتلقيب بالحفاظ قال
المناوي والحافظ من حفظ مايه حديث الف متنا واسنادا

ولو بتعدد



ولو بتعدد الطرق والاسانيد او من روى او وعى ما يحتاج
اليه **قوله** ومنها ان تثبت الصحبة لمن اجتمع به الخ اي من
الفضايل التي تثبت له صلى الله عليه وسلم ثبوت الصحبة لاصحابه
وهذه صفة تثبت في الحقيقة لاصحابه ببركته ولم تثبت لغيره مما
ممن اجتمع عليهم لانحطاط رتبة الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم
فالتحقيق ثبوت الصحبة لهم بمجرد الاجتماع وان لم يرو لعارض كعمى
ولو بلا مجالسة ومكالمة ولو انثى انسيا او جنيا وان لم يرو عنه وشمل
قولهم من اجتمع عليه به بعد البعثة مومنا به ولو غير مميز فيدخل
من حنكه او مسح وجهه وتفل في فيه وهو رضيع كما ذهب اليه
البرماوي وهو الاصح وان اختار غيره خلافه **قوله** فلا يثبت
الا بطول الاجتماع اي لا يثبت كونه تابعيا الا الخ **قوله** بطول
الاجتماع اي عرفا بحيث يعد ممن تلقى عند الصحابي وضبط ما قاله
**قوله** والفرق عظم مرتبة النبوة الخ الفرق بما ذكر تحقيق ثبوت
الصحبة لمن اجتمع باحد من بقية الانبيا وان لم يكن رسولا ويحتمل
ان هذه من خواص نبينا بجعل اللام للعهد او عوضا عن المضاف اليه
ويراد مرتبة نبوته عليه الصلاة والسلام **قوله** بمجرد ما يقع
بصره الخ ما مصدرية ووقوع البصر للتمثيل لا للتقييد فمن راى النبي
صلى الله عليه وسلم على بعد ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم
يحصل له هذه الخصوصية ببركة نور النبوة ولا يشترط التمول والنه
التابعي عن الصحابي بانه وقت الاجتماع به فلو اجتمع به كافرا
ثم اسلم ونقل عنه بعد اسلامه ما تلقاه عنه في الكفر قبل كما نقله
المناوي عن الكمال بن ابي شريف قال وعلى هذا الاشتراط في التابعي
طول ملازمته للصحابي بل هو كالصحابي واختاره ابن حجر العسقلاني
تبعا للحاكم وغيره لقول ابن الصلاح انه الاقرب وقول النووي
في التقريب انه الاظهر وقول العراقي عليه عمل الاكثر قال البقاعي

وانما اشترط الايمان في الصحبة لشرفها فاحتيط لها ولانه تعالى
شرط في الصحابة كونهم مع المصطفى فقال محمد رسول الله والذين
معه ولا يكونون معه الا اذا امنوا به انتهى رحمه الله وقوله بل هو
كالصحابي الخ يجوز ان هذا من حيث قبول الرواية للمجاهد في زمن
الكفر واداها في زمن الاسلام وهو لا ينافي ان التابعي لا يحصل له
فضل كونه تابعيا الا بطول اجتماعه بالصحابي بخلاف الصحابي فان
فضل الصحبة يحصل له بمجرد الاجتماع **قوله** الجلف اي الجافي قال
في المصباح الجلف العربي الجافي قيل ماخوذ من اجلاف الشاة وهي
المسلوخة بلا راس ولا قوائم ولا بطن وقيل اصل الجلف الدن الفارغ
ونقل ابن الانباري عن الاصمعي ان الجلف جلد الشاة او البعير
وكان المعنى عربي بجلده لم يتزي بزي الحضر في رقتهم ولين اخلاقهم
فانه اذا تزيا بزيهم وتخلق باخلاقهم كانه نزع جلده ولبس غيره
انتهى وقوله وكان المعنى عربي الخ مبني على ان المراد بالجلف جلد الشاة
او البعير ويمكن توجيه رجوعه للمعنيين الاولين بجعل المناسبة
بينه وبينها خلوه من المنفعة كخلو الدن والشاة المذبوحة على
الوجه المذكور منها **قوله** ومنها ان اصحابه كلهم عدول المراد فتوى
روايتهم من غير بحث عن عدالة احد منهم كما اشار اليه بعد بقوله
فلا يبحث عن عدالة الخ وليس المراد انهم معصومون عن الذنوب
ومن ثم من طرا له منهم قادح كسرقة او زنا اوعمل بمقتضاه ومن
فوايد القول بعدالتهم مطلقا انه اذا قيل ورد كذا مثلا عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت المصطفى يقول كذا
كان حجة كتعيينه باسمه هذا وقوله فلا يبحث قد يفيد ان من علم
وقوع ما يمنع من قبول الشهادة منه لا تقبل شهادته ولا روايته وتقييده
لو لعمر من طرا له منهم قادح عمل بمقتضاه فان من مقتضى اتصافه بالزنا
او نحوه عدم قبول شهادته كما اقيم عليه الحد لكن سوال الجلال المحلي



في شرح جمع الجوامع ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم من
الناس انتهى وحيث لم يحكم بفسقهم قبلت شهادتهم وروايتهم وان
تحققنا وقوع الكبيرة منهم وان لم تتبلغنا عنهم توبته اقيمت عليهم الحدود
ام لا **قوله** خطابا للموجودين حينيذ فقضيته ان الشهود على الناس
يوم القيامة هم اصحابه عليه الصلاة والسلام دون غيرهم وعبارة
البيضاوي صريحة في خلافه لانه لم يقيد الاية بشيء وعبارته وكذلك
اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهتدين الى الصراط
المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا
او عدولا مزكين بالعلم والعمل ثم قال روي ان الامم يوم القيامة يجحدون
تبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة وهو اعلم اقامة للحجة على المنكرين
فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من
اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على
لسان نبيه الصادق فيوتى بمحمد فيسال عن حال امته فيشهد
بعدالتهم انتهى وقوله فيوتى بامة محمد الخ شامل لمن كان موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن حدث بعده الى يوم القيامة لصدق
الامة عليهم وقد يقال المراد بقوله خطابا للموجودين انه خطاب لهم
بحسب الظاهر لان خطابهم حقيقي ولكن المراد ما يشملهم وغيرهم
لاشتراك الجميع في العلم **قوله** والانصيفه النصيف لغة ومو لغة في
النصف قال في المصباح النصف احد جزئي الشيء وكسر النون افصح من
ضمها والنصيف مثله لغة انتهى وعبارة شيخ الاسلام على البخاري
نصيفه بفتح النون وضمها مصغرا وقوله مد بضم الميم مكيال معروف
وحكى الخطابي انه روي بفتح الميم والمراد به الفضل والطول قاله الحافظ
انتهى **قوله** في ايات تكثير الخ بي بمعنى مع اي كلهم عدول لظاهر
الكتاب والسنة التي تقدم ذكر بعض منها مع ايات او يقال لا يبحث عن
عدالة احد منهم لظاهر ما تقدم من قوله تعالى وكذلك جعلناكم الخ مع

ل

أبان كثيرة الخ سوا في التعديل من لابس الفتنة وغيره ويدل
على عدم التفرقة المذكور اخذ الائمة للحديث عنهم بلا امتراء ولا تردد
فيه والمامور به مع ورود النهي عن اخذ الحديث عن غير العدول روى
الخطيب وغيره عن ابن عمر مرفوعا لا تاخذوا الحديث الا عمن تجوزون
شهادته وروى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم عن اهل البدع
ولا تحمله عمن لم يعرف بالطلب ولا عمن يكذب في حديث الناس وان
كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب انتهى فلو لم
يكونوا كلهم عدولا لامتنع مالك وغيره عن الاخذ عن كثير منهم ولكن
قال المازري في شرح البرهان ولسنا نعني بقولنا الصحابة عدول كل
من راه عليه السلام يوما او زاره او اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب
اي قرب بل الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون انتهى قال العلائي وهو غريب لا يوافق
عليه والجمهور على التعميم انتهى مناوي بتصرف **قوله** للملابس على
الاجتهاد اي الواقع منه المقتضي لجواز ما فعله بل قد يؤدي اجتهاده الى
وجوبه وفي شرح المصري على البخاري ما نصه وقد اورد في الكواكب سؤالا
فقال فان **قلت** لمن الخطاب في قوله لا تسبوا الصحابة وهم الحاضرون
واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل اي من قدر
وجودهم بعد ذلك جعل من سيوجد كالموجود **قوله** الحاضر المترتب
وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما ياتي قريبا ان شاء
الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين
عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد بن الوليد وهو من الصحابة
الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وقرات قوله فلو ان احدكم الخ فيه اشعار
بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان
اولا للصحابة وقال لو ان احدكم انفق فنهى بعض من ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك

النبي

ب

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب
اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه قصة خالد
لا يدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب وان سلمنا انه المخاطب
فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق او يحتاج الى دليل
ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من
الانتقاض جواب عن ذلك انتهى **قوله** السلام عليك ايها النبي
قال المناوي ورحمة الله وبركاته ولا تبطل الصلاة بذلك كما هو ثابت
في حديث التشهد وكذا لا تبطل بخطابه ولو عند سماع ذكره على
الاوجه لكن بالغير بان يقول صلى الله وسلم عليه لا نحو اللهم صل
على محمد والحق به بقية الانبيا في ذلك لا غيره من الخلق اي فلا يجوز
خطابه في الصلاة اصلا وتبطل به الصلاة نحو الملك والشيطان
والميت والجماد على الارجح عند الشافعية انتهى **قوله** انها لا تبطل
اي وان كانت فرضا بل هي صحيحة ثابتة وشمل كلامه الاجابة بالفعل
وان كثر فيجب ولا تبطل به الصلاة على الارجح وقال الاسنوي
انه المتجه انتهى مناوي وقال م ر في شرحه لو دعا النبي صلى الله
عليه وسلم مصليا وجبت عليه اجابته ولا تبطل بها صلاته ولا فرق
بين قليل الاجابة وكثيرها بالقول والفعل انتهى رحمه الله وفي
التحفة ايضا لا تبطل باجابته صلى الله عليه وسلم في حياته
بقول او فعل وان كثر والحق به عيسى صلى الله وسلم عليهما اذا نزل
ولعل قائله غفل عن جعلهم هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
او راى انه من خصائصه على الامة لا على بقية الانبيا وهو بعيد من
كلامهم انتهى قال الشهاب ابن قاسم كان التشبيه بحيائه جرى على
الغالب ونقل عن م ر ان اجابة عيسى عليه السلام لا تجب بل تسن
وتبطل بها الصلاة انتهى وفيه ايضا نحو ما يتعلق بنحو الصلاة والسلام
عليه لا كلام في اعتقاده على ما فيه من بحث الاذرعي مع التوقف فيه

وأما ما يتعلق بذلك كقوله جاك فلان برسول الله او قد نصرك الله
في وقعة كذا من غير ان يساله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فالمتجه
البطلان به والله اعلم لانه كلام اجنبي غير محتاج اليه ولا دعا فيه للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا جواب فليتامل انتهى رحمه الله **قوله** ومنها
ان الكذب عليه اي الاخبار عنه بشي على خلاف ما هو عليه ولو في غير الاحكام
كالترغيب والترهيب والمواعظ انتهى قال في الفتح والحكمة في التشديد
في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه انما يخبر عن الله عز
وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته فسوى بين من كذب على الله
وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة والايات في ذلك متعددة انتهى رحمه الله **قوله** ليس كالكذب
على غيره اي لان الكذب عليه كبيرة مطلقا فالكذبة الواحدة عليه من
اعظم الكباير الموبقة والجرايم المهلكة لاضراره بالدين وافساده اصل
ايمان المومنين والمراد ان الكذب عليه مع التعمد ليس كالكذب على
غيره فمن اخبر عنه بشي غير مطابق للواقع لم يدخل في هذا الوعيد وقد
لا يعاقب عليه اصلا لعذره فيما اخبر به ويدل لذلك خبر من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار رواه عن المصطفى ثمانية وتسعون
صحابيا منهم العشرة ولا يعرف ذلك لغيره قاله ابن الجوزي وذكر
ابن دحية انه خرج من نحو اربعماية طريق وقال بعضهم بل قد رواه
مايتان من الصحابة والفاظهم متقاربة والمعنى واحد ومنها من
نقل عني ما لم اقله فليتبوا مقعده من النار قالوا وهذا من اصعب
الفاظه واشقها لشموله للمصحف واللحان والمحرف وقال ابن الصلاح
ليس في مرتبته من التواتر غيره لكن نوزع فيه وظاهر الخبر عموم
الوعيد في كل كذب وتخصيصه في الكذب بالدين لا دليل عليه انتهى
مناوي **قوله** ومن كذب عليه لم تقبل روايته الخ هو من عطف

العلة

العلة على المعلول وكانه قال وعلة كون الكذب عليه ليس **قوله**
كالكذب على غيره ان الكذب على غيره تقبل منه توبة الكاذب ولا يلزم
ان يكون كبيرة بخلاف الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فانه في قبول
توبة الكافر الكاذب الخلاف الاتي وهو كبيرة مطلقا كما ياتي قال المناوي
والانبيا مثله في ذلك فيما يظهر انتهى اقول لا نسلم ان هذا يقتضي
الظهور بل قد يعرف بما ياتي في كلام المصنف من قوله فانه يصير شرعا الخ
وبما قاله هو قبل ما ذكر عنه من قوله للخبر الصحيح ان كذبا علي ليس ككذب
على احد انتهى وقال ثم في الايات البينات قال الزركشي لا شك ان
الكذب عليه في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض وانما الخلاف فيما سوى
ذلك انتهى وينبغي ان يكون من الكذب عليه رواية الموضوع عنه بلا مسوغ
شرعي بل ربما يكون منه اللحن في كلامه بلا عذر صحيح انتهى قال شيخ
الاسلام زكريا والوجه ان الكذب على غيره من الانبيا اي وان لم يكونوا
رسلا فيما يظهر كبيرة انتهى وينبغي ان الكذب على الملايكة كذلك خصوصا
على مثل جبريل واسرافيل انتهى ملخصا وقال في لب الاصول اما الكذب على
غير نبي فصغيرة الا ان يترتب به ما يصيره كبيرة كان علم انه يقتل به
قاله ابن عبد السلام وقد بسطت الكلام على ذلك في الحاشية انتهى
**قوله** عن سعيد بن جبير بسياق المصنف يقتضي انه صحابي وليس كذلك
ففي جامع الاصول سعيد بن جبير هو ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام
الاسدي مولى بني والبة بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام
التابعين سمع ابا مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وانسا
سمع منه عمرو بن دينار وايوب وجعفر بن اياس قتله الحجاج بن يوسف
في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون سنة ومات الحجاج
في رمضان من تلك السنة ويقال مات بعده بستة اشهر ولم يسلط بعده
على قتل احد ودفن بظاهر واسط العراق وقبره بها يزار وجبير بضم الجيم
وفتح البا الموحدة ووالبة بكسر اللام وفتح البا الموحدة وخزيمة بضم

الخاء المعجمة وفتح الزاي والياء مكسورة الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان
انتهى رحمه الله قوله ولهذا اي ولهذا الحديث حكى امام الحرمين الخ وكان
الاولى ان يقول ولهذا قال الجويني ان من تعمد الكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكفر كما حكاه ابنه عنه فان الحديث ليس علة لحكاية الامام
عن ابيه وانما هو علة لقول ابيه بذلك ويمكن الجواب عن التمسك بهذا
الحديث على تقدير صحته بانه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي عن الرجل
المذكور انه استحل الكذب عليه وعلم بانه كافر ولذلك امر بقتله هذا
وظاهر سياق العراقي ان الامام افرد الحكم على ما نقله عنه لكن قال المناوي
انه ضعفه وقد يستفاد تضعيفه له من عموم قول العراقي لكن لم يوافق احد
من الائمة على ذلك قوله والحق انه فاحشة عظيمة اي ان تعمد الكذب
عليه فاحشة الخ وخرج بذلك ما لو قصد الكذب عليه ولم يكن في الواقع
كذبا اي بان صادف الواقع لم يدخل في الوعيد لان اثمه من جهة
قصده واستشكل هذا بان الكذب معصية مطلقا الا المصلحة والعاصي متوعد
بالنار فما الذي امتاز به الكاذب عليه واجيب بان الكذب عليه يكفر
متعمده عند جمع منهم الجويني لكن ضعفه ابنه وبان الكذب عليه كبيرة
وعلى غيره صغيرة ولا يلزم ان يكون مقر الكاذبين واحدا وقال البيضاوي
ليس كل ما ينسب الى الرسول صدقا او الاستدلال به جائزا فانه روي عن
شعبة واحمد والشيخين ان نصف الحديث كذب وقد قال عليه الصلاة والسلام
انه سيكذب علي فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بد ان يكذب عليه وقال
من كذب علي متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد
بل للنسيان كما روي ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه
فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد الرحمن انه عليه الصلاة والسلام مر
بيهودي يبكى على ميت فذكره او للالتباس لفظا او تغيير عبارة ونقل
بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه وقف على قتلى بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول فذكر ذلك لعائشة فقالت

لا بل

لا بل قال ليعلمون ما اقول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق او
لانه ذكره الرسول حكاية فظن الراوي انه من عنده او لان ما قاله
مختص بسبب فغفل الراوي عنه كما روي انه قال التاجر فاجر فقالت
عائشة انما قاله في تاجر يدلس وقد وقع عن تعمد انتهى مناوي قوله
وموبقة كبيرة اي محلكة للهلاك اي سبب له ان جعل الموبق اسم
مكان ولكن في المصباح انه مصدر وعبارته وبق يبق من باب وعد
وبوقا هلك والموبق مثل مسجد مثل الوبوق ويتعدى بالهمزة فيقال
اوبقته وهو يرتكب الموبقات اي المعاصي وهي اسم الفاعل من الرباعي
لانهن مهلكات انتهى رحمه الله قوله الا ان استحله اي وحمل
عليه كلام الجويني قوله دليلا اي واضحا يعتد به حتى يعول عليه ويجعل
دليلا مثبتا للمقصود فلا ينافي ما مر عن سعيد بن جبير لما تقدم من
امكان حمل ذلك الكاذب على انه كان مستحلا او كذب تهاونا بالنبي
صلى الله عليه وسلم على ان ذلك الحديث مرسل وفي اسناده مبهم
قوله فانه يصير شرعا الخ اي فانما كذب به اذا قبل ونقل يصير
شرعا مستمرا قوله لبيت على متصفة كاشفة قوله هذا هو
الجاري اي القول بقبول التوبة هو الجاري على قواعد الشرع قوله
على صحة روايته ممن كان كافرا اي وان الكفر اعظم من غيره قوله
قال شيخنا ويمكن ان يقال الخ هو كلام مستانف ويستفاد منه ان
التوبة انما تنفع عند من قال بها بالنظر لاثم الكذب نفسه لا لما
ترتب عليه وتولد منه قوله من وراء الحجرات اي حجرات نسائه
قوله ومراعاة الحشمة عطف سبب على مسبب قوله كأخي السر
اي كالاخ الذي يريد مسارة اخيه بما يريد كتمه فلا يحب ان يطلع
عليه غيره فيخفي كلامه عند مخاطبته غاية الاخفاء فكان ابو بكر
رضي الله عنه اذا خاطب رسول الله اخفض صوته حتى لا يكاد
يسمع هذا وما تقرر من حرمة رفع الصوت لا يختص بحياته صلى

الله عليه وسلم فقد قال القاضي ابو بكر بن العربي حرمة النبي
صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا وكلامه المأثور بعد موته في
الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه اذا قرئ كلامه وجب على كل
حاضر ان لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك في
مجلسه عند تلفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة
على مرور الازمنة بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي مثله للقرآن الا معاني
مستثنى بيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا
لحبوط العمل فما الظن برفع الآراء ونتائج الافكار على ما سنته وما جاء
به انتهى شابي رحمه الله تعالى **قوله** مما يخفض صوته ما مصدرية
**قوله** وترمه بسكون القاف **قوله** وكان جهوريا اي عالي الصوت
**قوله** لست هناك اي في ذلك الموضع الذي يحبط فيه العمل والمعنى
لست ممن يحبط عمله **قوله** تنظر الى رجل اي وهو ثابت بن قيس
**قوله** فقاتل حتى قتل اي فمات شهيدا وظهر بذلك صدق ما قاله
عليه الصلاة والسلام **قوله** عمدها وسهوها قال المناوي كيف وقد
اجمع الصحب على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله عليه الصلاة
والسلام انتهى **قوله** لانه نقص اي والنقص لا يجوز عليه ولا على غيره
من الانبيا لانه يؤدي الى النفرة عنهم وعدم الانقياد اليهم ولا فرق
في امتناع الجنون عليهم بين طويله وقصيره **قوله** ولا الاغما الطويل
الزمن قال المناوي اما القصير كلحظة او لحظتين فيجوز عليهم كما صرح
الدارمي والقاضي وارتضاه الاسنوي انتهى ولم يبين مقدار الطويل
واللحظة قطعة من الزمن يسيرة لا حد لها تقدر به ويحتمل تقدير
الطويل من الاغما بما يستغرق وقت صلاة بحيث لا يوجد افاقة
يتمكن منها من الاشتغال بالصلاة واسبابها وشروطها على
الوجه الاكمل **قوله** الشيخ ابو حامد اي الغزالي كما قاله

المناوي

المناوي **قوله** وكذلك الانبيا اي سوا كانوا رسلا ام لا للعلة
المذكورة **قوله** وانما هو غلبة الاوجاع الخ هو علة المخالفة وكأنه
قال اغماؤهم يخالف اغما غيرهم فهو يؤثر في الحواس الظاهرة وفي القلب
بحيث ان المغمى عليه يصير لا شعور له وفي المصباح وغمي على المريض
ثلاث لغات مبني للمفعول فهو مغمي عليه على مفعول قاله ابن السكيت
وجماعة واغمي عليه اغما بالبنا للمفعول ايضا وتقدم في غشي ما قيل
فيه عن الاطبا وعبارته في غشي يقال ان الغشي تعطل القوى
المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد او برد
او جوع مفرط وقيل الغشي هو الاغما وقيل الاغما امتلا بطون الدماغ
من بلغم بارد غليظ وقيل الاغما سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضا
لعلة انتهى رحمه الله **قوله** من النوم الذي هو اخف من الاغما اي ووجه
ذلك ان الاغما يستولي على الحواس الظاهرة والباطنة استيلا تاما بحيث
لا يزول الا بعلاج وربما دام حتى لا يفيد العلاج معه بخلاف النوم
فانه سريع الزوال غايته انه يمنع الادراك والمعرفة وعبارة المصباح
للنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب تقطعه عن المعرفة بالاشيا ولهذا
قيل هو آفة لان النوم اخو الموت **قوله** فلم يثبت وبتقدير ثبوته
لا يضر قال المناوي ولا يرد عمى يعقوب وشعيب بناء على انه حقيقي
لانه طاري والكلام في المقارن لابتدا الانبيا والفرق ان المقارن
لابتدا الانبا يوجب النفرة عنهم وعدم اطمئنان النفوس لما جاءوا به
بخلاف الطاري فانه انما عرض بعد ثبوت النبوة لهم وتحققها لهم
بالمعجزات الظاهرة على ايديهم فما يعرض لهم من العمى ونحوه لا يغير
الاعتقاد فيهم **قوله** كانهما ابيضتا اي ولم يحصل فيهما عمى ولم يتغير بهما
نقص لانتقاد كثرة الجزع لا تليق بمنصب النبوة لعلمهم بان الله سبحانه
وتعالى هو الفعال وان ما قضاه كاين لا انا نقول هذا من الامور
التي تقتضيها الجبلة فهو اعلى من قامت به ومن ثم قال البيضاوي

في تفسير الاية وفيه اي وفي قوله وتولي عنهم الاية دليل علي جواز
التاسف والبكا عند التفجع ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف
فانه قل من يملك نفسه عند الشدايد ولقد بكي رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول
ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون انتهي **قوله** في هذا
الوقت اي في الوقت الذي القي القميص فيه علي وجهه **قوله**
فلما القوا القميص الخ قال الخازن قال الضحاك كان ذلك القميص من
نسج الجنة وقال مجاهد امره جبريل ان يرسل اليه قميصه وكان ذلك
القميص قميص ابراهيم وذلك انه لما جرد من ثيابه والقي في النار عريانا
اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان ذلك القميص عند
ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق فلما مات ورثه يعقوب فلما شب يوسف
جعل يعقوب ذلك القميص في قصبة من الفضة وسد راسها وعلقها
في عنق يوسف كالتعاويذ لما كان يخاف عليه من العين وكانت
اي القصبة لا تفارقه فلما القي في البير عريانا اتاه جبريل واخرج
ذلك القميص والبسه اياه فلما كان هذا الوقت جاءه جبريل فامره
ان يرسل هذا القميص الي ابيه لان فيه ريح الجنة فلا يقع علي مبتلي
ولا سقيم الا عوفي في الوقت فدفع ذلك القميص يوسف الي اخوته
وذلك قوله تعالي اذهبوا بقميصي هذا انتهي وعبارة البيضاوي
في تفسير الاية اي القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث
الذي كان في التعويذة انتهي اقول والمراد بتوارث القميص
ان اسحاق وضع يده عليه بعد ابيه حفظا له ليتبرك به ووضع
يعقوب يده عليه لذلك فلا يرد ان الانبيا لا تورث واما قوله
تعالي يرثني ويرث من آل يعقوب فليس المراد به وراثة المال
بل المراد وراثة الشرع والعلم يعني انه لا يقوم بهما بعد ابيه **قوله**
ومنها اي من سبه قال في المختار السب الشتم وفي المصباح سبه

سبا

سبا فهو سباب انتهي رحمه الله تعالي **قوله** او انتقصه اي بان
وصفه بما يعد نقصا في العرف ومن ثم قال العنبري ان ذا الانبيا
سب او عيره كعيب شي منهم كفر حتي من قال في النبي ثوبه وسخ
يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا انتهي مناوي **قوله** او بوقف علي
استتابته اي والامتناع منها **قوله** ولا تقبل توبته اي في اسقاط
الحد عنه **قوله** وان في بدنه في سمعة دينه **قوله** او غض
من مرتبته اي انتقصها قال في المصباح غض من فلان غضا وغضاضة
اذا انتقصه انتهي **قوله** وقال اردت العقرب اي لا انها مرسلة
الي من تلدغه **قوله** هذا قد ذكره القاضي عياض في الشفا قال
شيخنا العلامة الاجهوري رحمه الله تعالي في شرحه ما نصه ولا يخفي
ما فيه من التكرار وما لا حاجة لذكره للاستغنا بذكر غيره عنه وهذا
مما لا يليق بما هو المعروف من الاختصار واما ذكر القاضي له علي هذا الوجه
فمناسب لما وضع كتابه له من البسط في مثل هذا فلو قال المصنف ان
الحق نبيا او ملكا مجمعا عليهما نقصا ولو تعريضا او قيل له بحق
رسول الله فلعن وقال اردت العقرب قتل المسلم حدا ان تاب
او انكر ما شهد به عليه والا قتل كفرا والكافر ان لم يسبه بما يكفر به
الا ان يسلم وان ظهر من كل انه لم يرد ذمه لجهل او سكر او تهور لوفي
بالمراد مع الاختصار وزيادة فوايد ليست في كلامه منها انه لا بد
في النبي من كونه مجمعا علي نبوته كما يشير له قوله بعد او سب من
لم يجمع علي نبوته وكذا لا بد في الملك من كونه مجمعا علي ملكيته
ومنها ان قوله علي طريق الذم راجع للمسايل الثلاث عند
بعضهم التي اولها قوله او غض من مرتبته الخ وثانيها قوله او اضاف
له ما لا يجوز عليه وثالثها قوله او نسب له الخ مخالف لقوله بعد
وان ظهر انه لم يرد ذمه والمعول عليه الغا مفهومه والعمل علي قوله
وان ظهر الخ ولذا اسقطته ومنها ان قوله ولم يسبه ظاهر في ان تعا

لم تطلب منه التوبة وهذا لا يفيد عدم قبول توبته مع انه المراد
ومنها ان قوله حدا مقيد بما اذا تاب او انكر ما شهد به عليه كما ذكرنا
ومنها ان الحنفي لا يقبل اذا سبه بما به كفر كما يدل عليه ما قدمه في الجزية
وما ذكرناه من انه انما يقتل حدا اذا تاب او انكر ما شهد به عليه
والا قتل كفرا ذكره ح ثم انه اذا قتل حدا يغسل ويصلي عليه ويدفن
في مقابر المسلمين ويورث واذا قتل كفرا فانه لا يغسل ولا يصلي عليه
ولا يكفن ويستر عورته ويواري كما يفعل بالكفار قاله ح انتهى بحروفه
قوله وغيره هو بالرفع قوله في وبيل عقوبته هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اي عقوبته الشديدة وفي المصباح وبلت السماء وبلا
من باب وعد ووبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف
للعلم به ولهذا يقال للمطر وابل والوبيل الوخيم وزنا ومعنى قال
والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالا ووبالة بمعنى وخم سواء
كان المرعى رطبا او يابسا ولما كان عاقبة المرعى الوخيم الى شر قيل
في سوء العاقبة وبال والعمل السيء وبال على صاحبه ويقال وبل الشيء
بالضم ايضا اذا اشتد فهو وبيل واستوبلت الغنم ما رعت من وبال
مرعيها انتهى قوله وانما يستوجب اللعن اي يستحقه كما في المصباح
قوله انما هو على سبيل المجاز اي وذلك لانه تعالى تنزه عن ان يلحقه
اذى من احد لكن لما خولف امره وارتكبت معاصيه عد ذلك اذى في
حقه على ما تعارفه الناس فيما بينهم واما رسوله صلى الله عليه وسلم
فاذاه بارتكاب ما يكرهه عليه الصلاة والسلام فيكون اطلاقه
عليه مجازا ايضا او انه بما اصابه من كسر رباعيته وشج وجهه كما
قاله ابن عباس فالاذى في حقه تعالى مجازي وفي حقه صلى الله عليه
وسلم حقيقي ومجازي وفي البيضاوي ما نصه ان الذين رسول الله
واشد يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله
بكسر رباعيته وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له

ومن جوز

ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسرهما بالمعنيين باعتبار
المعمولين انتهى والمعمولان هما الله ورسوله وهما مختلفان على ما مر
قوله بقولكم بغير رسول الله انه ساحر او مجنون او غير ذلك مما فيه
انتقاص له وعبارة البيضاوي قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزئون توبيخا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به والزاما للحجة
عليهم ولا يعبأ باعتذارهم الكاذب لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاركم
واعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بايذاء
الرسول والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان انتهى رحمه الله تعالى
قوله واما السنة الخ فتتميم قوله اما الكتاب الخ قوله فروى ابو
داود اي فكثيرة منها ما رواه ابو داود الخ او يقال فما رواه ابو داود
الخ قوله من لنا بابن الاشرف اي من يتكفل لنا بقتل ابن الاشرف
قوله فقد استعلن بعداوتنا اي ظهر بعداوتنا وجهر بها واظهرها
وفي النهاية الاعلان في الاصل اظهار الشيء والاستعلان في الحديث
ومنه حديث الهجرة ولا يستعلن به ولسنا مقرين له الاستعلان اي
الجهر به بدينه وقراءته انتهى وهو تعليل لطلب قتله وقوله وهجانا
عطف مسبب على سبب قوله وفي رواية فانه يؤذي الخ اي بدل
قوله فقد استعلن بعداوتنا الخ والظاهر انها تتمة لقوله من لكعب
ابن الاشرف قوله ووجه اليه من قتله غيلة تقدم في السراب
ان الذي وجهه اليه محمد بن مسلمة واربعة معه وكان ذلك بسؤال
من محمد بن مسلمة حين قال عليه الصلاة والسلام من لنا بكعب
ابن الاشرف فاجابه محمد بن مسلمة بقوله انا لك به يا رسول الله
انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقد تقدم الكلام على
ذلك مبسوطا ثم قوله غيلة اي على غرة قال في المصباح
اغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر انتهى قوله وغيلة
اي قتله غيلة من غير دعوة قوله بل للاذى هو لازم في كون

القتل للكفر ولكنه لما وجد الهاذي مع الكفر كان الهاذي سببا
لاختيار قتله للكفر قوله الا اربعة نفر فذكرهم اي وهم كما قدمه
المصنف في فتح مكة انه الحويرث وهلال بن خطل ومقيس بن صبابة
وعبد الله بن ابي سرح وقيل عبد الله بن خطل بدل هلال وقيل بدل
الحويرث وتقدم ما فيه قوله ثم قال فنيم لمحذوف صرح به ثم وعبارته
في بيان ما فعله عليه الصلاة والسلام في الذين استثناهم فاما
هلال بن خطل فقتله الزبير الى ان قال واما عبد الله بن سرح الخ
قوله فاختبأ هو مهموز ففي القاموس خبأه كمنعه ستره كخبّأه
واختبأه انتهى وفي المختار خبأه من باب قطع ستره ثم قال واختبأ
استتر انتهى قوله الى البيعة اي العهد وفي المصباح البيعة الصفقة
على ايجاب البيع ويطلق ايضا على المبايعة والطاعة ومنه ايمان
البيعة وهي التي رتبها الحجاج مشتملة على امور مغلظة من طلاق
وعتق وصوم ونحو ذلك انتهى قوله حتى اوقفه على رسول الله الخ
عبارة المختار ووقفت الدابة تقف وقوفا ووقفها غيرها من باب
وعد ثم قال واوقف الدار بالالف لغة رديئة انتهى وفي المصباح وقفت
الدابة وقوفا ووقفا سكنت ووقفتها انا يتعدى ولا يتعدى الى ان
قال واوقفت الدار والدابة من غير الف انتهى قوله كل ذلك
يابى اي كل ذلك وهو يابى البيعة له فكل بالرفع قوله رجل رشيد
اي متنبه لعقل ما هو الاليق وفي المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف
الغي والضلال وهو اصابة الصواب انتهى قوله الا اومات الينا
الا هنا لمجرد التنبيه كما في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم لا للاستفهام وان كان الكثير والاصل في استعمالها ان
تكون للتوبيخ والانكار قوله ان تكون له خائنة الاعين
قال في القاموس وخائنة الاعين ما يسارق من النظر الى ما لا يحل
او ان ينظر نظرة بريبة انتهى وفي المصباح وخائنة الاعين قيل

هي كسر

هي كسر الطرف بالاشارة الخفية وقيل هي النظرة الثانية عن تعمد
انتهى والمراد بها هنا انه لا ينبغي لنبي ان تكون له الاشارة الخفية
قوله وفيه اي في حديث مصعب بن سعد قوله ثم قتل جار
يتيه عبادته في فتح مكة وكانت له اي لعبد الله بن خطل قينتان
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت احداهما وقتلت
الاخرى وذكر ابن اسحاق ان التي اسلمت فرتنى وان قريبة قتلت
انتهى وفي الشامي ايضا ثم في ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتله يوم الفتح وارنب مولاة ابن خطل وقينتان لابن خطل
كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما فرتنا
بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الفوقية فنون فالف تانيث مقصورة
والاخرى قريبة ضد بعيدة ويقال هي ارنب السابقة فاستؤمن
لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى وذكر عن ابن اسحاق ان فرتنا
هي التي اسلمت وان قريبة قتلت وام سعد قتلت فيما ذكره ابن
اسحاق ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله تعالى ان تكون ارنب وام
سعد القينتين واختلف في اسمها باعتبار الكنية واللقب انتهى وقد
يجاب عن المصنف هنا بان يقرا قوله ثم قتل بالجر عطفا على قوله قبل امر
بقتل الخ ولا يلزم من امره بذلك قتلها فلا ينافي ما قدمه قوله
وسابه الجمع بينه وبين منقصه اطناب والا فكل انتقاص يشمله انتهى
قوله عوام اهل العلم اي اكثرهم قوله فان تاب اي فان تاب
فظاهر انه تقبل توبته ولا يجوز قتله وان تكررت ردته ولكن يعزر
لزيادة تهاونه بالدين وقيل تقبل حدا وقيل يجلد ثمانين حدا وهو
مسلم فلا يجوز قتله كما في متن البهجة وشرحها في باب الردة قوله
فينبغي ازالتها الظاهر منه انها تزال قبل الاسلام بان يبين له ما يدفع
شبهته قبل الاتيان بكلمة الشهادة وهذا احد وجهين ثانيهما انه
لا يمهل للمناظرة بل يطلب منه الاسلام ثم يناظر بعده وفي البهجة

وشرحها انه يجب استتابته فورا ولم يناظر اي المرتد فيها لو قال
عرضت لي شبهة فناظروني فيها لتزول ولا يؤجل بعده ريب اي بشبهته
اذ الشبهة لا تنحصر وهذا ما صححه الغزالي وفي وجه يناظر ولان
الحجة تقدم علي السيف وحكاه الروياني عن النص واستبعد الخلاف
كذا في الرافعي وهو الصواب ووقع في اكثر نسخ الروضة عكس ذلك
فجعل الاصح عند الغزالي المناظرة والمحكي عن النص عدمها وفيها كاصلها
عن ابي اسحاق لو قال انا جايع فاطعموني ثم ناظروني اوكان الامام
مشغولا بامر منه اخر انتهى **قوله** وان اسلم صح اسلامه ولا بد في
اسلام المرتد وغيره من الشهادتين وان كان مقرا باحدهما ويكفي بان
ممن ينكر الرسالة الا من خصها بالعرب فلا يصح اسلامه حتى يقول
محمد رسول الله الي جميع الخلق او يبرا من كل دين يخالف دين الاسلام
ولو كان كفره بجحود فرض او استباحة محرم لم يصح اسلامه حتى ياتي
بالشهادتين ويرجع عما اعتقده ويستحب ان يمتحن عند اسلامه
باقراره بالبعث وفي تعليق القاضي ابي الطيب في باب الوضوء لو امن
بالنبي قبل ان يؤمن بالله لم يصح ايمانه واما الموالاة بينهما فقال
الحليمي ليست بشرط انتهى شرح البهجة **قوله** فقد نقض العهد فاقتله
اي ان كانت المصلحة في قتله وكان ذميا اما غيره فيبلغ المامن
والحاصل ان من انتقض عهده من اهل الذمة بقتال لم يبلغ المامن
لعظم جنايته او بغيره كان زني بمسلمة او دل اهل الحرب علي عورة
او فتن مسلما عن دينه وشرط عليه عند اهل العقد انتقاضه بشي
مما ذكر فلا يبلغ المامن بل يختار الامام فيه قتلا ورقا ومنا وفدا
ومن انتقض عهده من غير اهل الذمة كالمعاهد والمؤمن لا يقتل
ويبلغ مامنه وعبارة الشمس الرملي في شرحه علي المنهاج بعد بيان
ان من انتقض عهده بغير القتال يتخير فيه الامام نصها ولا ينافي هذا
قولهما في الهدنة قوله من دخل دارنا بامان او هدنة لا يغتال وان

انتقض

انتقض عهده بل يبلغ المامن مع ان حق الذمي اكد لان جناية
الذمي افحش لمخالطته لنا خلطة الحقيقة بامتثال الدار فغلظ عليه اكثر
انتهى رحمه الله وفيه كلام وتفصيل ليس هذا محله **قوله** فليس فيه
الا كفر موذ به اي وليس فيه دلالة علي تحتم القتل ولا وجوب الحد
كما ذكره بقوله واما كونه يقتل بعد التوبة الخ **قوله** ولانه
اتخذ الذي دبدنا اي ولم يثبت انه اتي بالشهادتين بعد الامر
بقتله **قوله** من فرط منه فرطة اي من وجد منه كلام مرة بحيث
يشبه لفلته ووقوعه منه من سبق لسانه اليه بلا قصد قال في المصباح
فرط منه كلام يفرط من باب قتل سبق وتقدم انتهى **قوله** فالفرق
واضح هو ظاهر فيما فرض فيه الكلام ولا ينفي فيمن تكررت منه الردة
والعناد مرارا كثيرة **قوله** وكذلك قتل جارية اي الامر بقتل
الخ علي ما تقدم **قوله** امراة من خطمة قال في القاموس وخطمة
اي بفتح الخا وسكون الطا وفتح الميم موضع وفي طي خطمة وخطيمة
كجهينة ابنا سعيد بن ثعلبة وخطمة من الانصار انتهى **قوله**
ان يبذل نفسه دونه اي يجود بها وان ادي ذلك الي قتله فلا يكون
خوفه من القتل مانعا له وظاهره وان كان له صلي الله عليه وسلم
قدرة علي الدفع وظاهره ايضا وان كان الدافع عاجزا يقال بذل
الشي اعطاه وجاد به وبابه نصر مختار **قوله** فجعل شهادة
خزيمة بشهادة رجلين اي حيث اكتفي بها في الشهادة له عليه
الصلاة والسلام وحكم بها لان من خصايصه ان يحكم لنفسه وليس
المراد ان شهادته متي وقعت كانت كشهادة رجلين فلا يطلب له
ثان **قوله** عن عمارة هو بضم العين **قوله** ابتاع اي اشتري
**قوله** فاستتبعه اي تبعه **قوله** فطفق رجال طفق
يفعل كذا اي جعل يفعل وبابه طرب ومنه قوله تعالي وطفقا يخصفان
عليهما وبعضهم يقول من باب جلس انتهى مختار **قوله** يعترضون

الاعرابي اي يتعرضون له بالكلام معه وهو ماخوذ من اعتراض القوم
على الامير بمعنى مروا عليه ليتطرق حالهم يقال عرض الكتاب وعرض
الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم واعترضوا بهم انتهى مختار **قوله**
يساومونه اي يطلبون منه بيع الفرس لهم فالمساومة مستعملة بمعنى
السوم وليست المفاعلة مرادة وفي المصباح سام البايع السلعة
سوما من باب قال عرضها للبيع وسامها المشتري فاستامها طلب
بيعها انتهى **قوله** بالفرس اي يذكرون له ثمنا في مقابلته
وفي المصباح الفرس يقع على الذكر والانثى فيقال هو الفرس
وهي الفرس وتصغير الذكر فريس والانثى فريسة على القياس انتهى
وعلى هذا فيحتمل ان يكون الفرس المذكور ذكرا وان يكون انثى **قوله**
فذكر الحديث تتمته بعد قول المصرا ابتاعه فنادى الاعرابي فقال
ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابي وليس قد ابتعته منك قال الاعرابي
لا والله ما بعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته
فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا قال خزيمة انا اشهد انك قد
بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد
فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل شهادة خزيمة شهادة رجلين
رواه احمد والنسائي وابو داود انتهى من المنتقى بحروفه رحمه الله
**قوله** ممن جاء من المسلمين اي فبعد ذلك كل من جاء من المسلمين
ينكر على الاعرابي ويقول له ويلك الخ **قوله** لم يكن ليقول
الا الحق اي لم يكن يقول شيئا الا وهو حق وخبر يكن محذوف يتعلق
به الجار اي لم يكن رسول الله مريدا لان يقول الا الحق **قوله**
فاستمع المراجعة اي التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
الاعرابي **قوله** فوجدتها اي الاية وعبارة البخاري في كتاب
التفسير نصها حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني

خارجة

130

خارجة بن زيد بن ثابت ان زيدا قال لما نسخنا الصحف في المصاحف
فقدت اية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري
الذي جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتهى بحروفه **قوله** الذي جعل
رسول الله الخ هو المقصود من هذا الحديث **قوله** ان تشهد على
ما هي بمعنى اذ لان الشهادة سبقت ثم رايته كذلك في نسخة **قوله**
انا لم نشهدك اي لم نجعلك بالمبايعة بمعنى انك لم تحضرها فكيف تشهد
فيقال تشهدت على الشيء اطلعت عليه وعاينته **قوله** ويتذرع به
قوم اي يتمسكوا به بحيث جعلوه كالدرع الساتر لهم ليقيهم ما يكرهونه
وفي نسخة ويتذرع اي بالذال المعجمة وهي ظاهرة قال في المصباح
في فصل الذال المعجمة تذرع في كلامه اوسع منه انتهى وفي المختار
ايضا تذرع فلان بذريعة اي توسل بوسيلة انتهى **قوله** وانما
وجه الحديث الخ اي ليس ما ذكره اهل البدع جهة صحيحة يحمل عليها
الحديث وانما الجهة الصحيحة التي ينبغي الحمل عليها هي انه حكم
على الاعرابي الخ **قوله** لام عطية عبارة الخصائص وترخيصه
في النياحة لخولة بنت حكيم انتهى قال في جامع الاصول وكنيتها ام
شريك بفتح الشين وكسر الرا انتهى واما ام عطية التي ذكرها المصـ
فاسمها نسيبة بنت الحارث وقيل بنت كعب الانصارية وهي بضم النون
وفتح السين المهملة وسكون اليا تحتها نقطتان وبالبا الموحدة
وقال ابن معين بفتح النون وكسر السين انتهى جامع الاصول
وايضا يحتمل انه صلى الله عليه وسلم رخص لكل منهما في ذلك
وعبارة البخاري عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا لا تشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة فقبضت
امراة يدها قالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال

لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا فانطلقت ورجعت فبايعها انتهى
بحروفه رحمه الله تعالى فيحتمل انها عنت بالمراة التي قبضت
بيدها دفنها وانها عنت غيرها فان كان الثاني سوال الواقع
فيمكن انها خولة **قوله** قالت كان منه اي من العصيان **قوله**
فانهم كانوا اسعدوني اي عاونوني فقال ساعده مساعدة بمعنى
عاونه انتهى مصباح **قوله** تسلبي ثلاثا اي احدي على زوجك
ثلاثا واحداد المراة امتناعها من الزينة والخضاب بعد
وفاة زوجها ووجه التوجيه انه يجب على المراة اذا مات
زوجها ترك الزينة ما دامت في العدة وقد اباح لاسما بعد
الثلاث ان تفعل ما شات فتترك الاحداد **قوله** فان عندي
عناق جذعة قال في المصباح العناق الانثى من ولد المعز قبل
استكمالها الحول والجمع اعنق وعنوق انتهى وقوله جذعة اي اشهدت
سنة وفي المصباح فالعناق تجذع لسنة وربما اجذعت قبل تمامها
للخصب فتسمن فيسوغ اجذاعها انتهى هذا وقول المصنف عناق
بحذف الالف يرد عليه ان قوله عندي خبران مقدم وعناق اسمها
فالواجب اثبات الالف لانه منصوب وفي بعض النسخ عناقا
باثبات الالف وهي ظاهرة وفي بعضها ايضا فعندي عناق وهي
ظاهرة ايضا ويمكن الجواب عن النسخة الاولى بتقدير صحتها
بجعل اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة خبر **قوله** اعطه
عتودا قال في المصباح العتود من اولاد المعز ما اتى عليه حول
والجمع اعتدة وعدان بتثقيل الدال والاصل عتدان واستعمال
جابر انتهى **قوله** ومن ذلك اي من ترخيصه صلى الله عليه
وسلم **قوله** انكاح ذلك الرجل اي الذي كان عند النبي عليه
الصلاة والسلام حين جاءت المراة التي عرضت نفسها عليه صلى
الله عليه وسلم فالاشارة الى معلوم **قوله** بما معه من القران

اي

اي بتعليمه ما معه من القران حيث جعله صداقا لتلك المراة
**قوله** امراة قيل هذه المراة خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل
ميمونة ولم اقف على اسم الرجل بعد البحث انتهى ابن نصر الله على
المنتقى وعبارة المنتقى للحنابلة باب جعل تعليم القران صداقا عن
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة فقالت يا رسول
الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال
يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله هل
عندك من شي تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال
النبي ان اعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد شيا فقال التمس
ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم هل معك شي من القران قال نعم سورة كذا وكذا لسور يسميها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القران
متفق عليه وفي رواية متفق عليها فقد ملكتكها بما معك من القران
وفي رواية متفق عليها فصعد فيها النظر وصوبه وعن النعمان
الازدي قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر عبارة المصنف
انتهى **قوله** على سورة من القران عبارة المناوي روى الشيخان
عن سهل بن سعد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت
نفسها عليه فقال ما لي بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله
زوجنيها قال زوجتكها بما معك من القران وفي رواية لابي داود
بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا قم فعلمها عشرين اية من
القران وهي امراتك قال القاضي لهذا الحديث فوايد منها ان
اقل الصداق غير مقدر وانه يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا
واليه ذهب الشافعي ولم يجوزه ابو حنيفة ومالك واحمد ومنها
الدلالة من طريق القياس على جواز اخذ الاجرة على تعليم
القران وجعل منفعة الحر صداقا ولم يجوزه اصحاب الراي واولوا

الحديث بان امراة لعلها وهبت المهر يعني ان النبي صلي الله عليه
وسلم انكحها بمهر وقبضته المراة ثم وهبته للزوج وهو تاويل لا يناسب
السياق انتهي وبذلك علم ان ما مشي عليه المولف من الخصوصية لذلك
الرجل انما يتمشي علي مذهب غير الشافعي وان قوله ورد به حديث
مرسل مع انه خرجه في جامعه كما تري قال مكحول ليس ذلك لاحد
بعده وتبعه علي ذلك بعضهم لكن الجمهور علي جواز جعل الصداق تعليم
شي من القران لا الفاتحة ولا يختص ذلك باحد انتهي رحمه الله تعالي
وقوله بما معك من القران هو تلك السورة وان عدد اياتها عشرون
وقوله وهو تاويل لا يناسب السياق وجه عدم مناسبته ان الحديث
مسوق للدلالة علي كون الرجل ليس معه صداق يدفعه ودعوي
انها قبضت المهر ودفعته له مناف لذلك وقوله لكن الجمهور اراد
بهم الشافعي ومن وافقه وفيه اشعار بكثرة الموافقين له فحذا
وما تقدم عن المنتقي من قوله لسور يسميها لا ينافي تعبير المص
الموافق لما رواه هو اخرا بالسورة لجواز ان يراد بالسورة الجنس
فتصدق بالسور المتعددة فيكون الذي عنده الرجل سورا قصارا
تبلغ عشرين اية وكون الرجل عينها للنبي صلي الله عليه وسلم
لا ينافي كون الرجل عينها كون الراوي لم يعينها **قوله** وقال
لا يكون لاحد بعدك مهرا لعل المراد لا ينبغي ان احدا يصدق تعليم
تلك السورة لاحد بعدك وهو لا ينافي جواز وقوع ذلك لو فرض
وعليه فلا يكون من الخصائص فهو موافق لما تقدم في كلام المناوي
من انها لا تكون خصوصية عند الشافعية **قوله** ومنها انه كان
يوعك الخ عبارة الخصائص وكان يوعك كما يوعك رجلان اي
لمضاعفة الاجر وكذلك الانبيا قال المناوي يوعك اي ياخذه
الوعك بسكون العين المهملة اي شدة الحمي وسورتها او المها او
الرعدة فيها روي الشيخان من حديث ابن مسعود دخلت علي

النبي

النبي صلي الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا
شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت وذلك
لان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذي من
شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
وكذلك الانبيا توعك كما يوعك الرجلان منا لاجل مضاعفة الاجر
ذكره القسطلاني واشد الناس بلاء الانبيا ثم الامثل فالامثل انتهي
ومنها انه عصم من الاعلال الموحشة ذكره القسطلاني في تاريخه
قال المناوي الاعلال بعين مهملة جمع علة الموحشة بحا مهملة
اي الفاحشة بسرعة فلم يصب منها بشي طول حياته انتهي رحمه الله
**قوله** يساله عن حاله اي وكان يقول له ان الله ارسلني اليك
تفضيلا اي منه عليك وخاصة اي لك يسالك عما هو اعلم به كيف
تجدك اي تجد نفسك قال اجدني مكروبا ومغموما انتهي مناوي
**قوله** افواجا افواجا اي فوجا بعد فوج في حديث الترمذي عن
سالم بن عبيد ان الناس قالوا لابي بكر انصلي علي رسول الله قال نعم
قالوا وكيف نصلي قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم
فيصلون فيكبرون ويدعون فرادي **قوله** بغير امام اي وانما
صلوا عليه كذلك لعدم اتفاقهم علي خليفة وقيل غير ذلك وزاد في متن
الخصائص علي ما ذكره المعروف قال علي هو امامكم حيا وميتا اي فلا
يقوم عليه احد فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون صفا صفا
ليس لهم امام روي ذلك ابن سعد **قوله** وبغير دعا الجنازة
المعروف قال المناوي في شرح الخصائص اي فكانوا يكبرون ويقولون
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اللهم انا نشهد ان محمدا بلغ ما انزل
عليه ونصح لامته وجاهد في سبيلك حتي اعز الله دينه وتمت كلمته
فاجعلنا نتبع ما انزل اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول
الناس امين اي الذين لم يكونوا مشغولين بالصلاة عليه صلي الله

المصلون

وسلم عليه في ذلك الوقت او ممن سبق بالسلام ولم ينصرف او
انفسهم رواه ابن سعد عن علي انتهى فانهم افتصار المصنف على قوله
وبغير دعا الجنازة المعروف انهم كانوا يصلون عليه الصلاة
المعروفة ولا يقتصرون على مجرد الدعا ومن ثم قال الشامي الصحيح
الذي عليه الجمهور ان صلاة الصحابة عليه كانت حقيقية لا مجرد
الدعا فقط قاله القاضي وتبعه النووي انتهى **قوله** وترك
بلا دفن ثلاثة ايام كما سياتي اي وانما اخر دفنه عليه الصلاة
والسلام مع سن تعجيله لعدم اتفاقهم على دفنه او محل دفنه
او لدهشتهم من ذلك الخطب الهائل الذي ما وقع قبله ولا يقع
مثله فقد صار بعضهم كجسد بلا روح والبعض عاجزا عن النطق
والبعض عاجزا عن المشي او خوف الفتنة في شان البيعة او خوف
هجوم العدو او لصلاة جم غفير على التعاقب او لغير ذلك انتهى
**قوله** والمراد مما ترك الدفن فورا وفرش القطيفة لكن
فرش القطيفة لم يشتهر نقاوه بل قال ابن عبد البر ثبت انها اخرجت
قبل اهالة التراب واقره الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث
الرافعي ولم يتعقبه وعبارة الشمس الرملي في شرح المنهاج
واجابوا عن خبر ابن عباس انه جعل في قبره صلى الله عليه وسلم
قطيفة حمرا بانه لم يكن برضى جملة الصحابة ولا علمهم وانما فعله
شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة ان تلبس
بعده وروى البيهقي عن ابن عباس انه كره وضع ثوب تحت
الميت بقبره مع ان القطيفة اخرجت قبل اهالة التراب على
ما قاله في الاستيعاب ولو سلم عدم خروجها فهو خاص به صلى الله
عليه وسلم كما قاله الرافعي عن وكيع انتهى رحمه الله بمنه وكرمه **قوله**
لا يبلى جسده اي لا يتغير عن حالته التي كان عليها في الدنيا فلا
يقال هذه الخصوصية يشارك الانبيا فيها غيرهم من الشهدا وغيرهم

قوله

**قوله** وبه قطع الروياني هو المعتمد **قوله** هل هو الواقف اي
او صار وقفا من غير انشا صيغة **قوله** وانما تركه صدقة هو المعتمد
**قوله** لا يختص به الورثة فيه اشارة الى ان قرابته الذين كانوا
يستحقون الارث تبقيه بانه يورث يجوز لهم الانتفاع بما تركه النبي
صلى الله عليه وسلم لا من حيث كونه ارثا بل من حيث كونه صدقة
منه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال اي الرافعي رحمه الله تعالى
**قوله** وذكر الرافعي في شرح الغني ومخالفته للاسلوب حيث
قال اولا وقال في الشرح الصغير وهنا وذكر الرافعي الخ اشارة
الى ان ما في شرح الغني ليس مخصوصا بالشرح الصغير بل الظاهر
منه انه كذلك في الشرح الكبير لانه الذي يتبادر الى الذهن عند
النقل عن الرافعي **قوله** ويعنيه ذلك بعد موته اي يتفقد **قوله**
وقوله تعالى رب هب لي من لدنك وليا التلاوة فهب لي الخ ثم رايته
في نسخة صحيحة كذلك **قوله** وكذلك الانبيا اي احيا في قبورهم
يصلون قال المناوي بعدما ذكر ما رواه ابو يعلى والبيهقي وروى
احمد ومسلم والنسائي عن انس مرفوعا مررت ليلة اسري بي بموسى
قائما يصلي في قبره ولفظ رواية مسلم مررت على موسى ليلة اسري بي
عند الكثيب الاحمر وهو يصلي في قبره قال بعضهم يحمل ذلك على
الصلاة الشرعية ولا مانع منه لانه الى الآن في الدنيا وهي دار
تعبد انتهى والمراد بقوله لانه الى الآن في الدنيا انه في البرزخ
وهو من الدنيا باعتبار انه قبل يوم القيامة وكلما كان قبل ذلك
اليوم يعد من الدنيا **فائدة** في فتاوى الشمس الرملي ان الانبيا
والشهدا والعلما لا يبلون والانبيا والشهدا ياكلون في قبورهم
ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل
ينكحون نساءهم ام لا فقيل ينكحون وقيل لا ينكحون ويثابون على
صلاتهم وحجهم ولا كلفة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو

من قبيل التكليف لان التكليف انقطع بالموت بل هو من قبيل
الكرامة لهم ورفع درجاتهم بذلك انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
ولعذا قيل لا عدة الخ اي لانه حي فزوجيتهن باقية وغايته انه
انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتضى لبقا العصمة ولا
ينافي هذا ما شوهد من شدة مرضه عليه السلام وما قام به من
الموت لانا نقول قايل هذا يقول ان الذي حصل له موت حقيقي
وانما هو امر كهيية الاغما فظن به موته **قوله** في ايام الحرة
قال السيوطي في تاريخ الخلفا وفي سنة ثلاث وستين بلغه اي
يزيد بن معاوية ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل لهم
جيشا كثيفا وامره بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير
فجاوا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة
ذكرها الحسن بن مرة فقال ما كاد ينجوا منهم احد قتل فيها خلق
من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذرا فانا
لله وانا اليه راجعون انتهى **قوله** فاستوحشت اي حصلت
لي وحشة اي نفرة في نفسي لخلو المكان ممن يونس به **قوله**
فدنوت من القبر اي دنوت من قبره الشريف لتزول تلك الوحشة
عني **قوله** سمعت الاذان في القبر يحتمل ان ذلك يصدر من
ملك عنده بقبره ويكون ذلك تعظيما له عليه الصلاة والسلام
ولعل هذا هو الظاهر ويحتمل غير ذلك فليراجع **قوله** فصليت
الظهر اي ثم صلاته بذلك يجوز انما يجد عنده دخول الوقت بعلامات
يعلم بها دخوله عنده ويجوز انه اكتفى في ذلك بسماع الاذان
المذكور لعلمه بان ذلك حق **قوله** ثم يعني ذلك الاذان اي
استمر **قوله** كما سمعت الاذان في قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اشار به الى ان الذي سمعه في القبر هذا هو الاذان المعروف وليس
اعلاما بدخول وقت الصلاة بالفاظ غير الفاظ الاذان المعلومة

ويجوز

ويجوز انه نبه بذلك على انه سمع بعد عود الناس اذان المؤذنين
ولم يسمع الاذان من القبر عليه فيحتمل ان الاذان في القبر ترك
بعد عود الناس اكتفا باذانهم وانه كان باقيا لكنه لم يسمعه على ما هو
العادة في ان اهل الدنيا لا يسمعون ما يكون عند الموتى مما هو خارق
للعادة **قوله** يحجون ويلبون اي فيجب اعتقاد ذلك حيث ثبت
عنه عليه الصلاة والسلام **قوله** فلا يبعد ان يحجوا ويلبوا قد
يقال هذا الجواب لا يدفع السوال لان محصل السوال ان هذا من
اعمال الاخرة فكيف يقع وكما اورد هذا في حق الانبيا يورد مثله في
حق الشهدا نعم ان كان السايل لا يعترف بثبوت ذلك في حق الانبيا
فالجواب بما ذكره ظاهر واما حيث اعترف بثبوته عن الانبيا
فلا يكفي ان يقال هذا ثبت في حق الشهدا وكان الاولى ان يقال
في الجواب هذا ورد عن الشارع وهو ممكن فيجب قبوله ولا يبحث فيه
بشي وقوله في السوال وليست دار عمل يجاب عنها بانها ليست دار
عمل مكلف به وما وقع منهم من الاعمال انما هو بمجرد التلذذ به
وتيسيره لهم نعمة من الله عليهم واكرام منه به **قوله** ولهذا
انهم يسمعون الخ اي ولكونهم احيا يسمعون الخ واكد ذلك بان
تنبيها على ثبوته وتحققه **قوله** قايم على نفقته اي بافعال
نفقته وملكه فيصرف منه على زوجاته ومن كان في نفقته في حياته
**قوله** وذلك زايد على حياة الشهيد يعني ان حياة الشهيد وان كانت
واقعة لكنها يزول ملكه معها وتعتد نساوه ويورث ماله عنه
فلا ينفق شي منه على زوجاته بلا خلاف في ذلك كله بخلافه في
الانبيا كما علمت **قوله** قال تعالى انك الخ اي انه استشهد عليه حيث
ذكر فيه انك ميت الخ ونسبة النطق الى القران مجاز اذ النطق من
صفات العقلا **قوله** فاجاب اي فنقول اجاب الخ **قوله** ونحوه
منه نفي العدة على زوجاته كما مر **قوله** فضلا اي زيادة **قوله**

فان الصلاة تستدعي جسدا حيا اي سوا قلنا ان صلاته في القبر
كانت ثنا ودعا او قلنا هي صلاة شرعية **قوله** المراغي بالفتح
اخره معجمة نسبة الي المراغ قبيلة من الازد والمراغة مدينة مبني
باذربيجان قلت وبلد بصعيد مصر انتهي انساب **قوله** ومنها اي
وكل بقبره ملك اي جنسه اخذا من قوله الاتي ان لله ملايكة ثم
انه بين ذلك بقوله بلفظ الخ لكن يشكل عليه انهم ليسوا موكلين
بالقبور انهم يبلغون السلام ويمكن الجواب عن الاول بان معني قوله
وكل بقبره اي بتبليغ الصلاة عليه في قبره من الملك الذي هو قايم
علي قبره الي يوم القيامة او من الملايكة السياحين وعن الثاني
اما باستعمال السلام فيما يشمل الصلاة او باستعمال الصلاة
اولا فيما يشمل السلام وفي الحديث الاول تبليغ السلام والثاني
تبليغ الصلاة **قوله** صلاة المصلين ظاهره ولو بالضمير
الراجع اليه وانه لا فرق في الصلاة عليه بين ان تكون بلفظ
محمد او احمد او غيرهما مما ورد اطلاقه عليه كالعاقب والماحي
ونحوهما ثم اللام في المصلين للاستغراق فهي للعموم قال وعموم
الاشخاص يستلزم عموم الاحوال فيشمل ذلك ما لو وقعت الصلاة
مع الجنابة او غيرها من الاحوال وان كان المصلي متعاطيا لامر
حرام او في مكان لا يذكر اسم الله فيه كالاخلية وفي المناوي
من جملة ما استدل به علي طلب الصلاة قوله عليه الصلاة والسلام
حيثما كنتم فصلوا علي ثم قال في الاتحاف ويستثني من هذا
العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها كالاخلية فلا يصلي عليه
فيها انتهي وقضيته انه لو وقع فيها صلاة تعرض عليه وان كان منهيا
عنها ولا مانع منه لجواز ان يكون النهي لامر خارج وموجبا في الثواب
لانتقال لا حاجة الي هذا لان اعمال امته كلها تعرض عليه حسنة كانت
او غيرها والصلاة عليه في هذا المحل من جملتها فتعرض عليه فيجازي

عليها

عليهما من حمد او استغفار لانا نقول اذا قلنا بعرضها فالمراد انها
تعرض عقب التلفظ بها وهو غير وقت عرض الاعمال ولهذا فعل
استثناها من قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد يسلم علي
الا رد الله الي روحي يقتضي حتي ارد عليه السلام انه حي علي الدوام
وروحه لا تفارقه ابدا وهذا ظاهر في استمرار حياته لاستحالة ان
يخلو الوجود كله من احد يسلم عليه عادة ومن خص الرد بوقت
الزيارة فعليه البيان انتهي **قوله** بلفظ ان لله ملايكة عبارة
المناوي اخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود ان لله ملايكة
سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام اي سلام من سلم
علي منهم وان بعد قطره وتنائت داره اي فيرد عليه سماعه منهم كما بين
في خبر اخر وهذا التعظيم للمصطفي واجلال لمنزلته حيث سخر الملايكة
الكرام لذلك وروي البيهقي عن ابي هريرة رفعه من صلي علي عند
قبري سمعته ومن صلي علي نائيا اي بعيدا عنه بلغته اي اخبرت
به من احد من الملايكة وذلك لان روحه تعلقا بمقر بدنه
الشريف وحرام علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا فحاله كحال النايم
ترقي روحه بحسب قواها الي ما شا الله له مما اختص به من بلوغه
غايتها المقدرة له بحسب قدرة الله تعالي في الملكوت الاعلا ولها
بالبدن تعلق فلذا اخبر بسماعه صلاة المصلي عليه عند قبره
ولا ينافيه ما في خبر صلوا علي حيث ما كنتم من ان معناه لا تتكلفوا
المعاودة الي قبري فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ما ذاك الا لان
الصلاة في الحضور مشافهة افضل من الغيبة لكن النهي عنه هو الاعتياد
الرافع للحشمة المخالف لكمال المهابة والاجلال انتهي ثم ما ذكر من
كون البعيد عن قبره تبلغ صلاته للنبي صلي الله عليه وسلم ظاهر في
انه لا فرق بين ليلة الجمعة وغيرها في ذلك ويصرح به قول المناوي
ايضا وروي البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا اكثروا الصلاة علي في

الليلة الغرا واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي قالوا وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم علي الارض
ان تاكل اجساد الانبيا اي فان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل
من حالة الي حالة وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر
اسمه بالخير بين يديه واخرج ابن ماجة عن ابي الدردا رفعه اكثروا
من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان
احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا وقد
روى البيهقي عن انس مرفوعا اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اي شهيدا باعماله التي
منها الصلاة علي وباستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته وشافعا
له يوم القيامة اي شفاعة خاصة اعتنى به ووجه مناسبة الصلاة
عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد
الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي
ان كل خير نالته امته في الدارين انما هو بواسطته واعظم كرامة
تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم الي قصورهم ومنازلهم في
الجنة وكما انه عيد لهم بواسطة المصطفى فمن شكره اكثار
الصلاة عليه فيه انتهى ووجه الدلالة من هذه الاحاديث قوله
فيها فان صلاتكم تعرض علي ولم يقل فاني اسمعها فان قلت
ما فايدة قوله في الترغيب في الصلاة عليه في يوم الجمعة انها تعرض
عليه في ذلك اليوم مع انها تعرض عليه في جميع الاوقات قلت
المراد انها تعرض عليه عرضا خاصا يستدعي زيادة الشرف للمصلي
في ذلك اليوم ومن ثم قال بعد الحث عليها في يوم الجمعة فمن فعل ذلك
كنت له شهيدا الي اخر ما تقدم قوله عن عمارة ان لله الي اخره
رواه في الجامعين من رواية الطبراني عن الاصبهاني عن عمار ابن

ياسر

ياسر وفي ترغيب المنذري ما نصه عن عمار بن ياسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع
الخلايق فلا يصلي علي احد الي يوم القيامة الا ابلغني باسمه
واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك رواه البزار وابو
الشيخ ابن حبان ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله تبارك وتعالى ملكا اعطاه اسماع الخلايق فهو قايم علي قبري
اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان
ابن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى علي ذلك الرجل بكل واحدة
عشرا ورواه الطبراني في الكبير بنحوه وابو الشيخ عبد الله بن
محمد بن جعفر بن حيان بمهملة فمثناة تحتية مشددة بوزن شداد
ابو محمد الاصبهاني الوزان حافظ اصبهان ومسند ذلك الزمان
انتهى فافاد ان ابا الشيخ هو الاصبهاني روى الحديث عن عمار
ابن ياسر فحينئذ يتوقف في قول صاحب المواهب وعند الاصبهاني
عن عمارة الخ فليراجع خط المولف قوله الا ابلغنيها عبارة
المناوي بخبر رواه البخاري في تاريخه والطبراني عن عمار بن ياسر
مرفوعا ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها وهو قايم علي
قبري الي يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا
ابلغنيها وفي رواية الا اسماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى
عليك فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه بكل واحدة عشرا انتهى
رحمه الله ثم قوله ابلغنيها اي حيث كان بعيدا اخذا من قول
المناوي السابق ومن صلى علي نائيا ابلغته الخ وعبارة حج في
الفتاوي الذي يظهر ان المراد بالعندية عند القبر الشريف ان
يكون في محل قريب منه بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالبعد
عنه ما عدا ذلك وان كان بمسجده عليه الصلاة والسلام ونظير
ذلك سن ركعتي الطواف خلف المقام فان الذي يظهر ان المراد

ان يكونا بمحل يصدق عليه عرفا انه خلفه وان كان بينه وبينه
بعد ما انتهى رحمه الله هذا ويؤيد ما ذكرناه من جواز ان الملك
يبلغه وان كان المسلم عند القبر ما في شرح الشمس الرملي على المنهاج
في كتاب الحج عند قول المتن وتسن زيارة قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخ ما نصه لخبر من صلى علي عند قبري وكل الله به
ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته وكنت له شفيعا او شهيدا يوم
القيامة انتهى رحمه الله وهو يصرح بما ذكرناه من جواز انه يبلغ وان
كان المصلي عند القبر ما ذكره ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة
القبر المعظم من قوله تنبيه يجمع بين هذه الاحاديث هنا
الظاهرة التعارض ببادي الراي واحاديث اخرى وردت بمعناها
او قريب منه بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا
صدرا من بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة
وان ورد انه يبلغهما هنا ايضا كما مر اذ لا مانع ان من عند قبره يخص
بان الملك يبلغ صلاته وسلامه مع سماعه لهما استعظاما لمزيد
خصوصيته والاعتنا بشانه والاستمداد له بذلك سوا في ذلك ليلة
الجمعة وغيرها اذ المقيد يقضي به على المطلق والجمع بين الادلة التي
ظاهرها التعارض واجب حيث امكن وافتى النووي فيمن حلف
بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة
عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع انه
يلتزم الحنث انتهى بحروفه **قوله** غدوة وعشيا قال المناوي بعد
ان شرح قول الخصائص يعرض عليه اعمال امته اي وذلك كل يوم كما
ذكره المولف ويعارضه خبر الحكيم عن والد عبد العزيز تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا والابا والامهات
يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا
فاتقوا الله ولا توذوا امواتكم اي تعرض اعمال كل امة على نبيها

وعمل

وعمل كل فرع على اصله المسلم انتهى رحمه الله اقول ويمكن
الجواب عن المعارضة بان العرض يقع على النبي عليه الصلاة والسلام
كل يوم على وجه التفصيل وتعرض الاعمال على جميع الانبيا ومنهم
نبينا على وجه الاجمال يوم الجمعة فيمتاز النبي صلى الله عليه وسلم
عن غيره بان اعمال امته تعرض عليه كل يوم تفصيلا ويوم الجمعة
اجمالا **قوله** كما في الحديث قال المناوي قال المولف الاصح ان
المراد منبره الذي كان يخطب عليه بعينه وقيل له هناك منبر وقيل
معناه ان قصد منبره والحضور عنده لعمل صالح يورد صاحبه الحوض
ويقتضي شربه منه انتهى رحمه الله **قوله** ومنبري على ترعة
من ترع الجنة عبارة المناوي استدلالا على قول الخصائص
ومنبره على ترعة من ترع الجنة رواه احمد عن ابي هريرة ولفظه
منبري هذا على ترعة من ترع الجنة اي موضع بعينه في الاخرة
هناك او المراد ان التعبد عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها
وقول البعض المراد منبر هناك يبعده اسم الاشارة انتهى **قوله**
واصل الترعة الروضة الخ ذكرهما معا يشعر بانها تستعمل في غير
هذا المعنى على خلاف الاصل والذي في القاموس الترعة بالضم الباب
جمعه كصرد والوجه ومفتح الباب والماحيث يستقي الناس فاي
والدرجة والروضة في مكان مرتفع انتهى وموطا مرقى استعمالها
في هذه المعاني على السوا ولم يبين معنى الروضة وفي المصباح
الروضة الموضع المعجب بالزهور يقال نزلنا ارضا اريضة
قيل سميت بذلك لاستراضة المياه السايلة اليها لسكونها بها
انتهى وفي الاساس اترع الكاس ملاها وجفان مترعات وكوز
ترع وصف بالمصدر من ترع الاناء ترعا ومنه الترعة وهي مفتح الماء
الى الحوض او الى الجدول من النهر وتشرع البنا بالشرو ترع ومن
المجاز فتح ترعة الدار وهي بابها وجبهة النزاع اي البواب تقول

حبة الفراع فرده النزاع انتهى رحمه الله **قوله** فهي روضة علم
منه ان الروضة قد تطلق على مجمع الزهور في المرتفع والمنخفض
ويختص المنخفض بالروضة فيسماها ولا يسمى نزعة **قوله** ولم
يختلف احد اي لم يقع خلاف بين طايفة من العلماء في انه على ظاهره
وفسر الاحد بالطايفة لانه بمعنى الجمع كما في البيضاوي وغيره
وعبارته في تفسير قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين انتهى وفي القاموس
الاحد بمعنى الواحد انتهى ويمكن ان يكون مراد المحشي على ان لم
يختلف معناه لم يختلف احد عن القول بانه على ظاهره او يتردد
في انه على الخ **قوله** انه على ظاهره اي في ان قوله ومنبري على
ترعة الخ على ظاهره **قوله** فان القدرة صالحة لا تعجز فيه
علة لقوله ولم يختلف احد من العلماء الخ **قوله** بلفظ ما بين
بيتي يعني قبري لانه دفن في بيته وبينهما نحو ثلاثة وخمسين
ذراعا مناوي وعبارة البخاري في باب فضل ما بين القبر والمنبر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي انتهى قال
المولف عليه ووقع في رواية ابي ذر الهروي سقوط ومنبري على
حوضي انتهى وعبارة متن مسلم في الباب المذكور عن عبد الله
ابن زيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
انتهى **قوله** وهذا يحمل الحقيقة الخ لا تنافي بين هذا وبين
قوله السابق ولم يختلف احد الخ لان ذاك في نفس المنبر وهذا في
المحل الذي بين قبره ومنبره **قوله** ما اخبر عنه اي وهو
القطعة التي بين القبر والمنبر **قوله** من مياه الجنة اي من

مياهها

مياهها وهو الفرات والنيل **قوله** ومن ترابها اي وهو الارض
التي بين منبره وقبره **قوله** ومن حجرها اي وهو الحجر الاسود
**قوله** ومن فواكهها اي وهو الثمار الهندية **قوله** حكمة حكيم
اي وهذه حكمة حكيم الخ **قوله** فانه يكون من اطلاق اسم
المسبب على السبب فيه تسمح فان الملازمة عليها قرره مسبب
لدخول الجنة غايته انه بعد دخول الجنة المكان الذي يحل فيه
يكون روضة فالتعبد سبب للوصول الى الروضة فلما كانت هي
المقصودة اطلق اسمها واراد به التعبد الموصل اليها من حيث تسببه
من حيث الوصول اليها لا من حيث ذاتها **قوله** تؤول اي ترجع
قال في المصباح آل الشيء يؤول اولا ومآلا رجع انتهى والمراد
هنا ان العبادة فيها تؤدي الى دخول الجنة بان تكون سببا في
دخولها **قوله** وهذا فيه نظر الخ تدبر يرفع النظر بانه لا مانع
من ان يجعل هذا اسبابا لروضة خاصة لا لمطلق دخول الجنة ولا
للتنعم فيها باي شيء واهل الجنة يختلفون فيما يجازون به
على اعمالهم فالمراد انها تكون سببا قويا يوصل اليها على وجه اتم من
بقية الاسباب **قوله** احتمال كونها تنتقل الى الجنة قال بعضهم
ويجوز انه من التشبيه البليغ يعني ان ما بين قبره ومنبره
كالروضة في تنزل الرحمة انتهى **قوله** انا اول من تنشق
عنه الارض قال المناوي لخبر مسلم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا
انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض
فهو اول الناس خروجا اذا بعثوا من قبورهم كما في خبر وهذا من
كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه
بالنبوة وفي رواية اول من تنشق الارض عن جمجمته وفي
رواية اول من ينشق عنه القبر والمراد انه اول من يعجل احياؤه
مبالغة في اكرامه وتخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه واخرج

الترمذي والحاكم عن ابن عمر مرفوعا اول من تنشق عنه الارض انا
ولا فخر ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين اي عن
اهلها مكة والمدينة ثم ابعث بينهما اي الحشر بين الحرمين اي حتى
يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين قال السيد السمهودي وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج منها
مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري وارتضاه انتهى قوله
يفيق من الصعقة اي وهي الحالة التي تحصل لهم عند سقوطهم مغشيا
عليهم عند النفخة الاولى ويفيق بضم اليا التحتية قوله لصعقة
الطور اي وهي كونه خر مغشيا عليه من هول ما راه عند التجلي للجبل
قوله والظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك الخ قال
المناوي وهي واستشكل الجزم بكون المصطفى اول من تنشق عنه
الارض واول من يفيق مع التردد في خروج موسى من قبره وقد
اجيب بان هذه الصعقة ليست النفخة الاولى ولا الثانية
التي يعقبها نشور الموتى بل صعقة تاتي الناس يوم القيامة
ويعرض انها هي تحتمل انه قاله قبل علمه بانه اول وقال القاضي
ولا يعارض هذا خبر الشيخين انا اول من يرفع راسه بعد النفخة
فاذا موسى متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة
فزع تسقط الكل ولا تسقط موسى اكتفا بصعقة الطور فيخبر يرفع
راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش فيكون المراد
من النفخة تلك الصعقة انتهى رحمه الله قوله وهو اول
من يجوز على الصراط هو بضم اليا التحتية وكسر الجيم اي يمر عليه
ويقطعه من اجازه اذا قطعه قال في المصباح اجاز المكان
يجوز جوزا وجوازا سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه
انتهى وفي نسخة يجوز على الخ وهي ظاهرة ثم رايت في تهذيب
المطالع ما نصه قوله حتى اجاز الوادي وفي رواية النسفي جاز وهما
لغتان

لغتان وقال الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه ومنه قوله
فتكوا البيت ثم اجاز اي نفاذ ومشى ومنه قوله فاكون اول من يجيز
اي اول من يقطع مسافة الصراط قال النووي هو بضم اليا
وكسر الجيم وبالزاي ومعناه فاكون انا وامتي اول من يمضي
عليه ويقطعه يقال اجزت الوادي وجزته وقال ابن القطاع
جاز الوادي جوازا واجازه قطعه وخلفه وايضا انفذه
كذلك وجاوزت الشي جوزا وجوازا خلفته والموضع سرت فيه
انتهى بحروفه قوله عن كعب الاحبار وما من فجر الخ عبارة
المناوي ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون
قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويستغفرون له ويصلون
عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك
كذلك حتى يبعثوا الى قيام الساعة فاذا كان يوم القيامة
خرج في سبعين الف ملك انتهى رحمه الله قوله رواه ابن
النجار في تاريخ المدينة هو محمد ابو الحسن بن هبة الله بن محاسن
البغدادي ابو عبد الله احد الحفاظ الكبار حدث عن يحيى ابن
يونس وعين الشمس الثقفية وسمع خلقا من رواية الاثار
وروى عنه طائفة منهم ابن الصابوني وابو العباس الفاروقي قال
وبالاجازة منهم عدة منهم احمد بن ابي طالب الحجار وكانت
رحلته سبعا وعشرين سنة في الاقطار وله كتاب القمر المنير في
المسند الكبير ونخبة الناظرين في معرفة التابعين والكمال في
الرجال وذيله لتاريخ بغداد ستة عشر مجلدا في البغداد
وكتاب نزهة الورى في ذكر ام القرى والدرة الثمينة في تاريخ
المدينة وروضة الاوليا في مسجد ايليا وكتاب المهديات وغير
ذلك من المصنفات توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة انتهى
شرح بديعة البيان لابن ناصر رحمه العفو الغفور القادر قوله

راكب البراق بعو بضم الباء الموحدة **قوله** الحافظ السلفي
بكسر السين وفتح اللام قال السيوطي في اللب السلفي بفتحتين
نسبة الي مذهب السلف وبضم اوله الي سلفة بطن من ذي الكلاع
وبكسره الي سلفة جد الحافظ ابو طاهر انتهي رحمه الله **قوله**
كما ذكره الطبري استدل المناوي علي ذلك بقوله روي الطبراني
والحاكم يحشر الانبيا علي الدواب وانبعث علي البراق ويبعث بلال
علي ناقة من نوق الجنة الحديث انتهي رحمه الله اقول
لم يبين الدواب المذكورة من اي نوع هي ولعلها هي من دواب
الجنة او من غيرها وعبارة البدور السافرة واخرج النسائي
والحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدق صلي
الله عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيامة علي ثلاثة
افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون
وفوج تسحبهم الملائكة علي وجوههم واخرج الطبراني والحاكم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يحشر
الانبيا يوم القيامة علي الدواب ليوافوا المحشر ويبعث صالح
علي ناقته وابعث علي البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين
علي ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال علي ناقة من نوق
الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حتي اذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المومنون من الاولين
والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت علي من ردت واخرج
ابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملاي ان المومن اذا خرج من
قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيبه ريح فيقول هل
تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك واحسن صورتك فيقول
كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا
اركبني اليوم وتلي يوم نحشر المتقين الي الرحمن وفدا وان الكافر

يستقبله

140

يستقبله عمله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني
فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كنت
في الدنيا انا عملك السي طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم
وتلا وهم يحملون اوزارهم علي ظهورهم **تنبيه** جزم الحليمي
والغزالي بان الذين يحشرون ركبانا يركبون من قبورهم وقال
الاسماعيلي انهم يمشون من قبورهم الي الموقف ويركبون من ثم جمعا
بينه وبين حديث الصحيحين السابق حفاة مشاة والاول
اولي كما قال البيهقي انتهي وقال ابن كثير في تاريخه الناس
يحشرون مشاة ورسول الله راكب علي ناقته الحمرا وبلال
ينادي بالاذان بين يديه فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
صدقه الاولون والاخرون فاذا الان هذا من خصا بصه فانما
يكون اتيانهم بالنجايب بعد الجواز علي الصراط ومنوا الاشبه
وفي حديث انهم يوتون بنجايب يركبونها عند قيامهم من قبورهم
وفي صحة ذلك نظر انتهي رحمه الله تعالي **قوله** ويكسي في
الموقف الخ صريح في ان الكسوة تكون في الموقف قبل دخول
الجنة وظاهره انها متاخرة عن القيام من القبر الي مجيبه عليه
الصلاة والسلام الي الموقف الذي يساق الناس اليه ويجمعون
فيه وعليه فظاهره انه حين يقوم من قبره يقوم بكفنه ويستمر
عليه الي المجي الي الموقف فيكسي فلا تتخلل بين زمن نظا نر
الكفن عنه وبين الكسوة التي يوتي له بها من الجنة زمن
يكون فيه عريانا وعبارة الخصايص ويكسي في الموقف اعظم
الحلل التي في الجنة قال المناوي عقب قوله في الموقف بعد
ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او يخرجهم من قبورهم
بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا المحشر فيحشرون
عراة انتهي فتحصل في وقت الكسوة ثلاث احتمالات احدها بعد

ما يحشر الناس كلهم، والثاني بعد غالبهم، والثالث بعد
خروجهم من القبور وقبل الحشر الناس وعليه فاطلاق الموقف
على ذلك المكان لقرب زمنه من الموقف ثم قال ولا يعارض ذلك
ما اخرجه البزار عن عايشة مرفوعا اول من يكسى من الخلايق
ابراهيم الخليل اي لانه لما جرد في ذات الله حين القي في النار
جوزي بانه يكسى حلة اعظم من كسوة الخليل ليستغني التاخير
بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه اي او قبله فلا تعارض وفيه
دلالة على قربه من ربه اذ يكسى حيث عري الناس من لباس الجنة
قبل دخولها كداب الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه
بالمحمود كما ياتي انتهى رحمه الله قوله لا يقوم بها البشر اي
لا تكون ولا تصلح لاحد من البشر حتى يقوم بها قوله ويكسونه
وهي عطف على اكون والواو لا تدل على ترتيب ولا عدمه فلا ينافي
ما تقدم ان الكسوة تكون عقب الخروج من القبر قوله
عليكوم ولم يبين الكوم هل هو من كافور او مسك او نحوهما قوله
يغبطه فيه الاولون والاخرون قال في المصباح الغبطة حسن
الحال وهي اسم من غبطه غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله
من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وفي حديث
اقوم مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون انتهى والمراد هنا
انهم يعدونه امرا حسنا ومقاما عظيما له عليه الصلاة والسلام
لا انهم يتمنونه حقيقة لبعده لما هو معلوم عندهم ان مقامه
لا يقومه غيره قوله فيه اي في الموقف الذي هو فيه فهو حال
من المفعول او في بمعنى الباء اي بسببه ولا يكون فيه على هذا
الاخير تعرض للموقف اذ ان الضمير فيه راجع لموقف
الخلايق فيكون حالا من فاعل يغبط والحاصل ان في اما بمعنى
الباء فلا تعرض فيها للظرف واما للظرفية فلا تعرض فهي



للسبب قوله ذكرهما البغوي اي جلوسه على العرش وجلوسه
على الكرسي وتفسير المقام بالجلوس يدل على ان قايله حمل المقام
على انه مصدر ميمي لا على انه اسم مكان قوله ومنها انه يعطى
الشفاعة العظمى قال البيضاوي والمشهور ان هذا هو المقام المحمود
وعبارته في تفسير قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام
يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة
انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام
الشفاعة انتهى قوله اختصاص هذه هي قوله وفي رفع درجات
ناس في الجنة قوله والتي قبلها هي قوله والشفاعة في
ادخال قوم الجنة بغير حساب قوله في التي قبل هي قوله
ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى قوله لوا الحمد هو بالكسر
والمد علمه وراية مناوي قوله من يقرع باب الجنة اي من يطرق
بابها ويقرعه اخرج ابن النجار في تاريخه عن انس مرفوعا
ان اول من يدق باب الجنة اي من البشر فلم تسمع الاذان احسن
من طنين الحلق على تلك المصاريع يعني الابواب انتهى مناوي
قوله المختار ابن فلفل هو بفائين مضمومتين ولامين الاولى
ساكنة مولى عمرو بن حريث صدوق له اوهام من الطبقة
الخامسة انتهى تقريب قوله وعنده ايضا اي عند انس قوله
الى باب الجنة اي اجي بعد الانصراف من الحشر للحساب الى باب
الجنة والمراد به باب الرحمة او باب التوبة كما في الانوار وعبر
بالاتيان دون المجي لان الاتيان كما قال الراغب المجي بسهولة
والمجي اعم ففيه بشارة عظيم مزية قال الراغب والباب يقال لمدخل
الشي واصله مدخل الامكنة كباب الدار والمدينة ثم استعمل في كل

ما يتوصل منه الي غيره ومنه يقال هذا العلم باب الي كذا وقد يقال
ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليها والجنة في الاصل
المرة من الجن مصدر جنه ستره سمي به الشي المظلل لالتفات اغصانه
وسترها ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة
ثم دار الثواب وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي
مشتملة علي جنان كثيرة مرتبة مراتب علي حسب استحقاق العاملين
لكل طبقة منهم جنة منها قال ابن القيم ولها سبعة عشر اسما وكثرة
الاسما اية شرف المسمي اولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك
الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة
العين ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد
ودار الاقامة وجنة الماوي وجنة عدن والفردوس وهو يطلق
تارة علي جميع الجنان واخري علي اعلاها وجنة النعيم والمقام
الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد به القران
انتهي وهو يقتضي زيادتها علي السبعة عشر لانه بعد عدها قال
وغير ذلك مما ورد به القران **قوله** يوم القيامة ظرف ثانيها والثانية
والتانيها للوحدة **قوله** فاستفتح السين فيه للطلب اي
اطلب فتحه والتعبير به مشعر بان الفتح محقق اذ لو لم يكن كذلك
لما طلبه وطلبه للفتح بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد
اخذ بحلقة الباب فاقرع والفا للتعقيب ووجه الاشارة الي ان
طلب الفتح منه عقب وصوله الي الباب فلم يكن ذلك علي طريقة
من جا الي باب كبير من انه يقف حتي يوذن له في الدخول بل الاذن
له فيه قبل الوصول اليه وامر الخازن بالفتح له حين قدومه حتي
صار كانه مامورة **قوله** فيقول الخازن اي الحافظ وهو
الموتمن علي الشي الذي استحفظه وال فيه عهدية والمعهود رضوان
وخص رضوان بالذكر مع كثرة الخزنة لانه اعظمهم ومقدمهم

وعظيم

وعظيم الرسل انما يتلقا بعظيم الحفظة وعبارة الجامع الصغير
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك الخ قال المناوي
وقوله من انت اجابه بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته
والا فابواب الجنة شفافة والنبي عليه الصلاة والسلام العلم
الذي لا يشتبه وقد راه رضوان قبل ذلك وعرفه وقوله فاقول
محمد انما قال ذلك مع ان في لفظ محمد اشتراكا لفظيا ولم يقل انا
لما في انا من الابهام فانه يصدق علي كل متكلم ولما فيه من الاشعار
بتعظيم المرء لنفسه وهو سيد المتواضعين وهذه الكلمة جارية علي
السنة الطغاة المتجبرين اذا ذكروا مفاخرهم وزهوا بانفسهم
وذهب بعض المحققين الي كراهتها تمسكا بظاهر الحديث وليس علي
اطلاقه بل المنهي عنه ما صحبه من النظر الي نفسه والخيرية وقد قال
النووي لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم
يحصل التمييز الا به وخلا عن الخيلا والكبر **قوله** بك قيل البا
متعلقة بالفعل بعدها وهي سببية قدمت للتخصيص اي امرت بسببك
لا بسبب اخر **قوله** ان لا افتح كذا في نسخة المولف بخطه وهكذا
ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه في نسخ مسلم الصحيحة
المقروة لا افتح باسقاط ان **قوله** لاحد قبلك اي لا من الانبيا
ولا من غيرهم لان احدا في سياق النفي وهي للعموم فتفيد استغراق
جميع الافراد وعلم من السياق ان طلب الفتح انما هو من الخازن
والا لما كان هو المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة
وغيرهما ان ابواب الجنة يري ظاهرها من باطنها وعكسه وتكلم
وتتكلم وتعقل ما يقال لها انفتحي انغلقي كما نقله ابن القيم وغيره
فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه منها بلا واسطة قلت لعل
الظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق وانها
لا تستطيع ذلك الا بالتوقيف من المالك لانها تعمل باذن ربها وانما

فيطالب بما يراد من القوم عرفا وثم والحكمة في اتخاذ الخزنة للجنة
مع ان الخزنة في المتعارف انما تكون لما يخاف ضياعه او تلفه من ان
الغرض من تعيين الخزنة للجنة انما هو مراعاة الداخلين اكراما لهم فتقدم
الخزنة لكل منهم ما اعد له من النعيم ولا يعارض كون رضوان هو الفاتح
خبر اني اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي لان الفاتح
الحقيقي هو الله تعالى وتولي رضوان انما هو بامره تعالى بعد وقد استشكل
ظاهر الحديث بان الزمخشري والقاضي ذكرا ان ابواب الجنة تفتح لاهلها
قبل مجيئهم بدليل جنات عدن مفتحة لهم الابواب ووجهه الامام الرازي
بانه يوجب السرور والفرح بحيث نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه
يوجب الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح واجيب بوجوه منها
بل قيل هو احسنها ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون
مفتوحا بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الاغنيا يدخلون
الجنة بعد الفقرا بخمسماية عام والظاهر انها بعد الفتح للفقرا لا تغلق
ثم ان الاولية في الحديث لا تشكل بادريس حيث ادخل الجنة بعد
موته وبعثها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيامة
وادريس يحضر الموقف للسوال عن التبليغ ولا بان السبعين
الفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم بشفاعته
بسبب البر واعتراض التعبير بسبعين الفا بان فيه تصورا لثبوت
الزيادة هو المقصود اذ العرب تريد به المبالغة في التكثير وشبه
عبر عن هذا الا ترى الى ما ذكره المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا ولا يخبر احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي لانها
روية منام ولا يقدح فيه ان رويا الانبيا حق اذ معناه انها
ليست من الشيطان وبلال مثل له ما شاء امامه اشارة الى
انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه في الله وان

ذلك

ذلك صار امرا محققا وقد اشار الى ذلك السمهودي فقال في
حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى وانما راه امامه في
منامه والمراد منه سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة
تنبيها على فضيلة عمله واما الجواب بان دخوله كالحاجب
له اظهارا لشرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كذلك لما قال بم
سبقتني قلت شعري ما يصنع من اجاب به بخبر ابي يعلى عن هذا
اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني فاقول
ما لك او من انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام لي وخبر البيهقي
اول من يقرع باب الجنة عبد ادى حق الله وحق مواليه واقول
هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا الخبر
الا انه اول من يفتح له الباب وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل
انه يستفتح لهم ويقدم من شاء من امته في الدخول كما هو المتعارف
في الدنيا فان ابيت الاجوبة على فرض انه اول داخل وهو ما ورد
في احاديث اخرى فدونك جوابا يثلج الفواد بعون الروف
الجواد وهو انه قد ثبت في خبر مسند ان الدخول المصطفوي
متعدد فالدخول الاول لا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين
ما بعده دخول غيره فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس
رفعه انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة
ولا فخر واعطى لوا الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة
ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اتي باب الجنة فاخذ بحلقتها
فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد الجبار مستقبلي
فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع
فاقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه
مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت
في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له

الحديث وكون مدة الدخول اربعا وفي البخاري نحوه وبه يندفع
الاشكالات ويستغنى عن تلك التكلفات وفي ابي داود ان ابا
بكر اول من يدخل من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال
بعده والافقد جزم المولف وغيره بان اول من يدخلها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة
ولا فخر واول من يدخل الجنة ابنتي فاطمة وقد بسط الكلام في
هذا الخبر وما كان لنا باختيار لكن تضمن اسرار اخرناها الى
ابدا بعضها وقد في الزوايا خبايا انتهى مناوي رحمه الله قوله
قال فتقوم الخ بيان للزيادة قوله يحرك حلق الجنة الحلق
بفتح اللام جمع حلقة بسكونها على غير قياس قال في المصباح حلقة
الباب بالسكون من حديد وغيره وحلقة القوم الذين يجتمعون
مستديرين وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر مثل قصعة وقصع
وبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء الحلقة
بالفتح لغة في السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الها قياس مثل
قصبة وقصب انتهى قوله بنهر في الجنة قال البيضاوي روى
عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير
كثير احلا من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من
الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظما من شرب منه
وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه وعلما امته او القران
انتهى وفي شرح الخصائص للمناوي لخبر ابي نعيم وغيره استدلالا
على اختصاصه به اوتيت الكوثر انيته عدد نجوم السما انتهى
قوله وهي اعلا درجة في الجنة قال المناوي واصل الوسيلة
ما يتقرب به الانسان الى غيره وانما سميت وسيلة لانها اقرب
الدرجات الى العرش فهي منزلة يكون الواصل اليها قريبا من
الله فايزا بلقايه فيكون كالوصلة التي يتوسل بالوصول اليه

والحصول

والحصول فيها الى الزلفى منه تعالى والانخراط في غمار الملا
الاعلا اولانها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن
اختص بها ونزل فيها الى الله تعالى ان يكون شفيعا مشفعا اي
يخلصهم من اليم عقابه والوسيلة افضل منازل الجنة واشرفها
واعظمها نورا فلما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق
عبودية واعلمهم به واشدهم له خشية كانت منزلته اقرب المنازل
لعرشه اخرج احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي فسلوا
الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة قال اعلا درجة في الجنة لا ينالها
الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وفي حديث الوسيلة درجة
عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة زاد في متن
الخصايص وقال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي
اختص بها المصطفى هي التوسل به الى الله وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل
الى احد شي الا بواسطته قال المناوي وهذا وان كان حسنا لكنه
تفسير للشي بخلاف ما فسره صاحبه على انه يحتاج الى توقيف
انتهى رحمه الله وعبارة مرد في شرحه ان سيدنا محمدا الوسيلة
منزلة في الجنة والفضيلة عطف بيان ادام وحذف من امثله
وغيره والدرجة الرفيعة وختمه بيا ارحم الراحمين لانه
لا اصل لها ويقال ان الوسيلة والفضيلة قبتان في اعلا
عليين احداهما من لؤلؤة بيضا يسكنها محمد واله والاخرى من
ياقوتة صفرا يسكنها ابراهيم واله عليهم الصلاة والسلام انتهى
قوله على غاية من الاتقان يجوز في من ان تكون ابتدائية
اي على غاية ناشية من الاتقان وحاصلة منه وان تكون
بيانية وعلى كلا فالمراد على غاية من الاتقان الذي اقتضته
حكمته وسولا يستلزم ان لا يكون فوق ذلك ما هو اعظم منه

لكن لم تتعلق به الارادة ولم تخصصه القدرة **قوله** جسد
نبينا اي شخصه وهو الصورة التي يري عليها صلى الله عليه وسلم
في الخارج قال في المصباح الجسد جمعه اجساد ولا يقال لشيء من خلق
الارض جسد وقال في البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل
وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد الا للزعفران
والدم اذا يبس ايضا جسد وجاسد وجسيد ايضا قال ابن دريد الجسم
هو كل شي مدرك وقال ابو زيد الجسم الجسد وفي التهذيب ما يوافقه
قال الجسم مجمع البدن واعضاؤه من الناس والابل والدواب
ونحو ذلك مما عظم من الخلق الجسيم فعلى قول ابن دريد يكون
الجسم حيوانا وجمادا ونباتا ولا يصح ذلك على قول ابي زيد انتهى
اي فالجسم اعم من الجسد على قول ابن دريد ومساوله على قول ابي
زيد لكن ما نقله عن التهذيب لا يوافق ما فسر به الجسد نقلا عن
البارع والمتبادر من كلامه انه مراد ابي زيد بالجسم فلعل المراد
انه موافقه في الجملة من حيث شموله للحيوان العاقل **قوله**
وظهرت عنايته اي رعايته واهتمامه بامر امته حيث عاملهم معاملة
من يريد نفع غيره وذلك برفع الاصر عنهم الى غير ذلك من المشاق
التي كانت في من قبلهم **قوله** وظهوره لقبيلي **قوله** والناري
اي عالم الجن وانما كان عالم الجن من امته لانه صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم اجمعا كما بعث الى الانس وقوله امته اي امة محمد عليه
الصلاة والسلام **قوله** ولكن لهولاء اي وهم عالم الانس
الذين ظهر فيهم **قوله** خصوص وصف هو من اضافة الصفة
للموصوف اي وصف خاص بهم لا يتعداهم الى غيرهم وهو الخيرية
المشار اليها بقوله فجعلهم خير امة الخ **قوله** فجعلهم جواب لما اي
لما انشا الخ ودخول الفا في جوابها جوزه بعضهم او انه عطف على
مقدر اي لما انشا العالم على ما ذكره فيه وخص امة محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم بصفة زائدة على غيرهم ميزهم عن غيرهم فجعلهم خير الخ
**قوله** وجعلهم ورثة الانبيا الخ لعله من عطف بعض الاسباب
على المسبب لان كونهم ورثة الانبيا واعطاهم الاجتهاد من اسباب
الخيرية وبين في الاية الشريفة الخيرية بانهم يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويومنون بالله ولعل هذا هو الحامل على عدم
ادخال وراثتهم الانبيا واعطاهم الاجتهاد في الاحكام في الخيرية
**قوله** وكان من دخل من الانبيا كعيسى الخ مما يدل على دخول
عيسى في هذه الامة ما اشار اليه جماعة من العلما منهم السبكي
وغيره ان عيسى عليه السلام مع بقايه على نبوته معدود في
امة النبي صلى الله عليه وسلم وداخل في زمرة الصحابة فانه
اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مومنا به ومصدقا
وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسرا من جملتها بمكة روى
ابن عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ راينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا
البرد الذي راينا واليد قال قد رايتموه قلنا نعم قال ذلك عيسى
ابن مريم سلم علي واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن انس
قال كنت اطوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة
اذ رايته صافح شيا ولا نراه قلنا يا رسول الله رايناك صافحت
شيا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى
طوافه فسلمت عليه فحينئذ لا مانع من ان يكون تلقى من النبي
صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة
الانجيل لعلمه بانه سينزل في امته ويحكم فيهم بشريعته فاخذها
عنه بلا واسطة انتهى سيوطي في بعض مولفاته **قوله** او
قد رد دخوله اي فرض صحة دخوله كالخضر **قوله** بالهام او
اطلاع على الروح المحمدي يعني ما كان يلهمه الله الاحكام التي

نبي من شريعة نبينا او بطلعه على الروح المحمدي بان يجمعه به
فيخبره بما هو من شريعته عليه الصلاة والسلام قال السيوطي في
بعض رسائله وقد رايت في عبارة السبكي في تصنيف له ما نصه
انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة
وحينئذ فيتوجه ان اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق المشافهة من غير واسطة وقد عده بعض المحدثين في جملة
الصحابة هو والخضر والياس قال الذهبي في تجريد الصحابة
عيسى بن مريم عليه السلام نبي وصحابي فانه راى النبي صلى الله
عليه وسلم فهو اخر الصحابة موتا انتهى ما نقله السيوطي عن
السبكي **قوله** او بما شا الله تعالى اي ويكون في الواقع بما يوافق
شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام بان يطلعه على طريق تفهمه
منه كاخذه من الكتاب او السنة وبهذا يندفع ما يقال لم يظهر عطفه
على ما قبله لانه لا يخرج عن الالهام ولا يتميز عنه **قوله** ولا يحكم
بشريعته اي ولا يحكم عيسى بشريعته التي انزلت عليه **قوله** صاحب
عنقا مغرب هو بالمد مجرور بالفتحة لانه غير منصرف لالف التانيث
الممدودة وهو مضاف الى مغرب بضم الميم اي وهو سيدي محيي
الدين بن عربي وقال الزمخشري في مستقصى الامثال ما نصه
طارت به عنقا مغرب زعموا انه طاير كان على عهد حنظلة ابن
صفوان الحميري نبي اصحاب الرس عظيم العنق وقيل كان في عنقه
بياض ولذلك سمي عنقا وكان احسن طاير خلقه الله تعالى
فاختطف غلاما فاغرب به ولذلك سمي المغرب فدعا عليه حنظلة
فرمي بصاعقة ومغرب كقولهم لحية ناصل وناقة ضامر على
مذهب الخليل وسيبويه انتهى ومراده انه مما استعمل فيه ما كان
على وزن فاعل للمذكر والمؤنث بلا تا وعبارة القاموس عنقا
مغرب بالرفع على الوصف وبالجر مضافة وهي بضم الميم انتهى قال

وعبارة

وعبارة ديوان الحيوان للجلال السيوطي نصها عنقا مغرب
ومغربة قيل طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه
سميت بذلك لان في عنقها بياضا كالطوق وقيل لا حقيقة لذلك
وانه من الالفاظ الدالة على غير معنى قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة ٭ اسما اشيا لم توجد ولم تكن
وقيل هي طاير عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير
جثة واكبره يخطف الفيل كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا
منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعى عليه حنظلة النبي قال
فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستواء
وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وعند غيره انه يسمع له دوي
كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسماية سنة
وعند بيضها تالم الما شديدا وقال ابو البقا العكبري في شرح
المقامات كان بارض اصحاب الرس جبل صاعد في السما قدر ميل به
طيور كثيرة منها العنقا وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه
الانسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي
هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين
فانقضت على صبي فذهبت به وبجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة
ابن صفوان في زمن الفترة وفي ربيع الابرار عن ابن عباس
خلق الله في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها
اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من
كل شي وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ
خالد بن سنان العبسي قبل النبي فشكوا اليه فدعا عليها فانقطع

فانقطع نسلها وانقرضت انتهى **قوله** وصح انه اي عيسى عليه السلام **قوله** وبوبهم قال في متن الخصايص في الفصل الثاني فيما اختص به وشرعه وامته في الدنيا ما نصه ومنهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم عليه السلام قال في شرحه عند نزوله من السما في اخر الزمان عند ظهور الدجال فانه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضا شرقي دمشق فيجد الامام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتاخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه لخبر احمد والشيخين عن ابي هريرة مرفوعا كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ولا ينافي ما ذكر في هذه الاخبار ما اقتضاه بعض الاثار من ان عيسى عليه السلام هو الامام بالمهدي وجزم به التفتازاني لامكان الجمع بان عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي اولا ليظهر انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشرعه ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على اصل القاعدة من اقتدا الفاضل بالمفضول انتهى **قوله** لانه اي عيسى افضل منه اي من المهدي **قوله** انه ياتي واحدا من هذه الامة اي مع بقايه على نبوته ورسالته وانما كان من هذه الامة من حيث وجوب اتباعه لنبينا **قوله** انه ياتي واحدا من هذه الامة اي مسلخا عنه النبوة والرسالة **قوله** نعم هو واحد لنبي يشكل هو من افعال المقاربة قال في المصباح يوشك من افعال المقاربة ومعناه الدنو من الشيء انتهى رحمه الله تعالى والمعنى هنا قرب نزول عيسى بن مريم **قوله** مقسطا اي عادلا يقال اقسط بالالف اذا عدل واما قسط بدون الف فيستعمل بمعنى جار وبمعنى عدل فهو من الاضداد **قوله** فيكسر الصليب تفريع على قوله حكما مقسطا اي فبسبب عدله يكسر الصليب الى اخر ما ياتي **قوله** وان الصواب في معناه اي في

معنى

معنى ويضع الجزية وكانه دفع به ما قد يتوهم من انه يضع الجزية بان يسامحهم منها فلا ياخذها مع اقرارهم على كفرهم والمراد بالجزية هنا المال الماخوذ في مقابلة اقرارهم والكف عنهم وهي مشتقة من جزى دينه اذا قضاه **قوله** او القتل اي او يفعل فيهم القتل عند امتناعهم من الاسلام **قوله** بل هو حاكم من حكام هذه الامة اي فهو كغيره من يحكم بين الخصوم بما ياخذه من الكتاب والسنة **قوله** بل هو مقيد الخ اي فوضع الجزية بعد نزول عيسى من شريعته صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد اخبر نبينا بنسخه انظر باي لفظ ورد **قوله** فان قلت ما المعنى في تغيير حكم الخ اي ما السر في تغيير الحكم ومنع قبول الجزية اهو تعبدي ام معقول المعنى **قوله** فاجاب ابن بطال اي فاقول في جواب ذلك اجاب ابن بطال وهذه الفا لا حاجة اليها لان ما دخلت عليه فعل ماض متصرف وهو يصلح لكونه جوابا للشرط فلا حاجة لاقترانه بالفا ولكن نقل جوازه ابن الناظم في شرح الخلاصة واعترضه الاشموني بوجوه منها ان ظاهر كلامه جواز اقتران الماضي بالفا مطلقا وليس كذلك بل الماضي المتصرف المجرد ثلاثة اضرب ضرب لا يجوز اقترانه بالفا وهو ما كان مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد او وعيد نحو ان قام زيد قام عمرو وضرب يجب اقترانه بالفا وهو ما كان مستقبلا بمعنى ولم يقصد به وعد او وعيد مستقبلا لفظا ومعنى نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وقد معه مقدرة وقصد به وعد او وعيد وضرب يجوز اقترانه بالفا وهو ما كان مستقبلا معنى وقصد به وعد او وعيد نحو ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال في شرح الكافية لانه اذا كان وعدا او وعيدا حسن ان يقدر ماضي المعنى فعومل معاملة الماضي حقيقة وقد نص على هذا التفصيل

في شرح الكافية انتهى ذكره عند قول المالكية في عوامل الجزم
واقرن بفاحتها الوجل الخ انتهى رحمه الله **قوله** عند خروجه
اي ظهوره ونزوله من السما الى الارض ليحكم بين الناس **قوله**
لانه يفيض في ايامه المال اي يكثر المال في زمنه قال المناوي
وذلك لنمو البركات والخيرات وقلة الرغبات في الاموال لقرب
الساعة وتتابع العلامات انتهى رحمه الله **قوله** ماخوذ من
فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيضوضة وفيضانا
كثر حتى سال كالوادي **قوله** فلا يقبل الا القتل اي لا يحكم فيهم
الا بالقتل الا ان يسلموا ففي التعبير بنفي القبول عن فعل القتل تجوز
**قوله** لشبهة ما بايديهم من التوراة اي لاشتباه ما بايديهم من
التوراة عليهم فظنوا انه حق ما هم عليه وهذه الشبهة وان كانت
باطلة لقيام الادلة الواضحة على حقيقة الاسلام وبطلان
ما سواه فان ما جا به الرسول عليه الصلاة والسلام حق لا ريبة
فيه لكنهم عذروا الى اجل ذلك في الجملة فاكتفي منهم بما دل على ذلهم
وانقيادهم كبعض احكام الاسلام جزيا عليهم وفي القاموس والشبهة
بالضم الالتباس والمثل انتهى وفي كلام بعضهم الشبهة ما يظن
دليلا وليس بدليل ويمكن اخذه من تفسير الشبهة بالمثل في كلام
القاموس كان يقال الشبهة اصطلاحا ما هو مثل الدليل في ظن
من قامت به وليس هو في الواقع دليلا **قوله** وكذلك من يقول
من العلما بنبوة الخضر وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه
الامة اي والقول بانه نبي هو الصحيح من الخلاف وعبارة النووي
في تهذيبه واختلفوا في حياة الخضر ونبوته فقال الاكثرون
من العلما هو حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند
الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع
به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة



ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقال الشيخ
ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلما والصالحين
والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال
وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وكذا قاله بهذه الحروف غير
الشيخ من المتقدمين وقال ابو القاسم القشيري في رسالته في
باب الاوليا لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وقال قاضي القضاة
الماوردي في تفسيره قيل هو نبي وقيل هو ولي وقيل انه من الملائكة
وهذا الثالث غريب ضعيف او باطل وفي صحيح مسلم في احاديث
الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي قال ابو ابراهيم بن سفين صاحب مسلم
يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر في مسنده انه يقال
انه الخضر وذكر ابو اسحاق الثعلبي المفسر اختلافا في ان الخضر
كان في زمن ابراهيم الخليل ام بعده بقليل ام بكثير ثم قال والخضر
علي قول جمع نبي معمر محجوب عن الابصار قال وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان حين يرفع القران انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
من يتبعه رسول اي بحيث يكون عاملا بشريعته تاركا للشرع الذي
ارسل اليه به **قوله** واسبغ علينا هذه النعمة اي افاضها واتمها
قال في المصباح سبغت النعمة سبوغا اتسعت واسبغها الله افاضها
واتمها انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه
انتهى **قوله** ونوه بنا في كتابه اي رفع ذكرنا في كتابه قال
في المختار ناه الشي ارتفع فهو نايه وبابه قال ونوهه غيره تنويها
اذا رفعه ونوه باسمه ايضا اذا ذكره انتهى **قوله** فتامل قوله
كنتم خير امة قال المناوي في شرح الخصايص والدليل على خيريتهم قوله
في الحديث المار وجعلت امتي خير الامم وشرف امة من شرفه والخبر
احمد والترمذي وغيرهما عن معاوية بن حيدة مرفوعا انكم تتمون

تسعين امة انتم خيارها واكرمها على الله كيف وهم الشهداء يوم
القيامة بتبليغ الرسل اليهم رسالته انتهى رحمه الله **قوله** الى انه
قد يكون في من ياتي الخ اي فالتفضيل لاول الامة تفضيل المجموع
لا لكل واحد منهم **قوله** بدليل ما يجمع القرن قال في المصباح القرن
الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقد قال
الزجاج الذي عندي والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها
نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل
عليه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني يعني اصحابه
ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم اي الذين ياخذون
عن التابعين انتهى رحمه الله تعالى **قوله** طوبى لمن رآني الخ
عبارة متن الجامع الصغير طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم
يرني وآمن بي سبع مرات ثم ظاهر قوله سبع مرات انه ذكره عنده
العنوان لانه كرر هذا اللفظ سبع مرات انتهى رحمه الله وفيه زيادة
مرة وتاخير سبع مرات قال المناوي في حكمة ما ذكر في الحديث
وذلك لان الله مدح المومنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر
الاول غيبا وشهودا فانهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبا وآمنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم شهودا لما انهم راوا الآيات وشاهدوا المعجزات
وآخر هذه الامة آمنوا غيبا بما آمن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى رحمه الله وفي الجامع الصغير
ايضا بعد هذا الحديث طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي
ولم يرني ثلاث مرات الطيالسي وعند ابن حميد عن ابن عمر طوبى
لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني حم حب
عن ابي سعيد طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن راى من رآني ولمن
راى من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب طب ك عن عبد
الله بن بسر طوبى لمن رآني ولمن راى من رآني ولمن راى من راى من

رآني

رآني عبد بن حميد عن ابي سعيد ابن عساكر عن واثلة انتهى رحمه
الله **قوله** وحق لهم هو بفتح الحاء المهملة اي ثبت لهم ذلك
قال في المصباح الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشيء من
باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت انتهى رحمه الله وفي القاموس
حق الامر يحق ويحق حقة بالفتح وجب ووقع بلا شك لازم متعد
ثم قال وحق لك ان تفعل كذا بالضم وحققت ان تفعله بمعنى
انتهى وعليه فالصيغة تحتمل انه بفتح الحاء وبضمها ايضا **قوله**
بل غيرهم يحتمل انه بالرفع وان التقدير بل مرادي غيرهم او
غيرهم المراد ويحتمل النصب بتقدير بل اريد غيرهم فلتراجع الرواية
**قوله** لاحد غيرنا اي الاحد وهلا احد الخ **قوله** وقد خص
الله هذه الامة الشريفة الخ اي وكذلك خص امة الدعوة برفع
ما كان من انواع العذاب في الامم السابقة كالخسف ونحوه وكانها
لانها لما هي عليه من الشرك لم تعد كالات فاقتصر على امة الاجابة
وقال الراغب الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او
غير ذلك وتطلق ويراد بها كل من كان مبعوثا اليها آمنوا به
او لم يومنوا ويسمون امة الدعوة وتطلق ويراد بها المومنون
به المدعون له وهم امة الاجابة وهذه هي المرادة هنا انتهى رحمه
الله **قوله** لم يوتها امة قبلهم كالصفة الكاشفة لما قبلها فان
عدم اتيانها لامة قبلهم هو معنى قصرها عليهم وتخصيصهم بها **قوله**
ابان اي اظهرها فضلهم تقول ابنت الشيء اذا اوضحته واظهرته
**قوله** والآثار عطف خاص على عام او عطف مباين **قوله** فخرج
ابو نعيم الخ بيان لبعض الاخبار الناطقة بذلك والدال عليه ولعل
اقتصاره على ذلك لان دلالتها اوضح وكافية في المقصود **قوله**
ذكر هذه الامة اي ذكرها بالاوصاف الحميدة التي لم توجد لغيرها
**قوله** اني اجد في الالواح اي التي انزلت عليه قال البيضاوي

وردي ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها
انكسرت فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شي وبقي سبع كان
فيه المواعظ والاحكام انتهى قوله هم الآخرون اي في الوجود
الخارجي السابقون اي الى دخول الجنة قوله اناجيلهم في صدورهم
يقرؤونها ظاهرا اي ما انزل عليهم من الاحكام والمواعظ محفوظ في
صدورهم يقرؤونه ظاهرا فيما بينهم لكن متفرقا فيهم بحيث يكون بعض
منه عند طائفة وبعض آخر عند غيرها وعبارة الخصائص مصاحفهم
في صدورهم انتهى وعليه فيكون تجوزا بكتاب عيسى عن بقية الكتب
تسمية للمطلق باسم المقيد ثم استعملها في القرآن من حيث خصوصه
بالنظر لبقية الكتب وجمعه نظرا الى ان ما يتلفظ به كل واحد من
القراء مغايرا لما يتلفظ به غيره من حيث التلفظ وان كان المقرو واحدا
لان القرآن هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتعدد
بتعدد محله فالمقرو على لسانه عليه الصلاة والسلام هو الذي
يتلوه الآن والمختلف هو التلفظات لا نفس الالفاظ والا لكان
ما يقرؤه عليه الصلاة والسلام غير ما قرأه جبريل عليه فلا يكون
المقرو على لسان نبينا قرآنا وهو باطل قطعا قوله يجعلون
الصدقة في بطونهم يحتمل ان المراد بالصدقة هنا ما ينفقه الرجل
على نفسه واهله ويحتمل ان المراد ما يدفعه للفقراء وتأمله
وذكر ابن علان في شرحه للخصائص الصغرى الثاني وبأكلهم
صدقاتهم في بطونهم وانهم يثابون عليها اي باكلها فقراؤهم الذين
هم منهم وكان من قبلهم انما يأكل صدقته وقرابينه نار تنزل
من السماء ان كانت مقبولة والا بقيت بحالها انتهى قوله كتبت
له حسنة واحدة الخ عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها تفضلا من الله
وقرأ يعقوب عشر بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا

اقل

150

اقلها وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير
حساب ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب
وزيادة العقاب انتهى رحمه الله تعالى قوله يؤتون العلم
الاول والعلم الآخر العلم الاول ما انزل على الانبياء قبل نبينا صلى
الله عليه وسلم والثاني ما انزل على نبينا من الاحكام المتجددة التي
لم تكن من الشرائع القديمة قوله فيقتلون المسيح الدجال
نسب القتل اليهم لكونه يقتل في زمانهم على يد عيسى عليه السلام
قوله فاعطى عند ذلك خصلتين اي فاخبر عند ذلك بان الله
اكرمه بخصلتين قلابيا في ان الرسالة والكلام سابقان على ذلك وهما
المذكورتان في قوله فقال يا موسى اني اصطفيتك الآية وقال
البيضاوي في تفسير ذلك ما نصه اني اصطفيتك على الناس اي
الموجودين في زمانك وهارون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه
ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التوراة وقرأ ابن
كثير ونافع برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك اعطيتك
من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه روي ان سؤال الرؤية
فيه كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر انتهى رحمه الله وقوله
وهارون وان كان نبيا الخ لا اشكال
قوله وروي ابن طغربك قال ابن خلكان طغربك بطاء مهملة مضمومة
وغين معجمة ساكنة وراء مضمومة وباء مفتوحة وكاف علم مركب من
طغرو بك كما تقدم غير مرة وقوله وهم في اصلاب آبائهم وبطون
امهاتهم ذكر الامهات هنا مع انه تعالى لم يذكرهم في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم لعله لانه حين خاطب
موسى كانت اصول هذه الامة بعضهم في اصلاب الآباء وبعضهم في
بطون الامهات بخلافه حين اخذ العهد على الذرية فانه لم يكن

احدهم موجودا في بطون الامهات ومن ثم قال البيضاوي قيل
لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم
العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر رضي الله عنه انتهى رحمه
الله قوله فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال ابن عطية
قوله وما كنت بجانب الطور يريد وقت انزال التوراة الى موسى وقوله
اذ نادينا روي عن ابي هريرة انه نودي يومئذ من السما يا امة محمد
استجبت لكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تسالوني فحينئذ قال
موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة محمد فالمعنى اذ نادينا بامرك
واخبرنا بنبوتك انتهى رحمه الله تعالى ولا تنافي بينه وبين ما ذكره
المعرض قوله اي امتك الخ لان زيادة الثقة مقبولة قوله
بني بني اسرائيل اي اخبرهم قوله قال ما خلقت خلقا اكرم علي
منه الخ لا يقال هذا الجواب لا يظهر منه بيان ما اراده السائل بسؤاله
وكان الظاهر ان يقال احمد هو الانسان الفلاني مثلا حيث يتميز
عند السائل عن غيره لانا نقول اشار الى ذلك بقوله كتبت اسمه الخ
لانه يفهم منه انه هو الذي كتب اسمه مع اسمه ومميزه بالاوصاف
التي ذكرها قوله يشدون اوساطهم عبارة الخصايص وياتزرون
في الاوساط قال المناوي استدلالا عليه في التوراة والانجيل
وصف هذه الامة بذلك ولعله ويأتزرون على اوساطهم واخرج
الديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضه ائتزروا كما رايت
الملايكة تاتزر عند ربها الى انصاف سوقها واعلم انه ليس في
هذا ان الامم قبل هذه الامة لم تكن تاتزر لاحتمال لا يثبت به
الخصوصية انتهى وفي قوله في الحديث الى انصاف سوقها بيان
لغاية ما يصل اليه الازار وهو موافق لما تقرر في شريعتنا من انه
يسن ان لا يجاوز الازار للرجال نصف الساق وان ما زاد عليها الى الكعبين
خلاف الاولى وما زاد عليها حرام ان قصد به ريا والا فمكروه ولهم

يتعرض

يتعرض في الحديث لمبدا الازار للعلم به من الاوساط هنا ويحتمل
ان المراد بشد الازار في الحديث الاجتهاد في العبادة بحيث يقومون
لها بنشاط وفراغ قلب كما يشير به بعضهما ورد في الحديث من انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد المئزر
قوله الى سعيا قال في القاموس في فصل السين المهملة وسعيا
ابن امصيا نبي بشر بعيسى عليه السلام والشين اي المعجمة لغة انتهى
قوله وملكه بالشام اي ظهور ملكه بالشام لا يشتبه على الامراء
الذين يتعرفون من جهة الدنيا تصرف الملوك واما اهل الحجاز
وان كان مبدا امره فيهم لكنهم لم يكونوا جارين فيه على عادة
الملوك بل كان حرصهم على نصرة الدين واظهاره ما امكن قوله
المتخب هو بكسر البا اسم فاعل من تخبب اليه تودد قوله ولا صخاب
الصخب محركة شدة الصوت صخب كفرح فهو صخاب وصخب قاموس
والمراد انه كان لا يرفع صوته في الاسواق قوله ولا متزي بالفحش
اي يتصف به قوله ولا قوال للخنا قال في المختار الخنا الفحش وقد
خني عليه من باب صدي واخنى عليه في منطقه اي افحش انتهى قوله
امرا بالمعروف بمنزلة اي من جهة الامر بالمعروف او حال بمعنى امرين
بالمعروف وناهين عن المنكر موحدين لي قوله قربانهم دماءهم
قال المناوي على الخصايص اي ضحاياهم وما يتقربون به من الهدي
انتهى اقول ويحتمل ان المراد انهم يهتمون بالجهاد في سبيل الله
فكانهم يتقربون الى الله بالشهادة قوله احلال الغنايم المراد بها
هنا ما يشمل الفيء وعبارة المناوي في اخر شرح الخصايص والمراد
بالغنايم هنا ما اخذ من الكفار فهو وغيره فيعم الفيء اذ كل منهما اذا
انفرد عم الاخر انتهى وعبارته في هذا المحل استدلالا على احلال
الغنايم لقوله في الحديث احلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي بعض
اهل العرف فيها كيف شئت وقسمتها كما اردت قل الانفال لله والرسول

اوالمراد اختصاصه بها هو وامته دون سائر الامم والانبيا
ويوجه الثاني قوله ولم تحل الخ اما الانبيا قبله فمنهم من لم يوذن
له في الجهاد فلم يكن له مغانم اذ هي ما حصل من الكفار قهرا
ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيا لم يجز لهم اكله بل تجي
نار فتحرقه الا الذرية روى الترمذي بسند صحيح عن ابي هريرة
مرفوعا لم تحل الغنايم لاحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تجمع
فتنزل نار من السما فتاكلها اشار بها الى ان تحليل الغنايم
خاص بهذه الامة الا الذرية انتهى اقول ويفهم من قوله
الا الذرية انها كانت تحل لغير هذه الامة من الامم وفي الفتح
ما نصه دخل في عموم اكل النار السبي وفيه بعد لان مقتضاه
اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من النسا ويمكن ان يستثنوا من
ذلك ويلزم منه استثناوهم من تحريم الغنايم عليهم ويويده
انهم كانت لهم عبيد واما فلو لم يجز لهم السبي لما كان لهم ارقا
ولم ار من صرح بذلك انتهى وفي شروح المشارق كالاكمل وابن
مالك ان من قبلنا كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا
للغانمين دون انبيايهم واذا غنموا غير الحيوانات جمعوها فتجي
نار فتحرقها انتهى وقول الفتح ويويده انهم الخ فيه نظر
فان السارق كان اذا سرق شيا وجد عنده جعل رقيقا
للمسروق منه وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزا سرقته من
وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب انتهى قوله
ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس اي فكانت صلاتهم
لا تصح الا فيها وعلى هذا ان كانوا اذا سافروا ولم يكن في طريقهم
شي من ذلك هل تسقط الصلاة عنهم او يكون ذلك عذرا في
التاخير الى ان يصلوا محلا تصح الصلاة فيه فيقضونها ام كيف

الحال

الحال فليراجع والبيع جمع بيعة بكسر البا متعبد النصارى وقيل
اليهود والكنايس جمع كنيسة بفتح الكاف متعبد اليهود وقيل
النصارى قوله طهورا بفتح الطا اي مطهرا لقوله في خبر
الشيخين وغيرهما وجعل لي التراب طهورا مناوي قوله
وضوا التيمم اي لفقد الما حسا او شرعا قال ابن حجر قوله وجعل
لي التراب طهورا يبطل القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز
بغيره لما اقتصر عليه قال الحكيم وانما جعل تراب الارض طهورا
لهذه الامة لان الارض لما احست بمولد نبيها انبسطت وتمددت
وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت على السما وساير الخلق
وبانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي تسجد
جبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت ردا اوها بذلك جعل
ترابها طهورا لامته وجعلت تحت اقدامهم مسجدا فالتيمم هدية
من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال
والازمان انتهى مناوي قوله دون امهم اي بخلاف هذه
الامة فانه مشروع لها كما شرع لنبيها قوله من اثار الوضو
قال شيخ الاسلام في شرح البخاري ولا تحصل الغرة والتحجيل
الا لمن توضا بالفعل اما من لم يتوضا فلا يحصلان له رحمه الله
تعالى ومن نقل عنه خلافه فقد اخطا لانه قول للزناتي المالكي
لا لشيخ الاسلام رحمه الله قوله في قصة سارة قال المص
في شرح البخاري في باب البيوع بتخفيف الرا وقيل بتشديدها
وقال في تاريخ ابن كثير ما نصه قال الامام احمد حدثنا علي
ابن حفص عن ورقا هو ابن عمر اليشكري عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قوله حين دعي الى الهتهم
اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي

قال ودخل ابراهيم قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة
فقيل دخل ابراهيم الليلة بامراة من احسن الناس قال فارسل
اليه الملك او الجبار من هذه معك قال اختي قال فارسل بها اليه
قال فارسل بها اليه وقال لا تكذبي قولي فاني قد اخبرته انك
اختي لم يكن على وجه الارض مومن غيري وغيرك فلما دخلت اليه
قام اليها فاقبلت تتوضا وتصلي وتقول اللهم انك تعلم اني امنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر
قال فغط حتى ركض برجله قال ابو الزناد وقال ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة انها قالت اللهم ان يمت يقل هي قتلته قال
فارسل قال ثم قام اليها قال فقامت توضا وتصلي وتقول اللهم ان
كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي
فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال ابو الزناد وقال
ابو سلمة عن ابي هريرة انها قالت اللهم انك تعلم انه ان يمت يقل هي
قتلته قال فارسل قال في الثالثة او الرابعة ما ارسلتم الي الا
شيطانا ارجعوها الى ابراهيم واعطوها هاجر فرجعت فقالت
يا ابراهيم اشعرت ان الله رد كيد الكافر واخدم وليدة تفرد به احمد
من هذا الوجه وهو على شرط الصحيح وقد رواه البخاري عن ابي
اليمان عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا وفيه انبيا قيل انه
لم تكن امراة بعد حوا الى زمانها احسن منها انتهى رحمه الله تعالى
وعبارة المو على البخاري في البيوع اختلف في السبب الذي
حمل ابراهيم على هذه التوصية مع ان ذلك الجبار كان يريد
اغتصابها على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين
ذلك الجبار ان لا يتعرض الا لذوات الازواج فاراد ابراهيم
عليه السلام دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان



اعتضا بها اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة
حملته الغيرة على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم
ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من
قبل الجبار فلا يبالي به وقيل المراد ان علم انك امراتي الزمني
بالطلاق وقوله فغط بضم الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة
اي اخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط وقوله حتى ركض برجله
اي حركها وضرب بها الارض وقد روي انه كشف لابراهيم عليه السلام
حتى راى حالها لئلا يخامر قلبه امر وقيل صار قصر الجبار لابراهيم
كالقارورة الصافية فراى الملك وسارة وسمع كلامهما وقوله
واخدم وليدة الوليدة الجارية للخدمة سوا كانت صغيرة او كبيرة
وفيه صحة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء
الصالحين لرفع درجاتهم انتهى رحمه الله بمنه وكرمه قوله اعطاها
هاجر عبارة البخاري في كتاب الانبيا فاخدمها هاجر وعبارته
في البيوع آجر قال المو بهمزة ممدودة بدل الها وجيم مفتوحة فراء
وكان ابو آجر من ملوك القبط من حفن بفتح الحا المهملة وسكون
الفاء قرية بمصر انتهى بنصه قوله وفي قصة جريج الخ قال
في الجمع بين الصحيحين ما نصه وعن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم
وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان
فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج قال يا رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي
فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته
فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب
امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر
الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة

بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم فتعرضت له فلم يلتفت
اليها فاتت راعيا كان ياوي الي صومعته فامكنته من نفسها
فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج قال فاتوه
فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم
قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاوا به
فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي وطعن في
بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي فاقبلوا على
جريج يقبلونه ويتمسحون به فقالوا له نبني لك صومعتك من
ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا انتهى بحروفه
رحمه الله قوله وفدى اسحاق اي بناء على انه الذبيح
والصحيح كما تقدم انه اسمعيل قوله صلى اربع ركعات
هذا يوهم ان الذي صلى ذلك اسحاق وليس مرادا وانما الذي
صلى هو ابراهيم قوله وبعث عزير فقبل الخ هذا بناء على
المشهور من ان الذي ذكر في قوله تعالى او كالذي مر على قرية
هو عزير وقيل الخضر وقيل ارميا وقيل حزقيل وقيل هو كافر
بالبعث وقيل غير ذلك ومع ذلك فالمشهور خلاف ما في هذا
الحديث من ان العصر لعزير وفي شرح المسند للرافعي ان الصبح
لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا
ليونس قال ولا ينافيه قول جبريل عقب صلاته بالمصطفى
الخمس صبيحة الاسرا هذا وقتك ووقت الانبيا قبلك لان المراد
انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت انتهى قوله فقال
اعتموا بهذه الصلاة هو بقطع الهمزة ففي المصباح العتمة من
الليل بعد غيبوبة الشفق الي اخر الثلث الاول وعتمة الليل
ظلام اوله عند سقوط نور الشفق واعتم دخل في العتمة مثل
اصبح دخل في الصباح انتهى رحمه الله قوله الشيخ شهاب

الدين

الدين الحلبي هو الشهير بالشيخ رحمه الله وتفسيره المذكور غير
الاعراب المشهور له وعبارة شيخنا العلامة الشوبري قوله في
تفسيره هو تفسير كبير في عدة اجزا وقفت عليه بخطه وهو غير المعرب
انتهى قوله على احد من الامم اي على نبي اخذا الخ قوله
الا على سليمان اي وما شرع لنبي شرع لامته وعليه فيكون المراد
باختصاص هذه الامة بها انها نزلت قرانا يتلى في مصاحفهم واما
بالنسبة لسليمان وامته فلعلها انزلت عليه ليتبرك بها في افعاله
قوله ومنها التامين اي عقب قراة الفاتحة في حق المامور
على ما يفهم من قوله خلف الامام امين قوله فذكر الحديث عبارة
المسند عن عائشة قالت بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ استاذنه رجل من اليهود فاذن له فقال السام عليك
فقال النبي عليه الصلاة والسلام وعليك قالت فهممت ان اتكلم
قالت ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وعليك قالت ثم دخل الثالثة فقال السام عليك قالت
قلت بل السام عليكم وغضب الله اخوان القردة والخنازير اتحيون
رسول الله عليه الصلاة والسلام بما لم يحيه به الله قالت فنظر
الي فقال مه ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قالوا قولا
فرددناه عليهم فلم يضرنا شيا ولزمهم الي يوم القيامة انهم
لا يحسدون على شي كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها
وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا
خلف الامام امين انتهى قال العراقي دخول اليهودي عليه ثلاثا
واستيذانه وما بعده لم اره في شي منها اي الاحاديث انتهى رحمه
الله قوله لن يحسدونا كذا في عدة نسخ من المواهب والذي
تقدم عن مسند احمد انهم لا يحسدونا الخ فان كانت النسخة
كذلك فلعله حذف نون الرفع تخفيفا قوله لكن لبعضه

متابع اي عليه فهو بكسر الباء قوله ما حسدتنا على السلام
والتامين لم يحسده بكونه خلف الامام فيشمل التامين خلف الدعا
ويوافقه قول المناوي في شرح قول الخصائص وبالتامين
اي ختم القاري قراته في الصلاة وغيرها بقول امين او
الداعي دعاه بلفظ امين انتهى اقول وجعلها من خصوصيات
هذه الامة ينافيه قول المفسرين في تفسير قوله تعالى قد
اجيبت دعوتكما ان المراد دعوة موسى وهارون اذ كان يؤمن
على دعا موسى وفي المناوي انه يستثنى هارون من غير هذه
الامة وعبارته ويستثنى منه اي من مفهومه جعل التامين من
خصايص هذه الامة فانه لم يكن لاحد من غيرها هارون
لخبر الحارث بن ابي اسامة وابن مردويه عن انس مرفوعا قد
اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت
السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت امين ولم يعطها احد ممن
كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها اي الخصلة الثالثة نبيه
هارون اي ويؤمن على دعايه اخوه هارون كما دل عليه لفظ
التنزيل قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وفي مبتدا الاية وقال
موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن
فسماه داعيا لانه لتامينه عليه مشارك له فعلم ان الخصلتين
الاوليين من خصوصيات هذه الامة مطلقا كما ياتي وكذا
الثالثة لكن بالنسبة لغير هذين الاخوين انتهى رحمه الله قوله
فقلت يا رسول الله ما هذا اي ما هذا الفعل الذي لم نعرفه
قوله صلى قبل ذلك الظهر يفهم منه ان العصر التي ركع فيها
كانت صبيحة الاسرا بعد فرض الصلوات قوله قيام الليل
اي وكذا غيره من الصلوات التي كان يفعلها نهارا قوله
قاله بعض العلما يشير به الى الجلال السيوطي كما يعلم من الشامية

قوله

قوله بذكر اركانها اي فانه ظاهر في ان الركوع ليس من خواص
هذه الامة وهو معارض لما صرح به من انه من خصايصها وعبارة
شيخنا الشوبري قوله وهذا يعارضه الخ لا تتم المعارضة الا لو
كان المفسرون هم الجماعة المتقدم ذكرهم واما خلافهم فلا يعارض
قولهم لانهم مقابل اوليك وان المراد الركوع على هذه الهيئة
المخصوصة من كونه جزءا لا تتم الصلاة بدونه وما امرت به مريم
ليس كذلك بدليل ما بعده وقد بسط في سبل الرشاد الجواب عن
ذلك فلم يتم له رحمه الله تعالى انتهى قوله فالواو وقدم السجود
اي ذكرا قوله وقيل المراد الخ لا يدفع التوقف فيما اقتضته الاية
من المعارضة بل يؤيدها اذ كلا من الجوابين ظاهر في ان الركوع
كان في شريعة بني اسرايل قوله وبالركوع المشروع هذا
ظاهر في دفع المعارضة قوله والاخبات بتفسيره قال
البيضاوي في تفسير قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا اليه
وخشعوا له من الخبت وهي الارض المطمينة انتهى قوله ومنها
الجمعة قال المناوي قد عظم الله هذا اليوم وفرض على عباده ان
يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل امرهم
بان يستخرجوه بافكارهم واوجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه
اجتهاده صوابا او خطا كما في المسايل الاجتهادية فقالت اليهود
هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السماء
والارض فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى
انه الاحد لانه يوم بدي الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق
الله هذه الامة للاصابة فعينوه الجمعة لان الله خلق الانسان
للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه اولى ولانه تعالى اوجد في
سائر الايام ما ينفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان
والشكر على نعمة الوجود انتهى وروى ابن ابي حاتم عن السدي انه

تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق
يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وذكر الابي ان في بعض
الاثار ان موسى عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضله فناظروه
بان السبت افضل فاوحى الله اليه دعهم وما اختاروا انتهى وذكر
ابن القيم في الهدي ليوم الجمعة اثنان وثلاثين خصوصية منها
وانه يوم عيد ولا يصام منفردا وقراة سورة التنزيل وسورة
هل اتى في صلاة صبحه والجمعة والمنافقين فيه والغسل له
والتطيب والسواك ولبس احسن الثياب وتبخير المسجد
والتبكير والاشتغال بالذكر حتى يخرج الخطيب والخطبة
والانصات وقراة الكهف وعدم كراهة النفل عند الاستوا
ومنع السفر بعد فجره قبل فعل الصلاة وتضعيف اجر الذاهب
اليها بكل خطوة اجر سنة ونفي تسجير جهنم يومها وساعة الاجابة
وانه يوم المزيد والشاهد والمدخر لهذه الامة وخير ايام
الاسبوع وخلق فيه ادم وتجتمع فيه الارواح ان ثبت به الخبر
وغير ذلك انتهى **قوله** اليهود غدا اي يوم السبت **قوله**
والنصارى بعد غد اي يوم الاحد **قوله** ومنها ساعة الاجابة
قال المناوي روى البزار وابو يعلى عن انس مرفوعا اتاني
جبريل وفي يده مراة بيضا فيها نكتة سودا قلت ما هذه
قال الجمعة فرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك قلت
ما هذه النكتة السودا قال هذه الساعة انتهى **قوله**
وتزيين الجنة فيه قال المناوي اخرج احمد والشيخان عن
ابي هريرة مرفوعا اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة
وفي رواية السما وغلقت ابواب جهنم وسلسلة الشياطين وفي
رواية لمسلم صفدت انتهى **قوله** وخلوف افواه الخ نفس الخار
وخطا وامن فيهما اي تغير ريحهما مناوي **قوله** اطيب عند

الله

الله من ريح المسك اي عند الله يوم القيامة كما في خبر مسلم
او في الدنيا كما يدل عليه خبر اخر ولا مانع من ارادتهما انتهى مناوي
**قوله** وتصفد فيه مردة الشياطين اي تشد وتربط بالاصفاد
وهي القيود كيلا يوسوسوا للصايم والمراد قهرها بكسر الشهوة
النفسية بالجوع او يصفد حقيقة تعظيما للشهر ولا ينافيه
وقوع الشرور فيه لانها اما تقل عن الصايم حقيقة بشروطه
او عن كلها بل بل الشر من جهات اخر كالنفس الخبيثة او المعتاد
من المتمردين فيقع الشر من غيره انتهى مناوي رحمه الله **قوله**
ومنها ان لهم الاسترجاع عند المصيبة فايدة روى ابو داود
والحاكم عن ام سلمة ام المومنين واسمها هند المخزومية وكانت
من اجمل النسا قالت لما احتضر ابو سلمة قال اللهم اخلفني في
اهلي خيرا منها فلما قبض قلت انا لله وانا اليه راجعون فانظر فايدة
الصبر والاسترجاع ومتابعة الشارع والرضى من الله كيف افضى
الى ان كانت ام سلمة من نكاح افضل العالمين وطاهر قوله عليه
الصلاة والسلام اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها
وابدلني بها خيرا منها ان المامور به مرة واحدة فورا وذلك في
الوقت عند الصدمة الاولى لكن ورد في خبر انه اذا تذكر المصيبة
بعد زمن طويل فاسترجع اجرى له اجرها فيهما في الخبر الدال
على الاكد انتهى مناوي **قوله** ويضع عنهم اصرهم الضمير فيه
يرجع لمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل
وحاصله ان من امن من بني اسرائيل بمحمد عليه الصلاة والسلام
سعد وشملته الرحمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يامرهم بالمعروف
الى اخر الاية ومع ذلك فالمقصود حاصل من ان هذه الامة
اختصت بما ذكر ومن ثم كان من امن به مخففا عنه ما كان مخاطبا

به قبل **قوله** اي ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة
الخ فيه اشارة الي ان استعمال الاغلال في الاية استعارة وذلك
بتشبيه الامور الشاقة التي كلفوا بها بالاغلال التي تجعل في
الاعناق وحقيقة الاغلال انها جمع غل بالضم وهو طوق من
حديد يجعل في العنق وفي تفسير المُلا ابي السعود وعن عطا انه
كانت بنوا اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم
الي اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة
واوثقها الي السارية يحبس نفسه علي العبادة انتهى **قوله**
والخطا قال المناوي والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا
فيصادف غيره فقصد لا ضد الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم
يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته هنا **قوله** وقطع الاعضا
الخاطية اي كقطع اللسان في الكذب والذكر في الزنا وفقئ
العين في النظر للاجنبية **قوله** وقطع موضع النجاسة اي
من الجلد والثوب وغير ذلك كما في الكشاف وابي السعود قال الجاربردي
في حاشيته علي الكشاف قوله من الجلد يعني جلد الخف والفروة
ومثله في حاشية الطيبي لكن في صحيح مسلم في باب مسح الخف
عن ابي وائل قال كان ابو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة
ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلد احدهم بول قرضه
بالمقاريض الحديث انتهى رحمه الله. قال السيوطي في الديباج
قيل المراد بالجلد اللباس كالفروة ونحوه وقيل هو من البدن
وهو من الامر الذي حملوه ويؤيده رواية ابي داود جسد
احدهم وعبارة المصابيح وشرحها اذا اصاب جلد احدهم اي
ثوبه وكذا رواه البخاري وحمله بعضهم علي الجسم وهو بعيد
بول او غيره من النجاسات قرضه اي قطعه بالمقاريض ولم
يبح لهم غسله وفي صحيح البخاري في باب البول عند سباطة

قوم

قوم اذا اصاب ثوب احدهم قرضه قال القسطلاني اي
قطعه ولمسلم اذا اصاب جلد احدهم اي الذي يلبسه او جلد
نفسه علي ظاهره ويؤيده رواية ابي داود اذا اصاب جسد
احدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الثياب فيحتمل ان بعضهم
رواه بالمعنى انتهى **قوله** وقتل النفس في التوبة قال
البيضاوي بعد قوله تعالى فاقتلوا انفسكم تمما للتوبة
بالبخع وهو قتل الانسان نفسه بالوجد او الغيظ وبابه
نفع او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم
يقتلها لم يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا وقيل امر من
لم يعبد العجل ان يقتل العبدة روي ان الرجل كان يرى بعضه
وقريبه فلم يقدر علي المضي لامر الله فارسل ضبابة وسحابة
سودا لا يتباصرون فاخذوا يقتتلون من الغداة الي العشي
حتى دعا موسى وهارون فكشفت السحابة ونزلت التوبة قال
وكانت القتلى سبعين الفا انتهى **قوله** فينزعها وفي شرح
ابن حجر علي الاربعين ومن كان اذنب منهم اصبح ذنبه مكتوبا
علي بابه فيقام عليه حده انتهى **قوله** الثقل هو بكسر الثا
وفتح القاف قال في القاموس الثقل كعنب ضد الخفة ثقل ككرم
ثقلا وثقالة فهو ثقيل والثقل محركة متاع المسافر وحشمه وكل
شيء نفيس مصون انتهى وفي المصباح ثقل الشيء بالضم ثقلا
وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل والثقل المتاع والجمع
اثقال مثل سبب واسباب وقال الفارابي الثقل متاع المسافر
وحشمه انتهى وفي الصحاح الثقل واحد الاثقال مثل حمل واحمال
ومنه قولهم اعطه ثقله اي وزنه وقوله واخرجت الارض
اثقالها قالوا اجساد بني ادم والثقل ضد الخفة تقول منه
ثقل الشيء ثقلا مثل صغر صغرا فهو ثقيل والثقل بالتحريك

متاع المسافر وحشمه انتهى قوله الذي يأمر صاحبه بأبه
ضرب قاموس قوله من الحراك هو بفتح الحاء والراء المهملتين
قال في القاموس حرك ككرم وحركا بالفتح وحركة ضد سكن
وحركته فتحرك وما به حراك كسحاب انتهى قوله كتبوا انما شدد
على من قبلهم من تحليل ما له اشبع كالابل والطيور والشحوم ونحوها
مما حرم على اليهود مما اشير اليه بقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر الآية وسيأتي في كلام المص التصريح به في قوله وانظر
الى شريعة موسى الخ ومما شدد به على بني اسرائيل جعل خمسين
صلاة عليهم في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكاة بيضاوي
وقوله خمسين صلاة رده السيوطي في حاشيته حيث قال قوله
خمسين صلاة الخ هذا غلط فان بني اسرائيل لم يفرض عليهم
خمسون صلاة قط بل ولا خمس صلوات ولم تجمع الخمس الا لهذه
الامة وانما فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث
انتهى رحمه الله وقال شيخ الاسلام من حفظ حجة على من لم
يحفظ انتهى قوله اشارة الى انه لا مانع لهم عند بعض انه
حيث رخص لهم بتخفيف ما شدد فيه على غيرهم لم يبق لهم عذر
في ترك ما فرض عليهم لانهم لا مشقة عليهم في فعله قوله
وقال ادعوني استجب لكم عبارة المناوي على الخصائص وروى
البغوي عن كعب الاحبار اعطيت هذه الامة ثلاث خصال
لم يعطهن الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وانت
شهيد على امتك وادع اجبك وقال لهذه الامة ما جعل عليكم
في الدين من حرج لتكونوا شهداء على الناس ادعوني استجب
لكم واخرج الطبراني وابن عدي بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا
خير دينكم اليسرة اي الذي لا مشقة فيه ولا اصر كالذي كان من
قبلكم لكن بعضه ايسر من بعض فامر بعدم التعمق فيه فانه لن

بغالبه

يغالبه احد الا غلبه وقد جاءت الانبياء السابقة بتكاليف وآصار
بعضها اغلظ من بعض انتهى رحمه الله قوله رفع عنهم المؤاخذة
بالخطا اي اما نفس الخطا والنسيان فيقع منهم ولا اثم عليهم فيه
ويضمنون ما اتلفوه من الاموال مع ذلك كما ثبت بادلة بينة ومحل
عدم المؤاخذة بالنسيان ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب
فان فعل ذلك اثم به قوله وحديث النفس يعني انه رفع عن
هذه الامة المؤاخذة به قال الشامي روى البغوي عن محمد بن
كعب قال ما بعث من نبي وما ارسل من رسول انزل عليهم الكتاب
الا انزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله وكانت الامم تابى على انبيائها ورسلها ويقولون
نؤاخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعمل جوارحنا فيكفرون ويضلون
فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين
ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله نؤاخذ بما تحدث به
انفسنا ولم تعمل جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا فذلك قوله
تعالى آمن الرسول الآية فرفع الله عنهم حديث النفس الا ما عملته
الجوارح وروى مسلم والترمذي عنه نحوه بدون ذكر الانبياء والامم
انتهى وفيه وروى ابن ابي شيبة في المصنف عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت دخلت علي امرأة من اليهود فقالت ان عذاب
القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت انتهى قوله تحرم عليهم
شيء من مطعم الخ اي حرمه الله عليهم عقوبة لهم قوله وتسمية
ابراهيم اباهم بذلك اي بناء على ان الضمير في سماكم لابراهيم
وفي البيضاوي انه لله تعالى او لابراهيم وعبارته والضمير لله
ويدل عليه انه قرئ الله سماكم او لابراهيم وتسميتهم مسلمين في
القرآن وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله

ومن ذريتنا امة مسلمة لكن رد وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا
بيان تسميته اياكم مسلمين انتهى **قوله** اخص من الاسلام اي
لانه التصديق القلبي والاسلام هو الانقياد للاحكام التي امر بها
ثم ان صدق بقلبه كان مسلما مؤمنا والا كان مسلما لجريان الاحكام
عليه في الدنيا غير مؤمن ولا ينفعه ذلك عند الله تعالى **قوله**
بل يوصف به كل من دخل في شريعة الخ لكن يختص بالاسلام بانه
يهدم ما سبق لصاحبه في الكفر وفي المناوي ما نصه تنبيه من
خصوصيات الاسلام انه يجب ما قبله اخرج مسلم عن عمرو بن العاص
قلت يا رسول الله ابايعك على ان تغفر لي فقال اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان قبله فالاسلام يهدم ما قبله من الكفر
والمعاصي وما يترتب عليهما من حقوق الله اي يسقط ذلك ويرفع
اثره اما حقوق العباد فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق
ماليا وظاهر خبر الطبراني الاسلام يجب ما قبله ان مجرد الاسلام
مكفر للسوابق هبه اساء او احسن بعد واما خبر من احسن في
الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اوخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التغليظ والهجرة من ارض
الكفر الى بلاد الاسلام قبل الفتح وكذا الحج فان كلا منهما يهدم
ما كان قبله من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العفو اما
الحق المالي كزكاة وكفارة يمين ففي سقوطها خلاف بين
العلماء لكن ورد في خبر ان الحج يكفر حتى الدماء والمظالم واخذ
به جمع واما ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في بشارته
وترغيبا في متابعته وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل
واحد بمفرده يكفر ما قبله واخرج سمويه عن ابي ذر مرفوعا
اذا اسلم العبد كتب الله له حسنة قدمها ومحي عنه كل سيئة ازلفها
وروى البخاري والنسائي عن ابي سعيد مرفوعا اذا اسلم الكافر

وحسن

وحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها يعني اذا اتى الكافر
بالشهادتين وانقاد للاحكام وقرن الايمان بحسن العمل واستحضر عند
عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه محي الله عنه كل خطيئة قدمها على اسلامه
بان يغفر له ما تقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ما قبله كما مر وهل يثاب
على الحسنات التي فعلها قبل الاسلام قال النووي الذي عليه المحققون
بل حكي عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم اسلم اثيب عليها
وقال ابن حجر يحتمل ان القبول يعلق على اسلامه فان اسلم اثيب والا فلا
انتهى مناوي **تتمة** قال ابن تيمية واختص محمد باسم الانصار
والمهاجرين فانهما اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما
كما سماهم بالمسلمين من قبل وقال في خصم المصطفى خير الرجال رجال الانصار
لنصرتهم للدين وجودهم بالانفس والاموال الطاعة لرب العالمين ولرسوله
الامين انتهى رحمه الله **قوله** وانظروا الى شريعة موسى الخ استشهاد على
ما ذكره من كمال شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** وحرمت عليهم
الغنايم اي كما حرمت على غيرهم من الامم على ما مر **قوله** ما يعجل اي من
عذاب او عقوبة كتحريم ما حرم عليهم عقوبة لهم **قوله** والاغلال
تفسيري والمراد بهما التكاليف الشاقة كما مر **قوله** فكان لا يستطاع
النظر اليه اي لما يرونه به من كمال الشدة ونبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان اعظم هيبة ووقار الكنه كان يعامل امته بالرفق واللين فكانوا
يقدمون عليه ويكلمونه **قوله** وكانت شريعته شريعة تفضل واحسان
اي لا من كل وجه بل كان فيها بعض من التشديد بالنسبة لمبدي الشرايع
نقل الحفناوي وشرحها ما نصه قال ابن الجوزي بدء الشرايع كان على
التخفيف ولا يعرف في شرع صالح ونوح وابراهيم تثقيل ثم جاء موسى
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بنحو ذلك وجاءت شريعة نبينا عليه
الصلاة والسلام بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من
كان قبلهم فهي اي شريعة نبينا على غاية الاعتدال وخير الامور اوساطها

روي احمد عن انس مرفوعا ان هذا الدين متين فاوغلوا اي سيروا
فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا علي انفسكم مما لا تطيقونه
فتعجزوا وتتركوا العمل • قال الغزالي اراد بهذا الحديث انه لا يكلف
نفسه في اعمال الدين ما يخالف العادة بل يكون عمله بلطف اي
وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الي الطرف الاقصي فان الطبع
نفور ولا يمكن نقله عن الاخلاق الرديئة الا شيا فشيا حتي تنقطع
تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل
دفعة واحدة ترقي الي حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان
محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيا لا ينفر عنه
وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان
الصبي يحمل علي التعليم ابتدا قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر
مع العلم حتي اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر عليه
وصار يشق عليه الصبر عن العلم انتهي • واخرج البيهقي عن ابي هريرة
الدين يسر ولن يغالبه احد الا غلبه يعني لا يتعمق فيه احد ويترك
الرفق ويأخذ بالعنف الا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع قال في
مختصر الفتح وسمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة للاديان قبله لانه
تعالي رفع عنهم الاصر الذي كان علي من قبلهم انتهي والناس في
العبادة علي طبقات اعلاها وافضلها طريقة النبي صلي الله عليه
وسلم وهو انه كان لا تشا ان تراه من الليل مصليا الا رايته مصليا
ولا نايما الا رايته نايما انتهي رحمه الله تعالي قوله والنصاري الخ
جواب سوال نشا من قوله وكان لا يقاتل ولا يحارب تقديره ان يقال
هل كان ترك القتال محرما في شريعته او كان مكروها او كيف حاله
قوله ان من لطفك اي بان من الخ وليس المراد هذا الامر شيا
ذكره فيه بل هو كناية عن المساهلة مع الناس في الاخذ والعطا
والمعاشرة كما يدل عليه سوقه ذلك في مقام التخفيف في شريعة

عيسي

عيسي عليه السلام قوله فكان مظهر الكمال اي محلا لظهور
الكمالات قوله ولذلك تاتي شريعته بالعدل الخ اي لاتصافه
بصفات الكمال من اللين والرحمة للامة وغير ذلك جات شريعته
ملتبسة بالعدل فتاتي في كلامه بمعني انت والعدل بمعني الحكم المشتمل
علي العدل وهو القصد في الامور اي التوسط بينها ثم تلك الاحكام
تنوعت الي واجب وغيره مما ذكره قوله ايجابا له اي للعدل بمعني
الحكم كما مر قوله ووضع الندا هو صنعه الذي يطلق علي معان
والمراد منها هنا الخير فشريعته جات امرة بوضع الحسن في الموضع
الذي يليق به شرعا قوله ويندب البر اي يدعو اليه قوله
وجزا سيئة سيئة مثلها قال البيضاوي وسمي الثانية سيئة للازدواج
او لانها تسوء من تنزل به انتهي ومراده ان الثانية لما كانت جزاء
للاولي لا تعد سيئة وانما هي من العدل والسيئة هي الفعلة القبيحة
وفي المصباح السيئة خلاف الحسنة والسيء خلاف الحسن وهو اسم
فاعل من ساء يسوء اذا قبح انتهي رحمه الله قوله كما اشرت اليه
قريبا اي في قوله ولذلك تاتي شريعته بالعدل ايجابا له الخ قوله
ووهب لهم من علمه وحلمه اي كمالات كثيرة لم تحصل لغيرهم قوله
هم المجتبون اي الذين اختارهم الله لدينه ولنصرته كما قاله البيضاوي
قوله انهم لا يجتمعون علي ضلالة اي ان علماوهم لا يجتمعون علي القول
بتحليل محرم وعبارة الخصايص وشرحها وعصموا اي امة المصطفي
من الاجتماع علي الضلالة اي حفظها ووقاها من الاجتماع علي محرم
لفضله لخبر ابن ابي عاصم عن انس مرفوعا ان الله قد اجار امتي
ان تجتمع علي ضلالة اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة
كما ياتي وخبر الترمذي عن ابن عمر مرفوعا ان الله لا يجمع امتي
علي ضلالة ويد الله علي الجماعة ومن شذ شذ الي النار اي ان الله
لا يجمع علماء امتي علي ضلالة لان العامة عنها تاخذ دينها واليها تفزع

في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها ويد الله على الجماعة
المتفقة من أهل الإسلام ومن انفرد عنهم صار إلى ما يوجب دخول
النار فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والخبر ابن ماجة
وغيره عن أنس مرفوعا إن أمتي لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم
اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم أي من أهل الإسلام والاختلاف
أما في الدين كأهل العقائد أو الدنيا كالتنازع في شأن الإمامة
العظمى أو نحو ذلك أي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق
الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالفه مات ميتة
جاهلية انتهى رحمه الله تعالى وقياس ذلك أنهم لا يجتمعون على
مخالفتهم حكما عند الله فلا يسنون كراهة مكروه ولا ندب مندوب
ولا إباحة مباح بل متى أجمعوا على حكم كان عند الله كذلك وعبارة
شيخنا الشوبري قوله إن إجماعهم حجة أي على أمر من الأمور أي
والمراد به الاتفاق أي الاشتراك في القول أو الفعل والاعتقاد أو في
ما في معناها من السكوت عند من يقول به ويتناول الأمور الشرعيات
واللغويات والعقليات والدنيويات فهو حجة فيها كما جزم به
في الأولين ورجحه في الآخرين قاله الولي العراقي في شرح
منهاج البيضاوي لوالده انتهى أقول ويمكن حمل قول المناوي
أي محرم على هذا بأن يراد بالمحرم اعتقاد خلاف الواقع فيشمل كل
حكم اعتقد فيه خلاف ما هو عليه في نفس الأمر قوله عن أبي
بصرة الغفاري قال في التيسير في الموحدة مع الصاد المهملة
بصرة الغفاري صحابي وأبو بصرة الغفاري صحابي أيضا انتهى رحمه
الله قوله إن اجتماعهم حجة أي قاطعة فإن تنازعوا في شيء
ردوه إلى الله ورسوله إذ الواحد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ
منه ويرد عليه إلا الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين
لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم

حتى

حتى يأتي أمر الله انتهى مناوي قوله وكان اختلاف من قبلهم
عذابا الخبر نصر المقدسي وغيره اختلاف أمتي رحمة للناس وفي
حديث للبيهقي عن ابن عباس اختلاف أصحابي رحمة أي اختلافهم
في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها لا في الحرف والصنائع والأعمال
اختلاف الناس رحمة إذ لا خصوصية للأمة بذلك فإن كل الأمم
يختلفون فيها وأما اختلاف الأمة فلا بد من خصوصية لها فاختلافهم
توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلها
أما الاختلاف في العقائد فضلال ووبال والحق ما عليه أهل
السنة والجماعة فقط ولا يرد أن الله تعالى نهى عن الاختلاف بقوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبقوله ولا تكونوا كالذين
تفرقوا الآية لأنا نقول الاختلاف الذي نهى الله عنه هو الاختلاف
على الرسل فيما جاؤا به ومن ثم قال ابن العربي إن الله إنما ذم كثرة
الاختلاف على الرسل كفاحا كما دل عليه خبر إنما أهلك الذين من قبلكم
كثرة اختلافهم على أنبيائهم وفيه رد على المتعصبين لبعض الأئمة على
بعض وقد عمت بذلك البلوى وعظم الخطب قال الذهبي وبين الأئمة
اختلاف كثير في الفروع وبعض الأصول وللقليل منهم غلطات وزلقات
ومفردات منكرة وإنما أمرنا باتباع أكثرهم صوابا ونجزم بأنه ليس
غرضهم إلا اتباع الكتاب والسنة وجميع ما خالفوا فيه لقياس أو تأويل
ويجب علينا أن نعتقد أن الأئمة الأربعة والسفيانيين والأوزاعي وداوود
الظاهري وإسحاق بن راهويه وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم
ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه انتهى مناوي رحمه الله
قوله من رواية سليمان الخ لفظه كما في المقاصد الحسنة قال رسول
الله مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن
في كتاب الله فسنة مني ماضية فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي
إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيما أخذتم به اهتديتم واختلاف

استحالي لكم رحمة انتهى بحروفه **قوله** قال اي الحافظ شيخ الاسلام
ابن حجر **قوله** استطرادا اي استطرادا فهو مصدر ميمي لان المصدر
من المزيد فيه فقد يستوي فيه اسم المفعول واسم المكان والمصدر فيه
ويحمل في كل على ما يليق به **قوله** احدهما ماجن هو بكسر الجيم اسم
فاعل من مجن مجونا صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالي قولا وفعلا
كانه صلب الوجه انتهى قاموس **قوله** ملحد اي طاعن في الدين قال
في الصحاح الحد الرجل في الدين لحد والحد الحادا طعن قال بعض
الائمة والملحدون في زماننا هم الباطنية الذين يدعون ان القران
ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فاحالوا بذلك الشريعة
لانهم تاولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القران وقال ابو عبيدة
لحد الحادا جادل وماري ولحد جار وظلم والحد في الحرم بالالف
استحل حرمته وانتهكها انتهى **قوله** الموصلي بالفتح والسكون وكسر
المهملة الى الموصل مدينة بالجزيرة انتهى انساب **قوله** الجاحظ
قال في القاموس جحظت عينه كمنع خرجت مقلتها او عظمت وجحظ
اليه عمله نظر في عمله فراي سوء ما صنع والجاحظ لقب عمرو بن بحر
انتهى اقول ولعل هذا هو الملحد **قوله** قال ثم تشاغل الخ
الضمير للحافظ **قوله** قال اهل العلم اهل توسعة اي ما يختلفون
فيه يحصل به توسعة على الامة وليس المراد انهم يقصدون بما
يقولونه التسهيل على المستفتي بل كل انما يقول بما ظهر له من
الدليل فيحصل باختلافهم التوسعة على الامة ومع ذلك فالصحيح
وفاقا للجمهور ان المصيب من المجتهدين في الفروع واحد ولله تعالى
فيها حكم عليه امارة على الصحيح وان المجتهد كلف باصابته وان
مخطئه لا ياثم بل يوجر فمن اصابه فله اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته الحق ومن اخطا فله اجر فقط على اجتهاده نعم ان
قصر المجتهد اثم اتفاقا لتركه الواجب عليه من بذل الوسع فيه

وعلى

وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا من مذاهب المجتهدين
ويجوز تقليد المفضول على الاصح من اقوال ثلاثة ورجحه ابن الحاجب
وجزم به جمع لو وقع في زمن الصحابة وغيرهم من غير نكير ولا
يجوز تقليد الصحابة والتابعين من كل من لم يدون مذهبه
كما قاله امام الحرمين فيمتنع الان تقليد غير الائمة الاربعة في
القضا والافتا انتهى مناوي رحمه الله **قوله** ومنها ان الطاعون
لهم شهادة ورحمة واستدل لذلك بخبر احمد والشيخين عن انس
الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت به شهيدا اطلقا
يشمل الفاسق فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير
فاسق في انه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له غير حق الادمي
اخذا من خبر ان الشهدا يغفر لهم كل ذنب الا الدين قاله شيخ
الاسلام زكريا وهو ظاهر وكان الطاعون على الامم الذين قبلهم
عذابا والطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه
دالا على الموت العام كالوبا ذكره الجوهري وفي الحديث الطاعون
وخز اعدائكم من الجن وهو شهادة وقال القاضي الطاعون من
الامراض المهلكة غالبا فاذا عرض للمومن كان شهادة وان حل
على الكافر كان رجزا اي عذابا وذلك لخبر الشيخين وغيرهما
عن اسامة بن زيد الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني
اسرائيل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا
فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون الفا
وفي رواية او على من كان قبلكم ولخبر احمد والبخاري عن عائشة
الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله
رحمة للمومنين اي مومني هذه الامة فليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل اجر شهيد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت

التصريح بان من مات به شهيدا ان من لم يمت به له مثل اجر شهيد
وان لم يحصل له درجة الشهادة بعينها ولعل المراد بالمومن الذي جعل
الطاعون رحمة له المومن الكامل او اعم احتمالان انتهى مناوي رحمه الله
وقوله في الحديث وخز اعدائكم معناه طعنهم قال في القاموس الوخز
كالوعد الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا انتهى رحمه الله **قوله**
اذا شهد اثنان منهم اي متصفان بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع لعبد
بخير بعد موته بان اثنيا عليه خيرا فليس المراد الشهادة عند القاضي
ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه انتهى مناوي **قوله** وكان الامم
السابقة اذا شهد منهم مائة جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي
وجبت له الجنة فالاكتفا في الشهادة باثنين لوجوب الجنة من خصوصيات
هذه الامة واستدل لذلك بحديث ابي يعلي ان الامم السابقة الماية امة
اذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة وخبر احمد والبخاري وغيرهما عن
انس مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة اي من المسلمين وفي رواية اربعة
نفر اي رجال بخير ادخله الله الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة قيل
واثنان قال واثنان والمراد ان الله يدخله الجنة مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب والا فكل من مات على الاسلام دخلها ولابد شهد له
احد ام لا وترك الشق الثاني وهو ان من شهد له اثنان بشر بان ذكروه
به وجبت له النار لفهم حكمه بالقياس على الخير اختصارا قال النووي
من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من
اهل الجنة سوا اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة
وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبه يظهر فايدة الثنا انتهى مناوي
**قوله** واقصرهم اعمارا اي وذلك من رحمة الله بهم وعطفه عليهم اخرهم
في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا وجعل اعمارهم
قصيرة ليقل التباسهم بالدنيا وتدنسهم بها وكان الامم الماضون اعمارهم
واجسادهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وحبة القمح

كهلية

كهلية البقر والرمانة يحملها العشرة انفس والحكمة في ذلك لطف الله بهذه
الامة ليا خذوا من الدنيا ارزاقا قليلة باجسام ضعيفة في مدة قصيرة
ليا ياشروا ويبطروا ثم ضاعف لهم الحسنات فجعل الحسنة بعشر امثالها
الى سبعماية الى ما لا يعلمه الا الله كما مر انتهى مناوي **قوله** فاستخفت
الامم عندهم اي بما قص الله عليهم في كتابه العزيز من وقايع بعضهم
الشنيعة ومخالفتهم القطيعة وتعنتهم على انبيائهم وبلادهم وكفى بقول
بني اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انتهى مناوي **قوله** ومنها
انهم اوتوا الاسناد قال المناوي اي ولم يوته احد من الامم قبلهم قال
بعضهم اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله خصوصية لهم من بين العباد
والهمهم البحث عن ذلك حتى ان الواحد منهم يكتب الحديث من ثلاثين
طريقا واكثر وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم مع الاتصال شي خص به المسلمون دون جميع الملل اما مع
الارسال والاعضال فيوجد في اليهود لكن لا يقربون به من موسى قربنا
من نبينا بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه اكثر من ثلاثين نفسا وانما
يبلغون به الى نوح وشمعون واما النصارى فليس عندهم من صفة
هذا النقل الا تحريم الطلاق انتهى وفي تقريب النووي الاسناد
خصيصة لهذه الامة وقال الطيبي احتفت هذه الامة بعقاد
سلسلة الاسناد فيهم قال العارف بن قوام كانت الاحوال تطرقني
في بدايتي فيها في شيخي عن الكلام فاستاذنته في المقيل والدين
فاذن وقال ستحدث لك الليلة امر عجيب فاثبت ولا تجزع فلما خرجت
ذاهبا سمعت صوتا من جهة السما فوضعت راسي فاذا نور كانه
سلسلة يتداخل بعضها في بعض فالتفت على ظهري حتى احسست
بردها فرجعت فاخبرت الشيخ فقال هذه سلسلة سند رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذن لي في الكلام انتهى رحمه الله **قوله** من طريق
العباس الدعولي عبارة اللباب بفتح الدال والغين المعجمة وفي اخرها

اللام بعد الواو وهذه النسبة الى دغول وهو اسم رجل ويقال للخبز
الذي لا يكون دقيقا لسرخس دغول فلعل بعض اجداد المنتسب كان يخبز
وهو بيت كبير مشهور بنيسابور وسرخس منهم ابو العباس محمد بن عبد الرحمن
ابن سابور الدغولي احد ائمة المسلمين انتهى بحروفه **قوله** اسناد
اي موصول **قوله** انما ينقل الحديث اي نقله **قوله** مذ خلق الله
اي من حين خلق الله **قوله** ومنها انهم اوتوا الانساب قال المناوي
روى ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ خلق
الله آدم امة يحفظون آثار نبيهم وانساب خلفهم كهذه الامة واخرج
احمد والترمذي والحاكم بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منسأة في الاثر اي الاجل اي تعلموا من ذلك مقدار
ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها ولا تبالغوا فيه لما رواه ابو نعيم وغيره
عن ابي هريرة رفعه علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي
انما هو في التوغل والاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو اهم منه
كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل
به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه
مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا
من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا
تجده صريحا فيما ذكرته انتهى رحمه الله **قوله** والانساب والاعراب
اي الابانة والكلام الفصيح اخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر
عن علي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا كتبتم الحديث اي غير فاكتبوه
باسناده فان يك حقا كنتم شركا في الاجر اي لمن رواه من الرجال
وان يك باطلا كان وزره عليه اي اثمه على من تعمد الكذب علي لان
كتابة الحديث بلا سند فيه خلط للصحيح بالضعيف بل والموضوع فيقع
الزلل وينسب للرسول ما لم يقل واذا كتب باسناده بري الكاتب من

عمدته

عهدته قال الامام الشافعي الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل
يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري وقال النووي السند سلاح المؤمن
فاذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل وقال ابن المبارك طالب العلم
بلا سند كراقي السطح بلا سلم وفي هذا الخبر رد على من كره كتابة
الحديث من السلف والنهي عنه في خبر آخر منسوخ او مؤول وفيه بيان
الجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم كيف لا وعلم الرواية اقوى اركان
الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا كل صادق تقي ولا يزهد
في نصره الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع
الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الطوسي قرب الاسانيد قرب الى
الله وقال الحاكم لولا كثرة مواظبة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد
لدرس منار الاسلام وليتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من قلب الاسانيد
والوضع انتهى مناوي **قوله** عن ابي علي الجياني قال في اللباب بفتح
الجيم وتشديد اليا المثناة التحتية وفي اخرها نون هذه النسبة
الى موضعين احدهما الى جيان وهي بلدة كبيرة من الاندلس منها
ابو الحجاج يوسف بن محمد والثاني الى جيان وهي قرية من قرى
الري انتهى رحمه الله **قوله** تصنيف الكتب اي اقواله وافعاله
فتدوين العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم
يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع
كلام العرب امر مندوب اليه محبوب وفعله خير الخليقة انتهى مناوي
**قوله** حتى يأتي امر الله زاد المناوي وهم على ذلك انتهى **قوله** ان
فيهم اقطابا اي في الامة ويلزم منه تعددهم في زمن واحد فلا
ينافيه ما يأتي في قوله والغوث واحد وفي المناوي وقد ذهب قوم
الى ان رتبة القطبانية قليلة جدا فكان يقيم فيها احد اكثر من ثلاثة
ايام ويجيء الى ان مدتها كغيرها من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شاء
الله ثم يعزل قال الخواص والذي اقول ويساعده الوجدان انها

ليس لها مدة معينة وان صاحبها لا ينعزل الا بالموت واول من تقطب
بعد المصطفي الخلفا الاربعة علي ترتيبهم في الخلافة ثم الحسن هذا
ما عليه الجمهور انتهي **قوله** الابدال اربعون رجلا هذا احد ما قيل
في عددهم وعبارة ابن حجر في فتاويه الحديثية والابدال وهم سبعة
علي الاصح وقيل ثلاثون وقيل اربعة عشر كذا قاله اليافعي وياتي
حديث انهم اربعون وحديث انهم ثلاثون وكل منهما يعكر علي قوله الاصح
انهم سبعة ثم قال بعد ذكر الحديثين المذكورين ولا تخالف بين
الحديثين في عدد الابدال لان البدل له اطلاقان كما يعلم من
الحديث والاحاديث الاتية في تخالف علاماتهم وصفاتهم وانهم قد
يكونون في زمان اربعين وفي اخر ثلاثين ولكن يعكر علي هذا
رواية ولا الاربعون كلما مات رجل الخ والرواية الاتية كلما مات
رجل الخ وذكر في الجواب عن مطلق اختلاف الاعداد ما نصه وقد
يجاب بان تلك الاعداد اصطلاح بدليل وقوع الخلاف في بعضها هنا
كالابدال فقد يكونون في ذلك العدد نظرا الي مراتب غيره واعتبارها
بالابدال والنقبا والنجبا والاوتاد وغير ذلك مما مر والحديث نظر
الي مراتب اخري والكل متفقون علي وجود تلك الاعداد انتهي **قوله**
ابدل الله رجلا مكانه اي بان اقام غيره مقامه في التصرف الذي كان
امر به في حياته فلا يرد ان الاوليا يتصرفون بعد موتهم بتصرفات
خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا لكونهم مامورين بها لزوال التكليف
بالموت ولم يبين انه يبدل من مات من اي طايفة وفي الفتاوي
المذكورة ما نصه وفي حديث الامام اليافعي انه صلي الله عليه وسلم
قال ان لله في الارض ثلاثماية قلوبهم علي قلب ادم وله اربعون
قلوبهم علي قلب موسي وله سبعة قلوبهم علي قلب ابراهيم وله خمسة
قلوبهم علي قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم علي قلب ميكاييل وواحد
قلبه علي قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة

واذا

واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من
الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله
مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من
الثلاثماية واذا مات من الثلاثماية ابدل الله مكانه من العامة
يدفع الله بهم البلا عن هذه الامة قال اليافعي قال بعض العارفين
والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث انتهي
رحمه الله **قوله** رواه الخلال هو ابو محمد كما في الشامي وفي اللباب
واسمه الحسن بن ابي طالب بن محمد بن الحسن بن علي الخلال بفتح
الخا المعجمة وتشديد اللام وبعدها الف الحافظ البغدادي كان
مكثرا في الحديث وتوفي سنة تسع وثلاثين واربعماية انتهي رحمه الله
**قوله** فبهم يسقون الخ اي فببركتهم يسقون الخ وعبارة الشامي
فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قيل لعبد الله بن مسعود
كيف بهم يحيي ويميت قال يسالون الله اكثار الامم فيكثرون ويدعون
علي الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم
الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا انتهي **قوله** فاذا جاء
الامر قبضوا كلهم هل المراد بالامر هنا النفخة الاولي او غيرها وفي
شرح مسلم ان من اخر اشراط الساعة الريح التي تاتي فتاخذ
روح كل مومن ومومنة فيمكن ان المراد هنا بالامر الريح المذكورة
وفي شرح السنباطي علي مسلم ما نصه لا تقوم الساعة الا علي
شرار الخلق وذلك بعد قبض ارواح المومنين بالريح اليمانية المتقدم
حديثها بعد قتال الدجال والاجتماع بعيسي عليه السلام انتهي
فعند ذلك تقوم الساعة اي عند مجي الامر تقوم الخ وانما جعل
قيامها بعقب موتهم لان موتهم يقرب من قيامها والقريب من الشي
يعد عنده عرفا **قوله** بهم تقوم الارض اي ينتظم امر اهلها
ويستقيم حالهم ببركتهم ودعايهم **قوله** ولا الاربعون اي ولا

الاربعون ينقصون **قوله** وهم في الارض كلها اي فلا يختص
وجودهم بمكان دون اخر ويشهد له ظاهر قوله تعالى في الحديث
القدسي سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل
ابدلت مكانه رجلا انتهى مناوي ووجه الدلالة على عدم تخصيصهم
بمحل من الارض الاطلاق في قوله على ظهرك **قوله** قلوبهم
على قلب ابراهيم وتقدم في الحديث ان منهم من قلبه على قلب
ادم ومنهم من قلبه على قلب غيره من الانبيا والملايكة على ما مر
قال الشامي قال الامام ابو عبد الله اليافعي في كتابه كفاية المعتقد
ونكاية المنتقد بعد ان اورد حديثا قال بعضهم لم يذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه لانه لم يخلق الله
تعالى في عالم الخلق والامر اعز والطف واشرف من قلبه صلى
الله عليه وسلم وقلوب الملائكة والانبيا والاوليا صلى الله وسلم
عليهم بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى كمال
الشمس انتهى والمراد من تشبيه قلوبهم من ذكر ان كل واحد منهم
قلبه يشبه قلب من شبه به في الصفة التي خلق عليها من
اللين وغيره وعبارة المناوي قال ابن العربي ولكل وتد من
الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من
الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب
ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي
على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله تعالى انتهى
وهو مناف لما نقل عن اليافعي فليتامل **قوله** والنصيحة
للمسلمين قال الشامي وفي رواية لابن ابي الدنيا بعد ان ذكر الحديث
عن علي انه قال قلت يا رسول الله صفهم لي قال ليسوا بالمتنطعين
ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا
صيام ولكن بسخا الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لايمتهم

وفي رواية

وفي رواية انهم قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم اي الصحابة
والاربعين قال صلى الله عليه وسلم يعفون عمن ظلمهم ويحسنون
الى من اسا عليهم ويتواسون فيما اتاهم الله سبحانه وتعالى انتهى
رحمه الله تعالى وفي المناوي ما نصه قال ابن العربي اخبرني صاحب
لي فقال بت ليلة وبابي علي مغلق فلما نمت وردي احسست
بشخص انتقض علي واخذ مصلاي من تحتي وبسط لي حصيرا عوضه
وقال صل عليه فداخلني منه فزع فقال من يانس بالله لم يجزع
فقلت يا سيدي بماذا نصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي
ذكرها ابو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر
ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا خرج وبابي مغلق انتهى قال
ابن العربي وشان البدل اذا رحل عن موضع ترك بدله فيه
حقيقة روحانية تجتمع اليها ارواح اهل ذلك الوطن الذي رحل
عنه ذلك الولي فان ظهر شوق شديد من اناس ذلك الموطن
لهذا الشخص الذي رحل تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمتهم وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من غير
البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره
وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم لهذه الاربعة
المذكورة وفي ذلك قلت

| | |
|---|---|
| يا من اراد منازل الابدال | من غير قصد منه للاعمال |
| لا تطمعن بها فلست من اهلها | ان لم تزاحمهم على الاحوال |
| واصمت بقلبك واعتزل عن كل من | يدنيك من غير الحبيب الوالي |
| واذا سهرت وجعت نلت مقامهم | وصحبتهم في الحل والترحال |
| بيت الولاية قسمت اركانه | سادا تنا منه من الابدال |
| ما بين صمت واعتزال دايما | والجوع والسهر النزيه العالي |

انتهى **قوله** كتبه الله من الابدال ينبغي ان المراد كتبه الله من

الابدال مصاحبة ووصفا بحيث يحشر معهم يوم القيامة لا ذاتا
فلا ينافي ان من قال ذلك يكون منهم وان فرض ان له اولادا كثيرة
قوله ويروي في موضع معضل لا تنافي بين كونه مرفوعا
معضلا لان المرفوع ما رفع للنبي صلى الله عليه وسلم وان حذف
جميع سنده كان قيل قال عليه الصلاة والسلام كذا والمعضل ما سقط
من سنده اثنان فما فوق قوله الابدال هم اهل العلم قال ابن
حجر في فتاويه تنبيه قال يزيد بن هارون الابدال هم
اهل العلم اي النافع الذي هو علم الظاهر والباطن لا علم الظاهر
وحده وقال الامام احمد رضي الله تعالى عنه ان لم يكونوا اصحاب
الحديث فمن هم ومراده باصحاب الحديث من هو مثله ممن جمع بين
علمي الظاهر والباطن واحاط بالاحكام والحكم والمعارف والمكامن
كالائمة الثلاثة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد ونظرائهم فان
هؤلاء هم الابدال والنجباء والاوتاد فاحذر ان تسيء ظنك باحد
من مثل اولئك وان يسول لك الشيطان ومن استولى عليه ممن لم
يهتد بنور المعرفة ان ائمة الفقهاء والمجتهدين لم يبلغوا تلك المراتب
وقد اتفقوا على ان الشافعي رضي الله تعالى عنه كان من الاوتاد
وفي رواية انه تقطب قبل موته وكذلك جاء هذا عن بعض تابعيه
كالامام النووي وغيره رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى قوله
عن الكتاني قال في اللباب الكتاني بفتح الكاف وتشديد
التاء المثناة وبعدها الف نون هذه النسبة الى الكتان وعمله
واشتهر به كثير منهم ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي
ابن سلوان بن عبد العزيز بن ابراهيم الكتاني الدمشقي
حافظ كبير متقن روى عن تمام بن محمد الرازي وغيره روى
عنه ابو بكر الخطيب والامير ابو نصر بن ماكولا وغيرهما انتهى
رحمه الله قوله ومسكن النجباء مصر هو منبع الشرف لان



المراد به مدينة مصر المعروفة ولذا قال تعالى ادخلوا مصر ان
شاء الله امنين ويطلق لفظ المصر على البلد الكبير ومنه قوله تعالى
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم قوله والعمد في زوايا الارض
المراد بالعمد الاوتاد وزواياها جهاتها المختلفة ففي فتاوي ابن حجر
واحد باليمن وواحد بالشام وواحد بالمشرق وواحد بالمغرب انتهى
قوله ومسكن الغوث مكة قال ابن حجر في فتاويه رجال
الغيب سموا بذلك لعدم معرفة اكثر الناس لهم واسم القطب الغوث
الفرد الجامع جعله الله دائرا في الافاق الاربعة اركان الدنيا
كدوران الفلك في افق السماء وقد ستر الله احواله عن الخاصة
والعامة غيرة عليه غير انه يرى عالما كجاهل وابله كفطن اي
وتاركا اخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا ومكانه من
الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها ومما جاء في
القطب كما قال بعض المحدثين خبر ابي نعيم في الحلية ان لله
تعالى في كل بدعة كيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب
عنه ويتكلم بعلاماته فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب
عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا انتهى رحمه الله
وفي المناوي بعد ان ذكر ان اقامته بمكة ما نصه والاصح
ان اقامته لا تختص بمكة ولا بغيرها من الاماكن بل هو جوال
وقلبه طواف في حضرة الحق تقدس وتعالى لا يخرج من حضرته
ابدا ويشهده في كل جهة ومن كل جهة انتهى اقول ويمكن
حمل كلام من قال انه بمكة على ان مسكنه المعد له ذلك ولكنه
ينتقل منه لتصرفات تقتضي مفارقته لمكة اما بذاته او بانخلاعه
عن صورته الاصلية فيطوف بجسده او بصورته فلا تنافي
بينه وبين من قال انه جوال الخ وقال المناوي ولا يعرف
القطب من الاولياء الا القليل جدا بل قال جمع لا يعرفه احد

الا بصورة استعداد الرائي فاذا راه لم يره حقيقة انتهى رحمه الله
تعالى **قوله** قال اجيبوا والا ابتهل الغوث لعل المراد ان اجيبوا
لخصوص ما سالوه حالا والا فلا ينافي ان حال هو لا يقتضي استجابة
الدعاء ابدا لان اجابة الدعا قد تكون بخصوص ما سال حالا وقد تكون
بغيره وقد تتاخر الاجابة وعليه فقد تشتد الضرورة لحصول المطلوب
في ذلك الوقت فيبتهل الغوث لتنجيز المسؤول دفعا للضرورة ما امكن
**خاتمة** قال الشلبي نقلا لليافعي في الكفاية عن بعض اصحاب
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال خرج الشيخ عبد القادر من
داره فناولته الابريق فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح
له الباب فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشى الى
قريب من باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب
مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا
شبيها بالرباط فاذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام اليه فالتجأت
الى سارية وسمعت من جانب ذلك المكان انينا فلم يلبث الا
يسيرا حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت
منها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل اخر مكشوف
الراس طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ
الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه
محمدا وقال لاولئك النفر امرت ان يكون بدلا عن الميت قالوا
سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا
غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى
المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد اقسمت
عليه ان يبين لي ما رايت قال اما البلد فنهاوند واما الستة
فالابدال وصاحب الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته
جئت احضره واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فابو العباس



الخضر ذهب ليتولى امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين
فرجل من اهل قسطنطينية كان نصرانيا وقد امرت ان يكون بدلا
من المتوفى فاتي به فاسلم على يدي وهو الان منهم انتهى بحروفه
**قوله** انهم يدخلون قبورهم بذنوبهم اي يدخلون قبورهم غير
معرضين عن الذنب ولا تائبين منه **قوله** تمحص عنهم باستغفار
الخ بيان لسبب خروجهم بلا ذنوب وكانه قال لانها تمحص عنهم بسبب
طلب المغفرة لهم والتمحيص تنقيص الشيء شيئا فشيئا الى ان يذهب
فاستغفار المومنين يزيل ذنوب العاصي شيئا فشيئا الى ان تذهب
فيخرج من قبره مطهرا من الذنوب وقد تكون ازالة الذنوب
في القبر بغير ذلك كان يحاسب في قبره ويستوفي منه فيه اما
بعقابه فيه على جميعها او على بعضها مع العفو عن باقيها فيخرج
ايضا طاهرا من دنس الذنب وانما حبسوا في قبورهم لتكون المون
عليهم في الموقف لئلا يطول وقوفهم للحساب لانهم اذا خرجوا من
قبورهم بعد استيفائها في القبور يسابقون الى الجنة سريعا لعدم
وجود شيء يؤخرون بسببه وايضا حسابهم في قبورهم ستر لهم في
المحشر حيث لم يكن عليهم ما يفتضحون بسببه على رؤوس الاشهاد
**قوله** امتي امة مرحومة الخ عبارة الخصائص وتدخل قبورها
بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب ممحصة عنها باستغفار المومنين
لها قال المناوي رواه ابن ماجة والبيهقي في البعث بلفظ
ان هذه الامة مرحومة تدخل الخ انتهى اي فالروايتان متفقتان
لفظا ومعنى في الاكثر ومعنى فقط في صدر الحديث ثم المراد ان
امته تخرج بلا ذنوب حقيقة بان تزول جميعها او حكما بان
يزال معظمها ويبقى ما يعاقبون عليه بعد البعث ممن اراد الله
عقوبته لما ثبت بالادلة القطعية من انه لا بد من دخول طائفة
من المذنبين من هذه الامة النار غير ان ذلك لما كان قليلا

بالنسبة لما ذهب فوكل متولة العدم حتي كان جبهتها عفرت قوله
بانهم اول من تنشق عنهم الارض لانفكاك هذا مكرر مع ما تقدم
في قوله ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر
لانا نقول ما تقدم في بيان ما اختص به عليه الصلاة والسلام
عن غيره وما هنا في بيان ما اختصت به امته عن سائر الامم وتقدم
ما يتعلق بذلك فليراجع قوله في وجه الفرس اي في جبهته
فوق الدرهم قوله يدعوا بهذا الوصف اي بان يقال لهم يا غر
يا محجلون او انهم ينادون باسمائهم فيعرفون بهذه الصفة وهي النور
الذي يكون باعضائهم قوله انهم يكونون في الموقف على مكان
عال قال المناوي لخبر ابن مردويه عن جابر مرفوعا انا وامتي
يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا
ود انه منا وروى احمد ومسلم وغيرهما عن ابن عمرو رفعه ان المقسطين
عند الله يوم القيامة اي يوم ظهور الجزاء ومحل التجلي على منابر
من نور اي اجسام نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات
الرفيعة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج ابو نعيم وابن عساكر والديلمي
عن ابي امامة مرفوعا ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش
شافع ومشفع اي كل منهم شافع عند الله في من اذن له وشفاعته
مقبولة قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
قال علي وابن عمر هم اطفال المسلمين قال المولى ثم اذا دخلوا
الجنة لا نوابع ارفع الابوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا
وروى ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنة ان
اطفال المسلمين ملوك في الجنة انتهى رحمه الله قوله على كوم
صلة محذوف اي انا وامتي نكون على كوم الخ قوله السمت
الحسن اي ان السيما التي وصفوا بها في القرآن هي السمت الحسن

والمراد

والمراد به هنا السكينة والوقار وفي المصباح السمت الطريق والسمت
القصد والسكينة والوقار وسمت الرجل سمتا من باب قتل اذا كان
ذا وقار انتهى قوله لحسبت بالتي تزون اي لحسبت الاثر الذي ترونه
في جباههم من اثر السجود بل هي سمت الاسلام وفي البيضاوي ما يفيد
انها ذلك الاثر وعبارته يريد السمة التي تحدث في جباههم من
كثرة السجود فعلى من سامه اذا علمه وقد قرئت ممدودة انتهى
قوله والقول الثاني انه في الاخرة الخ ويدل لهذا القول
ما رواه الترمذي عن عبد الله بن بشر مرفوعا امتي يوم القيامة
غر من السجود اي من اثر السجود في الصلاة ومحجلون من الوضوء
اي من اثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على
جباههم ذلك النور وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من ذلك شيء
فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم انتهى
قوله رواه العوفي قال في اللباب بفتح العين وسكون الواو
وفي اخرها فاء هذه النسبة الى عبد الرحمن بن عوف الزهري
يقال لاولاده عوفيون والى عوف بن سعد بن مطرف بن عمرو
ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان
ينسب اليه جماعة كثيرة منهم ابو سليمان يحيى بن يعمر القاضي
العوفي قاضي مرو يروي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما
انتهى رحمه الله قوله كالقمر ليلة البدر لا منافاة بين
هذا وبين ما تقدم من ان الغرة وهي النور تكون في وجوههم
من اثر الوضوء لان وجه المؤمن يكتسي في القيامة نورا من اثر
السجود ونورا من اثر الوضوء نور على نور فمن كان اكثر منهم نورا
واكثر وضوءا في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقا من غيره
فيكونون فيه على مراتب في عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى
انه لو دخل سراج في بيت ملأه نورا فاذا دخل فيه اخر واخر

ثم ايدا النور ولا يتجاوز الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا
انتهى مناوي رحمه الله قوله يوتون كتبهم بايمانهم قال المناوي
لحديث الحمادي لاعرف امتي يوم القيامة من بين الامم اعرفهم يوتون
كتبهم بايمانهم انتهى رحمه الله قوله يسعى بين ايديهم قال
البيضاوي اي على الصراط انتهى قوله ان لهم ما سعوا اي ما عملوا
يعني انهم يكتب لهم ثواب اعمالهم وثواب ما يعمل لاجلهم من صدقة
ودعا وغيرهما على ما ياتي وعبارة البيضاوي في تفسير الاية
اي الا سعيه اي كما لا يواخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله
وما جا في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون
الناوي له كالنايب عنه انتهى وفي المصباح واصل السعي التصرف
في كل عمل وعليه قوله وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا
ما عمل انتهى وعبارة القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى
وعدا ونم وكسب انتهى وعلى ما في المصباح يكون استعمال السعي فيما
عدا العمل مجازا لغويا قوله فيها اجوبة اي في الجواب عنها
اجوبة قوله روي ذلك اي انها منسوخة قوله نسخها
مع في جواب سوال تقديره ما الناسخ لها قوله في ميزان ابيه
اي في درجته قال البيضاوي في تفسير الاية اي في دخول الجنة
او الدرجة كما روي انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يرفع
ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا
هذه الاية انتهى قوله ويشفع الله تعالى الاباء في الابناء الخ
اي ياذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع واذا شفع قبل الله تعالى
شفاعته ففي القاموس شفعته فيه تشفيعا حين شفع كمنع قبلت شفاعته
واستشفعه الينا ساله ان يشفع له انتهى قوله لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تدرون هل الاباء انفعهم اقرب اليكم في الاخرة
ام الابناء ففي البيضاوي روي ان احد المتوالدين اذا كان ارفع

درجة



درجة من الاخر في الجنة سال ان يرفع اليه الاخر فيرفع اي اليه
بشفاعته انتهى وعبارة ابي السعود بدل سال الخ سال ان يرفع
الله صاحبه فيرفع اليه بشفاعته انتهى قوله فله ما سعى
غيره اي ما عمله غيره عنه بنيته على تفصيل وخلاف مقرر في
الفروع قوله صام عنه وليه اي جاز له ان يصوم عنه قوله
اعتكفت عن اختها عبد الرحمن هذا مذهب صحابي فلا ينافي
ما تقرر في الفروع من ان الراجح من مات وعليه صلاة او عليه
اعتكاف لا يجوز فعلها عنه قوله قال سقي الما لعله كان
بالنظر للوقت الذي وقع فيه السوال الناس احوج الي الما
من غيره لقلته في ذلك الموضع والا فالصدقة بالطعام وان
قل عند كثرة الما وتيسره افضل والحاصل ان كلما اشتدت اليه
حاجة الفقير مثلا بالنسبة الي غيره كان التصدق به افضل
والنبي صلى الله عليه وسلم لكونه سيد الحكما كان يجيب كل سايل
بما هو الافضل في حقه بالنظر لذلك الوقت وعبارة ابن القيم
في الزوج نصها وافضل الصدقة ما صادف حاجة من المتصدق
عليه وكان دايما مستمرا ومنه افضل الصدقة سقي الما وهذا في
موضع يقل فيه الما ويكثر فيه العطش والا فسقي الما على الانهار
والقني لا يكون افضل من اطعام الطعام عند الحاجة انتهى بحروفه
قوله ان يمشي عنها الخ لعل هذا مذهب صحابي ايضا والا فالراجح
عندنا ان من نذر المشي الي غير بيت الله الحرام وما الحق به
من بقية اجزا الحرم لا يجب عليه الذهاب اليه لا لعبادة ولا لغيرها
وان من نذر المشي الي بيت الله الحرام وما الحق به لزمه الاتيان
بحج او عمرة قوله ان الانسان في الاية ابو جهل لا يمنع ذلك
الاستدلال بها على ان الانسان ليس له الا ما عمله لان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب قوله اجاب عن شرع من قبلنا

اي الماية اخبار الخ قوله الكتب الاصحاب اي تسبب في وقوع
الصحبة بينه وبين غيره فانتفعت اصحابه منه بمعرفة الخصال الحميدة
فعملوا بها فحصل له بتسببه في حصول ذلك لهم مثل ثواب ما عملوه قوله
للحي دون الميت يعني ان الحي لا يسقط عنه الصوم مثلا ما دام حيا بصوم
غيره عنه بخلافه ما لو فعل عنه بعد موته فينفعه قوله وانما نفي
ملكه لسعي غيره كان المعني والله اعلم ان القايل بذلك يري ان اللام
في للانسان تدل علي الملك وهو اخص من مجرد انتفاع الانسان بمال
غيره وهو المراد هنا فمن تصدق عن غيره مثلا بمال لا يصير المال
مقصورا نفعه علي من تصدق عنه بحيث ينتفي ثوابه بالكلية عن
المتصدق بل ينتفع من وقعت الصدقة عنه كما ينتفع المستعير بالعين
المعارة مع بقايها علي ملك صاحبها قوله فقال الزمخشري اي
واذا اردت بيان الفرق فقال الزمخشري ما يفيد الجواب عنه
فيما ذكره بقوله فان قلت اما صح الخ قوله لحديثا ان سعي
غيره الخ يعني ان الصدقة عن الكافر والدعا له لا ينفعه بل يحرم
علي المسلم الدعا للكافر بالمغفرة وانما يصل الدعا والصدقة للميت
اذا كان مسلما فكان اسلامه اساسا وسببا في حصول فعل غيره له
فنزل ايمانه الذي هو سبب في حصول ثواب ذلك له منزلة ما لو
صدق هو مثلا عن نفسه قوله وقايما لقيامه اي موجودا
لاجل وجود الايمان منه قوله كالنايب عنه اي فيصل ثوابه اليه
علي الخلاف والتفصيل في جزييات ذلك كما تقدمت الاشارة اليه
قوله هو الصحيح هو المعتمد وفي المنهاج وشرحه لشيخ مشايخنا العلامة
الشمس الرملي ما نصه وينفع الميت صدقة عنه ومنها وقف لمصحف وغيره
وحفر بير وغرس شجرة منه في حياته او من غيره عنه بعد موته ودعا
له من وارث واجنبي اجماعا وقد صح خبر ان الله يرفع درجة العبد في
الجنة باستغفار ولده له وهو مخصص وقيل ناسخ لقوله تعالي وان

ليس

ليس للانسان الا ما سعي ان اريد ظاهره والا فقد اكثر العلما في
تاويله ومنه انه محمول علي الكافر وان معناه لا حق له الا فيما سعي
واما ما فعل عنه فهو محض فضل لا حق له فيه وظاهره مما تفرد في محله
ان المراد بالحق هنا نوع تعلق ونسبة اذ لا يستحق احد علي الله تعالي
ثوابا خلافا للمعتزلة ومعني نفعه بالصدقة تنزيله منزلة المتصدق
واستبعاد الامام له بانه لم يامر به ثم تاويله بانه نفع عن المتصدق
وبيانه كالميت بركته رده ابن عبد السلام بان ما ذكروه من وقوع لم
الصدقة نفسها عن الميت حتي يكتب له ثوابها هو ظاهر السنة قال
الشافعي رضي الله عنه وواسع فضله تعالي ان يثيب المتصدق ايضا
ومن ثم قال الاصحاب يسن له ان ينوي الصدقة عن ابويه مثلا
فانه تعالي يثيبهما ولا ينقص اجره وقول الزركشي ما ذكر في الوقف
يلزمه تقدير دخوله في ملكه وتمليكه الغير والا نظير له رد بان
هذا يلزم في الصدقة ايضا وانما لم ينظروا له لانه جعله كالمتصدق
محض تفضل فلا يضر خروجه عن القواعد لو احتيج لذلك التقدير
مع انه غير محتاج اليه بل يصح نحو الوقف عن الميت وللفاعل ثواب
البر وللميت ثواب الصدقة المرتبة عليه ومعني نفعه بالدعا حصول
المدعو به له اذا استجيب واستجابته محض فضل منه تعالي ولا يسمي في
العرف ثوابا اما نفس الدعا وثوابه فللداعي لانه شفاعة اجرها
للشافع ومقصودها للمشفوع له وبه فارق ما مر في الصدقة نعم
دعا الولد يحصل ثوابه نفسه للوالد الميت لان عمل ولده لتسببه
في وجوده من جملة عمله كما صرح به في خبر ينقطع عمل ابن ادم الا
من ثلاث ثم قال او ولد صالح اي مسلم يدعو له جعل دعاه من
جملة عمل الوالد انما يكون منه ويستثني من انقطاع العمل ان اريد
نفس الدعا لا المدعو به وافهم كلام المصنف انه لا ينفعه سوي ذلك
من بقية العبادات كالقراءة وذهب جمع الي وصول جميعها بكتبه

ورجح ضعيف نعم ينفعه نحو ركعتي الطواف تبعا للنسك والصوم
كما مر في بابه وفي القراءة وجه وهو مذهب الائمة الثلاثة بوصول
ثوابها للميت بمجرد قصده بها واختاره كثيرون من ائمتنا وحمل جمع الاول على
قراءته لا بحضرة الميت ولا بنية القارئ ثواب قراءته له او نواه ضعيف
ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي الجزم بنفع اللهم اوصل ثواب ما قرأناه
اي مثله فهو المراد وان لم يصرح به لفلان لانه اذا نفعه الدعاء بما
ليس للداعي فما له اولى ويجري ذلك في سائر الاعمال وما ذكره في اوصل
ثواب ما قرأناه الخ يندفع انكار البرهان الفزاري قولهم اللهم
اوصل ثواب ما تلوته الى فلان خاصة والى المسلمين عامة لان ما اختص
بشخص لا يتصور التعميم فيه فقد قال الزركشي الظاهر خلاف ما قاله
فان الثواب يتفاوت فاعلاه ما خصه وادناه ما عمه وغيره والله تعالى
يتصرف فيما يعطيه من الثواب بما يشاء ومنع التاج الفزاري من اهداء
القرب لنبينا عليه الصلاة والسلام معللا له بانه لا يتجرأ على جنابه
الرفيع بما لم يؤذن فيه شيء انفرد به ومن ثم خالفه غيره واختاره
السبكي وقد اوضحت ذلك اتم ايضاح في الفتاوى انتهى رحمه الله تعالى
**قوله** عبد الكريم الشالوسي قال في اللباب بفتح الشين المعجمة
وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها سين مهملة هذه النسبة الى
شالوس وهي قرية كبيرة بنواحي آمل طبرستان نسب اليها جماعة
من العلماء منهم ابو عبد الله عبد الكريم بن احمد بن الحسن بن محمد
الشالوسي الفقيه المفتي بآمل وتوفي سنة خمس وستين واربعمائة
انتهى وفي طبقات الاسنوي قال ابن السمعاني الى شالوس قرية
بنواحي آمل طبرستان وشينه الاولى معجمة والثانية مهملة
ووهم النووي في كتابه التهذيب فجعلهما معا مهملتين واهل المشرق
خصوصا السمعاني اعرف ببلادهم من اهل الشام ولا شك ان النووي
هاهنا لم ينظر الى السمعاني ولا غيره وانما اعتمد على ما يتعلق به كتبه



من المتفقهة الذين لا اطلاع لهم على ذلك انتهى **قوله** لم يلحقه
المعتمد انه يلحقه ثوابها حيث قرأ بحضرته او دعا له عقبها او نواه بها
وان لم يكن عنده ولا دعا له وعبارة الشمس الرملي في شرحه على المنهاج
وتصح الاجارة لقراءة القرآن عند القبر او مع الدعاء بمثل ما حصل من
الاجر له او لغيره عقبها عين مكانا او زمانا اولا للميت او المستاجر
او بحضرة المستاجر ومع ذكره في القلب حالتها كما افاده السبكي انتهى
رحمه الله تعالى **قوله** او قد جعل من الاجر لغيره اي لانه جعل
بدعائه عقب القراءة شيئا من اجر القراءة التي قراها للميت فينفعه
**قوله** انه لو انبط عينا اي لو استخرج ماءها بالحفر قال في المصباح
استنبط استنبط الحكم استخرجه بالاجتهاد وانبطه انباطا مثله
واصله من استنبط الحافر الماء وانبطه انباطا اذا استخرجه
بعمله انتهى **قوله** فهي صدقات جارية الخ نظم السيوطي ما يبقى
للميت ثوابه بعد موته مستمرا لا ينقطع فقال

اذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ... وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البئر واجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ... اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ... فخذها من احاديث بحصر

انتهى رحمه الله ولعل قوله وبيت البيت هو التاسع فلا يقال
هو احد عشر **قوله** الا ان يكون اوصى به هذا هو المعتمد
وعبارة المنهاج وشرحه للشمس الرملي ولا تجوز ولا تنفع اضحية
عن ميت ان لم يوص انتهى رحمه الله تعالى **قوله** وقد انكره
جماعة تقدم رده فيما نقلناه عن الشمس الرملي من قوله ومنع التاج
الفزاري من اهداء القرب لنبينا عليه الصلاة والسلام الى اخره
**قوله** وحكى صاحب الروح هو ابن القيم الحنبلي رحمه الله **قوله**

تفضيل السلف على الخلف اي لان السلف يحصل لهم ثواب ما عملوه
ويزيد عليه ثواب من اخذ عنهم بواسطة او بدونها مضاعفا على ما امر
فيفضلون الخلف وهو من تأخر عنهم بذلك **قوله** كان للنبي ألف
واربعة وعشرون لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من المضاعفة
مضموما الى بقية اعمال من دونه مثلا ما يكتبه للرابع من الثمانية يكتب
للنبي مثله مع عمل من دونه من الاول والثاني والثالث **قوله** وبهذا
يجاب الخ اي بما تقدم من تحقيق النصرة **قوله** عايدة على المصلي
اي هو نظيره عند من قال به والا فالراجح كما تقدم انها تصل الى النبي
لان الكامل يقبل الكمال **قوله** حتى تدخلها امتي قال المناوي
واخذ من ذلك ان هذه الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل
عصاة غيرها قال ابن القيم هذه الامة اسبق الامم خروجا من
الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش
واسبقهم الى فصل القضاء واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم
الى دخول الجنة انتهى وعليه فلعل المراد ان امة النبي صلى الله
عليه وسلم بكمال دخولها الجنة قبل دخول غيرهم من الامم الطايعون
منهم يدخلون قبل الطايعين من غيرهم فيكون تمام دخول هذه
الامة سابقا على غيرهم من الامم في الجنة **قوله** سبعون الفا
بغير حساب ورد في ذلك احاديث كثيرة منها حديث احمد والديلمي
عن ابي بكر مرفوعا اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة
بغير حساب اي ولا عقاب وجوههم كالقمر ليلة البدر اي كضيايه
ليلة كماله وهو ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد قال
فاستزدت ربي اي طلبت منه ان يدخل من امتي الجنة بغير حساب
زيادة على السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين
الفا زاد في رواية البزار عن انس وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المظهري يحتمل ان يراد

بقوله

بقوله سبعون خصوص العدد وان يراد الكثرة ورجحه بعضهم
باختلاف الاخبار في المقدار فروي مايه الف وروي مع كل واحد من
السبعين الفا سبعون الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي
ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمايه الف متماسكين اخذ
بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر والمراد انهم يدخلون معترضين صفا واحدا جنبهم بجنب
بعض فيدخل الكل دفعة واحدة ووصفهم بالاولية والاخرية باعتبار
الصفة التي جازوا فيها الصراط وعلم منه ان انوار اهل الجنة وصفاتهم
في الجمال تتفاوت بتفاوت الدرجات ثم ان هذا ليس فيه نفي دخول
احد من هذه الامة على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر غيرهم ولا
وروى احمد والطبراني عن ثوبان ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال بعضهم
اراد بالمعية مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة
الثانية او ما بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي مرفوعا
من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب قال وفي
التقييد بامتي اخراج غيرها من الامم من العدد المذكور ثم
ان هذا يعارضه خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وماله من اين اكتسبه وفيم انفقه لانه وان كان
عاما لكونه نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص بمن يدخل الجنة
بغير حساب وبغير من يدخل النار من اول وهلة انتهى وقال
ابن عبد السلام لم تثبت هذه الخصوصية لغير نبينا انتهى وقال
الامام السبكي في شفا الغرام وظاهر قوله سبعون الفا انهم

مم

لا يزيدون على ذلك وانما كلهم بالصفة المذكورة ولعل في الامم
السالفة من غير الانبياء من يدخل الجنة بغير حساب لم يرد فيه شي
بنفي ولا اثبات وقد صح ان طايفة من امة محمد عليه الصلاة والسلام
تدخل الجنة بغير حساب ولم يرد مثل ذلك في الامم السالفة وقال
ابو طالب عقيل بن عطية رحمه الله تعالى الظاهر ان غيرهم من هو
كذلك انتهى رحمه الله تعالى العقد الخامس في تخصيصه
عليه الصلاة والسلام بخصايص المعراج والاسرا قوله

قف على العقد الخامس

في تخصيصه الخ اي في جعل خصايص المعراج والاسرا مخصوصة به
لا تتجاوزه الى غيره والمراد بالخصايص المذكورة الامور الخارقة
للعادة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فصار
بسببها اعظم علوا ورفعة وتقربا في حضرة التقديس من كل ما سواه
قوله وتعميمه بعموم الخ اي تغطيته وستره بكثيرة لطايف التكريم
بحيث جعل لطايف التكريم الكثيرة شاملة له كالملاءة التي تشتمل
على جميع جسد من جعلت عليه والمراد بلطايف التكريم النعم التي
يكرم بها من احبه واختاره وقد اوصل من النعم الجسام الى حضرة
المقام ما لا يحصى فيقال لطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق
بنا فهو لطيف والاسم اللطف وحضرة التقريب المكان الذي وصل
اليه وخاطبه فيه قوله حياك الله وبياك اي اعطاك الله
وبياك قال في المختار المنح العطا وبابه قطع وضرب والاسم
المنحة بالكسر وهي العطية انتهى قوله في حظاير الكرامات
اي في المحلات التي تنزل بها الكرامات وتليق بها واصل الحظيرة
ما يعمل للابل من الشجر ليقيها البرد وقوله في معارج السعادات
المراد به الترقي في المراتب المحصلة للسعادات لمن اراد الله
به الخير وفي المختار المعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع
معارج ومعاريج قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج

او معرج

او معرج بكسر الميم وفتحها كما تقول مرقاة ومرقاة والمعارج
ايضا المصاعد انتهى رحمه الله وفي المصباح المعرج والمصعد والمرقى
كلها بمعنى والجمع المعارج والمعراج وزان مفتاح مثله انتهى قوله
وصدق الانبيا جمع نبا وهو الخبر قال في المصباح النبا مهموز هو
الخبر والجمع انبا مثل سبب واسباب انتهى وانما كانت قصة المعراج
والاسرا اتم في الدلالة على تخصيصه بعموم الكرامات لما اشتملت
عليه من الامور الخارقة للعادة التي تقصر العقول عن ادراك
شيها قوله هل هو اسرا الخ اي اختلف العلما في جواب هذا
السوال فقيل هو اسرا واحد في ليلة واحدة ثم اختلف بنا على هذا
القول فقيل هو اسرا في اليقظة بروحه وجسده وسياتي ترجيحه
وقيل هو في المنام وقيل اسرا ان قوله او يقظة بروحه وجسده
المناسب لما ياتي بروحه دون جسده والحاصل انهم اختلفوا على
اقوال احدها بروحه وجسده يقظة وهو المرجح وقيل بروحه
دون جسده يقظة وقيل الاسرا كان مناما وسياتي الفرق
بين الاسرا بالروح دون الجسد في اليقظة وبين الاسرا في
المنام قوله مصدر الحلمة وهي التي تكون في المنام منسوبة
الى الحلم بضمتين وقد تسكن اللام تخفيفا قوله ولحنوا
المتنبي في قوله ورؤياك الخ اي وذلك لانه استعمل الرؤيا
بالالف في النظر بالعين وهو انما يقال له الرؤية بالها لا بالالف
قوله وبان الرؤيا والرؤية واحد بمعنى كلاهما يستعمل
موضع الاخر قوله هي رؤيا عين اي فاستعمل ابن عباس
الرؤيا بالالف في النظر بالعين قوله ولم يصرح في رواية
البخاري بالمرئي عبارته حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها صلى

الله عليه وسلم ليلة اسري به انتهى **قوله** على ما يرى بالعين
في اليقظة اي كما تطلق على ما يرى في المنام ويأتي مصدر رأى بمعنى
علم بالدليل والسمع وعبارة الاشموني عند قول الناظم
ولرأي الرؤيا انم ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتمى وانما
قيد بقوله طالب مفعولين من قبل انتمى ليعتقد انه احالة على علم
العرفانية اي ومعنى تتعدى لمفعول واحد فان قلت ليس في قوله
الرؤيا نص على المراد اذ المراد تستعمل مصدر الرأي مطلقا حلمية كانت
او نقيضة قلت الغالب والمشهور كونها مصدر الحلمية انتهى
ومنه يفيد ان مصدر رأى حلمية كانت او علمية او بصرية جي بالالف
في لغة **قوله** على انه اختلف المفسرون على هذه الاستدراك
وقيل تتعلق بما قبلها من الكلام وقيل لا تتعلق بشيء **قوله** قال
البيضاوي فسر الرؤيا بالرؤية عبارة وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك ليلة المعراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن
قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية او عام الحديبية انتهى
يعني بذلك المعنى فسر الرؤيا بالالف بالرؤية بالعين او حملها
على عام الحديبية الخ **قوله** وسأل ابن النقيب شيخه ابا
العباس الخ قال السيوطي في حسن المحاضرة هو الامام المفسر العلامة
المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم
المقدسي الحنفي مدرس العاشورية بالقاهرة ولد في شعبان سنة
احدى عشرة وستمائة قدم مصر فسمع بها من يوسف المخيلي واقام
مدة بالجامع الازهر وصنف بها تفسيرا كبيرا الى الغاية وكان
اماما عابدا زاهدا امارا بالمعروف كبير القدر يتبرك بدعائه وزيارته
مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ذكره في
العبر شيخها ابو العباس القرطبي احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري
المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ولد سنة ثمان وتسعين

وخمسمائة

وخمسمائة وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فاقام بها يدرس
وصنف المفهم في شرح مسلم واختصر الصحيحين مات في ذي
القعدة سنة ست وخمسين وستمائة انتهى رحمه الله ولعل المراد به
هنا شهاب الدين بن النقيب ابو العباس احمد احد علماء الشافعية
لانه لم يدرك ابا العباس القرطبي فقد ذكر السيوطي ايضا في الكتاب
المذكور ان الشافعي ولد بالقاهرة سنة اثنين وسبعمائة ومات بها
في رمضان سنة تسع وستين انتهى **قوله** الناس مصارعهم
اي اري الناس الحاضرين من الصحابة مصارع القوم الذين هلكوا ببدر
من المشركين وذلك انه صار يضع يده على الارض ههنا وههنا ويقول
هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان وجاء الامر كما ذكر صلى الله وسلم
عليه **قوله** فاستسخروا منه قال في القاموس سخر منه وبه كفرح
سخرا هزاء كاستسخر والاسم السخرية والسخري ويكسر انتهى **قوله**
على الخلاف في الاسراء متى كان اي فعلى القول بانه كان قبل الهجرة
بسنة يكون سنها سبع سنين لان سنها وقت الهجرة كان ثمان سنين
وعلى القول باكثر من ذلك يكون سنها اقل من السبع وعلى القول
بانه كان قبل المبعث بسنة لم تكن ولدت **قوله** الذي وقع النجم
به اي من الكفار تعجبا استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم **قوله**
فيجيبهم بما عاين اي وشيا في بيانه في كلام المص **قوله** الرؤيا
الصادقة قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح **قوله** غير الذي وقع بمكة اي
معراج غير الذي الخ فغير صفة لمحذوف **قوله** اربعة وثلاثين
مرة اي من الاسراءات **قوله** والباقي بروحه اي دون جسده
في اليقظة **قوله** والمراد مجموع الروح الخ اي المراد في تلك
الايتين مجموع الخ وكذا ههنا اي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده

قوله حتى يدل دليل على خلافه اي يعتني او يشرع عبارة الشامي
قال القاضي وغيره وهو اي الحمل على الحقيقة الحق ويدل عليه الاية
نصا وصحيح الاخبار الي السموات استفاضة ولا يعدل عن الظاهر من
الايات والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الي الاذهان
من الفاظها الي التاويل الا عند الاستحالة وتعذر حمل اللفظ على
حقيقته وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة تودي هنا
لتاويل اذ لو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم
يقل بعبده انتهى رحمه الله قوله جعل الاسرا ليلا الخ فان قلت
لم تقدم الكلام على الزمان واخر الكلام على الاسرا قلت هو لم يوخر
الكلام على ذلك على الاطلاق بل تقدم الكلام على الاسرا في ضمن
الاستدلال على انه اسري بروحه وجسده يقظة وايضا فالزمان
متقدم في الوجود فقدمه ذكرا وتفاصيل الاسرا بطول الكلام عليها
فاخرها قوله لانه تعالى اتخذه الخ استدلال على ما تقدم من
قوله لمقام المحبة قوله والليل اخص زمان اي اولى زمان يخلو
المحب فيه بحبيبه قوله للمحبين هو بفتح البا المشددة تثنية
محب وفي القاموس الحب الوداد كالحباب والحباب بكسرهما والمحبة
والحباب بالضم احبه فهو محبوب على غير قياس ومحب قليل ثم
قال والحبيب المحبوب انتهى وعليه فقوله للمحبين اما تغليب المحب
على المحبوب او اشارة الي ان المتحابين اذا صدقت محبة كل منهما
لصاحبه كان محبا ومحبوبا باعتبارين قوله متحققة هو بضم
الميم وكسر القاف المشددة اي ثابتة من تحقق الامر اذا ثبت قوله
اذا الليل اخفى حالا من النهار اي فان ما يقع في الليل لا يطلع عليه
غالبا فكان من الغيب ويطلع على ما يقع في النهار غالبا لمشاهدته
فاذا اخبر عليه الصلاة والسلام عما وقع له ليلا وصدقه المومنون
وانكره الكافرون ازداد ايمان المومنين بتصديقهم وزادت فتنة



الكافرين بانكارهم قوله شقي وجحد عطف علة على معلول
اي شقي بجحوده قوله لما هي اية الليل قال المولى ابو السعود في
تفسير الاية المضافة اما بيانية كما في اضافة العدد الي المعدود اي
محونا الاية التي هي الليل وفايدتها تحقيق مضمون الجملة السابقة
ومحوها جعلها محوة الضوء مطموسة لكن لا بعدما لم تكن كذلك
بل ابداعها على ذلك كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل
اي انشاهما كذلك ثم قال واما اي اضافة الاية لليل والنهار حقيقية
واية الليل والنهار نيراهما انتهى قوله قلت يا سيدي الخ حاصل
معنى هذه الابيات انه سال محبوبه عن حكمة كونه زار محبه ليلا ولم
يزره نهارا فقال انا بدر والبدر انما يكون اثرها بظهورها ليلا
وانه لا يستطيع تغيير ذلك الاثر وان في زيارته ليلا فايدة
لا تظهر في زيارته نهارا وذلك انه اذا زار ليلا اشرق الليل بنوره
حين زار محبه فصار الليل في حقه كالنهار في الاضاءة والاشراق
قوله افضل في حق النبي الخ وذلك لما اكرم به فيها من خوارق
العادات قوله لانما العمر خير من عمل الخ اي لان العمل فيها خير لهم
من عمل الخ قوله في ثمانين سنة لمن قبلهم اي وذلك لقوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر قال البيضاوي وذكر الالف اما للتكثير
او لما روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في
سبيل الله الف شهر فعجب المومنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا
ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي انتهى فقول المولف ثمانين سنة
بنا على ان المراد حقيقة العدد لكنه قدره تقريبا بالغا الكسر فان
الالف شهر تزيد على الثمانين سنة بثلاث سنين واربعة اشهر
قوله فيها صحيح ولا ضعيف اي حديث او قول لمن تقدم من الصحابة
او التابعين صحيح الخ قوله والي ان تقوم الساعة اي ولا يصح
الي ان تقوم الساعة وذلك انه اذا لم يصح من اول الزمان الي الان

فيها شي لو مرانه لا يبجح في بقية الزمان لعدم امكان تجدد واحد
عادة يطلع على صفتها بعد تقادم ذلك الزمن الطويل ولا يسهل
على هذا ما قيل ان الاسرا كان ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين
خلت من شهر ربيع الاول وقيل ليلة سبع وعشرين خلت من رمضان
اي وقيل ليلة سبع وعشرين خلت من ربيع الاخر وقيل من رجب
واختار هذا الاخير الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس وقيل
في شوال وقيل في ذي الحجة انتهي لانا نقول ان ابن النقاش لم ينف
الخلاف فيها من اصله وانما نفي تعيين ليلة بخصوصها للاسرا او
لما اصح قوله من كيسه اي من عند نفسه من غير استناد لنبا كتي
يعتمد عليه قوله ولهذا تضادت الخ اي لعدم اتيان شي فيه
قوله الي تلك الحضرات هو بفتح الضاد جمع حضرة وهي فنا الشي
وقربه والمراد هنا الي تلك المراتب العلية قوله ليعجزات الاسرا
من عنده ولعل وجه الاعلام بما ذكر انه اذا كان سبحانه هو المسافر
بعبده افاد انه عليه الصلاة والسلام لم يكن منه فعل في الاسرا
بل هو من الله عز وجل تفضل على نبيه قوله وادخل با المصاحبة الخ
انما حملت البا فيه على المصاحبة لان الفعل اللازم اذا تعدي بالبا
غيرت البا معناه بخلاف بقية الحروف اذا تعدي بها الفعل فان
شيا منها لا يغير معناه وعبارة السعد في شرح التصريف قيل
نقل في امثلة تعريف هذه الافعال الخماسية ولا يغير شي من
حروف الجر معني الفعل الا البا في بعض المواضع نحو ذهبت به
بخلاف مررت به والذي يغير البا معناه يجب فيه عند المبرد هنا
مصاحبة الفاعل للمفعول به لان البا الذي للتعدية عنده بمعني مع
قال سيبويه البا في مثله كالهمزة والتضعيف فمعني ذهبت به
اذهبته ويجوز المصاحبة وعدمها واما في الهمزة والتضعيف فلا
بد من التغيير انتهي قوله بالالطاف والعناية بين به معني

صحبة

صحبة الله تعالي لعبده مع استحالة المصاحبة الحقيقية عليه
تعالي وحاصله ان البا اذا حملت على المصاحبة كانت بمعني مع فيها
والمعية من الله تعالي كغيرها مما يستحيل معناه الحقيقي على الله
تحمل على معني يليق به تعالي وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالي
في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم
بحال وفي تفسير قوله في سورة القتال والله معكم ناصركم انتهي
قوله ونشهدكه اي لما دل على وصفه تعالي بالصحبة قوله عليه
الصلاة والسلام الخ قوله دون عموم الخلق اي وذلك انه اتي
بالبا المفيدة للمصاحبة على ما مر في قوله اسري بعبده واتي بفي في قوله
في البر والبحر فاشار الي الفرق بين لطفه بنبيه صلي الله عليه وسلم
وبين فعله مع غيره من الخلق قوله ما يتخيله في حق الحق
من الجهة والحد والمكان اي وسبب ذلك التخيل ان قوله اسري
بعبده من المسجد اذا حمل على ظاهره كان معناه صاحب عبده في
سيره من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وذلك محال في حقه
وعبارة البيضاوي وتصدير الكلام به اي التسبيح للتنزيه عن العجز
عما ذكر بعد انتهي قوله فكيف اسري به هو بصيغة المضارع من اسري
وكانه قيل كيف انقله من المكان الذي هو به لا حضره الي وانا معه
في اي مكان حل به قوله ان الاسرا لا يكون في اللسان العربي
الا ليلا ومثله سري وعبارة الشامي قال الحافظ تقول العرب
اسري وسري اذا سار ليلا هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسري سار
ليلا وسري سار نهارا انتهي قوله في سني الهجرة هو بكسر السين
جمع سلامة لسنة وسكون اليا لحذف النون للاضافة فالتقي ساكنان
وهما اليا واللام فحذفت اليا لفظا لالتقا الساكنين فبقي هكذا
سني خطا قوله ما كان فيه مناسبة لحكمة اي وسيأتي في ذلك
مزيد بيان في قوله فاما ادم عليه السلام فوقع التنبيه بما وقع له

في مع

من الخروج من الجنة الى الارض بما سبق لنبينا من الهجرة
الى المدينة الخ **قوله** حمت سني الهجرة هكذا في جميع تلك
النسخ التي وقفت عليها باليا وقياس ما مر من انه جمع مذكر
سالم ان يكتب سنوا بالواو لانه نايب فاعل حمت **قوله** هو
بفواصل الحقايق اي بزيادة بيان الحقايق **قوله** من رياض
عياض اي من فوايد القاضي عياض التي ذكرها في الشفا وسماها
رياضا لكثرة نفعها كنفع الاشجار المثمرة للعامة **قوله** لمعضل
الامراض الاعراض هو بكسر الضاد اي شديدها قال في المصباح
اعضل الامر بالالف اشتد ومنه دا عضال بالضم اي شديد انتهى
**قوله** في بحبوحة جنانه اي وسطها قال في المختار بحبوبة
الدار وسطها بضم البايين انتهى **قوله** وابي بن كعب قال الشامي
رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد
عن ابن عباس مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في رواية المسند
وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر حرفا
بحرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان
في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر فظن ان ابي
ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا قلت نبه الدارقطني في
العلل على ان الوهم فيه من ابي حمزة انس بن عياض وانس بن زيد
ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثه انتهى
**قوله** وابي حبة قال في الاصابة ابو حبة البدري وقع ذكره
في الصحيح من رواية الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن ابي حبة البدري عقب حديث الزهري عن انس عن
ابي ذر في الاسراء قال وقال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو
ابن عمير بن ثابت وقال ابو عمرو يقال بالموحدة وبالنون وبالياء
والصواب بالموحدة وقيل اسمه عامر وقيل مالك انتهى رحمه الله

تعالى

تعالى **قوله** وغيرهم ذكر الشامي منهم جملة **قوله** عن قتادة
هذا التعليق ولفظ البخاري حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام
عن قتادة حينئذ وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة الخ **قوله** عن ليلة اسري
به اي عما وقع له في الليلة التي اسري به فيها وعن متعلقة بحدثنا **قوله**
بينما انا نايم في الحطيم هو بيان لما حدث به اي فقال صلى الله عليه
وسلم بينا الخ وياتي في كلام المصنف انه وقع عند البخاري في اول بدء
الخلق بلفظ بينا اي بلا ميم **قوله** وربما قال في الحجر اي ويحتمل
انه قال في الحجر وعبر عن هذا الاحتمال برب اشعارا بترجيح
الاحتمال الاول عنده ولا خلاف بينهما لما ياتي من ان المراد
بالحطيم هنا الحجر وسياتي ان الشك من قتادة **قوله** قال وسمعته
القايل هو ابن المعتمر قال لمالك بن صعصعة **قوله** فشق
ما بين هذه الخ قال شيخنا الحلبي اي ولم يكن الشق في المرات كلها
بالة ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما كما تقدم التصريح به في
بعض الروايات لانه من خرق العادات وظهور المعجزات انتهى
وقال الشامي في الباب الرابع عشر فيما جاء في شق صدره وقلبه
الشريفين ما نصه التاسع اي من التنبيهات وقع السوال هل كان
شق صدره الشريف بالة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض
له بعد التتبع والظاهر قوله فشق انه كان بالة ويدل لذلك قول
الملك في حديث ابي ذر خط بطنه فخاطه وفي لفظ عن عتبة ابن
عبد حصه فخاصه وفي حديث انس كانوا يرون اثر المخيط في صدره
صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** فقلت للجارود القايل هو ابن
القايل لذلك هو انس للجارود وقال في جامع الاصول في بيان الصحابة
من حرف الجيم الجارود هو ابن المعلى واسمه بشر بن عمرو والجارود
لقب في قول وفيه خلاف كبير ذكرناه في حرف البا وقال في حرف

هلية

البا بعد حكاية الخلاف وانما لقب بالجارود لانه اغار في الجاهلية على بكر بن وايل فاصابهم فجردهم تغلب عليه جارود فعرف به فقدم على النبي سنة تسع فاسلم مع وفد عبد القيس وعبارة المصر على البخاري في التفسير للجارود بفتح الجيم وبعد الالف را مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس انتهى فلعل هذا غير من تقدم ذكره عن جامع الاصول فان المذكور في جامع الاصول صحابي وهذا تابعي **قوله** اتيت بطست من ذهب الخ عبارة المصر على البخاري في كتاب بدي الخلق بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين مونث اي وبكسر الطا ايضا كما قاله الكرماني في معراجه وقوله بلي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الانا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها انتهى رحمه الله وفي المصباح الطست قال ابن قتيبة اصلها طس فابدل من احد المضعفين تا لثقل اجتماع المثلين لانه يقال في الجمع طساس مثل سهم وسهام وفي التصغير طسيسة وجمعت ايضا على طسوس باعتبار الاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الانباري قال الفرا كلام العرب طسة وقد يقال طس بغير ها وهي مونثة وطيي تقول طست كما قالوا في لص لصت ونقل عن بعضهم التذكير والتانيث فقال هو الطسة والطست وهي الطسة والطست وقال الزجاج التانيث اكثر كلام العرب انتهى **قوله** ابيض لم يقل بيضا نظرا الى

المعنى

المعنى اي بمركوب ابيض انتهى مصر على البخاري **قوله** وهو البراق اي او هو البراق الخ فالاستفهام مقدر قال المصر واشتقاقه من البرق لسرعته مشيه انتهى وقال شيخنا الحلبي قيل له ذلك لشدة بريقه وقيل قيل له ذلك لسرعته اي كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود اي يقال شاة برقا اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود اي وهي العفرا انتهى رحمه الله تعالى وسياتي في كلام المصر ايضا **قوله** يضع خطوه قال في المصباح خطوت اخطو خطوا مشيت الواحدة خطوة بفتح اذ الخطو مصدر وهو لا يختص بالوضع والمراد يضع حافره في الموضع الذي ينتهي اليه بصره **قوله** عند اقصى طرفه اي نظره قال في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر انتهى وقوله فحملت عليه بضم الحا مبنيا للمفعول مصر **قوله** حتى اتى السما الدنيا عبارة البخاري فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا قال المصر عليه لم يذكر مجيه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكيف صعوده الى السما كان على البراق او نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج انتهى رحمه الله **قوله** فاستفتح اي طلب فتح باب السما قال الشامي يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهوا لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده الف انتهى **قوله** قد ارسل اليه هذا السوال يقتضي ان حفظة السموات لم يكن لهم علم بانه ارسل هو بعيد واجاب المصر في شرح البخاري

بان المراد السؤال هل ارسل اليه للعروج به الي السموات انتهى قوله
مرحبا به اي لقي رحبا وسعة انتهى مع ورحبا بضم الراء وفتحها وسكون الحاء
وبفتحهما قال في المصباح رحب المكان رحبا من باب قرب فهو رحيب
ورحب مثال قرب وفلس وفي لغة رحب رحبا من باب تعب وارحب
بالالف مثله انتهى قوله فنعم المجي جا عبارة البخاري في بدء الخلق
ونعم المجي جا قال المع قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه
تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه وقال في التوضيح فيه
شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير
نعم المجي الذي جاه انتهى اي وعليه فلا حذف ولا تقدير قوله
خلصت بفتح اللام اي وصلت انتهى مع على البخاري قوله فسلم
عليها لعل الحكمة في امره بتكرير السلام على كل من ورد عليه من الانبيا
ولم يكتف بالمرة الاولى مع حصول العلم منها بطلب السلام على كل من مر
عليه منهم الاشارة الى استحقاق كل منهم للتعظيم ورعاية الادب معه
وان من مر على جماعة مترتبين في المرور عليهم يطلب السلام على كل
منهم بخصوصه قوله وهما ابنا الخالة قال الشامي يشبه احدهما
بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفوس قومهما واذا عيسى جعد مربوع
الخلق الي الحمرة والبياض سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام
شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما الخ انتهى وقيل لهما ابنا
الخالة قال الشامي في معراجه قال ابن السكيت يقال ابنا خالة
ولا يقال ابنا عمة ولا يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال قال الحافظ
وسبب ذلك ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابني العمة
انتهى رحمه الله قوله فلما تجاوزت قال المع حذف الضمير
المنصوب قوله بكي قال المع شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا
بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ
سوادهم وقوله غلام مراده به صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله





عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره انتهى مع قوله اكثر ممن يدخلها
من امتي عبارة البخاري افضل مما يدخل من امتي قال المع اشار الى تعظيم
شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اعطاه بتحقق الكرامات الزلفى اي
والعبادات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل
المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار
مدته مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته عليه افضل الصلاة والسلام
انتهى رحمه الله قوله في السما السادسة قال نعم لم يذكر في
البخاري قال نعم لا في السادسة ولا في السابعة ونبه عليه المع في شرحه
بقوله سقط هنا اي في السادسة قال نعم وقال مثل ذلك في السابعة
وقال المع في التفسير وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان
اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت في صور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته عليه الصلاة
والسلام تشريفا له وتكريما انتهى قوله ثم رفعت الي سدرة
المنتهى عبارة البخاري في التفسير ثم رفعت لي سدرة المنتهى قال المع
التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وكسر الفاء وسكون
العين وفتح الفوقية والي الجارة وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين
بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسكون العين وضم الفوقية وقوله فاذا
نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر وقوله قلال هجر بكسر القاف وهجر
بفتح الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث وفي الفرع صرفه
ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف
وقوله الفيلة بكسر الفا وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح
الفا واليا تعقبه في المصابيح بانه سهو وقوله فهران في اصلها اي
وجريان في اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الي

الا من ثم يسيرون منها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر
وقوله الفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لا بالهاء كما هو بغداد
وقوله ثم أتيت بالقائا آنا من خمر الخ وفي مسلم أن اتيانه بالآنية كان
ببيت المقدس قبل العروج ويحتمل أن الآنية عرضت عليه مرتين مرة
عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدرة
المنتهى وقوله ثم فرضت بالبناء للمفعول وقوله بما أمرت عبارة البخاري
بما قال المعول إلى ذراعه وقوله أمرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقوله
وخففت عن عبادي وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه
وسلم كلمه ربه ليلة الإسراء بغير واسطة كما قال في الفتح انتهى معرجه
الله **قوله** حكمة وإيمانا أي بغير الحكمة والإيمان لأن المعاني قد
تمثل بالأجسام أو فيه ما هو سبب لحصول ذلك والمراد كمالها انتهى شيخنا
الحلبي وقال الشامي في الباب الرابع عشر فيما جاء في شق صدره وقلبه
الشريفين ما نصه التاسع عشر أي من التنبيهات اختلف في تفسير
الحكمة فقيل إنها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة أي
وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده فالحكيم من حاز
ذلك قال الإمام النووي هذا ما صفا لنا من أقوال كثيرة انتهى وقد
تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك
وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك وقال الحافظ
أصح ما قيل فيها أنها وضع الشيء في محله والفهم في كتاب الله تعالى
وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد وعلى
الأول فقد يتلازمان لأن الإيمان يدل عليه الحكمة انتهى بحروفه **قوله**
وغين معجمة أي ودال مهملة وفي القاموس في باب الدال المهملة اللغد
واللغود بضمهما واللغديد قطعة لحم في الحلق أو الزوائد من اللحم في باطن
الأذن أو ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم جمعه ألغاد ولغاديد
انتهى رحمه الله تعالى **قوله** في أحاديث بدء الخلق أي في باب ذكر

الملائكة

الملائكة بعد خمسة أبواب من الكتاب المذكور وليس هو في أوله حقيقة
بل الأولية نسبية **قوله** بينا أنا أي بإسقاط ما المعبر بها في
الحديث السابق وهو المذكور في الإسراء **قوله** وهو أي من قوله
في الحديث بينما أنا قائم في الحطيم وربما قال في الحجر الخ وبعض العموم
فيه أنه محتمل لما سبق من الحجر أو الحطيم ويحتمل أن يكون بمحل آخر من المسجد
يقرب البيت **قوله** فقال إن جبريل أتاني أي فسألته إلى أي محل
ذهب في الوقت الذي فقدته فيه فقال إن جبريل الخ واسم أم هانئ
كما في جامع الأصول فاختة بنت أبي طالب صحابية وفي اسمها خلاف
وقد ذكرناه في حرف الفاء ومنه فقيل اسمها عاتكة وقيل هند وقد مر
ما فيها في فتح مكة **قوله** بين هذه الأقوال هي قوله بينا أنا
عند البيت وقوله فرج سقف بيتي وقوله من شعب أبي طالب وقوله
أنه بات في بيت أم هانئ **قوله** فإن قيل لم فرج سقف بيته قائله
ابن دحية قال في الشامية وعبارته التنبيه الثاني قال ابن دحية
قوله فرج سقف بيتي يقال لم لم يدخل من الباب مع **قوله** وأتوا
البيوت من أبوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجأة الخ **قوله**
انصب من السما أي نزل من السماء على جهة الاستقامة من غير تعريج
عن الجهة التي نزل منها إلى غيرها فكان نزوله على سقف البيت وفيه
إشارة إلى طلب الاستقامة في الأمور وإلى المبادرة إليها وأخذها من
أقرب الطريق الموصلة إليها **قوله** وقع على غير ميعاد أي كما فهم
من قوله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم إلى أن مجيئه له فجأة يشعر
بأنه ليس بينه وبينه موعد قيل وظاهر سياق القرآن التنبيه فهم
من قوله فرج سقف بيتي ولعل وجهه أنه لو كان بينهما موعد لانتظره
النبي عليه الصلاة والسلام بالمجيء فيه ولأتاه من الباب على عادة من
يجيء لمن هو في انتظاره **قوله** عن ميعاد واستعداد أي وذلك
أنهم لما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى أن يعطيه التوراة

وفرق له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة كما ذكره البيضاوي في
تفسير سورة البقرة وقال في سورة الاعراف ما نصه روي انه عليه
الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد هلاك فرعون
بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون ويذرون فلما هلك سال ربه فامره
بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عشرا وقيل امره
بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر
وكلمه فيها انتهى **قوله** الم الانتظار اي الذي اصاب موسى في مدة
الصوم حتى كلمه ربه **قوله** كما حصل عنه الم الاعتذار اي الذي اعتذر به
موسى عن قوله رب ارني انظر اليك حيث قال سبحانك تبت اليك اي
من الجراة والاقدام على السوال بغير اذن انتهى **قوله** مقام المراد
اي حيث كان مطلوبا للمناجاة بلا سوال لها منه عليه الصلاة والسلام
**قوله** في مقام المريد اي وذلك حيث قال رب ارني انظر اليك
**قوله** وتثبيتا للصبر زاد الشامي وقال الحافظ قيل الحكمة في
نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على
ان المراد ان يعرج به الى جهة العلو انتهى **قوله** ثم لما اخرج به
الى باب المسجد الباء زائدة في المفعول والاصل لما اخرجه فاخرج مبني
للفاعل وفي نسخة خرج به وهي ظاهرة **قوله** فالمراد الافاقة
البشرية اي الافاقة التي يكون عليها البشر عادة **قوله** ثلاثة
نفر عبارة الشامي بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر
اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال
اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم
فرجعوا عنه حتى اذا كان في الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو فقال
الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين

فاحتملوه

فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل
انتهى وعليه فقول المصنف فقال اولهم هو جبريل واوسطهم ميكائيل واخرهم
هو الملك الاخر **قوله** فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى اي وهي على
ما يفيده كلام الشامي السابق الليلة الثالثة وسياتي في كلام المصنف
قريبا لهذا تتمة **قوله** احدها قوله الخ مبتدا خبره قوله قبل ان
يوحى يعني ان هذا القول من جملة الاوهام التي وقعت في الحديث
**قوله** اجمع العلماء بين به وجه كونه لم يوافق عليه **قوله** كان بعد
الوحي اي والمجيء الاول كان قبل الوحي وان تخلل بينهما المدة الطويلة
والمعنى على هذا ان شريكا سمع السابقون في التكلم على ليلة الاسراء
ان الملائكة جاؤا له مرتين ولم يعين ما بين المجيئين ولفظ البخاري
في قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
قال حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله انه قال سمعت انس ابن
مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم الخ فقوله
يقول ليلة اسري برسول الله معناه يقول في شان الليلة التي اسري
فيها برسول الله الخ انه جاءه ثلاثة نفر **قوله** او قال له ابعث
اليه عبارة البخاري في الباب المذكور ثم عرج به الى السما الدنيا
فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا
ومن معك قال معي محمد قالوا وقد بعث قال نعم فقالوا مرحبا به
انتهى وليس فيها لفظ اليه **قوله** ميمون بن سياه هو ابو بحر
ميمون بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف اليا التحتيه نقطتان
وبالها انتهى جامع الاصول ومعناه بالفارسية الاسود **قوله**
فقال لا ايهم اي قال لا المطلوب هو اي الثلاثة الذين هم حمزة
وجعفر والنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان نايما بينهما كما ياتي **قوله**
ثم جاؤه وهم ثلاثة فيقتضي ان الذين جاؤا اولا اثنان فقط وقوله

فقال امرنا بسيد بهم قد يقتضي ان القايل ذلك ثالث وعليه فلعله
لم يسمه هنا المامر عن الشامي من ابهامه بقوله ملك اخر وعبارة
ابن حجر في شرح الهمزية في بيان شي ما وقع من العجايب في تلك
الليلة نفسها منها انه جاه جبريل وفي رواية وميكاييل وفي اخري ذكر
ثالث ولامانع ان جبريل نزل اولا ثم ميكاييل ثم الثالث بالحطيم او
شعب ابي طالب انتهي **قوله** اي شعر العانة الشريفة اي الشعر
النابت علي العانة الشريفة فهو من اضافة اسم الحال للمحل ففي المصباح
في فصل الشين قال الازهري الشعرة وزان سدرة الشعر النابت
علي عانة الرجل وركب المراة انتهي وقال في فصل العين العانة في
تقدير فعلة بفتح العين وفيها اختلاف قول فقال الازهري
وجماعة هي منبت الشعر فوق قبل المراة وذكر الرجل والشعر
النابت عليها يقال له الاسب اي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة
وبالبا والشعرة وقال ابن فارس في موضع هي الاسب وقال
الجوهري هي شعر الركب وقال ابن السكيت وابن الاعرابي استعان
واستحد حلق عانته وعلي هذا فالعانة الشعر النابت وقوله عليه
الصلاة والسلام في قصة بني قريظة من كان له عانة فاقتلوه ظاهره
دليل لهذا القول وصاحب القول الاول يقول الاصل من كان له شعر
عانة فحذف للعلم به انتهي اي والاضافة علي القول الثاني بيانية
اي الشعر الذي هو العانة قال الخليل هو للمراة خاصة وقال
الفرا هو للرجل والمراة وانشد

لا ينفع الجارية الخضاب ... ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون ان تلتقي الاركاب ... انتهي بحروفه **قوله** مراق البطن

قال المصنف علي البخاري بفتح الميم وتخفيف الرا بعدها الف فقاف
مشددة واصله مراقق بقافين فادغمت الاولي في الثانية
وهي ما سفل من البطن ورق من جلده انتهي **قوله** وثبت ايضا

شق

شق الصدر عند البعثة قال الشامي في الباب الرابع عشر في
ما جا في شق صدره روي ابو داود الطيالسي والحارث بن ابي
اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام نذر ان يعتكف شهرا
هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع
السلام عليك قال فظننت انها فجاة الجن فجيت مسرعا حتي دخلت
علي خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام
خير ثم خرجت مرة اخري فاذا انا بجبريل علي الشمس له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب فهلت اي خفت وزنا ومعني فجيت
مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتي انست منه ثم وعدني
موعدا فجيت له فابطا علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكاييل
قد سدا الافق فهبط جبريل وبقي ميكاييل بين السما والارض
فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا اي بتثليث الحا المهملة
وهي وسطه ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شا
الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ما زمزم ثم اعاده
مكانه ثم لامه ثم اكفاني كما يكفا الانا ثم ختم في ظهري حتي
وجدت مس الخاتم في قلبي وذكر الحديث انتهي **قوله** هذا حظ
الشيطان منك اي هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه
الي وسوسة الناس ولا ينافيه قوله منك لجواز ان المراد ان
في الكلام مضافا مقدرا اي هذا حظ الشيطان من مثلك من بني
ادم **قوله** بحصول المرة الثالثة وبقي انه شق صدره وعمره عشر
سنين قال الشامي وقد تكرر شق صدره الشريف اربع مرات
الاولي وهو صغير في بني سعد الخ المرة الثانية وهو ابن عشر
سنين روي عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند بسند رجاله
ثقات وابن حبان والحاكم وابن نعيم وابن عساكر والضيا في

المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول
ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحرا ابن عشر حجج اذا انا
برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فاخذاني
فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم ارها لخلق قط
وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد
منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه
فاضجعاني بلا قصر ولا هصر وفي لفظ فقلباني لحلاوة القفا ثم
شقا بطني وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فخوى احدهما
الي صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فكان احدهما يختلف بالماء
في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق
صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال شق قلبه
فشقا قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به
ثم قال ادخل الرافة والرحمة في قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم
اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقرا بهامي ثم قال اغد واسلم
فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورافتي على الكبير وقال في الغريب
الحجج بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى كسنون والارواح جمع ريح وهو بمعنى
الرائحة وبلا قصر يقال قصرت الثوب ارخيته اي بلا استرخاء وبلا
هصر قال في النهاية هصر ظهره اي ثناه الي الارض وخوى احدهما
الي صدري اي مال اليه وذرورا بفتح الذال المعجمة انتهى رحمه الله
وتقدم في كلام المواهب روي مرة خامسة ولم تثبت وتقدم ثم ما يتعلق
به **قوله** من شق الصدر الخ بيان لما **قوله** مما يجب التسليم له
اي تسليمه فاللام تقوية **قوله** فلا يستحيل شيء من ذلك اي لان
القدرة انما تتعلق بالممكن دون المستحيل قال الشامي بعدما ذكر وقوعه
اي وقوع شق الصدر الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في
صدره قال الشيخ رحمه الله تعالى وما وقع من بعض جهلة العصر من

انكار

انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق
فهو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على
العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك
انتهى **قوله** فيه دليل اي في شق الصدر وما ترتب عليه **قوله** لا يعجزها
ممكن اي لا يمنعها من التعلق شيء فلا يقال مفهومه ما ذكره ان المستحيل
يعجزها عن التعلق به لانا نقول انما لم تتعلق بالمستحيلات اصلا
لم يلتفت الي مثل هذا الايهام وانما المراد انه يجوز تعلقها بسائر الممكنات
**قوله** ولا تتوقف لعدم وجود شيء هو ثمرتها تعلقت به اي لا تتخلف
عن ايجاد ما ارادته ولا الوجود شيء يمنع تاثيرها فيما تعلقت به **قوله**
وليست مربوطة بالعادات اي ليس تاثيرها مقصورا على ما جرت
العادة به بل هو عام في جميع الممكنات **قوله** الا حيث شانه
القدرة اي الا حيث شانت القدرة ربط التاثير بما جرت العادة به
ونسبة المشيئة الي القدرة فيه تسمح اذ المشيئة انما تنسب للموصوف
لا للشيء من صفاته **قوله** لانه على ما يعهد الخ متعلق بدليل اي
ووجه الدلالة انه على ما يعهد ويعرف الخ **قوله** ان البشر قال
في القاموس البشر محركة الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا
وقد يثنى ويجمع ابشارا انتهى لكن ضعفه ما في المصباح ان اطلاق
البشر على الانسان مجاز وعبارته البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر
مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان واحده وجمعه لكن العرب
ثنوه ولم يجمعوه انتهى ومن التثنية قوله تعالى انؤمن لبشرين
مثلنا ثم ما ذكر من جريان العادة ان البشر اذا شق قلبه مات
جار في سائر الحيوانات ولعله انما اقتصر على البشر لكونه عليه الصلاة
والسلام بشرا لا لاخراج غيره **قوله** قد شق بطنه المكرمة قال في
المصباح البطن خلاف الظهر وهو مذكر ثم قال والبطن دون القبيلة
اي التي هي اقل من القبيلة مؤنثة وان اريد الحي فهو مذكر انتهى وقد

يجاب عن المعو بانه انثه باعتبار الجارحة **قوله** وقد شق بطنه
كذلك اي مثل هذا الشق الواقع في قصة المعراج **قوله** وهو صغير
وتقدم الكلام علي ما يتعلق به في بحث الرضاع **قوله** نزغة الشيطان
اي ما هو محل لنزغة الشيطان وهي وسوسته وفي البيضاوي في تفسير
قوله تعالي في سورة الاعراف واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية
ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك علي خلاف ما امرت به كاعتراء
غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسته للناس اغراء
لهم علي المعاصي وازعاجا بغرز السائق لما يسوقه انتهي **قوله** ان لا يوثر
ما اجري الخ اي ان لا يوثر الشي الموت لما اصابه كامرار السكين علي الذبح
مثلا **قوله** ان يوثر بها موت صاحبها اي بما فعل به مما تقتضي العادة
عدم بقا الحياة معه **قوله** فابطل تلك العادة هو جواب لما
ودخول الفا فيه قليل **قوله** وقد ربي ابراهيم الخ ذكره تقريبا لما
وقع لنبينا عليه الصلاة والسلام من شق الصدر خرقا للعادة بمعني
ان ما وقع له صلي الله عليه وسلم وان كان خارقا للعادة لا بعد فيه
لكونه ممكنا وقد ثبت مثله لابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث
فعل به ما هو مهلك عادة ولم يوثر فيه شيا **قوله** بتحقيق ما اوتي
من الصبر اي بتحقيق ما اعطاه الله من الصبر بجعله صفة قايمة به
وانما كان الشق تحقيقا له لبروزه الي الوجود الخارجي **قوله** ما اكرم
به اسماعيل الذبيح فيه رد علي من قال ان الذبيح اسحاق وهو ما فيه
واقتصارهم علي اسماعيل واسحاق يقتضي ان ابراهيم ليس له غيرهما
من الاولاد • وفي شرح المناوي علي الجامع عند قوله ان الله اصطفي
كنانة الحديث ما نصه • وفي الروض الانف كان لابراهيم عليه الصلاة
والسلام ستة بنين سوي اسماعيل عليه السلام واسحاق عليه السلام
وعبرنا بولد وفيما يجي بلفظ بني اشعارا بانه اصل الاصل لان لفظ
بني مختص بالذكر بخلاف الولد وهو ثم لو ادعي لولده دخل البنات اه

لبنيه

لبنيه ثلاثة قال وكانوا اي اولاد ابراهيم ثلاثة عشر انتهي وعليه
فيكون منهم ثمانية ذكور الستة المذكورين واسماعيل واسحاق وخمس
اناث لكن عبارة تاريخ ابن كثير ذكر اولاد ابراهيم الخليل اول من
ولد له اسماعيل من هاجر القبطية المصرية ثم ولد له اسحاق من سارة
بنت عمه ثم تزوج بعدها قنطورا بنت يقطن الكنعانية فولدت له ستة
اولاد مدين وسرح وبيشان ونشق ولم يسم السادس ثم تزوج بعدها
حجون بنت اهين فولدت له خمسة كيسان وسورج واميم ولوطان
ونافس هكذا ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وما وقع في حياة
ابراهيم الخليل من الامور العظيمة قصة لوط عليه السلام وما حل بقومه
من النقمة العظيمة العميمة ولوط هو ابن اخي ابراهيم هاران بن تارخ
فابراهيم وهاران وناحور اخوة كما تقدم انتهي وفي القاموس وفروخ
كتنور اخو اسماعيل واسحاق ابو العجم الذين في وسط البلاد انتهي
وفي شرح مسلم للنووي نحوه انتهي وهو صريح في ان اولاده كلهم
ذكور فليراجع **قوله** واتوا بالمدية يعني انه لما تله للجبين بان
القاه علي جنبه فانقلب علي جبهته او انه فعل ذلك باشارته لئلا
يري منه تغيرا يرق له فلا يذبحه اتوي بالمدية ليذبح بها نزل
الامر من الله بمنعه من ذلك فلم يصل بها الي نحره وفيه كما قاله
الجلال المحلي علي جمع الجوامع رد علي المعتزلة فانهم اتفقوا علي انه امر
السكين علي نحره واختلفوا فمنهم من قال قطع ثم التام ومنهم من
قال امر ولم يقطع وعندنا اي معاشر اهل السنة لم يمر الخليل الة
الذبح علي محله من ابنه لنسخه قبل التمكن منه لقوله تعالي وفديناه
بذبح عظيم انتهي **قوله** فقال ستجدني ان شا الله من الصابرين
ترتيب ما ذكر علي ما قبله يقتضي ان هذا القول صدر منه بعد ما تقدم
من القايه علي جبهته وسوق الاية صريح في انه قال ذلك جوابا
لقول ابيه يا بني اني اري في المنام اني اذبحك الان يقال ان الفا

في كلامه بمعنى الواو **قوله** بما وعد الله اي بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال البيضاوي على الذبح او على قضا الله **قوله** ولا مرية اي لا شك قال في المصباح وامترى في امره شك والاسم المرية بالكسر انتهى **قوله** لان تلك اي تلك الاحوال التي وقعت لاسمعيل من الشد والكتف والتل مقدمات للذبح وما وقع لنبينا نتيجة ما يفعل بمن اريد ذبحه او نحوه من الاثر الذي فقد ترتبه على الفعل **قوله** وتلك معاريض اي مقدمات لا حقايق وفي تسميته مثل ذلك معاريض تجوز ففي المصباح المعراض كمفتاح التورية واصله الستر يقال عرفته في معراض كلامه وفي لحن كلامه وفي فحوى كلامه بمعنى قال في البارع وعرضت له وعرضت به تعريضا اذا قلت قولا وانت تعنيه كما اذا سالت رجلا هل رايت فلانا وقد راه وكره ان يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب وهذا معنى المعاريض في الكلام ومنه قولهم ان في المعاريض لمندوحة انتهى ولعله شبه ما وقع من المقدمات بالمعاريض واستعار له اسمه لما سبق في علم الله ان حقيقة ما امر به ابوه من الذبح لا يقع **قوله** والمنحر مقتل اي والمنحر مما يصدق عليه المقتل ولبس معنوهما واحدا كما ياتي وفي المصباح والمنحر موضع النحر من الحلق ويكون مصدرا ايضا انتهى وفي القاموس ما يوافقه **قوله** وما اصابه الضير فيه للمنحر والمتبادر منه انه امر السكين على منحره ولعله مراد الفدا وقع قبل وصول السكين اليه وعليه فقوله الصورة القتل اي الصورة التي تحصل عند ارادة القتل انتهى **قوله** مقاتل عديدة المقاتل جمع مقتل وهو كما في المصباح الموضع الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ وما حصل لنبينا عليه الصلاة والسلام اسباب تفضي الى القتل اذ الشق ليس محلا للقتل لكنه يودي اليه فلعل المقاتل في كلامه جمع مقتل

بمعنى

بمعنى القتل واطلقه على سببه مجازا **قوله** في اثنا الحياة اي لم يتواترا انها بل استمرت الحياة بعد ما يوجب ازالتها عادة ولو عبر بالبقا لكان اظهر فان البقا استمرار الحياة وهو اثر البقا ثم رايته في نسخ صحيحة كذلك **قوله** فانتقع وهو منتقع اللون قال الشامي في قصة الرضاع منتقع لونه بنون ومثناة فوقية وقاف مفتوحة اي متغير يقال انتقع وجه الرجل اذا تغير ويقال امتقع بالميم وبالبا الموحدة ايضا يقال انتقع لونه فهو منتقع وامتقع فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف في الكل انتهى رحمه الله فقوله انتقع بالبنا للمفعول ويصرح به قول القاموس وانتقع لونه مجهولا ثم قال واستنقع لونه مجهولا قد تغير **قوله** وما شق عليه اي ما آلمه ذلك الشق **قوله** فيحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه اي ويمكن حمله ايضا على ان المعنى انه ما شق عليه المشقة التي يحصل مثلها عادة من ذلك الفعل فلا ينافي انه حصل له مشقة دون ما يعتاد فنزلها منزلة العدم وفي معراج الشامي ما نصه اختلف هل وقع له مع ذلك مشقة ام لا قال الحافظ من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال فشقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عظيمة ولهذا انتقع لونه اي صار كلون النقع قلت رواية انتقع لونه حكاية لما وقع في المرة الاولى وهو صغار في بني سعد واما ما وقع بعدها فلم ينقل انه تاثر لذلك انتهى رحمه الله **قوله** رباعيته بفتح الرا وبالبا الموحدة وتخفيف اليا المثناة تحت كما تقدم **قوله** لانه اشهر الان الغسل عرفا اي اظهر من حيث ان استعماله للغسل اكثر من استعمال غيره من الالات وعبارة الشامي اشرف الان الخ **قوله** اجاب العارف اي قلت اجاب العارف الخ **قوله** سوال السابق كذا اي سوال الذي حمله حتى احضره له قال في المصباح ساق الصداق الى امراته

حمله اليها انتهى **قوله** تسوقان الطست الخ لم يذكر في القاموس
ولا في المصباح ولا في الصحاح هذا مصدر الساق وعبارة الاول
ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا واستاقها فهو سايق
وسواق انتهى **قوله** على توضيح المقام اي اعلائه **قوله** انه
من احوال الغيب هذا مستفاد مما مر عن ابن ابي جمرة في قوله
بان تحريم الذهب انما هو لاجل الاستمتاع به في هذه الدار الى اخره
فلعل سوقه لهذا اشارة الى توافقهما عليه **قوله** ولعل ذلك قبل
ان يحرم الخ هذا جواب اخر **قوله** وتطهر ههنا الخ اي فطهر
للناظر في المقام لا من خصوص ما تقدم في كلامه **قوله** انه
لا يلحقه الصدا هو بفتح الصاد والدال المهملتين وبالهمز **قوله**
لانه من اواني احوال الجنة اي من الاواني التي تستعمل في الاحوال
التي تقع في الجنة وتحتاج الى انا **قوله** قد حرم هو الخ اي صنا في
قوله هنا ولعل ذلك قبل ان يحرم الخ فان تعبيره بلعل مشعر بانه
لم يطلع فيه على شي وانما استغربه من نفسه **قوله** جعل فيها شي
يحصل به كمال الايمان قال الشامي في بحث الرضاع التنبيه السابع
عشر قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في الطست
من ذهب والايمان عرض من الاعراض لا يوصف بها الا محلها والذي تقوم
به ولا يجوز فيها الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة
الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست بالحكمة والايمان كما عبر عن
اللبن الذي شربه واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم فكان تاويل
ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست كان ثلجا
وبردا لما ذكر في الحديث الاول فعبر في المرة الثانية بما يول اليه
وعبر عنه في الصورة الاولى بصورته التي راها لانه في المرة الاولى كان
طفلا فلما راى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى عرف تاويله
بعد وفي المرة الاخرى كان نبيا فلما راى طست الذهب مملوا ثلجا

علم

علم التاويل لحينه اي لوقته واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا
فكان لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين انتهى رحمه
الله **قوله** والموت في صورة كبش يعني ان الموت من الاعراض
ولكن يمثل في صورة الكبش ويذبح لتطمين نفوس اهل الجنة بان
الموت لا يطرا عليهم بعد حياتهم المذكورة ويقوي حزن اهل النار
حيث علموا ان الحياة تستمر بهم الى ما لا نهاية له واما ما قيل ان الموت
جسم فلا اصل له ومن ثم قال الحافظ ابن حجر كما نقله الشامي في
معراجه عنه من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي والثعلبي نحنا
والقرطبي في التذكرة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال الموت والحياة جسمان فالموت ليس يجد ريحه شيا الا مات قال
والحياة فرس بلقاء انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها
لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي انتهى رحمه الله **قوله** كما مثلت
له الجنة والنار الكاف فيه للتنظير لان الجنة والنار ليستا من
المعاني التي تتعقل في الذهن وليس لها صور خارجية فلا يصح
جعلها مثالين للمعاني لكنه قصد تقريب تعقل تصوير المعاني بتصوير
الجنة والنار فانهما مع عظمهما صورا له في عرض الحايط فكما وقع ذلك
الامر الخارق في تصويرهما فلا بعد في تصوير المعاني بصور محسوسة
خرقا للعادة والله على كل شي قدير **قوله** في عرض الحايط اي جانبه
وهو بضم العين قال في المصباح والعرض وزان قفل الناحية والجانب
واضرب به عرض الحايط اي جانبه اي جانب كان انتهى **قوله**
كشف المعنوي بالمحسوس اي اظهاره وتصويره بتصويره بصورة المحسوس
**قوله** بين الحديث اي حيث دل على انها جواهر قايمة بانفسها **قوله**
وما ذهبوا اليه اي من انها اعراض تقوم بغيرها لا بانفسها **قوله**
ولا من النبوة الخ اي ولا ثبت من جهة النبوة بان اخبر بها احد الانبيا ؛؛
**قوله** بين المتكلمين اي واقعة بين الخ وقوله واثار النبوة اي ؛؛

ومنافية عن اثار النبوة بان تكلم بها الانبياء او اخذت مما جاء عنهم

**قوله** علي الاسلوب الذي قررناه اي بان يحمل كلا من الكلامين اي

المتخالفين علي وجه لا يخرج به عن قواعد الشرع **قوله** ثم مثل

بمجيابه الخ اي مثل ابن ابي جمرة للتنافي بمجيابه الخ **قوله** دليل لاهل

الصوفة اي وهم السادة الصوفية وسموا بذلك للبسهم الصوف تواضعا

وفي المصباح الصوف للضان والصوفة اخص منه انتهي فالقطعة منه

تسمي بذلك والقطع صوف **قوله** واصحاب المعاملات اي الذين

يعاملونه تعالي بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وسمي ذلك معاملة

اخذا من قوله تعالي من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وفي تفسير

البيضاوي ما نصه واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه

اي قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا

وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله انتهي **قوله**

مثل المشعل قال في القاموس المشعل كمقعد القنديل انتهي والاولي

حمله هنا علي ما يسمي بذلك في عرف العامة من الشعلة العظيمة

فان ضوءها اكثر من ضوء المصباح والشمعة **قوله** ثم ملئ ايمانا

الانسب ان يقول ما الحكمة في كونه شق صدره ثم ملئ او يقول بدل ثم

ملئ ثم ملئه ليحصل التناسب بين المتعاطفين وعلي ما ذكره فينبغي

تاويل قوله ثم ملئ بالمصدر اي ثم ملئه بكسر الميم وسكون اللام فيكون

من عطف الاسم علي الاسم ثم رايت في بعض النسخ ثم ملئه وهي ظاهرة

**قوله** فيه ذلك اي ما ذكر من الايمان والحكمة من غير شق **قوله**

اجاب العارف الخ اي قلت اجاب العارف الخ **قوله** كثرة الايمان

اي كثرة خصال الايمان وشعبه او كثرة الاسباب المحصلة لكمال الايمان

فلا يقال الايمان هو التصديق بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم وهو شيء

واحد لا تعدد فيه ولا تكثر وانما التكثر في متعلقاته كالصلاة والصوم

ونحوهما **قوله** وقوي التصديق اذ ذاك اي قوي التصديق منه بذلك

لكل

لكل ما ورد عليه من قبله تعالي وهذا ان قري بضم القاف فان قري

بفتح القاف وهو الظاهر فلا حاجة الي ما ذكر وقوله اذ ذاك ليس

هنا من الاضافة الي الجملة الاسمية او الفعلية والتقدير اذ ذاك كذلك

او اذ كان ذلك كذا ذكره الاشموني في شرح قول الالفية والزموا

اضافة الي الجمل حيث واذا الخ **قوله** بقوة التصديق اي الحاصلة

بزيادة الايمان والحكمة في قلبه وعبارة الشامي في مبحث الرضاع

نقلا عن ابن ابي جمرة نفعها الحكمة في شق صدره مع القدرة ان

يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه

اعطي برؤيته شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع

المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف

بقوله ما زاغ البصر وما طغي انتهي رحمه الله **قوله** وبالمشاهدة

اي لشق الصدر وما حصل من الملايكة من غسل قلبه الخ **قوله**

وعدم الخوف من العادات المهلكات اي المترتب علي عدم حصول

اذي له بعد فعل ما يهلك عادة وقوله من العادات اي مما تجري

به العادات الخ وهي جمع عادة وتجمع ايضا علي عاد وعوايد وجعل

المشاهدة وعدم الخوف من قوة الايمان بناء علي ان الايمان يزيد

وينقص فلا يرد ان المشاهدة وعدم الخوف خارجان عن التصديق

الذي هو مسمي الايمان **قوله** ومقالا اي قولا مصدر القال فانه

يقال قال يقول قولا ومقالا ومقالة **قوله** في العلوي اي في رفعة

حاله وشانه في العالم العلوي اي الكاين في المكان المرتفع والنسبة

في قوله العلوي من نسبة الكلي وهو المكان العالي من حيث هو الي جزييه

وهو ما وصل اليه عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة فان ذلك

جزيي من جزييات مطلق المكان هذا وفي المصباح علو الدار وغيرها

خلاف السفل بضم العين وكسرها والعليا خلاف السفلي بضم العين

فتقصر وتفتح فتمد قال ابن الانباري والضم مع القصر اكثر استعمالا

فيقال سقفة عليا وعليا واصل العليا لكل مكان مشرف وجمع العليا
علي مثل كبري وكبر اي فيقال في جمعها علا وعلا الشي علوا من باب
قعد ارتفع فهو عال واعليته رفعته انتهي وحاصله ان المكان المرتفع
يقال فيه علو بضم العين وكسرها مع سكون اللام والحالة الشريفة
يقال فيها عليا بالضم والقصر وعليا بالفتح والمد وارتفاع الشي يقال
فيه علو بضم العين واللام والاصل علوو بواوين اولاهما ممدودة
ادغمت في الثانية **قوله** لما وصل معه الي مقامه هو بفتح الميم
يقال قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام بالفتح والقومة
المرة واقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم مصباح والمراد بذلك
المقام سدرة المنتهي قال في شرح الهمزية عند قوله فصف الليلة التي
كان للمختار فيها علي البراق استوا سميت سدرة المنتهي بذلك لانه
ينتهي اليها علم الخلق ولم يتجاوزها احد الا نبينا صلي الله عليه وسلم
قاله النووي وينبغي حمله علي انه لا يتجاوزها من الملايكة الذين
ينزلون الي الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي انه صلي الله عليه وسلم
جاوزها الي مستوي يسمع فيه صريف اقلام الملايكة ثم ادخل الجنة واحاط
بها ثم عرج به صلي الله عليه وسلم كما في رواية حتي ظهر لمستوي اي محل
عال يسمع فيه صريف الاقلام اي تصويت اقلام الملايكة بما يكتبونه
من اقضية الله تعالي وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم
زج بي في النور زجا فخرق بي سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة
خمسماية عام ثم دلي لي رفرف اخضر ثم احتملني حتي وصلت الي العرش
وهذه الحجب بفرض صحتها انما هي بالنسبة للمخلوقين واما هو تعالي
فلا يحجبه شي انتهي رحمه الله تعالي وتقدم بعض شي مما يتعلق بهذا
المقام ونقل الشامي في معراجه عن القرطبي انه اختلف في وجه
تسميتها بذلك علي تسعة اقوال وسردها فلتراجع **قوله** فزج في
النور زجة اي القي بنفسه بلا توقف لما عنده من الثبات وقوة القلب

**قوله**

**قوله** ما زاغ البصر وما طغي قال البيضاوي اي ما مال بصر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عما راه وما طغي ما تجاوزه بل اثبته
اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن روية العجايب التي امر بروبتها
وما جاوزها انتهي **قوله** فكان اذا حمي الوطيس في الحرب اي
اشتد الامر في الحرب وفي القاموس الوطيس التنور والان حمي
الوطيس اي اشتدت الحرب انتهي وعليه فكان الظاهر ان يسقط
قوله في الحرب والمعني حينيذ فكان اذا اشتد الحرب ركض الخ
**قوله** ركض بغلته اي ضربها لتعدو قال في المصباح ركض الرجل
ركضا من باب قتل ضرب برجله ويتعدي الي مفعول فيقال ركضت
الفرس اذا ضربته ليعدو ثم كثر حتي اسند الفعل الي الفرس واستعمل
لازما فقيل ركض الفرس قال ابو زيد يستعمل لازما ومتعديا
ومنهم من منع استعماله لازما ولا وجه للمنع انتهي **قوله** في نحر
العدو اي في صدر العدو فلا يهاب احدا منهم ولا يمنعه من ذلك كثرتهم
ولا شدتهم في الحرب وفي القاموس نحر الصدر اعلاه كالمنحر بالضم
او موضع القلادة منه كذا انتهي **قوله** وهم شاكون في سلاحهم
اي داخلون في دروعهم واسلحتهم مستترون بها فاسلحتهم محيطة
بكل بدنهم قال في المصباح الشوكة شدة الباس والقوة في السلاح
وشاك الرجل يشاك شوكا من باب خاف ظهرت شوكته وحدته
فهو شايك السلاح وشاكي السلاح علي القلب والسلاح ما يقاتل به
في الحرب ويدافع والتذكير اغلب من التانيث انتهي بجعل السلاح
ظرفا مبالغة **قوله** ثم ان في العناية الخ اي الاهتمام من الملايكة
بتطهيره الخ قال في المصباح اعتنيت بامره اهتممت واحتفلت وعنيت
به اعني من باب رمي ايضا عناية كذلك وعني الله به اي حفظه انتهي
**قوله** في ان محل العقل ونحوه من اسباب الادراكات كالتطرق والتفكر
انما هو القلب ما ذكره من ان العقل ونحوه في القلب ظاهر علي اثبات

القوي الباطنية وفيها خلاف بين أهل السنة وغيرهم فعلى ما عند
أهل السنة من عدم اثبات القوي الباطنية ليس للعقل ولا
لغيره من الأسباب المذكورة محل يرتسم فيه فنفي وصفها بان لها
محلا يسع بل المراد ان الله تعالى جعل للقلب حالة يدرك بها الأمور
المعقولة وفي قوله من أسباب الإدراك اشعار بان المدرك هو العقل
وما عداه طريق لادراكه وقد ذكر للعقل تعاريف في القاموس
وعبارته العقل العلم بصفات الأشياء حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها والعلم بخير الخيرين وشر الشرين او يطلق لأمور او لقوة
يكون بها التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن
تكون مقدمات تستتب بها الأغراض والمصالح ولهيئة محمودة
للانسان في حركاته وسكناته وكلامه والحق انه نور روحاني
تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده
عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ
جمعه عقول انتهى قوله في غسل قلبه المقدس اي الذي تقدم
ذكره في قوله وفي رواية له ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
قوله وقيل ان ماء زمزم يقوي القلب الخ عبارة الشامي
في بحث الرضاع قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما
اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض
فاريد بذلك بقاء بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال
غيره لما كان ماء زمزم أصل حياة ابيه اسماعيل صلى الله عليه
وسلم وقد ربي عليها ومن قلبه عليه وجسده وصار هو صاحبه
وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق
المصدوق كذلك ولما فيه من الإشارة الى اختصاصه بذلك
بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية
للعباس ولولده وحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه

الي يوم



الي يوم القيامة انتهى رحمه الله قوله على انه افضل من ماء
الكوثر وعبارة ابن حجر في شرح المنهاج في أول كتاب الطهارة
بعد قول المصنف ويكره المشمس نفيها ولا يكره الطهر بماء زمزم ولكن
الاولى عدم ازالة النجس به وجزم بعضهم بحرمته ضعيف بل هو
شاذ وهو افضل من ماء الكوثر خلافا لمن نازع فيه والله اعلم
انتهى رحمه الله تعالى رحمة واسعة قوله ان تحمل كل رواية
على ظاهرها اي فيكون الغسل تكرر مرة لقلبه بعد اخراجه ومرة
لصدره بعد شقه قوله ويفتح الجمع اي بحمل الجمع الخ قوله
وانما كان ذلك اعطاها الخ اي لا لإزالة امر مستقذر فيه لكمال
خلقه صلى الله عليه وسلم والعلقة التي اخرجت منه لو لم يكن للشيطان
عليها لو لم تخرج سبيل وانما قصد باخراجها المبالغة في اظهار تعظيمه
وتكميله من بين افراد نوعه صلى الله عليه وسلم هذا وسياق
المصنف يقتضي ان شق الصدر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
فلم يحصل لغيره شق ولا غسل وعبارة الشامي في بحث الرضاع
التنبيه السادس اختلف هل كان شق الصدر وغسله
مختصا به او وقع لغيره صحح الشيخ رحمه الله عدم المشاركة قال
وسيأتي في الخصائص ان الصحيح المشاركة انتهى رحمه الله تعالى
قوله في غير ما وضع اي في غير موضع فما مزيدة للتأكيد
قوله لمن كان متنظفا شابا لمن كان متنظفا نظافة حسية
بان غسل بدنه وبالغ في تنظيفه ولم يات بافعال الوضوء
على الوجه المعتبر فيه شرعا وعليه فالمقصود من وضوئه اذا
فعله انما الاعظام لمن يناجيه اذ ليس ثم دنس محسوس يزيله
بوضوئه وهذا لا ينافي ما ذكروه في الفروع من ان الحدث
امر اعتباري يقوم بالاعضاء يمنع صحة الصلاة حيث لا مرخص
لجواز انهم ارادوا بالامر الاعتباري معنى اعتبره الشارع منافيا

لكمال التعظيم مع خلو الاعضا من الادناس الحسية **قوله**
فانها من تقوي القلوب قال البيضاوي اي فان تعظيمها منه
من افعال ذوي تقوي القلوب فحذفت هذه المضافات والعايد
الي من وذكر القلوب لانها منشا التقوي والفجور والامرة بها انتهي
**قوله** افاد ذلك اي ما ذكر من انه عرج به الي السما وهو علي
البراق **قوله** لان شان القدرة ذلك كان هو تقدير مضاف
اي شان ذو القدرة او مصدره بمعني اسم الفاعل اي القادر وانث
الفعل نظرا للفظ وانما حملنا عبارته علي ما ذكر لان القدرة صفة
لا تنسب لها المشية وانما تنسب المشية لله عز وجل **قوله**
لا تربط قدرته بعادة جارية اي لا يتوقف تاثير قدرته علي
موافقة عادة جارية بل تؤثر في كل ممكن اراد تاثيرها فيه وان
خالف العادة **قوله** لكون الاسرا اليه اي الي بيت المقدس
لم يذكر هنا اي حيث قال فانطلق بي جبريل حتي اتي السما الدنيا
فان ظاهره انه استمر سايرا به الي سما الدنيا ثم منها الي حيث شا
العلي الاعلي ولم ينزل بيت المقدس **قوله** ويمكن ان يقال الواقع
هنا اختصار من الراوي اي فيرد ما هنا الي تلك الرواية كان
يقال في قوله حتي اتي السما الدنيا ذكر غاية ما وصل به
جبريل ولم ينظر لتفاصيل ما دون ذلك **قوله** وهما الاطباق
اي اعادة صدره الشريف كما كان بعد شقه اي الذي عبر
عنه في اول الحديث بقوله ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة
فهو بكسر الهمزة وسكون الطا المهملة وفتح التا و بالقاف
**قوله** ثم عرج الي السما هو بفتح الرا يقال عرج عروجا
ومعرجا ارتقي **قوله** تانيساله بالعادة اي حيث اسري
به راكبا مع امكان ايصاله الي المحل المقصود من غير ركوب بل
لو اراد حضوره بغير شي كان **قوله** في مقام خرق العادة اي

حيث

حيث قطع تلك المسافات الكثيرة ذهابا وايابا في اليسير
زمن **قوله** اذا استدعي اي طلب من يختص به **قوله** بمركوب
سني اي شريف ففي القاموس سني كرمي صار ذا سنا بالمد وهو
الشرف والرفعة وقوله لتنقل اقدامهم اي اقدام الذين ارسل
اليهم وجمعه حملا علي ان المراد بالحبيب الجنس الصادق بالواحد
والمتعدد **قوله** والحكمة في كون البراق الخ الاولي ان يقول
والحكمة في المجي له بالبراق دون غيره من الدواب الخ لانه
ليس المراد بيان حكمة ايجاد البراق علي هذه الصورة الا ان
يقال المراد بيان البراق الذي اعد له في الاصل وتعلق علمه
تعالي بانه سيسري به عليه او يقدر في الكلام حذف اي والحكمة
في المجي له بالبراق الذي صفته كذا **قوله** ولم يكن علي
شكل الفرس اي الذي هو اشرف ما يركب من الدواب عندهم
**قوله** اشارة هو بالرفع خبر قوله والحكمة ولكن الاشارة
لذلك لا تتوقف علي وصفه بالبياض فلعل ذكره فيه لبيان
الواقع او اشارة اي اظهار السرور لان البياض يختار عادة
لاظهاره **قوله** لا في حرب وخوف اي فان الحرب هي التي
يعتد لها بالفرس ونحوها وربما كان علي تلك الصورة لم يعهد
عليه قتال البتة **قوله** او عطفا علي لفظ البراق اي
نظرا للفظ البراق فانه مذكر فالعطف في كلامه مستعمل
بمعناه اللغوي وهو الميل وعلي في كلامه علي هذا بمعني الي
قال في المصباح عطفت الشي عطفا اثنيته او املته فانعطف
انتهي **قوله** واختلف في تسميته بذلك اي في ان اسمه مشتق
مما ذا اخذا من قوله الاتي ويحتمل ان لا يكون مشتقا الي اخره
**قوله** فقيل من البريق اي مشتق من البريق وهو اللمعان
والمعني انه سمي بذلك لكونه ذا البريق **قوله** اذا كان في خلا

صوتهما المابين طاقات سود قيل عليه ان هذا الوصف لم يكن
ثابتا للبراق **قوله** لانه وصف بسرعة السير اي فكان بذلك
مشبها بالبرق في سيره **قوله** ويحتمل ان لا يكون مشتقا اي
الا ان يكون تسميته بذلك لملاحظة اخذه من شيء مما ذكر **قوله**
اي يضع رجله عند منتهى ما يرى ببصره اشار به الى ان هذا هو المراد
من الخطو كما تقدم فليس المراد به نفس المصدر والى ان الطرف
هنا بمعنى العين فقوله عند اقصى طرفه اي في المكان الذي هو غاية
منتهى ما يصل اليه ببصره وفي القاموس الطرف العين لا يجمع لانه
في الاصل مصدر اي لطرف كضرب او اسم جامع للبصر ولا يثنى
ولا يجمع ثم قال ومنتهى كل شيء انتهى **قوله** فبلغ اعلى السموات
اخبار عما وصف به في حالة عروجه لانه يرى كل سما **قوله**
اذا اي هو بمعنى اقبل وهذا بيان لما في حديث ابن مسعود فكانه
قال وفي حديث ابن مسعود هذا اللفظ **قوله** له جناحان
عبارة الشامي له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه وقال في
الغريب يحفز بمثناة تحتية مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مكسورة
فزاي قال في النهاية الحفز الحث والاعجال انتهى اي فكانه
قال يحث بهما رجليه على سرعة السير وقال في المعراج ولعل السر
في كونهما في فخذيه لتثقل مؤخر الدابة اولان ذلك جار على هذا
الامر في خرق العادة اولاجل الراكب اولانهما لو كانا في جنبه
على العادة لكانا تحت فخذي الراكب او فوقهما ويحصل له مشقة
بضمهما او نشرهما خصوصا مع السرعة العظيمة انتهى **قوله**
كعرف الفرس اي وهو الشعر النابت على ما ارتفع من رقبة الفرس
ففي القاموس والعرف بالضم الجود واسم لما تبذله وتعطيه وشعر
عنق الفرس وتضم راؤه انتهى رحمه الله **قوله** وقوايم كالابل
اي كقوايم الابل **قوله** واظلاف وذنب كالبقر اي اظلاف كاظلاف

البقر

البقر واذناب كاذنابها وفي القاموس الظلف بالكسر للبقرة
والشاة بمنزلة القدم لنا جمعه ظلوف واظلاف انتهى **قوله**
وكان صدره ياقوتة حمرا هذا من التشبيه البليغ بمعنى ان
صدره كان كالياقوتة الحمرا لا ان ذاته ياقوتة بالفعل ثم
ان قرئ كان بصيغة الماضي فان قرئ بالتشديد وبالهمز فهو من
التشبيه بالفعل لكن السياق ظاهر في الاول **قوله** وفي رواية
ابن سعد في شرفه الخ اي فيما ذكره عنه في شرف الخ قال
وعبارة الشامي وفي رواية ابي سعيد النيسابوري في شرف
الخ **قوله** فاستصعب عليه اي عسر وامتنع وفي المصباح
استصعب الامر علينا بمعنى صعب واستصعبت الامر اذا وجدته
صعبا انتهى **قوله** ما حملك على هذا اي اي شيء اغراك بهذا وفي
القاموس حمله على الامر يحمله فانحمل اغراه به انتهى والمقصود
ما منعك من الانقياد له مع انه اعظم من يستحق الاكرام والتعظيم
لانه ما ركبك خلق الخ **قوله** فارفض عرقا اي سال عرقه حتى
عم جميع بدنه وفي القاموس ارفضاض الدموع ترششها انتهى
**قوله** لما شمسا اي لما منع ظهره من ركوبه عليه الصلاة والسلام
عليه بامتناعه ومنع جبريل الخ وفي القاموس في فصل الشين
المعجمة من باب السين المهملة شمس الفرس شموسا وشماسا
منع ظهره فهو شامس وشموس انتهى **قوله** على معرفته قال
في القاموس المعرفة كمرحلة موضع العرف من الفرس انتهى
وتقدم عنه ان العرف هو الشعر النابت على عنق الفرس فيكون
المعرفة اسما لمحل نباته **قوله** وذكر اي ابن اسحاق وقوله
نحوه اي نحو ما تقدم في قوله ما حملك على هذا الخ **قوله**
لانه لم يذكر انسا اي الذي ذكر معمر ان قتادة روى عنه
لا يقال المرسل ما رفعه التابعي الى النبي عليه الصلاة والسلام

صريحا او كناية وقوله وذكر ابن اسحاق عن قتادة انه لما
شمس وضع جبريل الخ لم يقل فيه قتادة قال النبي صلى الله
عليه وسلم فلا ينطبق عليه حد المرسل لانا نقول هذا في قوة
ان يقول قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لما جيء لي
بالبراق شمس فوضع جبريل يده الخ فهو موقوف حيث نسب
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قتادة ايضا الراوي
عنه صلى الله عليه وسلم **قوله** ووثيمة هو بالثاء المثلثة
وبالياء التحتية وبالميم وفي القاموس ووثيمة بن موسى محدث
انتهى **قوله** نعست بفتح العين قال في المصباح نعس ينعس
من باب قتل والاسم النعاس وفي الصحاح وقد نعست بالفتح
انعس نعاسا ونعست نعسة واحدة وانا ناعس انتهى وفي
القاموس نعس كمنع فهو ناعس ونعسان قليلة وناقة نعوس
سموح بالدر انتهى فقوله نعست الخ اي حصل لها هيبة
استحياء منه صلى الله عليه وسلم فانخفضت حتى لصقت بالارض
وعبارة الفتح فارتعست على لصقت بالارض فاستويت عليها
انتهى ومثله في الحبيري فليراجع **قوله** وابن مردويه
هو بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرها عن بعض الاصبهانيين
والراء ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة
تحت مفتوحة تليها هاء وتقدم نقل ذلك مع زيادة ايضاح
في قصة سراقة **قوله** على لاحب هو بالحاء المهملة
والباء الموحدة الطريق الواضح والمنار العلم وما يوضع بين
الشيئين كما في القاموس فيها **قوله** وليس المراد الا انه
لا منار له البتة اي وشرط التخريج على هذا اذا وجد ما يدل
عليه ومن ثم قيل كثيرا ما يقصدون نفي المحكوم عليه بانتفاء
صفته كما دل عليه السياق او دليل اخر كقول امرئ القيس على لاحب

لايهتدي

لا يهتدي بمناره لم يرد كما قاله ابو حيان وغيره اثبات منار
انتفى عنه الاهتداء بل نفي المنار من اصله وكقوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا لم يرد اثبات السؤال ونفي الالحاف
عنه بل نفي السؤال من اصله بدليل يحسبهم الجاهل اغنياء الى اخره
اذ التعفف لا يجامع المسألة انتهى ابن حجر في شرح المنهاج في
اول كتاب البيع عند قول المصنف وتكفي الرؤية قبل العقد فيما
لا يتغير غالبا الخ **قوله** لبعد ركوب الانبياء قبله صريح في
انه لم يكن ركوبه من خصائصه صلى الله عليه وسلم **قوله**
التي تربط بها الانبياء بكسر الباء وضمها قال في المصباح ربطه
ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة متعدية انتهى **قوله**
وانما قال يربط بها الانبياء اي فيجوز ان التعدد يربط بها
الانبياء دوابهم التي يركبونها وهو لا يستلزم ان يكون البراق
مركوبا لهم **قوله** من جنس العروة الوثقى اي وهو متمسك
المحق من النظر الصحيح والراي القويم كما في البيضاوي **قوله**
هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها اسماعيل اي فانها
لم يتعين ثمة بعير ولا غيره فيصح حملها على ما هنا من انها
البراق **قوله** ثم قيل ركوبه مسرجا الخ اي فيحمل القول
بان ركوب البراق من خصائصه على ركوبه مسرجا ملجما
لا مطلقا فلا ينافي ان غيره ركبه لا بهذه الصفة **قوله**
تيها وزهوا هو بكسر التاء المثناة فوق بعدها ياء مثناة تحت
قال في القاموس التيه بالكسر الصلف والكبر وقوله وزهوا
تفسيري ففي القاموس ايضا الزهو التيه والفخر انتهى **قوله**
ابجد اي بقوله ابجد الخ **قوله** لمكان الرسول اي لوجود
الرسول عنده وارادته ركوبه **قوله** فعرق حتى غرق
اي ثمة العرق فشبه عموم العرق له بالغرق في الماء **قوله**

يتعلق بمر ا فقد اي فيكون المعنى على هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يفارق ظهر البراق وكان في مدة ركوبه جبريل
مرافقا له اخذا بركابه **قوله** التاويل المذكور هو قوله وقال
ابن دحية معناه وجبريل قايدا وسايق او دليل **قوله** بيان
ماراه اي في ذهابه وايابه وفي السموات **قوله** من ذلك اي
مما بين وبين به انه لم يستوعب جميع ما راه مما روى **قوله**
انه اول ما اسري به مر على الخ اي اول شي راه ليلة الاسري
به مر الخ فهو اول المرئيات او سماه اول باعتبار قطع المسافة
سريعا وبه يندفع ما يقال بين مكة ويثرب مسافة طويلة فلا
يتم قوله مر بارض الخ وعلى هذا فقوله اول بالرفع مبتدا خبره
قوله مر فيقدر انه واسم ان ضمير الشان والجملة خبر ان
ويجوز ان اول منصوب على الظرفية فما مصدرية والظرف
متعلق بمر واسم ان ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
انه عليه الصلاة والسلام مر في اول اسرايه بارض الخ وجعل
المرور واقعا في اول اسرايه مع تاخره صحيح بنا على ما مر ان
الاولية نسبية **قوله** فصلى اي فنزل فصلى الخ **قوله**
فقال اصليت بيثرب عبارة الشامي والغيطي بطيبة واليها المهاجرة
انتهى وظاهر كلام المصنف انه اخبره بذلك من غير سوال من النبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه جواب له بعد سواله والظاهر
الاول ويكون قصده ادخال السرور عليه صلى الله عليه وسلم
**قوله** بمدين زاد الشامي عند شجرة موسى وقال في الغريب
مدين بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية
بلد بالشام تلقا غزة انتهى وهو ممنوع من الصرف للعلمية
والعجمة وفي البيضاوي في سورة هود انه بلد بناه مدين
ابن ابراهيم فسمي باسمه انتهى وذكر الشامي ايضا بعد مدين

انه ركب

انه ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل
ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور
سينا حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور اي فيها
فقال جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به
فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا فقال صليت ببيت
لحم وقال في الغريب طور سينا الطور جبل الشام تلقا بيت
المقدس انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة
المومنين تخرج من طور سينا جبل موسى بين مصر وايلة
وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان
يكون الطور للجبل وسينا اسم بقعة اضيف اليها او المركب منهما
علم له كامرئ القيس ومنع صرفه للتعريف والعجمة او التانيث
على تاويل البقعة لا للالف لانه فيعال كديماس من السنا بالمد
وهو الرفعة او بالقصر ملحق بفعلال كعلبا من السين اذ لا فعلا
بالف التانيث بخلاف سينا على قراة الكوفيين والشامي
ويعقوب فانه فيعال ككيسان او فعلا كحمرا وصحرا
لا فعلال اذ ليس في كلامهم انتهى رحمه الله اقول ويمكن
الجمع بين قول الشامي اولا عند شجرة موسى وبين قوله
ثانيا صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى بان المراد
بشجرة موسى الشجرة التي كلمه الله عندها حين خرج من
عند شعيب بعد انقضا الاجل قاصدا مصر فنودي من جهة
الشام كما قال تعالى فلما اتاها نودي من شاطي الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا
الله رب العالمين وبطور سينا الجبل الذي كلم الله موسى
عنده ويحتمل ان المراد بشجرة موسى في كلام الشامي الشجرة
التي اوى اليها بعد سقي الغنم للمراتين المشار اليها بقوله

وهو النور اوهم

تعالى حتى لعامر قوله الى الظل فانه كان ظل شجرة قال
ابن عطية في تفسيره وتولى موسى الى ظل سمرة قاله ابن مسعود
انتهى رحمه الله وفي كلام بعضهم انه صلى ركعتين حين مال الى
ظل تلك الشجرة وبعد ابيدخ ما يقال طور سينا هو جبل بالشام
بلقايب المقدس وهو الذي وقع التكليم عنده وهو هنا في
قوله اولا عند شجرة موسى ووجه الاندفاع انه صلى باشارة
جبريل في موضعين الاول عند شجرة موسى والثاني عند الجبل
وبين التكليمين لموسى مدة طويلة لان التكليم الاول هو
الذي حصلت به النبوة وكان عمره اذ ذاك اربعين سنة كما
قاله ابن عطية وعبارته في تفسير قوله تعالى في سورة القصص
فلما اتاها الخ نصها فلما اتى موسى ذلك النور الذي راه وهو في
تلك الليلة ابن اربعين سنة نبي انتهى والتكليم الثاني كان
بعد غرق فرعون واستقرار الامر لموسى عليه الصلاة والسلام
قوله فكانما اصرت اذنيها اي جمعت بينهما واصل الصر
الجمع والشدة قاله في النهاية وفي الصحاح الصرة الشدة
من كرب وغيره انتهى مناوي قوله وهو مفرع على محذوف
تقديره فاستصعبت عليه وتغير حالها فبسبب ذلك كانما
اصرت اذنيها قوله مه يا براق اي انكفي عن هذا
اي اتركيه وانقادي له عليه الصلاة والسلام قوله
ما ركبك مثله المناسب لاصرت قراءته بكسر الكاف وان جاز
فتح الكاف ايضا قوله متنحيا عن الطريق اي مصروف
عن الطريق بعيدا عنها يقال نحاه صرفه كما في القاموس
قوله وانه من جماعة الخ عبارة الشامي وبينا هو يسير
اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك الخ قوله
فرد الحديث عبارة الشامي بعد فرد ثم لقيه اي الخلق الثانية

فقال

فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك
فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى انتهى
قوله والعجوز الدنيا لعلها صورت له بصورة عجوز فراها
والمعنى نقيض الاخرة وليس لها صورة ترى فيها قوله
لا اختارت امتك الدنيا على الاخرة الخ لا يقال نرى كثيرا
من امته بل اكثرهم يتبعون الدنيا ويتهالكون عليها لانا
نقول هم وان تبعوها وتهالكوا عليها فذلك لاغراض قامت
عندهم مع اعتقادهم كمال القدرة له تعالى واعتقاد وحدانيته
فلا يصدق عليه اتباعهم للدنيا لان المراد باتباع الدنيا
ان يجعلوها نصب اعينهم ويعبدونها ويعرضون بذلك عن
عبادة الرب تبارك وتعالى قوله في الفاظه اي هذا
الحديث قوله فقال اشهد انك رسول الله يحتمل انه بيان
للكلمة ويحتمل وهو الظاهر ان الكلمة غيرها وان قوله
اشهد الخ ناشئ عن تلك الكلمة فليراجع قوله لا ابا يلزمون
به اي لا بشيء يلزمون به لانه لا تكليف بعد الموت قوله
ويحصدون من بابي ضرب وقتل مصباح قوله وما انفقوا
من شيء فهو يخلفه هذا اخبار عن حالهم ولم يقصد به القراءة
فلا يقال التلاوة وما انفقتم من شيء الخ ثم ان المراد
ان ما جاء لهم مما يتفكهون به من الفواكه وغيرها اذا انفد
في الوقت جيء لهم ببدله على التوالي وبذلك يتميزون عن
غيرهم من اهل الجنة او ان هذا اخبار بان ما انفقه المجاهدون
في سبيل الله يعوضون بدله في الدنيا سريعا ولا يؤخر
ثوابهم الى ما يكون في الاخرة قوله ترضخ رؤسهم بالصخر
اي تشدخ كذا في التقريب وقال في المصباح بكسر انتهى
شامي قوله ولا يفتر عنهم اي لا يسكن شامي فهو بفتح اليا

وضم الفوقية قال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد
انكسرت حدته ولان بعد شدته انتهى ويجوز ان يقرا بضم الفنية
وفتح الفا وتشديد الفوقية من فتر قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى في سورة الزخرف لا يفتر اي لا يخفف عنهم من فترت
عنه الحمى اذا سكنت قليلا انتهى **قوله** تتثاقل رؤسهم عن
الصلاة اي بالتساهل فيها اما بتركها اصلا او باخراجها عن وقتها
كلا او بعضا **قوله** على اقتابهم جمع قتب كاعناق جمع عنق
وهو من كل شي خلاف دبره قيل سمي قتبا لان صاحبه يقابل به
غيره انتهى **قوله** كما تسرح الانعام عبارة الشامي كما تسرح
الابل والغنم انتهى **قوله** يا كلون الضريع قال الشامي اي
الشوك اليابس او نبات احمر منتن الريح يرمي به البحر انتهى
**قوله** والزقوم قال في القاموس الزقوم كتنور الزبد بالتمر
وشجرة بجهنم ونبات بالبادية له زهر ياسميني الشكل وطعام
اهل النار انتهى وقال الشامي الزقوم ثمر شجر كريهة الطعم
قيل انها لا تعرف في شجر الدنيا وانما هي في النار يكره اهل النار
على اكلها كما قال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الخ **قوله**
ورضف جهنم اي حجارتها قال في القاموس الرضف هي الحجارة
المحماة يوغر بها اللبن اي يسخن بها اللبن بان ترمى فيه
محماة ثم يشرب كالرضافة ثم قال واحدتها رضفة وتحرك
انتهى وعبارة الشامي رضف جهنم بفتح الراء وسكون الضاد
المعجمة بعدها فاء هي الحجارة المحماة واحدها رضفة انتهى
**قوله** ولحم اخرى قال الشامي الني بالهمز وزان حمل كل
شي شانه ان يعالج بطبخ او شي لم ينضج فقال لحم ني
والابدال والادغام جائز انتهى **قوله** خبيث هو بالرفع
نعت للحم **قوله** هذا الرجل من امتك الخ يجوز انه انما



فيد باسمه لان غيرهم اعد لهم عذاب اعظم من ذلك او لان
الغرض منه اعلامه بما اعد لمرتكبي مثل ذلك فينكفوا عنه **قوله**
قد جمع حزمة هي بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ما حزم من
كل شي **قوله** عنده امانات الناس اي في جمته **قوله**
لا يقدر على ادائها اي الخروج من عهدتها فيدخل في ذلك
ما تحت يده من الامانات الشرعية كالودائع وما وكل في بيعه
وما تحت يده من اموال اليتامى ونحو ذلك وما فوض الله
اليه من الامور الشرعية كالامامة والخطابة وغيرهما من
المناصب الشرعية مما لا يوصف بكونه تحت يده حسا **قوله**
يريد ان يحمل عليها اي يزيد عليها ما يحتاج الى حمله معها مع
عدم قدرته على حملها اراد الزيادة عليه **قوله** وشفاههم
جمع شفة قال في المصباح الشفة مخففة ولامها محذوفة
والهاء عوض عنها وللعرب فيها لغتان منهم من يجعلها هاء
ويبقى عليها تصاريف الكلمة ويقول الاصل شفهة ويجمع على
شفاه مثل كلبة وكلاب وعلى شفهات مثل سجدة وسجدات
وتصغر على شفيهة ومنهم من يجعلها واوا ويبقى عليها تصاريف
الكلمة ويقول الاصل شفوة ويجمع على شفوات مثل شهوة
وشهوات وتصغر على شفية ونقل ابن فارس القولين عن
الخليل انتهى وفي تمثيله بكلبة وسجدة وشهوة دلالة على ان
اصلها شفهة او شفوة بسكون الفاء على اللغتين **قوله**
هولاء خطباء الفتنة اي الذين يقولون ما لا يفعلون فيفتتن
به الناس لعدم مطابقة قولهم لفعلهم زاد الشامي خطباء امتك
يقولون ما لا يفعلون انتهى **اقول** ولا يختص ذلك بالخطباء
بل هو شامل لكل من تصدى لتعليم العامة بتنبيههم عما نهوا
عنه وامرهم بما طلب منهم فيدخل في ذلك العالم والواعظ وغيرهما

قوله ثور عظيم هو بالمثلثة الذكر من البقر مصباح قوله
تقول رب اني يجوز في هذا وفي قولها الاتي وسنبت ان ذلك
القول بلسان الحال ويجوز ان الله تعالى خلق فيها ادراكا ونطقا
وتكلمت بذلك واني بالمد قوله بما دعوتني البا زايدة
في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
والايتان يتعدى بنفسه فيقال اتاه كذا اي اعطاه ومنه قوله
تعالى واتاه الله الملك والحكمة قوله واستبرق قال
الشامي الاستبرق ثخين الديباج والسندس رقيق الديباج قوله
وحريري عطف عام على خاص قوله وعبقري قال في القاموس
عبقر موضع كثير الجن وقرية ثيابها في غاية الحسن وامراة
والعبقري الكامل من كل شي والسيد الذي فوقه شي انتهى
ولعل المراد هنا كثرة نفايس الكاملة من ثياب وغيرها
ويكون من ذكر العام بعد الخاص وفي البيضاوي في تفسير قوله
وعبقري حسان العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه
اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شي عجيب والمراد به الجنس
انتهى وعبارة الشامي العبقري قيل هو الديباج وقيل البسط
الموشية وقيل الطنافس الثخان والاصل في العبقري فيما
قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا
فايقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه
نسبوه اليها فقالوا عبقري انتهى قوله واكواب الاكواب
جمع كوب انا لا عروة له ولا خرطوم انتهى شامي قوله
واباريق الابريق انا له عروة وخرطوم بيضاوي قوله
سمع صوتا منكرا اي ينكره من يسمعه لكونه لم يسمع نظيره
في الاصوات المعتادة لشناعته وقبحه قوله ووجدتها
منتنة بضم الميم وكسر التا اسم فاعل من انتن ويجوز كسر الميم هنا

للاتباع

للاتباع فيقال منتن وضم التا اتباعا للميم قليل انتهى مصباح
قوله وغساق بتخفيف السين المهملة وتشديدها اي
ما يسيل ويخرج من شدة حرارتها ففي القاموس غسقت عينه
كضرب وسمع غسوقا وغسقانا محركة اظلمت او دمعت
والجرح غسقانا سال منه ماء اصفر ثم قال والغساق كسحاب
وشداد البارد المنتن انتهى وفي البيضاوي الغساق هو
ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار انتهى قوله وكافر
وكافرة عطفه على المشرك والمشركة عطف عام على خاص
لان المشرك اذا جمع مع الكافر اريد به من جعل لله شريكا
كعبدة الاوثان والكافر يشمل ذلك وغيره قوله حتى
اتيت الخ اي فسار الي حتى اتيت الخ وفي نسخة حتى اتيت
بيت الخ وهي ظاهرة قوله انظرني اسالك اي انظرني
نظرا اقبال علي وتوجه الي حتى اسالك قوله وفيه
اي الحديث المروي لابي سعيد والبيهقي وياتي مثله فيما
بعده قوله حاسرة عن ذراعيها اي كاشفة قال في
المصباح حسر عن ذراعه حسرا من باب ضرب وقتل كشف انتهى
قوله ولو اجبته لتنصرت امتك ولعل الحكمة في ذلك لو
وقع ان الله تعالى جعل اجابته سببا لذلك فيما سبق في علمه
قوله قال هم اكلة الربا اي الذين يتناولون من الاموال
ما اخذوه على وجه الربا وهو خاص بالمطعومات والنقود
اذا اخذت لما لعقد المسمى بعقد الربا بان اشتمل احد العوضين
فيه على زيادة او تاخير في البدلين او احدهما على ما هو مقرر
في محله ويخرج بذلك ما لو اخذ بعقود فاسدة كعقد الصبية
او الردية او الشرط الفاسد او غير ذلك من المقتضيات للفساد
مع انتفا الربا عنها فلا يكون لمتعاطيها ذلك الوصف وان اثم

بذلك ولم يملك ما أخذه قوله مشافرهم كالابل اي شفاههم
كمشافر الابل وعبر عن شفاههم بذلك مجازا اذ يقال شفة
الانسان ومشفر البعير وجحفلة الفرس قوله تعلوهن ثديهن
جمع ثدي واصله ثدوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقلبت ضمة الدال
كسرة لمناسبة الياء قوله والهم الغمازون اي المشيرون
باعينهم او حواجبهم قال في المصباح غمزه غمزا من باب ضرب
اشار اليه بعين او حاجب انتهى ولعل المراد هنا المشيرون
بها ذكر لمعايب الناس او لما فيه ضرر عليهم اللمازون اي الذين
يكسرون من اعراض الناس قال البيضاوي في تفسير قوله
تعالى همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز
فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم انتهى وفي
المصباح لمزه لمزا من باب ضرب عابه واصله الاشارة بالعين
ونحوها انتهى وحمله على ما في البيضاوي اولى ليكون تاسيسا
قوله صلى ببيت المقدس مع الملائكة سياتي انه صلى فيه
بالانبياء ايضا وظاهر سياقه ان ذلك كان قبل العروج به
وسياتي في كلام المصنف فيه قوله ثم فيه قول ابراهيم
اي وفيما اشتمل عليه قول ابراهيم الخ وذكره هنا مع انه ياتي
في كلامه ايضا اظهار الفضله صلى الله عليه وسلم من اول
الامر قوله لقد فضلكم محمد اي زاد عليكم وتميز بما اتى
به على ربه وفي المصباح فضل فضلا من باب قتل زاد وخذ
الفضل اي الزيادة انتهى قوله ثم بعث له آدم اي امره
بالمجيء الى محمد صلى الله عليه وسلم وفي القاموس بعثه كمنعه
ارسله كابتعثه فانبعث انتهى قوله من دونه اي من
الانبياء كما صرح به الشامي في رواية عن ابي هريرة وان كان

الملائكة

الملائكة شاملا لجميع الخلق فهو غير مراد والمراد من بعد آدم
والا فمن اولاده من هو افضل منه وحقيقته انه بعث معه جميع
الانبياء وهو مخالف لما يتبادر من قوله الاتي ونشر لي رهط من
الانبياء الخ قوله ونشر لي رهط الخ اي سيق الي رهط
اي جملة من الانبياء جمعوا حولي وعبر عن ذلك بالنشر اشارة
الى كثرتهم وتفرقهم ويحتمل ان المراد جميع الانبياء وهو ماخوذ
من نشر الراعي غنمه نشرا من باب قتل بثها ويجوز ان المعنى انهم
اخرجوا من قبورهم وجيء بهم وعبر عن ذلك بالنشر تشبيها
لهم ببعثهم من قبورهم وسعيهم الى المحشر وحضورهم فيه قوله
ثم حانت الصلاة الخ اي دخل وقتها قال في المصباح حان كذا
يحين قرب وحانت الصلاة حينا بالفتح والكسر وحينونة
دخل وقتها انتهى والظاهر ان تلك الصلاة كانت نفلا مطلقا
وعليه فالمراد بحينونة دخول الوقت الذي امروا بالصلاة
فيه قال الشامي ويحتمل انها كانت من الصلاة المفروضة عليه
قبل ليلة الاسرى وفي فتاوي النووي ما يؤيد هذا الاحتمال
الثاني انتهى قوله ثم اقيمت الصلاة اي امروا بالنهوض والقيام
لها ولا يلزم منه ان الاقامة كانت بالالفاظ المشروعة الان فيجوز
ان الاعلام كان بقول جبريل او غيره الصلاة جامعة او نحو ذلك
قوله فتدافعوا اي منع كل عن نفسه بعد ان طلب منه ان
يكون اماما للامامة وطلب من غيره ان يتقدم عليه كما قال في
القاموس دفعه واليه وعنه الاذى كمنع دفعا ومدفعا انتهى ثم
الظاهر ان الذين تدافعوا في ذلك عظماؤهم لا كل فرد منهم فنسبة
التدافع الى كل فيه مسامحة قوله حتى قدموا محمدا لا ينافي
هذا ما ياتي من قوله فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم
لجواز ان يراد بقوله حتى قدموا محمدا انه سبب التقديم النهيم

لرضاهم بفعل جبريل وسرورهم به قوله باسكان اللام على
المشهور قال في القاموس وحلقة الباب والقوم قد تفتح
لامها وتكسر اذ ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة
ضعيفة جمع حلق محركة وكبدر وحلقات محركة وتكسر الحاء
انتهى وفي المصباح وحلقة الباب بالسكون من حديد وغيره قال
وحلقة القوم الذين يجتمعون مستديرين والحلقة السلاح
كله والجمع حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق
بالكسر مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو
ابن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة مثل قصبة وقصب انتهى قوله
اعادة على معنى الجماعة والحلقة اي ارجاعا للضمير مذكرا حملا على
معنى الحلقة وهو اما شيء والافكان حقه ان يقول بها اي لان
الحلقة مؤنثة تانيثا لفظيا انتهى قوله والمراد حلقة باب
مسجد بيت المقدس الاضافة في قوله باب مسجد للعهد اي
باب المسجد الذي هو معهود من ابواب بيت المقدس المعروف
عندنا لعله والا فالمسجد له ابواب متعددة وعبارة الشامي ثم
سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين
المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان
النوران قال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود
واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من
باب فيه تميل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي ببيت
المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدها البراق انتهى قوله
صليت فيه ركعتين قضيته ان هاتين الركعتين غير ما صلاه
مع الانبيا والملايكة فليحرر قوله باناءين خمر واناء من
لبن اقتصر في هذه الرواية على هذين الاناءين وفي الشامي
بعد ايراده مذاكرة الانبيا في امر الساعة ما نصه واخذ النبي

صلى الله

حين
صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين
احدهما من اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر
عسل وفي رواية اي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء
فيه ما فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا
ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم
دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقال له اشرب فقال لا اريده
قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الما والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل
الما فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى
روي فضرب جبريل منكبيه وقال اصبت الفطرة ولو شربت
الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الما
لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكي على منبر له لجبريل
اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي انتهى رحمه الله وفيما ذكره
اشعار بان عرض الانية تكرر قوله الذي تنبت عليه
الخلقة اي تنبت بسببه الخلقة والمراد بها ما ذكره بقوله
وبه نبت اللحم ونشز العظم والمراد بنشوزه ارتفاعه وغلظه
وفي القاموس الفطرة الخلقة التي خلق عليها المولود
في رحم امه والدين انتهى وفي المصباح فطر الله الخلق فطرا
من باب قتل خلقهم والاسم الفطرة بالكسر انتهى رحمه الله
تعالى وعبارة الشامي التنبيه الرابع والعشرون قال ابو
الخطاب الكلبي الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل
الخلقة فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقال فاطر السموات والارض اي مبدي خلقها
وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه

بنيت الخلقة وبه بنيت اللحم واخترته لانه الحلال الدايم
في دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد تكون
الاشارة بتقدير اللبن الى ان شعار العلم في التعبير كما ورد
انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من
لبن فشربت حتى اري الري يخرج من اظفاري ثم ناولت
فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم
والاسرا وان كان يقظة اي انه ربما وقعت في اليقظة قد
اشار الى ان حكم الفال تعبيره كما يعبر في المنام ولهذا كان
النبي يحب الفال الحسن فكان لما ملئ قلبه ايمانا وحكمة
اردف ذلك بالعلم مطلقا وجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن
سببا في ترادف العلم واشحان القلب النبوي بانوارها انتهى
رحمه الله قوله الدايم في دين الاسلام اي الدايم حله
قوله وقال النووي الخ جرى على مثله في تفسير الاية
البيضاوي وعبارته فطرة الله اي خلقته التي فطر الناس
عليها التي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه
او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها
وقيل العهد الماخوذ من آدم وذريته انتهى رحمه الله قوله
قال ومعناه والله اعلم الخ اي معنى كون المراد بالفطرة
في كلام جبريل الاسلام والاستقامة قوله علامة
الاسلام والاستقامة اي وفي الكلام محذوف تقديره علامة
والاستقامة بالجر عطف على الاسلام قوله لكونه سهلا
علة لجعل اللبن علامة للاسلام والاستقامة قوله واما
الخمر فانها ام الخبايث اي فلم يجعلها علامة على ما بينا في الاسلا
والاستقامة قوله والسر في ميله اي والسبب في ميل
النبي الخ وحقيقة السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان فاطلاقه

على السبب



على السبب مجاز قوله واذا كانت الخمرة مباحة هي شرطية
جوابها قوله الاتي فما وجه الخ قوله فيحتمل ان يكون
نوقا لها الخ متفرع على قوله فما وجه الخ وهي في جواب شرط
كانه قيل واذا اردت بيان الوجه فيحتمل ان يكون نوقا لها
الخ قوله وتعريضا بانها ستحرم الخ يجوز ان يكون سبب
التعريض انه تعالى اعلمه ذلك فتركه لينبه بذلك على ان حلها
لا يستمر قوله اصبت الفطرة الخ قال الشامي واخص قول
جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطا عصم منه النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت المسيلة حينئذ اجتهادية لان الخمر لم تكن
حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وسلم في ملك
الله تعالى المعظم انتهى رحمه الله وقوله خطا لعل المراد به
انها لكونها ام الخبايث اختيارها خطا لما يترتب عليها من
الفساد حرمت بعد وكانت اباحتها اولا مع كونها ام الخبايث
لامور خفيت علينا قوله واذا قلنا انها كانت من خمر الجنة
الضمير للخمرة التي احضرت اليه فالمعنى اذا قلنا ان الخمرة
التي احضرت اليه كانت من خمر الجنة فيكون سبب تحريمها
الخ قوله من ما الرمان او عنبه اي شيا لم يستعمله على
الصفة المعتادة فيما بين شربة الخمر قوله قال ابن المنير
زاد الشامي وذكر اصحابنا ان ادارة كاس الماء على شاربه
تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله انتهى قوله وهو اسم
من اسما الخمر اي فهل يحرم تناوله لكونهم يسمونه بالقهوة فكانهم
شبهوه بالخمر اولا وجوابه ان هذا لا حرمة فيه لكونه لم يشرب
على الهيئة التي يشرب عليها الخمر ومجرد تسميته قهوة لا يقتضي
ان يعطى حكمها قوله فصليت من المسجد اي في جانب منه
قوله فنودي احمد الخ بيان لما انكره حذيفة والفا تعليلية

اي لما روي الخ ويحتمل انها للاستيناف والاول اظهر قوله
قال اي حذيفة قوله خاف ان يفر الخ في بعض النسخ
اخاف ومثله في الحلبي والشامي والفتح وعليها في الاصل
فيجوز ان خاف حكاية من كلام المحدث عنهم فيكون الرد عليهم من
قوله وقد سخره الخ ويجوز ان الهمزة مقدرة فيه ويكون الرد
من قوله اخاف الخ وهذا اولى لموافقته لكلام الفتح وغيره على
انه يحتمل ان الهمزة سقطت من خط المصنف والجواب عما وجه به
انكار ربط البراق انه لم يفعل ذلك خوفا بل فعله جريا على
ما جرت به عادته صلى الله عليه وسلم من ربط الاشيا اي
باسبابها وعبارة الشامي قال الامام النووي وفي ربط البراق
الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح
في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى وقال السهيلي في هذا
من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان
الايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توقي
المهالك انتهى رحمه الله قوله وقد سخره الخ اي والحال انه
سخره له الخ فكيف يخاف ان يفر منه قوله وكذا انكر الخ
الظاهر انه من رواية احمد الخ وفي الفتح ما يفيد ذلك قوله
وتعقبه البيهقي الخ اي تعقب خزيمة فيما قاله من نفي الربط
ونفي الصلاة قوله فاتى جبريل الخ اثبات الفا في جواب
لما لغة قليلة قوله فشد بها البراق لا يقال هذا لا يلاقي
قوله اولا ربط البراق بالحلقة لانا نقول هو رد لما اقتضاه
التعليل الانكار بعدم الخوف المفيد نفي الربط مطلقا وقد عبر
الشامي بنقل انكار الربط بلا قيد عن حذيفة قوله وزاد
اي ابن مسعود قوله فاذن موذن اي اعلم بطلب الصلاة
ثم اقيمت الصلاة يعني انهم تنبهوا لها وشرعوا فيها وبعد الدفع

ما يقال

ما يقال الاذان والاقامة انما شرعا بالمدينة والاسرا كان بمكة
وقوله ما بين قائم وراكع اي خاشع كخشوع الراكع فلا يقال
الركوع من خصايص هذه الامة وان ما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الاسرا لم يكن فيه ركوع وكذا الظهر التي صلاها صبيحة
الاسرا لم يكن فيها ركوع واول ركوع فعله في صلاة العصر
بعدها قوله تنتظر من يومنا في سبعة ننتظر الخ وهي هنا
بمعناها وفي المصباح بعد معاني ذكرها النظر وتنظرت الشي اي
وانتظرته بمعنى وفي التنزيل ما ينظرون الا صيحة واحدة
اي ما ينتظرون انتهى قوله فاذا النبيون اجمعون يصلون
معه لا ينافي ما قبله من ان جبريل اخذ بيده وقدمه بعد
انتظارهم من يصلي بهم لجواز انهم صلوا معه بعد ان قدمه
جبريل فلا يقال ظاهر كلام المصنف انه لما قدم قام يصلي وحده فاتفق
بجيئهم واقتداوهم به قوله فربط فرسه يعني مركوبه
وسماه فرسا تجوزا وضمنه ربط معنى ضم فعداه بالى قوله
فصلى مع الملائكة اي اماما بهم قوله وقد ارسل اليه
اي طلب للحضور فليس السوال عن كونه ارسل اليه بالوحي
اولا قوله قالوا حياه الله الخ اي ابقاه وملكه قال وفي
القاموس التحية السلام وحياه تحية والبقا والملك وحياك
الله ابقاك او ملكك انتهى وفي المصباح حياه تحية اصله
الدعا بالحياة ومنه التحيات لله اي البقا وقيل الملك ثم
كثر حتى استعمل في مطلق الدعا انتهى قوله من اخ ومن خليفة
متعلق بمحذوف نحو ما اكرمه او اعظمه من اخ ومن خليفة
قوله ثم لقوا ارواح الانبيا اي النبي والملائكة كما هو ظاهر
سياقه قوله واعطاني ملكا عظيما قال الشامي التنبيه
العشرون قول سيدنا ابراهيم واعطاني ملكا عظيما قال ابن

ابن دحية لا يجعل لابراهيم ملك عرفي فاما ان يراد بالملك
الاضافة اليه بنفسه اي اضافة ابراهيم اليه سبحانه وتعالي وذلك
لقهره لعظما الملوك وناهيك بالنمرود وقد جعله الله تعالي
لخليله وعجزه عنه وغاية الملك العظيم هذا الملك العظيم
فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الي بنيه
وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق صلي الله عليه وسلم
وعلم جرا الملك داوود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلي
الله عليهم وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الي ذريته واما ان يراد
ملك النفس في منعة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد ساله
جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا انتهي رحمه الله تعالي
قوله وجعلني امة قانتا يوتم بي اي جامعا للخصال الحميدة
الكثيرة فانه يقال للجامع لذلك امة لقيامه قيام جماعة كانه
اجتمع فيه ما تفرق في غيره وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالي
ان ابراهيم كان امة لكماله واستجماعه فضايل لا تكاد توجد الا
متفرقة في اشخاص كثيرة كقوله

وليس علي الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد

وهو رييس الموحدين وقدوة المحققين الذي جادل فرق
المشركين وابطل مذاهبهم الزايغة بالحجج الدامغة ولذلك عقب
ذكره تزييف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في
النبوة وتحريم ما احله او لانه كان وحده مومنا وكان ساير
الناس كفارا وقيل هو فعلة بمعني مفعول كالرحلة والنخبة من
امه اذا قصده او اقتدي به فان الناس كانوا يومونه للاستفادة
ويقتدون بسيرته كقوله تعالي اني جاعلك للناس اماما اي والامام
اسم من يوتم به وامامته عامة موبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان



من ذريته مامورا باتباعه انتهي قوله الذي جعل لي ملكا
عظيما قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي واتاه الله الملك
اي ملك بني اسرايل ولم يجتمعوا قبل داوود علي ملك والحكمة النبوة
انتهي قوله يسبحن معي قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي
في سورة الانبيا وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن يقدسن الله
تعالي معه اما بلسان الحال او بصوت يتمثل له او بخلقه الله تعالي
فيها وقيل يسرن معه من السباحة انتهي قوله وفصل الخطاب
قال البيضاوي اي وفصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل او الكلام
الملخص الذي ينبه المخاطب علي المقصود من غير التباس يراعي فيه
مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرار ونحوها انتهي قوله الذي سخر لي الرياح قال
البيضاوي في تفسير قوله تعالي فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته
اجابة لدعوته تجري بامره رخا لينة من الرخاوة لا تزعزع
او لا تخالف ارادته كالمامور المنقاد حيث اصاب اراد من قولهم
اصاب الصواب فاخطا الجواب انتهي رحمه الله قوله من محاريب
قال البيضاوي قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانه يذب
عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا وتماثيل للملايكة والانبياء
علي ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم
وحرمة التصاوير شرع مجدد وروي انهم عملوا له اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان
له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما انتهي رحمه الله
وزاد الشامي وجفان كالجوابي وقدور راسيات انتهي وقال البيضاوي
في تفسيره كالجوابي كالحياض الكبار جمع جابية وهي من الصفات
الغالبة وقدور راسيات ثابتات علي الاثافي لا تنزل عنها اي
لعظمها انتهي قوله جنود الشياطين اي اعوانهم الشياطين

فهو من اضافة الاعم الي الاخص او الاضافة البيانية علي الخلاف
في مثله وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد
وجنود الواحد جندي فاليا للوحدة مثل روم ورومي انتهي قوله
والجن عطفه علي ما قبله يقتضي ان الجن غير الشياطين وقال
السعد والدلجي في شرحي المقاصد ومقاصدها وعندنا كما هو ظاهر
الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملايكة اجسام لطيفة
نورانية تتشكل باشكال مختلفة من شانهم الخير والطاعة والعلم
والقدرة علي الافعال الشاقة وكذا الجن اجسام لطيفة هوائية
تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها افعال عجيبة الا ان منهم
المومن والكافر والطايع والعاصي والشياطين اجسام نورانية
نارية شانهم الشر والاغوا للناس والقاوهم في الفساد
بتذكير اسباب المعاصي واللذات وانسا منافع الطاعات وما اشبه
ذلك قيل وتركيب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة
الا ان الغالب علي الشياطين عنصر النار وعلي الاخرين عنصر الهوي
الخ هذا وفي فتح الباري في بدي الخلق ما يرجح ان الجن والشياطين
نوع واحد وقدمنا الكلام علي هذا قبيل مبحث مراتب الوحي
قوله والطير زاد الشابي وفضلني علي كثير من عباده المومنين
قوله ليس فيه حساب زاد الشابي ولا عقاب انتهي ولعل المراد
انه ليس فيه حساب ولا عقاب كما يقع لملوك الدنيا سيما
الجبابرة منهم وذلك لعصمته عليه الصلاة والسلام من الظلم
المودي الي ذلك فهو وان اتسع ملكه بحيث تجري العادة في
مثله بترتب حساب وعقاب شديد عليه لم يحصل فيه شي
يقتضي الحساب عليه ولا العقاب قوله الذي جعلني كلمته
اي مكونا بالكلمة وهي قوله تعالي كن كما قال تعالي ثم قال له
كن فيكون من غير واسطة اب ولا نطفة قوله وجعلني مثل

آدم

آدم قال البيضاوي في تفسير قوله تعالي ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم ان شانه الغريب كشان آدم خلقه من تراب جملة
مفسرة للتمثيل مبينة لما له هو الشبه وهو انه خلق بلا اب وام
شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى
خلق قالبه من التراب ثم قال له كن الخ قوله وعلمني
الكتاب اي الكتابة او جنس الكتب الالهية قوله والحكمة اي
العلوم وتهذيب الاخلاق قوله والتوراة والانجيل اي اما
التوراة فبما انزلت علي موسى وعلمها عيسى بعد واما الانجيل اي
فبانزاله علي عيسى قوله فقال لكم اي يا هولا الذين
اتوا علي ربهم قوله هذا فضلكم محمد قال الشابي ثم تذاكروا
امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الي موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى فقال اما وجبتها
اي سقطتها اي وجودها فلا يعلمها الا الله وفيما عهد الي ربي
ان الدجال خارج ومعه قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب
الرصاص فيهلكه الله تعالي اذا راني حتى ان الحجر يقول يا مسلم
ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله تعالي ثم يرجع
الناس الي بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون فيطوون بلادهم لا ياتون علي
شي الا اهلكوه ولا يمرون علي ما الا شربوه ثم يرجع الناس
فيشكونهم الي فادعوا الله تعالي عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوي
اي تنتن الارض من ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم
حتى تقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك
ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجاوهم بولادتها
ليلا او نهارا انتهى رحمه الله تعالي قوله ثم ذكر الفضل لابي
سعيد يعني ذكر انه بعد اجتماعه بالانبيا ببيت المقدس

عرج به الي السما قوله الي السما الدنيا اي القريبة البنا
من بين السموات السبع قوله وهذا الفظه اي قوله ثم
عرج به الي السما الخ قوله فبلغ المكان الخ اي صار حتي
بلغ الخ قوله يقال له باب محمد يحتمل ان المعنى انه يقال
له الان ذلك وانه كان معروفا بذلك الاسم قبل المعراج لاخبار
بعض الانبيا السابقين عليه بذلك واشتهر فيما بينهم قوله
أتى الي الحجر هو جواب لما ومراده بالحجر الصخرة المعروفة
قوله ثم ربطها ثم صعدا في غالب النسخ اسقاط قوله
ثم صعدا وهو الظاهر وعلي ثبوته فالمعنى اي مرا بعد ربط
البراق فلا يقال ما معنى الصعود هنا قوله فلما استويا
في عرصة المسجد اي في ساحة المسجد التي لا ابنا فيها قال
في المصباح عرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة
التي ليس فيها بنا والجمع عراص مثل كلبة وكلاب انتهى كذا في
نسخة وفي غالب النسخ في سرحة المسجد اي بالسين المهملة
وهي فنا الدار عليها في القاموس وعبارته السرح فنا
الدار ثم قال في فصل الفا من باب اليا فنا الدار ككسا ما
اتسع من امامها انتهى وهذا المعنى غير مناسب هنا فان
المراد وسط المسجد مع ان عبارته السرح بلا ها وذكر
السرحة بالها معنى لا يناسب منها شي هنا ثم قال
والسرحة كذا الي ان قال ومن الحوض وسطه وفي بعض
النسخ صرحة المسجد اي بالصاد المهملة وهي ظاهرة ففي
المصباح صرحة الدار ساحتها انتهى قوله الحور العين
قال في المصباح وامراة عينا حسنة العينين واسعتها والجمع
بالكسر انتهى قوله قال فانطلق الي وليكن النسوة اي فانهن
من الحور العين والحور النسا البيض اللاتي باعينهن حور

ومتوسدة

ومتوسدة سواد العين وشدة بياض بياضها قال في المصباح
حورت العين حورا من باب تعب اشتد بياض بياضها وسواد
سوادها ويقال الحور اسوداد المقلة كلها كعيون الظبا
قالوا وليس في الانسان حور وانما قيل ذلك في النسا علي
التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال للمراة حورا الا لبيضا
مع حورها وحورت الثياب تحويرا بيضتها وقيل لاصحاب عيسى
عليه السلام حواريون لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها
انتهى قوله قال سلمت اي قد هيت سلمت قوله لمن
اتتن انما قال ذلك ولم يقل من اتين لانه علم بامهن الحور
من جبريل قوله خيرات حسان جمع حسنة قال في
المصباح امراة حسنا ذات حسن ويجمع الحسن صفة علي حسان
وزان جبل وجبال انتهى قوله فلم يدرنوا اي لم يصبهم
درن قال في القاموس الدرن محركة الوسخ او تكلطخه
يقال درن الثوب كفرح وادرن وادرنته فهو درن انتهى رحمه
الله وعليه فيدرنوا يحتمل انه بفتح اليا والرا وانه بضم اليا
وكسر الرا قوله كل نبي بعثه الله اي اوحي اليه بشرع
فيشمل الرسل وغيرهم قوله انه راه اي كموسى وابراهيم
ممن مر بهم في السموات قوله انتهي اي ما قاله القاضي
قوله ولا مانع منه انتهى عبارة الشامي للتنبيه السادس
عشر تظافرت الروايات انه صلى بالانبيا قبل العروج
وهو احد احتمالين للقاضي وقال الحافظ انه الاظهر والاحتمال
الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من
السما فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال صاحب السراج
اي النعمان وما المانع من انه صلى بهم مرتين قال في بعض
الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره المعراج انتهى اقول

وهو ظاهر في ان قوله ولا مانع منه ليس في كلام ابن كثير قوله
وقد اختلف في هذه الصلاة عبارة الشامي التنبيه الثامن
عشر هذه الصلاة التي صلاها النبي بالانبيا الصواب انها
الصلاة المعروفة ثم قال وعلى هذا كانت الصلاة التي صلاها
العشا وقال بعضهم انما الصبح قلت وليتاتي سوا قلنا صلى
بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي من
الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة
فعليه الدليل والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق
او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي فتاوي
النووي ما يؤيد الثاني انتهى قوله وهو الذي يمد اليه
الميت عينيه اذا احتضر وسياتي له عن ابي سعيد ثم اتيت
بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم انتهى وعليه فالميت
يكشف له اذا احتضر عن المعراج فيراه فتمتد عينيه اليه
فاذا قبضت روحه صعدت فيه الى حيث شا الله وقوله
عينيه ولو كان الميت اعمى كما في شرح الصدور للسيوطي رحمه الله
تعالى قوله من ابواب السما اي وهو باب السما الدنيا
كما في الشامي قوله مرقاة قال الشامي المرقاة هو
موضع الرقي ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع الارتقا ويجوز
الكسر تشبيها باسم الالة كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر
انتهى قوله وفي شرف المصطفى اي في رواية لابي سعيد
كما في الشامي قوله منضد زاد الشامي باللولو انتهى والمراد
انه جمع عليه اللولو بحيث ثمة يجعل بعضه على بعض وفي القاموس
نضد متاعه ينضده جعل بعضه فوق بعض كنضده فهو منضود
ونضيد ومنضد انتهى قوله اما رايت استفهام قصد به تقرير
المبالغة في حسنه قوله حين يشق بصره اي حين تفتح عيناه

عند

عند الاحتضار قال في القاموس شق بصر الميت نظر الى شي
لا يرتد اليه طرفه انتهى قوله طامحا الى السما اي رافعا بصره
اليها قال في المصباح طمح بصره نحو الشي يطمح بفتحتين طموحا
استشرف له ومنه قولهم جبل طامح اي عال مشرف انتهى وراي
في كلام المص بصرية فطامحا حال قوله فان ذلك اي
فان سبب ذلك عهد الخ قوله وقد ارسل اليه اي او قد
ارسل الخ قوله وفي الكلام السابق اي الجاري بين الناس
قوله مشق اي وقال فرعون انا ربكم الاعلى مقتبس انتهى
شامي قوله بل يقول فلان اي ويصف نفسه بما يميزه عن
غيره فلا يكفي ان يقول محمد مثلا الا اذا كان معروفا اي
للمخاطب بذلك الاسم قال الشامي وانكر النبي صلى الله عليه
وسلم على الذي استاذن عليه فقال من هذا فجعل يقول انا
فقال النبي انا انا انكارا لذلك اذا انما اقتصر الامين على
قوله اي جبريل لانه لم يكن من الملايكة مسمى بهذا الاسم
غيره انتهى قوله تحت يده اثني عشر الف ملك اي
ينقادون لامره ونهيه نعم كالخدمة وعبارة الشامي وعليه
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وفي حديث
جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهوا لم يصعد الى السما
قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده
مائة الف فاستفتح جبريل الخ انتهى رحمه الله ولم يذكروا
من اين علموا انه لم ينزل الى الارض الا بعد وفاته عليه افضل
الصلاة والسلام وقد انقطع بها الوحي قوله فناداه
اهل السما الدنيا اي جنسهم الصادق بحفظة ذلك الباب
قوله عضرها بدل مما قبله والمراد اهلها الذي يتميزان به

عن نهري الجنة وهما السلسبيل والكوثر فيخرجان الى سماء
الدنيا ثم ينزلان الى الارض **قوله** ويجمع بان اصل نبعهما
الخ عبارة الشامي والجمع بينهما والله اعلم ان الفرات والنيل
منبعهما من السدرة واذا نزلا الى الارض يسلكان اولا على الجنة
فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض وقال ابن ابي جمرة
وردت الاخبار انه من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يتغوط
وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه
رشحات مسك على البدن فجعل فيه هذه الخاصية العظيمة
ثم لما شاءت الحكمة بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك
الخصوصية وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثال في هذا المعنى
ان شاء الله تعالى ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء
جوهرها ليس لذات الخواص تاثير بل الخاصية خلقه والجوهر
خلقه وانما القدرة هي المؤثرة في كلها وروى ابو نعيم والضيا
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم
تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها
لسائحة على وجه الارض والاخدود شق في الارض مستطيل
انتهى رحمه الله تعالى **قوله** التنويه بقدره اي اظهاره
ورفعه **قوله** لم يتجبر اي لم يتعاظم **قوله** والترفيع اي
المبالغة في اظهار قدره وشرفه بين الملائكة بناء على ما هو
المعروف من عادة العرب **قوله** من زيادة الانوار بيان
لما اراد **قوله** وفيه تقديم وتاخير قد خرج ابن مالك في
شواهد الصحيح على وجه لا تقديم فيه ولا تاخير فقال في قول
الملك عليه السلام نعم المجيء جاء شاهد على الاستغناء بالصلة
عن الموصول او بالصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج
الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا المخبر عنه

بنعم

بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بجاء والتقدير ونعم المجيء الذي جاء او ونعم المجيء مجيء جاء وكونه
موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من
كونه نكرة انتهى رحمه الله **قوله** قلت لجبريل من هذا
قال هذا ادم قال الشامي وظاهره انه سال عنه بعد ان
قال له ادم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك
وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب
وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره
بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة اي صالح
في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته
ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح
الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على
ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين
ولا يتمنى الاعلا اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلا
من صلاح الصالحين هذا تحقيق ان الصلاح المضاف الى الانبيا
غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل
لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كمال صلاح ومن دونهم الامثل
فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او
منه الفساد واكثر الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على
وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان
الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند وصفه
والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد ومن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة

ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا
ان الصلاح شامل لسائر انواع الخير انتهى رحمه الله قوله
فاهل اليمين الخ تفصيل للنسم وبيان احوالهم قوله قبل
شماله اي في جهته قال في المصباح وليس لي به قبل وزان
عنب اي طاقة ولي في قبله اي جهته انتهى قوله من
الاشخاص اي فواحدها سواد وهذا احد معاني السواد قال
في المصباح من جملة معانيه وكل شخص من انسان وغيره يسمى
سوادا انتهى قوله جمع نسمة وهي الروح هذا بيان للمراد
بها هنا والا ففي المصباح النسيم نفس الريح والنسمة مثله ثم
سميت بها النفس بالسكون والجمع نسم مثل قصبة وقصب
والله بارئ النسم اي خالق النفوس انتهى وقال ايضا النفس
انثى ان اريد بها الروح قال تعالى خلقكم من نفس واحدة
وان اريد الشخص فمذكر انتهى قوله في سجين اي في مكان
يعذبون فيه قال في القاموس السجين كسكين الدائم والشديد
وموضع فيه كتاب الفجار وواد في جهنم اعاذنا الله منها انتهى
وفسره البيضاوي في قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين بقوله اي كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
ثم قال وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين
او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف انتهى قوله وكان يكشف
له عنها اي وحين مر النبي صلى الله عليه وسلم على ادم كشف
له عن ذلك فراى ما راه ادم عليه السلام قوله اولى من
جميع ما تقدم اي لانه يحتاج الى تاويل لان المستفاد منه روية
البابين حين مروره على ادم وهو لا يستلزم ان عنده شيا من
النسم التي راها عند ادم لجواز انه راها في ورا الابواب قوله
قال الحافظ ابن حجر زاد الشامي على هذين جوابين اخرين

وعبارته

وعبارته قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النسم المرئية هي
التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها
عن يمين ادم وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك
كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من
عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا
وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة او النار اي
فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله
نسم بنيه عام مخصوص او اريد به الخصوص قال وظهر احتمال اخر
وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من روية
ادم لها وهو في السما الدنيا ان تفتح لها ابواب السما ولا تلجها
انتهى اقول والجواب الاول مبني على ان الارواح خلقت
كلها قبل الاجساد ثم اذا اراد احيا شخص ارسل الروح التي
سبق في علمه انها معدة لذلك الجسد والثاني مخصص للارواح
بما يخرج من الاجساد حين الموت لا مطلقا فهو من العام المخصوص
ايضا او الذي اريد به الخصوص على ما مر ثم قال ايرادا على
الحديث قال السهيلي فان قيل كيف راى عن يمينه ارواح
اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر
قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد فظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان الاسراء رويا
تقلبه فتاويلها ان ذلك سيكون وان كانت رويا عين فمعناه
ان ذلك ارواح المومنين راها هنالك لان الله تعالى يتوفى
الخلق في منامهم كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
فتصعد بالارواح الى هنالك فراها ثم اعيدت الى اجسادها وقال
ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم السعدا كلهم في السما وقد
كان حين الاسرا جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من

السعدا فالجواب ان ادم انما رايهم في مواضعهم بمقارهم
في الارض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور
انتهي قوله انه لم يثبت اي فقال انه لم يثبت قوله كيف
منازلهم اي لم يثبت محل تعيينه لكل واحد من الانبيا بل في كلهم
ما سياتي من الخلاف وعبارة البخاري قال انس فذكر انه وجد
في السموات ادم وادريس وموسي وعيسي وابراهيم ولم يثبت
كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السما الدنيا اي
وابراهيم في السما السادسة انتهي رحمه الله قوله وقال
وفيه وابراهيم في السما السادسة لا ينافي هذا ما قبله من
قوله كيف منازلهم لما مر من ان المراد لم تثبت كيفية لا لاحد
من المنازل علي ان هذا بخصوصه فيه خلاف هل هو في
السادسة او السابعة فصدق عليه انه لم يثبت فيه شي اي
متفق عليه قوله بتفضيل الله اياه اي بسبب تفضيله بكلام
الله اياه تحضر علي هذا بكونه في السابعة قوله ولا سيما
من اتفاق الخ اي لا سيما ما حصل فيهما من القوة من اجل اتفاق
قتادة وثابت البناني لترجيحها علي غيرها من الروايات قوله
هو ابراهيم اي لا موسي كما قيل قوله واكد ذلك اي
الراوي فهو مبني للفاعل قوله الي البيت المعمور زاد الشامي
رحمه الله تعالي وهو في السابعة بلا خلاف واما ما جا عن علي
ان البيت المعمور في السادسة عند شجرة طوبي فان ثبت حمل
علي ان البيت الذي في السادسة بجانبه شجرة طوبي لانه
جا عنه ان في كل سما بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملايكة
وكذا القول فيما جا عن الربيع بن انس وغيره ان البيت المعمور
في السما الدنيا فانه محمول علي بيت يحاذي الكعبة من بيوت
السموات انتهي رحمه الله قوله لم اظن اي لم اكن اظن فيما

حيث

حيث ان احدا يرفع الخ قوله يرفع علي اي يحصل له رفع
علي لا في الماضي ولا في المستقبل وعبارة الشامي قول موسي رب
لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية واحدا بالنصب
وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع انتهي
قوله فنودي ما يبكيك عبارة الشامي قال ابن ابي جمرة ان
الظاهر ان القايل لموسي ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالي
يدل علي ذلك قوله في الجواب يا رب انتهي قوله زاد الاموي
قال في الانساب الاموي بالفتح اي امة بن بجالة بن مازن بن
ثعلبة والاموي بالضم الي بني امية انتهي وقال في النور في نسبة
الموية الاموية بفتح الهمزة ونقص لغتان معروفتان وذكر الجوهري
الفتح ثم قال وربما ضموا انتهي رحمه الله قوله معاذ الله اي
اعوذ بالله معاذا من توهم ان بكاءه كان حسدا فمعاذ مفعول
مطلق حذف عامله ومعناه اعتصمت قال في المصباح استعذت
بالله وعذت به معاذا وعياذا اعتصمت انتهي قوله وركبهم
علي ذلك اي ركب بنيتهم في اصل الخلقة مجبولة علي ذلك حتي
كانهم خلقوا من الرافة والرحمة قوله هذه رحمة اي
هذه الحالة التي حملتني علي البكا رحمة اي رقة قلب بسبب
عليها بكاي خوفا عليهم من حصول افة تصيبهم في دينهم
او غيره قوله وانما يرحم الله من عباده الرحما الرحما
جمع رحيم ولعل المراد من الحديث انه يرحم كثير الرحمة رحمة
تامة بحيث يمنع من قامت به من العذاب فلا يرد ان الله
تعالي يرحم الكافر بتخفيف العذاب عنه وبتاخيره في سعة
عيش وصحة وغيرهما الي الوقت الذي اراد قبض روحه فيه
وقد يخفف عنه عذاب غير الكفر وفي المصباح رحمه الله
وانا النار رحمته التي وسعت كل شي ورحمته زيدا رحما بضم الرا

ورحمة ومرحمة اذا رققت له وحننت والفاعل راحم وفي
المبالغة رحيم وجمعه رحما وفي الحديث انما يرحم الله من
عباده الرحما يروي بالنصب على انه مفعول يرحم اي يبنا على
ان انما اداة حصر وبالرفع على انه خبر ان وما بمعنى الذين
انتهى وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف
ورحمتي وسعت كل شي اي في الدنيا المومن والكافر بل المكلف
وغيره انتهى **قوله** مرحبا لعل الخ اي حصول ما يتمناه لامته
من الثواب الجزيل فقال لعل ان يكون الخ والرجا يستعمل بمعنى
التمني وبمعنى الخوف قال في المصباح رجوته ارجوه رجوا على
فعول والاسم الرجا بالمد ورجيته ارجيه من باب رمي لغة قال
ويستعمل بمعنى الخوف لان الراجي يخاف ان لا يدرك ما يترجاه
انتهى رحمه الله **قوله** وقت القبول والاتصال اي الزيادة
من النعم والخير على العباد لان لله تعالى اوقاتا يتجلى فيها بالرحمة
على العباد فلا يرد فيها سايلا ولا يمنع عن احد ما ترجاه يقال
فضل يفضل من باب قتل اذا زاد وتفضل عليه وافضل افضالا بمعنى
كذا في المصباح رحمه الله **قوله** وامته لا يحلوا اي والحال
**قوله** لا بد له من دخول الجنة اي وان كان كثير العصيان
في الدنيا **قوله** وتقديري تقديري **قوله** وقدر ان لا ينفد اي
ان لا يوجد خارجا ولكنه يرفع بسبب علق عليه في الازل حصل
ذلك المعلق عليه **قوله** طمع لعل اي طمع في ذلك وقال لعل
ان الخ **قوله** خلع الغرب هو بكسر الخا وفتح اللام قال في
المصباح الخلعة ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة والجمع
خلع مثل سدرة وسدر انتهى **قوله** حتم اي او هو حتم
**قوله** والكهل ضد الغلام يعني ان الغلام يستعمل في كل من
الشاب والكهل فيجوز انه استعمله بمعنى الكهل **قوله** سمي



الرجل المستجمع السن غلاما اي الذي بلغ مبلغ الرجال
قال في القاموس اجتمع ضد تفرق كاجدمع وتجمع واستجمع
والرجل بلغ اشده واستوت لحيته انتهى والمغل في الكل لازم
**قوله** برجل اشمط اي ابيض الراس قال في القاموس الشمط
محركة بياض الراس يخالط سواده شمط كفرح فهو اشمط اي
والمراة شمطا انتهى **قوله** عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح الخ بين به وجه تسميته بالاخ مع انتفا الاخوة بينهما
وكان قياس ما قاله ادم وابراهيم ان يقول مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح لانه من اجداده عليه السلام واشار
للجواب عنه بقوله الاتي وقال ابن المنير الخ **قوله** لانهما
يجمع الوالد والولد اي فلا يضر قوله له بالاخ الصالح
لانه كما هو والده من النسب هو اخوه في الاسلام **قوله**
لانه جده الاعلا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى
في سورة مريم واذكر في الكتاب ادريس هو سبط شيث
وجد ابي نوح واسمه اخنوخ انتهى **قوله** ولكنه الياس اي
وهو يسمى ادريس ايضا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى
في الصافات وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين
سبط هرون اخي موسى عليه السلام بعث بعده وقيل ادريس
لانه قري ادريس وادراس مكانه اي مكان الياس انتهى
وقوله وقيل ادريس نقله ابن عطية في تفسيره عن قتادة
وابن مسعود **قوله** لم يكن هولا الانبيا اي المذكورون في
حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة وهم ثمانية
ادم ويحيى وعيسى ويوسف وادريس وهارون وموسى و ابراهيم
لا يقال لم يتقدم له النص على نفي كون غيرهم من الانبيا في
السموات اصلا وانما تقدم انه مر على هولا ولا يلزم منه عدم

وجود غيرهم فيها الكلمة الا ان يقال ان المراد انما وجد هولاء
الانبيا في السموات دون غيرهم **قوله** اجيب عن الاقتصار الخ
عبارة الشامي التنبيه التاسع والاربعون اختلفت طرق المتكلمين
علي حديث الاسرا في ذكر من ذكر من الانبيا وترتيبهم في السموات
فمن العلما من لم يروا الكلام علي سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم
اختلفوا قولا فمنهم من قال انما اختص من ذكر الانبيا بلقا رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي عرف الناس اذا تلقوا الغايب مبتدرين
للقايه فلا بد غالبا ان يسبق بعضهم بعضا ويصادف بعضهم اللقا
ولا يصادف بعضهم والي هذا اجنح ابن بطال وهذا زيفه السهيلي
فاصاب انتهي **قوله** وقيل اشارة الخ عبر الشامي عن هذا بعد
نقله الاول عن ابن بطال بقوله وذهب غير ابن بطال الي ان
ذلك تنبيه علي الحالات الخاصة بهولا الانبيا وتمثيل لما سيقع
للنبي مما اتفق لهم مما قصه الله تعالي عنهم في كتابه والنبي كان
يحب الفال الحسن ويستدل به علي حسن العاقبة وبالضد من
ذلك والفال في اليقظة نظير الرويا في المنام فيكون تعبير
الغالب بيان ما يدل عليه يقظة كتعبير الرويا واهل التعبير
يقولون من راي نبيا من الانبيا بعينه في المنام فان رؤياه
تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخا او غير
ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث
انتهي ووجه الاشارة ان رويا صورهم عنده بمنزلة الفال فتفسر
رويا كل واحد بما يشبه حاله الذي كان عليه مع قومه **قوله**
فاما ادم الي قوله الذي خرج منه نقله الشامي عن السهيلي
وزاد عليه ما نصه وقال ابن دحية ان في ذلك تنبيها علي انه
يقوم مقامه في مبدي الهجرة لان مقام ادم التهنية والنشاة
وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه اول سنة من الهجرة





مقام تنشية الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار لعمارة
الارض كلها بعبد الدين الذي اظهره الله علي الدين كله وزوي
الارض لنبيه حتي اراه مشارقها ومغاربها وقال صلي الله عليه
وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي منها واتفق ذلك في زمن هشام
ابن عبد الملك جبي اليه خراج الارض شرقا وغربا وكانت اذا
نشات سحابة يقول امطري حيث شيت سيصل الي خراجك انتهي
**قوله** ان يرجع الي وطنه اي فادم رجع الي السما بعد ان اهبط
منها ونبينا صلي الله عليه وسلم رجع الي مكة حين فتحها وصارت
في يده **قوله** وتمالبهم اي تعاونوا قال في المصباح وتمالوا
علي الامر تعاونوا وقال ابن السكيت اجتمعوا عليه انتهي فكان
من تمالي اليهود علي عيسي تكذيبهم له وهمهم بقتله فرفعه الله
واما يحيي فقتلوه ومشابهة رسول الله لهما في ذلك انه بعد
انتقاله الي المدينة صار الي حالة ثانية من الامتحان بعد
ما حصل له بمكة وكانت محنته في المدينة باليهود وظاهروا عليه
وهموا بالقا الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجي عيسي
منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتي
قطعت ابهره انتهي **قوله** لا تثريب قال البيضاوي في
لا تانيب عليكم تفعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشي الكرش
للازالة كالتجليد فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب
ماء الوجه انتهي وقال الشامي قال ابن دحية مناسبة لقايه
ليوسف في السما الثالثة من سني الهجرة انه اتفق فيها غزوة
احد وكانت علي المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة قبلها ولا بعدها
فانها كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راي احدا
اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة
يوسف عليه السلام باسف يناله قال ابن دحية فان كان يوسف

النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من الاولي ومما اتفق في
غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبي فناسب ما حصل من
ذلك للمسلمين من الاسف علي فقده اي ان وجد بحجه بعد تطاول
الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه السلام
كيد والقي في غيابة الجب حتي استنقذه الله علي يد من شاء
قال ابن اسحاق واكبت الحجارة علي جبهة رسول الله من قريش
حتي سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها
مكيدة للفاسقين للمسلمين فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول
الله صلي الله عليه وسلم واحتضنه طلحة حتي قام انتهي **قوله**
اي العتقا تفسير الطلقا بما ذكر فيه تجوز لان العتقا جمع
عتيق بمعني معتوق وهو حقيقة في من ازيل عنه الرق وهولا
لما كان متمكنا من اسرهم ونحوه ورفع ذلك عنهم شبههم بمن ازيل
عنه الرق واطلق عليهم اسمه **قوله** علي رفع منزلته عند
الله وهو اول من اتاه الله الحظ بالعلم فكان ذلك ماذونا
بحالة رفيعة وهي علو شانه عليه السلام حتي خافه الملوك
وكتب اليهم يدعوهم الي طاعته حتي قال ابو سفيان وهو
عند ملك الروم حين جاه كتاب النبي وراي ما راي من خوف
هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتي
اصبح يخافه ملك بني الاصفر انتهي **قوله** بعد ان اورد
قال الشامي وكان نظير ذلك في حقه عليه السلام ما اتفق
في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير
وقينقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوها وحشدوا
وحشروا واظهروا عداوة النبي وارادوا قتله وذهب اليهم قبل
الوقعة بزمن يسير يستعينهم في دية قتيلين فاظهروا الكرامة
واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحي فنزل جبريل

عليه

عليه السلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم
علي حربهم وقتلهم وفعل الله ذلك وقتل قريظة بتحكيمهم سعد
ابن معاذ فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر السيء باهله انتهي
**قوله** وهو سعي عليها وقع له من معالجة قومه عبارة
الشامي واما الفيه لموسي فيوذن بحالة تشبه حالة موسي حين
امر بغزو الشام فظهر علي الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني
اسرايل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك
غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام
وظهر علي صاحب دومة حتي صالحه علي الجزية بعد ان اتي به
اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه
انتهي **قوله** بما ختم له في اخر عمره عبارة الشامي واما الفيه
لابراهيم عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور
حيال مكة والكعبة اي قبالتها واليه تحج الملايكة كما ان ابراهيم
هو الذي بني الكعبة واذن في الناس بالحج اليها واخر احوال
النبي حجه البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين
الفا ورويه ابراهيم عند امثل التاويل يوذن بالحج لانه
الداعي اليه والرافع لقواعده انتهي **قوله** لانه اقرب الانبيا
الي النبي اي من حيث الزمن **قوله** انا اولي الناس بعيسي
تتمته كما في الجامع الصغير ابن مريم في الدنيا والاخرة ليس
بيني وبينه نبي والانبيا اولاد علات امهاتهم شتي ودينهم
واحد حم ق د ن عن ابي هريرة انتهي قال العلقمي انا اولي
الناس اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه
ياتي من بعده وقوله ليس بيني وبينه نبي قال في الفتح
هذا اورده كالشاهد لقوله انا اقرب الناس اليه واستدل
به علي انه لم يبعث بعد عيسي احد الانبيا وفيه نظر لانه

ووردان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الي اصحاب القرية
اي وهي انطاكية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع
عيسي وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسي
الجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا
تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسي نبي بشريعة
مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسي انتهي
وقوله علات العلات بفتح العين المهملة الضراير ثم قال
ومعني الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت
فروع الشرايع وقيل المراد ان ازمنتهم مختلفة انتهي **قوله**
في السما الرابعة عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالي في سورة
مريم ورفعناه مكانا عليا يعني شرف النبوة والزلفي عند الله وقيل
الجنة وقيل السادسة او الرابعة انتهي رحمه الله وعبارة الشامي
في معراجه التاسعة والعشرون قوله في ادريس فقد رفعه الله
مكانا عليا مع انه راي موسي وابراهيم صلي الله عليه وسلم في
مكان اعلا من مكان ادريس فذلك والله اعلم لما ذكر كعب الاحبار
ان ادريس خص من بين جميع الانبيا بانه رفع قبل وفاته الي
السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل
بالشمس وكان ادريس سأله ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك
فلما كان في السما الرابعة راه هناك ملك الموت فتعجب وقال امرت
ان اقبض روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هناك فرفعه
حيا الي ذلك المكان خاص به دون الانبيا قاله السهيلي انتهي بحروفه
**قوله** في عرض الحايط العرض وزان قفل الناحية والجانب
انتهي مصباح تتمة قال الشامي قال ابن القيم في كتاب الروح
الارواح صنفان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في
شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح



المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقي وتتزاور وتتذاكر
ما كان منها في الدنيا وما كان من اهل الدنيا فتكون روح
مع رفيقها الذي هو علي مثل عملها وروح نبينا في الرفيق الاعلا
قال تعالي ومن يطع الله ورسوله الاية وهذه المعية ثابتة
في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزا والمرء مع من احب
ثم ذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله لقي ابراهيم
وموسي وعيسي فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص
في تذاكر الارواح العلم وقد اخبر الله تعالي عن الشهدا انهم احيا
عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا
يدل علي تلاقيهم الي اخر ما اطال به فليراجع **قوله** في عرض
الحايط العرض وزان قفل الناحية والجانب انتهي مصباح **قوله**
محملة هو بضم الميم الاولي وفتح الميم الثانية اي قريبة واما
بكسر الميم الثانية فهي الواقعة نفسها كما صرح به الشيخ عميرة علي
المحلي في باب التولية وعبارته قول المحلي محملا بفتح الميم اي
واما بالكسر فهو الواقعة نفسها **قوله** ثم رفعت الي سدرة المنتهي
اي اظهرت لي وكشف لي عنها فابصرتها وعلمت صفتها التي هي عليها
وما يتصل بها من الانهار الاتية بحسب الامكان وغير ذلك قال
الشامي واكثر الروايات رفعت الي سدرة المنتهي بضم الراء وسكون
العين وضم التاء من رفعت وبعده حرف الجر ولبعضهم ورفعت
بفتح العين وسكون التاء الي السدرة باللام اي من اجلي ويجمع
بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اي ارتقي فظهرت له
والرفع الي الشي يطلق علي التقريب منه انتهي رحمه الله **قوله**
مثل قلال هجر قال الشامي قال الخطابي قلال بكسر القاف جمع قلة
بالضم وهي الجرار اي بكسر الجيم الواحدة تسع قربتين واكثر
وهجر بفتح الهاء والجيم من قرى المدينة ولا تنصرف للتانيث والعلمية

ويجوز الصرف يريد ان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال
وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها تنبيه
سبيل اهل ثمر سدرة المنتهى كالثمار الماكولة في انه يؤكل ويخلفه
غيره ولهذا الزايل يؤكل او يسقط انتهى وعبارة البيضاوي في
تفسير قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انهم يقولون ذلك
لمشابهة ما جيء لهم به ثانيا بما جيء لهم به اولا حكي الحسن ان احدهم
يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول
ذلك فتقول الملايكة كل فاللون واحد والطعم مختلف اولما روي انه
عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل
الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصله الى فيه حتى يبدل الله
مكانها مثلها انتهى وهي ظاهرة في ان ثمار الجنة يأكلها الآخذ لها
ويعوض بدلها بحيث يظن من اخذ ثانية انها هي الاولى ولا شك
ان سجرة المنتهى من شجر الجنة فيشملها ما ذكر ثم رايت النعماني سدرة م
قال بعد مثل ما ذكره الشامي لم ار من ذكر ذلك ولا يمتنع ان يكون
كذلك وانه تأكله الطيور الخضر التي تسرح في الجنة والروح على
قول من يقول انهم صنف على صورة الانسان لهم ايد وارجل ورؤس
وانهم يأكلون الطعام وليسوا من الملايكة قال ابن عباس ما ينزل
من السما ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح وليسوا
بناس ولا بالملايكة وفيما تقدم عن بعضهم ان الملايكة لا يرونهم
انتهى رحمه الله قوله مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح المثناة
التحتية بعدها لام وحكي الزركشي والبرماوي فتح الفا وقال الدماميني
انه سهو جمع فيل وفي رواية مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا
ولا منافاة بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة
لان المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر ولا في الحسن انتهى
شامي قوله قال هذه سدرة المنتهى القايل له ذلك جبريل ولعل

سبب

سبب اخباره انه عليه السلام كان عالما بوجودها قبل الروية
فكانه قال له هذه سدرة المنتهى التي علمت بوجودها قال
الشامي واضافتها الى المنتهى قال الامام الرازي يحتمل وجوها احدها
اضافة الشي الى مكانه كقولك اشجار بلدة كذا فالمنتهى حينيذ
موضع لا يتعداه ملك او روح من الارواح ثانيها اضافة المحل
الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا فالتقدير سدرة
عندها منتهى العلوم ثالثها اضافة الملك الى مالكه كقولك دار
زيد وشجرة زيد وحينيذ المنتهى اليه محذوف تقديره سدرة المنتهى
اليه قال تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله تعالى
واضافة السدرة اليه حينيذ كاضافة البيت للتشريف والتعظيم
انتهى قوله اربعة انهار جمع نهر بسكون الها وفتحها انتهى شامي
قوله فيحتمل ان تكون سدرة الخ جواب قوله واما قوله الخ
قوله يطردان هو بفتح المثناة التحتية وتشديد الطا وكسر
الرا اي يتبع بعض كل منهما بعضا والمراد انهما يجريان جريا شديدا
قال في المصباح اطرد الامر اطرادا اتبع بعضه بعضا واطرد الما
كذلك واطردت الانهار جرت انتهى ثم رايت في السيوطي على البخاري
ما نصه يطردان بالتشديد يجريان انتهى قوله عنصرهما بدل
من النيل والفرات والمعنى بهما عنصر النيل والفرات اي اصلهما الذي
يجريان منه قال في المصباح العنصر الاصل والنسب ووزنه
فنعل بضم الفا والعين وقد تفتح العين للتخفيف والجمع العناصر
انتهى قوله عليه خيام الياقوت قال الشامي الخيام جمع خيم كفرخ
وفراخ وسهم وسهام وهو مثل الخيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان
الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من
اربعة اعواد ثم تسقف بالثمام بضم الثا انتهى رحمه الله وفي بعض
النسخ عليه جام الياقوت اي اناوه والمراد الجنس فيصدق بالاواني

الكثيرة وفي القاموس الجام انا من فضة جمعه اجوم بالهمز اي
واجوام وجامات انتهى قوله والزبرجد بزاي مفتوحة وبالدال
المهملة جوهر معروف ويقال هو الزمرد انتهى شابي رحمه الله تعالى
قوله انعم طير هو خبر مبتدا محذوف وهو انعم تفضيل من نعم
الشي بالضم نعومة لان ملمسه هو ناعم يعني ان هذه الطير ملمسها
الين من ملمس سائر الطيور قوله انعم طير رايت قال
الشابي وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة
واذا بطير كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير
لناعمة قال اكلتها انعم منها واني لارجو ان تاكل منها انتهى رحمه
الله قوله كانه جلود الابل لعله كني به عن ذوات الابل لا بجرد
جلودها وخص المقتبة لان الاقتاب انما توضع عادة على الابل
الكاملة السن العظيمة الجسم لانها هي التي تصلح للارتحال عليها
قوله على رضراض بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة واخره مثلها
الحصى الصغار انتهى شابي قوله والزمرد بزاي فميم فرا مشددة
مضمومات فدال المعجمة هو الزبرجد انتهى شابي وجزمه هنا يخالف
لما تقدم عنه من انه جوهر معروف ويقال هو الزمرد قوله
فاذا فيها اي في السما السابعة قوله والاخر يقال له نهر
الرحمة زاد في الفتح قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران
الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روي عن مقاتل انه
قال الباطنان السلسبيل والكوثر انتهى قوله فلما غشيها من امر
الله اي سترها ولابس جميع اجزائها قال في المصباح الغشا
الغطا وزنا ومعنى وهو اسم من غشيته بالتثقيل اذا غطيته انتهى
قوله ما غشي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى في ارادة
الابهام للتعظيم او للتهويل وان كان معلوما كما في قوله تعالى
فغشيهم من اليم ما غشيهم في حق فرعون انتهى شابي قوله ان

تنعتها

تنعتها اي تصفها باوصاف تحصل صورتها في الذهن لانها
لكمال حسنها تقصر العبارة عن بيان ما هي عليه وفي المصباح نعت
الرجل صاحبه نعتا من باب نفع وصفه ونعت نفسه بالخير وصفها
وانتعت اتصف ونعت الرجل بالضم اذا كان النعت له خلقة نعاته
وله نعوت حسنة انتهى وقضية الاقتصار في بيان النعت على الوصف
بالخير ان الوصف بالصفات القبيحة لا يسمى نعتا قوله وهو
معنى قول ابن ابي جمرة لان اليها تنتهي الاعمال الخ نقل الشابي هذه
المقالة وزاد عليها فقال قال القرطبي اختلف لم سميت سدرة
المنتهى على اقوال تسعة الاول سميت بذلك لانها ينتهي اليها ما يهبط
من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض رواه مسلم
عن عبد الله بن مسعود الثاني علم الانبيا ينتهي اليها ويعزب
عما وراها قاله ابن عباس الثالث ان الاعمال تنتهي اليها وتقبض
منها قاله الضحاك الرابع لانتهاء الانبيا والملائكة اليها ووقوفهم
عندها الخامس لان ارواح الشهدا تنتهي اليها قاله الربيع ابن
انس السادس تاوي اليها ارواح المومنين قاله قتادة السابع
لانه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول الله ومنهاجه قاله
علي بن ابي طالب والربيع بن انس ايضا الثامن لان علم الخلائق
ينتهي اليها التاسع لان من رفع اليها فقد انتهى به الى الكرامة
انتهى رحمه الله قوله تغشيها الوان هي جمع لون وهو كما
في المصباح صفة الجسم من البياض والسواد والحمرة وغيرهما
انتهى والمراد بالالوان هنا الانواع وظاهر كلام القاموس ان
استعمال الالوان في الانواع حقيقة وعبارته اللون ما فصل
بين الشي وغيره والنوع والهيئة كالسواد انتهى قوله وقع
على سبيل التمثيل يعني انه يسقط عليها اشيا تشبه الفراش
وخصه بالذكر لانه يتهافت في السراج فشبه ما ينزل عليها

بالفراش في سرعة سقوطه **قوله** لان من شان الشجر الخ
عبارة الفتح نقلا عن البيضاوي نصها قال البيضاوي وذكر
الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط
عليها الجراد وشبهه وجعلها من ذهب لصفا لونها واضاءتها في
نفسها انتهى ويجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران
والقدرة صالحة لذلك انتهى رحمه الله تعالى عليه فقوله وجعله
من الذهب من كلام المصنف لا من كلام البيضاوي **قوله** لان فيها
ثلاثة اوصاف الاوصاف جمع وصف وهو ذكرها في الموصوف
من الاثار التي تقوم به والمراد هنا الصفات التي هي نفس الاثار
وفي المصباح وصفته وصفا من باب وعد نعته بما فيه ويقال الصفة
انما هي بالحال المنتقلة والنعت بما كان في خلق او خلق والصفة
من الوصف مثل العدة من الوعد انتهى **قوله** كذلك يجعل الفوا
معترالتلك قال الشلبي قال كعب الاحبار هي في اصل العرش على
روس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمه
الا الله انتهى وقضيته انها ليست مغروسة في ارض لكن قال الشامي
في معراجه قال ابن ابي جمرة الاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة
بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما
اشبهه الا على ما يعم والباطن لا بد ان يكون سريانه تحت شيء
وحينئذ يطلق عليه اسم الباطن انتهى رحمه الله **قوله** وان
تكون من تراب اي تلك الارض **قوله** ثم اتيت بالبنا للمفعول
من اتاه بالقصر بكذا اعني احضره اليه وفي المصباح اتى الرجل
يأتي اتيانا والاتيان اسم منه انتهى **قوله** فقال هي الفطرة
اي علامة الاسلام كما تقدم في كلام المصنف النووي **قوله**
فبذلك اي مع رعاية ما تقدم انها عرضت عليه ببيت المقدس
ايضا وهو جواب الشرط **قوله** الانية جمع اناء قال في المصباح

الاناء

الاناء والانية الوعاء والاوعية وزنا ومعنى انتهى **قوله**
وردت الانهار الاربعة اي التي تقدم ذكرها في قوله واذا اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران لكن الرواية السابقة
ليس فيها بيان حقيقة تلك الانهار وهذه تبين ان بعضها من
اللبن وبعضها من غيره **قوله** ومجموعها اربعة اوان اي
ومجموع الاواني التي اشتملت عليها الروايات المختلفة اربعة
اوان ففي بعض الروايات الخمر واللبن وفيها هنا الخمر واللبن
والعسل وفي رواية البزار السابقة في كلام المصنف الخمر واللبن
والماء **قوله** غير آسن اي غير متغير طعمه وريحه من اسن
الماء بالفتح اذا تغير والغرض من سوق هذا بيان الحال التي
جيء بهذه الاواني منها كما ذكره في قوله فلعله عرض عليه من
كل نهر اناء **قوله** لم يتغير طعمه تبين به انه كلبن الدنيا فان
لبن الدنيا لا يبقى على حاله الذي ينفصل عليه بل يتغير اذا مكث
**قوله** وجاء عن كعب الاحبار نهر العسل الخ يعني فهذه الانهار
وان كانت الان كلها من الماء لكن اصولها التي خرجت منها وهي
في الجنة مختلفة الى العسل واللبن والماء **قوله** ووقع في
بعض الطرق انه صلى بالانبيا في السموات اي فيفيد ان صلاته
بهم ليست مقصورة على كونها ببيت المقدس بل صلاته بهم ثمة هي
المشهورة وفي بعض الطرق انه صلى بهم في السموات فتكون صلاته
بهم متعددة **قوله** المرفوع هو بهذه الصيغة لم اره لا في القاموس
ولا في المصباح ولا في الصحاح والذي فيها انما هو التعبير
بالرفع مصدر الرفعة وبه عبر الشامي حيث قال وقد يحتمل ان
يكون المراد الرفع والرؤية معا وهو الصواب **قوله** هو العالم
بكسر اللام لان ما كان على وزن فاعل بالفتح كطابع يجمع على فواعل
بالكسر قياسا مطردا بلا خلاف **قوله** ومع انه قد روي انه

لبيت الخ اي ومع ذلك الامر الدال على كمال القدرة روي ما
أعظم في الدلالة منه قوله موضع شبر الا وملك واضع
جبهته هناك قال الثعالبي قلت فان قلت قد ثبت انه ليس
في السما موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع فكيف مروره
ليلة المعراج فاقول اما على القول بان الملائكة ارواح
غير متحيزة ولا تملا حيزا فلا جواب عليه واما على القول الصحيح
انها متحيزة تملا الحيز فيلزم رد الجواب وهو اما ان يكون الملك
رفع راسه حتى مر النبي او حمله على يديه كما وقع في حديث حجاب
الذهب ان الملك احتمله عليه السلام حتى وضعه بين يديه انتهى
رحمه الله قوله لانه اذا كان سبعون الخ اذا شرط حذف
جوابه لدلالة السياق عليه اي اذا كان ما ذكر لزم منه ان
تكون الملائكة اكثر من جميع المخلوقات غير الملائكة فان
المخلوقات بأسرها في بعض الارض واكثر الارض خال منها قوله
ان في السما نهرا اي السما الرابعة كما ذكره الشامي حيث قال
وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان الخ قوله فينغمس ثم
يخرج الخ عبارة الشامي فينغمس فيه انغماسه ثم يخرج فينتفض
انتفاضه يخرج اي ينفصل عنه سبعون الف قطرة يخلق الله
تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور اي
فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا
ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السما موقفا يسبحون
الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة وفي سنده ضعف والصواب
انه ليس بموضوع كما بينته في الفوائد المجموعة في بيان الاحاديث
الموضوعة انتهى قوله ثم لا يعودون اليه اي ثم يخرجون
منه فلا يعودون اليه قوله والبحار السبعة قال شيخنا الشوبري
لعل المراد سيحون وجيحون وسيحان وجيحان والفرات والنيل

والملح

والملح انتهى قوله فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع من
ريشه كذا وكذا الف ملك لا يقال هذا مناف لما مر من انه
ينغمس في بحر الحيوان فيخرج منه سبعون الف قطرة الخ المفيد
ان جملة ما يخرج منه هي القطرات التي تخلق منها الملائكة
المذكورة وما هنا يفيد ان الملائكة التي تدخل البيت المعمور
هي بعض ما ينفصل منه عند خروجه من بحر النور ومحل بحر النور
عن يمين العرش وبحر الحيوان في السما الرابعة كما تقدم
لانا نقول التعبير بالسبعين يجوز ان يراد به التكثير وان
جبريل ينغمس في كل من البحرين وجملة من يدخل البيت
المعمور بعضهم يخلق من القطرات التي تخرج عنه عند انتفاضه
من بحر الحيوان وبعضهم يخرج مما ينفصل عنه حين خروجه من
بحر النور قوله التي للتعبد اي الذين خلقوا وامروا بالتعبد
على صفة خاصة دايما كالركوع والسجود او غيرهما قوله
والذين يؤمنون على قراءة المصلي تقتضي هذا ان الذين يؤمنون
طايفة من الملائكة مخصوصة وفي شرح البهجة الكبير ما نصه
قال اي النووي في شرح مسلم وهؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة
وقيل غيرهم لخبر فوافق قوله قول اهل السما واجاب الاول
بانه اذا قالها الحفظة قالها من فوقهم حتى ينتهي الى اهل السما
ولو قيل بانهم الحفظة وساير الملائكة لكان اقرب انتهى
قوله وهي من ماء ودخان عبارة العيني وروى الطبراني
في الاوسط وابن راهويه وغيرهما عن الربيع بن انس قال
السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا انتهى رحمه
الله تعالى قوله على الوان شتى اي انواع وصفات شتى
اي متفرقين فيما امروا به من العبادات المختلفة وفي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى في سورة طه فاخرجنا به ازواجا من نبات

شتي اي شتى صفة لازواجا ويحتمل ان يكون صفة للنبات
فانه من حيث انه مصدر في الاصل مستو فيه الواحد والجمع وهي
جموع وجمع شتى شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور
والاعراض والمنافع انتهى قوله يا من الف بين الثلج الخ
يستفاد منه جواز اطلاق الاسما المبهمة عليه تعالى في مقام
الدعا وبه صرح بعضهم قوله الف بين قلوب عبادك
لا يقال دعا الملائكة مستجاب ونرى كثيرا من الناس قلوبهم
مختلفة لانا نقول يجوز ان الذين اختلفت قلوبهم بينهم
ايتلاف في الجملة يمنعهم من استيفا بعضهم بعضا واختلافهم
انما هو لاعراض دنيوية وليس من جميع الوجوه او ان الاضافة
في عبادك للتخصيص بالكاملين الذين استحقوا ان
يضافوا اليه تعالى وعبارة الشامي وهو من غير هذا الطريق
بغير هذا اللفظ وروي باسناده ثم قال مررت بخلق عجيب
من العجب رايت ملكا من الملائكة نصف جسده مما يلي راسه
ثلج والاخر نار يكون ما بينهما رتق فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يذيب النار وهو قايم ينادي بصوت رفيع جدا يقول
سبحان ربي الذي كف حر هذه النار فلا يذيب الثلج اللهم
مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين قال
فقلت من هذا يا اخي يا جبريل قال هذا ملك من الملائكة
وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو من
انصح الملائكة لاهل الارض من المومنين يدعو لهم بما تسمع
هذا القول منذ خلق انتهى رحمه الله قوله راضون امونهم
خبر مبتدا محذوف اي وهم راضون الخ ولو قال راضين على انه
حال من الملائكة لم يحتج لتقدير قوله انت الحي الذي
لا تموت هو بالتاء لمراعاة للفظ انت وبالياء الغيبة مراعاة



للفظ الحي قوله ملايكة يضعفون اي يزيدون على
ملايكة الثالثة مثلهم فاكثر قال في المصباح قال الخليل اي
التضعيف ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثليه واكثر وكذلك الاضعاف
والمضاعفة قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل هذا هو
الاصل ثم استعمل الضعف في المثل وما زاد وليس للزيادة اي
حد انتهى قوله فلا يعرف صاحبه هو بنصب صاحب اي فلا
يعرف صاحبه الذي ذهب من جنبه ليرجع اليه لكثرة الملائكة
ويجوز رفعه على معنى ان الباقي في محله لا يعرف عن الذاهب
هل انصرف اولا لشدة اشتغاله بالعبادة واستغراقه فيها
قوله سبوح قدوس ربنا الرحمن يجوز ان يكون سبوح
خبرا مقدما وقوله ربنا مبتدا او الاصل ربنا الرحمن الذي
لا اله الا هو سبوح قدوس اي بالغ في النزاهة عما لا يليق
بكماله قوله قالوا ربنا لم نعبدك الخ في مقام الاعتذار
والاعتراف بالتقصير واظهار الكمال عظمته سبحانه وتعالى
وانعامه بحيث لا يقدر احد على القيام بشكر ما يقابل ما انعم به
عليه قوله الاعظم بالنصب صفة للجند وهو اسم جنس مفرد
ومن ثم وصف بقوله الاعظم وفي المصباح الجند الانصار
والاعوان والجمع اجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة
مثل روم ورومي انتهى قوله الكروبيون هو بفتح الكاف
وتخفيف الرا سادة الملائكة كما قاله ابن دحية وهم الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ابن حجر في فتاويه
الحديثية واخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة عشرة
اجزا تسعة اجزا الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقد وكلوا اجزاءه كلها شي انتهى قوله ما يزيدون

اي ملائكة يزيدون **قوله** لطبق الدنيا بريشة من جناحه
هو بتشديد الباء بمعنى غطاها قال في القاموس الطبق محركة
غطا كل شي جمعه اطباق واطبقه وطبقه تطبيقا فانطبق
وطبقه واطبقه فتطبق انتهى **قوله** بصوت حسن رخيم
اي سهل قال في المصباح يقال رخم الشي والمنطق بالضم رخامة
اذا سهل فهو رخيم وقوله ثمانية ظاهر في ان حملة جملة
العرش ثمانية من الملائكة وانهم قايمون بحمله الآن وفي
البيضاوي في سورة الحاقة ما نصه والملك والجنس المتعارف
بالملك على ارجايها اي جوانبها جمع رجي بالقصر ولعله تمثيل
لخراب السما بخراب البنيان وانضمام اهلها اي انضمامهم الي
اطرافها وجوانبها وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة
اثر ذلك ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق الملائكة الذين
هم على الارجا او فوق الثمانية لانها في نية التقديم يومئذ
ثمانية املاك لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيامة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولعله ايضا تمثيل العظمة
بما يشاهد من احوال السلاطين يوم خروجهم الي الناس للقضا
العام انتهى **قوله** على اي شي انت اي انت موكل على اي شي
تقوم به وتدبره **قوله** وزيرا اي من اهل السما الي اخره
عبارة الجامع الصغير ان لي وزيرين من اهل الارض فوزيرا
اي من اهل السما جبريل وميكاييل ووزيراي من اهل الارض
ابو بكر وعمر كذا عن ابي سعيد الحكيم عن ابن عباس انتهى **قوله**
وانه جوزي بولاية اللوح المحفوظ الخ وفي الشامي وروى ابو
الشيخ من طريق الليث قال حدثني خالد بن سعد قال بلغني
ان اسرافيل موذن اهل السما يسمع تاذينه من في السموات



السبع ومن في الارض الا الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملائكة
فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكاييل يوم الملائكة بالبيت المعمور
واستدل بهذه الاحاديث على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه
لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون
الفا غير ما ثبت في هذه الاخبار انتهى **قوله** منها ما وقع اي
من تلك الزيادات التي وقعت في رواية الخ **قوله** وسلم
علي اي رد علي السلام وسماه سلاما لاشتماله عليه معنى
**قوله** واذا بامتي شطرين اي منقسمة قسمين او اراها شطرين
فشطرين منصوب بمقدر والشطر في اللغة نصف الشي وقد
يستعمل في بعضه سوا كان اقل او اكثر وهو المراد هنا فلا يلزم
استوا القسمين عددا **قوله** كانهم القراطيس جمع قرطاس
قال في المصباح القرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف اشهر
من ضمها والقرطس وزان جعفر لغة فيه انتهى **قوله** ثياب
رمدة اي لونها كلون الرماد وفي القاموس الرمد بالكسر دا
والارمد كالاربعا الرماد والارمد ما على لونه انتهى وهذا على
ما في نسخ المواهب لكن الذي في النهاية في حديث المعراج
عليهم ثياب رمد اي غبر فيها كدورة كلون الرماد واحدها
ارمد انتهى وكذا في الدلايل للبيهقي رمد بدون ها **قوله**
وحجب الاخرون اي منعوا من الدخول **قوله** عليهم ثياب
رمدة زاد النعماني والعيني وهم على خير انتهى ووجهه انه لما
تاب الله عليهم صارت سياتهم مغفورة فبقيت اعمالهم التي
يجازون عليها كلها حسنة **قوله** قد خلص من الوانهم قال
في المصباح خلص الشي من التلف خلوصا من باب قعد ثم قال
وخلص الما من الكدر صفا وخلصته بالتثقيل ميزته من غيره
انتهى **قوله** اشمط اي ابيض الراس كما تقدم قريبا **قوله**

تعالى اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قال هذا الخ اي
جبريل **قوله** لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الشامي اي لم يخلطوه
بشرك انتهى وهو موافق في ذلك لما فسر به البيضاوي قوله
تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم حيث قال والمراد بالظلم ههنا
الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة اي
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس ما تظنون
انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم
وتخلط بهذا التصديق الاشراك به وقيل المعصية انتهى رحمه
الله **قوله** والثالث وسقاهم ربهم شرابا طهورا الذي
تقدم في كلامه نهران فقط لكن الذي في الشامي فقام الذين
في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص
من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص
من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص
الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هولاء الخ وهو ظاهر في ان في كلام المصنف
سقطا ثم رايت في نسخة صحيحة من المواهب مثل ما في الشامي
ثم قول المصنف والثالث وسقاهم الخ يقتضي ان جملة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا اسم للنهر وليس مرادا وانما المراد ان الثالث
هو النهر الذي يقال للذين يشربون منه سقاهم ربهم الخ وعليه
فاسم النهر الشراب الطهور وعبارة البيضاوي في تفسير
الاية نفسها يريد به نوعا اخر يفوق على النوعين المتقدمين
اي وهما الثياب الخضر والاساور ولذلك اسند سقيه الى الله
تعالى ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات
الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله متلذذا

بلقايه

بلقايه باقيا ببقايه وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك
ختم به ثواب الابرار انتهى **قوله** حتى ظهرت لمستوى اي
حتى ارتفعت وتوقفت لمستوى كذا في نسخ باللام وعبارة
الشامي بمستوى بالبا الموحدة في رواية وبفتح الواو والتنوين
موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوي عليها فالبا
ظرفية وفي رواية باللام قال التوربشتي اللام للعلة اي
ارتفعت لاستعلا المستوي او لرويته او لمطالعته اي الاطلاع
عليه ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوي
ويحتمل ان تكون بمعنى الى قال تعالى اوحى لها اي اليها والمعنى
اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على
الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا
هو المنتهى الذي لا يتقدم فيه لاحد عليه وقال الطيبي لام الغرض
والى الغاية يلتقيان في المعنى قال في الكشاف في قوله تعالى
كل يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى اي وفي قوله تعالى
كل يجري الى اجل مسمى اهو اي ما في الاثنين من تعاقب
الحرفين قلت كلا ولن يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع
ضيق العطن ولكن المعنيين اعني الانتها والاختصاص كل واحد
منهما ملايم لصحة الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه
يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل مسمى تريد يجري لادراك
اجل مسمى انتهى فالحاصل ان اللام والى دالان معناهما اي
الادراك والانتها ملايما لصحة الغرض فليستا متعاقبتين
فمعنى ظهرت الى مستوى بلغته وانتهيت اليه ومعنى لمستوى
ادركت مستوى انتهى وفي البيضاوي في سورة الرعد كل يجري
لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها دوره او لغاية مضروبة
ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت

انتهى فجعل اللام صالحة للعلة والغاية وفي سورة لقمان كل يجري الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاصل هنا منتهى الجري ثم عرضه حقيقة او مجازا او كلا المعنيين حاصل في الغايات انتهى **قوله** بفتح الصاد المهملة قال الشامي وكسر الراء وبالفاء وهو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخون من اللوح المحفوظ او ما شاء الله تعالى بالاقلام التي يعلم الله كيفيتها انتهى **قوله** وانما الكتابة حادثة اي فلا يتوهم ان القدر الذي تكتبه الملائكة حادث بل القدر قديم والكتابة حادثة لكن هذا الكلام يحتاج الى تاويل فان نفس القدر لا يكتب فيؤول القدر المكتوب بما تعلق به القدر وامضاه والمتعلق حادث كالكتابة **قوله** وجف القلم بما فيه هو كناية عن فراغ الكتابة وانتهائها وعبر به عن ما جرت به عادة الكتاب من انهم اذا فرغوا الكتابة تعطلوا اقلامهم فتجف بازالة اثر المداد الذي كان عليها **قوله** وقال غير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اقسم الله به اي قال كثير منهم بذلك وقال بعضهم انه القلم الذي يكتب به واشار البيضاوي الى هذين بقوله والقلم هو الذي خط في اللوح او الذي يخط به لكثرة فوائده اي واقسم به لكثرة فوائده الذي يحصل بالكتابة به انتهى **قوله** والثالث قلم التوقيع اي القلم الذي يكتب به ما يقع صادرا عن الله ورسوله وفي القاموس التوقيع ما يوقع في الكتاب انتهى **قوله** وبه تساس الممالك اي يدبر امرها قال في المصباح ساس زيد الامر يسوسه سياسة دبره وقام بامره انتهى **قوله** والجنابذ جمع جنبذة قال في القاموس الجنبذة وقد تفتح الباء وهو ما علا كالقبة انتهى

قوله



**قوله** حبايل اللولو جمع حبالة بالكسر قال في المصباح والحبالة الصائد بالكسر والاحبولة بالضم مثله وهي الشرك ونحوه وجمع الاولى حبايل وجمع الثانية احابيل انتهى وعبارة الفتح قوله حبايل اللولو كذا لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الالف تحتانية ثم لام وذكر كثير من الائمة انه تصحيف وانما هو جنابذ بالجيم والنون وبعد الالف موحدة ثم ذال معجمة كما وقع عند المصنف في احاديث الانبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس وكذا عند غيره من الائمة **تنبيه** في نسخة معتمدة من رواية ابي ذر في هذا الموضع جنابذ على الصواب واظنه من اصلاح بعض الرواة وقال ابن حزم في اجوبته على مواضع من البخاري فتشت على هاتين اللفظتين فلم اجد منهما ولا واحدة منها ولا وقفت على معناهما انتهى **قوله** كانه الدلا بكسر الدال اي وبالمد جمع دلو انتهى شامي **قوله** كانه البخت قال في المصباح البخت نوع من الابل الواحد بختي مثل روم ورومي ثم يجمع على البخاتي ويخفف ويثقل انتهى **قوله** مسك اذفر قال الشامي بذال معجمة يقال ذفر الشي بالكسر ذفرا بالتحريك اشتدت رايحته طيبة كانت او كريهة انتهى وفي المصباح ما يوافقه وضده ان الدفر بالدال المهملة الريح المنتن **قوله** واذا فيها عين تجري اي في اصلها عين الخ لما مر في كلام المصنف ان الانهار تخرج من اصل السدرة **قوله** وفي الطبراني قال في الانساب بفتحات نسبة الى طبرية مدينة بالاردن والطبري بفتحتين الى طبرستان انتهى **قوله** لما كان ليلة اسري الخ كان تامة اي لما حصلت الليلة التي اسري بي فيها **قوله** فوقفت على شجرة اي اطلعت على شجرة الخ وفي القاموس وقفت فلانا على ذنبه اطلعته انتهى وهو متعد لواحد فمطاوعه لازم ويستفاد منه ان وقف يستعمل

لازما ومتعديا **قوله** وهو حديث ضعيف بل سيأتي بعده
ما يدل على بطلانه قال الشامي وقال الذهبي في تلخيصه
هذا كذب جلي الخ ما اطال به **قوله** بسبع سنين قال ابن
الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين انتهى شامي رحمه الله تعالى
**قوله** وذكر ابو الحسن واسمه علي كما في الشعراني **قوله** في
ما تكلم فيه اي في الباب او في الكتاب الذي تكلم فيه الخ وفي
الشعراني ما يشعر بالثاني **قوله** السبعين الخ اي هذه الاحوال
الثلاثة نشأت من اختلاف الروايات في الحجب فانه ورد سبعين
حجابا وورد سبعمائة حجاب وورد سبعون الف حجاب وذكر الشعراني
في معراجه ان السبعين بالنسبة الى السموات السبع والسبعمائة
باعتبار عالم الكرسي وما حوى والسبعين الفا باعتبار عوالم
العرش وما حوى وبسط الكلام على ذلك فراجعه **قوله**
من حديث ابن عباس ان رسول الله الخ عبارة الشعراني قال صاحب
الاذكار ومنها ما قاله ابن عباس قال قال علي سلوني قبل ان تفقدوني
عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال علمني رسول الله مما علمه ليلة
الاسرا قال علمني ربي علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني
فيه الخ **قوله** في الامهات اي الاصول وهي الكتب المعتمدة **قوله**
وكان السفيري اي المسافر بمعنى الذاهب بي **قوله** الى مقام اي
وهو سدرة المنتهى كما تقدم في كلام المصنف النووي **قوله**
جناحي هو مفرد مضاف الى يا المتكلم احد امي قوله عليه **قوله**
استوحش اي حالة تشبه حالة الوحش في الانفراد والبعد
عن الناس وفي القاموس الوحشة الهم والخلوة والخوف ثم
قال واستوحش وجد الوحشة انتهى **قوله** فاذا النداء من
العلي الاعلا اي من الملك باسم العلي الاعلا **قوله** اذن اي
بقوله اذن الخ **قوله** يا خير البرية اي الخلق والاصل



بريئة من برا الخلق كجعل بوزن وبرا خلقهم قلبت الهمزة يا اي
لوقوعها بعد يا زائدة وادغمت اليا الزائدة في اليا التي هي
بدل عن الهمزة **قوله** ليدن الحبيب هو مجزوم بلام الامر
وهو مسا ولادن تجمع في هذه الجمل بين الامر بالصيغة وبين
الامر باللام **قوله** وسائلني ربي لم يبين صورة السوال الذي
سأله عنه **قوله** فوضع يده هو من المتشابه الذي استأثر
الله بعلمه على الخلاف فيه وقد اشار الى ذلك بقوله بلا تكييف
ولا تحديد **قوله** اخذ علي كتمانه اي امرني بكتمانه وهو
بكسر الكاف قال في المصباح كتمت زيدا الحديث كتما من باب
قال وكتمانا بالكسر يتعدى الى مفعولين **قوله** خيرني فيه
اي بين اخفائه واظهاره **قوله** يذكرني به يجوز فيه ضم اليا
وسكون الذال وكسر الكاف مخففة ويجوز ضم اليا وفتح الذال
وكسر الكاف مشددة وفي المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى
بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم نص عليه جماعة منهم
ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفرا الكسر في القلب ويقال اجعلني
على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر جماعة عليه ويتعدى فيه
بالالف والتضعيف فيقال اذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى
وكأنه نزل معارضته بالقران حين كان يدارسه منزلة
من يحصل له غفلة عن الشي فيذكر به او انه كان يحصل له سهو
عن بعض الكلمات فيذكره به وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله نحسبانه بان نسخ وقيل
المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه الصلاة والسلام اسقط
اية في قراءته في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فساله فقال
نسيتها او نفي النسيان فان القلة تستعمل للنفي انتهى **قوله**
في اية نزل بها لم يبين تلك الاية ولم ار من بينها **قوله** ولا تعجل

بالقرآن الخ قال البيضاوي نهي عن الاستعجال في تلقي الوحي
عن جبريل ومساوقته في القراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال
على سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ ما كان مجملا قبل ان
ياتي بيانه انتهى **قوله** فعجبت من هاتين اي وهما سماعه
الصوت المشبه لصوت ابي بكر وقوله قف فان ربك يصلي **قوله**
عن ان اصلي لاحد اي عن ان اصلي لاجل احد اتصل به او لغرض
يحصل على صلاتي له وانما اصلي على غيري رحمة وتفضلا مني من
غير اجبار ولا الجاء على ذلك فاني الحق المطلق ولا اله غيري
**قوله** واما امر صاحبك اي وهو سماع صوت يشبه صوته
فسببه تانيسك بسماع ما يشبه صوته ليزول عنك عظيم
الهيبة فتقوى على فهم ما يلقى اليك كما اشار اليه بقوله فان
اخاك موسى الخ **قوله** وانك خلقت هو بفتح او كسر الهمزة
جملة حالية **قوله** عن فهم ما يراد منك هو مصدر مضاف للمفعول
اي عن فهمك ما يراد منك فهمه **قوله** وابن حاجة جبريل في
طلبه ذلك منه عليه الصلاة والسلام تعظيم وتلطف به من
الرب سبحانه وتعالى ويحتمل ان ترك سواله عليه الصلاة والسلام
كان لاشتغاله بما اصابه من عظيم الهيبة والجلال فيكون
ذلك تنبيها له من الرب عز وجل **قوله** ولكن في من احبك
وصحبك تعلم المراد من اتبعك فيما جئت به فايتمروا اوامرك وانتهوا
بنواهيك فيكون اجاب جبريل بان ياذنه في بسط جناحه
لخواص امته وهم الانقياديون من دنس ايمانه بتقصير في
طاعة ربه **قوله** فتقدمت وجبريل على اثري فيه العطف
على الضمير المتصل بلا فاصل وهو ضعيف وظاهر قول الخلاصة
وبلا فصل يرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد انه لا يستعمل
في السعة لكن قال الاشموني في شرحه وهو على ضعفه جائز

في السعة

في السعة فقد نص عليه الناظم لما حكاه سيبويه من قول بعض العرب
مررت برجل سواء والعدم برفع العدم عطفا على المضمر في
سواء انتهى **قوله** الله اكبر اي تعظيما لما راى وفرحا بقدومه
عليه الصلاة والسلام **قوله** فقال الملك من وراء الحجاب
الخ لا ينافي وجود الملائكة عند الحجب لما مر ان موقف جبريل
لا يجاوزه احد وهو قول المصنف فيما نقله عن النووي فيما تقدم
ولم يجاوزها اي سدرة المنتهى احد الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجواز ان المراد انه لا يجاوزه احد من الملائكة المامورين
بالتسبيح في السموات والعرش والكرسي ونحوها والمدبرين
لامر العالم **قوله** صاحب حجاب الذهب يجوز ان سيره معه
عليه الصلاة والسلام كان بامر الله تكريما للنبي صلى الله عليه
وسلم **قوله** فالتمع بصري اي فقوي ادراك بصري لما انزل الله
فيه من شدة الضوء لا يمكن من رؤية ما يشاهد في تلك الحضرات
من الامور التي يعجز العقل عن وصفها وبيان حقيقتها وما فسرنا
به التمع يوخذ من قول القاموس لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا
اضاء كالتمع انتهى **قوله** والعهدة في ذلك عليه يشعر بانه
لم ير ذلك في شفاء الصدور **قوله** والرفرف البساط عبارة
البيضاوي متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل
الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب
عريض انتهى **قوله** رنتي هو مبتدا خبره من الديباج تقدم
عليه واسم كان ضمير الشان والجملة خبرها **قوله** حجب الذات
بالصفات اي كما ان الذات حجبت بالصفات التي قامت بها عن
معرفة حقيقتها وتعقلها بهيبة تميزها كذلك الملائكة الحافون
والكروبيون حجبوا عنه سبحانه وتعالى بانوار المهابة **قوله**
فالمخلوقات كلها اي المخلوقات التي تقوم بالعالم تشتغل بها عما

بقربه الى الله تعالى احدا من قوله نقوم حبوا الخ قوله
ما كانت حجابا عن الخلائق اي هي التي تحجبهم عن القيام بحقوق
خالقهم قوله عن التحول اي الموجد لتلك الاحوال قوله
وناداه بلسان حاله ليس ذلك لامتناع ان يكون بلسان
القال لان غاية امره انه جماد وقد عهد نطق الجمادات كثيرا
كنطق الحصى وغيره في يده عليه الصلاة والسلام وانما اقتصر
على لسان الحال لان النطق لم يثبت فيه حديث ولو وقع كان
خرقا للعادة ولا يقدم على مثله الا بنقل قوله امنا من مقتك
اي امنا من وصول مقتي اليك فهو من اضافة المصدر لمفعوله
وفي المصباح مقته مقتا من باب قتل ابغضه اشد البغض
عن امر قبيح ومقت الى الناس بالضم مقاتة فهو مقيت انتهى
رحمه الله تعالى وقوله امنا حال من الضمير في الخبر المحذوف
اذ التقدير يا محمد انت كائن في صفا الخ قوله حال احديته
اي احديته الجميلة وهي تنزهه عن الجسمية والتعدد والتحيز
وفي البيضاوي ما نصه والاحد يدل على مجامع صفات الكمال
اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التراكيب
والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة التامة المقتضية للالوهية انتهى قوله على جلال
صمديته اي جلال سيديته واحتياج غيره اليه وقصدهم اليه
قال البيضاوي الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من
صمد اذا قصد وهو المقصود على الاطلاق فانه يستغني عن
غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته انتهى
قوله الظمآن اليه اي المشتاق اليه والظمأ مهموز مثل
العطش وزنا ومعنى ويلزمه الاشتياق للماء فهو هنا مجاز



من اطلاق الملزوم على لازمه قوله اللهفان عليه اي
المتحسر عليه قال في القاموس لهف كفرح حزن وتحسر كلهف عليه
ويا لهفه كلمة تحسر يتحسر بها على فائت يقال يا لهفي عليك انت
قوله من اي وجد انيته اي من اي طريق وفي المصباح الوجه
ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره انتهى قوله نفحا القلبي
اي راحة لقلبي من نفحت الريح اذا هبت فكان هبوب
الريح يروح ما يتصل به كذلك اسمه عليه الصلاة والسلام
لما ظهر اشبه هبوب الريح التي تروح ما وصلت اليه من
الاجسام قوله فلا تكدر على صفوتي اي خالصها انا فيه
من الاشتغال بالحضرة العلية وفي المصباح صفو الشيء بالفتح
خالصه والصفوة بالهاء والكسر مثله وحكي التثليث انتهى قوله
لما كان من ربه تعالى قاب قوسين تقدم له قريبا ان الصحيح
ان المراد في الاية جبريل لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى انتهى ولا يرد
ذلك لان هذه عبارة ابن مرزوق وغايته ان المرجح فيما
سبق على خلافه قوله بعضهم بدل من الاسم قوله ومن
دعاني منهم لبيته اي من ناداني بنحو يا الله اجبته بلبيك قوله
اعطيته اي ما سال بخصوصه او ما يقوم مقامه ثم الاعطا قد
يكون على الفور وقد يكون بعد مدة سبق في علمه تاخر ذلك
الاعطا اليها لحكمة اقتضت ذلك قوله معاتبة حبيبه
المراد ملاطفته بالكلام وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة الموجدة انتهى قوله يا امتاه قال
الشامي اصله يا امه والهاء للسكت فاضيفت اي ضمت اليه
الف الاستغاثة فالمؤنث اي علامة التانيث تاء ثم زيدت
هاء السكت بعد الالف انتهى قوله الذي شرحه الشيخ

اي النووي وفيه نورك عليه رحمه الله تعالى قوله فقلت
يا رسول الله هل رايت ربك الخ المناسب لهذا ان يقرا قوله انا اوك
بفتح الهمزة وتشديد الواو المفتوحة والاخيرة بالميم كما هنا وفي بعض
النسخ ضبط بالقلم انا اوك بضم الهمزة الاولى وفتح الثانية وكسر
الواو المشددة والاخيرة بدل الالف قوله مهبطا اي نازلا من
السما قوله اذا تجلى بنوره الذي هو نوره اي واما اذا تجلى بغيره
فيمكن رويته على الوجه الذي يليق بالراي قوله بالنسبة
الى المرئي اي وهو ذاته تعالى قوله وليس في العقل ما يحيله
كالدليل لما قبله فهو عطف علة على معلول قوله اذ كل موجود
فرؤيته الخ اي والرب جل جلاله موجود كما هو معلوم قوله
ولهذا المخصص هو بصيغة اسم المفعول قوله فدل هذا على ان
المومنين لا يحجبون اي بالمفهوم فان تخصيص الحجب بالكفار يدل
بمفهومه على ان المومنين لا يحجبون قوله وكنهه هو وما
بعده تفسيري قوله انت كما اثنيت على نفسك اي الثنا عليك
هو المماثل لثنائك على نفسك ولا قدرة لاحد عليه فانت مبتدا
خبره كما ويحتمل ان انت توكيد للكاف من عليك باستعارة الضمير
المنفصل للضمير المتصل قوله ولم يروه احد من اصحاب الكتب
الستة اي وذلك ظاهر في غرابته وليس المراد منه ان ما لا يكون
في الستة يكون غريبا قوله ودرك الغاية هو بفتح الدال
وسكون الرا بمعنى الادراك قوله وكيف يعتقد ما لا يجوز اي
امرا لا يجوز الخ قوله عرضا للافات اي معرضة للافات
قوله على حمل اعبا الرسالة هو ابه الروية احدهما باي
قوله وجات عن ابن عباس اخبار مطلقة اي دالة على الروية
بلا قيد الفواد ولا بالعين واخبار مقيدة بكونه راه بقلبه
فتحمل الدالة على مطلق الروية على المقيدة بانه راه بقلبه

قوله

قوله فمن ذلك اي ما رواه ابن عباس لا بقيد كونه من المطلق
ولا من المقيد قوله والروية لمحمد هذا من الاحاديث المطلقة
قوله راه بفواده مرتين فقيد الروية هنا وفيما ياتي بالفواد
فيحمل ما تقدم من المطلقة عليه قوله جعفر ابن منصور قال
في القاموس جعفر كجعفر هو منع واسم انتهى رحمه الله قوله
اي حجابه نور فكيف اراه اشار به الى ان قوله نور خبر مبتدا محذوف
وان اني استفهام انكاري وعبارة الشامي فروي نور منونا واني
بفتح اوله وتشديد النون اي نور لعين اراه اي لجري العادة
بان النور اذا اغشى البصر حجبه عن روية ما وراه وروي نوراني
بكسر النون الثانية وتشديد التحتية انتهى قوله في حديث
ابي ذر اي السابق في قوله وفي مسلم من حديث ابي ذر انه سال
النبي عن ذلك الخ قوله وجنح ابن خزيمة اي مال قال في القاموس
جنح يجنح ويجنح جنوحا مال كاجتنح انتهى قوله لما رجع من سفر
الاسرا اي من مفارقته لمكة وذهابه الى بيت المقدس ثم الى
السموات العلى الى حيث شا الله وسمي ذلك سفرا لصدق حد السفر
عليه وهو خروج الرجل من محله الى غيره وفي المصباح سفر
الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال فهو سافر انتهى قوله
من حيث فكلمهم اي خاطب كل عالم بما يليق بفلكه الذي يتعلق به
وبحسب مرتبته التي تليق به قربا وبعدا قوله واخبر عما شاهد
وراى كل ملك وما يليق ان يحدث به اعلى الصحابة كلا على قدر
مرتبته الخ المراد من هذه العبارة انه صلى الله عليه وسلم راى
في مسراه ما تقصر العقول عن ادراكه فحدث به الصحابة فخاطب
كلا بما يليق بمخاطبته ومرتبته فاختلفت العبارات باختلاف
احوال المخاطبين مع كون المخبر عنه واحدا لا اختلاف فيه وانما
نشا الاختلاف من اختلاف العبارات التي ادي بها عليه الصلاة

فانهم

والسلام **قوله** فان نصوصه موجودة اي نصوص احمد
التي نقلت عنه موجودة وليس فيها انه راه بعينه راسه اي
فالناقل لكونه راه بعينه من تصرفه **قوله** فلا يكتفي فيه
الا بالدليل القطعي قال الشامي بعد ما ذكر وقال السبكي في
السيف المسلول ليس من شرطه ان يكون قطعيا متواترا بل متى
كان حديثا صحيحا ولو ظاهرا وهو من رواية الاحاد جاز ان
يعتمد عليه في ذلك لان ذلك ليس من مسائل الاعتقاد التي
يشترط فيها القطع على انا لسنا مكلفين بذلك انتهى رحمه الله
**قوله** ويحتمل ان يقال ذكر الخ عبارة الفتح في شرح حديث
ابي ذر الذي لفظه ففرض الله على امتي خمسين صلاة بعد
ذكر نحو عبارة المصنف يحتمل ان يقال في كل من رواية الباب
والرواية الاخرى اختصار ويحتمل ان يقال الخ انتهى وبه تعلم
ما في كلام المصنف من الاختصار **قوله** لا يطيقون ذلك اي
القيام بذلك **قوله** فاني قد بلوت بني اسرائيل اي امتحنتهم
قال في المصباح بلاه الله بخير او شر يبلوه بلوا وابتلاه بمعنى
بالالف وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه والاسم البلاء مثل سلام
انتهى **قوله** وخبرتهم قال في المصباح خبرت الشيء اخبره
من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به ثم قال واختبرته بمعنى
امتحنته انتهى وعليه فالمراد من قول موسى بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم انه امرهم بما الزمهم الله به فلم يقوموا به فعلم منهم
عدم التوفية عما امرهم الله به ويكون قوله وخبرتهم عطف
مسبب على سبب **قوله** فلم ازل ارجع اي اتردد في المصباح
رجع يتعدى بنفسه في اللغة الفصحى فيقال رجعته عن الشيء
اي بتخفيف الجيم واليه ورجعت الكلام وغيره اي رددته انتهى
فقوله في الحديث فلم ازل ارجع جاء على غير اللغة الفصحى

ومعناه

ومعناه لم ازل اردد الرجوع الى ربي واكرره **قوله** فعرفت
انها عزمة اي ان تلك المقالة عزمة اي طلب جازم لا يتغير
وان سال التغيير وفي المصباح عزم على الشيء وعزمه عزما من
باب ضرب عقد ضميره على فعله انتهى ثم ما تقرر من ان المحطوط
في المراجعة خمس في كل مرة غير متفق عليه والذي في معراج
الشامي قوله قد وضعت عنكم خمسا كذا في رواية ثابت
عن انس وفي رواية مالك بن صعصعة عشرا وفي رواية
شريك وضع شطرها قال النووي المراد بحط الشطر انه حط
في مرات بمراجعات فلا يخالف رواية ثابت قال الحافظ
وكذا العشر فكانه وضع في دفعتين والشطر في خمس دفعات
والمراد بالشطر هنا البعض قال وقد حققت رواية ثابت
ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين
حمل باقي الروايات عليها قلت ويؤيد رواية ثابت ما رواه
ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث
مالك بن صعصعة فحط عني خمسا وفيه فما زلت بين موسى
وبين ربي يحط عني خمسا خمسا قال ابن دحية ذكر الشطر
اعم من كونه وقع دفعة واحدة انتهى رحمه الله تعالى **قوله**
فجمع الله له ولامته تلك العبادات الخ اي جمعها له في تلك
الليلة ليجله بما اكرمه به من ان ما رآه من عبادة الملائكة
جمع له ولامته في ركعة واحدة **قوله** كان موسى اشدهم
على حين مررت اي وذلك حيث قال في مروره يزعم الناس
اني اكرم على الله من هذا بل قال هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه
النبي عليه الصلاة والسلام بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل
الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا

رجل من بني آدم خلقني في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه
لم ابالي ولكن مع كل نبي امته ثم صعد انتهى معراج الشامي قوله
وحنونهم في حين رجعت اي حيث اظهر له الشفقة على امته واعلمه
بحالهم وامره بسوال التخفيف عنهم قوله فلقوله تعالى والله
اعلم حين قضى اليه الامر بجانب الغربي المقول هو قوله بجانب الغربي
يشير به الى قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي الاية وجانب
الغربي هو الوادي او الطور والامر الذي قضى اليه هو الاستنبا
مرات في نسخة اسقاط لفظ تعالى وهي ظاهرة ويقول القول
اللهم اجعلني من امة الخ ويصرح بذلك قول حج في الفتح وذكر
السهيلي ان الحكمة في ذلك انه كان راى في المناجات صفة امة
محمد فدعا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من
هو منهم انتهى قوله فكان اشفاقه عليهم اي حنوه وعطفه
قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت واشفقت على
الصغير حنوت وعطفت انتهى قوله من يحملني رسالة الخ اي
ينادي بقوله من يحملني رسالة الخ قوله البغية اي الحاجة
التي طلبها وهي الروية ففي المصباح لي عنده بغية بالكسر وهي
الغاية والحاجة التي تبغيها ومنها لغة وقيل بالكسر الهيئة
وبالضم الحاجة انتهى قوله والامل يعلله اي يشغله عما
يرجاه فيسهل عليه الامر ويتسلى بما يرجاه وفي القاموس
علله بطعام وغيره تعليلا شغله به انتهى قوله بسعد برؤية
من قد راى قال في الفتح بعد مثل ما ذكره المصنف ويحتاج الى ثبوت
تجديد الروية في كل مرة انتهى اقول ويمكن الجواب هو بان
استلذاذه بتكرر مخاطبته للنبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف
على تكرر الروية منه عليه الصلاة والسلام بل يكفي في صحة
الاستلذاذ وطلبه علمه برؤية النبي له مرة واحدة فانه نعلم

بذلك

بذلك انه حصل له من المزايا الكثيرة ما لم يحصل لغيره فيحمله ذلك
على محبة مخاطبته وتكررها بل مثل يحمل على محبة الانفصال به عليه
الصلاة والسلام ويحب يود ان لا يفارقه لحظة قوله
واستنشق الارواح هو جمع روح بالفتح وهو نسيم الريح وفي
القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس ثم قال وبالفتح هو
الراحة والرحمة ونسيم الريح قوله شنف الاسماع اي مزج
الاسماع بخبر الاحباب وسرها اي امتعها بذلك ماخوذ من شنف
الجارية اذا جعل لها شنفا وهو ما يعلق في اعلى الاذن قوله
ابي عبد الرحمن السلمي قال في اللباب بضم السين وفتح اللام نسبة
الى سليم بن منصور قبيلة مشهورة المنتسبون اليها لا يحصون
منهم مجاشع الى ان قال وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد
ابن موسى السلمي الصوفي وهو ابن بنت ابي عمرو بن نجيد السلمي
له تصانيف في علوم الصوفية لم يسبق اليها وكان يكثر من الحديث
روى عنه الحاكم ابو عبد الله ومات قبله بسبع سنين وتوفي في
ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة واربعمائة بنيسابور انتهى
ولعل هذا الاخير هو المراد هنا قوله يقدمهم بضم الدال المهملة
قوله جمل آدم هو بفتح الهمزة والمد وفتح الدال اصله اادم
بهمزتين كاحمر ابدلت الثانية الفا قال في الصحاح والادمة في
الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم
اي بضم كاحمر وحمراء وحمر انتهى قوله حبست الشمس حتى قدموا
انظره مع ما حكيه من قوله حتى اذا كان قريب من نصف النهار
قوله فجلا الله لي هو بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني
فجلى بتشديدها اهـ من على البخاري قوله فكربت كربا شديدا
قال الشامي بضم الكاف وكسر الراء من الكرب وهو الغم الذي ياخذ
النفس لشدته وكربة بضم الكاف وسكون الراء انتهى رحمه الله تعالى

## المقصد السادس فيما ورد في اي التنزيل من عظيم قدره ورفعة ذكره الي اخره

قوله فيما ورد في اي التنزيل اي في بيان المعنى الذي يدل عليه من اي التنزيل من عظيم الخ فمن بيان لما قوله ورفعة ذكره اي اعلاء ذكره بين الناس حيث امرهم بالثنا عليه صلى الله عليه وسلم واعطاه ما يكون سببا لذلك من الكمالات التي حق بها عليه الصلاة والسلام وعبارة البيضاوي في تفسير قوله ورفعنا لك ذكرك اي بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه تعالى في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المسلمين بالصلاة عليه وخاطبه بالالقاب انتهى قوله وشهادته تعالى له بصدق نبوته من ذلك قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فجعله فيها شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصائصه ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق انتهى قوله بصدق نبوته اي بوجودها وتحققها في نفسها لتحقق انها وحي من الله ويجوز ان المراد لصدقه عليه السلام في دعواه النبوة قوله وثبوت بعثته هو كالدليل على تحقق النبوة قوله وقسمه تعالى على تحقيق رسالته اي كما جاء في الاقسام بسورة الضحى من قوله ما ودعك ربك وما قلى قوله ووجوب طاعته اي بنحو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول قوله واتباع سنته اي بنحو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قوله

واخذه

واخذه تعالى له الميثاق اي بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قوله والتنويه به في الكتب السالفة اي برفعه بذكر اسمه في الكتب السالفة كما في قوله تعالى اخبارا عما في الانجيل بقوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي المصباح نوهته تنويها من باب قال ونوهت به تنويها رفعت ذكره وعظمته وفي حديث عمر انا اول من نوه بالعرب اي رفع ذكرهم بالديوان والاعطا انتهى قوله والتوراة والانجيل هو من عطف الخاص على العام قوله بانه صاحب الرسالة بدل من قوله والتنويه به او متعلق به بعد تعلقه بالاول وهذا الثاني اظهر والمعنى رفع ذكره بانه صاحب الرسالة قوله اطلعنى الله واياك على اسرار التنزيل جملة دعائية والتنزيل بمعنى المنزل وهو القران ويحتمل اسرار الكتب المنزلة فيشمل سائر الكتب قوله ومنحنا بلطفه الخ اي وهبنا بلطفه بنصرة الخ فان المنحة في الاصل هي الشاة والناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى اطلق على كل عطا ومنحتها منحا من بابي نفع وضرب اعطيته والاسم المنحة انتهى قوله بنصرة اي تنويرا في قلوب يهدينا الى سوا السبيل قوله انه لا سبيل معمول لقوله اعلم قوله الدالة على ذلك اي من حيث دلالتها على ذلك وما يفهم منها تصريحا او اشارة فلا ينافي ان الايات الدالة محصورة معدودة في انفسها بل حروف القران جميعها محصورة مضبوطة ويحتمل ان يراد بالايات معناها اللغوي وهو العلامات الدالة على نبوته وغيرها مما ثبت له من الكمالات قوله الي علو محله الرفيع قال في المصباح رفع الرجل في حسبه ونسبه فهو رفيع مثل شرف فهو شريف انتهى قوله وقسمه تعالى بحياته اي في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

قال في الشفا بعد ذكره الاية المذكورة اتفق اهل التفسير في هذا
انه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى
فكلام البيضاوي ما نصه قسم بحياة المخاطب وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل لوط قالت له الملائكة ذلك انتهى وسيأتي ذلك في
كلام المصنف في الفصل الخامس من النوع الخامس **قوله** الى غير ذلك
اي من الامور الدالة على تعظيم الله تعالى له عليه السلام **قوله**
الى انافة قدره اي زيادته قال في المصباح انافت الدراهم على المائة
زادت انتهى **قوله** وجده طافحا اي دالا دلالة ظاهرة وعداه
بالباء لاستعماله بمعنى ناطقا والطفح في الاصل الامتلاء والارتفاع
وفي القاموس طفح الاناء كمنع طفحا وطفوحا امتلا وارتفع انتهى **قوله**
مدحه في اي الكتاب اي كلها اما صريحا او استلزاما بذمها للمخالفة
ودلالتها على اكرامه بنزولها عليه مع اشتمالها على ما تفوق به
على غيرها من الكتب السماوية **قوله** فما عسى اي فاي شيء يترجى
به ان ما اتي به يليق الثناء به على شرفك التام بالنسبة لما اثنى
الله به عليك **قوله** علياك اي شرفك **قوله** فقصاره
بضم القاف والمعنى انه من نظر الى ما اثنى الله به عليك في كتابه
كان قصارى امره ان يعترف بقصوره عن الاتيان ببعض او ما لك
**قوله** في اياته اي في ذكر اياته **قوله** قال الله تعالى تلك
الرسل الخ المقصود من سوق الاية ما اشتملت عليه من قوله
ورفع بعضهم درجات حيث بين فيها ان المراد بالبعض هو محمد صلى
الله عليه وسلم **قوله** وليس نصا في اختصاص موسى بالكلام
يعني فلا يفهم من كلامهم انه تعالى لم يكلم نبينا عليه السلام فيحصل
بذلك مزية لموسى على نبينا من هذه الحيثية **قوله** اجيب
بان اعتبار المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق الخ حاصله
ان المشتق وهو ما دل على ذات مبهمة باعتبار حدث معين قد

يكون

يكون اشتقاقه لما هو فيه من المصدر الذي اشتق منه ذلك
اللفظ فيلاحظ ان صحة استعماله بالنظر لمبدأ الاشتقاق دون
غيره فاذا اشتق على هذا الوجه وجب اطلاقه على كل ما صدق عليه
كالضارب والقائم فان كلا منهما يصدق على من اتصف بالضرب
والقيام وقد يكون اطلاقه على معين وتخصيصه به باعتبار اثر قام به
حمل المستعمل على ملاحظته في اصل وضع اللفظ لذلك المعين فوضعه
له وهذا من الاسماء المشبهة للصفات وليست منها والكليم من هذا
النوع فلا يلزم من اطلاقه على موسى لكلام الله له اطلاقه على
غيره ممن كلمه تعالى **قوله** وحينئذ فلا يلزم في كل من قام به
ذلك الوصف ان يشتق له منه اسم لا يقال قلنا مسلم ذلك لكن
ما الحكمة في عدم اطلاقه مع ظهور دلائله على كلامه صلى الله عليه
وسلم لانا نقول يجوز ان عدم تسميته عليه السلام بذلك ان
قومه كانوا ينكرون وقوع الاسراء وما فيها انكارا بليغا فتركت
تسميته بذلك حذرا من انه اذا اطلق عليه وسمعوه بادروا الانكار
عليه والتكلم بما لا يليق في حقه عليه الصلاة والسلام وليس ثم
دليل قطعي يرد به عليهم فترك لذلك واقتصر على ما ظهر لهم عليه دليل
كالاسراء فانه وقع منه اخبار بيت المقدس وصفاته التي لم
يسعهم انكارها وقصة العير التي تحققوا بها صدقه فيها فانه وان
انكروه عنادا **قوله** وفي هذا الابهام اي في قوله تعالى ورفع
بعضهم درجات حيث ابهمه باطلاق البعض عليه ولم يقل محمدا **قوله**
الذي لا يشتبه اي هو وان عبر عنه بالبعض المقتضي لابهامه
هو معلوم متميز عن سائر من عداه ومتعين في كونه محمدا صلى
الله وسلم عليه **قوله** والانبياء اي الذين ليسوا برسل وهو من
عطف العام على الخاص **قوله** وفي هاتين الايتين هما قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات وقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض

قوله لحق الابوة هذا المجرد لا يقتضي فضله عليهم مطلقا وكم من فرع
فضل اصله لخصوصيات تشرف بها على الاصل بل كثيرا ما تشرف الاصول
بفروعها قوله ازكى اي اطهر لبعدهم عن التلبس بما لا يليق قوله
وتحقق ولايتهما اي ثبوتها بلا ريبة ولا تردد لكثرة الادلة المثبتة لها
وفي بعض النسخ وتحقق ولايته وكان المراد بها ما ميزه به تعالى ولاية
عن ولاية غيره من الخواص والمزايا التي لم تثبت لغيره قوله
ولم يخرجاه اي الشيخان قوله وهما ضعيفان اي احمد والحسين
قوله ومن يجولك بتري وهو في بعض النسخ مؤخر عن قوله الاتي
انتعاشا قوله بين هاتين الايتين وهما قوله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
ولقد فضلنا والمراد بين كل من هاتين الايتين لا بين المجموع قوله
وبين قوله تعالى قولوا امنا بالله الخ وجه السؤال ان كلا من
الايتين يدل على تفضيل بعض الانبيا على بعض وينافيه قوله في
هذه الاية لا نفرق بين احد منهم فان عدم التفريق يقتضي التسوية
بين الجميع في الفضل وكذا ما دلت عليه الاحاديث التي ذكرها فانها
دالة على التسوية بينهم واعاد بين ثانيا لينبه على ان الاية
الثالثة مقومة للاحاديث الاتية لا للايتين قوله لا نفرق
بين احد منهم قال البيضاوي كاليهود اي والنصارى فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه
بين انتهى وفي ابي السعود هذا الجواب وجوابان اخران وعبارته
وهمزة احد اما اصلية فهو اسم موضوع لمن يصلح ان يخاطب اي بان
يكون من العقلا يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمؤنث والمذكر
ولذلك صح دخول بين عليه كما في مثل المال بين الناس ومنه ما في
قوله صلى الله عليه وسلم ما احلت الغنائم لاحد سود الرؤوس حيث
وصف بالجمع واما مبدلة من الواو فهو بمعنى واحد وعمومه لوقوعه



في حيز النفي فصح دخول بين عليه او باعتبار معطوف قد حذف
لظهوره اي بين احد منهم وبين غيره كما في قول النابغة
فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلائل
اي بين الخير وبيني وفيه اي في قوله او باعتبار الخ من الدلالة
صريحا على تحقيق عدم التفريق بين كل فرد منهم وبين من عداهم
كائنا من كان ما ليس بذاك لا تفريق بينهم انتهى قوله
استب رجل الخ اي سب كل منهما صاحبه يعني غيره قوله
لا والذي اصطفى موسى الخ اي قال ذلك ردا على المسلم فيما
قاله واكد ذلك باقسامه بقوله والذي اصطفى موسى على العالمين
وهو للاستغراق فيشمل نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون موسى
مصطفى عليه قوله فلطم اليهودي قال في القاموس اللطم
ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة لطمه يلطمه اي فهو
من باب ضرب انتهى قوله اي خبيث بفتح الهمزة وسكون
الياء حرف نداء قوله وعلى محمد هو انكار اي تزعم انه مصطفى
على محمد صلى الله عليه وسلم كما هو مفضل على غيره قوله
واشتكى على المسلم ضمنه معنى اعترض فعداه بعلى قوله فقال
لا تفضلوني على الانبيا اي لا تفضلوني على احد من الانبيا فنهى المسلم
عن اعتراضه على اليهودي في تفضيل موسى على محمد ورواية البخاري
في كتاب الانبيا نصها عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته
اعطي فيها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر
فسمعه رجل من الانصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي عليه الصلاة والسلام بين اظهرنا فذهب
اليه فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي
فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي
في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبيا الله فانه ينفخ في الصور

فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ
فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري
احوسب بصعقة يوم الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل
من يونس بن متى انتهى رحمه الله فيحتمل ان ما ذكره المصنف رواية
للبخاري في غير هذا الموضع او انه رواية لما هنا بالمعنى قوله
لا تخيروا بين الانبيا اي بتفضيل بعضهم على بعض وفي القاموس
خار يخير صار ذا خير والرجل على غيره خيرة وخيرا فضله كخيره
والشي انتقاه كتخيره انتهى قوله يونس بن متى هو اسم ابيه
على الاصح كما تقدم ومتى بفتح الميم وتشديد التا والقصر قوله
ومن قال انا خير من الخ اي من قال في ثنا اي انا خير من يونس
ابن متى فقد كذب ويحتمل رجوع انا للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن حجر والاول اولى كذا في شرح البخاري للسيوطي في التنبير
لكنه ذكر في كتاب الانبيا في شرح حديث لا يقولن احد انا خير
من يونس بن متى ما نصه قاله تواضعا او قبل ان يعلم انه افضل
الخلق وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في
نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وقيل انا
راجع للاحد اي لا يقولن احد عن نفسه انه خير منه ولو بلغ في
الاجتهاد ما بلغ فان درجة النبوة لا يبلغها شي وقد ورد بحديث الطبراني
لا ينبغي لنبي ان يقول الخ انتهى رحمه الله تعالى قوله اجاب
العلما اي قلت اجاب العلما عن التنافي بين الروايات الثلاث وقوله
بانهم رسل الله وانبياؤه هذا العطف للتفسير بنا على تساوي الرسول
والنبي وان كلا منهما انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه واما على ان بينهما
عموما وخصوصا وان الرسول اخص من النبي فهو من عطف العام على
الخاص او ان التقدير منهم رسل ومنهم انبيا ليسوا برسل قوله
والتسوية بينهم في هذا اي فيما ذكر من الايمان بما انزل اليهم الخ قوله

والتصديق



والتصديق بهم اي بما جاوا به وان كله حق قوله لا يمنع ان يكون
بعضهم افضل من بعض اي بسبب خواص ترجح من قامت به على غيره
بالنظر لتلك الخصوصية قوله ان تعتقد ان الله ان مخففة من
الثقيلة وتعتقد بالرفع والمعنى انا نعتقد ان الله الخ وجاز حذف
اللام مما دخلت عليه لظهور المراد كما في قول القايل ان الحق لا يخفى
على ذي بصيرة ولكن عدم الفصل بينها وبين الفعل الغير الناسخ
نادر والمضارع اندر من الماضي كما في ان يزينك لنفسك وان يشينك
لهيه ويحتمل ان يقرا بفتح الهمزة وسكون النون على انها ان المصدرية
والتقدير فقال بعضهم يجب علينا اعتقاد ان الله فضل الخ قوله
بارايا اي بما ورد فيه نص بتفضيل قلنا به ومن لم يرد فيه شي سكتنا
عنه قوله قال ابن ظفر الخ لا ينافي ما ذكر من قوله ان اراد هذا
القايل انا نكف الخ هو عين ما قاله ذلك البعض فكيف يجعله
احتمالا في الكلام لانا نقول المراد بالارا في كلام القايل ما لا يكون
فيه نص صريح دال دلالة قطعية وهو محتمل لما يقال بمحض الراي
ولما يفهم من كلام النبوة من غير ان يكون دالا عليه دلالة قطعية
قوله حظا بين الحظوة والزلفى الحظوة بضم الحا وكسرها
قال في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب تعب حظة وزان عدة
وحظوة بضم الحا وكسرها اذا احبوه ورفعوا منزلته انتهى قوله
ولا نخوض في تفضيل بعضهم اي لا نتكلم في ذلك وعبر عنه بالخوض
لما في التكلم في شانهم من غير علم من المشقة باللوم في الدنيا والعقوبة
في الاخرى وهذا المعنى ماخوذ من قول القاموس خاض الما دخله
والغمرات اقتحمها قوله وسياسة المنذرين اي امرهم ونهيهم
يقال سست الرعية امرتها ونهيتها كما في القاموس والمراد بالمنذرين
بفتح الذال القوم الذين ارسلت الانبيا اليهم ونبهوا عواقب ما يرتكبونه
من الفواحش قوله والصبر على الدين اي على القيام بالدين وهو

يعني ما شرعه الله تعالى من الأحكام التي من جملتها وجوب تبليغ
ما أمروا به ومنع المخالفين لهم الخارجين عن الطاعة انتهى قوله
والمهمتة في أداء الرسالة أي السرعة في أداء ما أمروا بتأديته قال
في المصباح نهض إلى العدو وأسرع إليه ونهضت إلى فلان وله نهضًا
ونهوضًا تحركت إليه بالقيام انتهى قوله الضلال هو بضم الضاد
المعجمة وتشديد اللام جمع ضال قوله وإن من فضل بكسر الهمزة
والجملة حالية أو مستأنفة قوله وفي هذا نظر أي فيما قاله
القاضي عياض قوله من جهة معرفة المتقدم تاريخًا من ذلك
يعني أن القول بأنه نهى قبل العلم بأنه سيد ولد آدم يتوقف على العلم
بتقدم النهي على العلم بأنه سيد ولد آدم ولم يعلم التاريخ قوله إلا
عام خيبر في بعض النسخ حنين وما في الأصل هو الصواب لما تقدم
في كلام المعران غزوة حنين كانت في سنة
قوله وهذا لا يسلم من الاعتراض أي لأنه صلى الله عليه وسلم
كثيرًا ما يفتخر من باب التحدث بالنعمة بل المطلوب منه أن يظهر
فضيلته لأمته ليقوى إيمانهم به ولئلا يجهلوا مقامه فيضلوا قوله
أو الغض قال في المصباح غض من فلان غضًا وغضاضة إذا انتقصه
وقال في مادة نقص نقص نقصًا من باب قتل ونقصانًا وانتقص
ذهب منه شيء بعد تمامه ونقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة
الفصيحة وبها جاء القرآن في قوله ننقصها من أطرافها وغير منقوص
وفي لغة ضعيفة يتعدى بالهمزة والتضعيف ولم يأت في كلام فصيح
ويتعدى أيضًا بنفسه إلى مفعولين فيقال نقصت زيدًا حقه وانتقصته
مثله انتهى وعليه فالغض مساو في المعنى للتنقيص ولا يصح أن يكون
عطف تفسير عليه لأن التفسير إنما يكون بالواو إلا أن يقال إن أو
مستعملة بمعنى الواو مجازًا كما صرح به ابن قاسم على ابن حجر في نواقض
الوضوء في شرح المنهاج قوله والخضوع أي بأن تزيد

الفضائل

الفضائل التي خص بها على ما خص بها غيره وفي المصباح خصصته
بكذا أخصه خصوصًا من باب قعد وخصوصية بالفتح والضم لغة
إذا جعلته له دون غيره انتهى قوله ابن خطيب الري هو بفتح
الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية مدينة مشهورة من أعلام
البلاد كانت أعظم من أصبهان انتهى مراصد رحمه الله تعالى قوله
وعزى نحوه لإمام الحرمين في تذكرة القرطبي فضل قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب
للعلماء فيه تأويلات أحسنها وأجملها ما ذكره القاضي أبو بكر بن
العربي قال أخبرني غير واحد من أصحابنا عن إمام الحرمين أنه
سئل هل الباري في جهة فقال لا هو تعالى عن ذلك قيل وما الدليل
عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى فقيل له وما وجه الدليل من هذا الخبر فقال
لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار ويقضي بها دينًا فقام
رجلان فقال لا يتبع بها اثنين لأنه يشق عليه فقال واحد هي
علي فقال رضي الله عنه إن يونس بن متى رمى بنفسه البحر فالتقمه
الحوت فصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين كما أخبر الله ولم يكن محمد حين جلس
على الرفرف الأخضر وارتقى به صعدًا حتى انتهى به إلى موضع يسمع فيه
صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه انتهى رحمه الله قوله
هل البشر الخ أي اختلف في جواب هذا السؤال هل الخ والبشر
الإنسان سمي بذلك لظهور بشرته قال في المصباح البشرة ظاهر
الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم أطلق على الإنسان واحده
وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل أنؤمن لبشرين
مثلنا انتهى قوله من الملائكة جمع ملك وأصله مالك خازن
بوزن مفعل مشتق من الألوكة وهي الرسالة نقلت فاؤه وهي الهمزة

الي موضع العين وهي اللام فصار ملاك ثم نقلت حركة الهمزة
الي اللام فصار ملكا ولهذا اردت الهمزة الي جمعه فقيل ملائكة والاكثر
علي انهم اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال مختلفة مسكنها
السموات وهذا المذهب هو الذي تقوم عليه الادلة ولم يذكر المصنف
المعادل لقوله هل البشر افضل لما فيه من الخلاف الاتي **قوله**
والروحانيون هو بضم الراء كذا الا انه نسب للملائكة والجن يقال له
روحاني وكل شيء فيه روح **قوله** وخواص الملائكة افضل من
عوام بني ادم ولم يتعرض هنا لافضلية بعضهم علي بعض وفي فتاوي
ابن حجر الحديثية من جملة كلام نقله عن الجلال السيوطي ما نصه
وافضلهم جبريل واسرافيل وتعارضت الاحاديث في افضلها واكثرها
يدل علي افضلية اسرافيل واطلق الفخر الرازي بانهم رسل الله
واجاب عن قوله تعالي الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
بان من للتبيين لا للتبعيض وفي كلام جماعة ان منهم رسلا وغيرهم
واعلاهم درجة حملة العرش الحافون حوله واكابرهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فملائكة الجنة والنار فالموكلون ببني ادم
فالموكلون باطراف هذا العالم كذا ذكره الفخر الرازي انتهي رحمه
الله **قوله** بل بالضرورة اي لعصمتهم جميعا **قوله** فالمسجود له
افضل من الساجد اي فنوع المسجود له وهو بنوا ادم افضل من
الساجد وهو نوع الملائكة والمعني ان المجموع من البشر افضل من
مجموع الملائكة واشار الي ذلك بقوله فاذا ثبت تفضيل الخواص
الخ فانه صريح في تفضيل المجموع علي المجموع **قوله** خدم عمات
الخير اي وهم صلحا المومنين كما ياتي **قوله** ولان المومنين ركب
فيهم الهوي هو عطف علي قوله فالمسجود له افضل من الساجد هو
باعتبار المعني يعني ان نوع بني ادم من حيث هم افضل لان هذا
النوع مسجود له في الجملة ولان بني ادم من حيث هم ركب فيهم الهوي

الخ

الخ فالهوي بالقصر ميل النفس نحو الشيء قال في المصباح مصدر
هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق علي ميل
النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع
هواه وهو من اهل الاهواء والهوا ممدود المسخر بين السما والارض
والجمع اهوية انتهي رحمه الله **قوله** والعقل فان قلت كان
الاظهر في بيان المشقة الحاصلة للمومنين في عباداتهم مثلا ان
يقال ركب فيهم الهوي والشهوة قلت لعله اختار ما ذكره بيانا
لما حصل به الاشتراك بين الادميين والملائكة **قوله** وسنوح
الحاجات اي ظهورها وعروضها ففي المصباح سنح لي راي في كذا
ظهر انتهي **قوله** والصوارف اي الموانع وهي لازمة للشواغل
وفي المصباح صرف الدهر حادثة والجمع صروف مثل فلس وفلوس
انتهي رحمه الله ولم يذكر ان الصرف يجمع علي فواعل وعليه فلينظر
ما مفرد صوارف في كلامه وقد ذكر في الالفية ان مفرد فواعل
قياسا منحصر في سبعة انواع ذكرها في قوله

فواعل لفوعل وفاعل ، وفاعلاء مع نحو كاهل
وحائض وصاهل وفاعله ، وشذ في الفارس مع ما ماثله

وعليه فيمكن ان صوارف جمع لصارف او صارفة اي امر صارف او
خصلة صارفة **قوله** فيكون افضل اي الانسان **قوله**
لا الفسقة جعلهم في مقابلة الصلحا يقتضي ان كل من لم يرتكب
كبيرة ولم يصر علي صغيرة من صلحا المومنين وان لم يصل الي درجة
الاوليا وهو قد ينافي تعريفهم الصالح بانه القائم بحقوق الله وحقوق
العباد ومن هذه صفته قليل **قوله** الي ان الرسل من البشر
افضل من الرسل من الملائكة المراد بالرسل من الملائكة الذين
يتوسطون بينه وبين الانبياء وبالرسل من الناس الذين يدعون
سائرهم الي الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم انتهي شبشاوي واطلاق

بكة
الرسل على الملائكة هو بالمعنى اللغوي أما الاصطلاحي فالملا
لا يكونون رسلا اذ الرسول شرعا هو انسان حر ذكر اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه ولا شيء من الملائكة بانسان **قوله** والاوليا
من البشر افضل من الاوليا من الملائكة قال الشيخ سعد الدين
في شرح العقايد والولي هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن
المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك
في اللذات والشهوات انتهى رحمه الله وانظر ما تعريف الولي
من الملائكة ولعل المراد بهم ما قابل الخواص منهم فليراجع **قوله**
الباقلاني بتخفيف اللام **قوله** مبراة عن مبادي الشرور
هو كالتفسير لمعنى الكمال بالفعل فيهم **قوله** والملائكة انما هم
مبلغون اي فلا يلزم من ذلك تفضيل الملائكة عليهم لان مجرد
كونهم وسايط في التبليغ لا يقتضي تفضيلا الا ترى ان ارسال
السلطان الي الوزير مثلا رسالة علي بعض اتباع السلطان
لا يلزم منه ان الرسول افضل من الوزير بل ولا مساوله **قوله**
او لان وجودهم اخفى اي لعدم اطلاعنا عليهم وعدم رويتنا ومن
ثم احتاجوا في اثباتهم ووجودهم الي الادلة السمعية كالاستدلال
بذكرهم في الكتب السماوية واخبار الانبيا بهم الي غير ذلك مما هو
مقرر في محله **قوله** افضلية الملائكة من عيسى اي علي عيسى
**قوله** بحيث يتروضح اي يتعارف وفي نسخة يرتفع **قوله**
انتهى اي ما قاله في الشعب **قوله** نوصفه بسبع صفات
هو ظاهر بجعل عند ذي العرش صفة مستقلة ومكين صفة اخرى
واما مطاع ثم امين فهما صفتان وثم اما متعلقة بمطاع او بامين
كما قاله البيضاوي **قوله** وهو افضل الملائكة اي افضل
من الملائكة الثلاثة الخ **قوله** واول الانبيا ادم اي والرسل
ايضا لان الصحيح فيه انه مرسل لبنيه **قوله** قد امروا نهو

بضم الهمزة

بضم الهمزة والنون بصيغة البنا للمفعول قبل الامر كقوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة والنهي نحو ولا تقربا هذه الشجرة انتهى
كمال علي الشيخ سعد الدين **قوله** جم غفير اي وهم جم كثير
**قوله** قد تكلم فيه اي في ابراهيم **قوله** روي ابن جرير الخ
مستانف استينافا بيانيا **قوله** يقول تدري اي يقول لك
اتدري ولعل ما ذكره جبريل اخبار منه عما وقع من المخاطبة
بينه وبين ربه قبل نزوله علي المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان قال له الرب يا جبريل اذهب الي محمد وقل له تدري كيف
رفعت ذكرك فاذا اجابك فقل الله تعالى يقول اذا ذكرت ذكرت
معي **قوله** عن ابن نجيح اسمه عبد الله واسم ابي نجيح يسار
تقريب ونجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحا المهملة انتهى جامع
الاصول **قوله** معناه لا اذكر الخ اي معنى قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك وفي التفسير بما ذكر اشارة الي ان الحصر هو
المراد من قوله فيما قبله اذا ذكرت ذكرت معي اي فاللايق او
المطلوب ان تذكر معي ممن لم يذكر فقد ترك ما هو المطلوب منه
فلا يقال نرى كثيرا لا يذكرونه عليه الصلاة والسلام اما عنادا
كالكفرة او نسيانا او غير ذلك **قوله** يعني والله اعلم ذكره عند
الايمان بالله الخ يعني فما افهمه قوله اذا ذكرت ذكرت معي من
انه يطلب ذكره صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسم الباري تعالى
ليس مرادا وبه يندفع ما يقال التسمية تطلب في مواضع كثيرة
ولا يطلب ضم الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم اليها كالتسمية
في الوضوء والغسل والاكل ونحو ذلك **قوله** وهذا العمل
بالطاعة والوقوف عن المعصية يعني انه اذا فعل طاعة او ترك
معصية يتذكر في نفسه ان فعل الطاعة والكف عن المعصية سببها
تذكر ما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم واظهره من الثواب الحاصل

للمطيع والعقاب الحاصل للعاصي بمعصيته فيصلي عليه صلى الله
وسلم عليه جزا لما فعله من مشقة تبليغ ذلك وتحمل أعبا الرسالة
**قوله** وقيل رفعه بالنبوة اي معناه انه رفعه بالنبوة الخاصة
وهي رسالته الي جميع الخلق فلا يرد ان وصف النبوة شامل لغيره
من الانبيا فلا يكون مرفوعا عليهم **قوله** جعلتك ذكرا من
ذكري اي جعلت ذكرك ذكرا من الخ او جعلت ذاتك مبالغة
فيه حتى كان من راي ذاته عليه الصلاة والسلام كان ذاكرا الله
تعالي **قوله** بذكري معك اي جعلت تمام الايمان يحصل بذكر
الله تعالي مصحوبا بذكره صلى الله وسلم عليه بان ياتي بالشهادتين
علي الوجه المعروف فلا يقال كان الاولي ان يقول بذكرك معي
**قوله** يشير الي قوله تعالي من يطع الرسول اي يشير البيضاوي
بقوله وجعل طاعته طاعته الي قوله من يطع الرسول الخ **قوله**
والله ورسوله احق ان يرضوه قال البيضاوي احق بالارضا
بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضايين اولان الكلام
في ايذا الرسول وارضايه اولان التقدير والله احق ان يرضوه
والرسول كذلك انتهي **قوله** وقول قتادة هو بالجر عطف
علي قوله يشير الي قوله تعالي الخ **قوله** فليس خطيب الخ بيان
لبعض الاحوال التي تفعل في الدنيا وليس فيها شي من احوال
الاخرة لكن قوله في الدنيا والاخرة شامل لما ذكرهنا ولغيره
فيندرج فيه ما يفعل في الاخرة **قوله** وان محمدا رسول الله
يعني ان هذه من جملة الصيغ المجزية في التشهد **قوله** فهو
مذكور معه في الشهادة الخ تفريع عليها قاله قتادة والمراد
بالشهادة ما يدخل به في الايمان ابتدا وما يذكره تعالي الله بعد
ذلك وبالتشهد الكلمات المخصوصة التي يوتي بها في الصلاة
من قوله التحيات لله الخ **قوله** ويوذن باسمه معطوف

علي

علي قوله فهو مذكور معه الخ وهذا مما شمله قول قتادة
والاخيرة والمتبادر من قوله ويوذن انه يوتي بهذه الكلمات
المخصوصة في يوم القيامة اظهارا لرفعة قدره في ذلك الموطن
**قوله** مكتوبا محمد رسول الله لا يقال هو مشهور بين اهل السما
باحمد اكثر من محمد فلم كتب دون احمد لانا نقول كتب ذلك ليحصل
به الرد من علم ذلك علي من انكر رسالته عليه الصلاة والسلام
وهو فيما بينهم انما كان معروفا بمحمد دون غيره من بقية اسمايه
عليه الصلاة والسلام **قوله** كان نقش خاتم سليمان بن داود
الخ في الشامي يروي عن عبادة بن الصامت فيما رواه الطبراني
ان فص خاتم سليمان بن داود كان سماويا القي اليه فوضعه في
اصبعه وكان نقشه لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي انتهي
**قوله** لجزه اي علي صلة عزاه وفي المصباح عزوته الي ابيه
اعزوه نسبته اليه وعزيته اعزيه لغة واعتزي هو انتسب وانتمي
انتهي والضمير في وقال لابن رجب **قوله** وقال انه باطل وموضوع
هذا الحديث من جملة احاديث ذكرها الشامي ثم قال واسانيد
هذه الاحاديث واهية انتهي ولم يذكر عن شي منها انه موضوع
**قوله** وشق له من اسمه اي اخذ له اسما حروفه من اسمه
تعالي وفي القاموس الاشتقاق اخذ شق الشي اي ان قال
واخذ الكلمة من الكلمة انتهي **قوله** كما بينت ذلك في اسمايه
اي التي ذكرها في اول المقصد الثاني من هذا الكتاب **قوله**
واعلن بذكره اي اظهره وفي المصباح علن الامر علونا من
باب قعد ظهر وانتشر واعلنته بالالف اظهرته واعلنت به
انتهي **قوله** ونوه بقدره اي رفع ذكره وعظمه **قوله** المصاقع
اي الخطبا الفصحا وهو جمع مصقع قال في المصباح وخطيب
مصقع بكسر الميم بليغ انتهي **قوله** والمحابر جمع محبرة قال في

المصباح ومنها لغات اجودها فتح الميم والبا والثانية بفتح الميم
وضم البا والثالثة كسر الميم لانها آلة مع فتح البا والجمع المجابر
انتهى قوله والعلويين والسفليين المراد بالعلويين
الملازمون للسموات وبالسفليين من عداهم كالموكلين بحفظ
بني ادم والقيام بمصالحهم فلا منافاة بين ما هنا وبين ما تقدم
عند قوله واختلف هل البشر افضل من الملايكة من ان الاكثر انهم
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات
قوله سفتت الواحا قال في القاموس الواح الجمر كالوباح
بالفتح والارتياح قوله احدها انها اي هذه اللفظة بمعنى
ان خروجها من اسما حروف التهجي قوله انها كلمة مفيدة بمعنى
انها كلمة مركبة لا انها حروف مقطعة من اسما حروف التهجي قوله
قيل معناها اي المعنى الذي اريد بها من هذا اللفظ قوله يا مطمع
اي يا من هو محل تطمع الناس في ان يكون شافعا لهم قال في
القاموس المطمع وزان مقعد ما يطمع فيه وفي المصباح طمع في
الشي طمعا ويتعدى بالهمزة فيقال اطمعته واكثر ما يستعمل فيما يقرب
حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل
ما يبعد حصوله انتهى قوله ويا هادي الخلق الى الملة يحتمل
ان الاسم مركب من مجموع النداين ويحتمل ان كل واحد منهما مسمى
بمجموع الطا والها فيكون يا مطمع الشفاعة للامة مسمى براسه
بمجموع الطا والها وكذا قوله ويا هادي الخلق الى الملة قوله
ومعناها يا ايها البدر ضمن النداء بهذا الوصف لان القمر ليلة اربع
عشرة يسمى بدرا قوله وهذه الاقوال الخ اي المحكية من قوله
وعلى القول الاول الخ وهي في الحقيقة قولان احدهما انها اشارة
الى يا مطمع الشفاعة الخ والثاني في قوله وقيل الطا في الحساب
الخ وعليه فقد استعمل الجمع في الاثنين اما بناء على انها اقل الجمع وعلى

ان اطلاق

ان اطلاق عليهما مجاز قوله من بدع التفسير اي غريبه
فلا يعول عليه لندرة التخريج عليه فهو بكسر البا وسكون الدال
ويحتمل انه بكسر البا وفتح الدال جمع بدعة قال في المصباح ابدع
الله الخلق ابداعا خلقهم لا على مثال وابدعت الشي وابتدعته
استخرجته واحدثته ومنه قيل للحالة المخالفة بدعة وهي اسم
من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو
نقص في الدين او زيادة لكن قد يكون بعضها غير مكروه فيسمى
بدعة مباحة وهو ما شهد لجنسه اصل في الشرع او اقتضته مصلحة
تندفع بها مفسدة كاحتجاب الخليفة عن اخلاط الناس وفلان
بدع في هذا الامر اي هو اول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى
مبتدع والبديع فعيل من هذا فكان معناه هو منفرد بذلك من
بين نظايره وفيه معنى التعجب ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا
من الرسل اي ما انا اول من جا بالوحي من عند الله تعالى وتشريع
الشرايع بل ارسل الله الرسل قبلي مبشرين ومنذرين فانا على
هداهم انتهى رحمه الله تعالى وفي قول المرادي كما قاله المحققون
من بدع التفسير اشعار بان للمفسرين فيها اقوالا اخر وهو
كذلك وقد ذكر البيضاوي في اول تفسيره لعين جملة من ذلك
قوله بلسان النبطية اي بلسان الطايفة المنسوبة الى
النبط وهم كما في المصباح جيل من الناس كانوا ينزلون سواد
العراق ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم والجمع انباط
مثل سبب واسباب انتهى فان قلت القران نزل
بالعربية فكيف يفسر بلسان غيرها قلت يجاب عن ذلك
بمثل ما اجيب به عن اشتماله على القسطاس والسجيل وغيرهما
بما قيل فيه انه ليس بعربي ومما اجيب به ان القران اسم للكتاب
بجملته والفاظه كثيرة فلا يخرج باشتماله على كلمات يسيرة من غير

العربية عن كونه عربيا ومنها ان المراد بكونه عربيا انه عربي
الاسلوب لا الكلمات قوله بالقلب والاختصار اي بقلب الطاء
ياء وبالاختصار وهو الاقتصار على ها من هذا قوله في عك هو بفتح
العين وبتشديد الكاف اسم قبيلة كما في القاموس قوله يا فلان
الفرق بين هذا وما قبله ان طه على الاول المراد به يا رجل خاصة
اي يا هذا الذكر من بني آدم وعلى الثاني يا فلان ولم يقيد به واحد
بعينه بل يقال رايت زيدا فقلت له يا فلان افعل كذا فهو كناية
عن الاسم وفي المصباح فلان وفلانة بغير الف ولام كناية عن
الاناسي وبهما كناية عن البهائم فيقال الفلان والفلانة
انتهى قوله قالوا في الاولى ان يقال يا بغير ال لان الكلمة
المركبة من حرفين فصاعدا انما ينطق بلفظها لا بحروف هجائها والياء
انما هي اسم لاحد حروف التهجي قوله فقالوا في يا طا اي ذكروا
لفظ يا بدل لفظ طا قوله واقتصروا على ها اي مضمومة الى طا
فصار اللفظ هكذا طاها ويقرأ بالقصر قال البيضاوي في اول
تفسيره لان اسماء حروف الهجا ما لم تليها العوامل موقوفة خالية
عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه معرضة
له اذ لم تناسب مبني الاصل ولذلك قيل ص وق مجموعا فيهما بين
الساكنين ولم تعامل معاملة اين وهؤلا انتهى قوله طه اي
يا فلان في خلايقكم اي في طباعكم قال في القاموس الخليقة الطبيعة
والناس كالخلق والبهائم قوله لا قدس الله اخلاق الملاعين
جمع ملعون وفي القاموس لعنه كمنعه طرده وابعده فهو لعين
وملعون جمعه ملاعين والاسم اللعان انتهى قوله ثم تخوض
خاض الماء يخوضه خوضا وخياضا دخله وخاض الباطل كذلك مصباح
وفي القاموس وتخوض تكلف الخوض انتهى ولعل المراد به هنا
المبالغة في الخوض وقوله وجرا قال في القاموس اجترا هو على



القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والاسم الجراة وزان
غرفة وجرائة عليه بالتشديد فتجرا هو انتهى قوله واقرت
اي اثبت وكان الاولى ان يقول واقرا ثم رايته كذلك في بعض
النسخ قوله وقرئ طه باسكان الها اي قراءة الحسن
كما قاله الزمخشري وعبارته وعن الحسن طه وفسر بانه امر
بالوطء انتهى ولعل قوله وقرئ الخ شروع في الوجه الثاني
وكانه قال والوجه الثاني انها كلمة دالة على الطلب واختلف
فيها فقيل انه امر الخ قوله هو السلم اي المذكور فلا ينافي
ما قبله امران هما دين الاسلام والقران قوله وتعقب
بانه تعبد الخ قد يمنع ان كل شي فعله بما فيه مشقة على نفسه
كان للامر به بخصوصه بل يجوز انه انما فعله لما امر بقوله
قم الليل الا قليلا وقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك وراى
الثنا العظيم على من اخلص في عبادته وبالغ فيها كما في قوله
في شان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون اجتهد في
اداء العبادة على اتم ما يقدر عليه وان كان فيه غاية المشقة
ومع ذلك اعترف بانه لم يقم بحق ما امر به بنحو قوله سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك قوله لتنهك نفسك اي تولمها
بالعبادة قوله قال الامام فخر الدين بن الخطيب عبارة
السبكي في الطبقات محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي
البكري الطبرستاني الرازي الامام فخر الدين بن خطيب الري
امام الدنيا في العلوم العقلية واحد الائمة في العلوم الشرعية
بحر العلوم ناصر السنة تفقه اولا على والده ثم الكمال السمناني
وحصلت له النعمة الطائلة مع التورع والتدين وله التفسير
الكبير والمحصول والمعالم والمطالب والمباحث المشرقية والاربعون
والخمسون والمحصل وغير ذلك وله طريقة في الخلاف والف مختصرا

نفيسًا في مناقب الشافعي ثم قال مولده في سنة ثلاث
واربعين وقيل اربع واربعين وخمسمائة وتوفي بهراة في يوم
الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة انتهى بحروفه **قوله**
كالمتممة لما قبلها من السور لعل المراد انها متممة للسور المتعلقة
به عليه الصلاة والسلام وليس المقصود بها بيان الاحكام
فلا يرد انه الذي ذكره في مقام الاستدلال على ذلك بعض من
السور لا جميعها **قوله** وتفصيل احواله اي حسن احواله فلا
ينافي ان ما ذكره هنا ليس جميعها او ان المراد اصول احواله
واعظمها فيكون ما ذكر في هذه السورة مشتملا على جميعها لزوما
**قوله** فذكر في اولها اي اول احواله **قوله** ما ودعك ربك وما
قلى قال البيضاوي روي ان الوحي تاخر عنه اياما لتركه الاستثناء
كما مر في الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا تحت سريره
او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا
عليهم انتهى **قوله** وللاخرة خير لك من الاولى فانها اي الدار
الاخرة باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار
وكانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا
وعده بما هو اعلا واجل من ذلك في الاخرة او لنهاية امرك خير
من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال انتهى بيضاوي
**قوله** ولسوف يعطيك ربك فترضى قال البيضاوي وعد
شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر
له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا
والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على
المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان
العطاء وان تاخر لكائن لا محالة لحكمة انتهى **قوله** ثم ختمها كذلك
اي ختم الاحوال المتعلقة بمدحه عليه الصلاة والسلام باوصاف

تتعلق

تتعلق بنبوته كما ان تلك متعلقة بها لكن تلك الاوصاف
متعلقة بنبوته بمعنى ان سببها اكرامه من حيث النبوة وان
كان بعضها حاصلا قبل نبوته **قوله** الم يجدك يتيما فاوى
الى قوله فاغنى قال البيضاوي تعديد لما انعم عليه تنبيه على
انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تاخر
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين
خرج به ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك
على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا
عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة انتهى وقوله من ربح التجارة
لعله انما حمل على هذا ولم يجعله شاملا لذلك ولغيره من مبدي ذلك
الى نهاية ما حصل له او يفسره على ما حصل له من الغنائم والفتوحات
لان هذا الربح حصل به اصل الغنى وما بعده حصل به الزيادة بعد
اطمينان النفس بما حصل فكانت النعمة في الحقيقة هي الربح لانها
التي حصل بها دفع الحاجة ولم يذكر من احواله عليه الصلاة والسلام
بقية السورة مع انها خطاب له لانها ليست دالة على مدحه ولا على
تعدد النعم التي انعم بها عليه وانما فيها امر له ونهي وكلاهما لا يعد
من النعم وان ترتب عليه الامتثال بترك المنهي وفعل الماموربه
وهما من اعظم النعم **قوله** اي عناك الثقيل هو بفتح العين
المهملة والمد قال في المصباح عنى عنوا من باب قعد خضع وذل
والاسم العناء بالفتح والمد ثم قال وعنى يعنى من باب تعب اذا
اصابه مشقة ويتعدى بالتضعيف والاسم العناء بالمد انتهى فقول
المصراي عناك الثقيل يجوز انه من الاستعمال الاول ويكون
المعنى انه ازال عنه ما كان فيه من الخضوع قبل ظهور امره وان

يكون من الثاني بمعنى انه ازال عنك المشقة التي كنت فيها بسبب
معاداتك لقريش وغيرها من العرب بدايتهم وانقيادهم اليك **قوله**
الذي انقض ظهرك قال البيضاوي الذي حمله على النقيض وهو صوت
الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته
قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان
يري من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
في اذايه حين دعاهم الي الايمان انتهى وفي المصباح انقض الحمل
الظهر اثقله وزنا ومعنى انتهى **قوله** هذه المناقب جمع منقبة
قال في المصباح المنقبة بفتح الميم الفعل الكريم انتهى وقال في المختار
المنقبة بوزن المتربة ضد المثلبة انتهى **قوله** بحذافيرها
اي باسرها قال في القاموس الحذفور كعصفور الجانب كالحذفار
والشريف والجمع الكثير وحذفره ملاه واخذه بحذفورة وبحذفاره
وبحذافيره باسره او بجوانبه او باعاليه انتهى **قوله** واذا انها
الخ اذ تعليلية والفاء فاستعمل زايدة وفي بعض النسخ واذا
وعليه فهي للظرفية المجردة والفاء زايدة ايضا وما في الاصل اظهر
**قوله** ليدل صلة ذكره **قوله** فكيف امرك الخ استفهام تعجيب
وتعظيم اي فاعتقد من الكمالات التي تحصل لك بعد وجودك ما شئت
فانها لا نهاية لها **قوله** حافتاه اي جانباه لانه ليس اخدودا
يجري فيه الماء حتى يكون له حافتان ولكنه سايل على وجه ارض الجنة
ومعلوم انه ليس عاما في جميع اجزايها فما جاور ما انتهى سيلانه اليه
هو جانبه **قوله** قباب الدر اي مثل قباب الخ اي فيها بيوت
كقباب الدر وعبارة الشفا حافتاه فيهما مثل القباب انتهى **قوله**
فاذا طينه اي فنظرت البرا وفتاملته فاذا الخ وعبارة الشفا
ثم ضرب بيده الي طينته فاستخرج مسكا انتهى **قوله** فاذا طينه
مسك اي مثل هذا المسك او المراد ان ما جرى عليه الماء مسك حقيقي

وعبارة

وعبارة الدلجي على الشفا وسماه طينا جريا على غالب العادة في كون
مقر الماء طينا انتهى **قوله** اذفر اي شديد الرائحة الطيبة وفي
المصباح في الدال المهملة دفر الشيء دفرا من باب تعب انتنت رائحته
وفي الذال المعجمة ذفر الشيء ذفرا من باب تعب فهو ذفر وامراة ذفرة
ظهرت رائحتها واشتدت طيبة كانت كالمسك او كريهة كالصنان انتهى
**قوله** وقيل الكوثر اولاده اي من فاطمة بدليل قوله الا في فانظر كم
قيل من اهل البيت وعبارة البيضاوي وقيل اولاده واتباعه وعلماء
امته او القران انتهى فجعل المراد بالكوثر مجموع الاولاد والاتباع
والعلماء قولا واحدا وهو مخالف لما في كلام المؤلف من تفسير الكوثر
بالاولاد او العلماء او غيرهما وانما لم يجعل كل واحد من العلماء والاتباع
والاولاد قولا لانه قابل بمجموع الثلاثة بقوله او القران وهو يمنع
من الحمل على ان كل واحد منها قول مستقل **قوله** ولا ريب انهما
اي العلماء والاسلام **قوله** من الخير الكثير اي الذي فسر به
بعضهم الكوثر فليس مقصورا على البنوة ولا على خصوص العلماء ولا غيرهم
وعبارة البيضاوي الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين انتهى **قوله** والعلماء ورثة الانبيا توجيه لكون العلماء من
الخير الكثير وعبارة المقاصد العلماء ورثة الانبيا احمد وابو داوود
والترمذي واخرون عن ابي الدرداء به مرفوعا بزيادة ان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم الحديث وصححه ابن
حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكناني وضعفه غيرهم
بالاضطراب فاسنده لكن له شواهد يتقوى بها ولذا قال شيخنا
له طرق يعرف بها ان للحديث اصلا انتهى رحمه الله **قوله** انه
لا اصل له قال في المقاصد الحسنة بعد ما ذكر زاد بعضهم ولا يعرف
في كتاب معتبر وقد مضى في اكرموا حملة القران كادت حملة القران ان
يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم انتهى **قوله** والاتباع تفسيري.

**قوله** والثاني اما ان يحمل الخ اي والوجه الثاني اما الي
اخره **قوله** فوجب حمل اللفظ على العلم اي على حمل لفظ الكوثر
على العلم وانما حمله على ذلك مع اشتراك العلم والنبوة في كونهما
اشرف الاشيا بناء على ما ذكره لان العلم الذي هو معرفة المعلوم
ثمرة النبوة اذ هي الوحي بالاحكام وذلك يفيد معرفة الاحكام
وثبوتها عنده فيتمكن بالمعرفة من فعل سائر الطاعات وترك جميع
المعاصي وينتشر ذلك منه الي عامة الناس **قوله** ومعلوم
ان الموجب للعبادة اي السبب المقتضي للعبادة **قوله** وعن ابن
عباس اي روي عنه في تفسير الكوثر انه جميع نعم الله الخ **قوله**
فوجب حملها على الكل اي وهو ما روي عن ابن عباس من انه جميع
نعم الله الصادق بالعلم والنبوة وغيرهما من سائر ما مر بل وبغير
ذلك من النعم التي لم تذكر **قوله** ان ناسا يزعمون الخ قد يتوهم
انه لم يرد في تفسير الكوثر بالنهر حديث وليس مرادا ففي البيضاوي
روي عنه عليه الصلاة والسلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه
خير كثير احلي من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين
من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظما من شرب
منه انتهى **قوله** اعطاه الله اياه اي فمن فسره بالنهر فسره
ببعض ما صدق عليه الكوثر **قوله** فهو وان جاز الخ اشار به
الي ان جوازه لا يوجب الحمل عليه ولا يوجهه لانه اذا حمل عليه بخصوصه
او عليها بشمله كان مجازا واذا حمل علي ما اعطيه في الدنيا فقط
كان مجازا والحقيقة حيث امكنت قدمت على المجاز ما لم يمنع من
الحمل عليها مانع **قوله** الا ان الحقيقة ما قدمناه اي في قوله
فيجب ان يكون الاقرب حمله علي ما اتاه الخ لان ما اتاه الله له
من الحكم والمعارف وغيرها ثبت اعطاوه له بالفعل فيكون استعمال
الاعطا فيه حقيقة واما ما اعده له من الامور الاخروية فالحكم عليها بانها



معطاة مجاز اما لانها ستعطي او لانه قدر في علمه انها له فعبر
عنها بانها معطاة **قوله** ويحتمل ان يجاب عنه اي عن قوله
فلا يصح ان يقال على الحقيقة الخ **قوله** يصح ان يقال اعطاه
ذلك الشي اي وعليه فيحمل اعطا علي ما اعطاه له من امور الدنيا
والاخرة ولا يكون بذلك مجازا الان من وهب لولده الصغير
شيا وقبله له صار ملكا حقيقيا للصغير فهاهنا كذلك **قوله**
اذ اغفي اغفاة اي نومة حقيقة كما في المصباح وقدمنا في اول
الكتاب في اقسام الوحي ان المراد انه نزل عليه في حالة تشبه
النوم وليست نوما لما ورد انه لم ينزل عليه شي من القران في
نومه وان هذا الجواب اولي الاجوبة التي اجيب بها **قوله**
انفا اي قريبا **قوله** فيختلج العبد منهم هو بالبنا للمفعول
اي يجذب وينزع من بينهم قال في المصباح خلجت الشي خلجا من
باب قتل انتزعته واختلجته مثله انتهى ثم يحتمل ان ذلك اما
لردتهم وتبديلهم الدين واحمر وازيادة لتنكيلهم وحسرتهم واما
لعصيانهم فيمنعون من وصولهم الي الحوض حتى يطهروا مما عليهم
من الذنوب **قوله** رب انه من امتي اي فلم اخرج منهم **قوله**
فالصغير البداوي اي من حيث الاعتبار فلا ينافي ما قدمه من
انه واجب **قوله** بافضل مما اوجد لهم اي اعطاهم **قوله**
ان منزلة من دعاه الخ اي دل دعاؤه لذلك البعض على ان
منزلة الخ هذا المقدر جواب اذا وجملة اذا من الشرط والجواب
خبر قوله لذا السيد الخ **قوله** وقطر لا يعد اي لا يمكن ضبطه
لكثرته وهو بفتح القاف وسكون الطا وبالرا والله اعلم

**النوع الثاني في اخذ الله له الميثاق على النبيين
الي اخره** اي في بيان ما يدل علي ان الله تعالى اخذ الميثاق
عليهم باتباعه عليه الصلاة والسلام والايمان به **قوله**

فضلا اي احسانا **قوله** ومنة اي انعاما **قوله** ان يصدق
بعضهم بعضا اي على نبوته وانهم من اتباعه ومؤمنون به وعبارة
البيضاوي تفسيرا لقوله تعالى قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم
على بعض بالاقرار انتهى **قوله** وقيل معناه انه الخ حكاه بقيل
اشارة الى ان ما قبله يتول اخذ الميثاق على الانبيا من غير تعرض
لاممهم ومعنى الثاني انه اخذه عليهم وعلى اممهم **قوله** اخذ
الميثاق من النبيين عداه في الاول بعلى وهنا بمن اشارة الى
انه في الاول جعله عليهم فقبلوه وفي الثاني اخذ منهم بمعنى قبل
منهم ما اجابوا به **قوله** واممهم اي امم جملة الانبيا فلا يقال
ليس لكل نبي امة او ان المراد ان كل نبي اخبر الامة التي هو فيها
وان لم يكن مبعوثا لهم بان الله تعالى اخذ عليه الميثاق
ان يؤمن بمحمد عليه الصلاة والسلام وينصره اذا ادرك زمنه
**قوله** الا اخذ الله عليه الميثاق يجوز ان المعنى انه بعد
بعث كل نبي اوحى اليه ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم
ان ادركه ويجوز ان المعنى ما بعث الله نبيا الا والحال انه
اخذ عليه الميثاق وهو في عالم الذر والمراد بالبعث هنا
الايحا اليه ليشمل غير الرسل من الانبيا **قوله** بل يستلزمه
ويقتضيه اي هو ذلك لانه اذا صدق بعضهم بعضا لزم منه ان
يكون مامورا باتباعه اذا ادركه وعطف قوله يقتضيه على
ما قبله تفسيري **قوله** واجيب بان الخ في نسخة واجاب
الفخر الرازي وفي نسخة واجاب القفال **قوله** على سبيل
الفرض والتقدير قال البيضاوي والمراد به تهييج الرسل
واقناط الكفرة والاشعار على حكم الامة والخطاب باعتبار
كل واحد انتهى **قوله** ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال
البيضاوي سمي الافترا تقولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة

اقاويل

اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه وهو
تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان
ياخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين
بمعنى القوة انتهى **قوله** ومن يقل منهم اي من الملائكة او من
الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم يريد به نفي النبوة
وادعا ذلك من الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية
انتهى بيضاوي **قوله** وفي اخذ للمواثيق هو مبتدا خبره قوله
بعد لطيفة **قوله** وهي في معنى الاستحلاف هو بالحا المهملة
اي طلب اليمين وانما قال ذلك لان معنى الميثاق لغة العهد قال
في المصباح الموثق والميثاق العهد وجمع الاول مواثق وجمع
الثاني مواثيق وربما قيل مياثق على لفظ الواحد **قوله**
ولذلك دخلت لام القسم اي لام جواب القسم وجواب الشرط
محذوف ان جعلت ما بمعنى الشرط وقرئ بفتح اللام واما على
قراءة لما بكسرها وجعلها مصدرية فهو جواب للقسم المشار اليه بقوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الخ **قوله** فالنبي صلى الله عليه
وسلم نبي الانبيا اي مبعوث اليهم لاخذ الميثاق عليهم بايمانهم به
اذا ادركوه والمراد بالنبوة هنا الرسالة فالمعنى فنبينا عليه
الصلاة والسلام رسول الى ساير الانبيا اي اوحي اليه بتبليغهم
عن الله عز وجل حتى لو اجتمع بواحد منهم في زمانه كان مع بقا
نبوة ذلك النبي على حالها مبعوثا اليه **قوله** جميع الانبيا
هو بالرفع بدل من ذلك او بيان له **قوله** وفي الدنيا كذلك
اي وظهر كذلك في الدنيا حيث صلى بهم ليلة الاسرا **قوله**
في اخر الزمان على شريعته اي على شريعة نبينا بمعنى انه مامور
بالعمل بشريعته لكونه مامورا باتباعه **قوله** انه باقي واحدا

اي ليس مختصا بالنبوة التي اعطيها عليه الصلاة والسلام قوله
كما يتعلق بسائر الامة في بعض النسخ لا كما يتعلق الخ ومعناها
انه اخذه مطابق للواقع لا يتخلف لاخذه له على وجه لا يحتمل
الخطا بخلاف اخذ غيره من الامة فانه قد لا يصيب في الاخذ
وعلى اسقاط لا ان الحكم والذي يتعلق به كما يتعلق بسائر الامة
فهو مستو مع غيره من سائر امته في انه مامور بما جاء عن النبي
عليه الصلاة والسلام كما انهم مامورون بذلك قوله ونتفق
مع شرائعهم

ص

## النوع الثالث في وصفه له تعالى بالشهادة وشهادته له

بالرسالة الخ اي في بيان ما يدل على وصفه له تعالى
الخ قوله بالشهادة اي من النبي عليه الصلاة والسلام
على وحدانية الله تعالى وغيرها مما سياتي قوله قال الله تعالى
حكاية عن ابراهيم الخ هذه الاية مما شهد به تعالى لنبيه
بالرسالة لما فيها من التنبيه على انه استجاب دعوة ابراهيم
بان بعث فيهم رسولا منهم وهو محمد عليه الصلاة والسلام قال
والمراد بالحكاية حكاية ما وقع منهم بالالفاظ الحادثة وهي
المنزلة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقال كلامه تعالى قديم
سابق على ما وقع من ابراهيم فكيف يكون حكاية عنه لما قلناه
من ان الحكاية انما هي بالالفاظ المنزلة على النبي صلى الله عليه
وسلم وايجادها متاخر عن بعثته عليه الصلاة والسلام قوله
فاستجاب الله دعاءهما اي بقولهما ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وبقولهما ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قوله الذي دعا مع
ابيه ابراهيم نبه به على ان الدعا كان من ابراهيم ومن ابنه اسمعيل
لمشاركته له في الدعا بناء منه عليه وغيره قوله وهي ما ذكر
الحاوي بحذف الواو ولانه خبر عن قوله وبشارة ولا يحسن عطف

بشارة

صله

بشارة عيسى على قوله هذه الاية لان المعنى عليه تصريحا
اراد بالدعوة هذه الاية واراد ببشارة عيسى بشارة عيسى
ولا يخفى ما فيه ثم رايت في بعض النسخ حذف الواو فلله الحمد قوله
وقد امتن الخ اي انعم قال في المصباح من عليه بالعتق وغيره
منا من باب قتل وامتن به عليه ايضا انعم عليه به والاسم المنة
بالكسر انتهى قوله تهدي الى الحق والى طريق مستقيم التلاوة
والى طريق قال البيضاوي في تفسير الاية الى الحق من العقائد
والى طريق مستقيم من الشرائع انتهى فما فسر به الطريق المستقيم
موافق لما فسر به الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم
من ان المراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام انتهى رحمه الله
ثم رايت في بعض النسخ والى طريق قوله وقرئ في الشواذ
اي وكذا قرئ به في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله
ومعناه خاص في العرب اي لان المراد به المومنون منهم ثم في
الظرفية في قوله في العرب شيء لان التخصيص انما هو بكون
المومنين من العرب لا بكون المومنين فيهم ولو من غيرهم وقد
يقال ان قوله في العرب متعلق بمحذوف تقديره وانما كان مخصوصا
بالعرب لان بعثته فيهم قوله الا وقد ولده يعني انه ما من
حي من العرب الا ومنهم احد اصوله عليه افضل الصلاة والسلام
لكونه من اصول امهاته اما بكونه جدة او بكونه جدا فولده
بفتح الواو وفتح اللام والدال قوله لانهم المنتفعون به
اكثر انما قال اكثر لان عامة الناس مومنهم وكافرهم منتفع به
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله شرط في
صحة الايمان جرى على مقتضى هذا العلامة ابن حجر في شرحه
على المنهاج فقال في فصل انما تجب الصلاة على كل مسلم الخ
ما نصه بعد قول المصنف ويومر بها لسبع اي يجب على كل من ابويه

وان علاو نظيرا ان الوجوب عليهما علي الكفاية تسقط بفعل
احدهما لحصول المقصود به تبرّ الموصي او العفيف وكذا نحو ملتقط
ومالك قن ومستعير ووديع فاقرب الاطبا فالامام فصلحا المسلمين
فيمن لا اصل له تعليمه ما يضطر الي معرفته من الامور الضرورية
التي يكفر جاحدها ويشترك فيها العام والخاص ومنها انه صلي
الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة كذا اقتصروا عليهما
وكان وجهه ان انكار احدهما كفر لكن لا ينحصر الامر فيهما فحينئذ
فلابد ان يذكر له من اوصافه صلي الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة ما يميزه
ما يميزه ولو بوجه ثم ذلك واما مجرد الحكم بهما قبل تمييزه بوجه
تغيير معتد فيجب بيان النبوة والرسالة وان محمدا الذي هو
من قريش واسم ابيه كذا وامه كذا وبعث بكذا ودفن بكذا نبي
الله ورسوله الي الخلق كافة وينبغي ايضا ذكر لونه لتصريحهم
بانه لو زعم كونه اسود كفر والمراد لعله لا يزعم انه اسود فيكفر ما لم
يعذر لان الشرط في صحة الاسلام خطور كونه ابيض وكذا يقال
في جميع ما انكاره كفر فتامله انتهي بحروفه رحمه الله قوله
فان جحده بعد ذلك حكمنا بكفره اي لان انكار ما علم مجيء الرسول
به ضرورة عند الخاص والعام كفر وهذا منه لقوله صار معلوما
بالضرورة عند الخاص والعام اما انكار ما ليس ضروريا فليس
كفرا وظاهر شرح البهجة لشيخ الاسلام في باب الردة انه لو بين
له ان هذا من دين محمد صلي الله عليه وسلم وانه يجب اعتقاده
وانكره بعد ذلك لا يكفر فليراجع قوله فان قلت هل هو
باق علي رسالته الخ تفريع علي ما تقدم من ان رسالته ثابتة
صلي الله وسلم عليه قوله في حكم الرسالة فصفته ان
وصفه بكونه رسولا انقطع بموته لكن بقي حكمها منزل منزلة
بقائها فهي باقية حكما لا حقيقة قوله باقية بعد موته اي صفة



باقية وجعلها صفة واحدة لحصولهما بالوحي فكانهما شيء واحد
فلا يقال كان الاولي ان يقول باقيتان قوله ونعتقد
اي قوله لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح
قوله كلام الله تعالي الذي اصطفاه المراد بكلامه هنا الكلام
النفسي الازلي لا الالفاظ الدالة عليه وهذا ظاهر علي ما هو
الراجح من ان كلامه تعالي في الازل يتنوع حقيقة الي امر ونهي
وخبر واستخبار وغير ذلك قوله قبل ان يوجد كان رسولا
اي بقوله تعالي له ارسلتك او بلغ عني قوله وفي حال كونه
اي في حال وجوده خارجا بعد تكوينه وايجاده رسولا وان كان
الامر بالتبليغ متاخرا الي ما بعد الوحي وتقدم في كلام المصنف
تقريب نحو هذا بان من اقر لولده الصغير بشيء كله يصح ان
يقال لعطاء ذلك الشيء مع ان الصبي في ذلك الحال ليس اهلا
للتصرف قوله رسول الله ابد الاباد اي في جميع الازمنة
الصادق بما بعد موته الي قيام الساعة قال في المصباح الابد
الدهر الطويل الذي ليس بمحدود قال الرماني فاذا قلت
لا اكلمه ابدا فالابد من لدن تكلمت الي اخر عمرك وجمعه اباد
مثل سبب واسباب انتهي وقال في معنى الدهر انه يطلق علي
الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري والدهر عند
العرب يطلق علي الزمان وعلي الفصل من فصول السنة واقل
من ذلك ويقع علي مدة الدنيا كلها انتهي فحيث اضيف الابد في
كلام المصنف الي الاباد تعين ان المراد منه ما ذكرناه قوله
والمراد بالاميين العرب وهم الاميين كما قال البيضاوي لان
اكثرهم لا يكتبون ولا يقراون انتهي قوله وما كنت تتلوا
من قبله المفهوم في قوله من قبله للكتاب المذكور في قوله قبل
وكذلك انزلنا اليك الكتاب وهو القرآن قوله ولا حرج

الخ اي حزو جانبنا بمعه النعلم المؤدي للربية فلا يقال هو
عليه الصلاة والسلام خرج مع عمه ابي طالب وهو عطف علي قوله
لم يقرا كتابا قط **قوله** بين امة اي بين طايفة **قوله**
امية اي لا تقرا ولا تكتب **قوله** ثم جا بعد ذلك بهذا الكتاب
اي ثم حضر اليهم مبلغا لهم ما جابه عن الله عز وجل ومظهرا لهم
اياه ليعلموا بما دل عليه وفي المصباح جا زيد يجي مجيا حضر
ويستعمل متعديا ايضا بنفسه وبالبا فيقال جيت شيا حسنا اذا
فعلته وجيت زيدا اذا اتيت اليه وجيت به اذا احضرته معك
انتهى **قوله** بهذا الكتاب المبين اسم فاعل من ابان وهو
يستعمل لازما ومتعديا فيقال ابان الشي وابنته بمعنى اتضح واوضحته
فيجوز في المبين ان يكون بمعنى البين الواضح وان يكون بمعنى
المظهر للشرايع وما فيها والموضح لها وفي المصباح بان الامر يبين
فهو بين وابان ابانة وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف
والاسم البيان وجميعها يستعمل لازما ومتعديا الا الثلاثي فلا
يكون الا لازما انتهى رحمه الله تعالى لكن في المختار ان ابان
وبان واستبان تستعمل لازمة ومتعدية **قوله** الباهرة
اي الغالبة الفاضلة علي غيرها من الشرايع قال في المصباح
بهره بهرا من باب نفع غلبه وفضله انتهى **قوله** الدين القيم
اي المستقيم وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة الانعام
دينا قيما ان وزنه فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من
المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ باعتبار الصيغة انتهى
وكتب عليه الكازروني قوله وهو ابلغ الخ يعني ان القيم بالتشديد
ابلغ من المستقيم باعتبار الوزن فانه صفة مشبهة تدل على
الثبوت والاستمرار والمستقيم ابلغ من القيم باعتبار الصيغة اي
باعتبار كونه من باب الاستفعال الدال علي الطلب فكانه نفسه



الذي يطلب قوامه انتهى رحمه الله **قوله** لم يقرع العالم
اي لم يصل الي العالم رسول يبلغهم ما جاء به عن الله تعالى
اعظم منه وفي المصباح قرع الفحل الناقة قرعا من باب نفع
ومنه قيل قرع السهم القرطاس قرعا من باب نفع ايضا اذا
اصابه انتهى **قوله** ناموس اعظم منه اي رسول صاحب سر اعظم
منه وفي المصباح ناموس الرجل صاحب سره **قوله** فكيف كان
يدع الكذب اي يترك الكذب الخ وهو بفتح اليا والدال وضم العين
استفهام انكاري وقوله هرقل بمنع الصرف للعلمية والعجمة
**قوله** فنتهكن هو بالنصب في جواب النفي **قوله** ويروي
ان رجلا قال والله يا محمد الخ هو الحارث بن عثمان علي ما يفهم
من البيضاوي وعبارته وقالوا ان نتبع الهدي معك نتخطف من
ارضنا نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد
مناف اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعلم انك على الحق
ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب وانما نحن اكلة راس
ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله اولم نمكن لهم حرما امنا
انتهى **قوله** فنزلت هذه الاية اي قوله تعالى فانهم لا يكذبونك
**قوله** اجيب بانه علي طريق الجحد اي فان التكذيب
الصادر منهم علي طريق الجحد لانهم علموا انك صادق وانما كذبوا
عنادا واستكبارا عن الاتباع فهم في نفس الامر مصدقون
برسالتك وان كذبوا بها ظاهرا **قوله** من وقع منه ذلك
اي التكذيب لا الجحد لما تقدم ان الجحد الانكار مع العلم
وهو هنا انما كذب لجهله **قوله** قوما مخصوصين منهم
اي وهم الذين كذبوا جهلا ثم امنوا او ان المراد الذين كذبوا
عنادا وهم مصدقون برسالتك في نفس الامر وعبارة
البيضاوي ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله وفيه دليل

على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه مطلقا انتهى وفي
تفسير ابي السعود ما نصه وقيل المعنى فانهم لا يكذبونك بقلوبهم
ولكنهم يجحدون بالسنتهم ويعضده ما روي عن الاخنس بن
شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق
هو ام كاذب فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان
محمدا الصادق وما كذب قط ولكنه اذا ذهب بنو قصي باللواء
والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت
انتهى رحمه الله قوله وكيف يليق الخ استفهام انكاري
على من ينسب للنبي الكذب على الله تعالى قوله ان عرف
منه بعض صفاته يعني ان جميع الناس يدركون كثيرا من صفاته
ويقرون بها ومن حق من عرف شيئا منها ان يعترف بما ظهر
له من الادلة بانه عليه الصلاة والسلام متصف بجميع صفات
الكمال التي تليق بالبشر قوله الذين يستدلون بالله
اي بذاته وصفاته وليس الحكم مقصورا على ذات الله من غير
اعتبار زيادة صفة على ذاته كما تقوله المعتزلة قوله
واذا تدبرت القران اي تاملت معانيه وتبصرت ما فيه واصل
التدبر النظر في ادبار الشيء قوله وقلب واع اي يتفكر به في
حقائقه واشار بقوله لمن له فهم وقلب واع الى ان الذين قد
ينتفعون بالقران وتاهلوا الى ان يامرهم القران وينهاهم
هم الذين جمعوا بين الحفظ والفهم واتبعوا الفهم في تامل
الفاظه ومعانيه قوله سنته اي عادته قوله انتهى جواب
الشرط هو قوله فان يشا الله والقصد به كما قال البيضاوي
استبعاد الافترا عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه
من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة
ومعرفة فلا وكانه قال ان شا الله خذلانك يجترئ بالافترا

عليه

عليه انتهى رحمه الله قوله وما قدروا الله حق قدره قال
البيضاوي ما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد
قوله وهذا في القران كثير اي تعظيم الرسول بالايات الدالة
على كماله صلى الله عليه وسلم كثير في القران وذلك لانه
يستدل تعالى بكماله المقدس على صدق رسوله فيما جا به مثلا
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم استدل بكونه
خالق الانسان منعما عليه بجعل الارض فراشا والسما بنا الى
اخر ما ذكر على ان من قدر على هذه الاحوال في الابتدا لا يعجز
عن بعثهم بعد فنا اجسادهم ومن لازم ذلك صدق الرسول فيما
اخبر به عن الله عز وجل من انه يبعث الخلائق ويعيدهم
في الدار الاخرة لما كانوا عليه في الدنيا فيستدل في كلام المعر
بفتح اليا والسين فيه زائدة ومعناه انه يدل خلقه بما علموه
من صفاته الثابتة له على ان ما اخبر به النبي عن الله عز
وجل صادق فيه قوله الى ذلك اي الى ان تصديقه فيما جا به
عليه الصلاة والسلام والاشارة راجعة للصدق بتقدير
مضاف اي اعتقاد صدق رسوله قوله لمن طلب اية اي
وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية
من ربه قال البيضاوي مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة
عيسى قوله يكفي من كل اية اي بدل كل اية قوله وهو
سبحانه وتعالى يذكر علمه عند شهادته الخ كانه جواب عن
سوال تقديره ما الحكمة في قوله تعالى يعلم ما في السموات
والارض مع ان هذا الامر مقطوع محقق الحصول عند كل احد
وحاصل الجواب ان الحكمة في ذلك ان من عادته تعالى اذا ذكر
امرا تقصر العقول عن ادراكه ذكر انه انما اخبر عن ذلك بعلم
تام وقدرة كاملة الى غير ذلك فلا يكون اخبارا عن شي كاخبار

بعض البشر عن الاشيا التي يشاهدونها فانهم وان شاهدوها
قد يخفي عليهم ما ينفعهم من الشهادة بها لو علموه او من المجازاة
عليه **قوله** اي شاهدا علي الوحدانية اي علي اتصافه تعالي
بكونه واحدا احدا لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ولم يقيده بكون الشهادة في الدنيا ولا في الاخرة
فتشمل الشهادة بها في الدارين وفي البيضاوي ما نصه شاهدا
علي من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم
وهو حال مقدرة ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله الي الاقرار
به وبتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته باذنه بتيسيره
اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بانه
امر صعب لا يتاتي الا بمعونة من جناب قدسه وسراجا منيرا
يستضا به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصاير
انتهي رحمه الله تعالي فجعل صلة الشهادة ان تكون علي من
صدقه او كذب به وصلة الداعي انه يدعوهم الي الاقرار بالتوحيد
الي اخر ما ذكره وهو علي خلاف ما ذكره المص **قوله** باحوال الاخرة
اي بما يكون فيها ذاتا او صفة **قوله** وبالطاعة والمعصية
بيان للمراد من الشهادة في الدنيا بان يشهد في الاخرة
للمطيع بالطاعة وعلي العاصي بالمعصية والمخالفة له عليه
الصلاة والسلام فيما جاء به **قوله** وشاهدا علي الخلق اي
بشهادة امته او لاثر بشهادته عليهم بما قالوه وعبارة البيضاوي
لتكونوا شهدا علي الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم فتشهدون
بذلك علي معاصريكم وعلي الذين قبلكم وبعدكم روي ان الامم
يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة وهو
اعلم لاقامة الحجة علي المنكرين فيوتي بامة محمد فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله

تعالي

تعالي في كتابه الناطق علي لسان نبيه الصادق ويوتي
بمحمد فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة
وان كانت لهم ولكن لما كان الرسول كالرقيب المؤتمن علي امته
عدي بعلي وقدمت الصلة للدلالة علي اختصاصهم بكون
الرسول شهيدا عليهم انتهي **قوله** مواضع الخوف منا اي وهي
المعاصي **قوله** وقدمك اي وقدمك علي ساير الخلق بان علم
ما فيك من الكمال الذي تتميز به علي غيرك واذعن له **قوله**
فبشرهم تفريع علي قوله يا ايها المشرف انا ارسلناك الخ والمعني
فبشرهم بفضلنا اي بانعامنا بما نقربه ونسوقه اليهم من الخير
العاجل والاجل وقوله وطولنا عليهم اي احساننا لهم بترك
العقاب لهم فعطفه علي ما قبله عطف مغاير **قوله** والنبي
كان ادعي النبوة اي حيث اخبرهم بان الله بعثه اليهم ولم
يكن معروفا بذلك قبل فكان في قوله ذلك مدعيا لانبائه
بما يخالف الظاهر من حاله قبل **قوله** والله يشهد انك
لرسوله التلاوة والله يعلم انك لرسوله **قوله** ويقول
الذين كفروا لست مرسلا قال البيضاوي وقيل المراد بهم روسا
اليهود قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة
علي رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب
علم القران وما الف عليه من النظم المعجز او علم التوراة وهو
ابن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو الله اي وكفي
بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا
بيننا فيخزي الكاذب منا ويويده قراة من قرا ومن عنده
بالكسر وعلم الكتاب علي الاول مرتفع بالظرف فانه معتمد علي
الموصول ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره وهو متعين للثانية
ومن عنده علم الكتاب علي الحرف والبنا للمفعول انتهي رحمه الله

قوله قل اي شي اكبر شهادة قال البيضاوي نزلت حين
قال قريش يا محمد لقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا
انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول
الله والشي يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة
البقرة قل الله اي الله اكبر شهادة ثم ابتدا شهيد بيني وبينكم
اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى
اذا كان الشهيد كان اكبر شهادة انتهى رحمه الله تعالى قوله
وقوله ولكن الله يشهد قال البيضاوي استدراك عن مفهوم
ما قبله وكانه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السما
واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن
الله يشهد او انهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل
اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روي انه لما نزل انا
اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزله بعلمه اي انزله
ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتاليفه على نظم يعجز عنه
كل بليغ او بحال من يستعد للنبوة ويستاهل نزول الكتاب
عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم
فالجار والمجرور على الاولين حال عن الفاعل وعلى الثاني حال عن
المفعول والجملة كالتفسير لما قبلها والملائكة يشهدون ايضا
بنبوتك وفيه تنبيه انهم يودون ان يعلموا صحة دعوة النبي
على وجه يستغني عن النظر والتامل وهذا النوع من خواص الملك
ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر
فلو اتى هولاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت
الملائكة وشهدوا وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما اقام من الحجج على
صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره انتهى رحمه الله قوله حيث
قطع العذر بينه وبين عباده اي منع الاشيا التي تكون سببا لطلب

ما يزيل

ما يزيل اللوم عن الفاعل وفي المصباح عذرته فيما صنع عذرا
من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاسم
العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن والجمع اعذار والمعذرة والعذرى
بمعنى العذر واعذرته بالالف لغة واعتذر اي طلب قبول معذرته
انتهى رحمه الله قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى قال
البيضاوي ملتبسا به او بسببه ولاجله ودين الحق ودين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان
حقا واظهار فساد ما كان باطلا وبتسليط المسلمين على اهله اذ
ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تاكيد لما وعده الله
من الفتح وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كاين او على نبوته
باظهار المعجزات انتهى رحمه الله قوله فطر القلوب اي خلقها
مشتملة على قبول الحق وفي المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب
قتل خلقهم والاسم الفطرة بالكسر انتهى قوله وفطرها على
بغض الكذب اعاد العامل تنبيها على ان كلا من قبول الحق وبغض الكذب
مقصود بالذات قوله ولهذا ندب الحق سبحانه الخ قال في
المصباح ندبته الى الامر ندبا من باب قتل دعوته والفاعل نادب
انتهى قوله افلا يتدبرون القرآن قال البيضاوي يتصفحونه
وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي ام على
قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة
ومعنى الهمزة فيها التقرير وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض
منهم او للاشعار بانه لابهام امرها في القساوة او لفرط جهالتها
ونكرها كانها مبهمة منكورة واضافة الاقفال اليها للدلالة على
اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وقرئ
اقفالها على المصدر انتهى قوله كشاف الامور الوجدانية هو بكسر
الواو وفي المصباح وجدته اجده وجدانا بالكسر وجودا وفي لغة

لبيعا مر بجنه بالضم ولا نظير له في باب المثال ووجه سقوط
الواو من غير عادتها اي قاعدتها لعدم الاعتداد بالعارض ووجدت
الضالة اجدها وجدانا ايضا ووجدت في المال وجدانا بالضم والكسر
لغة انتهى **قوله** اي كافة الثقلين المراد بهما الانس والجن
قال البيضاوي سميا بذلك لثقلهما على الارض او لرزانة رايهم وقدرهم
او لانهما مثقلان بالتكليف انتهى قوله ففي هذه الاية دلالة الخ
وجه الدلالة ان الناس اسم للانس والجن وغلب استعماله في
الانس قال في المصباح الناس اسم وضع للجمع كالقوم والرهط
وواحده انسان لا من لفظه مشتق من ناس ينوس اذا تدلى اي
منطلق على الجن والانس قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس
ثم فسر الناس بالجن والانس فقال من الجنة والناس سمي الجن ناسا
كما سموا رجالا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن وتصغير الناس على نويس ويعم الجن والانس لكن غلب
استعماله في الانس واشتقاقه من ناس ينوس اذا تحرك وتقدم
في انس انتهى **قوله** اتباع عيسى قال شيخنا السويري الثابت
في كلام غيره ابو عيسى انتهى **قوله** ثم قال اي بامر الله تعالى
له قل اني رسول الله **قوله** وايضا فلانا الخ دليل اخر للرد
على العيسوية **قوله** يدعي اي يذكر **قوله** في كل ما يدعيه
اي ومنه كونه رسولا اليهم **قوله** ونظا مر هذه الاية لعله انما
قال ونظا مر لان الاية ليست صريحة في العموم لاحتمال حمل اللام
فيها للجنس **قوله** انه كان يدعي عبر به لما قدمه من ان
الادعا قول يخالف الظاهر وهذا وان كان مطابقا للواقع بحسب
نفس الامر لانه يخالف للظاهر ومن ثم صح في اثبات رسالته
الى الادلة والبراهين **قوله** من جملة المكلفين اي فيخرج
غيرهم من الناس وهم الصبيان والمجانين **قوله** اما لو قدرنا

حصول

حصول قوم بغيبوبة لذلك قد يشعر بانه ليس ثم من لم تبلغه
الدعوة والمصرح به في الفروع خلافه ثم بعد ذلك هو محكوم
بكفره ظاهرا لكنه من الناجين في الاخرة لعذره بعدم بلوغ
الدعوة له وعلى هذا فلا يصلي عليه للحكم بكفره ظاهرا ولا يجوز
لعنته لانه لعدم تكذيبه في معنى المسلم **قوله** نسخ الملل كلها
اي بجعله من لم يومن برسالته من اهل النار ولا يكون كذلك الا
اذا مات كافرا وكفره يستدعي نسخ شريعته التي هو متمسك بها فهذا
ولم يتعرض للمعلل للفريق الثاني وهم المنكرون لكونه عاما مخصوصا
**قوله** وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم
قال البيضاوي اي الدين وحذف لظهوره او ما كتمتم وحذف لتقدم
ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى ويبذل لكم البيان والجملة
في موضع الحال اي جاكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل
متعلق بجا اي جاكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي
او يبين حال من الضمير منه ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير
كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاكم بشير ونذير متعلق
بمحذوف اي لا تعتذروا بما جانا اي بان تقولوا ذلك فقد جاكم
والله على كل شي قدير فيقدر على الارسال تترا كما فعل بين موسى
وعيسى عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعماية سنة
والف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد
عليهما الصلاة والسلام كان بينهما ستماية سنة او خمسماية وتسع
وستون سنة واربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي وفي الاية امتنان عليهم بان بعث اليهم
حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكون اليه انتهى **قوله**
بل هو المعقب لجميعهم اي الجاي بعدهم قال في المصباح وعقبه تعقيبا
فهو معاقب ومعقب وعقيب اذا جا بعده انتهى **قوله** بقا ذكره

خالد بن سنان فصنته انه لم يرد غيره دفيا تقدم عن البيضاوي
التصريح بزيادة ثلاثة عليه قوله وطموس من السبل اي ذهاب
الشرايع وعدم العلم بشيء منها وفي المصباح طمست الشيء طمسا من باب
ضرب محوته وطمس هو يتعدي ولا يتعدي وطمس الطريق يطمس
ويطمس طموسا درس انتهى قوله وتغير الاديان اي بتغيير
ما يدل عليها وتبديله قوله والصلبان قال في المصباح
صليب النصارى جمعه صلبان وصلب مثل بريد وبرد وثوب
مصلب عليه نقش صليب انتهى قوله عجمهم قال في المصباح العجم
بفتحتين خلاف العرب والعجم وزان قفل لغة فيه الواحد عجمي
مثل زنج وزنجي انتهى قوله من اهل الكتاب اي بدل قوله من
بني اسرايل قوله على المحجة البيضا اي على الطريق الواضحة اي
ببيانه لهم الحق من الباطل وفي المصباح المحجة بفتح الميم جادة
الطريق انتهى قوله اي امكم بيان للمراد من العنت والاصل في
المصباح العنت الخطأ وهو مصدر من باب تعب والعنت المشقة
يقال اكمة عنوت اي شاقة انتهى قوله ومن حرصه علينا اي على
الرفق بنا قوله على قدر ما تدركه اي بان ياتي بالالفاظ المتناهية
في البلاغة والغرابة خشية عدم فهمنا للمراد منها وانما خاطبنا
بالالفاظ المتداولة بين الناس وان كانت نازلة في الرتبة
عن غيرها ليسهل فهمها علينا وينفع المراد منها قوله اشار صاحب
البردة بقوله لم يمتحنا بما تعيا العقول به اي يخاطبنا بما تقصر
العقول عن فهمه لغموضه قال الشيخ خالد في شرحه ومعنى البيت
لم يبتلينا بخطاب لا تهتدي عقولنا الى المراد منه حرصا علينا
ان لا نضل فلا نشك فيما اتانا به ولا نتهم فيه انتهى قوله والحذ
سنة القران اي العادة المستمرة فيه كقوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما قوله من ذلك العجب العجاب اي البالغ فيما

يتعجب

يتعجب منه لاشتماله على الاشيا الكثيرة البالغة في زيادة البيان
والافصاح والرفق بالمؤمنين وابلغ في افادة ما يدل على التعجب
العجاب بالتشديد قوله شغفا من باب نفع والاسم الشغف
اي ولوعا به ومحبة له وفي المصباح شغف الهوى قلبه شغفا من
بفتحتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاوه انتهى رحمه الله قوله
بتلذذ منه هيبة لمقامه اي انكسرت حدته وبرد عن استحضار
الاوصاف الكاملة التي تليق بمقامه عليه الصلاة والسلام لما
علاه من الخجل والهيبة عند ارادة مدحه صلى الله عليه وسلم
وفي المصباح بلد الرجل بالضم بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن
انتهى قوله اذا قال فيه الله اي لاجل هذا فهو بالتنوين ويجوز
قراءته بلا تنوين ومعنى اذا عليه مجرد الظرفية بلا الشرط لان
هذا القول تحقق من الله عز وجل فلا يليق جعله مستقبلا
قوله بمختلفيه هو بالفا وهو متعلق بيجازي والمعنى فيجازي
الوحي اي ياتي بما يشابهه بما يثني به عليه صلى الله عليه وسلم
من نظم او نثر قوله والاولى والصواب الواو بمعنى او قوله
فكان كونه رحمة اي وجوده قوله وقال السمرقندي هو بسكون
الميم وفتح الراء والقاف وسكون النون واصل سمرقند سمركند
بالسين والكاف بلغة اليمن انتهى تكميلا في قوله فبيانه عليه
الصلاة والسلام اي ظهوره او تبيينه قوله ونفعه اي كل
واحد منها رحمة ومثله يقال فيما بعده قوله لانا نقول تخصيص
العام اي وهو العالمين في قوله رحمة للعالمين قوله بسبعة
اوصاف تقدمت هذه بما يتعلق بها بعد قوله واختلف هل البشر
افضل من الملائكة قوله ويقولون لو تم موضع الخ اي لكانت
امرا عجيبا او هي للتمني قوله النوع الرابع في التنويه
به صلى الله عليه وسلم اي في تعظيم الله تعالى له ورفعه

شانه يذكره في الكتب السالفة انه صاحب الرسالة قوله
قال تعالى الذين يتبعون الخ فتضمن ذلك الاخبار من الله عز وجل
بانه ذكره في التوراة والانجيل قبل وجوده تعظيما له وحثا على
اتباعه بعد ظهوره قوله فلما قال لهم هذا اي ان اسمي مكتوب
عندكم واني موصوف في كتبكم بالنبي الامي قوله النعت اي الوصف
الذي وصف لهم به نفسه قوله بعد تحريفها الخ فيه اشارة الى
ان عندهم من صفات العدد الكثير حتى انه الباقي منه بعد
التحريف والتغيير كاف في بيان صدقه واظهار نبوته عليه السلام
قوله طافحة اي ظاهرة مالئة لكتبهم يقال طفح الاناء كمنع طفحا
وطفوحا امتلأ وارتفع وطفحه واطفحه قوله بالسريانية
مشفحا اي يدعى مشفحا وفي بعض النسخ حذف الالف وفيه الصواب
اخذا مما في عن الدلجي انه غير منصرف قوله مشفح محمد اي معنى
محمد وهو ثابت في كتبهم بهذا الوصف وتقدم في مبحث الاسماء الشريفة
من المقصد الثاني المشفح بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة
المفتوحة بعدها حاء مهملة وروي بالقاف بدل الفاء في كتاب
شعيا في البشارة به عليه الصلاة والسلام انتهى وعبارة
الشفا ويسمى بالسريانية مشفح بميم مضمومة فمعجمة ففاء مشددة
مفتوحة او مكسورة فحاء مهملة غير منصرف للعلمية والعجمة لا اعرف
له معنى انتهى دلجي رحمه الله قوله والعبارة انهم الخ اي ودليل
ذلك انهم يقولون الخ قوله واذا كان الحمد شفحا اي اذا
كان معنى الحمد لله في لغتهم شفحا الخ قوله ولان الصفات
التي اقروا بها اي اقروا بانها واردة في كتبهم قوله هي وفاق
لاحواله اي هي مطابقة للصفات التي قامت عليه افضل الصلاة
والسلام قوله فليبدلوها الخ اي ان انكروا نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فليبينوا انسانا غيره قامت به تلك الصفات التي

راولها

راوها في كتبهم وحيث عجزوا عن ذلك وجب عليهم اعتقاد ان
الذي قامت به تلك الصفات هو النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ومن خرت له الامم من بين يديه اي جاءت له طائعة مذعنة من
بين يديه وقوله انقادت بيان للمراد به قوله لو ريبك الخ جواب
لو لم يأت وفي بعض النسخ لم ريبك الخ استفهام انكاري وعليها فيقدر
جواب لو لم يأت الخ اي لا بصرنا ذلك والاولى ما في الاصل قوله
وهو يقرعهم به قال في القاموس التقريع التعنيف والتثريب
انتهى رحمه الله قوله قد اظله مولده اي قرب قال في المصباح
اظل الشيء اظلالا اذا اقبل وقرب انتهى رحمه الله قوله او ليس
الخ استفهام انكاري قوله وقد اسلم من اسلم في بعض النسخ
وكم اسلم ومعناها التكثير وعليها فلا يقال الذين عدهم ممن اسلم
من علماء اليهود قليل لانا نقول المراد ان الذين اسلموا من علمائهم
كثير ولكنهم ليسوا من اضراب عبد الله بن سلام فلم يذكرهم واقتصر
على عظمائهم قوله على مثل هذه الدعاوي اي واعترفوا بانها
ثابتة في كتبهم قوله انت ابن سلام هو من معجزاته عليه الصلاة
والسلام حيث اخبره بذلك بمجرد رؤياه له قوله قال انسب ربك
يا محمد الخ اي صفه بصفات تميزه لنا عن غيره ومراده امتحان
النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الدر المنثور للسيوطي بنصه
واخرج الطبراني وابو نعيم في الدلائل من طريق محمد بن حمزة ابن
يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه ان عبد الله بن سلام قال
لاحبار اليهود اني اردت ان احدث بمسجد ابينا ابراهيم عهدا
فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاه
بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله عليه
الصلاة والسلام قال له انت عبد الله بن سلام قال قلت نعم قال
ادن فدنا منه فقال انشدك بالله اما تجدني في التوراة رسول الله

فقال له انعت لنا ربك فجاءه جبريل فقال قل هو الله احد الى اخر
السورة فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سلام
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انصرف الى المدينة وكتم
اسلامه انتهى بحروفه **قوله** فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي
لم ينطق بجواب وفي المصباح ارتجت الباب ارتجاجا اغلقته اغلاقا
وثيقا ومنه قيل ارتج على القاري اذا لم يقدر على القراءة كانه منع
منه والفعل مبني للمفعول مخففا وقد قيل ارتج بهمزة وصل وتثقيل
الجيم وبعضهم يمنعها وربما قيل ارتتج وزان افتعل بالبنا للمفعول
ايضا انتهى **قوله** ولا سخاب قال في القاموس السخب محركة
الصخب انتهى وفي المصباح صخب صخبا من باب تعب ورجل صخب
وصاخب وصخاب وصخبان اي كثير اللغط والجلبة انتهى **قوله**
يقيم به الملة المعوجة اي ملة ابراهيم لان العرب غيرتها
انتهى سيوطي اقول ويمكن ان يقال اي الملة التي راها خارجة عن
الحق فاراد اعوجاجها وان لم تكن منسوبة الى شريعة ابراهيم
كملة اليهود والنصارى فانهم حرفوا وبدلوا ولم يتركوا ما نسخ من
شريعتهم فجاهدهم حتى اهتدى منهم من اهتدى وقتل من قتل
**قوله** او النقي بالنسبة الى المومنين هذا الجواب اظهر مما قبله
لموافقته للاية وان كان الاول من حيث عمومه شاملا العصاة
المومنين اذا فعلوا منكرا ولا سيما اذا ظهر منهم التصميم عليه **قوله**
او يمنعه من ان يستضعف اي بان ينصره بحيث تصير فيه قوة
تحمله على ان يدفع عن نفسه **قوله** بان يقولوا لا اله الا الله
اي بان يقول اهلها **قوله** ولا قوال للخنا اي الفحش قال في
القاموس خنا خنوا الفحش **قوله** وارفع به بعد الخمالة اي
الخفا قال في القاموس خمل ذكره وصوته خمولا خفي واخمله الله
تعالى فهو خامل ساقط لا نباهة له جمعه خمل محركة انتهى **قوله**





بعد العيلة اي الفقر **قوله** اقدم الجارود قال التلمساني
فاعول بالجيم هو ابن المعلى العبدي قيل اسمه مطرف وقيل الجارود
ابن بشير بن عمرو وقيل غير ذلك ولقب بالجارود لانه اغار على بكر
ابن وائل في الجاهلية فاصابهم وجردهم فغلب عليه ذلك وعرف
به قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم مع وفد
عبد القيس سكن بالبصرة وقيل بارض فارس في خلافة عمر انتهى
رحمه الله **قوله** انزل هنا اي انزل هو بصيغة المضارع **قوله**
حتى اتى مكة غاية لمقدر اي وما زال يكرر ذلك حتى اتى مكة الخ
**قوله** قال حيث لا ضرع ولا زرع اي قال ذلك تعجبا من امره له
بنزوله في ذلك الموضع القفر وفي المصباح الضرع لذات الظلف
كالثدي للمراة والجمع ضروع مثل فلس وفلوس انتهى والمراد كيف
انزل في ارض لا انيس بها ولا ما تتاتى به المعيشة ثمة **قوله**
قال نعم ههنا يخرج النبي الخ اي قال ذلك تسلية له وترغيبا
في نزوله بتلك الارض **قوله** وهو اسم عبراني اي من
اللغة العبرانية وهي لغة اليهود **قوله** قينقعان قال في
المصباح بصيغة التصغير وقيل مشرف على الحرم من جهة العرب
انتهى **قوله** وليس هذا عوض اي وليس في وصفه تعالى هنا
بالتجلي والاشراق عوض لشهرة استعمالهما اذا اضيفا الى الله
تعالى فيما ذكره وان كان معناهما الحقيقي محالا عليه تعالى
**قوله** قرية تدعى ناصرة عبارة القاموس ونصرانة قرية
بالشام ويقال لها ناصرة ونصورية ينسب اليها النصارى
انتهى **قوله** سمي من اتبعه نصراني هو جمع نصران كندامى
جمع ندمان **قوله** في ان فاران هي مكة هذا يخالف
قوله السابق والثالث الشرقي فاران فان ما تقدم يفيد
ان فاران ليس نفس مكة بل جبل من جبالها اللهم الا ان يقال

ان فاران اسم للجبل وسميت مكة باسمه لقربها منه **قوله** وقلنا
دلونا لعل الاصل فان قالوا انا طلبنا منهم تعيين ذلك المحل وقلنا لهم
دلونا الخ **قوله** الذي استعلن الله منه اي اظهر النبوة منه وسماه بهذا
الاسم **قوله** ثم بني اسرائيل عطف على الضمير في اخذتهم فان الذين
اخذتهم الرجفة خصوصا هم السبعون الذين اختارهم موسى من قومه
للمناجاة فاخذتهم الرجفة اولا حيث قالوا ارنا الله جهرة ثم اخذت
بني اسرائيل عموما **قوله** في حوريث عبارة القاموس وحوريث
موضع ولا نظير لها انتهى اي لهذه الكلمة وقوله فاسمع له كما للذي
سالت ربك اي فاسمع له ما يخاطبه به قومه تعنتا كما قال تعالى
اخبارا عنهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية قال
البيضاوي في تفسيره هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحي الينا
انك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول استكبار والثاني
جحود انتهى **قوله** وشرع الاحكام اي اظهارها والمجيء بها الى بني
اسرائيل واصل شرعيتها من الله عز وجل **قوله** يوحنا في انجيله
اي وذلك لان احبار النصارى نسخوا من الانجيل نسخا واشتهر
منهم ستة كما مر فكانوا يقولون اذا ورد عليهم حكم وارادوا البحث
عنه يقولون انظروه في انجيل فلان ويوحنا كان له نسخة من
نسخ الانجيل المذكورة لكن في الخميس ما نصه انه قال يوحنا
في انجيله لان عيسى لم يظهر نبوته في عصره وانما اخذ الانجيل
عنه اربعة من الحواريين متى ويوحنا وقيسر ولوقا فتكلم كل
واحد منهم لا بعبارة لملائه الذين اسمعوا دعاهم ولذا اختلفت
الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا كذا في المستقى انتهى رحمه الله
**قوله** فارقليط اخر تقدم في مبحث اسمائه الشريفة من المقصد
الثاني واما البارقليط والفارقليط بالموحدة والفاء بدلها وفتح
الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف

للعجمة

للعجمة والعلية انتهى **قوله** روح الحق اضافه اليه لتنزيه روحه
عن سائر المخلوقات بما خصه الله به من الكمالات **قوله** الى ابي
اي الى ربي كما ياتي **قوله** ولم يذكر مدلول الفارقليط اي انواع
المسائل التي ذكر فيها الفارقليط الخ **قوله** وان تثولنا هو بكسر
الهمزة وسكون النون شرط وجوابه فاي لفظ الخ **قوله** اشارة
الى الرب اي يقولها المتكلم اشارة الخ **قوله** وبنو عيصو يقولون
عبارة القاموس العيص بالكسر الشجر ثم قال وابو العيص وابو
العيصان من معادن بلاد العرب وعيصو بن اسحاق بن ابراهيم
عليهما السلام انتهى **قوله** ما يسمع يكلمهم به هو مستانف والمعنى
ان الذي يسمعه من الله هو الذي يكلمهم به **قوله** فقوله لم يبق
ينطق مبتدأ وقوله وهو يحمد في عطف عليه والخبر محذوف
تقديره دليل على ان المقول فيه ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم
**قوله** فلم يجده القافية تغليبية للخبر الذي قد رتله **قوله**
الاسحد هو بمعنى عبد **قوله** ابن العاص الاموي هو بالضم الى
بني امية انتهى انساب **قوله** واذا رجل ضخم الخ اي واذا تلك
الصورة صورة رجل ضخم الخ ومثله يقال فيما بعده **قوله**
فكان في خزانة ادم اي ذلك المحضر من صور الانبياء مع صورة
ادم عليه السلام **قوله** دانيال هو باللام في اخره اسم نبي
**قوله** في مزمور اربعة واربعين اي المزمور المتمم للاربعة
والاربعين وفي القاموس ومزامير داود عليه السلام ما كان
يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمار ومزمور انتهى رحمه الله
**قوله** باركك الله ابدا اي جعلك مباركا **قوله** يخرون تحتك
اي يخضعون ويذلون لك **النوع الخامس في ابان تضمن**
**اقسامه تعالى على تحقيق رسالته وثبوت ما اوحي اليه الخ**
**قوله** وثبوت ما اوحي اليه هذا مستفاد من تحقيق الرسالة

لانه متى تحققت رسالته قطع بصدقه في كل ما يقول وقد اخبر بان
القران من عند الله فيكون حقا ولكنه اراد التنبيه على انه اهتم
عليه بخصوصه اعتنا بشانه فنص عليه بخصوصه قوله من اياته
يحتمل ان المراد بالايات القران وهو الظاهر من استدلاله عليه
فيما ياتي بقوله انه لقران كريم ويحتمل ان المراد بها ما هو اعم من
ذلك ويستدل على الاقسام عليه بقوله تعالى والنجم اذا هوى الى
قوله ان هو الا وحي يوحى قوله الرفيعة مستفاد مما قبله
وفي المصباح رفع الرجل في حسبه ونسبه فهو حسيب مثل شرف فهو
شريف وفيه ايضا علا الشي علوا من باب قعد ارتفع فهو عال انتهى
قوله ومكانته تفسيري وفي المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة
وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين انتهى قوله من
فرايد الفوايد اي من نفايس الفوايد وغرايبها واصله الجواهر النفيسة
كما في القاموس فهو من اضافة الصفة للموصوف قوله فاعلم انه
تعالى الجواب شرط مقدر اي اذا اردت معرفة ذلك فاعلم الخ قوله
وانما اقسم بنفسه بيان للامور التي اقسم بها وقوله اي بالالفاظ
الدالة على ذاته تعالى قوله على انه اي ذلك البعض قوله
على ان الرسول حق اي من حيث الرسالة لا من حيث ذاته الشريفة
فانها مشاهدة مرئية لا شك فيها قوله فالاول كقوله تعالى الخ هو قوله
على ان القران حق قوله انه لقران كريم قال البيضاوي كثير النفع
لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد او حسن
مرضي في جنسه انتهى قوله الى قوله ان الدين التلاوة وان
الدين ثم رايته كذلك في بعض النسخ ومع ذلك ما في الاصل جائز
في مقام الاستدلال قوله وهذه الامور الثلاثة هي حقية
القران والرسول والمعاد المعبر عنه فيما مضى بالجزا والوعد والوعيد
قوله وحياه هو بالحا المهملة وبالموحدة اي اعطاه قوله

فقيل

فقيل هي اسما للقران يعني ان فاتحة كل سورة ابتديت بنحو هذه
الاحرف اسم للقران بتمامه وعبارة البيضاوي انها اسما القران
وكذلك اخبر عنها بالكتاب والقران انتهى يعني في قوله الم ذلك الكتاب
انزلناه وقوله الر تلك ايات الكتاب وقران مبين قوله
ويدل عليه اي على انها اسما لله قوله كما قيل اي كما قاله بعضهم
رواته عنه قوله ولعله اراد باسمائها اي فلا يكون في قول
علي رضي الله عنه ذلك دلالة على انها اسما لله عز وجل قوله
وقيل انه سر اي امر خفي وفي المصباح السر ما يكتم انتهى اي ما ينبغي
ان يكتم ولا يتحدث به قوله ولعلهم ارادوا انها اسرار بمعنى
انهم ارادوا بقوله سر استاثر الله بعلمه ما ذكر لا انهم ارادوا به
انه امر انفرد بعلمه تعالى حيث لم يطلع عليه غيره قوله
اذ يبعد الخطاب تعليل لقوله لعلهم ارادوا الخ قوله وقيل المراد
به الدواة زاد البيضاوي فان بعض الحيتان يستخرج منه شي
اشد سوادا من النقش اي الحبر الذي يكتب به انتهى قوله
بالدواة والقلم اي الذي يكتب به عادة وعبارة البيضاوي
والقلم هو الذي خط في اللوح او الذي يخط به لكثرة فوايده
انتهى قوله وقيل ان نون يحتمل قرائته بفتح النون من غير تنوين
اسم ان ويحتمل قرائته بالسكون على الحكاية وفي البيضاوي انه
قرى ن بالفتح والكسر كصاد انتهى وقال في صاد مثل ذلك وزاد
وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب انتهى قوله واقسم الله تعالى
بالكتاب اي في قوله حم والكتاب المبين وقوله يس والقران
الحكيم قوله وهو القلم الذي هو احدى اياته هذا لا يظهر
على قوله السابق بالدواة والقلم فان المنفعة بها بسبب الكتابة
نعم هو واضح على قول البيضاوي السابق هو الذي خط في اللوح
قوله واول مخلوقاته تقدم ما فيه اول الكتاب فليراجع قوله

وضبط به الدين اي حفظ بكتابه ما يدل عليه **قوله** واقام في الناس
ابلغ خطيب اي واقام القلم في الناس ابلغ خطيب بكتابته ما حصل
به للخطيب الرفعة علي غيره واتصافه بالصفات الانية **قوله**
يبري بارية من انواع الالم هو بضم اليا التحتية وبالهمز من ابراه
الله تعالي اي من مرضه فهو بارئ وباري وقوله باريه اي الذي
يبري القلم للكتابة به واليا فيه يجوز ان تكون اصلية ومنقلبة
عن واو قال في المصباح بريت القلم بريا من باب رمي فهو مبري
وبروته لغة واسم الفعل البراية بالكسر وهذه العبارة فيها
تسامح لانهم قالوا لا يسمي قلما الا بعد البراية وقبلها يسمي قصبة فكيف
يقال للمبري بريته لكنه سمي باسم ما يول اليه مجازا مثل عصرت
الخمر انتهي **قوله** علي تنزيل نبيه الخصلة واسم الله تعالي
بالكتاب الخ **قوله** مما غمصته اعداوه اي مما انتقصته به
اعداوه من الاباطيل التي نسبوها اليه قال في القاموس غمصه
كضرب وسمع وفرح احتقره كاغتمصه وعابه وتهاون بحقه والنعمة
لم يشكرها انتهي **قوله** وتكذيبهم له هو بالجر عطف علي ما من
قوله مما غمصته **قوله** وكيف يرمي بالجنون استفهام انكاري
وتوبيخي لان يكون ما بعد اداة الاستفهام غير واقع ومدعيه كاذبا
**قوله** قاطبة اي جميعا كما في المصباح **قوله** وكلت عن
مما تكنه اي عجزت قال في القاموس والكلال لغة الاعيا
**قوله** الباب الالبا اي عقول اصحاب العقول الراجحة قال في
المصباح اللب العقل والجمع الباب مثل قفل واقفال والفاعل
لبيب والجمع البا مثل شحيح واشحا انتهي **قوله** وتلاشت
في جنب ما جا به اي خست حتي صارت بمنزلة العدم قال في القاموس
تلاشي تلاشيا اضمحل انتهي **قوله** كان خلقه القران زاد
البيضاوي الست تقرا القران قد افلح المومنون الايات وظاهره انه



من معقول عائشة **قوله** لان الخلق هيئة مركبة الخ بيان
للمراد به في استعمالهم وفي المصباح الخلق بضمتين السجية انتهي
وذكر بعضهم للخلق معاني كثيرة ثم قال وليس واحد منها بيانا
لحقيقته وانما المراد بها الاثار التي تترتب عليه وذلك اوفق
بتفسير المصباح فان ما يقع من الكمالات ليس بمقتضي الطبيعة **قوله**
المقتبسة من القران اي الماخوذة منه قال في المصباح قبست نارا
اقبسها من باب ضرب اخذتها من معظمها وقبست علما تعلمته و
الرجل علما يتعدي ولا يتعدي انتهي **قوله** لما كرهه هو بضم الراء
مخففة ليناسب قوله بعد احبه **قوله** وحسن هو بصيغة
الماضي عطف علي فتر جنبه ويجوز ضبطه بضم الحا وسكون السين
المهملة وبالجر عطفا علي قوله كمال والاول اظهر **قوله** واشتفي
اي زال ما كان من التوقف الحامل علي السوال حتي كانه بري من
دايه قال في المصباح شفي الله المريض يشفيه من باب رمي شفا
واشتفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن
كالدا فاذا زاله بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه بري من
دايه انتهي **قوله** بايكم المفتون قال البيضاوي ايكم الذي
فتن بالجنون والبا مزيدة او بايكم الجنون علي ان المفتون
مصدر كالمعقول والمجلود او باي الفريقين منكم المجنون ابفريق
المومنين او بفريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا
الاسم انتهي **قوله** وذلك متضمن لتصديقه له اي في دعواه
الرسالة **قوله** علي ما انعم به عليه عبارة ابن الغنم علي انعامه
علي رسوله وهي اظهر لان قوله ما ودعك ربك وقوله الم يجدك
يتيما فاوي الخ عبارة عن فعله تعالي مع نبيه وهو حقيقة
الانعام وما قام به عليه الصلاة والسلام من كونه صار غنيا
مهديا هو المنعم به وبه عبر في قوله الاتي علي انعامه اللهم الا ان

يقال اي من حيث صدوره عن الله تعالى فيساوي ما بعده **قوله**
لديه اي عنده واضافة العندية له تعالى على معنى تعلق علمه
بما اعدله حتى نزل منزلة الحاضر المشاهد وفي المصباح لدن ولدى
ظرفا مكان بمعنى عند الا انها لا يستعملان الا في الحاضر يقال لدنه
مال اذا كان حاضرا ولديه مال كذلك وجاء من لدنا رسول
اي من عندنا وقد يستعمل لدى في الزمان انتهى **قوله** وعلى جزائه
عطف على قوله على انعامه **قوله** وبما الليل والنهار اي فالليل
في قوله والليل اذا سجى قال البيضاوي سكن اهله او ركد ظلامه
من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه انتهى والنهار في **قوله**
والضحى واطلاقه على جميع النهار مجاز وعبارة البيضاوي والضحى
وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه
كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله تعالى
ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا انتهى وفي القاموس
الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه
ويذكر ويصغر ضحيا بلا هاء والضحاء بالمد اي وفتح الضاد اذا قرب
انتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس انتهى **قوله** ولا استبعاد
فيه وجه عدم الاستبعاد ان وجهه عليه الصلاة والسلام
كان شديد النور بحيث يقع نوره على الجدر اذا قابلها كما تقدم
وكان شعره شديد السواد فلا يبعد اطلاق الضحى والليل عليهما
لكن حيث كان ذلك مجازا احتاج الى قرينة تصرف معناهما عن
الحقيقة ولم يبينها ويجوز ان قائل ذلك استند لقرينة حالية
وقت نزول الاية **قوله** وهو نور الضحى شعره بانه اثره
لشدة ضوئه وهو موافق للوجه الاول مما ذكره البيضاوي **قوله**
الذي يوافي اي يأتي بعد ظلام الليل **قوله** بعد احتباسه
اي امتناعه قال في الخازن واختلفوا في مدة احتباس الوحي



عنه فقيل اثنى عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقيل
اربعون يوما انتهى وعبارة البيضاوي في سورة الكهف فابطأ
عليه الوحي بضعة عشر يوما انتهى **قوله** وتأمل هذه الجزالة
والرونق قال في المصباح جزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم
وغلظ فهو جزل انتهى وفي القاموس رونق السيف والضحى ماؤه
وحسنه انتهى فعطف الرونق على الجزالة عطف احد المتساويين
على الاخر ولهذا قال المعرب الذي على هذه الالفاظ اقتصارا
على وصف الرونق المساوي لما قبله معنى حتى كانهما اسم واحد
**قوله** والجلالة اي والعظمة والبهاء **قوله** ان يكون ودع بمعنى
اي قطعه قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى تركك انتهى
**قوله** فالتوديع الترك لعل هذا بيان المراد من الاية هنا والا
فالترك معنى الودع مخففا مصدر ودع اذا ترك واما التوديع
فمعناه تشييع المسافر عند سفره وعبارة المصباح ودعته توديعا
والاسم الوداع بالفتح مثل سلم سلاما وهو ان تشيعه عند سفره
وفيه ودعته مخففا اودعه ودعا تركته واصل المضارع الكسر
ومن ثم حذفت الواو ثم فتح لمكان حرف الحلق قال بعض
المتقدمين وزعمت النحاة ان العرب اماتت ماضي يدع ومصدره
واسم الفاعل وقد قرئ ما ودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث
لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات اي تركهم فقد رويت هذه الكلمة
عن افصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد
جاء الماضي في بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة
الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى **قوله** والقلى البغض
القلى بكسر القاف والقصر وقد يمد مصدر قلاه يقليه من باب رمى مصباح
والبغض اسم مصدر وفي المصباح بغض الشيء بالضم بغاضة فهو بغيض
وابغضته ابغاضا فهو مبغض والاسم البغض انتهى هذا وقد اختلف

في سبب احتباس الوحي عنه علي اقوال احدها ان رسول الله
اشتكي فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت امراة فقالت وهي ام جميل
امراة ابي لهب لعنها الله تعالي فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث الثاني
ان اليهود سالته عليه الصلاة والسلام عن الروح وعن ذي
القرنين واصحاب الكهف فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
الثالث ان جروا كان في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله عليه
السلام علي ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
انتهي خازن رحمه الله تعالي وفي البيضاوي روي ان الوحي تاخر
عنه اياما لتركه الاستثنا كما مر في الكهف او لزجره سائلا ملحا
اولان جروا ميتا تحت سريره او لغيره انتهي **قوله** بما تقر به عينه
قال في المصباح قرت العين من باب ضرب قرة بالضم وقرورا بردت
سرورا وفي لغة اخري من باب تعب انتهي **قوله** واما
ما يغتر به الجهال من انه لا يرضي واحد من امته في النار الخ تعبيره
بذلك يشعر بانه لم ينقل عنه حديث صحيح ولا ضعيف وليس كذلك
ففي تفسير الجلالين ما نصه بعد قوله فترضي فقال عليه الصلاة
والسلام اذا لا ارضي وواحد من امتي في النار انتهي ومثله في
تفسير السفا ايضا اقول ويمكن الجواب عن الحديث بانه
قال ذلك قبل علمه بالوحي ان الله سبحانه وتعالي ياذن له في
الشفاعة بحيث يخرج من امته من كان في قلبه ذرة من ايمان
وبانه لا يدخل احد من امته النار دخول خلود او دخولا يقتضي
تشديد العذاب عليهم بل من دخل منهم انما يدخل دخول تطهير على
انه قد يقال ان معني قوله واما ما يغتر به الجهال مراده اغترارهم
حيث حملوا الحديث علي ظاهره فذهبوا الي ما ذكروه وليس معناه
ذلك والحديث غايته انه ضعيف لا موضوع ومثله يقال فيه غرورا

من حيث

من حيث الرواية بل من حيث فهمه علي غير معناه المراد ثم رايت
في شرح الشهاب علي الشفا بعد نقل كلام المعترض ما نصه ورد اي
ما قاله المعترض بانه جراة وسوء ادب والوجه توجيه الحديث
لثبوت رواياته وان ضعفت ولا يبعد ان يكون عذاب العصاة
لعصيانهم غير مرضي لله تعالي فلا يرضي به رسوله ايضا لان
رضاه علي وفق رضي ربه والرضي بالمقضي قد يكون مذموما فاذا
لم يرض تعصيانهم ودخولهم النار لعدم رضي ربه به يدخلهم الله
الجنة ولو بالاخرة للوعد به والرضي بفعل الله انما يجب من حيث
انه فعل المولي الحكيم لا من حيث هو في ذاته فالمنفي في الحديث
الثاني هو لا يرضي بدخول احد من امته النار من حيث هو في ذاته
لا من حيث انه مراد الله فلا اشكال او الرضي مجاز عن ترك الطلب
اي لا اطلب طلب العفو واحد من امتي في النار ولا يلزم عدم
الرضي حقيقة طلب لامته امورا وهو في مقام الرضي دائما واذا وعد
بلا رضا فلا بد من دخولهم الجنة لا ترك الطلب فتامله فانه
دقيق فلا ينبغي ان يجتري احد علي ابطال الروايات بايهام
الشبهات ولهذا محمل ما في شرح المواقف من ان الكفر نسبته
الي الله تعالي باعتبار فاعليته وايجاده ونسبته الي العبد هو
باعتبار محليته واتصافه وانكاره باعتبار النسبة الثانية اي
والرضي باعتبار النسبة الاولي انتهي رحمه الله وفي تفسير الامام
السبكي فان قلت هل يجب الرضي بالقضا قلت
قد شاع ذلك علي السنة العلما والعوام واطلقت الامة وجوب
الرضي بالقضا وورد في الخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تبارك وتعالي من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي
وقال امام الحرمين في الشامل لم يثبت عندنا وجوب الرضي فان
الانسان اذا اعترته الالام واكتنفته الاسقام لا يجب عليه ان

الدين ان يطمئن اليها ويرضى بها ولا عليه ان يكرههما ويبدي قلقا
منها من قول لا ينطوي على اعتراض قال والخبر الذي رووه من
الاحاد لا تقوم به الحجة في القطعيات ثم ربما رده استعاذة النبي
عليه الصلاة والسلام من قضاء السوء انتهى رحمه الله قوله
فهو من غرور الشيطان اي خداعه وفي المصباح غرته الدنيا
غرورا من باب قعد خدعته بزينتها فهو غرور مثل رسول اسم فاعل
مبالغة وغر الشخص يغر من باب ضرب غرارة بالفتح فهو غار وغر
بالكسر اي جاهل بالامور غافل عنها انتهى قوله ثم حد لرسول
الله حدا اي يقدر له جماعة ويميزهم عن غيرهم فيشفع فيهم فلا
يدع منهم احدا ولا يزيد على من اذن له فيه في الشفاعة فيه قال
في المصباح حددت الدار حدا من باب قتل ميزتها عن مجاورتها
بذكر نهايتها انتهى قوله فاواك اليه اي لا تتقي من بكا فوك
او بدا انك بحيث تركن اليه قوله واغناك بعد الفقر قال
الخازن اي اغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقيل ارضاك بما
اعطاك من الرزق وهذا حقيقة الغنى انتهى قوله فيها عن ان
يقهر اليتيم الخ اي عن ان يقهر اليتيم حيث قال له فاما اليتيم فلا
تقهر ومثله يقال فيما بعده قوله والتحدث بها اي وبالتحدث

الفصل الثالث

بها فهو بالجر قوله من وحيه هو مصدر بمعنى اسم المفعول
وعليه فعطف قوله وكتابه عليه من عطف الخاص على العام
وفي المصباح الوحي الاشارة والرسالة والكتابة وكلما القيته
الى غيرك ليعلمه وحي كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحى
اليه يحي من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحي اليه
والاصل فعول مثل فلوس انتهى قوله من الضلال والغي
قال في الخازن والفرق بين الضلال والغي ان الضلال هو ان
لا يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له

طريق

طريق الى مقصد مستقيم انتهى وفي المصباح الغي الانهماك في الجهل
انتهى والضلال عدم الاهتداء للطريق قال في المصباح ضل الرجل
الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه فلم
يهتد اليه انتهى قوله باقاويل معروفة اي يذكر اقاويل وهي
جمع اقوال جمع قول قال في القاموس القول الكلام او كل لفظ مذل
به اللسان تاما او ناقصا الجمع اقوال وجمع الجمع اقاويل فالقول
في الخير والقال والقيل والقالة في الشر انتهى قوله بعقيل
الثريا اي فقيل النجوم التي يهتدي بها الثريا وفي الخازن وقيل
هي نجوم السما كلها انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى
وبالنجم هم يهتدون اي بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم
الجنس ويدل عليه انه قرئ بالنجم بضمتين وضمة وسكون على
الجمع وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي انتهى قوله
الزهرة قال في المصباح الزهرة مثال رطبة النجم انتهى قوله
لانه نزل نجوما قال ابن الفهم اربع ايات وثلاث ايات والسورة
وكان بين اوله واخره عشرون سنة انتهى قوله وقال
جعفر بن محمد الخ هو المعروف بالصادق قوله وحرسا
لقلبي لرصدا وفي البيضاوي ومن خلفه رصدا حرسا من
الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم انتهى
وفي المصباح الرصد الطريق والجمع ارصاد مثل سبب واسباب
ورصدته رصدا من باب قتل قعدت له على الطريق والفاعل
راصد وربما جمع على رصد مثل خادم وخدم انتهى قوله بين
المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور اي وذلك لان المقسم
به هو النجم الذي تقصد بسقوطه حفظ الوحي والمقسم عليه نفس
الوحي قوله وليس بالبين تسمية القران الخ بيان تخصيصا عدا
القول الذي استظهره قوله هوى قال في المصباح هوى

يهوي من باب ضرب هويا بضم الهاء وفتحها قوله ولا عهد
في القران بذلك اي تسميته بالنجم قوله بل لغذاء ما يقسم الرب
عليه اي ان انتشار النجوم من نوع ما يقسم الرب عليه لعدم الاطلاع
عليه في انكاره من المشركين قوله انما يستدل اي بذكر
الدليل لمن هو بصدد الانكار قوله ثم انه بين القسم به الخ
كلام مستانف والغرض منه تقوية القول الاول الذي استظهره
قوله من المناسبة ما لا يخفى اي وهي كون المقصود من الرجم
بالشهب حفظ الوحي قوله فان قلت ان المراد النجوم الي
اخره اشار به الي ان ما عدا القول الاول وان كان خفيا لكن له
مناسبة في الجملة قوله فالمناسبة ظاهرة اي وهي انه يهتدي
بالرسول الي معرفة الحق من الباطل كما يهتدي بالنجوم في معرفة
الطرقات وغيرها قوله منح هو بضم الميم وكسر النون اي اعطى
من الاباة قوله حان ادراك الثمار اي قرب صلاحها وقوله
واذا ظهرت من الغرب الخ يتامل الفرق بين الظهورين ومخالفة
التعبير وقد اخبرني من اثق به ان ظهورها من جهة المشرق يكون
وقت الفجر وان المراد بظهورها من الغرب انها تظهر بعد
الغروب بحيث يكون ابتدا ظهورها بين المغرب والعشا وتستمر
ظاهرة الي الفجر قوله الجسمانية اي المتعلقة بالجسم بكسر الجيم
وهو كل شخص مدرك وقال ابو زيد الجسم الجسد انتهى قوله
والقوى العقلية اي وهي الصفة التي يميز بها الانسان الحسن
من القبيح قوله ولا ينقمون هو بكسر القاف وفتحها قال
في المصباح نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من باب ضرب ونقوما
ونقمت انقم من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة
لسوء فعله وفي التنزيل وما تنقم منا على اللغة الاولى اي وما
تطعن فينا وتقدح انتهى قوله ام لم يعرفوا رسولهم قال



البيضاوي بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم
التعلم الي غير ذلك مما هو صفة الانبيا فهم له منكرون دعواه لاحد
هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشي قطعا او ظنا
انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث عما يدل
عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد انتهى رحمه الله قوله فيتضمن نفي
الامرين هو بالنصب مفعول والفاعل ضمير يرجع الي نفي صدوره عن
الهوى وقوله نفي الهوى بالنصب ايضا بدل من نفي الامرين او هو
بالرفع خبر مبتدا محذوف تقديره وهما نفي الخ ولا يقع قراءته بالجر
لان الامرين منفيان قوله وصدوره الهوى اي بحمله الذي يصدر
عنه هو الهدى قوله لا الغي والضلال قال ابن القيم الناس
اربعة اقسام الاول ضال في علمه غاو في قصده وعمله وهولاء
شرار الخلق وهم مخالفوا الرسل الثاني مهتد في علمه غاو في
قصده وعمله وهولاء هم الامة الغضبية ومن تشبه بهم وهو حال
من عرف الحق ولم يعمل به الثالث ضال في علمه ولكن قصده الخير
وهو لا يشعر الرابع مهتد في علمه راشد في قصده وهم ورثة
الانبيا وهم وان كانوا الاقلين عددا فهم الاكثرون عند الله قدرا
وقدرا وهم صفوة الله من عباده وحزبه من خلقه انتهى رحمه
الله قوله فان نطقه بالقران والسنة توجيه لاحسنية عود
الضمير على النطق لافادته ان السنة من الوحي بخلاف عوده على
القران فانه لا يفيد ذلك واخذ بعضهم من هذا امتناع الاجتهاد
عليه صلى الله عليه وسلم واجيب بانه اذا اجتهد وافق
اجتهاده الواقع ولا يقع منه خطا فيه ويقر عليه وينبه على انه
حق فصار بمنزلة ما لو اوحي اليه ما ظهر له بالاجتهاد قوله
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي فالكتاب هو القران
والحكمة هي السنة وهو دليل على ان كلا منهما وحي قوله بما يعلم

هو بضم الباء وكسر اللام **قوله** والغواية هو بالفتح وفي لغة
بالفتح والكسر انتهى مصباح وفي القاموس غوى يغوي غيا وغوي
غواية ولا يكسر فهو غاو انتهى **قوله** يتساهل اي يتسبق **قوله**
من طلوعها اي المفهوم من الخنس لانها الكواكب التي تظهر وقوله
وجريانها اي التي تجري في سيرها وقوله وغروبها اي المفهوم
من قوله الكنس اي التي تختفي تحت ضوء الشمس قال وعبارة
البيضاوي فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله
الجواري الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من
كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر
انتهى **قوله** وبانصرام الليل اي ذهابه المفهوم من قوله اذا عسعس
اقبل ظلامه **قوله** واقبل النهار عقيبه اي المفهوم من قوله تعالى
والصبح اذا تنفس وعبارة البيضاوي والليل اذا عسعس اي اقبل
ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس وسعسع الليل
اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء عبر به عن اقبال روح
ونسيم انتهى وعبارة الخازن فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس
يعني النجوم تبدو بالليل فتظهر وتخنس بالنهار تحت نور الشمس
ونحو هذا المعنى وروي عن علي بن ابي طالب وقيل هي النجوم
الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وتخنس في
مجاريها اي ترجع وراءها في الفلك وتكنس اي تستتر وقت
اختفائها وقيل انها تخنس انها تتاخر عن مطالعها في كل عام
تتاخرها تاخرها عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس
معناه انها لا ترى بالنهار وقيل هي الظباء وفي رواية عن ابن
عباس واصل الخنوس الرجوع الى وراء والكنوس هو ان تاوي
الى كناسها وهو الموضع الذي تاوي اليه الوحوش والليل اذا

عسعس

الظلام

عسعس اي اقبل بظلامه وقيل اقبل والعسعسة رقة الظلام
والصبح اذا تنفس اي اقبل وبدا اوله وقيل تنفس وفي تنفسه
قولان احدهما ان في اقبال الصبح روحا ونسيما فجعل ذلك نفسا
على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل
له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس
فهو استعارة لطيفة انتهى رحمه الله **قوله** ضعف هذا اي
الليل من حيث انه لا يهتدي فيه الى المصالح الدنيوية وليس محلا
للسعي والتردد **قوله** فكلما تنفس اي زاد نوره **قوله** ان
القرآن قول رسول الخ معمول اقسم سبحانه الخ **قوله** صفته
قطعا اي على قول لا يحتمل ان المراد بها غيره **قوله** فاضافته
اي القول **قوله** يدل على ذلك اي على ان ما ذكر اضافة
تبليغ **قوله** ان تدنوا منه اي من القول بان يريد واسع جبريل
من ايصاله الى الرسول او منع الرسول من تبليغه للخلق **قوله**
وروي انه رفع قريات قوم لوط قال في المصباح القرية كل مكان
اتصلت به الابنية واتخذ قرارا ويقع على المدن وغيرها والجمع
قرى على غير قياس قال بعضهم لان ما كان على فعلة من المعتل
فبابه ان يجمع على فعال بالكسر مثل ظبية وظباء وركوة وركاء قال
والنسبة اليها قروي بفتح الراء على غير قياس انتهى رحمه الله **قوله**
على قوادم جناحه قال في المصباح قوادم الطير مقاديم الريش
في كل جناح عشر الواحدة قادمة وقدامى انتهى وفي القاموس
والقوادم والقدامى كحبارى اربع او عشر ريشات في مقدم الجناح
الواحدة قادمة انتهى وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها روي ان جبريل عليه السلام
ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء
نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم انتهى وفي معراج

العيطي قال رسول الله لجبريل ما احسن ما اثني عليك ربك
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ما كانت قوتك
وما كانت امانتك قال اما قوتي فقد بعثت الي مداين لوط وهي
اربع مداين وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري
فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السما اصوات الدجاج
ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن انتهى وفي المصباح النباح
بالضم صوت الكلب انتهى وفي الخازن وكان من قوته انه اقتلع
قريات لوط الاربع من الما الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى
السما ثم قلبها انتهى قوله فقد ه خمس صفات لا منافاة بين
قوله هنا خمس صفات وقوله قبيل النوع الرابع وصفه بسبعة
اوصاف لامكان حمل ما هنا على ان العندية والمكان المشار اليه
بقوله ثم ليس صفتين حقيقيتين فلم يعدهما هنا والحطان كلا
منهما دال على صفة كمال فعدهما ثم قوله يرى بالعيان بكسر
العين كان تقرير رؤية النبي اي بيان رؤيته واثباتها قوله
ومعناه عطف على قوله بوزن وفي المصباح ضن بالشي يضن
من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين
ومن باب ضرب لغة انتهى قوله وهو منفوس اي مرغوب فيه
قال في القاموس وشي نفيس ومنفوس ومنفس كمخرج يتنافس فيه
ويرغب انتهى قوله حتى ياخذ عليه حلوانا قال في المصباح
والحلوان بالضم العطا وهو اسم من حلوته احلوه ونهي عن
حلوان الكاهن انتهى قوله والله يقول الحق الخ اي فلا
تتركه فتطلب بعد تزكية الله لانها اعظم تزكية اذ هو انما يقول
الحق ويهدي السبيل وفي البيضاوي والله يقول الحق ما له حقيقة
عينية مطابقة له وهو يهدي السبيل سبيل الحق انتهى رحمه الله
قوله فلا اقسم بما تبصرون قال البيضاوي لظهور الامر واستغنائه

عن التحقيق

عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد لانكارهم
البعث واقسم مستانف انتهى قوله وما لا تبصرون دخل فيه الخالق
سبحانه وتعالى وعبارة البيضاوي اقسم بالمشاهدات والمغيبات
وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها انتهى قوله
ويدخل في ذلك الملائكة كلهم الخ اي وحيث شمل جميع المخلوقات
كان الحمل عليه اولى من الحمل على بعض المخلوقات الذي ذهب اليه
بعضهم فقيل اقسم بالدنيا والاخرة وقيل بما تبصرون يعني على
ظهر الارض وما لا تبصرون في بطنها وقيل بما تبصرون يعني الاجسام
وما لا تبصرون يعني الارواح وقيل بما تبصرون يعني الانس وما
لا تبصرون يعني الجن وقيل بما تبصرون يعني الخلق وما لا تبصرون
يعني الخالق وقيل بما تبصرون النعم الظاهرة وما لا تبصرون النعم
الباطنة وقيل بما تبصرون هو ما اظهره الله من مكنون غيبه
واللوح والقلم وجميع خلقه وما لا تبصرون هو ما استاثر الله
بعلمه فلم يطلع عليه احدا من خلقه انتهى قوله فحق من هذا
القسم ان كل ما يرى وما لا يرى اية ودليل الخ ظاهره ان كلا من
السموات والارضين وغيرها من الموجودات دليل بذاته على
صدق الرسالة والرسول عليه السلام فيما جاء به وفيه نظر فان
ذات السما مثلا لا دليل فيها على صدق الرسول اللهم الا ان
يقال انه لما اقسم بها دل على عظمها وكمالها وفي ذلك دلالة
على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام من حيث الاخبار عن
الله عز وجل بانه يقول انه انما خلق السموات وغيرها لاجل
محمد صلى الله عليه وسلم او ان الاقسام بكل واحدة منها من
حيث تعلق الاقسام به يثبت صدقه عليه الصلاة والسلام
فيما جاء به قوله كما قال تعالى فورب السما والارض الخ اي ونظير
ذلك قوله تعالى فورب الخ قوله بقول انه اي القران الذي

رجع اليه الضمير في قوله انه لقول رسول كريم المحدث عنه ووجه
التشبيه بقوله فورب السما والارض انه اقسم سبحانه وتعالي برب
السموات والارض علي ان ما يوعدونه من الثواب والخير والشر حق
كما ان نطقكم الذي يا تون به حق لا تشكون فيه وعبارة الخازن
اقسم تعالي بنفسه فقال فورب السما والارض انه لحق اي ما ذكره
من امر الرزق وغيره مثل ما انكم تنطقون اي بلا اله الا الله وقيل
شبه تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمي معناه انه لحق كما انك
تتكلم وقيل معناه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة وقال
بعض الحكما معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه
ان ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يا كل رزق نفسه الذي
قسم له لا يقدر ان يا كل رزق غيره انتهي **قوله** ويكفي الانسان
مع جميع الخ عبارة الشلبي اصله يدل مع من جميع الخ اي يكفيه
بدل النظر الي جميع ما يبصره وما لا يبصره النظر في نفسه **قوله**
ففي ذلك ابين دلالات الرب الخ عبارة البيضاوي وفي انفسكم
اي وفي انفسكم ايات اذ ما في العالم شي الا وفي الانسان له
نظير تدل دلالته علي ما انفرد به من الهيات النافعة والمناظر
البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة
واستنباط الصنايع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة
انتهي وعبارة الاصل ففي ذلك ابين دلالة علي وحدانية الرب
وثبوت صفاته ثم رايته كذلك في نسخ متعددة فايدة في بعض
التفاسير بعد قوله تعالي وما هو بقول شاعر الاية قيل ذكر الايمان
مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لما ان عدم مشابهة
القران الشعر لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته الكهانة فانها
تتوقف علي تذكر احواله صلي الله عليه وسلم ومعاني القران
المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وانت خبير بان ذلك ايضا





مما توقف علي تامل قطعا انتهي رحمه الله **قوله** لم يخالط
بشاشة الايمان قلبه مومن اضافة المسبب الي السبب اي
لم يخالط البشاشة الناشية عن الايمان قلبه والمراد بها هنا
طلاقة الوجه والتلطف بالضعفا وحسن السيرة مع المومنين
وفي القاموس البش والبشاشة طلاقة الوجه يقال بششت
بالكسر ابش واللطف في المسالة والاقبال علي اخيك والضحك اليه
وفرح الصديق بالصديق ثم قال وتبشبش به انس به وواصله
وهو من الله تعالي الرضي والاكرام انتهي ويجوز ان يقال شبه
الايمان بانسان حسن الاخلاق كامل التودد والصداقة لاخوانه
واثبت له ما هو من خواصه وهو البشاشة تخييلا **قوله** وانه
لم يتقول علينا فيما قاله قال البيضاوي تبعا للكشاف سمي الافترا
تقولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل تحقيرا لها
كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك انتهي **قوله** وافتري
تفسيري **قوله** لعاجله اي لعجل اهلاكه وفي المصباح عجل
عجلا من باب تعب وعجلة اسرع وحضر فهو عاجل ومنه العاجلة
للساعة الحاضرة انتهي **قوله** فيصدقه باقراره اي باقراره
علي ما فعله فيهم من سفك الدما وغيره **قوله** وابين البهتان
اي ابين افترا الكذب يقال بهت وبهت من باب قرب وتعب
دهش وتحير ويعدي بالحركة فيقال بهته يبهته بفتحتين فهو مبهوت
بالبنا للمفعول وبهتها بهتا من باب نفع قذفها بالباطل وافتري
عليها الكذب والاسم البهتان انتهي **قوله** والمراد بالرسول
الكريم هنا محمد صلي الله عليه وسلم اي خلافا لمن قال انه
جبريل وعبارة البيضاوي محمد او جبريل عليهما السلام وعبارة
الخازن يعني تلاوة رسول كريم وهو محمد صلي الله عليه وسلم
وقيل الرسول هو جبريل عليه السلام فعلي هذا يكون المعني

انه لرسالة رسول كريم والقول الاول اصح لانهم لم يصفوا جبريل بالشعر
والكهانة وانما وصفوا بهما محمدا صلى الله عليه وسلم انتهى رحمه
الله تعالى قوله بمواقع النجوم ينبغي ان يأتي هنا ما قيل في النجم
السابق في قوله واختلف المفسرون في المراد بالنجم الخ وعبارة
البيضاوي بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره او بمنازلها ومجاريها
انتهى وهو ظاهر في ان الاضافة على بابها وان الاقسام انما هو
بمساقط النجوم او بمنازلها لا بذواتها ويحتمل انه من اضافة الصفة
للموصوف اي بالنجوم حين سقوطها قوله قيل المراد بالكتاب
المكنون اللوح المحفوظ عبارة البيضاوي في كتاب مكنون مصون
وهو اللوح انتهى قوله قال ما لك احسن الخ استدلالا على
تضعيف ابن القيم له قوله والاول ارجح الاولى في كلامه هنا
هو قوله قيل المراد بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ كما في اصله
ايضا وقوله والاول ارجح هو من كلام ابن القيم ايضا فان حمل على
ما هو المتبادر من انه اللوح المحفوظ نافى قوله والصحيح انه
الكتاب الذي بايدي الملائكة الخ اللهم الا ان يقال انه اراد هنا
بالارجحية عند غيره وهو لا ينافي ان الصحيح عنده خلافه ومما
يدل على ان الاول ارجح عند غيره جزم البيضاوي به قوله وايضا
فان قوله لا يمسه بالرفع هذا وما بعده كما يحتمل ان المراد به
اللوح المحفوظ يحتمل ان المراد به ما في صحف الملائكة قوله
انتهى ملخصا اي انتهى ما اراد تلخيصه من كلام اصله والا فالذي
اريد به اصله الاول عشرة اوجه ما ذكره المصنف منها
ومن جملة ما ذكره في اصله ما نصه الوجه الخامس ان وصفه بكونه
مكنونا نظير وصفه بكونه محفوظا بقوله عز وجل القرآن كريم في
كتاب مكنون كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ انتهى وهو يؤيد

ما حكاه

ما حكاه اولا بقيل قوله وهذا الذي قاله ابن القيم الى آخره
اي ان المراد بالكتاب المكنون صحف الملائكة او اللوح المحفوظ
قوله منهم داود اي الظاهري قوله المزخرفة اي المزينة
بما يروجها قوله القرآن لا يصح مسه اي وانما يكون مس
المنقوش الدال عليه قوله هو اقرب المذكورين اي وهما
القرآن الكريم والكتاب المكنون قوله الى اللوح المحفوظ اي ولا
الى صحف الملائكة قوله من الآدميين اي وهو يعين ان المراد
به ما في ايدينا قوله والمرجع الى الدليل اي وهو انما دل على
ان المراد به المصحف فلا نظر الى كثرة القائلين بخلافه قوله
والمطلقات يتربصن اي المعنى والتربص المطلقات ولا اسناد
بالنكاح قبل انقضاء اقرائها قوله ومنهم ابن الحاجب اي ومن
الجماعة ابن الحاجب قوله الثاني انها ناهية اي والاول انها
نافية قوله انا لم نرده عليك اي بضم الدال وبعض الهوامش
انه كان لحم حمار وحشي مشويا فليراجع قوله كان في اوائلها
الذكر اي كما في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وينبغي ان المراد
بالذكر ما يعم لفظه وما تضمن معناه نحو الم احسب الناس ان يتركوا
الم غلبت الروم ونحوهما قوله الا ان كشف الله له سر ذلك
اي بان يطلعه عليه وليس هذا مبنيا على ان المراد به ما استأثر
الله بعلمه بل المراد ان ما اريد به خفي قوله وعلى هذا فيكون
الخ الاشارة الى ما تقدم من ان المراد به الاعلام بسائر ما قيل
فيه قوله وهذا الاعتراض الاخير هو قوله ومع ذلك فلا
يجوز لانه تحقير الخ وقد يجاب عنه بان التصغير يرد لغير
التحقير كالشفقة والمحبة فيحمل اللفظ عليه سيما مع وجود القرينة
الدالة على ذلك قوله قيل له هذا يقرب من الكفر يوافق
هذا القيل في الاعتراض على من قال ذلك ما نقله الشامي في

الفصل الرابع الخ

سميت اسمايه عليه الصلاة والسلام عن ثعلب حيث قال
قال ثعلب وقول من قال اصله مؤيمن تصغير مؤمن اسم فاعل
من آمن بمعنى صدق قلبت همزته هاء اي باطل لان اسماء الله تعالى
وما في معناها من الاسماء العظيمة لا يناسبها التصغير لانه ينافي
التعظيم انتهى وفي القاموس التصريح بخلاف هذا وعبارته المهيمن
وتفتح الميم الثانية من اسماء الله تعالى في معنى المؤتمن من آمن
غيره من الخوف وهو مأامن بهمزتين قلبت الثانية ياء ثم الاولى
هاء او بمعنى الامين او المؤتمن او الشاهد انتهى وفي الشامي ايضا
ولفظ مهيمن عربي عند الاكثر وهي بكسر الميم الثانية اسم فاعل
وبفتحها اسم مفعول من هيمن يهيمن فهو مهيمن اي مراقب كما قرا به
الجمهور في الاية فجاوزه على هذا اصلية وقيل انها مبدلة من همزة
واصله مأامن بهمزتين اسم فاعل من آمن فابدلت الثانية ياء كراهة
اجتماع همزتين في كلمة وقلبت الاولى هاء لاتحاد مخرجهما وضعف بانه
تكلف لا حاجة اليه مع سماع ابنية تلحق بها انتهى **قوله** عن ابن
عباس انه قسم اي ان يس قسم الخ **قوله** وهو من اسمايه اي من
اسماء الله تعالى **قوله** بمدة حياته صلى الله عليه وسلم اي بحياته
القائمة به في جميع الزمن الذي كان فيه وهو من اضافة الصفة للموصوف
او ببقايه حقيقة او حكما فيشمل هذا الزمن **قوله** وعصره وبلده
قدم العصر في الترجمة على البلد لان المواهب الحاصلة للامة وانواع
الهدى انما نشأت عن عصره لا عن خصوص البلد فكان الاعتنا به
اهم واخره في التفصيل رعاية للترتيب في السور اذ سورة البلد مقدمة
على سورة العصر ويقال انه عطف بالواو وهي لا تقتضي الترتيب
ومنه اسقط ما بعض الحواشي من انه كان الصواب ان يقدم البلد
على العصر لانه مقدم عليه في التلاوة انتهى **قوله** لكثرة الاستعمال
علة للفتح بمعنى ان كثرة الاستعمال يطلب بها التخفيف والفتح خفيف



مخصوصة بالقسم وان كان استعماله في غير القسم قليلا **قوله**
قالوا لعمرك القسم ليس قوله القسم من جملة اليمين بل صورة انشاء  مهم
اذا ارادوا القسم ان يقولوا لعمرك لا فعلن ومنه ما هو خبر بل هو
بيان للمراد من قول الحالف لعمرك ولو استغني عنه بقوله قالوا لعمرك
الى اخره كان اظهر انتهى رحمه الله تعالى **قوله** قال الزجاجي
من قال لعمر الله الى اخره هو اشارة الى جواب سوال حاصله الاقسام
بالعمر ظاهر في الاقسام بعمر غيره تعالى لان الحياة القائمة به صفة
لها غاية يعبر عنها بمدة العمر واما هو سبحانه وتعالى فهو حي ازلا
وابدا لا انتقال في حياته انما مقدرة بمدة يحلف بها وحاصل الجواب
ان العمر في حقه مصروف الى البقا وهو صفة في حقه تعالى لا نهاية لها
**قوله** لا يكون يمينا الا بالنية صريح متن البهجة وشرحها ان
صفاته تعالى تنعقد بها اليمين كقوله وعزة الله او عظمته او كبريائه
او بقائه ان نوى بها اليمين او اطلق فان نوى غير ذلك كان نوى
بالعزة والجلال والعظمة والمشيئة والبقاء والكبرياء ظهور اثارها
على الخلق لم ينعقد بها اليمين اما ما ينطلق عليه وعلى غيره سواء
كالشيء والموجود والعالم والحي فتنعقد به اليمين ان نواها على الاصح
وخرج بذكر الله وصفته الحلف بغيرهما كالنبي والكعبة فلا ينعقد
بل تكره لخبر الصحيحين ان الله ينهاكم ان تحلفوا باباءكم
فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت انتهى ملخصا **قوله** وعن
احمد كالمذهبين اي وعن احمد رواية موافقة لمذهب مالك وابي
حنيفة ورواية راجحة عنه موافقة لمذهب الشافعي في انها تنعقد
ان نواها **قوله** والثاني ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اخره تعبير للمص بما ذكر يقتضي استوا القولين قال وعبارة
البيضاوي لعمرك قسم بحياة المخاطب وهو النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل لوط قالت له الملائكة ذلك انتهى وعبارة ابن القيم

الذي هو اصله اكثر المفسرين من السلف والخلف بل لا يعرف
في السلف فيه نزاع ان هذا قسم من الله بحياة الرسول عليه
الصلاة والسلام وهذا من اعظم فضائله ان يقسم الرب بحياته
وهذه مزية لا تعرف لغيره ولم يوفق الزمخشري لذلك فصرف القسم
الى انه بحياة لوط وانه من قول الملائكة له فقال هو على ارادة القول
اي قالت الملائكة للوط لعمرك انهم لفي سكرتهم وليس في اللفظ ما يدل
على واحد من الامرين بل ظاهر اللفظ وسياقه انما يدل على ما فهمه
السلف الطيب لا اهل التعطيل والاعتزال انتهى وعلى ان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فقيل الضمير في انهم لقريش فالجملة اعتراض
كما في البيضاوي ويمكن الجواب عن المعترض بانه لما راى في كلام اصله
قوله وليس في اللفظ ما يدل على واحد من الامرين اقتصر على
مجرد حكايتهما من غير ترجيح **قوله** وجاه عريض قال في
القاموس الجاه والجاهة القدر والمنزلة وفيه العرض السعة
خلاف الطول ومنه دعاء عريض انتهى وفي المصباح عرض الشيء بالضم
عرضا وزان عنب وعراضة بالفتح اتسع عرضه وهو تباعد حاشيتيه
فهو عريض والجمع عراض مثل كريم وكرام انتهى وعليه فوصف الجاه
بالعرض مجاز بمعنى العظم وفي البيضاوي في تفسير قوله فذو دعاء
عريض اي كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته واستمراره
وهو ابلغ من الطول اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه
كذلك فما ظنك بطوله انتهى **قوله** وما برا هو بمعنى ذرا ففي المصباح
ذرا الله الخلق ذرءا من باب نفع خلقهم وبرا الله الخليقة برءا وهما
بمعنى خلقها فهو البارئ **قوله** وما اقسم بحياة احد غيره
لا يقال هو مستفاد مما قبله لاشتماله على النفي والاستثناء فكانه
قال اقسم بحياته ولم يقسم بحياة احد غيره لانا نقول دلالته على النفي
دلالة بالمفهوم وبعض الائمة كالحنفية يجعلونه مسكوتا عنه فنفى

ذلك

ذلك بالمصرح به **قوله** وعلى هذا فيكون قسمه بحياة محمد
كلاما معترضا في قصة لوط الاعتراض بما ذكر اوضح ان جعل الضمير
في قوله انهم لفي سكرتهم يعمهون لقريش تقدمت حكايته في كلام
البيضاوي اما على ان الضمير لقوم لوط فلا يظهر جعله اعتراضا اذ هو
من جملة بيان ما يتعلق بقوم لوط ولا يمنع منه كون القسم بحياته
صلى الله عليه وسلم اذ غايته انه تاكيد لحيرة قوم لوط **قوله**
وتجب الكفارة بالحنث تقدم عن شرح البهجة خلافه **قوله**
قال ابن خويز منداد اي من المالكية كما في شرح جمع الجوامع في بيان
ان المفاهيم حجة الا اللقب وعبارة القاموس خويز منداد بضم الخاء
وكسر الزاي وفتح الميم وسكون النون والدال الامام ابي بكر المالكي
الاصولي انتهى **قوله** اذا جاء صاحبه اي اذا جاء من يريد ذلك
التحليف صاحبه الذي يريد تحليفه وقال له احلف لي كان ذلك
عنده غاية في تغليظ اليمين **قوله** قاله البيضاوي وقضيته
انه اقتصر على ذلك وليس مرادا بل ذكر ما ياتي في كلام المصنف
وعبارته بعد ما ذكر وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض
الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
فهو وعد بما احل له عام الفتح انتهى ولعل عدم ذكره عن البيضاوي
انه مذكور في كلام من تقدمه كما ياتي **قوله** بالوالد وما ولد
قال البيضاوي ايثار ما على من معنى التعجب كقوله والله اعلم بما
وضعت انتهى **قوله** المقسم به في موضعين الذي يظهر من هذا
التفسير انه اقسم به في قوله وما ولد فقط وبالبلد الحرام في قوله
لا اقسم بهذا البلد ان لم يجعل لا نافية اللهم الا ان يقال اقسم به
حقيقة او حكما فالاول في قوله وما ولد والثاني في ضمن لا اقسم
بهذا البلد لحلوله واقامته فيه فكانه اقسم به واما قوله وانت
حل بهذا البلد فهو جملة حالية لبيان تعظيمه بها **قوله** لما بهم

من البيان الخ فقضيته انه اقسم بادم وجميع ذريته الشاملة
للكفرة والفسقة لوجود الانبيا والصلحا منهم فلانهم وان كانوا
في غاية البعد عن الله لكفرة اقسم بهم لتشريفهم للعلما والصلحا
وفي تفسير الخازن حمل الذرية على غير الكفرة ونحوهم وعبارته اقسم
بادم وبالانبيا والصالحين من ذريته لان الكافر اي ونحوه وان كان
في ذريته فلا حرمة له حتى يقسم به انتهى قوله والدعاة جمع
داع كالعلما والاوليا والصلحا فان الكل يدعون الى الله قوله
واصل السكان اي وهو ادم وحده لشرفه وكونه اصلهم ولو قال ومن
غير بني ادم البهم ومن اصل السكان بادم وذريته كان اوفق بتفسير
الوالد والولد بكونهما ادم وذريته قوله وانت مستحل قتلك
هو بضم الميم وفتح التا والحا من الاحلال يعني انهم يستحلون قتلك اي
وتسلطهم عليك بانواع الاذى وقيل معناه وانت حلال غير محرم قوله
واهلها اي ويطيع له اهلها وقال قتادة ذلك اما لعلمه ان الله
يفتح عليه مكة الخ باخبار منه صلى الله عليه وسلم او لقوة ظن قتادة
لما راه من العلامات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام قوله
وغيره تقدم في فتح مكة الكلام على ذلك قوله وحرم دار ابي سفين
اي جعل لها حرمة فمن دخلها كان امنا او حرم قتل من دخل دار ابي
سفين قوله هذه السورة مكية هو الاشهر والاتقان بعضهم انها
مدنية قوله وانت حل اخبار عن الحال التي ذكرت هنا وهي قتله
لابن خطل وغيره وذلك انما هو بعد فتح مكة في السنة الثامنة بعد
الهجرة فكيف يخبر قبل الهجرة عما لم يكن وقع اذ ذاك والجواب
ما اشار اليه قوله والواقعة هو بالرفع اي والحالات الواقعة
التي اشير اليها انما كانت في ازمنة متجددة وتصح قرائته بالجر عطفا على
قوله عن الحال قوله والمعنى مستقبل اي والحال قوله
مقتضي للقسم ببلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حيث جعلته

زايدة

زايدة على ما مر في لا اقسم بالخنس قوله وقد روي ان
عمر الخ اي وافقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله وذكر
ان العصر اي وقال بعضهم ان المراد بالعصر هو الزمن الذي بعينه
ينقضي العوالم فذكر مبني للمجهول وهو اشارة الى قول ثان في
معنى العصر قوله الذي بعينه اي هو الذي بعينه الى اخره
قوله انه اقسم بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول هو الاوفق بما مر في الترجمة من انه اقسم بمدة حياته وعمره
وبلده قوله لعل نقصت من اجركم شيا اي مما قدرته لكم
في مقابلة العمل

## النوع السادس في وصفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بالنور

قوله قد وصف رسوله بالنور اي اخبر
عنه بانه نور قوله وقيل المراد القران مقابل ما فهم مما قبله
ان المراد بالنور النبي وبالكتاب القران وعليه فعطف الكتاب
عليه عطف تفسير وقدم البيضاوي هذا الثاني فاشار الى ترجيحه
وعبارته قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يعني القران فانه الكاشف
لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد
بالنور محمدا يهدي به الله وحد الضمير لان المراد بهما واحد ولانهما
كواحد في الحكم قوله يري الطريق اي يكون سببا في اراءة
الطريق فهو اسناد مجازي قوله بنيانه اقوى واتم تفريع على
قوله ويبين الهدى وانما كان اقوى واتم لانه يفرق بين
الحق والباطل والشمس انما يتبين بها ما يدرك بحاسة البصر
من الالوان ونحوها وعبارة البيضاوي وسراجا منيرا يستضا به من
ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصاير قوله فكذا
نفس النبي تفيد الانوار العقلية لعله لم يقل ولا تستفيد من غيرها
كما قال في الشمس لانه عليه الصلاة والسلام يستفيد من
جبريل ما ينزل عليه من الوحي قوله ونوره القدسي هو سر

الوجود اي والمراد بنوره القدسي هو الخ والمراد بنور الوجود هو
ايجاده العالم وعبارة البيضاوي واصل الظهور هو الوجود كما ان
اصل الخفا هو العدم والله موجود بذاته موجد لما عداه **قوله**
وهو الذي اشرق على العالم اي ما سوى الله ووقع ذلك الاشراق
على وجوه متنوعة فاشرق على العوالم الروحانية الخ هو من عطف
المفصل على المجمل نظير توضأ فغسل وجهه ثم يديه **قوله** على
صفحات الجسوم اي جوانبها وهو جمع جسم **قوله** ورحب تلقيه
بضم الراء وفتحها وفي المصباح رحب المكان رحبا من باب قرب فهو
رحيب ورحب مثل قرب وفلس وفي لغة رحب رحبا من باب تعب
انتهى ثم عطفه على ما قبله كالمسبب على السبب فالاستعداد هو
الاسباب التي يكون اجتماعها فيه سببا لحصول المعرفة وقبول ما يلقى
اليه ورحب التلقي قوة قبوله لما يلقى اليه وحسن استماعه له
**قوله** اي مثل هداه فسره البيضاوي للمثل بالصفة العجيبة
الشان **قوله** واما لا ارادة اهل السما اي واضاف اليهم النور
لانهم يستضيئون به **قوله** نظير صدر عبد الله هكذا في
جميع النسخ ولو قال الصلب كان اولى **قوله** والشجرة اي النبوة
اي التي يتوقد منها المصباح

## النوع السابع في ايات تتضمن وجوب طاعته واتباع سنته

**قوله** في ايات اي في ذكر ايات تتضمن تلك الايات وجوب الخ **قوله**
وجوب طاعته اي تتضمن وجوب الانقياد له بامتثال اوامره
واجتناب نواهيه والطاعة اسم مصدر طاعه اذا انقاد له وطاعه
طوعا من باب قال وبعضهم يعديه بالحرف فيقول طاع له وفي لغة
من باب باع وخاف والطاعة اسم منه انتهى وعليه فعطف قوله
واتباع سنته عليه من عطف الخاص على العام ويجوز قراءته بالجر عطفا
على طاعته وبالنصب عطفا على وجوب **قوله** قال القاضي فجعل

طاعته

طاعته طاعة رسوله اي بقوله الاتي من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقوله وقرن طاعته بطاعته اي في قوله اطيعوا الله ورسوله
ونحوه مما امر فيه بالطاعة اي طاعة الله والرسول معا ولو اخر
ما حكاه عن القاضي عن الاية الاتية كان اولى فانها هي الظاهرة
في ان طاعة الرسول طاعة لله **قوله** واوعد على مخالفته
بسوء العقاب اي اشده قال في المصباح هو اسوأ القوم وهي السوءى
اي افحشهم انتهى **قوله** من يطع الرسول فقد اطاع الله قال
البيضاوي روي انه عليه الصلاة والسلام قال من احبني فقد
احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف
الشرك وهو نهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى بن مريم فنزلت انتهى **قوله** ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا قال الملا ابو السعود جواب الشرط محذوف والمذكور
تعليل له اي ومن اعرض عن الطاعة فاعرض عنه انما ارسلناك
رسولا مبلغا لا حفيظا مهيمنا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
وتعاقبهم بحسبها انتهى **قوله** فان اجدا الى اخره هو جواب الشرط
والجملة الشرط وجوابه علة لكونه ما جعله حفيظا عليهم في اعمالهم
بحيث يجبرهم للطاعة ويمنعهم عن الطاعة واشار الى تحقق ذلك وعدم
احتمال خلافه بالتاكيد بان **قوله** لانه لو اخطا في شيء منها لم
يكن طاعته طاعة الله اي وذلك لانه لو اخطا الرسول في شيء وامر
عليه فامر به او نهى عنه ولم يكن في نفس الامر من المامور به ولا من
المنهي عنه كان فعله مخالفا لامر الله به او نهيه عنه فلم يكن مطيع
الرسول فيه مطيعا لله تعالى بل مخالفا **قوله** والمتابعة عبارة
الى اخره المراد بالمتابعة امتثال الفعل فلو عبر بالاتباع المطابق لقوله
واتبعوه كان اولى **قوله** فثبت ان الانقياد الخ اي بالاية هنا
منطوقا ومفهوما لان مفهوم قوله من يطع الرسول فقد اطاع

الله اي من خالفه فقد عصى الله **قوله** في جميع اقواله افراده نفيا
وانما له اي وجودا او عدما **قوله** وانقياد تسوي **قوله**
وان فاتت فيها معية الابدان اي وذلك في حق من امن به بعد وفاته
عليه الصلاة والسلام او في زمنه ولم يره **قوله** ان ثوبان
بفتح الثا المثلثه وعبارة جامع الاصول ثوبان بفتح الثا والبا
الموحدة ابن بجدد بضم البا الموحدة وسكون الجيم وضم الدال
المهملة الاولى وقيل ابن جحدر بفتح الجيم وسكون الحا المهملة اصابه
سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل
معه سفرا وحضرا الى ان توفي النبي عليه الصلاة والسلام فخرج
الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين
انتهى **قوله** ونحل جسمه هو بفتح النون والحا وبكسر الحا لغة
وفي المصباح نحل الجسم ينحل بفتحتين نحولا سقم ومن باب تعب لغة
وانحله الهم بالالف انتهى وفي القاموس نحل كمنع وعلم ونصر وكرم
نحولا ذهب من مرض او سفر انتهى **قوله** اذا لم اراك استوحشت
منه معنى طلب نفراه بنفسه وفي المصباح تشاقني الشي شوقا
من باب قال والمعنى مشوق على النقص ويتعدى بالتضعيف
فيقال شوقته فاشتقت اليه فانا مشتاق وشيق انتهى ومن ثم
عداه البيضاوي فيما نقله عن ثوبان بالى فقال الى اذا لم اراك اي
اشتقت اليك انتهى **قوله** تذكرت الاخرة اي فكرت في امرها
فظهر لي ما لعدم رؤيتك بالمرة او قلتها لاني ان دخلت الجنة الى الاخرة
**قوله** في درجات النبيين اي فيتعذر رؤيتي لك او تقل قال
وعبارة البيضاوي ثم ذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني
قد عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل
دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت انتهى **قوله**
ما ينبغي لنا ان نفارقك اعتذار عن كثرة ملازمتهم له عليه الصلاة
والسلام

والسلام المقتضية عادة للملال **قوله** ان لنا منك نظرة
في الدنيا الى اخره اي انا نراك في الدنيا ونتمتع بك **قوله** ان يكون
شيا اعظم من ذلك بعنوان سبب نزولها ليس محصورا في تسلية
المحبين له والتخفيف عنهم **قوله** في حق جميع المكلفين التقييد
بالمكلفين اخذه من قوله من يطع الرسول والاطاعة فرع الامر
او النهي وكلاهما خاص بالمكلف اذ لا خطاب يتعلق بفعل غيره
وصحة عبادة الصبي والاثابة عليها ليس لكونه مامورا بها بل لتعتادها
فلا يتركها ان شاء الله ذلك **قوله** في جانب الثبوت اي فاذا
قيل صل مثلا بري من عهدة الطلب بصلاة واحدة لان الامر
بالشي لا يقتضي فورا ولا تكرارا وخرج بالثبوت النهي فان امتثاله
فيه لا يحصل الا بترك جميع المنهيات **قوله** والى الفوز بالجنة
افضل اي الكثر وصولا **قوله** وقد ثبت ومع عطف الصحة على
الثبوت لان الثبوت لا يستلزمها لجواز ان يكون مع ثبوته ضعيفا او
حسنا **قوله** او شخص من الاشخاص هو بالجر عطف على الجلالة
اي من طاعة او معصية شخص الى اخره **قوله** فالارواح تكون
مع الرسول الى اخره اي فجميع ارواح المومنين تكون يوم القيامة
مع النبي صلى الله عليه وسلم وان كان بين وجودها في الدنيا
ووجوده زمن طويل او بين مكانيهما مسافة طويلة جدا **قوله**
قال بعض السلف بيان لمستنده في تسميتها اية المحبة وفي البيضاوي
روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابنا الله واحباوه وقيل نزلت
في وفد نجران لما قالوا انا نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا
على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم
تصديقا من العمل انتهى وفي اسباب النزول للسيوطي ان ذلك
البعض هو الحسن وعبارته اخرج ابن المنذر عن الحسن قال
قال اقوام على عهد نبينا والله يا محمد انا لنحب ربنا فانزل الله

قل ان كنتم تحبون الله الاية انتهى قوله اشارة الى دليل المحبة
وعلامتها اي باتباع الرسول فان اتباعه للرسول علامة على حبه له
تعالى وثمرة محبة الله للعبد مغفرته له كما فهم من قوله فذلكتها الخ
قوله وعلامتها محبة المرسل لكم اي محبة مرسل النبي صلى الله عليه
وسلم للخلق ليبلغهم عنه جمع بكسر السين المهملة اسم فاعل قوله
فما لم يحصل الى اخره ما مصدرية ظرفية قوله فلا محبة لكم
حاصلة اي فلا محبة منكم حاصلة لله ولا محبة منه لكم قوله
ودل على ان متابعة الرسول اي ودل جعله تعالى اتباع رسوله
مشروطا بمحبتهم الى اخره قوله سبب اشد اي سبب علامة
على حب الله وسبب له او جعلها نفس المحبة مبالغة والمراد بمحبة
الله للمتبعين رضاه عنهم وكشف الحجب عن قلوبهم والتجاوز عما فرط
منهم وعبر عن ذلك بالمحبة على سبيل الاستعارة او المقابلة وانما
فسرت محبة الله بما ذكر لاستحالة معنى المحبة الحقيقي عليه تعالى
فان المعنى الحقيقي للمحبة هو ميل النفس الى الشيء لكمال ادراكه فيه
بحيث تحملها على ما يقربه اليه قوله فكل من قدم طاعة احد
من مولاه الخ فيه اشارة الى ان المحبة لغير الله المنهي عنها هي
المحبة الاختيارية دون الطبيعية فانها لا تدخل تحت التكليف
وغلب العقلاء على غيرهم وسمى من اقترن بالعاقل باسمه
فاطلق عليه لفظ احد تجوزا لانه انما يستعمل في العاقل قوله
من كتاب المدارج هو بالجيم اي مدارج السالكين لابن القيم
الى منازل السايرين اي اياك نعبد واياك نستعين لشيخ الاسلام
الانصاري اي غير شيخ الاسلام زكريا المشهور قوله فجعلها رجا
الاهتدا اي من العباد لان صيغ الرجا الواقعة في القران مصروفة
الى العباد يعني ان من امن بالله وبرسوله صار راجيا لكونه من
المهتدين قوله فكلما اتى به الرسول اي من قول او فعل او غيرهما

وجب

وجب اتباعه فيه الا ما خصه الدليل قوله بعض القران
اي وسماه نورا لانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه
شرحه وبيانه قوله فهو من الكافرين اشار به الى ان جواب
الشرط محذوف فان قوله فانا اعتدنا الا يترتب على عدم الايمان
بالله ورسوله فان اعتاد السعير ومتضمن للكافرين ليس مترتبا
على عدم الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي المصباح عتد
الشيء بالضم عتادا بالفتح حضر فهو عتيد بفتحتين وعتيد ايضا
ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اعتده صاحبه وعتده اذا اعده
وهياه انتهى قوله فلا وربك الخ قال السيوطي في اسباب
النزول اخرج الاية الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير
رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي عليه الصلاة والسلام
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله
ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس
الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوعى للزبير
حقه وكان اشار عليهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير فما احسب
هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك الخ انتهى رحمه الله تعالى
قوله لا يكون مومنا اي لا يكون مومنا اصلا بل يكون كافرا ان
اعتقد ان ما حكم به باطل او ليس من الله واما اذا كان مما لا بس
ذلك الحكم في نفسه لما فيه من المشقة والتعب مع اعتقاد حقيته
والانقياد له لم يكن كامل الايمان قوله وجوز غيره تخصيص
الكتاب والسنة بالقياس اي وهو ما عليه ايمتنا الشافعية ومحله
حيث كان القياس مستندا الى نص واطلاقه في القياس شامل
للجلي وغيره وهو المختار قوله وبه صرح العلامة التاج ابن
السبكي في جمع الجوامع وعبارته مع شرحه للمحقق المحلي في مبحث
التخصيص ويجوز التخصيص للكتاب او سنة بالقياس المستند الى نص خاص

يكون ٢

ولو كان خبر واحد خلافا للامام الرازي في منعه ذلك مطلقا بعد
ان جوزه حذرا من تقديم القياس على النص الذي هو اصله في الجملة
وللجبائي ابي علي في منعه ان كان القياس خفيا لضعفه بخلاف الجلي
وفيه تبيان وهذا التفصيل منقول عن ابي هشام والمنقول عن الجبائي
المنع مطلقا وقد مشى المصنف على ذلك في شرحه انتهى رحمه الله تعالى

## النوع الثامن فيما يتضمن الادب معه عليه السلام

اي في الايات التي يتضمن ذكرها طلب الادب الخ والمراد هنا
بالتضمن الدلالة اي الاستلزام لا خصوص دلالة التضمن المعروفة
**قوله** من الادب ان لا يتقدم بين يديه اي عنده سواء كان
تجاهه او عن يمينه او يساره او خلفه فظاهر ما ذكره انه جعل
قوله تعالى لا تقدموا من قدم لازما بمعنى تقدم وهو احد اقوال في
معنى الاية وعبارة البيضاوي اي لا تقدموا امرا فحذف المفعول
ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم
راسا او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم ويؤيده قراءة
يعقوب لا تقدموا انتهى رحمه الله وفي تفسير ابن عطية قال ابن
زيد معنى لا تقدموا لا تمشوا بين يدي رسول الله وكذلك بين
يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء انتهى وهو ظاهر في ان المعنى
لا تتقدموا تقدما حسيا بان تمشوا بين يديه **قوله** حتى
يامرهم الخ اي وداوموا على ذلك حتى يامرهم الخ **قوله**
وهذا باق اي النهي عن التقدم بالمعنى المذكور باق الى يوم
القيامة **قوله** فالتقدم بين يدي سنته اي بان يرى
باجتهاده ما يخالف سنته الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام
وفرع ما ذكر بالفاء على قوله باق الى يوم القيامة لم يصح بجعل
النهي عن التقدم اعم من ان يكون التقدم بين يديه حقيقة او حكما
فلا يقال التقدم بين يديه ينتهي بوفاته عليه الصلاة والسلام

ويتعذر

ويتعذر النسخ بوفاته لانقطاع الوحي **قوله** لا تفتاتوا
عليه رسول الله الخ قال في المصباح يقول فاته فلان بذراع
سبقه بها ومنه قيل افتات فلان افتياتا اذا سبق بفعل شيء
واستبد برايه ولم يوامر فيه من هو احق منه بالامر فيه انتهى
**قوله** حتى يقضيه الله اي اهملوا واشتغلوا عن العمل فيه بشيء
حتى يقضيه الله فهو غاية لمحذوف **قوله** دون رسول الله
اي دون امر رسول الله فيه بشيء **قوله** في الصلاة اي فيما
فعله في الصلاة **قوله** ان تقدم بين يديه هو بفتح
العين وتقديره اللام متعلق بقوله بعد كيف تاخر بقرائن في نسخة
او هي ظاهرة **قوله** وقال ما كان لابن ابي قحافة اي ابدا
لكنه تاخر بعد حضوره عليه الصلاة والسلام والمعنى ما كان
يليق بي ان اتقدم في غيبته صلى الله عليه وسلم بل كان اللائق
انتظار حضوره فكيف ادوم في مكاني بحيث اكون متقدما عليه
في حضوره وقال ابن ابي قحافة دون ان يقول ما كان لابي بكر الخ
لفظ القائل رضي الله عنه بنسب نفسه الى ابي قحافة مع كونه ليس
من مشاهير المقدمين عند النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** كيف
ادرك مقامه والامامة بعده **قوله** وقد اومى اليه من جملة حاله
وفيه اشارة الى ان رعاية الادب لا توجب لوما في عدم امتثال امره
عليه الصلاة والسلام حيث لم يظهر له انه امر جازم **قوله**
سعيا الى قدام اي كان في المعنى شروعا وعملا في طلب التقدم
عند الله بسبب ادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي المصباح
سعى الرجل على الصدقة يسعى سعيا عمل في اخذها من اربابها
انتهى **قوله** بكل خطوة الى وراء اي فتكون بكل خطوة الى وراء
مراحل الى قدام الخ **قوله** كما يتكلم العبد مع سيده اي بل ينبغي
ان يكون صوته دونه صوت العبد مع سيده **قوله** كما ان

العضو الرئيس الخ الفا ابدنه والمعنيات رعاية النبي عليه الصلاة
والسلام وتقديمه على انفسهم مشبهة بمداواة العضو الرئيس وتقديمه
على بقية الاعضا اوانما استنبا فيه وان المشبه محذوف اي فكما ان
العضو الرئيس يجب مراعاته وتقديم مداواته كذلك يجب مراعاته
صلى الله عليه وسلم بحيث يجب فداؤه على المؤمنين بانفسهم اذ لو لم
يدفع الهلاك عنه صلى الله عليه وسلم وقدم غيره عليه لهلك
ذلك الغير واشار الى هذا المعنى الثاني بقوله فلو حفظ الانسان
نفسه الخ فجعل الفا في قوله فلو تعليلية قوله لهلك هو ايضا
اي بمعنى انه يقع في امر يسيره كالهالك قوله واعراض في الرفع
والجهر استخفافا اي صورة استخفاف فربما انتقل منه الى
الاستخفاف الحقيقي فيكون كفرا واما الرفع والجهر لا يلزمهما ذلك
الاستخفاف قوله كاخي السرار اي كصاحب الكلام الخفي الذي يريد
كتمانه ففي القاموس السر ما يكتم الى ان قال كالسرار والسرارة
بفتحهما انتهى وفي الصحاح السر الذي يكتم ثم قال وسرر الشهر اخر
ليلة منه وكذلك سرارة وسرارة وهو مشتق من قولهم استسر القمر
اي خفي ليلة السرار فربما كان ليلة وربما كان ليلتين انتهى قال وفي
الشهاب السرار بكسر السين مصدر سارره انتهى قوله وان
عمر كان اي وروي ان عمر الخ قوله فاستكان لها ابو جعفر
اي خضع وذل ففي المصباح استكان اذا خضع وذل وتزاد الالف فيقال
استكان قال ابن القطاع وهو كثير في كلام العرب قيل ماخوذ من
السكون وعلى هذا فوزنه افتعل وقيل من الكينة وهي الحالة السيئة
وعلى هذا فوزنه استفعل انتهى قوله انكم لا تدعونه الاولى حذف
النون لان لا ناهية لا نافية الا ان يقال انه خبر بمعنى النهي قوله والمراجعة
اي الرجوع عن تمام ما ندبه اليه قوله فاذا كان هذا مذهب
اي نوعا او شيئا يقصد قوله فهو مجهول اي مما يسمونه معقولا

بادابهم

بادابهم قوله وعن الصواب معزول اي مصروف عنه الى غيره قوله
الى غيره فهو حد التحكيم اي يجب على كل احد ان يجعل الحاكم هو النبي
هو الحاكم هو النبي صلى الله عليه وسلم قوله كما وحد المرسل اي وهو
اي وهو الباري تعالى في جعله المستحق للعبادة دون غيره قوله
غيره فلا حاكم الى غيره اي بان يعدل عنه ويطلب الحكم من غيره

## النوع التاسع في ايات الخ

قوله على عدوه هو بمعنى اعدائه
وفي مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر
والمؤنث والمجموع وقال الازهري اذا اريد الصفة قيل
عدوة انتهى مصباح وقوله بنفسه فيه اطلاق النفس
على الله تعالى واختلف في جواز ذلك فقيل لا يجوز ولا يرد
قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لانه وقع
التعبير عن ذاته المقدس بالنفس للمشاكلة قال ابن حجر
في شرح الاربعين ومن الاطلاق المشاكلة قوله كتب
ربكم على نفسه الرحمة لان المعنى كتب رب نفوسكم على
نفسه الرحمة وقيل بجواز ذلك مطلقا قوله توقيفا
مفعول لاجله والتقيف فيه للمبالغة والا فهو متعد بدون
التضعيف قال في القاموس رفعه كمنعه ضد وضعه كرفعه وارتفعه
فارتفع والبعير في سيره بالغ ورفعته انا لازم متعد انتهى وفي المصباح
رفع الله عمله قبله فالرفع في الاجساد حقيقة في الحركة والانتقال
وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام انتهى قوله فشانه قال
في القاموس الشان الامير والخطب جمعه شؤون انتهى قوله
انك لمجنون قال البيضاوي في المعنى انك لتقول قول المجانين
حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القران انتهى وانما
نسبوا له للقطع بانه لا يتوهم فيه الجنون الحقيقي لاحد
فلا يريدونه لئلا يكذب من قاله قوله اجاب هو بعد تمام

الكلام بيان لتعظيم بكونه تولاه بنفسه وتوطيه لقوله وهكذا
سنته الخ ولو قال فاجاب كان اظهر **قوله** وهكذا سنة
الاحباب اي عادتهم وفي المصباح السنة الطريقة والسنة
السيرة حميدة كانت او ذميمة والجمع سنن مثل غرفة وغرف
انتهى **قوله** فههنا تولى الخ تفريع على قوله فان الحبيب
الخ **قوله** اتم من نصرته اي نصرة الله له اتم من نصرته عليه
السلام لنفسه **قوله** من عظيم اياته هو من اضافة الصفة
للموصوف اي باياته العظيمة **قوله** بما غمصه اعداوه الكفرة
به اي بما عابوه واحتقروه به قال في القاموس غمصه
كضرب وسمع وفرح احتقره كاغتمصه وعابه وتهاون بحقه
والنعمة لم يشكرها انتهى **قوله** وتكذيبهم له هو بالجر عطف
على ما غمصته عطف خاص على عام لان تكذيبهم له احتقار
منهم **قوله** بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون يجوز انه
بدل من قوله من عظيم اياته بدل بعض من كل او انه متعلق
بتنزيه **قوله** وقال تعالى وما صاحبكم بمجنون عطف
على قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون والمعنى اقسم بقوله
تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله تعالى وما صاحبكم
بمجنون **قوله** من صناديد قريش جمع صنديد بكسر
الصاد قال في القاموس الصنديد من الريح والبرد الشديد
ومن الغيث العظيم القطر والغالب والصناديد الدواهي
وجماعة العسكر انتهى رحمه الله والمراد هنا اقويا قريش
وعظماوهم **قوله** ايهم المفتون اي من هو المفتون منهم
فاي موصولة لا استفهامية وهذا ظاهر في انه حمل
المفتون في الاية على انه اسم مفعول وهو احد احتمالين
وعبارة البيضاوي ايكم الذي فتن بالجنون والبا مزيدة

او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود او باي
الفريقين منكم المجنون ابفريق المومنين او بفريق
الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم انتهى
**قوله** غدت معه بفتح التا والاصل تحدث **قوله**
عدوك ومبغضك هو الذليل الحقير عبارة البيضاوي
ان شانيك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي
لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت
فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيامة
ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف انتهى واقتصر في تفسير
الابتر هنا على الذي لا عقب له لانه المقصود للعاصي كما ذكره
والقرينة عليه من كلام المص قوله وكان قد توفي ابن لرسول
الله الخ **قوله** بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب
والضلال البعيد قال البيضاوي رد من الله تعالى عليهم
ترديدهم واثبات لهم ما هو افظع من القسمين وهو الضلال
البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص منه وما هو مؤداه
من العذاب انتهى ووجه كونه ردا انه لما ذكره بعدما
قالوه كان كالصريح في تكذيبهم واثبات العذاب لهم والا
فليس في الاية تصريح بالرد عليهم **قوله** وما قالوا يلقيه
اليه شيطان اي في قولهم ذلك فيما بينهم وعبارة البيضاوي
وما تنزلت به الشياطين على الكهنة انتهى **قوله** ولما قالوا
محمد قلاه ربه فرد الله دخول الفا في جواب لما لغة قليلة
**قوله** الا انهم لا ياكلون الطعام وجه كسر ان ما اشار اليه
البيضاوي ان المستثنى محذوف وان جملة انهم حالية وعبارته
الا رسلا انهم فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقيمت
الصفة مقامه كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ويجوز

ان يكون حالا اكتفى فيها بالضمير وهو جواب لقولهم ما لهذا
الرسول الخ قوله وقالوا ما همته الا النكاح قد يقال
المتبادر من هذه الصيغة انهم قالوها اعتراضا
عليه في انه ليس له همة في الحروب ونحوها مما يفتخرون
به فيكون ذلك منهم ذما لا حسدا وفي البيضاوي على
ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب
والنصرة والاعزاز وجعل النبي الموعود به منهم انتهى وقد
يجاب بانهم قالوا ذلك بعد علمهم بقوته على النكاح وان
فيه قوة مائة رجل على الجماع وهو يدل على كمال الرجولية
والشدة فجرى عليه الحصر وانهم حسدوه على النبوة والقرآن
ولكن قصدوا ذمه بقولهم ما همته الا النكاح وجرى
عليه البيضاوي حيث جعل ذلك محسودا عليه قوله
ونافح عنه اي منع ودافع عنه قال في القاموس نافحه
كافحه وخاصمه انتهى قوله فاجل هذه الكرامة اي
هذا الاكرام من الله تعالى له حيث كان هو المراد عند

**النوع العاشر في ازالة الشبهات عن ايات وردت في حقه الى اخره**

قوله متشابهات قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى هن ام الكتاب واخر متشابهات
محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهر
الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد
حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم
المتوقف عليها استنباط المراد بها فينالوا بها
وباتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها
وبين المحكمات معالي الدرجات انتهى فحمل قوله
متشابهات على هذا المعنى لا على المعنى الذي فسره

به من وقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله من انه
ما استاثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام
الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما دل
القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد
انتهى قوله قال الله تعالى ووجدك ضالا اي منها
ما ذكره بقوله قال الله تعالى الاية قوله ما ضل
لحظة واحدة اي بان ظن به تعالى ما يكون محالا عليه
قوله لما فيه من التنفير اي لما في تلبسهم به وصدوره
عليهم من التنفير عن اتباعهم بعد مجيء الوحي واجابتهم
لما دعوهم اليه من الايمان والطاعة قوله وعند
اصحابنا انه جائز في العفو اي وهو ابلغ في الانقياد
اليهم لانهم حيث جوزوا لهم ذلك ولم يصدر منهم
علموا انهم مصطفون عند الله وانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله قوله ثم يكرم الله من اراده
بالنبوة صلة يكرم محذوفة اي من اراد نبوته من
البشر يكرمه بالعصمة من ابتدائه الى منتهاه قوله
لم يقع اي لنبي من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله قال الله تعالى ما ضل صاحبكم
في الاستدلال بهذه الاية على نفي قيام الضلال باحد
من الانبياء نظر لانه لا يلزم من نفي ذلك عنه عليه
السلام سيما والمراد به نفي ما نسبته قريش اليه
نفيه عن غيره من الانبياء اللهم الا ان يقال ان علة
نفي الضلال عنه ما قام به من النبوة فيلزم نفيه عن
جميع الانبياء لاتصاف جميعهم بالنبوة قوله
والتشكك في شيء من ذلك اي الشك فيه قال في الصحاح

الشك خلاف اليقين وقد شككت في كذا وتشككت انتهى
وفي المصباح الشك الارتياب ثم قال قال ائمة اللغة
الشك خلاف اليقين فقولهم خلاف اليقين هو التردد
بين شيئين سوا استوى طرفاه او رجح احدهما على
الاخر انتهى وعليه فالمعنى هنا انه لا يتردد في شي
مما يتصف به تعالى لا بواجبة ولا مرجوحية ولا استوا
وعبارة الشهاب اي لا يقع في نفسهم شك في ذات
الله ولا في صفة من صفاته لان فطرتهم جبلت على التوحيد
والايمان انتهى قوله وقد تعاضدت الاخبار قال
التلمساني من العضد اي قوى بعضها بعضا يقال
عضده قواه واعانه فهو تفاعل من اثنين فقيام
كل واحد من الاخبار مع صاحبه حتى حصلت القوة
التامة بذلك انتهى قوله الاخبار والاثار قال
التلمساني قيل هما شي واحد وقيل الخبر قول النبي
صلى الله عليه وسلم والاثر قول الصحابي ومن دونه وهو
قول الغزالي انتهى قوله ونشاتهم هو بالجر عطف على
قوله تنزيههم قال التلمساني ومعناه تربيتهم قوله ونفحات
الطاف السعادة اي على اسرار الطافها وغرايبها فهم من حين
نشاتهم موصوفون باشراق الانوار في قلوبهم وترايدها لكثرة
الطاعات والانقياد الى الحق الذي هو من اثار سعادة العبد
التي افاضها عليه سبحانه وتعالى وفي التلمساني هي جمع نفحة
يقال نفحه بشي اي اعطاه قوله لكثرة واشراك هو من
عطف الخاص على العام قوله ثم قال اي بعد نحو ثلاثة
كراريس في النسخة التي بيدي قوله عن الجهل بالله وصفاته
اي بان ينفي وجود ذاته او يتردد فيه او ينفي شيا من صفاته

او يعتقد شيا منها على خلاف حقيقته قوله سمعا ونقلا اي
اما عقلا فقيد ما تقدم من الخلاف عن المعتزلة وغيرهم في جواز
الضلال على احد منهم قوله او كونه على حالة هو بالجر عطف
على لفظ الجهل والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ما هو الحق
من عصمته ومن كونه صلى الله عليه وسلم على حالة تنافي علمه
بشي من ذلك وعبارة الشهاب او تبين لك عصمته من
كونه اي وجوده وخلقه كساير الانبيا انتهى قوله
وعصمته هو بالجر عطف على عصمته عن الجهل ثم رايته
في الشهاب قوله قصدا او غير قصد اي بان يقول
ما يخالف ما ارسله بتبليغه اختيارا او لا عن اختيار
كان يصدر عنه سهوا او نحوه قوله تحقيقا قال
الشهاب اي امرا محققا وتجويز بعضهم لما لم يقل
اجماعا ويجوز ان يريد بقوله تحقيقا قصدا بقرينة قوله
وعن استفهامه الخ انتهى ويجوز ان المراد بالتحقيق اثبات
ذلك بالدليل المفيد له لان التحقيق هو اثبات المسالة
بدليلها قوله ما يجب لك هو بدل من قوله ما هو
الحق قوله يد الضنين اي البخيل والمراد من ذلك
كله شدة الحرص على كل ما يتعلق به عليه السلام من
كمالاته عليه الصلاة والسلام التي استبانت له
من الاخبار قوله ولا يعرف صور احكامه اي الحكم
المنصوص في حقه من الوجوب والجواز والحرمة وقوله
في هوة بضم الها وتشديد الواو وهو العمق كالبير
انتهى شهاب رحمه الله تعالى قوله يحل بصاحبه اي
ينزل بصاحبه وعبارة الشهاب يحل صاحبه اي بحذف
البا وشرحها بقوله بضم اليا وكسر الحا المهملة وتشديد

اللام وفاعله ضمير ما ذكر من الظن والاعتقاد وضبط
البرهان بجل بفتح اوله وضم ثانيه وصاحبه فاعله
على هذا وهو جائز ايضا ولا يتعين الابرواية كذلك
وابوا رجمهم وهو بفتح الموحدة من اسمائها انتهى **قوله**
مطلقا اي سوا وجدت قرينة ام لا **قوله** من غير التزام
قرينة اي تدل على صفة الفعل من وجوب او غيره اخذا
من قوله من القربة والاباحة الخ **قوله** عن معالم النبوة
اي مظانها قال في القاموس ومعلم الشي كمقعد مظنته
او ما يستدل به عليه انتهى وفي الصحاح المعلم الاثر
يستدل به على الطريق انتهى والمراد من مظانها ما انزل
عليه من القران وغيره وما ظهر على يديه من الخوارق
للعادات **قوله** قال السمرقندي الضمير في قوله قال لقوله
ما كنت تدري قبل الوحي الخ **قوله** مومنا بتوحيده اي
بكونه منفردا بالالوهية لا شريك له **قوله** الثاني من
معنى قوله الخ اي من الوجوه في معنى قوله الخ وحاصل
هذا الوجه ووجدك ضالا عن جدك عبد المطلب
فهداك اليه **قوله** يقال الخ هو دليل لهذا الوجه
والمعنى ووجدك معمورا بين الكفار فاظهرك ويدل
لصحة التفسير بما ذكر انه يقال ضل الماء الخ ومثله
يقال في الوجه الرابع وبشرعك بيان للمراد من
الهداية به وجعله شرعه لظهوره على يده وعجيبه
به **قوله** والضلال المحب دليل لصحة تفسير الضلال
بالمحبة لكن لم ار تفسير الضلال بالمحبة لا في الصحاح
ولا القاموس ولا المصباح وفي البيضاوي ما نصه
انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب

قدما بالافراط في محبة يوسف واكثار ذكره والتوقع
للقايه انتهى **قوله** ولم يريد واهاهنا في الدين اي
اي لكن عدم ارادة ذلك لا يستلزم حمله على المحبة
لجواز ان يريد وابقولهم انك لفي ضلالك اي انك
لفي تحيرك القديم بما يوصلك الى العلم بحال يوسف
او نحو ذلك ومن ثم حمله البيضاوي على ما مر **قوله**
في بني اسراي وهو يعقوب **قوله** فحصك من ذلك
اي منعك من التلبس بشي من ملل الامم المخلة
بالالوهية كعبادة الاصنام وتعظيمها **قوله**
يعملون به اي يعملونه فالبا مزيدة في المفعول به
**قوله** قلت ليلة الخ هو بيان لما هم به في المرتين
**قوله** فاسمر اي اتحدث قال في القاموس والسمر
محركة الليل وحديثه انتهى **قوله** لو حفظت لي غنمي
قال شيخنا الشوبري ظاهره انها غنم يرعاها قبل
البعثة والواقع في حديث ما بعث الله نبيا الا رعى
الغنم ان الرعي منهم صلوات الله وسلامه عليهم
لذلك انما كان بعد البعثة انتهى اقول وعلى
صحة ما ذكر لا يلزم نفي الرعي عنهم قبل البعثة لان غاية
ما يستفاد منه ان كلا من الانبيا رعى الغنم بعد
البعثة وعليه فما قبلها يجوز بالنسبة لكل واحد
منهم وقوع الرعي منه وعدم وقوعه فيجوز على هذا انه
عليه السلام حصل منه الرعي قبل البعثة وبعدها
على ان الحديث الذي اورده ليس فيه تعرض الى ان
الرعي بعد البعثة فان قوله ما بعث الله نبيا الا
رعى الغنم صادق بان يكون رعاها بعد البعثة

ويكونه دعاها قبلها قوله عزفا بالدفوف اي لعبا
بها وفي المصباح عزف عزفا من باب ضرب وعزيفا
لعب بالمعازف وهي الات يضرب بها الواحد معزف
مثل فلس على غير قياس قاله الازهري وهو نقل عن
العرب انتهى والمراد بالعزف هنا المصدر لكن بعد
تجريده عن بعض معناه واستعماله في اللعب لا بقيد
كونه بالمعازف ليصح تعلقه بالدفوف قوله فضرب
الله على اذني اي القى على اذني ما منعني من السمع وهو
مجاز ففي المصباح ضرب على اذانهم بعث عليهم النوم
فناموا ولم يستيقظوا انتهى قوله واما قوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك فسيم (?) ما قررناه اول
النوع بقولنا اي منها ما ذكره بقوله قال الله تعالى
الاية قوله فقد احتج بها جماعة اي حيث ابقوها
على ظاهرها وحملوا الوزر على الاثم قوله والمجوزين
للصغاير اي كاكثر الاصوليين وفي نسخ المجوزين بحذف
الواو وهي ظاهرة قوله وبظواهر كثيرة اي واحتجوا
بظواهر ادلة كثيرة من القران والحديث قوله افضت
بهم كما قال القاضي عياض الخ ووجه الافضا الى ذلك
ان ما احتجوا به من الايات والاحاديث كما يشمل الصغيرة
يشمل غيرها من الكباير من حيث انه اثم وذنب
ويشمل ما اجمع على عدم وقوعه منهم فان التزموا
الاخذ بظاهرها لزم عليه ما ذكر مع انهم لا يقولون
بوقوع الكبيرة من الانبيا ولا بجواز خرق الاجماع قوله
فكيف وكلما احتجوا به الخ استفهام انكاري اي
فكيف يجوز الاخذ بظواهر تلك الايات مع ان جميعها

اختلف المفسرون في معناه فطرقته الاحتمالات وحيث
طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال قوله وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه اي تعارضت قوله وجاءت
اقاويل جمع اقوال فهو جمع الجمع كما في القاموس قوله
فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا اي ما ذهبوا اليه مجمعا
عليه قوله سمع له نقيض اي صوت عبارة القاموس ٣
والنقاض بالضم ما انقض من حبل الشعر ثم قال
والذي انقض ظهرك اي اثقله حتى جعله نقضا
اي مهزولا او اثقله حتى سمع نقيضه انتهى قوله
اعبا النبوة جمع عبء قال في القاموس وهو بالكسر
الحمل والثقل من اي شي كان والعدل والمثل ويفتح
انتهى قوله التي يثقل الظهر القيام بامرها مجاز
عن اثقال صاحبه بحيث يصير كالذي حمل على ظهره
ما يثقل عليه بحيث تناله مشقة عظيمة من ذلك قوله
وحفظا موجبا تمها الخ تفسير للقيام بامرها قوله
وحط عنه ثقلها بفتح القاف قال في المصباح ثقل
الشي بالضم ثقلا وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل
والثقل المتاع والجمع اثقال مثل سبب واسباب انتهى
قوله عصمناك عن الوزر اي حفظناك ومنعناك
عن التلبس بما يكون ذنبا وفي المصباح عصمه الله
من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه ووقاه واعتصمت
بالله امتنعت به والاسم العصمة انتهى قوله حفظ وليمة (?)
الخ لعله احدى المرتبتين اسبا بقية لقوله السابق (?)
غير مرتبتين قوله وطلب شريعتك هو بالرفع اي بلغتك
الى بيان ما يكون ثابتا بالوحي فيها به ومن ثم قال في الشفا

في بيان قوله تعالى ووجدك ضالا والضلال ههنا التحير
ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يخلو بغار حراء في
طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله
الى الاسلام انتهى قوله وحفظ عليك اي صين لك
ومنع عن الضياع منك فاديته على اتم وجه يمكن اداوه
به قوله واشفق منها بيان لمعنى الثقل هنا والمراد
بوضعها عنه على هذا الاعلام بانه لا مواخذة عليه
فيما فعله قبل ان يوحى اليه تحريمه لانه لم يكن مكلفا
بتركها قوله فقال ابن عباس اي انك مغفور لك
الخ اي قال في ازالة الشبهة عن ظاهر الاية وهي ان قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك يقتضي انه صدر منه
ذنوب وامتن عليه بغفرانها وهو مخالف لقول
الجمهور الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب
قبل البعثة وبعدها صغايرها وكبايرها على
ما مر فيه وان قوله وما تاخر لا يظهر له معنى لان
المغفرة لا تسبق الذنب وحاصل الجواب انه
لم يرد انه وقع منه ذنب بالفعل بل المراد اظهار
المنة عليه وهو انه لو وقع منه ذنب لوقع مغفورا
له لكنه لم يتفق وقوع ذلك منه عليه الصلاة
والسلام قوله وقال بعضهم اراد غفران ما وقع
اي قبل النبوة او من الصغاير بناء على وقوع ذلك
منه وما لم يقع يغفره ايضا بتقدير وقوعه وهذا
غير ما اجاب به ابن عباس فان حاصل ما اجاب
به ابن عباس ما قدمناه وحاصل هذا انه صدر
منه ذنوب على ما مر وغفرها ووعده بانه ان وقع

منه ذنب في المستقبل يغفره ايضا فلم يواخذه بما مضى
ولا بما سيقع بتقدير وقوعه بناء على جواز وقوع ذلك
منه وبهذا افادت المغفرة في حق امته فانه يكتب
عليهم ثم يعفى عنهم اما برفع العذاب او بتخفيفه
قوله وتاويل الواو فيه بمعنى او والمراد انه لو
صدر منه ذنبا سهوا او غفلة او لتاويل ما دل عليه
لو فرض وليس مطابقا للواقع لا يواخذه به لان
الخطا والنسيان المواخذة بهما مرفوعة عن
غيره عليه السلام فما معنى الغفران الذي يتعلق
بهما وبالتاويل الذي هو اخراج اللفظ عن ظاهره
لشبهة فانه غير مواخذ به ايضا لانا نقول
يمكن ان المراد بعدم المواخذة عدم اللوم على سبب
الغفلة والسهو والنسبة الى التقصير بسبب التاويل
المبني على شبهة لو فرض وقوعهما بخلاف غيره
فانه مواخذ بذلك قوله وقيل ما تقدم لابيك
ادم لعل المراد انه اخبره بانه غفر ما سبق لابيه
ادم اكراما له صلى الله عليه وسلم لكونه كان في
صلبه قوله وقيل المراد امته اي ليغفر لامتك
ذنوب من تقدم منهم ومن تاخر والمراد بالمغفرة
على هذا اما رفع العذاب عنهم مطلقا بالعفو
فلا يعاقبهم على شيء منه او بتخفيفه عنهم وذلك
في حق من عذب للتطهير مما اقترفه قوله ترك
الاولى اي وعد ذلك ذنبا لرفعة مقامه عليه الصلاة
والسلام لانه يمتنع من فعل خلاف الاولى كما يمتنع
من فعل الذنب الحقيقي لكمال نزاهته عليه الصلاة

والسلام ثم ما ذكر من انه لا يفعل خلاف الاولى علله
اذا لم يكن الغرض من فعله بيان انه جايز لا اثم فيه
على من فعله فان ذلك يقع منه وكذا المكروه وهو
واجب في حقه حيث تعين طريقا للتعليم وانما
يفعله بامر من الله عز وجل **قوله** وترك الاولى ليس
بذنب تقدم عن ابن حجر في شرح المنهاج ان المغفرة
لا تستدعي سبق الذنب وعبارته في باب الوضوء تنبيه
معنى استغفرك اطلب منك المغفرة اي ستر ما صدر
مني من نقص اي ذنبا كان او غير ذنب نحوه فهي
لا تستدعي سبق ذنب خلافا لمن زعمه انتهى وعليه
فلا حاجة للاعتذار عن تسمية خلاف الاولى ذنبا
تعلقت به المغفرة هذا وفي كلام القاضي عياض
في متن الشفا ما حاصله انه ورد عنه صلى الله
عليه وسلم اخبار بعضها يدل على انه يقع منه النسيان
كما في قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما
تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال صلى الله
عليه وسلم رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا
اية كنت استقطتهن وروي انسيتهن وقال
عليه الصلاة والسلام اني لا انسى او انسى لاسن
وبعضها يدل على انه لا يقع منه كما في قوله قبل ذلك
لست انسى ولكن انسى وجمع هو بين تلك الاحاديث
المتنافية بانه لا ينسى على معنى انه لا يقع منه
سبب يقتضي اضافة النسيان اليه بحيث يكون
ناشيا عن سبب منه ومعنى كونه ينسى انه يقع
منه نسيان هو اثر ادخال النسيان عليه من
الله عز وجل فكانه قال انا لا انسى نسيانا يكون
ناشيا لي ذاتي ولكن انسى حيث انسانى الله تعالى
فيقوم اثر فعله بي وهو النسيان الحاصل من فعله
تعالى بي وفيه ايضا في بيان انه يقع منه السهو
ولا يقع منه النسيان ما نصه كان صلى الله عليه وسلم
يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال
لان النسيان غفلة وافة والسهو انما هو شغل بال
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا
يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في
الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على
هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلف
في قول انتهى **قوله** ولهذا اجعل ذلك غاية للفتح
المبين اشار به الى جواب من اورد على قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية من ان المغفرة لا تكون
سببا للفتح لان السبب هو ما يلزم من وجوده وجود
غيره والمغفرة التي هي عدم المواخذة بالذنب
لا تستدعي حصول الفتح وحاصل الجواب ان المغفرة
في الاية علة غائية في الفتح والمعنى ان الفتح لما فيه
من مقاساة الاهوال مع الكفار جعل سببا لمغفرة
الذنوب واتمام النعمة عليه صلى الله وسلم عليه وفي
البيضاوي ليغفر لك الله علة للفتح من حيث
انه تسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلا الدين
وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير
ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي
الظلمة قال والمراد بالفتح وعد فتح مكة او ما اتفق

لرؤيا تلك السنة كفتح خيبر وفدك او اخبار عن صلح
الحديبية او فتح الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك
السنة وقيل الفتح بمعنى القضاء اي قضينا لك ان
تدخل مكة من قابل انتهى **قوله** بنون العظمة اي في
قوله تعالى انا فتحنا **قوله** ثم قال اي ابن عطية كما يعلم
من كلام السبكي الاتي **قوله** وما ينطق عن الهوى اي
وقد قال تعالى في حقه عليه السلام وما ينطق عن الهوى
**قوله** واما الفعل فهو من كلام ابن عطية ايضا وهو
معطوف على قول ابن عطية قبل اما القول وعبارة
السبكي فيما نقله عنه في تفسيره المذكور بعد مثل
ما تقدم نصها قال ابن عطية اختلفوا هل وقع ذلك
اي الذنب من محمد صلى الله عليه وسلم او لم يقع قلت
لا شك ولا ارتياب انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك
واحواله عليه السلام منقسمة الى قول وفعل اما القول
فقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى واما الفعل فاجماع الصحابة المعلوم منهم
قطعا على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من قليل
او كثير الى انتهى بحروفه **قوله** ان يخطر ببالك خلاف
ذلك هو بضم الياء التحتية اولى من فتحها ليكون من
فعله بخلافه على الفتح فانه يصدق بخطوره من غير
فعل من المكلف فان في مثل ذلك لا يؤاخذ به **قوله**
فلا مرية الى وقع للشبهة الواردة على ظاهر قوله
اتق الله من انه صلى الله عليه وسلم اتقى الاتقياء فامره
بايجاد التقوى امر بتحصيل الحاصل وهو محال وحاصل
الجواب ان كونه صلى الله عليه وسلم في غاية من امتثال

الاوامر واجتناب النواهي فامره بالتقوى ليس طلبا
لاصلها وانما هو امر بتحصيلها على وجه يؤدي الى استدامة
الحضور في مقام المشاهدة والقرب منه تعالى على الوجه
الذي يليق بكماله عليه الصلاة والسلام فامره
بالاستدامة امر بما لم يكن حاصلا **قوله** فكان له
في كل ساعة تقوى تتجدد يعني انه كان له في كل ساعة
طاعات تتجدد تورث زيادة العلم وغير ذلك من
انواع الكمالات التي تليق به عليه الصلاة والسلام **قوله**
فاما من قال بالاول اي وهو ان المخاطب به الرسول
**قوله** كقوله اذا طلقتم النساء ظاهر كلام المصنف
ان النبي ليس مرادا اصلا من الاية وعبارة البيضاوي
صريحة في انه عليه السلام مراد من الاية كغيره من امته
ونصها وخص النداء وعم الخطاب بالحكم لانه امام امته
فنداؤه كندائهم او لان الكلام معه والحكم يعمهم
والمعنى اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له
منزلة الشارع فيه انتهى ويمكن الجواب بان مراد المص
من قوله والمراد به غيره اي غيره بخصوصه فيصدق
بما اذا كان المراد هو وغيره لانه مع غيره غير خصوص
**قوله** لئن اشركت ليحبطن عملك قال البيضاوي
كلام على سبيل الفرض والمراد به تهييج الرسول
واقناط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطاب
باعتبار كل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والاخريان
للجواب واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصائصهم
لان شركهم اقبح او يكون على التقييد بالموت كما صرح به
في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك

حبطت اعمالهم انتهى رحمه الله فلم يجعله صلى الله عليه
وسلم مرادا من هذه الاية لا وحده ولا مع غيره بخلاف
ابتة الطلاق وذلك لان الاشراك عليه لا يجوز ولا
يتصور بخلاف الطلاق فانه يجوز منه بل وقع فلا يبعد
قصده بانه مخاطب به كما يخاطب غيره فيومى بانه اذا
اراد الطلاق فلا يفعله الا عند شروع المراة في العدة
قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال البيضاوي يريد به توبيخ الكفرة
وتبكيتهم ومن دون الله صفة لالهين او صلة اتخذوني
ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على
ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن
عبده مع عبادتهما كانما عبدهما ولم يعبده او
القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقا ق
العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة
الله تعالى وكانه قيل اتخذوني وامي الهين متوصلين
بنا الى عبادة الله انتهى قوله كما يقول الرجل
لولده الخ قد يقال في التنظير بما ذكر شيء لان
مخاطب الابن والعبد انما يفعلان ذلك اذا رايا
من الابن والعبد تقصيرا في حقهما وهذا لا يحسن
بالنسبة للرسول عليه السلام لانه لم يصدر منه
تقصير في عبادة ربه بحيث يخاطبه بما يوهم توبيخا
فلعل المراد انه نظيره من حيث انه يخاطب به مع علمه
منه بانه لا يشك من غير ملاحظة لومه بتقصير في
عبادة ربه تعالى وان كان هو صلى الله عليه وسلم
ينسب التقصير لنفسه حيث يقول ما عبدناك حق

عبادتك سبحانك لا احصي ثناء عليك انه ليغان على
قلبي الى غير ذلك وانما المراد منه حثه على السؤال
دفعا للشك عن غيره قوله انه يقال لضيق الصدر
شك اي حال لكمال السؤال قوله بمعاني الكتب اي
للاخبار الكثيرة التي جاءت في الكتب القديمة قوله
وان القران مصدق لما فيه اي للمعاني التي اشتمل
عليها ما جاء في الكتب فالضمير في فيه راجع لما ووحد
ذلك رعاية للفظها وان كان مدلولها متعددا قوله
وزيادة تشبيه قال البيضاوي وفيه تنبيه على
ان من سبب نزول هذه الاية وما ذكره المص كقوله
تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
قوله والقاء الشيطان الخ اي والمراد بالقاء الشيطان
الخ فهو بالجر او هو بالنصب والمعنى وان القاء الشيطان
الخ قوله اشغاله هو بالرفع خبر مقدم والمراد بالقاء
الشيطان فهو مصدر مضاف لفاعله ثم التعبير به
لغة رديئة والفصيح شغله قال الله تعالى شغلتنا
اموالنا واهلونا قوله وافكار في نسخة واذكار
اي بالذال المعجمة جمع ذكر والمراد بها القلبية فتساوي
ما في الاصل قوله للتالي متعلق باشغال قوله
والنسيان الواو بمعنى او ويعني ان الشيطان يحمل التالي
على فهم غير المراد من المتلو او نسيان ما تلاه وهو
مبني على جواز النسيان على الانبياء ومر ما فيه قوله
او نحو غير ذلك عطف على اشغاله فهو من عطف
مصدر مؤول على مصدر صريح وكانه قال القاء الشيطان
هو اشغاله للتالي او ادخاله على السامعين قوله

فليس فيه صريحا اي قوله بل ان كان بمقتضى ظاهره الخ يعني انما يقابل
القراحة وكانه قال اما ان يرد القايل القراحة بل اراد
انه يدل على التشديد بمقتضى الظاهر فلا يصح الحمل عليه
لانه عليه السلام يعني ان ذلك الظاهر غير مراد كما اشار
اليه بقوله فاعلم اي النبي عليه السلام ان تشدد
الخ قوله يهديه هو بضم اليا وكسر الدال من اهدا
قال في القاموس هدا كمنع هدءا وهدوءا سكن واهدانه
انتهى ومثله في الصحاح والمصباح ويحتمل ان يقرا بتشديد
الدال مضعفا للتكثير لكن لم يذكره القاموس ولا المصباح
فليراجع الرواية قوله بكلاءة الفجر هو بكسر الكاف
وفتح اللام وبالمد وفي لغة بفتح الكاف واللام والقصر
قال في المصباح كلاءه الله يكلاوه مهموز بفتحتين
كلاءة بالكسر والمد حفظه ويجوز التخفيف فيقال
كليته اكلاه وكليته اكلاوه من باب تعب لغة لقريش
انتهى قوله هذا ان جعلنا الخ اي ما تقدم من ان
مقتضاه ظاهرا تشديد الشرطان قوله وهو دليل
مساق اي سوق كما يستفاد من تفسير البيضاوي المساق
في قوله تعالى الى ربك يومئذ المساق بقوله اي سوقه
الى الله وحكمه قوله اثبات ذنب له اي للنبي صلى
الله عليه وسلم قوله من لا يتزكى اي باعتبار
ما في نفس الامر بدليل قوله لو كشف له حال الرجلين
الخ او باعتبار قراين الاحوال الدالة على فرط عناده
وشدة بعده عن الحق قوله وان الصواب عطف على
ان ذلك اي واعلام الله ان الصواب والاولى ان النبي
لو كشف له حال الرجلين وهو عدم تزكي الكافر وانتفاع

الاعمى لا اختار الاقبال على الاعمى قوله وفعل النبي الى اخر
مستانف قوله لما فعل هو بكسر اللام والتخفيف
ويحتمل انه بفتح اللام وتشديد الميم اي حين فعل قوله
لا معصية ولا مخالفة فايدة ذكره بعد قوله اولا فليس
فيه اثبات ذنب التنبيه على انه ليس مباحا بل هو
طاعة قوله اعلام بحال الرجلين لا ينافي تعبيره
بالرجلين ما ذكره البيضاوي من قوله روي ان ابن ام
مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول
الله قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت انتهى
لجواز ان المتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم من صناديد
قريش كان واحدا قوله وتوهين هو بالرفع عطف
على اعلام قوله وقد كان ابن ام مكتوم الخ لم يذكر
هذه الجملة في الكشاف قوله يستحق التاديب والزجر
اي بحسب ظاهر الحال لما ذكره من ان قطع كلامه عليه
السلام ايذا له وجوابه ما ياتي من ان شدة حرصه
على طلب ما ينفعه من النبي واشتغاله يوم صرفه عن
معرفة انه عليه الصلاة والسلام كان مشغولا بتاليف
صناديد قريش فاستحق ان الله تعالى يذكر فضل
ابن ام مكتوم واسمه قوله هل سمعتم بمعاتبة احسن
من هذه الاية فيه ما ياتي من قوله لم يعد هذا اهل
العلم معاتبة الخ لجواز انهم لما راوه في غاية الملاطفة
ولم يظهر منه لوم لم يعدوه من المعاتبة لان شان
المعاتبة ان تكون على وجه اللوم من المعاتب ولهذا

قال لم يعدوه ولم ينسب لهم نفي المعاتبة اي قبل المعاتبة
من اصلها قوله بدا بالعفو قبل المعاتبة اي قبل المعاتبة
الصورية لما ياتي ان مثل ذلك لا يعد معاتبة وان الخطاب
بذلك يدل على التبجيل والتعظيم قوله مورق العجلي
قال في التقريب مورق بتشديد الرا المكسورة بعد
الواو المفتوحة اوله مضموم ابن مشمرج بضم اوله وفتح
المعجمة وسكون الميم وكسر الرا بعدها جيم بن عبد الله
العجلي ابو المعتمر البصري ثقة عابد من كبار الثالثة
مات سنة اثنين ومائة انتهى وفي اللباب العجلي بكسر
العين وسكون الجيم وفي اخرها لام هذه النسبة الى عجل
ابن بكر بن وايل ينسب اليه عالم عظيم منهم ابو المعتمر
ومورق بن المشمرج بن رفاعة بن زيد بن صباعة العجلي
انتهى قوله فقال فاذا استاذنوك الى عبارة الشفا
قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك اي من كون
ما فعله يعد ذنبا يعاتب عليه بل كان مخيرا في امرين
قالوا وقد كان له ان يفعل ما شا فيما لم ينزل عليه
فيه وحي فكيف وقد قال الله فاذن لمن شئت منهم
فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم
ياذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل انتهى
لم يومر فيهما بشي اي لم يبين له فيهما شي لا بطلب
فعل ولا ترك ولا يقال ان ذلك يدل على مبالغة
الله الى عبارة الشفا قال اي القشيري ومعنى
عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روي
انها تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل اصلحك
الله واعزك وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله



انتهى فما اوهمه كلام المصنف من ان قوله فاعلم ان لا نسلم الخ
من عنده ليس مرادا قوله الا عوفيت هو بفتح الهمزة اداة
استفتاح قوله اي لم يلزمك ذنبا اي لم يكتب عليك
ذنبا قوله واما الجواب عن الثاني اي المذكور في قوله
وقول الاخر لم اذنت لهم استفهام بمعنى الانكار قوله
وحاشاه الله من ذلك اي نزهه قوله وبعد حصول
العفو يستحيل ان يتوجه الانكار عليه هذا لا يتم الا اذا
كان التخيير بين الترك والفعل سابقا على الاذن اما
اذا كان بعده كما اشعر به التعبير بثم فلا يظهر منه
انتفا اللوم على الاذن ومثله يقال فيما تقدم عن
قتادة قوله فروى مسلم من افراده اي مما انفرد
به عن البخاري قوله والعشيرة هو وما بعده بالرفع
عطف على بنوا قوله قوة لنا على الكفار اي مقويا
في قلوبنا هوادة اي ميل ورجوع الى المشركين وفي القاموس
الهوادة المواعدة والمصالحة والمايلة والمعاودة انتهى
ثم التعبير بالهوادة ظاهر في انه مصدر لهاود فيكون
القياس فيه كسر الها لان فاعل ياتي مصدره على الفعال
بالكسر والمفاعلة لكنه في الصحاح والنهاية بفتح الها
بضبط القلم قوله فهوى رسول الله بابه تعب قال
في المصباح الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب
اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها
نحو الشي ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو
من اهل الاهوا انتهى قوله فان وجدت بكا اي سببا
للبكا بحيث تطاوعني عيني في نزول الدمع بكيت قوله
تباكيت اي تشبهت بالباكين موافقة لهما وان لم

بسرد مع قوله للذي عرض علي اصحابك ضمنه معني تورد فعداه بعلي يقال عرض له امر اذا ظهر قوله لقد عرض علي عذابكم اي اظهر لي وفي المصباح عرضت الشي عرضا من باب ضرب فاعرض هو بالالف اي اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز والمطاوع اي وهو قوله فاعرض من النوادر التي تعدي ثلاثيها وقصر رباعيها عكس المتعارف قوله ولا علية اصحابه قال في القاموس علية الناس وعليهم مكسورتين جلتهم اي معظمهم انتهى قوله فاختلف المفسرون الفا في جواب شرط مقدر تقديره واذا اردت بيان معني الاية فنقول اختلف المفسرون الي اخره قوله ان يكون امر الاسري اي شانهم وحالهم وهو فداوهم قوله وان شاوا الفدا اي فليفدوا قوله عام المقبل اي الزمن المقبل الخ قوله فقالوا الفدا اي نختار الفدا قوله بالحكم بن كيسان اي اخذ فدا الحكم بن كيسان وصاحبه وذكر المصنف في السرايا ان عبد الله بن جحش واصحابه قتلوا عمرو ابن الحضرمي واسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فبعثت قريش في فداهما فافداهما رسول الله اي قبل فداهما فاما الحكم فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله حتي قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا انتهى وعليه فكان الاولي للمصنف حذف الباء من بالحكم لانه متعلق بفادي لا بقتل قوله قال القاضي بكر بن العلا قال في طبقات المفسرون للداودي بكر بن محمد بن العلا بن محمد من ولد عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من

اهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقها المالكيين راوية للحديث نزل مصر قبل الثلاثين والثلاث مائة وادرك فيها رياسة عظيمة وكان قد ولي القضا ببعض نواحي العراق وعده ابو القاسم من شيوخ المالكيين الذين تفقهوا واثني عليهم والف بكر كتبا جليلة منها احكام القران المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق بالزيادة عليه وكتاب من غلط في التفسير والحديث توفي ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاث مائة وقد جاوز الثمانين سنة باشهر ودفن بالمقطم انتهى رحمه الله قوله على ما تقدم قبل مثله اي جريا على شي تقدم مثله قبل ذلك الفعل قوله او تذنيب اي نسبة ذنب اليهم قوله فالمعني لولا الخ اي وبيان المعني تندفع الشبهة الواردة علي الاية قوله لقاربت ان تميل الي اتباع مرادهم لقاربت تفسير لكدت وتميل تفسير لتركن قال المولي ابو السعود من الركون الذي هو ادني ميل انتهى وعليه فقوله تعالى شيا قليلا كالصفة الكاشفة لمعني الركون وفي المصباح ركنت الي زيد اعتمدت عليه انتهى وفي القاموس ركن اليه كنصر وعلم ومنع ركونا مال وسكن انتهى فيستفاد منهما ان للركون اطلاقين فيحمل الكلام عند الاطلاق على ما يناسب المقام منهما وقوله الى اتباع مرادهم اي مراد المشركين وهم ثقيف حيث طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان تجعل لهم خصلة يفتخرون بها على العرب ثم قالوا فاذا قالت لك العرب لم فعلت فقل

ان الله امرني بذلك او قريش حيث قالوا لا نمكنك
من استلام الحجر حتى تلم بالهتنا وتمسها بيدك قال
البيضاوي بعد قوله واتباع مرادهم والمعنى انك
كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة
احتيالهم لكن الخ والمراد بقوله على صدد الركون انك
كنت في مقام التلطف بهم والحرص على دخولهم في الايمان
وذلك يقتضي الاجابة الى ما سالوه لشدة خداعهم
وليس المراد انك كنت متعرضا لموافقتهم وقريبا منها
قوله ولو قاربت لاذقناك بيان لقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة الخ قوله لان خطر الخطير اخطر اي لان
ذنب الشريف اعظم من غيره لانه لشرفه حقه ان لا يقرب
مما يلام عليه بل يصون نفسه عن الهفوات وان
صغرت قوله وقد اعاذه الله اي عصمه تعالى من
الركون الى اعدائه اي اعداء الله قوله مما يؤيد ذلك
اي يؤيد ان كاد هنا بمعنى قرب قوله الخ قوله جرهم
قال في القاموس الجرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم
اسماعيل عليه السلام انتهى قوله اثبت يعني اذا
استعملت في المنفي كانت للاثبات واذا استعملت
في الاثبات افادت النفي وما ذكره الحريري قول
والصحيح انها كغيرها من الافعال من انها للاثبات
في صورته وللنفي في صورته وعبارة الاشموني خاتمة
قال في شرح الكافية قد اشتهر القول بان كاد
اثباتها نفي ونفيها اثبات حتى جعل هذا المعنى
لغزا الغوي هذا العصر الخ ومراده هذا القايل كاد
ومن زعم هذا فليس بمصيب بل حكم كاد حكم ساير الافعال

وان معناها منفي اذا صحبها حرف نفي وثابت اذا لم يصحبها
فاذا قال قايل كاد زيد يبكي معناه قارب زيد البكا فمقاربة
البكا ثابتة ونفس البكا منتف واذا قال لم يكد يبكي
فمعناه لم يقارب البكا فمقاربة البكا منتفية ونفس
البكا منتف انتفا ابعد من انتفايه عند ثبوت المقاربة
انتهى ومثله في متن المغني قوله فاهذه العقوبة المضاعفة
اي المشار اليها بقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف
الحياة الخ قوله والتهديد الشديد اي المشار اليه
بقوله ولو تقول علينا الخ قوله الوارد اي كل منهما
فقوله ان وقع بكسر الهمزة وسكون النون قوله
الى اعدائه الضمير لله اي كم من انسان ركن الى اعداء
الله عز وجل قوله ومتقول عليه اي على الله تعالى
فهو بكسر الواو المشددة اسم فاعل قوله لم يعبا به
اي لم يبال به قال في القاموس ما اعبا بفلان ما ابالي
انتهى رحمه الله قوله مجاراة بالانعام الخ هو بمعنى
ما قبله فهو اطناب قوله ان يراعي مرتبته اي
فيباعد نفسه من ادنى ما يشوش على محبوبه قوله
اذا غفل هو بفتح الفا في الماضي وضمها في المضارع
قال في المصباح غفلت عن الشيء غفولا من باب
قعد انتهى ونقل عن حاشية شيخ الاسلام على جمع
الجوامع ان فيه لغة بكسر الفا في الماضي قوله فيجمع
في حقه الامران اي وهما عظم ما يصدر منه لمنافاته
لمرتبته واستحقاق المسامحة لما عنده من المحبة
وشدة النصح لمحبوبه قوله اقتضت معاملته اي
اقتضت تلك الحالة وهي النظر الى الكمال احسانك اليه

معاملته الخ قوله حيث جعل اي سبحانه وتعالي حدا الي اخره
قوله فسبحان من بهرت حكمته اي غلبت وظهرت قال
في القاموس بهر القمر كمنع غلب ضوؤه ضوء الكواكب وفلان
برع انتهى قوله فلله سر الخ قوله تحت كل لطيفة اي
تحت كل امر فيه رفق بالعبد لا يعلمه الا هو قوله غايص
يتعقل اي غارق في المعاني والافكار التي يتوصل بها الي
معرفة كلاله عز وجل يستعمل عقله فيما توصل اليه قوله
انتهى ملخصا اي انتهى الجواب قوله ومعالمه اي ما يدل
عليه قوله فيكون اللفظ عاما وهو مطلق التصديق
والمراد به ما شرعه الله من الاحكام علي لسانه صلي الله
عليه وسلم وهو خاص قوله وقد اشتهر في الحديث اي
في كتب الحديث قوله ان الذين هم عليه اي وهو عبادة
الاوثان قوله ويعيبها هو بفتح اليا قال في المصباح
عاب المتاع عيبا من باب سار فهو عايب انتهى
قوله لان اباه الذين ماتوا علي الشرك كانوا
يومنون بالله مفهومه ان من اباية من مات علي
الايمان ولم يوجد منه شرك ثم من مات منهم علي
الشرك كان من اهل الفترة وقد سبق الكلام عليهم
في اول الكتاب والله سبحانه وتعالي اعلم

المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته
والاهتدا بهديه الخ اي في بيان الحكم المتعلق بوجوب
محبته عليه الصلاة والسلام قوله واتباع سنته المراد
بالسنة الطريقة التي كان عليها وهي شاملة للواجب
والمستحب والمباح والمراد بوجوب اتباعها اعتقاد
ما دلت عليه من الاحكام واجبا كان او مندوبا او غيرهما

واما فعل ما ثبت عنه صلي الله عليه وسلم فيكون واجبا ومندوبا
ومحرما ومكروها ومباحا فيجب امتثال ما امر به واجتناب
ما نهي عنه والتخيير بين الفعل والترك فيما اباحه علي ما تقرر
في الفروع وانما قدرنا اعتقاد لاستحالة تعلق الوجوب في حقنا
بفعله المباح او المندوب قوله والاهتدا بهديه الخ
اي بان يقتدي به فيما ورد عنه صلي الله عليه وسلم ووافق
غيره فيه من بقية الانبيا كالتوحيد اوخالفهم كما في
الاحكام الناسخة لشرايع من كان قبله قوله وفرض
محبة الي غير فيما قبله بالوجوب وفي هذا بالفرض
للتفنن او للاهتمام بهم لئلا يتساهل في محبتهم لعدم
بلوغهم رتبته عليه الصلاة والسلام قوله وقرابته
اي وذوي قرابته قوله وعترته هو بكسر العين
وسكون المثناة الفوقية من عطف الخاص علي العام
او مساو للقرابة ففي المصباح العترة نسل الانسان
قال الازهري وروي ثعلب عن ابن الاعرابي ان
العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا
تعرف العرب من العترة غير ذلك ويقال رهطه
الادنون ويقال اقرباوه انتهى فقوله نسل الانسان
وكذا قوله ورهطه الادنون يدلان للاول وقوله
ويقال اقرباوه يدل للثاني قوله زاده الله فضلا
وشرفا لديه وقع مثله في خطبة المنهاج وكتب
عليه ابن حجر ما نصه الظاهر ترادفهما فالجمع
للاطناب ويحتمل الفرق بان الاول لطلب زيادة
العلوم والمعارف الباطنة والثاني لطلب زيادة
الاخلاق الكريمة الظاهرة ثم رايت من فرق

بان الاول ضد النقص والثاني علو المجد وهو اميل الي
الترادف وقوله لديه اي عنده وسوال الزيادة لا يشعر
بسبق نقص لان الكامل يقبل زيادة الترقي في غايات
الكمال فامتنع زعم جمع امتناع الدعا له عليه السلام
عقب نحو ختم القران باللهم اجعل ذلك زيادة في
شرفه عليه السلام على ان جميع اعمال امته يتضاعف
له نظيرها لانه السبب فيها اضعافا مضاعفة لا تحصى
فهي زيادة في شرفه وان لم يسال له ذلك فسواله
تصريح بالمعلوم انتهى بحروفه **قوله** اعلم ان المحبة الخ
اللام عوض عن المضاف اليه اي اعلم ان محبة النبي
صلى الله عليه وسلم وابتدا بيانها لان الحكم على
الشي فرع عن تصوره فاعتقاد وجوبها انما يكون بعد
تصورها **قوله** كما قال صاحب المدارج هو شرح ابن
القيم لمنازل السايرين تاليف شيخ الاسلام عبد الله
ابن محمد بن علي شيخ الاسلام ابو اسماعيل وهو من ولد ابي
ايوب زيد بن خالد الانصاري صاحب رسول الله
ولد في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث ماية
له كتب عديدة منها كتاب منازل السايرين وتوفي
يوم الجمعة بعد العصر ثاني عشر الحجة سنة احدى
وثمانين واربع ماية انتهى طبقات الحنابلة لابن
رجب **قوله** يتنافس فيها المتنافسون اي يتسابقون
اليها ويتزاحمون عليها بان يطلبها كل احد ويود
ان يبلغ فيها مرتبة لا ينالها غيره وفي البيضاوي في
تفسير الاية اي فليرغب المرتغبون انتهى اي والرغبة
في الشي تستدعي طلبه وهو يؤول الي ما تقدم من ان معناها

المزاحمة على الشي **قوله** واليها يشخص العاملون اي يرفعون
ابصارهم اليها ويجتهدون في تحصيلها والمراد انه يجتهد
في عمله ويخلص فيه لينال به تلك المرتبة السنية وعبر
عن ذلك بشخوص البصر لما جرت به العادة ان من
تطلب غايبا عنه وانتظره كثر تلفته ونظره الي الجهة
التي ياتي منها **قوله** والي علمها اي معرفتها **قوله**
شمر السابقون اي اجتهدوا في معرفتها والوصول
اليها **قوله** تفاني المحبون اي تغالبوا في فنايهم
فيها فكل يريد ان يغلب غيره في محبة الرسول عليه
السلام بان تزيد محبته على محبة غيره حتى لا يرى
لنفسه اثرا مع وجوده صلى الله عليه وسلم وفي
المصباح فني المال يفنى من باب تعب فناء وكل
مخلوق صاير للفنا ويتعدي بالهمز فيقال افنيته
وقيل للشيخ الهرم فان مجاز القربه ودنوه من
الفناء انتهى **قوله** وبروح نسيمها هو بفتح الرا يعني
الراحة وكانه شبه المحبة من حيث الاستلذاذ وانبساط
النفس بها بالريح اللطيفة الهابة التي تحيى بها النفوس
واثبت لها النسيم تخييلا والروح بمعنى الراحة ترشيح
وفي المختار الروح اي بالضم يذكر ويونث ثم قال والروح
بالفتح من الاستراحة **قوله** تروح العابدون اي وصل
اليهم رايحة منها اطمانت بها نفوسهم واستلذوا بها
وارتاحوا وفي المختار تروح الما اذا اخذ ريح غيره لقربه
منه انتهى **قوله** فهي قوت القلوب اي للقلوب كالقوت
من حيث انها تحيى بها وتتقوى كما يتقوى البدن بالقوت
وفي المختار قات اهله من باب قال وكتب والاسم القوت

بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام انتهى
وفي المصباح القوت ما يوكل ليمسك الرمق قاله ابن
فارس والازهري والجمع اقوات وقاته يقوته قوتا من
باب قال اعطاه قوتا واقتات به اكله انتهى قوله
وغذا الارواح هو بكسر الغين والذال وفيه ما سبق في
قوت القلوب من انه من باب التشبيه البليغ ويحتمل كل
منهما الاستعارة على الخلاف المقرر في نحو زيد اسد
واضاف الغذا للارواح والقوت للقلوب لان القلوب
من البدن وهو ينتفع بما يوكل والغذا للارواح لانها لا تنتفع
بما يوكل وانما تنتفع بالاذكار ونحوها وعبارة حج
على المنهاج في باب الوضو بعد قول المصنف ومن
سننه المضمضة والاستنشاق وقدم الفم لانه اشرف
من الانف لكونه محلا للقران والاذكار واكثر منفعة
لانه محل قوام البدن اكلا ونحوه والروح ذكرا ونحوه
انتهى رحمه الله تعالى وقوله قوام بفتح القاف
وكسرها ما يقوم به قوله وقرة العيون اي
سرورها بمحبته عليه السلام وسكونها عن ان
تلتفت الى غيره قال في المصباح قرت العين قرة
بالضم وقرورا من باب ضرب بردت سرورا وفيه
لغة اخرى من باب تعب انتهى قوله فهي بحار
الظلمات اي فهو كالمعتبر في بحار الظلمات بحيث
لا يهتدي الى شي ينتفع به قوله التي متى خلت
منها الخ اشار به الى وجه الشبه في قوله وهي
روح الايمان والاعمال ويحتمل رجوعه الى قوله
وهي الحياة التي من حرمها الى هنا قوله الى منازلهم

الاولى اي التي قدر في الازل حصولها لهم لكن باعمال
يصلون بها اليها فهي سابقة متقدمة في الازل على
وجود اصحابها ثم بعد بروزهم وظهورهم في الخارج
وفقهم الله ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام الى
مباشرة تلك الاعمال فوصلوا اليها في الزمن اليسير
الذي لا يحصل في مثله عادة ما قدر عليه من العمل
بل ولا ما يقاربه قوله اذ لهم علة لقوله ذهب
اهلها بشرف الدنيا والاخرة وقوله من معية محبوبهم
اي من كونهم مع محبوبهم في الاخرة التي دلت عليها
الاحاديث التي منها ما ذكره بقوله المرء مع من احب
كذا في رواية وفي رواية اخرى المرء مع من احب وله
ما اكتسب قوله فيا لها من نعمة الخ هو بفتح اللام ويحتمل
ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا له لان اللام
اذا دخلت على المستغاث له وجب كسرها ان كان
اسما ظاهرا فان كان ضميرا وجب فتحها كاللام الداخلة
على المستغاث به فانها واجبة الفتح مطلقا وحيث
دخلت اللام على الضمير احتملت الامرين كذا قاله
الاشموني ومثل له بقوله يا لك ونظير هذا المثال قول امرئ القيس
فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
قال العيني في شرحه الفا رابطة ويا حرف ندا واللام
للاستغاثة والتعجب استغاث به لطوله كانه قال
يا ليل ما اطولك وفيه الشاهد حيث فتحت فيه اللام
مع انه مستغاث من اجله وانما يكسر في المستغاث من
اجله اذا كانت في الاسما الظاهرة فاما الضمير فتفتح
معه اللام نحو يا لزيد لك واذا قلت يا لك احتمل

الامرين وعندنا شاهد اخر وهو من ليل فانه مستغاث من
اجله وقد جر بحرف من لانها نائبة في التعليل كاللام ومعنى
الفتل محكمه ويدل حبلا انتهى رحمه الله قوله وانما تكون
من داخلة على المستغاث له اذا جعلت اللام داخلة على
المستغاث به قوله لقد سبق القوم السعادة القوم
مفعول مقدم والسعادة فاعل واللام في القوم للعهد
يعني ان القوم المعهودين وهم الذين صدقوا في محبته
عليه السلام واخلصوا فيها سبقتهم السعادة ووهبت
لهم الحور العين وغيرها من انواع النعم قبل موتهم وهم
نايمون على فرشهم وفي نسخة السعاة قوله ولقد
تقدموا الركب بمراحل وهم في سيرهم واقفون يعني
انهم فازوا بالسعادة وتقربوا الى الله تعالى بمحبتهم
له صلى الله عليه وسلم وان لم يكن لهم كبير عمل فاشبهوا
من حيث قلة العمل من وقف في سيره بحبس دابته مثلا
ومع ذلك حصل ما تمناه وقصده قوله من لي بمثل
سيرك المدلل اي من يتكفل لي بسير مثل سيرك المدلل
اي السهل قال في المصباح ذلت الدابة ذلا بالكسر
سهلت وانقادت فهي ذلول والجمع ذلل بضمتين مثل
رسول ورسل انتهى قوله اجابوا موذن الشوق اي
المعلم به والداعي له يقال اذن الموذن بالصلاة
اعلم بها قوله بالادلاج اي بسير جميع الليل قال
في المصباح ادلج ادلاجا مثل اكرم اكراما سار
الليل كله فهو مدلج فان خرج اخر الليل فقد ادلج
بالتشديد قوله والغدو اي الذهاب وقت الغدوة
وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل

في الذهاب والانطلاق اي وقت كان كذا في المصباح وهذا الثاني
هو المراد هنا قوله والرواح اي الرجوع والمعنى واصلوا
سيرهم اليه ليلا ونهارا بذهابهم اليه ورجوعهم قال
في المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى
الغدو وبمعنى الرجوع انتهى قوله مسراهم مفعول حمدوا
اي حمدوا مسراهم عند وصولهم الى محبوبهم حيث ترتب
على سيرهم ما قصدوه من غير تعب ولا مشقة قوله
عند الصباح اي لوصولهم الى منازلهم المترتب على
سراهم وهو بضم السين سيرهم ليلا جمع سرية كمدية قال
ابو زيد ويكون السرى اول الليل واوسطه واخره
قوله وقد اختلفوا في المحبة اي في بيانها بعبارات
كثيرة مختلفة قوله وان كثرت الوا وبحال ويحتمل انه
غاية على معنى سوا كثروا بالنظر للواقف على كلامهم او
قلوا قوله الى اختلاف مقال اي ليست راجعة الى
اختلاف اقوال في معناها بحيث يعتقد كل واحد
في معناها غير ما اعتقده الاخر والمقال مصدر قال
ففي المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال
والقيل اسمان منه لا مصدران قاله ابن السكيت انتهى
قوله وانما هي اختلاف احوال اي وانما هي عبارات
نشات عن اختلاف احوال قامت بالمحبين فكل عبر
بما يليق بالمعنى الذي قام به قوله واكثرها اي اكثر
تلك العبارات قوله الى ثمراتها اي الى بيان ثمراتها
وهي ما يترتب على المحبة من الفوائد واطلق على الفوايد
ثمرات لمشابهتها لها في الانتفاع بها وترتبها عليها
وفي القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال والذهب

والعفنة والنسل والولد انتهى وفي المصباح الثمر ما تخرجه
الشجر وسواء اكل اولا وقال الازهري واثمر الشجر
اطلع ثمره اول ما يخرج فهو مثمر ومن هنا قيل لما لا نفع
فيه ليس له ثمرة انتهى رحمه الله قوله لا نجد بدا او منحا
منها اي لا نعرف بدا يستفاد منه اكثر مما يستفاده
من لفظ المحبة لان المحبة علقة تقوم بالمحب يدركها
من نفسه ولا يمكن ان يوصل خصوص ما قام به الى
غيره بحيث يكشف له حقيقة ما عنده وغايته ان
يخبر بانه يحب كذا محبة قوية بحيث لا يمكنه التخلف
عنه وليس ذلك عين ما قام به وقريب من هذا
قولهم الحسن يدرك ولا يوصف اي لا يبين بعبارة
تحقق معناه عند المخاطب قوله وجفاء اي
بعدا وهو ماخوذ من قولهم جفا السرج عن الفرس
رفعه كاجفاه وهو ممدود ويجوز قصره ففي القاموس
الجفا نقيض الصلة ويقصر انتهى قوله وموجبا لها
هو بكسر الجيم عطف تفسير لما قبله قوله لحدودهم
ورسومهم الحد هو التعريف بذاتيات المعرف
كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والرسم التعريف
بخاصة من خواصه كتعريفه بالضاحك والظاهر
ان المراد بالحد والرسوم هنا شيء واحد وهو
التعريف بالاثر قوله السنة اي الطريقة وفي
نسخة السنة وهي صحيحة ايضا وعليهما فهي الفاظ
متقاربة قوله بحسب الادراك والمقام والحال
الادراك عبارة عن وصول كل الى المعنى الذي
يتصوره من لفظ المحبة والمقام والحال الفرق بينهما

بحسب الاعتبار فيعتبر في المقام كونه مكانا لايراد الكلام
الذي يريد التعبير به والحال اسم لزمان ايراد ذلك
الكلام وحقيقته صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال
حال حسن وحسنة وقد تؤنث بالهاء فيقال حالة
قوله لمعناها اي معنى المحبة وهو الحب وجعل الحب
معنى للمحبة لعله لاشتماله على زيادة والا فالحب والمحبة
لغة على ما يفيده كلام القاموس معناهما واحد وعبارته
الحب الوداد كالحباب والحباب بكسرهما والمحبة والحباب
بالضم انتهى قوله التي هي نهاية اي مخارج وفي نسخة
نهاية اي القوت قوله فلمح الابتدا اي لانها
مبدأ للصوت المشتمل على الحروف وان مخرجها اقصى
الحلق والحاصل انهم جعلوا اخر الحلق مما يلي الصدر
اقصى باعتبار وضع الانسان لان كل شيء له نهايتان
فايتهما فرضتها اوله كان مقابلها اخره وهذا فيما
وضعه على الامتداد كالبساط ونحوه واما ما وضعه على
الانتصاب فاعلاه اوله واسفله اخره ومن ثم كان اول
المخارج الشفتين واولهما مما يلي البشرة التي هي ظاهر
الجلد واخرها الحلق واوله مما يلي اللسان واخره مما
يلي الصدر والصوت لما كان مبدؤه من الرئة فيخرج
منها ثم يمر على الحلق جعل اول المخارج بهذا الاعتبار
اقصى الحلق واخرها الشفتين قوله فاذا ابتداها
منه اي بان يرى المحب من المحبوب ما يدعو الى ميله اليه
فيتعلق به بحيث لا يصبر عنه سواه قوله مطابقة
لشدة الخ مفعول لاجله اي اعطوه ذلك لمطابقته لشدة
حركة مسماه قوله على قدر هذه اللغة اي على شرف لغة

العرب وتميزها على غيرها من اللغات قوله وهذه بعض
رسوم وحد ودشروع في بيان بعض الحدود التي قيلت
في المحبة قوله والكلام على ما يحتاج الى الكلام الخ اي
والذي نتكلم عليه ونبينه هو ما يحتاج الخ قوله
وهذا موجبها ومقتضاها هو بفتح الجيم وما بعده
مساو له معنى والمراد ان الموافقة في الشهود والغيبة
اثر المحبة ومسبب عنها قوله لا يدركه الا من افناه
وارد المحبة عنه اي وذلك لانه اذا افناه فقد قام
به فيدركه بالوجدان لا بالعبارة قوله وهو قريب
من الاول اي ما قبله وهو ما نقله عن ابي يزيد فهو
اول شيء والا فهو ثالث قوله معانقة الطاعة
اي التزام المحب طاعة محبوبه بحيث يفعل كل ما امره
به او فهم انه يريده وان لم يامره وفي المصباح
عانقت المراة واعتنقتها وتعانقت وهو الضم
والالتزام انتهى قوله ومباينة المخالفة اي بان
لا يخالفه في شيء اراده منه ويدعه ولا يفعل
شيا نهاه عنه وهذا المعنى لازم لالتزام الطاعة
فذكره ايضاح قوله وعزمات بفتح الزاي
جمع عزمة وهي الاجتهاد في الشيء والمحافظة عليه
وفي المصباح عزم على الشيء وعزمه عزما من باب
ضرب عقد ضميره على فعله وعزم عزيمة وعزمة
اجتهد وجد في امره انتهى قوله حبسا في مرضاته
هو بضم الحاء وبضم الباء وقد تسكن اي مقصورة على
رضاه لا تتعداه الى غيره وفي المصباح حبسته
بمعنى وقفته فهو حبيس والجمع حبس مثل بريد وبرد

واسكان الثاني للتخفيف لغة انتهى قوله ودخايله
قوله مدخولة اي مشوبة بغيرها ومنه قولهم فلان
دخيل بين القوم اي ليس من نسبهم بل هو نزيل بينهم قوله
وشهادتها ميلك الى الشيء بكليتك الخ لا يقال هذه يغني عنها ما
قبلها لانا نقول الغرض من سوق هذه العبارات بيان
ما قيل في المحبة من العبارات وان رجع بعضها لبعض
قوله المحاسبي بالضم الحارث بن اسد الزاهد سمي
به لكثرة محاسبته لنفسه انتهى انساب قوله وانشد
بعضهم يقول كان الغرض منه الاستشهاد على ان الصادق ق
في المحبة لا يتوقف سكره على شرب ولا على تعاطي ما يؤدي
الى السكر قوله ان من احب شيا اكثر من ذكره ظاهره
انه ليس بحديث ولكن في المقاصد الحسنة ما نصه
حديث من احب شيا اكثر من ذكره ابو نعيم ثم الديلمي
من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن ابي هند عن
الشعبي عن عايشة به مرفوعا انتهى قوله تحب الصور
الجميلة والاصوات الخ اي تميل القلب الى ذي الصورة
الحسنة هو المحبة واستلذاذه بذلك واستحسانه
لما هو سببها وعبارة الشفا وحقيقة المحبة الميل
الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه
بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مايل
اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله
وقلبه معاني باطنه شريفة كمحبة الصالحين والعلما
واهل المعروف انتهى رحمه الله تعالى بمنه وكرمه قوله
فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها مثله

في الشفا وفي المقاصد الحسنة ما نصه جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها ابو نعيم
في الحلية وابو الشيخ وابن حبان في روضة العقلا
والخطيب في تاريخ بغداد واخرون كلهم من طريق
اسماعيل بن ابان الخياط قال بلغ الحسن بن
عمارة ان الاعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فمدحه
الاعمش فقيل للاعمش ذممته ثم مدحته فقال ان خيثمة
حدثني عن ابن مسعود قال جبلت وذكره وهكذا
اخرجه ابن عدي في كامله ومن طريقه البيهقي
في الشعب وابن الجوزي في العلل المتناهية لكن
مرفوعا وهو باطل مرفوعا وموقوفا وقول
ابن عدي ثم البيهقي ان الموقوف معروف عن الاعمش
يحتاج الى دليل فانهما اورداه كذلك بسند فيه
من اتهم بالكذب والوضع وسياق الاعمش اجل
من مثله وهو انه لما ولي الحسن بن عمارة مظالم الكوفة
بلغ الاعمش فقال ظالم ولي مظالم فبلغ الحسن فبعث
اليه باثواب ونفقة فقال الاعمش مثل هذا
ولي علينا يرحم صغيرنا ويعود على فقيرنا ويوقر
كبيرنا فقال له رجل يا ابا محمد ما هذا قولك
فيه امس فقال حدثني خيثمة وذكره موقوفا واخرجه
القضاعي مرفوعا من جهة ابن عايشة حدثنا محمد بن
عبد الرحمن رجل من قريش قال كنت عند الاعمش
فقيل ان الحسن بن عمارة ولي المظالم فقال
الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايك بن
الحايك والمظالم فخرجت فاتيت الحسن فاخبرته

فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من
الغد بكرت الى الاعمش فقلت اجري الحديث قبل ان
تجتمع الناس فاجريت ذكره فقال بخ بخ هذا الحسن
ابن عمارة ولي العمل وما زانه فقلت بالامس قلت
ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني
خيثمة عن ابن مسعود مرفوعا به فقد كان رحمه الله
زاهدا ناسكا تاركا للدنيا حتى وصفه القايل بقوله
ما رايت الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم
عنده مع فقره وحاجته وقال اخر انه فقير صبور
مجانب للسلطان ورع عالم بالقران وربما يستانس
له بما يروي اللهم لا تجعل لتاجر عندنا نعمة
يرعاه بها قلبي وبحديث الهدية تذهب بالسمع
والبصر وهو ضعيف والكلام في هذا كله مبسوط في
الاجوبة الحديثية انتهى بحروفه **قوله** سخا لا تبيد
اي لا تهلك يقال باد يبيد بيدا وبيودا هلك
**قوله** لا يومن احدكم حتى اكون الخ الخطاب في
هذا ونحوه لا يختص بواحد دون اخر ثم قيل المراد
به خصوص المخاطبين ويثبت الحكم لغيرهم قياسا
عليهم وقيل يعم الجميع بتنزيل غير الموجودين
منزلة الموجودين ويوجه الكلام لجملتهم وفي شرح
الشهاب على الشفا ما نصه هو من خطاب المشافهة
فيعم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين
والحكم عام بشهادة انه روي غير خطاب اي لا يومن
احد ايمانا كاملا واكون بالنصب وهو غاية لما قبله
انتهى **قوله** من والده الوالد الاب فتخرج الام قال

في المصباح الوالد الاب وجمعه بالواو والنون والوالدة
الام وجمعها بالالف والتا انتهى وفي شرح الشهاب والام
وساير الاهل داخل في رواية والناس اجمعين فلا حاجة
الي ادخال الام في الوالد انتهى اي بان يؤول الوالد بالشخص
الذي له ولادة ذكرا كان او انثى فيشملهما وقوله
احب معناه اكثر محبوبية على خلاف القياس
فان القياس اكثر احبية قوله وقدم الوالد للاكثرية
اي اولانه اصل له والاصل مقدم على الفرع قوله وفي
رواية النساي فقد يشعر بانه عن ابي هريرة وعليه فيحتمل
انه عليه السلام ذكره مرتين احديهما بتقديم
الوالد والاخري بتقديم الولد وان احدي الروايتين
بالمعني لكن ظاهر قول المصنف وزاد في رواية عبد العزيز
ان تقديم الولد من رواية النساي عن انس ثم رايت
في فتح الباري في كتاب الايمان ما نصه وفي رواية
النساي في حديث انس تقديم الولد على الوالد
وذلك لمزيد الشفقة ولم تختلف الروايات في
ذلك في حديث ابي هريرة هذا انتهى بحروفه قوله
صهيب قال الشهاب علم منقول من المصغر وهو
البناني الاعمي الامام الثقة الحافظ اخرج له السنة
توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة
انتهى رحمه الله قوله ادخل في المعني اي انسب بالمعني
الذي الكلام فيه قوله وذكر الناس بعد الوالد والولد
اي الوارد في رواية ابي هريرة اخذا من قوله بعد الوالد
والولد ويحتمل رواية النساي ولا ينافيه قوله فيهما
من ولده ووالده لان الواو لا تقتضي ترتيبا فلتراجع


الرواية التي ذكرفيها والناس اجمعين قوله
النفس الامارة قال البيضاوي في تفسير الاية
اي من حيث انها بالطبع مايلة الي الشهوات
وتهم بها وتستعمل القوي والجوارح في اثرها
كل الاوقات انتهي قوله والمطمينة قال البيضاوي
في تفسير الاية اي التي اطمانت بذكر الله فان
النفس تترقي في سلسلة الاسباب والمسببات
الي الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني
به عن غيره او الي الحق بحيث لا يريبها شك والامنة
التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قري بها
اي بالامنة انتهي وبقي من النفوس اللوامة وقال
في تفسيرها شيخنا العلامة اللقاني في شرح عقيدته
انها المطمينة فلا تدعوا الا الي الخير انتهى رحمه الله
وقال ابن القيم في كتاب الروح ما نصه وفصل
واما اللوامة وهي التي اقسم بها سبحانه في
قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة فاختلف فيها
فقالت طايفة هي التي لا تثبت على حال واحدة
اخذوا اللفظة من التلوم وهو التردد فهي كثيرة
التقلب والتلون وهي من اعظم ايات الله
فانها مخلوق من مخلوقاته تتقلب وتتلون في
الساعة الواحدة فضلا عن اليوم والشهر والعام
والعمر الوانا متلونة فتذكر وتغفل وتقبل
وتعرض وتلطف وتكثف وتنيب وتجفو وتحب
وتبغض وتفرح وتحزن وترضي وتغضب وتطيع
وتعصي وتتقي وتفجر الي اضعاف اضعاف ذلك

من حالاتها وتلونها فهي تتلون كل وقت الوانا
كثيرة فهذا اقول وقالت طايفة اللفظة ماخوذة
من اللوم ثم اختلفوا فقالت فرقة هي المومن
وهذا من صفاتها المحمودة قال الحسن البصري
ان المومن لا تراه الا يلوم نفسه دايما يقول
ما اردت بهذا لم فعلت هذا الان غير هذا
اولي او نحو هذا من الكلام وقال غيره هي
نفس المومن توقعه في الذنب ثم تلومه عليه
فهذا اللوم من الايمان بخلاف الشقي فانه
لا يلوم نفسه علي ذنب بل يلومها وتلومه علي
فواته وقالت طايفة بل هذا اللوم للنوعين
فان كل احد يلوم نفسه برا كان او فاجرا فالسعيد
يلومها علي ارتكاب معصية الله وترك طاعته
والشقي لا يلومها الا علي فوات حظها وهواها
وقالت فرقة اخري هذا اللوم يوم القيامة
فان كل احد يلوم نفسه ان كان مسيئا علي
اساته وان كان محسنا علي تقصيره وهذه الاقوال
كلها حق ولا تنافي بينها فان النفس موصوفة
بهذا كله وباعتباره سميت لوامة لكن اللوامة
نوعان لوامة ملومة وهي النفس الجاهلة
الظالمة التي يلومها الله وملايكته ولوامة
غير ملومة وهي التي لا تزال تلوم صاحبها علي
تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده فهذه
غير ملومة واشرف النفوس من لامت نفسها
في طاعة الله واحتملت ملام اللايمين في مرضاته

فلا تاخذها فيه لومة لايم فهذه قد تخلصت من لوم
الله لها واما من رضيت باعمالها ولم تلم نفسها
ولم تحتمل في الله ملام اللوام فهي التي يلومها الله
عز وجل انتهي بحروفه وكتبته برمته لنفاسته وقد
تقدم فيما يتعلق به كلام في مبحث السوال
عن الروح **قوله** كان حبه بالعكس اي كان حبه
مرجوحا **قوله** لانه حمل المحبة علي معني التعظيم
والاجلال اي بان يعتقد عظمة النبي عليه السلام
واجلاله باطنا وعدم اعتقاد عظمته يشعر بتحقيره
عنده وهو كفر **قوله** صاحب المفهم هو القرطبي
شارح مسلم وهو ابو العباس احمد بن محمد القرطبي
اختصر صحيح مسلم وشرحه شرحا سماه المفهم وهو
شيخ ابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي المفسر صاحب
التذكرة **قوله** ليس مستلزما للمحبة هو كذلك
عقلا واما بحسب العرف فالعادة قاضية
بان من اعتقد عظمة انسان احبه **قوله** مع
خلوه من محبته اي بل وقد يكون مع كراهته له
ويشمل ذلك قوله مع خلوه **قوله** بين جنبي بتشديد
اليا مثني لا ذا بين لانتفاء الامتعدد وهذا
كناية عن الشي الذي قامت به الحياة واضافه
الي الجنبين لجري العادة بسلب الحياة
بسلب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من
ساير الاعضاء الرئيسة **قوله** والذي انزل
عليك الكتاب صرح بالقسم ولم يبشر اليه باللام
بان يقول لانت تحقيقا لخلوص طويته في مقالته

قوله الان يا عمر زاد في الشفا قال سهل من لم ير ولاية
الرسول عليه السلام في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه
عليه السلام لا يذوق حلاوة سنته لان النبي عليه الصلاة
والسلام قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه الحديث انتهى قال الشهاب ووجه مناسبة
كلام سهل لما نحن فيه ولما علل به انه يدل على ان من
جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله عليه وسلم في
اقواله وافعاله تلذذ بالاقتداء به ولا يستلذ به ذلك
الا اذا احبه فان المحب لا يخالف محبوبه فيترك مراده
وبهذا اندفع ما اورد على الاجوبة وطابقت العلة معلولها
كما لا يخفى انتهى رحمه الله قوله اذ لا سبيل الى قلب
الطباع اي لا طريق الى تحويل الطباع عما تهواه لانه
لا يدخل تحت الاستطاعة فليس مكلفا به ولا يواخذ
بعدمه قوله اي الان عرفت فنطقت بما يجب اي
وقال عمر رضي الله تعالى عنه انه لا يفعل غير ما وجب
عليه لانه مبني عنده اذ الامر بالشيء الموجب له نهي
عن ضده وعبارة الشهاب الان نطقت بالحق او
ظهر اتصافك بكمال الايمان فهو متعلق بمقدر وهو
مبني على الفتح وال فيه لازمة كما اتفق عليه النحاة وهو
الزمان الحاضر انتهى قوله ولا تصلح الالوهية الا له اي
العبادة والغرض من هذه الجملة بعد ما تقدم
التنبيه على استحقاقه الكمال المطلق فلا يشاركه
احد في شيء من صفاته الا في مجرد الاسم ان اتفق ذلك
قوله ان يعرض الاسناد هو بفتح اليا وكسر الرا
من باب ضرب يقال عرضت الشيء عرضا فاعرض هو

بالالف اي اظهرته وابرزته فظهر قوله ان لو كانت
ممكنة ليس المراد بالامكان هنا ما قابل الاستحالة بل المراد
انها لو كانت سهلة في نفسها بحيث يتمكن منها اذا ارادها
قوله ورؤية هو بالنصب عطف على زيارة قوله
لما وقر في قلوبهم اي ثبت واستقر قوله والغفلة هو
بالجر عطف على استحضار قوله ان امراة من الانصار
هي من بني دينار ولم يسمها الشهاب قوله ما فعل رسول
الله الخ اي ما الذي قام به ويدل لهذه النسخة قوله
بعد خيرا وفي بعض النسخ ما فعل برسول الله وشرح
الشهاب على النسخة الاولى فقال ليس المراد السؤال
عن فعله حقيقة وانما المراد السؤال عن سلامته وحياته
وعبرت بذلك تادبا لان الفعل يستلزم الحياة فاريد
لازمه انتهى قوله قالوا خيرا اي فعل خيرا والمراد انه
بخير ولذا قال بعده هو بحمد الله كما تحبين اي سالم
منصور مظفر وقوله اروني هو كذلك في نسخة وفي
اكثرها ارنيه خطابا لمن سالته قوله يعني صغيرة
عبارة ان اي جلل بجيم فلام مفتوحتين فلام
اخرى اي هين حقير انتهى قوله فاستقبلت
باخيها فمنه مضي اشتغلت فقداه بالبا قوله
لا ابالي اذا سلمت من عطب اي لا اهتم ولا اكترث
باي امر اذا سلمت انت من الهلاك قال في المصباح
عطب عطبا من باب تعب هلك قوله ومن الما
البارد على الظما اي العطش قال في القاموس
ظمي كفرح ظماء وظماء وظماء فهو ظمي وظمان
وهي ظمانة والجمع ظماء ويضم نادرا عن اللحياني عطش

اواشد العطش انتهى ومنه يعلم ان في الظما المد والقصر
قوله ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة الخ تقدم
قصته هو وخبيب في سرية عبد الله بن انيس وعبارة
جامع الاصول زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن
عامر بن بياضة البياضي الانصاري شهد بدرا واحدا
واسر يوم غزوة الرجيع مع خبيب بن عدي فبيع
بمكة من صفوان بن امية اي واسلم بعد ذلك فقتله
وذلك في سنة ثلاث الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
الثا المثلثة وبالنون وبياضة بفتح البا الموحدة
وتخفيف اليا تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة
وخبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة الاولى وسكون
اليا تحتها نقطتان وبعدها اخرى موحدة انتهى
رحمه الله قوله ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قيل هو ثوبان مولى رسول الله وقيل عبد الله بن
زيد كلا ياتي قوله فما اصبر اي لا استطيع الصبر قوله
واني ذكرت موتي وموتك اي مكاني ومكانك بعد الموت
فعرفت الخ قوله اذا دخلت الجنة رفعت مع الخ
عبر في جانب النبي صلى الله عليه وسلم باذا التحقق دخوله صلى
الله عليه وسلم الجنة ورفعته فيها وفي جانبه هو بان
لعدم جزمه في نفسه بذلك قوله لا يطرف بفتح اليا وسكون
الطا وكسر الرا المهملتين وفا اي لا يصرف طرفه عن النظر
اليه وفي المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
انتهى قوله اتمتع من النظر اليك عبارة الشفا اتمتع
بالنظر اليك قال الشهاب اي اتلذذ بادامة نظري
في وجهك ما كان ممكنا في الدنيا لانتفع به واتزود

منه انتهى قوله في منزلة ادنى اي اكون في منزلة الخ قوله
ان عامرا الشعبي في بعض النسخ اثبات الالف وفي غالب
النسخ حذفها ويوجه بانه حذفها تخفيفا كما حذفت
في قوله ولا ذاكر الله الا قليلا ولا يختص ذلك بالضرورة
خلافا لمن خصه بها قوله فلم يحر النبي الخ هو بفتح
اليا المثناة التحتية وضم الحا المهملة وبالرا من حار
يحور اذا رجع وبضم اليا وكسر الحا من احار الجواب
رده قال ابن خطيب الدهشة في التقريب حار الشي
حورا نقص والرجل عما كان عليه والشي رجعا انه
ظن ان لن يحور اي يبعث ثم قال والمحاورة مراجعة
الكلام في المخاطبة واحار الجواب رده واما احارة
بالتقي ايضا زاد ابن القطاع وما احار بشي انتهى رحمه
الله وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى انه ظن
ان لن يحور لن يرجع الى الله انتهى قوله وقال هو عبد
الله الخ اي الرجل الذي اتى النبي عليه الصلاة والسلام
قوله في جنة له اي بستان وفي المصباح الجنة
بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجمع
جنات على لفظها وجنان ايضا انتهى رحمه الله
قوله فان المحبة الصادقة اي الخالصة التي لا يشوبها
ريا ولا مداهنة ويعرف ذلك بالقراين والاحوال
ووصف المحبة بالصادقة لتنزيله اياها منزلة الخبر
بما يطابق الواقع ووصف غير العاقل بالصدق الذي
هو خلاف الكذب كثير في كلامهم ومنه صدق القتال
اذا قوي واشتد قوله تقتضي توحيد المحبوب
اي جعله واحدا لا غير بحيث لا تتعلق محبته بغيره

وفي القاموس وحده توحيدا جعله واحدا ورجل وحيد
ومتوحد منفرد قوله احدي المحبتين يعني اذا
تعلق قلبه بمحبة شخصين لم تكن محبته تواجد منهما
مصادفة فاذا اراد جعل المحبة حقيقية فليختر لنفسه
احدي المحبتين المتعلقتين بذينك الشخصين بان
يقصر محبته علي واحد منهما قوله والانسان عبد
محبوبه كاينا ما كان يعني انه اذا غلب علي الشخص
محبة انسان انقاد اليه وسلم له جميع اموره فيصير
معه كالعبد العابد بمقتضي العبودية من القيادة
الي سيده ظاهرا وباطنا وحرصه علي طاعته وفعل
ما يريده وان لم يامره به وقوله وكاينا
ما كان

قوله انت القتيل باي من احببته يعني ان من صدق
في محبته لاحد استولي عليه ذلك المحبوب حتي فني في محبته
بانقياده له فصار لا ينسب الي نفسه شيا فصار
كالميت الذي لا قدرة له علي فعل شي فكان المحبوب
ازال شعور ذلك المحب لاستغراقه فيما يهواه قوله
فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي اي من تعده
صافيا في الدين بحيث يحملك علي ملازمة الطاعة
في سرك وعلانيتك وفي المصباح صفو الشي بالفتح
خالصه والصفوة بالهاء والكسر مثله وحكي التثليث
انتهي قوله لا يتسع لعضبين هو بفتح العين وسكون الضاد
المعجمة تثنية عضب وهو السيف القاطع وفي المصباح
عضبه عضبا من باب ضرب قطعه ويقال للسيف
القاطع عضب تسمية بالمصدر انتهي قوله فمن داهن

في الم

في المحبة اي اظهر خلاف ما يبطن وقوله او دا اي بان
داري والمراد بها هنا الاخذ للشي والتوصل اليه
بحيلة قوله فقد عرض لمدي الغيرة اوداجه جمع
ودج والمراد هنا العروق قوله التي تكتنف ثغرة
النحر يمينا ويسارا وفي المصباح الودج بفتح الدال
والكسر لغة عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا
يبقي معه حياة ويقال في الجسد عرق واحد حيث
ما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في
العنق الودج والوريد وفي الظهر النياط
الي ان قال والودجان عرقان غليظان يكتنفان
ثغرة النحر يمينا ويسارا والجمع اوداج مثل سبب
واسباب انتهي ومعني الكلام ان من لم يكن مخلصا
في محبته فقد عرض نفسه لاسباب الهلاك الناشية
من غيرته علي محبوبه لانه حيث لم يخلص في محبته
لا يصل الي مقصوده من المحبوب فيصاب عند
ذلك بالاسباب القاتلة التي هي كالمدي في شدة
تاثيرها في البدن قوله عن ابي سعيد الخراز هو
احمد بن عيسي الخراز بتشديد الراء فيه الي خرز الجلود
من القرب ونحوها من اهل بغداد صحب ذا النون
المصري مات سنة سبع وسبعين وقيل سنة
ست وثمانين ومايتين انتهي من رسالة القشيري
وشرحها لشيخ الاسلام رحمه الله قوله اعذرني
هو بكسر الهمزة وبكسر الذال وسكون العين وهمزته
همزة وصل ويحتمل ان يكون بفتح الهمزة وكسر الذال
وهمزته همزة قطع ومعناه لا تواخذني بتقصيري

وارفع اللوم عني قال في المصباح عذرته فيما صنع
عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور
والاسم العذر واعذرته بالالف لغة انتهى وفي
القاموس عذره يعذره عذرا واعذره والاسم المعذرة
مثلثة الذال انتهى قوله فقال له يا مبارك هو اسم
مفعول من بارك الله فيه ماخوذ من البركة وهي النما
والزيادة قال في المصباح البركة الزيادة والنما
وبارك الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك فيه
انتهى هذا اصل معناها ثم صارت تستعمل في السنة
الناس في قليل الفطنة فيحتمل ان هذا المعنى هو المراد
في الحديث وكانه وصفه بذلك لتوهمه ان محبة الله تنافي
محبة الرسول ويعد الاشتغال بها تقصيرا في محبته صلى
الله عليه وسلم مع انهما عينها قوله ولابن ابي المجد قد
ذكر نسبته العارف الرباني سيدي عبد الوهاب
الشعراني في الطبقات فقال هو ابراهيم بن ابي المجد
بن قريش بن محمد بن ابي النجا بن زين العابدين بن عبد
الخالق بن ابي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد
بن علي الرضي بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي الزاهد بن زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الهاشمي تفقه علي مذهب
الشافعي ثم اقتفى اثار الصوفية وجلس في مرتبة
الشيخوخة وحمل الراية البيضا وعاش من العمر ثلاثة
واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس
والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين
وستماية رضي الله عنه قوله صبابة هي كما في المختار

بفتح الصاد المهملة رقة الشوق وحرارته واما بالضم
فبقية الما في الانا انتهى وفي القاموس الصبابة الشوق
او رقته او رقة الهوى انتهى قوله وضمخ لسان الذكر
منك بطيبه التضمخ التلطيخ قال في المختار تضمخ
بالطيب تلطخ به وضمخه تضميخا انتهى والمعنى يا محب
المصطفى زد شوقا وحرارة على طلب القرب منه صلى
الله عليه وسلم وطيب الاذكار التي تستعملها بالثنا عليه
صلى الله عليه وسلم وتعظيمه قوله ولا تعبأن
بالمبطلين الخ اي لا تهتم بامرهم ولا تبال به بحيث تمنعك
دعواهم واباطيلهم من زيادة التعلق به صلى الله عليه
وسلم زاعمين ان ذلك يشغل عن محبة الله وهي اهم لان
محبة النبي عليه الصلاة والسلام علامة علي حب الله تعالى
قوله لا يحبه الا الله وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص
بالجفا كما قاله ابن معاذ انتهى شهاب قوله وان يكره
ان يعود في الكفر قال الشهاب وفي رواية اذ انقذه
الله منه والانقاذ الاخراج وهذا ظاهر في حق
من تلبس بالكفر كالعود فانه بمعنى الرجوع اما من ولد
مسلما واستمر على اسلامه فيعلم بالمقايسة عليه
وبالطريق الاولى وقيل الانقاذ بمعنى العصمة منه
والعود بمعنى الصيرورة وعدى العود بفي وهو يتعدى
بالى لتضمنه معنى الاستقرار كما في قوله تعالى ما يكون
لنا ان نعود فيها انتهى قوله استلذاذ الطاعات
اي فيكون استعمال الحلاوة فيه مجازا مرسلا من باب
ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله تحصل بفعل طاعته
اي تتحقق وتوجد بمعنى ان فعل الطاعات يكون علامة

على محبة العبد فليس فعل الطاعات عين المحبة بل هو مسبب
عنها وعبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم المحبة ميل النفس
الى الشي لكمال ادراك فيه بحيث يحملها اي ذلك الكمال
على ما يقربه اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي
ليس الا لله وانما كلما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو
من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك
يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك
فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة
لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته انتهى
قوله على لسان رسوله قال العلقمي قال في الفتح
وشاهد الحديث من القران قوله تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الى ان قال احب اليكم من الله ورسوله
ثم هدد على ذلك وتوعد بقوله فتربصوا حتى ياتي
الله بامره قال في الفتح فيه اشارة الى التحلي
بالفضائل والتخلي عن الرذائل فالاول من الاول والاخير
من الثاني انتهى رحمه الله قوله فانه شبه رغبة
المؤمن في الايمان الى اخره اقول لا يتعين ذلك بل
يجوز ان يقال شبه اللذة الحاصلة من التلبس بالايمان
بحلاوة الحلو واستعار له اسمه فيكون استعارة
تصريحية ويجوز ان يقال اطلق الحلاوة واراد بها
لازمها عند ثبوتها وهو اللذة فيكون مجازا
مرسلا قوله هل هي محسوسة او معنوية قد يتبادر ان
حلاوة المحبة عند من قال هي محسوسة انها امر
تدرك حلاوته بالفم كما يدرك حلاوة السكر ونحوه

والظاهر انه غير مراد بل المراد ما سياتي في كلامه ان
ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وذوق حلاوة الجماع
الى اللذة وقال العلقمي نقلا عنه قال الشيخ ابو محمد
ابن جمرة انما عبر بالحلاوة لان الله شبه الايمان
بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة فالكلمة
هي كلمة الاخلاص والشجرة اصل الايمان واغصانها
اتباع الامر واجتناب النهي وزهرها ما يهم به المؤمن
من الخير وثمرها عمل الطاعات وحلاوة الثمر
جني الشجرة وغاية كماله تناهي نضج الثمرة وبه تظهر
حلاوتها انتهى رحمه الله تعالى فقد صرح بان
التعبير بالحلاوة انما هو على وجه التشبيه قوله
وهم اهل الصفة قال السيد السمهودي قال
عياض الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء ظلة
في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تاوي اليها
المساكين واليها ينسب اهل الصفة على اشهر
الاقاويل انتهى اقول لعل المراد باهل
الصفة هنا السادة الصوفية لانهم سموا بذلك
لجريهم على ما كان عليه اهل الصفة من التقيد بالعبادة
والاعراض عن الدنيا فعبر عنهم تارة باهل الصفة
لما ذكر وتارة باهل الصوفية للبسهم الصوف تقشفا
واعراضا عما تتنعم به الاغنياء وفي المصباح الصوف
للضان والصوفة اخص منه وكبش اصوف وصائف
كثير الصوف وتصوف الرجل وهو صوفي من قوم
صوفية كلمة مولدة انتهى قوله واهل المعاملات

وهم الذين يفعلون الطاعات طمعا في حصول الثواب
على تلك الاعمال وسموا بذلك لانهم جعلوا الثواب
عوضا عن طاعاتهم التي باشروها **قوله** حتى
صنع به ما صنع في الرمضا اي من انهم كانوا يطرحونه
في الشمس لتاثير حرارتها فيه **قوله** فقيل له في ذلك
اي كلم في ذلك لوما له على عدم اتباع السارق
وتخليصها منه **قوله** من قبل العدو اي من
جهته **قوله** وقد اقبل اي العدو والمراد جنسه
**قوله** فكبل الجاسوس القوس المراد انه اوتر قوسه
وعبر عنه بالتكبيل مجازا تشبيها لايتار القوس
بوضع القيد في رجل الاسير وفي المصباح الكبل
القيد والجمع كبول مثل فلس وفلوس وكبلت الاسير
كبلا من باب ضرب قيدته والتشديد مبالغة انتهى
وهو هكذا بالباء في اكثر النسخ وفي بعض النسخ فكبد
اي بالدال المهملة في اخره **قوله** ولاذاك الا الخ
اي وليس وقوع ذلك منه حيث استمر في صلاته
واعتذر بانه انما قطعها للخوف على المسلمين
الا لشدة ما وجد فيها من الحلاوة **قوله** فنزفه الدم
اي خرج منه الدم وفي العبارة قلب قال في
المصباح نزف فلان دمه نزفا من باب ضرب اذا
استخرجه بحجامة او فصد ونزفه الدم نزفا من
المقلوب خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل
نزيف فعيل بمعنى مفعول انتهى **قوله** وعمار بن ياسر
اي وسمي الاخر عمار بن ياسر **قوله** والسورة الكهف
اي وسمي السورة التي كان يقرؤها في صلاته الكهف

وعبارة النسخ نصها سبب هذه القصة وتحصيلها ان النبي
عليه الصلاة والسلام نزل بشعب فقال من يحرسنا
الليلة فقام رجل من المهاجرين ورجل من الانصار
فباتا بفم الشعب فاقتسما الليل للحراسة فنام المهاجري جري
وقام الانصاري فجاء رجل من العدو فراي الانصاري
فرماه بسهم فاصابه فنزعه واستمر في صلاته ثم
رماه بثان فصنع كذلك ثم رماه بثالث فانتزعه
وركع وسجد وقضى صلاته ثم ايقظ رفيقه فلما
راى ما به من الدم فقال له لم لا انبهتني اول ما رمى
قال كنت في سورة فاحببت ان لا اقطعها واخرج
البيهقي في الدلائل من وجه اخر وسمى الانصاري المذكور
عباد بن بشر والمهاجري عمار بن ياسر والسورة
الكهف انتهى بحروفه وعليه فالمراد بقول المصنف
ما قطعت صلاتي اي ما اختصرتها لانه لم يقطعها
بالفعل **قوله** تعم من يعقل ومن لا يعقل قضيته ان
من موضوعة للعاقل ولا تستعمل في غيره وان ما موضوعة
للعاقل ولغيره والذي في شرح الاشموني على الالفية ان
الاصل فيمن ان تستعمل للعالم وتستعمل في غيره لعارض
تشبيه به او تغليبه عليه في اختلاط او اقترانه
به في عموم فصل بمن واما ما فانها لغير العالم نحو
ما عندكم ينفد وتستعمل في غيره قليلا اذا اختلط به
نحو يسبح لله ما في السموات وما في الارض وتستعمل
ايضا في صفات العالم انتهى ملخصا وفي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى في سورة النحل ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة ما لفظه دما

ثم استعمل للعقلا كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث
اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلا
انتهى وهو ظاهر فيما قاله المصنف **قوله** فاوقع متابعته
مكتنفة هو بفتح النون اسم مفعول من اكتنفه القوم
احاطوا به وقوله بين قطري محبة العباد لله الخ
يعني انه جعل المتابعة محاطا بها طرفان احدهما
محبة الله والاخر محبة رسوله وعليه فبين هنا
بمعنى البا والاضافة في قطري محبة الله بيانية
وفي المختار القطر الناحية والجانب وجمعه اقطار
انتهى **قوله** باستلزام الغواية هي بفتح الغين
المعجمة **قوله** ذاق طعم الايمان اي ادرك لذة الايمان
وسهولة ما ينبني عليه من فعل الطاعات واجتناب
المعاصي فعبر بالذوق عن الادراك وبالطعم عن
السهولة واطمينان النفس بما يقتضيه الايمان مجازا
وفي حاشية العلقمي ما نصه قال الراغب الذوق
وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا
كثر قيل له الاكل واستعمل في التنزيل بمعنى الاصابة
اما في الرحمة واما في العذاب وقال الطيبي
مجاز قوله ذاق طعم الايمان مجاز قوله وجد حلاوة
الايمان وكذلك موقعه كموقعه لان من احب احدا
يتحرى مراضيه ويوثر رضاه على رضى نفسه انتهى
وقوله من رضي بالله ربا قال فيه قال شيخنا
قال صاحب التحرير معنى رضيت بالشي قنعت
به واكتفيت ولم اطلب معه غيره فمعنى الحديث
لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام

ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك
ان من كانت هذه صفته فقد حصلت حلاوة الايمان
الى قلبه وذاق طعمه انتهى **قوله** رسولا ونبيا عطف
لازم على ملزوم لان الرسالة مستلزمة للنبوة **قوله**
وقد غلط محجاب من ظن ان الخ اي قوى المانع من
ادراك الامور على حقيقتها عند من ظن ان هذا
طعام وشراب حسي فالتعبير عن ذلك بالغلط
والحجاب مجاز **قوله** ووجد اي ادرك قال في
القاموس وجد المطلوب كوعد ادركه انتهى **قوله**
وقال العارف الكبير تاج الدين بن عطا الله **قال**
السبكي في طبقاته الصغرى احمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عطا الله الشيخ الامام العارف تاج الدين
ابو الفضل استاذ ابي رحمه الله في طريقة التصوف
كان ذا قدم راسخ في التصوف وزهد مفرط وتاله
زايد وله كتاب التنوير في اسقاط التدبير وغيره
ومن كلامه ارادتك التجريد مع اقامة الله لك في الاسباب
من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله
اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية انتهى رحمه
الله **وقال** الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة
ما نصه الشيخ تاج الدين بن عطا الله ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني
الامام المتكلم عن طريقة الشاذلي كان جامعا
لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه
على مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس
المرسي وكان اعجوبة زمانه فيه واخذ عنه التقي

السبكي وله تصانيف منها التنوير في اسقاط التدبير
والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس
والشيخ ابي الحسن والمرقي الى المقدس الانقى
ومختصر تهذيب المدونة للبرادعي في الفقه مات
بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث جمادى
الاخرة سنة تسع وسبعين وسبعماية ودفن
بالقرافة انتهى رحمه الله وبه يشكل ذكر ابن السبكي
له في طبقات الشافعية **قوله** من امراض
الغفلة والهوى اي من الامراض الناشئة من الغفلة
والهوى وهو ميل النفس الى الامور المذمومة **قوله**
وانقاد تفسير لما قبله وفي المختار واستسلم انقاد **قوله**
فوجد لذاذة العيش اي لذته وهو مصدر لذذت
الشيء بكسر الذال من باب سلم ويقال في المصدر
لذاذا ايضا فله مصدران لذاذة ولذاذا **قوله**
اوجده الله حلاوة ذلك وفي المختار اوجده الله
مطلوبه اظفره به **قوله** وما سبقت لهذا العبد
العناية الاهتمام به والاشتغال والمراد به حفظ
الله اياه بصونه له عن فعل ما لا يرضيه تعالى
وتوفيقه لفعل ما يرضيه وفي المصباح عنيت به
عنيا من باب رمي قصدته واعتنيت بامره
اهتممت واحتفلت وعنيت به اعنى من باب
رمي ايضا عناية كذلك اي اهتممت واحتفلت
انتهى **قوله** فرض وندب اي قسم مفروض وقسم
مندوب **قوله** والرضى بما يقدره هو مضارع
بمعنى الماضي لان التقدير من الله سبحانه وتعالى

سابق في الازل على جميع الكائنات ويحتمل ان المراد الرضى
بما يوجد تعلقه التنجيزي فيكون المراد الرضى
حالا بما قام به ويرضى بما يقدره عليه في المستقبل من
الامور التنجيزية التي توجد خارجا **قوله** حيث
قدم هوى نفسه هي حيثية تعليل والمعنى ان تقصيره
في محبة الله سببه اتباعه لما تهواه نفسه من الامور
المذمومة شرعا لان الهوى وان كان في الاصل
اسما لما يريده فعله حسنا كان او قبيحا لكنه غلب
في العرف على ما تميل اليه النفس من الامور المذمومة
وهذا قد يتبادر منه خصوص المعصية فيصير
الحاصل ان الوقوع في المعصية سببه الوقوع
في المعصية لانه جعل سبب الوقوع في المعصية التقصير
وجعل سبب التقصير اتباعه هوى نفسه من
الاقدام على المعاصي وسبب السبب سبب فيلزم
عليه اتحاد السبب والمسبب واشار المصنف الى
دفع هذا بقوله والتقصير يكون مع الى **قوله** فيتقدم
على المعصية في بعض النسخ او تستمر الغفلة فيقع وهذا
الثاني يسرع الى الاقلاع مع الندم والى الثاني يشير
حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن انتهى
وهي ثابتة في الفتح لان عبارته واعلم ان محبة الله
الى قوله نادر ولعل اسقاط المصنف لها من عبارته
على ما في اكثر النسخ اشارة الى ان الغفلة من حيث
هي تكون سببا للوقوع في المعصية ثم قد تزول
سريعا فيقلع عن المعصية ويندم فيغفر له وقد
يستمر مصرا عليها فيترتب على استمراره استحقاق

العقوبة قوله والتقصير يكون مع الاسترسال يعني
ان التقصير المودي للوقوع في المعصية منشاؤه
الاسترسال في المباحات بمعنى الاستمرار على فعلها
لعدم المواخذة بها قوله فيورث الغفلة اي
فيورث الاسترسال الغفلة عما يحمله على امتثال
الامر واجتناب النهي كغفلته عن الرغبة في الثواب
والخوف من العقاب قوله للتوسع في الرجا اي
الاستكثار من الرجا في رحمة الله عز وجل كان يقول
في نفسه انه وان اكثر من الشبهات لا يناله بذلك
مكروه فيجره ذلك الى المعصية فيفعلها ويرجو
المغفرة من الله تعالى قوله فيقدم على المعصية
اي يجترئ عليها وبابه تعب كما في المصباح قوله
ويجتنب الوقوع في الشبهات ظاهره انه لا فرق
في الشبهة بين القوية وغيرها فلا يجب اجتنابها
وفي شرح الاربعين لابن حجر بعد تعريف المشتبه
بانه ما ليس بواضح الحل والحرمة مما تنازعته
الادلة وتجاذبته المعاني والاسباب فبعضها
يعضده دليل الحرام وبعضها يعضده دليل الحلال
ان الشبهة تنقسم الى اربعة اقسام واطال في
تقريرها بما ينبغي الوقوف عليه فراجعه قوله
يبطش بها هو من باب ضرب وفي لغة من باب قتل
وبها قرئ قوله تعالى ام لهم ايد يبطشون بها
ومعنى البطش باليد الاخذ بها بعنف قوله ولئن
سالني لاعطينه اي ان سالني ما ينتفع به من صحة
وتوفيق الى الطاعة او غير ذلك من كل ما تعود منفعته



عليه لاعطينه قوله ولئن استعاذني لاعيذنه قال
المناوي روي بنون وروي بموحدة فتحتية والاول اشهر
انتهى عند قوله ان الله تعالى قال من عادى لي وليا الخ
وقال في المصباح استعذت بالله وعذت به معاذا
وعياذا اعتصمت انتهى فالمعنى ان طلب مني ان
اعصمه من الشيطان ووساوسه لاعصمنه منه قوله
وما ترددت في شيء انا فاعله سيأتي عن الخطابي
ان التردد في حق الله تعالى غير جائز فاسناده
الى ذاته تعالى مجاز ووجه عدم جوازه في حقه
تعالى ان حقيقته التحير بان يظهر له ما يقتضي
الفعل وما يقتضي الترك فينشأ من ذلك الحيرة
لمريد الفعل لتعارض مقتضى الترك والفعل
عنده

قوله واكره مساءته اي ان افعل معه ما يحزنه قال
في المصباح المساءة نقيض المسرة واصلها مسوأة
على مفعلة بفتح الميم والعين ولهذا ترد الواو
في الجمع فيقال هي المساوي لكن استعمل مخففا
اي بان ابدلت همزته ياء انتهى قوله ان اداء الفرائض
الظاهر ان المراد بالاداء هنا معناه اللغوي وهو
مطلق الفعل سواء كان له وقت محدود كفعل المكتوبات
او لا كفعل النذر المطلق فهو اعم من الاداء بالمعنى
المصطلح عليه وهو فعل العبادة قبل خروج وقتها
والوقت هو الزمان المقدر للعبادة شرعا
مطلقا قوله تنتج المحبة ولا تنتجها الفرائض بعض
ووجه استفادة كون النوافل تنتج المحبة انه تعالى

جعل محبته للعبد مترتبة على كثرة النوافل منه ووجه
كون الفرائض لا تنتجها انه تعالى جعل اداء الفرائض
احب الاشياء اليه ولم يذكر سبب الاحبية لذلك
فلم تكن المحبة مترتبة على اداء الفرائض بخلاف
النوافل على ما تقرر **قوله** بان المراد بالنوافل اذا
كانت مكملة لا مطلقا وحيث قيدت بذلك كان
المعنى انها كانت منتجة للمحبة من حيث كونها مكملة
للفرائض لا مطلقا ويؤخذ من قوله بان المراد الخ انه
ليس كل نفل مكملا للفرائض فالصدقة مثلا لا تكمل
نقص الصلاة وفي ذلك خلاف وعبارة شم على حج
في باب صلاة النفل نصها قوله وشرع لتكميل ما نقص
من الفرائض عبارة العباب واذا انتقص فرض منه
كمل من نفله وكذا باقي الاعمال انتهى وقوله نفله
قد يشمل غير سنن ذلك الفرض من النوافل ويوافقه
ما في الحديث فاذا انتقص من فريضته شيئا قال
سبحانه وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل
به ما انتقص من الفريضة انتهى بل قد يشمل هذا
تطوعا ليس من جنس الفريضة فليتأمل انتهى
بحروفه وعبارة المناوي في شرحه الكبير على الجامع
الصغير عند قوله عليه السلام اول ما افترض
الله تعالى على امتي الصلاة الخ نصها واعلم ان
الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الفرائض
غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا اقام
العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة
التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد

فاذا اقام بها كما امر الله تعالى جوزي عليها واثبتت
له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض
انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة انتهى
بحروفه وهي ظاهرة في خلاف ما استظهره شم
بل وقع في المناوي ايضا ما يصرح بتخصيص الجبر
بالرواتب وعبارته عند قوله عليه السلام في
الانسان ستون وثلاثمائة مفصل الخ نصها
وحصلت الضحى بذلك لتمحضها للشكر لانها لم تشرع
جابرة لغيرها بخلاف الرواتب انتهى بحروفه اللهم
الا ان يقال اراد انه لم يقصد بشرعيتها الجبر
لغيرها وان اتفق حصوله بها فليس اصليا في
مشروعيتها **قوله** ابن آدم هو بكسر الهمزة وفتحها
**قوله** لا لخوف العقاب اي فلما كان فعل النوافل
لمحض المحبة لا لسبب آخر انتج فعلها المحبة بخلاف
فعل الفرائض فانه كالعوض لكونه مانعا من العقاب
على تركها **قوله** افضى به ذلك الى محبة الله تعالى
اي اوصله ذلك الى محبة الله تعالى فالباء زائدة
للتأكيد **قوله** والمعنى كنت سمعه اي كنت كسمعه
لما يأتي فهو التشبيه البليغ نحو زيد اسد **قوله**
ان كلية اي ان جملة فليس المراد بها حقيقتها التي
التي هي الحكم على كل فرد **قوله** كنت له في النصرة
كسمعه الخ اي في الاعانة له على عدوه قال في المصباح
نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته
والفاعل ناصر ونصير والنصرة بالضم اسم منه
انتهى **قوله** ويحتمل معنى آخر الخ اي ويحتمل في المقام

معني اخذ فمعني فاعل او وجه المقام معني اخذ فيكون
معنى منصوبا على المفعولية والاول اظهر قوله املي بمعني
ما مولي اي فالامل مصدر أمل يامل من باب طلب واسم
مفعوله ما مول واسم فاعله امل قوله ولا بمد يده اثر
التعبير به على ولا يبطش بيده لما مر ان البطش هو
الاخذ بعنف وليس هو مراد هنا بل المراد انه لا تتحرك
يده الا في رضى الرب قوله ممن يعتقد بقوله الضمير
راجع لمن باعتبار لفظها وهو الاكثر وعليه قوله
تعالي ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به قوله
منزلة الالات لا يقال في فعله تعالي بمنزلة الالة اساءة
ادب لان الالة التي يستعان بها في الفعل ليست
مقصودة لذاتها لانا نقول ليس هو بمنزلة
الالة الحقيقية بل المراد ان الفعل لا يوجد بغير
ارادته واقدار المكلف علي فعله قوله والاحادية
دعموا

قوله قاله الفاكهاني لعل المراده قال الجواب
الاخير ثم رايت الفاكهاني صرح بذلك قوله والنجح
هو بضم النون الظفر بالمقصود قال في المصباح
نجحت حاجته تنجح بفتحتين اي حصلت والاسم
النجح وزان قفل قوله وذلك ان مساعي الانسان
كلها اي تصرفاته في اعماله كلها انما تكون بهذه
الجوارح قوله وعن ابي عثمان الحيري هو سعيد بن
اسماعيل الحيري بكسر الحا المهملة نسبة الي الحيرة
محلة بنيسابور وهي غير الحيرة المدينة المعروفة
بالكوفة مات سنة ثمان وتسعين ومايتين انتهي

رسالة القشيري وشرحها لشيخ الاسلام رحمه الله قوله
بعض اهل الزيغ اي الضلال والميل عن الحق الي الباطل
قوله انه بصير في معنى الحق بصير هو جزاء من
قوله ان العبد وعليه فانه توكيد لان العبد ولو
حذف كان اولي قوله ولا القائلين بالوحدة
المطلقة
قوله الالهي اي المنسوب الي الاله فهو من الاحاديث
القدسية قوله حرام على غليظ الطبع اي شديده
في التباعد عن الحق وعدم الانقياد له قال
في المصباح غلظ الشي بالضم غلظا وزان عنب
خلاف دق والاسم الغلظة بالكسر يقال فيه
غلظة اي غير لين ولا سلس وقوله كثيف القلب
المراد به هنا معني الغلظ فهو مساو لما قبله وفي
القاموس الكثافة كسحابة الغلظ كثف ككرم
فهو كثيف انتهي ولعل المغايرة بينهما للتفنن
والمعني ان فهم هذا الحديث ممنوع على من غلظ
طبعه وكثف قلبه فحرام خبر مقدم وقوله فهم
معناه مبتدا موخرا وان حرام مبتدا وفهم فاعل
سد مسد الخبر لكن هذا قليل جدا لعدم اعتماد
الوصف على نفي او استفهام قوله والمراد به
حصر كان الظاهر حذف قوله والمراد به وجعل
قوله حصر مفعولا لتفهم او ابقاه وحذف الواو
من قوله بعد وان المحب الخ ويكون جملة والمراد
الخ معترضة فليتامل قوله اسباب محبته اي
محبة الله عز وجل لعبده فهو من اضافة المصدر

لفاعله قوله وان المحب لا يزال يكثر الخ الغرض منه
ان السبب الثاني وهو الاكثار من النوافل هو المحقق
لصيرورة العبد محبوبا لله عز وجل بحيث يكون سمعه
وبصره الى اخر ما مر قوله اوجبت محبة الله اي اثبتت
محبة الله للعبد محبة اخرى من العبد لربه فوق المحبة
التي كانت حاصلة منه اولا قوله بغير محبوبه اي وهو
الله عز وجل قوله وملكت عليه روحه اي وقصرت
تلك المحبة روحه على محبوبه بحيث لا تجاوزه للتعلق
بغيره قوله ومثله الاعلى المراد بمثله الاعلى كما قاله
البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة الروم وله المثل
الاعلى الوصف العجيب الشان كالقدرة العامة
والحكمة التامة انتهى قوله مالكا لزمام قلبه خبر قوله
صار والمعنى انه صار مجموع هذه الامور مالكا لزمام
قلبه والمراد بملكه زمام قلبه ان هذه الامور المذكورة
صارت مانعة لقلبه من ان تلتفت الى غيره وفيه
استعارة بالكناية وتخييلية فتشبيه القلب
القلب بالبعير الممنوع من استرساله مع هواه
استعارة بالكناية واثبات الزمام له تخييل
قوله قوى محبه كلها له اي فسمع محبه وبصره
وغيرهما من بقية المعاني صارت حافظة للمحب
مانعة من لحوق ضرر به مقوية له على مطلوبه من
زيادة القرب ودوامه فكانها مختصة به لا تجاوزه
الى غيره قوله وهي مصاحبة لا نظير لها اي لان
الاصل في الصحبة اطلاقها على من حصل له
رؤية ومجالسة ووراء ذلك شروط للاصوليين

وتطلق مجازا على كل من تمذهب بمذهب من مذاهب
الايمة فيقال اصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة
وكل شيء لازم شيئا فقد صحبه انتهى مصباح ومعلوم
انه لا يصح حمل الصحبة في هذا المقام على شيء من المعاني
المذكورة للصحبة قوله ولا تدرك بمجرد الاخبار
عنها والعلم بها اي وذلك لانها ليس لها نظير تصور به
في الخارج فهي انما يدركها من قامت به فهي
كالملاحة تدرك ولا توصف بحيث يعبر عنها بعبارة
تحصل حقيقتها وصورتها للمخاطب قوله فالمسالة
حالية اي حال من احوال النفس يدركها من
قامت به وليست منقولة للعلم بحيث يصورها
من قامت به بصورة متميزة عن غيرها في الخارج
قوله في محابه جمع حب كمحاسن جمع حسن على غير
قياس قوله الا ليصحه هو بضم التحتية وكسر الصاد
من قولهم اصح الله فلانا ازال مرضه والمراد من كونه
يصحه ان يصونه من الاهوال الاخروية والامها
قوله التردد في حق الله غير جايز اي بان ينسب له
تعالى انه يتردد في شيء هل يفعله اولا ووجه عدم
الجواز ان التردد انما يكون ممن لا يعرف عاقبة
الامر فيتعارض عنده ما يقتضي الفعل وما يقتضي
الترك فيتردد في ان اي الفعلين اولى ليفعله
والله تعالى لا يخفى عليه شيء فيستحيل التردد منه
قوله والبدا عليه في الامور غير سايغ اي وهو
ان يظهر له في الامر ما لم يظهر له اولا قال في المصباح
وبدا له في الامر ظهر له ما لم يظهر اولا والاسم البداء امثل سلام

انتهى وقال ابن حجر في شرح الهمزية البدا بالموحدة والمهملة
من بدا ظهر وهو ظهور مصلحة بعد خفائها وهو محال
على الله لانه لا يبدو له شيء كان عنه غائبا انتهى رحمه
الله **قوله** ولكن لداي للتردد في حقه تعالى **قوله**
كتردد من يريد امرا اي فيهم بفعله ثم يبدو له فيه
ان الاعراض عنه اولى فيتركه **قوله** كما روي في قصة
موسى ونفيها كما في متن البخاري وشرحه للمصنف
باب ذكر وفاة موسى عليه السلام وذكره بالجر
عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع بعد بضم
الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت
اي ارسل الله تعالى ملك الموت الى موسى عليهما
الصلاة والسلام في صورة ادمي وكان عمر موسى
اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه
ادميا حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه
ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت
فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة
البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند احمد
كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فلطمه
ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب
ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب
الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله

عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز
يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال
فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا
لقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل
له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى
وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة
سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد
هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم
يكون بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت
قال ابو هريرة فسال الله عز وجل ان يدنيه يقربه
من الارض المقدسة ليدفن فيها لشرفها رمية
بحجر اي دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو
موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك
بالتيه وانما سال الادنا ولم يسال نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما
الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي
هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من هي
التي في النزع لا غير جانب الطريق تحت ولكشميهني
عند الكثيب الاحمر وليس نصا في الاعلام بتعيين
قبره وقد اشتهر قبره باريحا عنده كثيب احمر
انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وقد روي
عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة

عليه قال اي عبد الرزاق بن الهمام موصولا بالاسناد
المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي الحديث المذكور انتهى عمر وقد رحمه الله قوله
وقال الكلاباذي بالفتح وموحدة ومعجمة الي كلاباذ
محلة ببخاري ونيسابور ايضا انتهى الشاب وقال
في التبصير الكلاباذي بالفتح الحافظ ابو النصر احمد
ابن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم مؤلف
تراجم رجال البخاري وكلاباذ محلة كبيرة ببخاري
وكلاباذ محلة ايضا بعد بنة كرمانية بقرب سمرقند
انتهى قوله ونصب اي دآ وبلآ ففي القاموس النصب
وبضمة وبضمتين الدآ والبلا وكلف المريض الوجع انتهى
قوله ولا عيش الا عيش المحبين اي لا عيش محمودا الا
عيش المحبين قوله ففي القلب طاقة لا يسرها الا محبة
الله الخ اراد بالطاقة ان في القلب اشتياقا وتلهفا
واحتراقا على عدم وصوله الى مطلوبه فشبه ذلك
بالطاقة المفتوحة التي يدخل منها ما يولم المحب في
جسده وانه لا يمنع عند ذلك الاحتراق والتلهف
الا محبة الله الخ قوله فينجذب اليها بكليته اي
يقبل عليها بجملته قوله ويداب في تصحيح التوبة اي
يجتهد ويتعب نفسه في تصحيحها قال في القاموس
داب في عمله كمنع دابا ويحرك ودوبا بالضم جد وتعب
انتهى قوله مما منحه الله به اي خصه قوله واستعمال
سنته هو عطف تفسير ومثله يقال فيما بعده وسنته
شاملة للتاسي به في الاقتدا به في الشدايد والحروب

وغيرهما وليس استعمال السنة مخصوصا بالعبادات
التي ثبت عنه استحبابها كصلاة الضحى قوله والوقوف
عند ما حد لنا اي عند ما قدر لنا من الشرايع والاحكام
وسميت الاحكام بذلك لانها تمنع المكلف عن الاقدام على
ما يخالفها من قول او فعل او عزم قوله آية محبة العبد
اي علامة محبة العبد ربه وفي القاموس الآية العلامة
والشخص وزنها فعلة بالفتح او فعلة محركة او فاعلة
جمعه ايات وجمع الجمع آي انتهى رحمه الله قوله على حسن
متابعة الرسول اشارة به الى ان مجرد الاتباع لا يكون علامة
الا اذا كان على الوجه الاكمل بحيث يتحقق فيه معنى قوله
عليه السلام لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه الحديث
قوله وقد قال الحكيم اي الذي ينطق بالحكمة
قوله وهو محمود الوراق
قوله كما افاده المحاسبي هو ابو عبد الله الحارث
المحاسبي بضم الميم وكسر السين سمي به لانه كان يحاسب نفسه
مصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين
انتهى رسالة القشيري رحمه الله قوله بديع اي مخالف
لانواع القياس وقوله ان المحب بكسر الهمزة لانها تعليلية
قوله تضيع هو بضم التا الفوقية يقال اضاع الشي
كضيعه اذا اهمله كما في القاموس قوله من مطالعة العبد
اي من نظره في النعم التي انعم الله بها عليه ومعرفة مقدارها
وانها لا تكون الا منه سبحانه وتعالى وفي القاموس وطالعه
طلاعا ومطالعة اطلع عليه قوله من نعمه الخ بيان للمنة
قوله على عبده منة هو تمييز قوله فراي في نفسه الى اخره
مفعوله محذوف تقديره ما تقصر عنه العبارة ولا يعرف

حقيقة تلك المقامات الامن قامت به قوله وانقشعت
عند ظلمات نفسه اي انكشفت قال في المصباح انقشع
السحاب اذا انكشف وتقشع مثله انتهى قوله الا ويطرح
احدهما الاخر اي لا يدخل احدهما على الاخر الا يزيله
ويذهبه قوله توقفت الروح ح بين الهيبة والانس
الى الحبيب الاول تنازع فيه قوله الى الحبيب الاول كل من
قوله الهيبة والانس يعني انه وقع بين امرين متضادين
فان الهيبة مقتضية للفزع والخوف ممن يهابه والانس
يقتضي انشراح الصدر والنفس وانبساطهما ممن تانس به
قوله نقل فؤادك الخ من الهوى متعلق بنقل اي
نقل فؤادك وعلقه عن تهوي من كل ما تميل نفسك
اليه فانك وان فعلت ذلك لابد لك من الرجوع
الى الحبيب الاول لمعرفة مقامه بالركون الى غيره والالتفات
اليه قوله وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة الخ هو
بضم الفوقية وفتح الجيم وبالباء اي تحصل وتوجد من
اوجب الشيء اذا اتى به فالمعنى بقدر ذلك الاتباع
يحصل له المحبة والمحبوبية معا قوله فليس الشان اي
فليس الامر العظيم الذي تترتب عليه ساير الكمالات
ان تحب الله الخ وفي القاموس الشان الخطب والامر
انتهى قوله وصدقته خبرا اي فيما وصل اليك من
اخباره قوله واجبته دعوة اي واجبت دعوته
حيث دعاك قوله واثرته طوعا اي وفضلت طاعته
وقدمتها على كل شيء لان من فضل شيا قدمه على غيره
فلا يقال معنى الايثار التفضيل والمراد هنا التقديم
كما في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم لانا نقول

التقديم لازم للتفضيل فاللفظ هنا مستعمل فيهما قوله
وفنيت عن حكم غيره بحكمه اي لم تجعل لنفسك وجودا ولا
انقيادا لحكم غيره وقصرت نفسك على ما حكم به عليك
مما امر به او نهى عنه قوله فلا تعن هو بفتح المثناتين
وبفتح العين وتشديد النون اي لا تتعب نفسك في امر
تتوهم به الوصول اليه لانك ان لم تكن متصفا بما مر لم
تكن على شيء من المحبة المقتضية لاقباله عليك وجعله اياك
في المحل الاعلى قوله اي الشان هو بالرفع بيان لحاصل
المعنى قوله وما والاه اي مما فيه طاعة لله كالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قوله غذا القلب اي كالغذا
له وهو بمعجمتين وبالمد قوله من اللذات الجسمانية
اي التي تحصل للشخص من تناول ما يلتذ به وهو
بالضم وبالمثلثة قوله وقال ابو اسحاق الرقي
قال القشيري في الرسالة ابو اسحاق ابراهيم بن داود
الرقي نسبة الى الرقة اي بفتح الراء وتشديد القاف على
طرف الفراة من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد
وابن الجلا وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين
وثلاث ماية انتهى رحمه الله قوله ولا يظهر اي وعن
غيره زيادة على ما تقدم ولا يظهر الخ اي قال ما تقدم
عن ابي اسحاق الرقي وزاد عليه قوله ولا يظهر على الخ
وفي النسخ حذف الواو من قوله ولا وهي ظاهرة قوله
من مشكاة الرسول اي من الاحاديث الواردة عنه
صلى الله عليه وسلم وعبر عنها بالمشكاة تشبيها لها بالكوة
التي يصل النور منها الى اساب بيت اذا ورد عليه فيه
انكشف فيه ما كان خفيا عنه بسببه قوله والعلم

اللدني اي العلم الذي ياتي صاحبه من عند غيره نوعان
احدهما من عند الله عز وجل والاخر من عند الشيطان
قوله والمحل هو الوحي اي والمحل الذي يصل العلم منه الي
غيره هو الوحي ولا وحي بعد الرسول فتعين ان المحل
الذي يتلقى منه العلم عن الله هو الاحاديث الواردة
عنه عليه السلام الذي عبر عنها المصنف قريبا
بمشكاة الرسول وما يتلقى من جهة لا تكون من قبله ولا
مخرجة من القواعد التى اسست في شريعته فهو
من الشيطان الموسوس بها لمن وصلت اليه فمن قام
به شيء من ذلك وجب عليه صرفه عن نفسه حالا
والحكم بانه ليس من الله بل من الشيطان وفي نسخ المحك
اي بالكاف بدل اللام وهي ظاهرة اي المميز لذلك
قوله واما قصة موسي مع الخضر الخ جواب سوال
تقديره لا يلزم ان ما اخذ من غير الوحي يكون من
الشيطان فيكون ضلالا وباطلا بل يجوز ان يكون
من العلوم الغيبية التي من بها علي العبد فاوصلها
اليه من غير طريق الوحي قوله ورياض النفوس
هو جمع روضة وهو الموضع المعجب بالزهور فجعل
اتباعه عليه السلام كالرياض المزهرة المثمرة
للنفوس يعني ان النفوس تتلذذ باتباعه كما يتلذذ
صاحب الرياض الحسنة برويتها والتنعم بها
قوله بما شرعه اي الرسول عليه السلام والمراد
ما امر به الرسول او نهى عنه مما اوحي اليه به ونسب
الشرع له مع ان الشارع في الحقيقة هو الله عز
وجل لكونه ورد علي يديه واوصله الينا وفي بعض



النسخ بما شرعه الله تعالى والاولى انسب بالسياق وان كان
مآلهما واحدا فان المراد بما شرعه الله ما جاء به محمد
عليه الصلاة والسلام وبلغه عن الله عز وجل كما
قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
قوله فلا وربك قال البيضاوي لا مزيدة لتوكيد
القسم لا لتظاهر لا اي تقويتها في قوله لا يومنون
لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد انتهى قوله حتى يحكموك اي يتحاكموا ويترافعوا
اليك واغا جي بصيغة التحكيم مع انه عليه الصلاة
والسلام حاكم بامر الله سبحانه وتعالى ايذانا بان
حقهم ان يجعلوه عليه السلام حكما فيما بينهم ويرضوا
بحكمه انتهى ملا ابو السعود قوله حرجا مما قضيت
قال البيضاوي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او
شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره انتهى قوله
حتى يحكموك اي يتحاكموا ويترافعوا اليك وانما جي بصيغة
التحكيم مع انه عليه الصلاة والسلام حاكم بامر الله سبحانه
وتعالى ايذانا بان حقهم ان يجعلوه عليه السلام حكما
فيما بينهم ويرضوا بحكمه انتهى ملا ابو السعود قال شيخ
المحققين الخ اي قال في التنوير في اسقاط التدبير قوله
فاحكام التكليف الخ اي ما دل علي الاحكام المستفادة
من الاوامر والنواهي لان الاوامر ليست هي الاحكام
التي ياتي بها المكلف لانه اغا ياتي بالمامور قوله
وامام العارفين اي الدالين علي الطريق الموصل الي
الله عز وجل قوله الشاذلي اي المتكلم على طريقة
الشاذلية وهم طائفة السيد ابي الحسن الشاذلي

قوله والاستسلام لقهره اي لما قهرك عليه والزمك
به من فعل المطلوبات وترك المنهيات قوله حتي
اقسم علي ذلك اي بل بالغ في ذلك بالاقسام علي نفسه
بقوله وربك قوله بالربوبية الخاصة برسوله اي
بالربوبية المضافة الي رسوله عليه السلام وجعلها
خاصة به لان الرب في الاصل بمعني التربية وهي
تبليغ الشي الي كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
كالصوم والعدل وكان المعني علي هذا والحافظ لك المربي
بافاضة الكمالات عليك ودفع المضار عنك الي ان
ظهر دينك ونصرت علي اعدايك قوله لانه لم يقل الخ
تعليل لقوله حتي اقسم علي ذلك والربوبية الخاصة
الخ قوله تاكيد بالقسم اي تاكيد لما اخبر به بالقسم
قوله وتاكيد في القسم اي حيث عبر بالربوبية
الخاصة به عليه السلام تعظيما لشانه واظهارا
لرفعة مقامه قوله علما منه الخ بيان لحكمة التاكيد
والمعني انه اكد بما ذكر لعلمه تعالي بما انطوت عليه
النفوس من حب الغلبة الخ قوله بالالهية اي
بكونه الاها قوله وما ينطق عن الهوي اي حيث
قال وما ينطق الخ او قايلا وما ينطق الخ قوله
اغنايبا يعون الله قال البيضاوي لانه المقصود
ببيعته انتهي قوله يد الله فوق ايديهم قال
البيضاوي حال او استيناف موكد له علي سبيل
التخييل انتهي قوله فاضاف الحق نفسه الي محمد اي في
الايتين وقوله واضاف زكريا اليه اي الي الرب
في قوله عبده فان زكريا في الاية بدل من العبد او بيانا

له فكان المعني ذكر رحمة ربك زكريا الذي هو عبده وقوله
ليعلم هو بضم التحتية وسكون العين وسكون العين وكسر
اللام قوله فرق ما بين المنزلتين اي منزلة نبينا ومنزلة
زكريا عليهما الصلاة والسلام فان في اضافة الرب
الي محمد عليه السلام تعظيما له صلي الله عليه وسلم قوله
وتفاوت بين الرتبتين عطف تفسير ففي المصباح الرتبة
المنزلة والمكانة قوله سوا كان الحكم بما يوافق اهواهم
او يخالفها اي وانما كان في الحكم بما يوافق اهواهم
مشق حتي احتيج في كمال ايمانهم الي نفيه عنهم لان في الامر
بما يوافق الغرض او النهي عنه الزاما بالفعل او الترك
ومن الزم بشي فقد شدد عليه فيه بحيث يترتب علي
الفعل او الترك العقوبة بالفعل ما لم يعف الله
عنه فلا يلزم من كونه موافقا لغرضه ان لا يكون عليه
مشقة في فعله ويقرب ذلك ان الانسان قد تهوي
نفسه زوجة مثلا وتتعلق اماله ولكن لا يريد ذلك
لمعني يقوم به يمنعه من اخذها ككثرة النفقة مثلا
فامره الزاهد باخذها وان كان موافقا لهواه لكنه يري
في تكليفه لاخذها مشقة عليه فاذا اخذها لغرض الامر
ناله مشقة في نفسه وحرج قوله فتنبه يكون الحرج اي فيما
ذكر من فقدان الانوار ووجود الاغيار قوله ممدودة
بوجود فضله اي مقواة في اقتباسها بوجود فضله
المزيد علي ما اشرقت به من انوار قدسه وهذا
المعني ماخوذ من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه
ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتهما
بالزيت والسماد انتهي قوله انتهي اي ما قاله الشيخ

المحققين تاج الدين بن عطا الله **قوله** في اثر هذا النبي
الكريم الخ اي بان قدم ما فيه رضاه عليه السلام
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه واطمانت نفسه
لقبول ما جا عنه زيادة على ما عنده من الايمان **قوله**
ومن كان معه بلا اجتبا راي بلا اختيار شي مما تميل
اليه نفسه وهو مخالف لما طلب منه **قوله** التسلي عن
المصايب اي التصبر عنها مع سكون وطيب نفس بالمصيبة
ومن ثم قال ابو زيد التسلو طيب نفس الالف عن
الالف اي فلا يتاثر بمفارقته ولا بالبعد عنه **قوله**
اشتقاق اي الذ لذ الكرب يعني انه لما اعتاده من اللذة
التامة وشهود القرب عند حصول المصايب صار اذا راي
من نفسه فتورا وتو انيا شهد ان سببه انقطاع
المصايب عنه **قوله** تشكي المحبون الصبابة الخ اي
اظهر اهل المحبة الشكاية مما اصابهم من الم الصبابة
وهي الشوق **قوله** نحلت بما يلقون يحتمل ان يكون
بضم النون وكسر الحا مبنيا للمفعول من نحلته انحله
اذا اعطيته شيا والمعنى ليتني اصبت بما يلقونه
من الم الشوق منفردا عنهم بحيث لا يشاركني فيه
احد ويحتمل ان يكون بفتح النون وبفتح الحا بمعنى
سقمت من نحل اي بفتح الحا الجسم ينحل بفتحتين
نحولا سقم ومن باب تعب لغة والمعنى ليتني اسقم
وامرض من بينهم وحدي بسبب ما الاقيه من الام
المحبة والشوق **قوله** فكانت لقلبي لذة الحب كلها
الخ اي فكانت لذة الحب المترتبة على حصول المكاره والمصا
الناشية من الحب منحصرة في فلم يشاركني فيها احد

ممن تقدم

ممن تقدم علي ولا ممن تاخر **قوله** وقد اجمع الحكما على ان من
احب شيا اكثر من ذكره ظاهره سيا قد انه ليس بحديث
وتقدم عن المقاصد الحسنة انه حديث ولفظه حديث
من احب شيا اكثر من ذكره ابو نعيم ثم الديلمي من حديث
مقاتل بن حبان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عايشة
به مرفوعا انتهى **قوله** وبغية الطلبات قال في المصباح
الطلبة وزان كلمة والجمع طلبات مثله انتهى **قوله** وربما
شهق قال في المصباح شهق الرجل من بابي نفع وضرب
شهيقا ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه انتهى **قوله**
وربما ولد قال في المصباح وله يوله وليها من باب
تعب وفي لغة قليلة وله يله من باب وعد انتهى **قوله**
لما بفتح اللام وتشديد الميم **قوله** اه قال ابن حجر
في شرح الهمزية كلمة توجع اي وجع عظيم وتندم زايد
دايم انتهى وفي المصباح اه من كذا بالمد وكسر الها
لالتقا الساكنين كلمة تقال عند التوجع وقد تقال
عند الاشفا انتهى وفي المصباح قولهم عند الشكاية اوه
من كذا ساكنة الواو وانما هو توجع قال الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء
وربما قلبوا الواو الفا قالوا اه من كذا وربما شددوا
الواو وكسروها وسكنوا الها فقالوا اوه من كذا بلا
مد وبعضهم يقول اووه بالمد والتشديد وفتح الواو
ساكنة الها لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا
فيه التا فقالوا اوتاه يمد ولا يمد وقد اوه الرجل
وتاوه تاوها اذا قال اوه والاسم منه الاهة بالمد
انتهى بحروفه **قوله** في ضرح اي حمرة ففي القاموس ضرجه

شعة ثم قال وتفرح البرق تشقق والنور تفتح والخذ احمار انتهى
قوله محمد الخلق الى اخره تقدم للمصنف في المقصد الثاني
ذكر ثلاث ابيات اخرها محمد الخ وهي

جبينه مشرق من فوق طرته ۞ يتلو الضحى ليله والليل كافره
بالمسك خطت على كافور جبهته ۞ من فوق نونهما سينا منفايره

محمد الخ قوله قد قلت نظايره اي عدمت فان قد يستعمل
بمعنى النفي ومنه قولهم قل رجل يقول هذه اي ما رجل
يقول هذه قوله تعظيم عند ذكره اي كان يثني عليه بما هو
اهله ويبالغ في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه
وسلم قوله الخشوع والخضوع قال في المصباح خشع خشوعا
اذا خضع وخشع في صلاته ودعائه اقبل بقلبه على ذلك
وخضع لغريمه يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع انتهى
ومنه يعلم ان الخضوع والخشوع متساويان قوله كما كان
كثيرا الخ استدلال على ما قبله وتمثيل لما دل عليه قوله
فكل من احب شيا الخ قوله واقشعرت جلودهم قال
البيضاوي اقشعرار الجلد تقبضه وتركيبه من حروف القشع
وهو الاديم اليابس بزيادة الرا ليصير رباعيا انتهى وفي
القاموس اقشعر جلده اخذته قشعريرة اي رعدة انتهى
قوله يفعلون ذلك اي كانوا يخشعون وتقشعر جلودهم
ويبكون والمعنى انهم يتصفون بذلك اوانه نسب ذلك
اليهم على سبيل التجوز فلا يقال الخشوع ونحوه ليس من
فعلهم قوله وتهيبا اي خوفا من التقصير في حقه
وفي المصباح تهيبته خفته انتهى قوله التجيبي بالضم وكسر
الجيم اخره موحدة الى تجيب قبيلة من كندة ومحلة بمصر
انتهى لب قوله ويتوقر اي يحاول الصفة بالوقار ما امكن

وهو الحلم والرزانة قوله السختياني بفتح اوله والفوقية
وتخفيف التحتية الى حمل السختيان وبيعه وهو جلود الضان
انتهى لب وعبارة اصله بفتح السين المهملة وسكون
الخا المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها وفتح اليا
اخر الحروف وبعد الالف نون انتهى وفي القاموس
والسختيان ويفتح جلد الماعز اذا دبغ معرب انتهى
قوله حتى نرحمه اي لكثرة ما يحصل له من التعب
قوله كثير الدعابة قال في المصباح دعب يدعب
مثل مزح يمزح وزنا ومعنى فهو داعب وفي لغة من
باب تعب فهو دعب والدعابة بالضم اسم لما يستملح
من ذلك وداعبه مداعبة وتداعب القوم انتهى
رحمه الله قوله واذا ذكر عنده الخ اي ومع ذلك كان
اذا ذكر عنده الخ قوله فذرف منه الدم اي خرج
بكثرة حتى ضعف وبابه ضرب قوله وكان من اهنا
الناس اي من اشدهم هناة اي سهولة وحسن
معاشرة قوله اخذه العويل والزويل اي اخذه
الصراخ والتعب وفي المصباح قال الزمخشري
العويل اسم من اعول عليه اعوالا وهو البكا والصراخ
انتهى وفي الصحاح والزوال له مثل المحاولة والمعالجة
انتهى وفي القاموس واخذه الزويل والعويل اي الحركة
والبكا انتهى بحروفه قوله كثرة الشوق الى لقايه اي
منازعة النفس وميلها الى لقايه قوله وعن معروف
قال شيخ الاسلام في شرح رسالة القشيري ما لفظه هو
ابو محفوظ بن فيروز الكرخي نسبة الى كرخ قرية
ببغداد كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفي

بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق بكسر التا
وتبدل لبدال مهملة مجرب قال ابو عبد الرحمن الزهري
يقال من قرأ عند قبره مائة مرة قل هو الله احد
وسأل الله ما يريد قضيت حاجته ومثله يذكر في
قبري اشهب وابن قاسم صاحبي مالك رضي الله
عنه وعنهما وهما مدفونان بمشهد واحد بالقرافة
يقف الزائر بين قبريهما ويقرأ ما ذكر ويدعو متوجه
القبلة فيستجاب له وهو من موالي علي بن موسى مات
سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان استاذ
السري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت
لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي قال له ليكمل اقتداؤه
به واشفاعه به فهو من باب التنبيه على الخير ومن
هذا القبيل ذكر الشيخ لتلميذه كراماته واسرار معاملاته
مع ربه انتهى بحروفه والكرخي قال في اللب بالفتح
والسكون وذا الى المحجة الى كرخ سامرا وكرخ بغداد
وكرخ جدان وكرخ البصرة انتهى **قوله** لمشاهدة
الصفات اي استحضارها وتامل معانيها **قوله**
او مشاهدة اسرار الصفات اي وهي ما ينشأ عن
الصفات من الاثار البديعة **قوله** فيري بلوغ السول
اي وصوله الى ما سأله وقوله ولو بمشاهدة الرسول
اي ولو بمشاهدة رسول المحبوب الذي ارسله الي
محبه وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى قد
اوتيت سؤلك يا موسى اي سؤلك فعل بمعنى مفعول
كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والماكول انتهى **قوله**
وازعجهم لواعج المحبة اي الحرارة الحاصلة بسبب

المحبة التي هي كلهب النار وفي القاموس لعج في القدر
كمنع خلج والجلد احرقه والبدن آلمه وعالجه الامر
اشتد عليه انتهى **قوله** خالد بن معدان قال ابن حجر
في التقريب خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ابو عبد
الله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة
ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك انتهى **قوله** يذكر من شوقه
اي يذكر بعض شوقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد انه يذكر اسبابا كثيرة تحمله على الميل الى رسول الله
واصحابه ويذكر ما به من الالام والمشقات الحاصلة
بسبب بعده عن رسول الله وعدم ملاقاته **قوله** يسميهم
ويقول الخ اي بان يسميهم ويقول الخ **قوله** هم اصلي وفصلي
قال في المصباح اصل الشيء اسفله واساس الحائط
اصله واستأصل الشيء ثبت اصله وقوي ثم كثر حتى
قيل اصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء اليه
فالاب اصل للولد ثم قال وقولهم لا اصل له ولا فصل
قال الكسائي الاصل الحسب والفصل اللسان وقال
في فصل الفصل خلاف الاصل وللنسب اصول وفصول
فالفصول هي الفروع انتهى وعليه فالمعنى هنا هم اصلي
الذي اعتمد عليه في مهماتي ولساني الذي اتكلم
به في بيان مرادي وتخاطباتي وهم اباي الذين
افتخر بهم في بيان حسبي ونسبي وفروعي الذين
اتقوى بهم في دفع المضار والمصائب على **قوله**
يحن قلبي اي يميل اليهم ويعطف عليهم وبابه ضرب
**قوله** وتاججت نيران الحب اي هاجت وتلهبت
نيران الحب وفي القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج

واجمتها تاجيبا فتاجحت انتهى قوله فانه مذموم في نسخة
فانه لا يحمد وما في الاصل ابلغ لان قوله لا يحمد يشمل ما لا حسن
فيه ولا قبح بخلاف مذموم فان المقتبر عليه قبيح
لما فات بسببه من النفع العام له ولغيره قوله
تنفتش بابه قتل مصباح قوله بكا بضم الباء وبالتنوين
مصدر بكي قال في المصباح بكي يبكي بكا وبكاء بالقصر
والمد وقيل القصر مع خروج الدموع والمد على ارادة
الصوت انتهى قوله تغني النبي الخ اي تريد النبي عليه
السلام بقولها وحبيبي قوله فقال لها اي فاجابها
فقال لها اعيدي الي اخره قوله لا تنسينه هو بفتح
التاء وسكون النون وفتح السين وكسر التحتية وتشديد
النون المفتوحة واصله تنسيين حذفت نون
الرفع للجازم والياء لالتقاء الساكنين وبقيت الياء
مكسورة لتدل على المحذوف ونظير هذا قوله تعالى
فاما ترين من البشر احدا قوله مسرفة على نفسها
اي لكونها كانت تفعل شيا مما لا يليق قوله فنوديت
اي سمعت مناديا يقول من اشتهى النظر الخ ومعلوم
انها لم تسمع كلام الله تعالى فيقدر في الكلام حذف
اي سمعت ملكا يقول الله تعالى يقول من اشتهى الخ
وهو بسكون التاء الفوقية قوله فانظر محبة القران
اي اجعل محبة القران في قلبك الخ فاعظم الاتي بالنصب
ويجوز بره والظاهر ان التقدير انظر محبة القران اي
اختبر من قلبك لمحبة القران اهي اعظم عنده من محبة
اصحاب الملاهي للغنا فان وجدتها كذلك فانت
صادق في محبتك والا فدعواك المحبة كاذبة فاعظم

بالرفع قوله قال اسنى الخ اي ويدل على ان سماع القران
غاية مطلوبه اي ما يليق ان يطلبه ان النبي عليه السلام
قال لعبد الله بن مسعود اقرا الخ قوله ان اسمعه من
غيري اي يحصل لي لذة السماع قوله تذرفان من البكا
اي بسيلان دمعهما من البكا وهو ارسال الدمع قال
في المصباح ذرفت العين ذرفا من باب ضرب دمعت
وذرف الدمع سال وذرفت العين الدمع انتهى قوله
باذن قلبه اي من احضر قلبه وتلقى القران بسلامة
الصدر والخضوع والتلذذ بسماعه وفيه استعارة بالكناية
وهي تشبيه القلب بذي اذن واعية واستعارة تخييلية
وهي اثبات الاذن للقلب قوله مما عرفوا من الحق قال
البيضاوي من الاولى للابتدا والثانية لتبيين ما عرفوا
او للتبعيض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض
الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله انتهى قوله محكوم
لصاحبه خبر ثان لقوله هذا السماع قوله فتفيض
العين هو بفتح الفوقية ومنه قوله ترى اعينهم تفيض
من الدمع قوله وتارة يورث ندما الخ عبر فيما
قبله بيثير وهنا بيورث لانه لان الحزن والشوق
كامنان في ذوات المحبين لكنه ربما حصل منهم فتور عن
المبالغة في خدمة محبوبهم فاذا هاجت حرارة
المحبة اثارتهما واظهرتهما بخلاف الندم فانه لم
يكن موجودا قبل فاذا قام بهم سرور بما نالوه من
الاغراض الدنيوية وتحرك عليهم حرارة المحبة المنافية
لذلك اورثتهم ندما على تقصيرهم باعتبار احوالهم
وان لم يكن ذلك تقصيرا في نفس الامر قوله اذا

اضطرمتا عصرتاما يعني ان الحرارة والبرودة اذا اجتمعتا
اكتسبت البرودة من الحرارة حرارة فصار كل منهما
حارا فاذا ازدادت حرارتهما واستحكمت عصرتاما
لانهما بعد اجتماعهما صارت شيئا واحدا والبرودة
شانها وطبيعتها الما فلذلك اخرجت الحرارة التي
فيهما ما كان في البرودة من الما وفي المصباح ضرمت
النار ضرما من باب تعب التهبت وتضرمت واضطرمت
كذلك واضرمتها اضراما انتهى قوله فاذا الم السماع بالقلب
اي وصل اليه واثر فيه يقال الم الرجل بالقوم الماما
اتاهم فنزل بهم قوله موجا يكاد يفتق عنه نطاق
القلب اي تتحرك الروح تحركا عنيفا فيوثر في القلب
تاثيرا يصير به كالجسد المنتفخ فيضيق بسبب ما قام
بالقلب حتى صار على تلك الصفة نطاق القلب والنطا ف
جمع نطق مثل كتاب وكتب ازار فيه تكة تلبسه
المراة وقيل هو حبل تشد به وسطها والحاصل انه شبه
القلب بواسطة ما حصل له من تموج الروح واضطرابها
بجسد عظم حتى صار الحزام الذي كان الجسد مشدودا
به ينقد وعليه ففي الكلام استعارة بالكناية وهي
تشبيه القلب بالجسد المذكور واستعارة تخييلية
وهي اثبات النطاق له فيكون من ذلك الصياح الخ اي
فيوجد من ذلك الصياح الخ قوله تجد اربابها الخ اي
تشاهد ارباب تلك الاحوال التي قامت بهم من اصحاب
الاحوال اي تجدهم من الرجال المقربين عند الله قوله
فتخنقه العبرة اي تعصر حلقه حتى يكاد ان يموت
وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل

كتف ويسكن للتخفيف اذا عصر حلقه حتى يموت فهو
خانق انتهى قوله ذوقه ووجده هو بالنصب بدل
مما قبله بدل اشتمال قوله ونشاته في سماع الابيات
اي زيادته في الطرب والالتذاذ عند سماع الابيات
حتى يصير كالسكران قوله كالنشوان قال في المصباح
النشوة السكر ورجل نشوان مثل سكران انتهى مصباح
قوله فاعلم ان هذا الخ جواب اذا في قوله فاذا رايت
الرجل الخ قوله محبة سنته اي محبة ما جاء عنه عليه السلام
قولا او فعلا او غيرهما وحقيقة محبتها اعتقاد
حقيقتها والانقياد الى التمسك بها ظاهرا وباطنا وان
اشتملت على ما يخالف غرضه من الشهوات قوله
وقراة حديثه اي على الوجه المرضي بان سهل عليه قراته
بشروطه واما لو لم يتيسر له ذلك فترك القراة هو
عين محبة الرسول عليه السلام وهو بالرفع عطف
على محبة يعني ان قراة حديثه وسماعه علامة على محبته
عليه السلام ويحتمل الجر عطفا على سنته قوله اشم
منك بضم الشين وفتحها كما في القاموس قوله لست
اعرفه اي لغرابته وحسنه فان الروايح تتميز بما
تضاف اليه كريح المسك والزعفران وغيرهما وهذا
الذي شممته لغرابته ما عرفت له نوعا من المشمومات
امنن بامنا فته اليه فظننت انه من رايحة تلك
المراة التي ياتي ذكرها قوله اظن لمياء جرت
فيك اردانا اللمى مثلثة اللام سمرة في الشفة
ويقال لمي كرضي ولمي كرمي فهو المي وهي لمياء وعليه
فاللمياء صفة الانثى قامت بشفتها السمرة ولعل المراد

هنا ان هذا اللفظ نقل وجعل اسما لامراة خاصة وصارت
يتمدح بها في كلامهم والاردان جمع ردن يطلق على معان
منها الخز والغزل وكان الشاعر يقول هذا النسيم
المستغرب الذي شممته لعله بسبب ان تلك المراة
جرت ثيابها في ذلك المكان فنشا من عطرها تلك
الرائحة التي وصلت الي قوله فيسمع الكل بالكل ويبصر
الكل بالكل يعني ان المحب اذا تشربت روحه وقلبه
معني تلك الكلمة التي سمعها من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانبثت في جميع شعره وبشره
فصار كل شعرة منه كانه اجتمع فيها جميع الحواس من
السمع والبصر وغيرهما فيدرك بالنور الذي اودعه
الله تعالى في جزء من اجزائه جميع الكمالات التي
يتصف بها الرسول عليه السلام فتقوى رغبته وتشتد
محبته قوله نصب عيني بضم النون وفتحها او الفتح
لحن كما في القاموس قوله عند ظهور البراهين يعني
انه اذا اقامت به تلك الانوار وظهرت له البراهين
كثرت المعاني عنده حتى صارت كالبحر الذي تتلاطم
امواجه قوله ويرتوي بري عطف محبوبه اي يسكن
قلبه وتزول الحرارة منه بما وصل اليه من الراحة الناشية
عن ميل محبوبه وتطرفه اليه فانه لا شيء ادعى لسكون
قلبه واطمئنانه من تطرف محبوبه اليه والري بكسر الرا
حقيقته ما يزيل العطش من حصول الماء في الجوف والعطف
بفتح العين الميل الى الشيء فكانه شبه ما حصل له
من سكون القلب بسبب النور الذي وصل اليه من تطرفه
عليه الصلاة والسلام بما يزيل ظماء الظمآن بوصول الما

العذب البارد الى جوفه قوله لا حرمنا الله ذوق حلاوة
هذا المشرب جملة دعائية اي نسأله ان لا يمنعنا من ذوق
حلاوة هذا المشرب بل يعطينا اياها ويمتعنا بها قوله
وطرب اي يخف وينبسط لما حصل له من السرور عند سماع
اسمه والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او
سرور والعامة تخصه بالسرور اي وهو المراد هنا وبابه
تعب قوله المنيف اي الزائد في الشرف وقد يوجب
له ذلك سكر الخ اي قد يوجب له ذلك السماع حالة
تشبه ما يحصل لشارب الخمر من عدم التمالك الاتي في
كلامه قوله مستحكما هو بكسر الكاف اسم فاعل من استحكم
مبنيا للفاعل قوله المخرج له عن حكمه اي المخرج للعقل
عما يليق به من المحافظة على الطمانينة واسباب
الهيبة والوقار قوله ويعربد اعظم من عربدة الخ
اي بسوء خلقه اعظم من سوء خلق شارب الخمر يعني فيفعل
افعالا غير لائقة اشد من الافعال التي يفعلها شارب
الخمر وفي القاموس العربدة سوء الخلق والعربيد بالكسر
والمعربد موذي نديمه في سكره انتهى قوله فيبرد القلب
اي تزول حرارته بسبب انبساط الدم عنه وهو انتشاره
عن القلب وسيلانه قوله المغربة بضم الميم وسكون
الغين المعجمة وبكسر الراء وبالياء اسم فاعل من اغرب
اذا اتى بشيء غريب نعت للانشادات يعني ان سماع
الانشادات الاتية بصفات غريبة عن الادراك وهي
بينة في نفسها لا تحتاج الى موقف على بيان معانيها
من اقوى الدواعي الى حصول زيادة الفرح الموجبة
للسكر قوله المعربة بضم الميم وسكون العين وفتح الرا

اسم مفعول من اعرب اذا ابين قوله فتجتمع لذة الالحان
وهي محصلة للفرح والسرور ولذة الاشجان جمع شجي وهي
التي حصل بها انغمار العقل عن كمال ادراكه قوله
كنت تمجدني به في الدنيا اي حيث كان يقرا به الزبور
وضروب الدعا قوله استفرغ نعيم اهل الجنة
اي استفرغ الصوت نعيم اهل الجنة يعني انه شغلهم
عما هم فيه من النعيم حتى كانه ليس عندهم من اللذة
الا ما حصل لهم من سماع صوت داود عليه السلام قوله
وهذه صفة لا تليق كلا اذن الخ يعني هذه الصفة ممنوعة
عن اكثر الناس فلا تحصل الا للخواص منهم قوله ولا
يخرج عن اسمها اي فاصل المحبة موجود فيه والذي
انتفى عنه كمالها وتطهرها هذا من تلبس بالمعاصي
مع الاقرار بالوحدانية والاتيان بالشهادتين فان
الحاصل فيه اصل الاسلام لا كماله قوله فقال صلى
الله عليه وسلم بيان لقوله بدليل قوله الخ وتاكيد
والاوكان الظاهر حذفه وجعل قوله لا تعنوه
مقولا للقول قوله ودرجة الخلة قال في المصباح
الخلة بالفتح الفقر والحاجة والخلة مثل الخصلة وزنا
والجمع خلال والخلة الصداقة بالفتح ايضا والضم
لغة انتهى وفي القاموس الخلة الخصلة جمعه
خلال وبالضم الخلة والصداقة المختصة لا خلل فيها
تكون في عفاف انتهى وفي حاشية العلقمي على الجامع
عند قوله عليه السلام اتخذ الله ابراهيم خليلا
الخ قال ابن فورك الخلة اي بالضم صفا المودة
التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم



اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وهي اقوى
من البنوة لان البنوة قد يكون معها العداوة انتهى وقال
ابن حجر في شرح الاربعين والخلة بالضم تخلل مودة في القلب
لا تدع فيه خلاء الا ملاته لما خالله من اسرار الهيبة
ومكنون الغيوب والمعرفة لا صطفا عن ان يطرقه نظر
الى غيره الذي لم عدا المصباح كما ترى يخالف له حيث
اقتصروا على الضم في الخلة اذا كانت بمعنى الصداقة
والمحبة قوله وقصاري ما ذكره اي غاية ما ذكره
قوله لبردة الابوصيري صوابه كما تقدم عن شرح
الهمزية لابن حجر البوصيري الفصل الثاني
في حكم الصلاة عليه والتسليم فريضة وسنة
وفضيلة وصفة ومحلا قوله في حكم الصلاة عليه
والتسليم اي في بيان ما يثبت للصلاة والسلام من
وجوب او ندب او غيرهما قوله فريضة وسنة اي
من حيث كون كل منهما فرضا او سنة فهما منصوبان
على التمييز قوله وفضيلة وصفة ومحلا هي معطوفة
على فريضة الخ وجعل الفضيلة وما بعدها من الاحكام
لانه اراد بالحكم كما مرت الاشارة اليه ما ثبت لهما
مطلقا من النسب فلا يختص بالاحكام الخمسة قوله ان
الله وملايكته يصلون الواو في وملايكته للعطف
وملايكته منصوب معطوف على اسم ان وقراة ابن عباس
بالرفع عطفا على محل ان واسمها وهو ظاهر على مذهب
الكوفيين ووجهه عند البصريين ان يحذف الخبر لدلالة
يصلون عليه كذا في الكشاف واورد عليه ان الصلاة
من الله غيرها من الملايكة وقد جمع بينهما بلفظ واحد

وأجيب عن ذلك بوجوه منها ما أشار إليه البيضاوي
أنهما مستعملة في معنى مشترك بينهما وعبارته يصلون
يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه اعتنوا أنتم أيضا فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم
صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك أيها
النبي وقيل وانقادوا لأوامره انتهى قوله وصلاة الملائكة
أي ويكون معنى صلاة الملائكة الخ قوله طلب
ذلك له من الله تعالى بأن يقولوا نسألك يا الله
أن تثني على نبيك وتعظمه بما يليق به من الكمالات
البشرية والمراد طلب الزيادة الخ إشارة إلى دفع
سؤال حاصله أن الله تعالى أفرغ على نبيه سائر
الكمالات التي تليق بالبشر فأي تعظيم يطلب له مع
أنه معظم مبجل قوله الدعاء بالبركة ثم في
المصباح الزيادة والنماء انتهى ولعل المراد بها في
حقه عليه الصلاة والسلام ظهور شريعته والانقياد
لها والعمل بها ظاهرا وباطنا وذلك يعود ثوابه
نفعا للنبي صلى الله عليه وسلم قوله عن مقاتل بن
حيان قال في تهذيب الأسماء هو أبو بسطام مقاتل
ابن حيان النبطي الخزاز بالخاء المعجمة بعدها راء وهو
مولى بكر بن وائل وهو من تابعي التابعين ثم قال
واتفقوا على توثيقه والثناء عليه وقال الدارقطني
صالح الحديث انتهى وفيه كالكاشف بضبط القلم حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت قوله
وكأنه يريد الدعاء بالمغفرة أي فيوافق قول غيره
أن الصلاة من الملائكة الاستغفار قوله وتعقب

أي ما قاله المبرد من أن الصلاة من الله الرحمة أما
تفسير صلاة الملائكة بأنها الدعوة المذكورة فلا يظهر
التعقب بها بما ذكره ولم يذكر التعقب بمثل ذلك لما
قاله الضحاك لأنه لم يقصر صلاته تعالى على الرحمة لاختلاف
الرواية عنه وعلى كل فالأولى ما قدمه عن الفتح من
أن صلاة الله ثناؤه عليه وفسر بعضهم الصلاة
بأنها الرحمة المقرونة بالتعظيم وعليه فالصلاة أخص
من مطلق الرحمة وبهذا يمكن أن يجاب عن التعقب
المذكور قوله وفيه نظر لعل وجهه أنه تعالى أخبر
عن ذاته بأنه صلى على نبيه وأمر المؤمنين بالصلاة
والسلام عليه فدل على تغايرهما وقد فسر في الشفا
السلام بثلاثة وجوه أحدها السلامة لك ومعك
وتكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللذاذة الثاني
أي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل
به ويكون هنا السلام اسم الله الثالث أن السلام
بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية انتهى رحمه
الله وليس في هذه الوجوه ما يصلح تفسيرا للصلاة
مع ملاحظة معناها اللغوي قوله عن بكر القشيري
قال التلمساني منسوب لقشير قبيلة بالتصغير
وهو بكر بن العلاء انتهى قوله وزيادة تكرمة عبارة
القاموس التكرمة التكريم والوسادة وفي المصباح
كرمته تكريما والاسم التكرمة انتهى ولم يضبطوا أحدا
منهما حركة الراء والمشهور على الألسنة كسر الراء ولكن
في التلمساني ما نصه تكرمة هي بضم الراء والمكرمة كذلك

انتهى **قوله** في جواز الصلاة على غير الانبيا اي واتفقوا على
جواز الترحم عليهم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة
لجازت الصلاة على غير الانبيا اتفاقا اذ معناهما واحد
**قوله** وكذلك الرحمة اي وكذلك لو كان معنى الرحمة
معنى الصلاة **قوله** ويمكن الانفصال عنه الخ هو
جواب عن قوله وكذلك لو كان بمعنى البركة وكذلك
الرحمة ولم يجب عن قوله ولو كان معنى قولنا اللهم
صل على محمد الخ ويمكن الجواب عنه ايضا بانهم كثيرا
ما يستعملون في المنشا وبين العطف التفسيري فيمكن
الحمل عليه هنا لانه لما خفي معنى الصلاة فسرها بالرحمة
ايضاحا **قوله** فالجواب كما قاله ابو ذر الكاف فيه
وفي امثاله بمعنى على اوان الكلام من حيث صدوره
عن المشبه غيره من حيث صدوره عن المشبه به
اوان الكاف بمعنى اللام فلا لتقاد حيث كان الجواب
لابي ذر كيف امنا قد تنفسر **قوله** وقيل في ليلة
الاسرا اي وكانت قبل الهجرة بستة عشر شهرا على
خلاف في ذلك **قوله** نزلت فيه انظر في اي وقت
نزلت وفي اي سنة **قوله** قال الحليمي والمقصود
بالصلاة عليه الخ ببيان فايدة مستقلة وليست
مبينة لشي مما قدمه في الترجمة من قوله فريضة
وسنة الخ **قوله** امرنا بمكافاة من احسن الينا
اي بقوله عليه الصلاة والسلام **قوله** لما علم
عجزنا هو بفتح اللام وتشديد الميم والمعنى عليه
عليه لما تعلق علمه تعالى بعجزنا عن مكافاة الى اخره
ويجوز فيه كسر اللام وتخفيف الميم اي لعلمه تعالى الازلي

بعجزنا **قوله** على نطوح العقيدة اي خلوصها من الريبة
والشك ففي القاموس من جملة معاني نفح خلص **قوله**
في حكم الصلاة فضيته انه لم يجر خلاف في السلام وقضية
ما نقله عن المقاضي من قوله افترض الله تعالى على
خلقه الخ انه يقول بوجوبهما **قوله** لكن اقل ما يحصل
به الخ كان الظاهر ان يقول واقل ما يحصل الخ وكانه
عبر بصيغة الاستدراك دفعا لما قد يتوهم من التعبير
لقوله من غير حصر ان ذلك لا يكفي وانه لابد من قدر
يعد كثيرا في العرف وانظر على هذا القول حكم ما زاد
على المرة هل يقع واجبا اولا والظاهر الاول كما قيل
به في فروض الكفايات كصلاة الجنازة من انه اذا
صلى على الميت واحد سقط به الطلب واذا صلى
عليه جماعة بعد وقعت صلاة كل منهم فرضا **قوله** لوقت
معلوم اي في وقت معلوم فاللام بمعنى في ومن ذلك
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وقوله لا يجليها لوقتها الا هو كذا في المغني لكن عبارة
البيضاوي في تفسير الاية الاولى لجزا يوم القيامة
او لاهله او فيه كقولك جيت لخمس خلون من الشهر
وفي تفسير الاية الثانية اي لا يظهر امرها في وقتها
الا هو والمعنى ان الخفا بها مستمر على غيره الى وقت
وقوعها واللام للتاقيت كاللام في قوله اقم الصلاة
لدلوك الشمس انتهى **قوله** فالواجب ان يكثر المرء منها
لم يبين على هذا القدر الذي يحصل به الواجب
والظاهر ان المراد عليه ما يسمى كثرة في العرف وقد
يفهم من قوله ولا يغفل عنها انه لابد من كثرة الصلاة

عليه في كل يوم وليلة قوله الثالث يجب كلما ذكر عبارة
السخاوي قال الطحاوي تجب كلما سمع ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم من غيره او ذكره بنفسه انتهى انتهى رحمه
الله وكلما هنا بالنصب لانها ظرف واطلاق المصنف
شامل لذكره بالاسم الظاهر او الضمير ولما لو كان في
صلاة او في غيرها فليراجع قوله وكذا قال الزمخشري
اي قال انه الاحوط بعد ان حكاه عن غيره قوله
فابعده الله هي جملة دعائية كما يفهمه قول المصنف
الاتي لان الدعا بالرغم والابعاد الخ وما ذكره المصنف
قطعة من حديث طويل ذكره السخاوي في كتابه المسمى
بالقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع وعبارته
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صعد
المنبر فقال امين امين امين فقيل يا رسول الله انك
صعدت المنبر فقلت امين امين امين فقال
ان جبريل اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر
له فدخل النار فابعده الله قال قل امين فقلت
امين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات
فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين ومن
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار
فابعده الله قل امين فقلت امين رواه ابن
خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ له والبخاري
في الادب المفرد وابو يعلى في مسنده والبيهقي في
الدعوات باختصار انتهى قوله وحديث رغم انف
الخ بفتح الغين وتكسر والفتح افصح اي ذل وخضع
وهان وساءه ذلك والانف بضم ويفتح اي مع سكون

النون فيهما انتهى تلمساني وفي المصباح الرغام بالفتح التراب
ورغم انفه من باب قتل ورغم من باب تعب لغة كناية
عن الذل كانه لصق بالرغام هوانا ويتعدى بالالف
فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم انفه بالفتح والضم
اي على كره منه ورغمته غاضبته وهذا ترغيم له اي
اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم في اسما
الاعضا ولم يريدوا اعيانها بل وضعوها لمعان غير
الاسما الظاهرة انتهى رحمه الله وورد الحديث بلفظ
اخر وعبارة السخاوي وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما
قال صعد النبي المنبر فقال امين امين امين فلما
نزل سئل عن ذلك فقال اتاني جبريل فقال رغم انف
امرء ادرك رمضان فلم يغفر له قل امين فقلت
امين ورغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك
قل امين فقلت امين ورغم انف رجل ادرك والديه
او احدهما فلم يغفر له قل امين فقلت امين هذا
ونحوه رواه الدارقطني في الافراد والبزار في مسنده
والطبراني في الكبير انتهى قوله ومن حيث المعنى عطف
على مقدر اي هذا ما يرد من حيث اللفظ واما من
حيث المعنى فان الخ قوله فلو كان اذا ذكر لا يصلي
عليه كان كاحاد الناس لعل وجه الدلالة من الاية ان
عدم الصلاة عليه عند ذكره اعراض عنه وقد نهينا
عن الاعراض عنه عند ذكره بالاية الشريفة لكن
عبارة البيضاوي ظاهرة في تفسير الاعراض بغير
ما ذكره المصنف حيث قال لا تقيسوا دعاءه اياكم على
دعا بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة

والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة
والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته
كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء من
وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول
الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا
دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه
فان دعاءه موجب او لا تجعلوه موجبا او لا تجعلوا دعاءه
ربه كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى
فان دعاءه مستجاب انتهى قوله ولو كان ذلك على
عمومه الخ اي ولم يقل بذلك احد ولا نقل عن الصحابة
فمن بعدهم انهم كانوا يفعلون ذلك قوله ولم يقولوا
به راجع لقوله ولكان الثناء على الله تعالى
كلما ذكر الخ ويحتمل رجوعه لقوله ولو كان ذلك على
عمومه الخ وعليه فلا حاجة لقولنا اولا ولم يقل ذلك
احد قوله ديدنا اي عادة مستمرة قوله الرابع اي
من الاقوال قوله وما ادعاه اي ابن جرير الطبري
قوله يجزي عن الصلاة اي فلا يشرع لا وجوبا
ولا استحبابا قوله انما ادعى اجزاء السلام عن الصلاة
اي وهو لا ينفي مشروعيتها في غير ذلك وجوبا او ندبا
قوله تجب في التشهد هو صادق بالاول والاخير
قوله في التشهد اي وهو ما يقال في القعود الاخير
قوله بعد التشهد اي بعد الاتيان بالشهادتين
قوله هذا الاستدلال اي الاستدلال بقوله اخبرنا
ابراهيم بن محمد الخ ويحتمل رجوعه لقوله واستدل
لذلك الخ قوله والكلام فيه مشهور منه ما ذكره

في الكاشف بقوله ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى دلسه ابن
جريج اي نسبه للتدليس ثم قال قال البخاري جهمي
تركه ابن المبارك والناس وقال احمد قدري معتزلي
جهمي كل بلاء فيه وقال يحيى القطان كذاب مات سنة
اربع وثمانين ومائة انتهى قوله بالقائل يجيء اي بالقائل
لفظ يجيء في قوله قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني
في الصلاة الخ يريد انه لم يبين من فسر قول الراوي كيف
نصلي عليك بقوله يعني في الصلاة حتى يعلم هل هو ممن
يعتمد عليه في التفسير اولا قوله قوله في الثاني
اي في الحديث الثاني وهو قوله اخبرنا ابراهيم بن محمد
حدثني سعيد بن ابي اسحاق الخ قوله اي في صفة الصلاة
عليه يعني اذا اراد والصلاة عليه سواء كان ذلك
في صلاة او غيرها كان سمعوا ذكره عليه السلام في كلام
فارادوا انهم يصلون عليه كيف يقولون قوله في صفة
الصلاة عليه اي في بيان السؤال عن صفة الخ وفي بعض
النسخ عن صفة وهي اظهر قوله ليس في الحديث ما يدل
على تعين ذلك الخ يعني بتسليم ان المراد كيف نصلي
عليك في صلاتنا لم يعلم منه ان التقدير اذا صلينا
عليك في التشهد من صلاتنا وتقدير انه المراد لم يعلم
انه بين التشهد والسلام قوله وزعم انه قد تفرد
الى اخره هو بفتح الزاي وسكون العين وبالجر مصدر
مضاف لمفعوله اي وقد طعن قوم في زعمهم انه قد
الى اخره قوله وقد استحسن هو اي القاضي عياض
القول بطهارة فضلاته
قوله وهو من جنس الصلاة اي من جنس ما يطلب في الصلاة

من الاقوال فان الصلاة اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير
مختتمة بالتسليم قوله فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة
من التابعين

قوله وابو مسعود البدري

قوله مثل ما ذكره القاضي عياض ولفظه حدثنا ابو القاسم
الي ان قال عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فانكم اذا
قلتموها اصابت كل عبد صالح في السما والارض انتهي
وفي شرح البهجة تتمة لهذا الخبر وهي اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتهي قوله المعمري
بالفتح والسكون واسمه الحسن بن علي بن شبيب كما
قاله ابن حجر في اسانيده وعبارته في بيان مروياته
في عمل يوم وليلة للمعمري اخبرنا الي ان قال واسمه
الحسن بن علي بن شبيب الخ وفي اللباب المعمري بفتح الميم
وسكون العين وفتح الميم الثانية وفي اخرها را هذه
النسبة الي معمر وهو اسم لعدة رجال الى ان قال ينسب
الي هذا معمر ابو الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ
نسب اليه لانه عني بجمع حديثه وقيل لانه ابن بنت
سفيان بن ابي سفيان المعمري وهو صاحب كتاب اليوم
والليلة ومات في المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين
انتهي رحمه الله قوله ووافق الخرقي قال في اللباب
الخرقي بفتح الخا والرا وفي اخرها قاف هذه النسبة الي
خرق وهي قرية من قري مرو ينسب اليها جماعة من العلما



منهم ابو بكر محمد بن ابي بشر الخرقي فقيه فاضل متكلم يعرف
الاصول اقام بنيسابور مدة سمع احمد بن خلف الشيرازي
سمع منه ابو سعد السمعاني وقال توفي بقريته سنة نيف
وثلاثين وخمس ماية وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن
محمد بن ثابت الخرقي قاضي خرق من اولاد العلما سمع اباه
وابا المظفر روي عنه ابو سعد السمعاني الخرقي بكسر الخا
المعجمة وفتح الرا وفي اخرها القاف هذه النسبة الي بيع
الخرق والثياب منهم جماعة ببغداد واصبهان ممن
ببغداد ابو الحسين بن عبد الله بن احمد بن احمد الحنبلي والد
عمر بن الحسين حدث عن ابي عمر الدوري وعمرو بن علي
البصري روي عنه ابو بكر الشافعي وابنه ابو القاسم
ابن الحسين الفقيه الحنبلي صاحب المختصر وكان له
تصانيف كثيرة اودعها ببغداد وسافر فاحترقت
ومن اهل اصفهان ابو طاهر عمر بن محمد بن علي بن عمر بن
يوسف بن محمد بن عمر بن فلدر الخرقي الاصبهاني روي
عن ابي بكر محمد بن ابراهيم بن المقري روي عنه الاديب
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلالي ومات سنة
ثلاث وخمسين واربع ماية انتهي بحروفه قوله ابن
عبد السلام هو من ايمة المالكية وليس هو العز بن عبد السلام
الشافعي الملقب بسلطان العلما قوله ابو يعلي
العبدي قال في اللباب بفتح العين وسكون البا الموحدة
وفي اخرها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس من
ربيعة بن نزار ينسب اليه خلق كثير انتهي قوله فلا
يعتد به اي بقوله والخطابي هو ابو سليمان حمد بفتح الحاء
وسكون الميم بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي المعروف

المعروف بالخطابي كان فقيها راسا في علم العربية والادب
وغير ذلك اخذ الفقه عن القفال الشاشي وابن ابي
هريرة وغيرهما وصنف التصانيف النافعة المشهورة
توفي ببلده بست سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة
قاله النووي في طبقاته زاد غيره في ربيع الاخر وبست
بباء موحدة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة بعدها تا
مثناة والخطابي نسبة الى جده وقيل انه من ذرية
زيد بن الخطاب اخي عمر رضي الله عنهما نقل عنه
الرافعي انتهى من طبقات الاسنوي رحمه الله **قوله**
واني يوجد ذلك اي من اين يوجد ذلك **قوله** وقد
شنع الناس عليه قال في المصباح شنع الشي بالضم
شناعة قبح فهو شنيع والجمع شنع مثل بريد وبرد
وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة انتهى رحمه
الله **قوله** ولا مصلحة راجحة ليس المراد مما ذكر
ان ما فيه مصلحة مطلوب حتى يتوهم منه انه جرى
هنا على مذهب المعتزلة القايلين ان الاحكام تابعة
لمصلحة الفعل او الترك بل المراد المبالغة في الرد
على من انكر على الامام **قوله** واستغفار شارعها اي
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي شارعا لظهور الشرع على
يديه والا فالشارع في الحقيقة هو الله عز وجل **قوله**
فقد تقدم ما فيه اي في قوله وقد انتصر جماعة كثيرة
من العلما الى ان قال فنقلوا القول بالوجوب عن
جماعة من التابعين الخ **قوله** والشافعي انما اختار
تشهد ابن عباس ولفظه كما في شرح البهجة التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم من خبر
ابن عباس انتهى **قوله** بالحمد والثنا عليه المراد بالحمد هنا
الحمد اللغوي لما ياتي من تفسير المصنف له بقوله اي اثنى
عليه بقولك التحيات لله الخ وعليه فينبغي قراة الحمد
بالجر ويكون عطف الثنا عليه تفسيرا وقوله اذا صلى
احدكم يقال عليه كان مقتضى الظاهر ان يقول
اذا صليت فابدا بحمد الله الخ **والجواب** انه عدل
عن ذلك اشارة الى عموم هذا الحكم وعدم اختصاصه
بالمدعو **وقد** اشار الى ذلك في الشفا بقوله ثم دعاه
فقال له ولغيره اذا صلى احدكم الخ **قوله** عجلت ايها
المصلي قال في المصباح عجل عجلا من باب تعب وعجلة
اسرع وحضر فهو عاجل ومنه العاجلة للساعة الحاضرة
انتهى **قوله** ثم ادعه اي ثم ادع الله بان تسال له ما تريده
من الخير **قوله** استلواح فوات الكمال اي اظهار
فوات الكمال اي اظهار فوات الكمال عن الحقيقة
وفي المصباح لاح النجم بدا والاح بالالف تلالا انتهى
وفي القاموس واستلاح تبصر انتهى **قوله** فان قال
اي ذلك القايل **قوله** اي اثنى عليه بقولك التحيات
لله الخ اي والدليل على ان المراد بالحمد المامور به ما ذكر
ورود هذا اللفظ فيما علمه النبي صلى الله عليه وسلم
لابن مسعود وابن عباس في تشهديهما والهمزة في
اثنى همزة قطع لانه من اثنى بالالف لا من ثنى قال
في المصباح اثنيت على زيد بالالف والاسم الثنا
بالفتح والمد واستعماله في الذكر الجميل اكثر من القبيح

انتهى قوله وأما الصفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
تتميم لما فهم من الخلاف السابق فكأنه قال فيما
مر أما فرضيتها فقد اختلف فيها على أقوال ثم قابل
ذلك بقوله وأما صفة الصلاة الخ والمراد بصفة
الصلاة الصيغ التي يؤتى بها دالة على طلب الكمال
له صلى الله عليه وسلم كما يعلم من الأخبار التي أوردها
قوله فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى هو أبو عيسى
عبد الرحمن بن أبي ليلى واسم أبي ليلى يسار ويقال
داود بن بلال وفي اسم أبيه خلاف أكثر من هذا
ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر سمع أباه وعلي
بن أبي طالب وكعب بن عجرة وهو في الطبقة الأولى
من تابعي الكوفة انتهى جامع الأصول باختصار قوله
ألا أهدي لك هدية أي ألا أقدم إليك أمرا نفيسا وسماه
هدية لعزته والهدية هي ما يبعث بها إلى بيت الرجل
إكراما قال في المصباح أهديت للرجل كذا بالألف
بعثت به إليه إكراما فهو هدية بالتثقيل لا غير انتهى
وقوله بالتثقيل لا غير أشار به إلى الاحتراز عن
الواحدة مما يهدى إلى الحرم فإنه بالتثقيل والتخفيف
كما في فيه أيضا وعبارته والهدي ما يهدى إلى الحرم
من النعم يثقل ويخفف الواحدة هدية بالتثقيل
والتخفيف أيضا وقيل المثقل جمع المخفف انتهى
وعلى هذا التسمية ما جاء به من صيغة الصلاة لعبد
الرحمن هدية مجاز علاقته المشابهة فهو استعارة
أصلية فقد شبه تلك الصيغة لنفاستها والمجيء
بها إليه بما يبعثه من التحف لبيت صديقه إكراما.

وسماه باسمه قوله والآل مقحم أي زائد قوله من مزامير
آل داود في القاموس ومزامير داود عليه السلام ما كان
يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمار ومزمور
وهو آلة الزمر انتهى أي فإطلاقه على ما كان يتغنى
به داود مجاز والمراد هنا أن أبا موسى أعطي صوتا
حسنا يشبه صوتا من أصوات داود التي كانت
تسمع منه حين يتغنى بما يقرؤه من الزبور والأذكار
قوله لما نزلت أنث الفعل على تأويل إن الله الخ
بالآية قوله فكيف الصلاة عليك الخ عطف على
مقدر تقديره قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة
الخ قوله يقول وعلينا معهم أي يزيد على الصلاة
على الآل قوله وعلينا معهم وفي الشفا وكان
الحسن البصري يقول من أراد أن يشرب بالكأس
الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد
وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته
وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه
وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين
انتهى قوله وعن أبي حميد الساعدي هو أبو حميد
عبد الرحمن بن سعد الساعدي انتهى جامع الأصول
قوله والسلام كما قد علمتم عبارة الشفا بعد
مثل ما ذكره المصنف وقوله والسلام كما قد علمتم
هو ما علمتم في التشهد من قوله عليه الصلاة والسلام
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد علي
رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على أنبيا

الله وركاله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد
الله السلام علينا وعلى المومنين من غاب منهم ومن
شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل
بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته جا في هذا الحديث عن علي
الدعا للنبي بالغفران وفي حديث الصلاة عليه ايضا
قبل الدعا له بالرحمة ولم يات في غيره من الاحاديث
المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر
وغيره الى انه لا يدعى للنبي بالرحمة وانما يدعى له
بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره
بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما
ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم تات هذه في
حديث صحيح وحجته قوله في السلام السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته انتهى رحمه الله تعالى وقوله
كما قد علمتم قال التلمساني يخفف للفاعل ويشدد
للمفعول من العلم او التعلم قال البرقي والاول اصح
وقال النووي وكلاهما صحيح ومعناه قد امركم الله
بالصلاة والسلام علي فاما الصلاة فهذه صفتها
واما السلام فكما علمتم في التشهد انتهى رحمه الله
وقوله انك حميد مجيد قال ابن دقيق العيد في شرح
عمدة الاحكام هو بمعنى محمود ورد بصيغة المبالغة
اي مستحق لانواع المحامد ومجيد مبالغة من ماجد
والمجد الشرف فيكون ذلك كالتعليل لاستحقاق الحمد

لجميع المحامد ويحتمل ان يكون حميد مبالغة من حامد ويكون
ذلك كالتعليل للصلاة المطلوبة فان الحمد والشكر متقاربان ربان
فحميد قريب من معنى شكور وذلك مناسب لزيادة
الافضال والاعطا لما يراد من الامور العظام فكذلك
المجد والشرف مناسبة لهذا المعنى ظاهرة انتهى
ح وقد **قوله** فقال له بشير بن سعد كذا في جميع
النسخ لكن عبارة ح على الاربعين نصها الحديث
السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير بفتح
الموحدة الانصاري الخزرجي وامه صحابية اخت
عبد الله بن رواحة وابوه بشير صحابي انصاري
وهو القايل يا رسول الله علمتنا كيف نسلم عليك
اذا نحن صلينا عليك الحديث انتهى وقال النووي
في التهذيب بشير بن سعد بفتح البا وكسر الشين هو
ابو النعمان بن بشير بن سعد بن جلاس الانصاري
الخزرجي المدني الصحابي انتهى وقال ابن الجوزي في
التلقيح كان لسعد بن عبادة من الولد سعيد ومحمد
وعبد الرحمن وقيس وامامة ومند وسدوس انتهى **قوله**
فان قلت ما موقع التشبيه الخ اي ما وجه التشبيه
الواقع هنا **قوله** قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم
اي بل كان يظن ان ابراهيم افضل منه **قوله** وقد
احتج مسلم استدلالا على انه قال ذلك قبل ان يعلم
انه افضل من ابراهيم **قوله** وتعقب بانه لو كان
كذلك لغيره صفة الصلاة الخ قد يقال لا ملازمة
بين علمه بكونه افضل وبين التغيير لان بقا طلب
ذلك لا يستلزم نقصا فيه عليه الصلاة والسلام

بل التخيير قد يوهم تنقصا لابراهيم عليه السلام قوله او
شرع ذلك لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة لعل وجه
ذلك انهم لما امروا بطلب صلاة مشبهة بصلاة ابراهيم
وهو دون ما حقه ان يطلب له عليه الصلاة والسلام
ورضوا بها وفعلوها امتثالا لامر سيدهم كان ذلك
سببا لحصول الثواب عليها حيث لم تاب نفوسهم ذلك
لما جرت به العادة من ان اتباع العظيم لا يرضون
له الا بما هو اعظم الاشيا وانفسها وفي نسخة وشرع
بحذف الالف وعليها فيكون المعنى انه شرع ذلك
لامته امرا لهم بالتواضع في جميع الاحوال قوله فهو
كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
يعني انا اوحينا اليك شرايع تبلغها لامتك كما
اوحينا الى من قبلك من الانبيا شرايع ليبلغوها الى
اممهم قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن
اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السما واحتجاج
عليهم بان امره في الوحي كساير الانبيا انتهى قوله
ومنه قوله واحسن كما احسن الله اليك قال
البيضاوي واحسن الى عباد الله كما احسن الله
اليك فيما انعم عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة
كما احسن اليك بالانعام انتهى ومعلوم انه لم يومر
بان يحسن الى عباد الله بقدر ما احسن الله اليه
به من الجاه والمال وانما امره باصل الاحسان وان
لم يكن قريبا مما احسن به اليه فضلا عن مساواته
قوله فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى ال محمد
اي وكانه قيل اللهم صل على محمد صلاة غير مقيدة

بصفة وصل على ال محمد كما صليت على ابراهيم قوله والانبياء
هو بالجر عطف على ابراهيم اي فكيف يطلب للال صلاة
كالصلاة على ابراهيم وعلى الانبيا من ال الذين شملهم
قوله وعلى ال ابراهيم فان الاضافة للعموم فكانه قال
وعلى كل ال ابراهيم ولا شك ان منهم انبيا كثيرة قوله
بان المطلوب الثواب الحاصل لهم الخ وكانه قيل وصل
على ال محمد صلاة ثوابها كثواب الصلاة على ابراهيم
ولم يطلب لهم صفة من الصفات التي كانت قايمة
بابراهيم قوله انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي
هو قوله ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على محمد مقطوع عن التشبيه واما قوله ويمكن الجواب
عنه بان المطلوب الخ فهو جواب عن التعقب للجواب
وليس جوابا عن السوال قوله واستبعد ابن القيم
صحة ذلك عن الشافعي الخ عبارته نفسها وهذا نقله
العمراني عن الشافعي وهو باطل عليه قطعا فان الشافعي
اجل من ان يقول مثل هذا ولا يليق هذا بعلمه وفضله حنه
فان هذا في غاية الركاكة والضعف وقد تقدم في
كثير من احاديث الباب اللهم صل على محمد كما
صليت على ال ابراهيم وقد تقدمت الاحاديث
بذلك وايضا فانه لا يصح من جهة العربية فان العامل
اذا ذكر معموله وعطف عليه غيره ثم قيد بظرف
او جار ومجرور او مصدر او صفة مصدر كان ذلك
راجعا الى المعمول وما عطف عليه هذا الذي لا تحتمل
العربية غيره فاذا قلت جاني زيد وعمرو يوم الجمعة
كان الظرف مقيدا لمجيئهما لا لمجي عمرو وحده وكذلك

اذا قلت ضربت زيدا وعمرا من بأمولها او امام الامير او سلم
علي زيد وعمرو يوم الجمعة ونحوه فان قلت هذا متوجه
اذا لم يعد العامل فاما اذا اعيد العامل حسن ذلك
تقول سلم علي زيد وعلي عمرو اذا لقيته لم يمتنع ان يختص ذلك
بعمرو وهنا قد اعيد العامل في قوله وعلي آل محمد قيل
ليس هذا المثال بمطابق لمسالة الصلاة وانما المطابق
ان يقول سلم علي زيد وعلي عمرو كما تسلم علي المؤمنين ونحو
ذلك وحينئذ فادعا ان التشبيه لسلامه علي عمرو وحده
دون زيد دعوي باطلة انتهي بحروفه وتعقبه الزركشي
ايضا بانه مخالف لقاعدتهم الاصولية في رجوع
المتعلقات الي جميع الجمل وبان التشبيه قد جا
في بعض الروايات من غير ذكر الال انتهي من القول
البديع قوله ومنها دفع المقدمة المذكورة اولا
اي منعها وقوله وان ذلك ليس الخ سند المنع
وحاصله ان يقال لا نسلم ان المشبه به يكون ارفع
من المشبه كليا بل قد يكون دونه او مساويا قوله
مثل نوره كمشكاة اي صفة نوره العجيبة الشان
كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح
سراج ضخم ثاقب اي مضيء وقيل المشكاة الانبوبة
في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة انتهي
من كلام البيضاوي رحمه الله قوله الذي ذكرته
هو قوله وعن ابي مسعود الانصاري قال اتانا
رسول الله عليه السلام ونحن في مجلس سعد بن عبادة
الخ وقوله ويؤيد ذلك اي يؤيد ان المطلوب بالصلاة
علي الال صلاة ظاهرة بين الناس كظهور الصلاة بينهم

علي ابراهيم قوله ما نسب الي الشافعي ان التشبيه لاصل
الصلاة الخ هذا الجواب لم ينقله فيما مر عن الشافعي وانما
نقل عنه ان قوله اللهم صل علي محمد مقطوع عن التشبيه
فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلي آل محمد واما قوله
او للمجموع بالمجموع فلم يتقدم نقله عن الشافعي ولا غيره
فلعله من النووي اشارة الي جواب مستقل قوله
وقد ثبت ذلك اي ثبت كونه من آل ابراهيم قوله
في بيت ابراهيم اي في اهل بيت الخ قوله فكانه قال
اجب دعا الملايكة اي كان النبي صلي الله عليه وسلم
قال قولوا اللهم اجب دعا الملايكة قوله كما اجبتها
اي الصلاة المعبر عنها بالدعا قوله ولذلك ختم
اي ختم التشهد قوله لان موسي عليه السلام الاولي
حذف اللام لانه خبر وسره وعليها فهي تعليل المحذوف
تقديره وسره ظاهر لان موسي الخ قوله كان التجلي
له بالجلال قال ابن ابي شريف في حاشية العقايد قال
الكرماني وغيره اعلم ان الله تعالي له صفات سلبية مثل
لا شريك له ولا ضد ولا ند وكذا سائر التنزيهات
وتسمي صفات الجلال وصفات القهر والغلبة وله
وله صفات وجودية كالعلم والقدرة وتسمي صفات
الاكرام وصفات الذات وصفات المعاني والثبوتية
وصفات الجمال انتهي رحمه الله اي ما قاله الكرماني ونقل
فيها عن غيره كلاما اخر قوله ومكانته اي عظمته
قال في المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة
وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين انتهي
قوله انا ال هو بالرفع خبر ان قوله امة الاجابة

هو بالجريد من الامة قوله واسنادهما ضعيف اي اسناد
تمام والديلمي لما روياه قوله لكن ورد ما يشهد لذلك
اي فتقويا به وصلحا للاستدلال بمجموعهما قوله ان
آل ابي فلان ليسوا الي آخ عبارة المصنف على البخاري في
باب منه الرحم ببلالها يقول لان ال ابي بحذف ما يضاف
الي اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كناية عن
اسم علم وجزم الدمياطي في حواشيه بان المراد ال ابي العاص
ابن امية وفي سراج المريدين لابن العربي آل ابي
طالب وايده في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق
الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند
البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن
عمرو بن العاصي رفعه ان لبني ابي طالب رحما الحديث
انتهى بحروفه قوله بتعليمه عليه السلام لاصحابه هذه
الكيفية هي ما رواه ابو مسعود الانصاري قوله لو
حلف انه يصلي اي انه لو حلف الخ قوله قال النووي
وكانه اخذ ذلك اي كان ابراهيم المروزي الخ قوله
انه يبهر اي يقصد الي جميع الخ قوله فيستعمل منها ذكرا
اي فلا يقصر نظره علي واحدة بعينها من الصيغ فيستعملها
قوله حديث الاعرابي هو البائل في المسجد قوله تحجرت
واسعا اي حبسته ومنعت من شموله لعامة الناس
وفي المصباح تحجرت واسعا ضيقت واحتجرت الارض
جعلت عليها منارا واعلمت علما في حدودها لحيازتها
ماخوذ من احتجرت حجرة اذا اتخذتها انتهى قوله
سعة اي منع الترحم علي النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وعن سلامة الكندي قال في اللباب الكندي بفتح

الكاف وسكون النون وفي اخرها دال مهملة هذه النسبة
الي كندي وهي من قرى سمرقند منها ابو الحامد محمد بن عبد
الخالق الكندي كان فقيها فاضلا ثم قال الكندي بكسر
الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة هذه نسبة الى
كندة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن ينسب اليها
كثير لا يحصون انتهى وفي التلمساني سلامة الكندي هو
سلامة بن قيصر الحضرمي انتهى والحضرمي نسبة الى
حضرموت وهي من اليمن فهو صريح في ان سلامة المذكور
من كندة بالكسر القبيلة المشهورة قوله ان عليا فيه اشعار
بان سلامة لم ياخذ عن علي مشافهة بل هو كمن يحتمل
انه اخذ عنه بالواسطة فلانيا في قوله الاتي قال ابي
ابن كثير وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة
الكندي ليس بمعروف ولم يدرك عليا لكن قال التلمساني
قال ابو حيان سلامة الكندي يروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وروى عنه نوح بن قيس وذكره في الثقات
انتهى قوله فقد دحونه عبارة التلمساني داحي المدحوات
اي باسط الارضين داحي اسم فاعل من قولك دحا كقوله
تعالي بعد ذلك دحاها قال الهروي اي بسطها
ووسعها وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته والمد حوان
الارضون السبع وروي المدحيات بالياء يقال دحا
يدحو ويدحي واوي ويائي وهو مفعول فيهما وفي ذي
الياء القلب انتهى قوله اي خالق السموات اشارة الي
ان باري اسم فاعل من براء بمعنى خلق قال في المصباح
برا الله الخليقة يبروها بفتحتين خلقها فهو الباري
انتهى وقال السخاوي ويروي سامك المسموكات

بدل باري ومعناه رافع انتهى وقوله في الحديث وشرايف
صلواتك قال التلمساني اي افضل صلواتك واحدها
شريفة والشرف المجد واصله العلو والارتفاع وقوله
ونوامي بركاتك وزيادات ورافة الرافة اشد الرحمة
قال الزبيدي روف رافة والرؤوف بعباده اي رحيم
فهو اذن مصدر وهو يسهل ويهمز فيحرك ويسكن واصله
العطف ومعناه واسع رحمتك او افضل ما رحمت به
احدا او يكون اشارة للرحمة الظاهرة والباطنة
ومعناه ارحمه ظاهرا وباطنا تحيتك شفقتك ورحمتك
الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام يحتمل ما اغلق من
الشرايع فبينه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى انزل
عليه وحيه فبينه وشرحه وفتح المغلق منه وبسط
ما ابهم فاوضحه وفتح مشكله ويحتمل ان يكون المراد
مبتدا الخلق اذ هو الاول خلقا وآخرهم بعثا وهو الفاتح
والخاتم صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث وجعلتك
فاتحا وخاتما والخاتم لما سبق اي من الشرع والاسلام
وما على الحقيقة او ما سبق من النبوة او ما سبق من
الانبيا فاحلت محل من لان من لما يعقل اكثر من
ما والمعلن اي المظهر يقال اعلن ابان واوضح وجهر
الحق بالحق فالحق الاول منصوب على حذف الخافض
اي المعلن للحق بالحق اما الدين بالقران او الدين
بالله وهو الحق لانه صفة لله سبحانه وتعالى انتهى
رحمه الله اقول وقوله وزيادات لا يظهر تفسير
النوامي بالزيادات وانما الظاهر انه من اضافة
الصفة للموصوف اي اجعل شرايف صلواتك وبركاتك

النوامي فلعل ما ذكره بيان معنى واشار به الى ان النوامي
وان كان بصيغة اسم الفاعل هو بمعنى المصدر وقوله
فالحق الاول منصوب على حذف الخافض فيه نظر ففي
المصباح علن الامر علونا من باب قعد ظهر وانتشر
فهو عالن ثم قال واعلنته بالالف اظهرته انتهى وعليه
فالحق منصوب بمعلن نفسه على انه مفعول به بلا
واسطة حرف جر قوله والدامغ لجيشات الاباطيل
قال التلمساني يقال دمغه يدمغه اذا شج دماغه
والدماغ مقتل لجيشات اي لاجناد وجماعات واصله
من جاش ارتفع ونجم وفار والواحدة جيشة الاباطيل
جمع باطل على غير قياس وقياسه ابطول وابطيل
وقيل الواحد ابطولة وقيل ابطالة ومعناه
المذهب لغور الباطل وظهوره ولولا ذلك لكان
له جيشات ومعناه الذي هزمه بالحق وهو بين المعنى
لان الباطل منذ هزمه الله بالحق كما حمل بفتح الحا
المهملة وكسر الميم المشددة فيجوز كون الكاف تعليلا
ومعناه ان صلاة الله عليه لتحمله الرسالة والقيام
بها ويجوز غير ذلك وهو انها كعلى ومعناه زده رحمة
وصلاة على تحمله لان الرسالة رحمة منه له انتهى قوله
من الضلاعة وهي القوة عبارة التلمساني فاضطلع
بالضاد المعجمة يقال اضطلع بالامر قوي عليه ونهض
به وبطاعتك تعليل قال ابن السكيت في اصلاح
المنطق تقول هو مضطلع بحمله اي قوي عليه ومضطلع
مفتعل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بهذا
الامر اذا قوي عليه واطاق حمله فهو مضطلع به ومضطلع

لدو لانفل مطلع بالادغام قال بعض شروح الكشاف والفرس
الضلع هو التام الخلق المجفر الغليظ الالواح الكثير العصب
والمراد هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عبء ذلك
الذي حمله من القيام بامر الله عز وجل وحقوق النبوة
ونقلها بجلادته واجتهد وقوي عليه والحمد لله مستوفزا
اي ظاهرا منتصبا ناهضا في تحصيل مرضاتك غير
مطمئن في مكانه تقول لفيته على اوفاز اي على عجلة ومفوزة
وقرد ومعناه انه قام بامر الله جادا غير كسل ولا متوان
واعيا وحافظا بمعنى ماضيا مستمرا يقال مضى على كذا
استمر نفاذ بالفاء والذال المعجمة اي مضيه وامضائه
يقال انفذ كذا امضاه وبلغ اقصاه اورى اضاء
وانار يقال اورى الزند اثقبه واظهر ناره قبسا
بحركة هي شعلة النار لقابس هو المقتبس بمعنى
ومعناه الاخذ ومعناه استمر على امر الله حتى اظهره
نورا من الحق لقابس اي لطالب واقتبس منه الناس
والمراد الشريعة والقرآن والقبس في الاصل هو المتناول
من الشعلة في طرف عود ونحوه يقال قبسته نارا وقبسته
علما الاء الله تصل من الوصل اسبابه جمع سبب
وهو ما يتوصل به الى الشيء ومعناه نعم الله تصل
اي النعم اسبابه وهو ما يتوصل به باهله وهو اسبابه
اما الله او لرسوله وكذلك هنا اهله ومعناه اسباب
الله باهل الله او اسباب رسول الله باهل رسوله
وهو اولى لان المقام له ويجوز ان يكون الاء الله هو
محمد صلى الله عليه وسلم لانه النعمة العظمى بل
النعمة كلها ومعناه محمد نعمة الله تصل اسبابه

باهله او معناه النعمة الاسلام تصل اسبابه وهم القرابة
وهي قرابة محمد صلى الله عليه وسلم باهله اي باهل الله
وذلك ان النعمة الله وهو الاسلام وصلت قرابته
صلى الله عليه وسلم باهل الله ومعناه الحقت القرابة
بالاهل هديت بضم الهاء وكسر الدال اي ارشدت من
خوضات جمع خوضة وهو الاختلاط والالتباس والخوض
في الكلام ما فيه كذب والفتن جمع فتنة وهي ما افتتن
به الانسان من المحن ويقال هي العذاب ويقال ايضا
الفتن الحروب ومعناه بعد اقتحام القلوب غمرات
الفتن ووقوعها في مهاوي الاثم وانهج موضحات
الاعلام انهج اي بين وسهل واوضح قال ابن القوطية
نهج الطريق والامر نهجا ونهوجا وانهج وضح ونهجته وانهجته
انا هكذا عند الشارح بالنون وعند ابن سيدي
الحسن وابهج بالباء الموحدة وهو من البهجة الانارة
والاشراق وقد تسقط في اكثر النسخ لا على النون
ولا على الباء وكذا هو ساقط في اصل المؤلف لان
الكلام يصح بدونه وموضحات معمول هديت اي مبينات
وظاهرات وهو بين ويحتمل نصبه على الحال اي حالة
كونها موضحات الاعلام وهي الجبال التي يهتدي
بها وتسارت اعلاما جمع علم ويحتمل رفعه على اضمار
المبتدا وهو ضمير يعود على القلوب اعني قلوب
المهتدين به صلى الله عليه وسلم وموضح اسم فاعل
من اوضح والوضوح والايضاح الكشف والبيان
ومعناه فاصبحت القلوب بما رزقت من
الهداية به عليه الصلاة والسلام منشورات

الاعلام نايرات جمع نايرة ماخوذة من النور الذي هو
الضيا وهي المضية المشرقة والمراد بالاحكام هنا من
امور الشريعة من طرقها واسبابها وبيان الحلال
والحرام وغير ذلك مما بينه صلى الله عليه وسلم من الوحي
المنزل عليه منيرات الاسلام مظهرات ما اشكل
وشهيدك يوم الدين الشهيد والشاهد بمعنى واحد
اي شاهدك يوم الجزا وهو يوم القيامة قال الله
تعالى وجيئنا بك على هولاء شهيدا يعني شاهدا
علي جميع الامة بالبلاغ وبعيثك فعيل بمعنى مفعول
اي مبعوثك رحمة افسح وسع في عدنك هكذا وقع
بخط القاضي رحمه الله بالنون وفي رواية العوفي
في عدلك باللام من العدل الذي هو ضد الجور اي
وسع له في رضاك ومعنى عدنك اي فيما يستوطنه
من محل الرحمة وهو الجنة يقال عدن اذا اقام والتزم
وهي جنة عدن بفتح العين وسكون الدال اي جنة
اقامة مهنات اي ليس فيها مشقة ولا كلفة غير
مكدرات اي غير صافيات يقال عيش مكدر اذا
كان غير صاف ولا طيب فوز الفوز النجاة والظفر
ثوابك المحلول اي المستوجب بفتح الجيم اي الذي
استوجبه واستحقه صلى الله عليه وسلم يقال حل
الشي اذا وجب جزيلا اي كثيرا عطايك المعلول
اي العطا الزايد على ما استحقه واعطي له اي حتى
يرضى ويعطى فوق الرضى ويدوم ولا ينقطع ومعناه
يورد منه مرة بعد مرة ومنه العلل وهو الشرب
الثاني بعد الاول وهو النهل ومعناه الفضال التنعم

ودوام بنا الناس ورول البانين جمع بان ومعناه
الشرف مثواه ونزله النزل ما يقدم للضيف من القرى
ويجوز ضم الزاي وتسكينه واجزه من ابتعاثك اي
في القيامة عند الشفاعة في الحشر والنشر وابتعا نك
متعلق بقوله واجزه وهو افتعال من بعث وهمزة
واجزه همزة وصل قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا
مقبول الشهادة منصوب على الحال مرضي معطوف
عليه والاصل مرضو وفقلبت الواو الاولى يا لاجتماع
الواو واليا ثم وقع قلب الواو الاولى يا فوقع الادغام
المقالة القول المنطق النطق خطة فصل الخطه
الطريقة والفصل بمعنى الفاصل اي ذا طريقة
فاصلة يفصل بين الحق والباطل ومعناه امر
جازم انتهى رحمه الله تعالى وفي الشفا بعد مثل
ما ذكره المصنف وعنه ايضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون
على النبي الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلاة
الله البر الرحيم والملايكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وما سبح لك
من شي يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول
رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام انتهى رحمه الله تعالى
قوله فانكم لا تدرون اي ما يترتب على صلاتكم
لعل ذلك الخ قوله يغبطه فيه الاولون يفرح
به والغبطة السرور وحسن الحالة والغبطة

السرور وحسن الحالة والغبطة في الشي المحبة فيه
وقوله صلى الله عليه وسلم ان اغبط اوليائي عندي
الحديث قال القاضي ابن حماد وفي شرح الاحكام لعبد
الحق رحمهما الله تعالى اي احسنهم حالا عندي قال
والغبطة حسن الحال انتهى تلمساني رحمه الله قوله وعن
رويفع هو بضم الرا المهملة وفتح الواو وسكون اليا
وبالفا والعين المهملة تصغير رافع مات ببرقة
وقيل بالشام انتهى جامع الاصول وفي الكاشف توفي
سنة ست وخمسين اي من الهجرة انتهى قوله وعن
طاوس الخ في بعض النسخ تاخيره عن قوله وعن ابي
هريرة الخ قوله واما المواطن التي تشرع فيها الصلاة
عليه الخ اي واما الامكنة التي تطلب فيها الصلاة
سوا كان الطلب على سبيل الوجوب او الندب والمواطن
جمع موطن بكسر الطا المهملة كمساجد جمع مسجد
والوطن مكان الانسان والجمع اوطان مثل سبب
واسباب ولم يتعرض للسلام لعله للاقتصار على
الصلاة في الاحاديث التي اوردها او للخلاف في
انه هل يكره افراد الصلاة عنه اولا قوله وهي
واجبة فيه اي عقبه لانها ليست من مسمى التشهد كما
يعلم من الاحاديث المتقدمة في بيان التشهد
قوله وفي وجوبها في التشهد الاول قولان الخ
قضيته ان احد القولين للشافعي وجوبها بحيث
ياثم بتركها وليس كذلك فان القولين انما هما
في الاستحباب وعبارة المنهاج وشرحه للمحقق
الجلال المحلي والاظهر سنها في الاول اي الاتيان



بها فيه قياسا على الاخير فتكون فيه سنة لكونه سنة والثاني
لا تسن فيه لبنائه على التخفيف انتهى وهو صريح في ان
الخلاف فيها قولان لما اصطلح عليه المصنف في الخطبة
من انه اذا عبر بالاظهر والمشهور يكون الخلاف قولين
واذا عبر بالاصح او الصحيح يكون الخلاف وجهين قوله
في التشهد الاول قولان لا يتخرج ذلك على ما هو المعروف
عند الشافعية من ان القولين للخلاف المنقول عن
الشافعي رضي الله عنه واما المنقول عن اصحابه فيعبر
عنه بالاوجه والحاصل ان الخلاف في وجوبها في
الاخير قولان وفي استحبابها في التشهد الاول وجهان
وفي التشهد الاخير وجهان وقيل قولان ورجحه
في الروضة ورجح في شرح المهذب انه وجهان
ولعل التعبير فيه بالترديد للخلاف في نوعه هل
هو قولان او وجهان قوله وقال في الكفاية باعادة
على اي على وعليه فلو اقتصر على قوله واله لم يكف
اتيا بالاقل وعبارة المنهاج وشرحه للجلال المحلي
ايضا واقل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واله اللهم صل على محمد واله كذا في الروضة واصلها
وهو يتناول الصلاة الواجبة والمندوبة في التشهدين
على ما تقدم والاكمل من قوله والدال ان يقال وعلى ال
محمد كما تقدم في الحديث انتهى وهو ظاهر في انه لا خلاف
في الاكتفا في ادا السنة بقوله واله من ذكر على
فكذا غيرها من الخطب اي كخطبة العيدين والكسوفين
والاستسقا وخطب الحج الاربع فجملة الخطب
المشروعة عشر قوله ولا تصح خطبة الجمعة الا بها

وقضيته صحة غيرها من الخطب بدونها وليس كذلك كما هو
مقرر في الفروع عندنا ولعله اقتصر على ذلك لوجوبهما
لصحة الجمعة **قوله** عقب اجابة المؤذن يفيد انهما انما
تطلب من السامع بعد فراغ المؤذن من اذانه وعبارة
السخاوي فايدة ظاهر لفظ حديث جابر انه يقول
الذكر المذكور حال سماع الاذان ولا يتقيد بفراغه لكن
يحتمل ان يكون المراد من النداء تمامه اذ المطلق يحمل
على الكامل ويؤيده الحديث الذي قبله حيث قال
فيه قولوا مثل ما يقول ثم صلوا ثم سلوا والله اعلم
انتهى وقضية قول المصنف عقب اجابة المؤذن انه
لو ترك اجابة المؤذن لا تسن له الصلاة وعبارة
الروض وشرحه فان ترك المتابعة في اذان
المؤذن حتى فرغ تدارك اي الاجابة ان قرب الفصل
انتهى وقضيته انه لا ياتي بالصلاة الا حيث اتى
بالفاظ الاجابة **وقد** املينا بهامش شرح المنهاج
للعلامة الشمس الرملي في باب الاذان ما نصه
وظاهر ان كلا من الاجابة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والدعا سنة مستقلة فلو
ترك بعضها سن له ان ياتي بالباقي فليراجع
انتهى هذا وكما تسن الصلاة على النبي بعد الاذان
تسن ايضا بعد الاقامة وكذا تسن للمؤذن
والمقيم وعبارة المنهاج وشرحه للمحلي ويسن لكل
من المؤذن والمقيم وسامعه ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد فراغه انتهى وقد املينا بهامش
الكتاب المذكور ايضا ما نصه نقل عن الشيخ حمدان

نقل عن الشيرازي انه تسن الصلاة على النبي قبل
الاقامة والظاهر انه يقال مثله في الاذان ام لا انتهى ثم
رايت بهامش نسخة صحيحة من شرح المنهج بخط بعض
الفضلاء ما نصه قوله بعد فراغ من الاذان والاقامة
هذا هو المنقول لكن في شرح الوسيط وتبعه بعضهم
ان الصلاة المطلوبة للاقامة انما تكون قبلها قال
السيد السمهودي في حواشي الروضة ولعله سبق
قلم فان المعروف والوارد في احاديث يعمل بها من
في الفضايل انه بعدها **وقد** افتى شيخنا الشوبري
بندبها قبل الاقامة فان كان مستنده ما تعقبه
السمهودي فقد علمت ما فيه والا كان عليه ان ينبه
على المشهور من طلبها بعد الاقامة انتهى بحروفه انتهى
**قوله** لا تنبغي الا لعبد اي لا يكون الا لعبد خصه الله
تعالى بمزيد الشرف والرفعة وعبارة الشمس الرملي
في شرح المنهاج ويقال ان الوسيلة والفضيلة
قبتان في اعلا عليين احداهما من لولوة بيضا
يسكنها محمد واله والاخرى من ياقوتة صفرا يسكنها
ابراهيم واله عليهم السلام انتهى واملينا بهامشه
**اقول** ولا ينافي هذا سواله صلى الله عليه وسلم
لها على هذا الجواز ان يكون السوال بتنجيز ما وعد
به من انها له ويكون سكنى ابراهيم واله فيها من
قبله عليه السلام اظهارا لشرفه على غيره انتهى **قوله**
حلت عليه الشفاعة وفي رواية حلت له شفاعتي
كما سياتي قال السخاوي واللام فيه بمعنى على ويؤيده
رواية مسلم حلت عليه انتهى **قال** ونقل عياض

عن بعض شيوخه انه كان يري اختصاص ذلك بمن قاله
مخلصا مستحضرا اجلال النبي صلي الله عليه وسلم لا من قصد
بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم
غير مرضي ولو كان اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه والله
الموفق انتهي رحمه الله قوله اد بار ارشاد الخ قال
السخاوي فان قيل ما فايدة طلب الوسيلة له مع قوله
وارجوان اكون انا هو ومجازاته عليه السلام لا يخيب
فالجواب ان طلبنا اياها له ثمرته عايدة علينا
بامتثال ما امرنا به في جهته الكريمة وهذا نحو
صلاتنا وسلامنا عليه مع انه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر كما اسلفنا في المقدمة والله اعلم
انتهي وفي الشفا عن سعد بن ابي وقاص من قال حين
يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له انتهي ولعل المراد انه يقول
ذلك عقب قول المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قوله
بين الرجا والخوف اي ولكن ينبغي ان يغلب جهة الاجابة
علي غيرها قوله اي وجبت قال السخاوي كما ثبت
التصريح به في عدة روايات وعليه فمضارع حلت تحل
بكسر الحا وعلي انها بمعني نزلت فالمضارع يحل بالضم
انتهي قوله لم اره في شيي من الروايات اي لكن ورد
ما هو بمعناه قال الشامي فيما رواه عن ابي عاصم بسند
فيه المسعودي قال وهو ثقة اللهم صل علي محمد وابلغه
الدرجة والوسيلة من الجنة انتهي قوله وابعثه
مقاما محمودا وفي رواية المقام المحمود قوله وواسطة

المراد بالوسط ما بعد الاول وقبل الاخر لا خصوص ان ما قبله
مساو لما بعده في القدر قوله كقدح الراكب قال التلمساني
بفتح القاف والدال قال الهروي اراد لا تؤخروني في
الذكر كالراكب يعلق قدحه في اخر رحله ويجعله خلفه
انتهي قوله اهراق هو بفتح الهمزة وسكون الها وفتح
القاف قوله واوسطه واخره وينبغي ان يختم دعاه
بما جرت به العادة من قوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون الاية قال البيضاوي في تفسيره وعن علي
رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفي
من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه
سبحان ربك رب العزة الي اخر السورة انتهي ونقله
غيره عن عمر رضي الله عنه قوله تباركت وتعاليت
روي هذا الدعا بزيادة ربنا بعد تباركت
وبزيادة واو في انه لا يذل قوله فتكبر تكبيرة تفتح
بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي علي النبي الخ ظاهره انه
ياتي بذلك قبل دعا الافتتاح والمقرر في الفروع عندنا
انه ياتي بعد دعا الافتتاح بسبع تكبيرات في الركعة الاولي
وبخمس في الثانية بعد تكبيرة القيام يفصل بين
كل تكبيرتين منها بنحو سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولم يذكروا الصلاة علي النبي عليه
السلام فيما يفصل به وصرحوا بانه لا يسن ذلك قبل
دعا الافتتاح ولا بعد التكبيرة الاخيرة في كل من
الركعتين قوله وافتح لي ابواب فضلك ولعل
الحكمة في طلب الرحمة عند الدخول وطلب الفضل
عند الخروج ان الداخل للمسجد شانه ان يدخل للعبادة

المحضة فناسب ان يعبر عن مطلوبه بالرحمة المفادة لكل
خير يصل الي العبد والخارج من المسجد شانه ان يخرج
لطلب مصالحه الدنيوية وهي زيادة علي ما اعطاه له
من المصالح التي ينتفع بها فناسب التعبير عنها بالفضل
الذي هو الزيادة وفي المصباح فضل فضلا من باب
قتل زاد وجمع الفضل اي الزيادة انتهى قوله وان
يصلي علي النبي بعد الثانية ويسن ان يقدم عليها
التحميد كان يقول الحمد لله رب العالمين ويختمها
بالدعا للمومنين والمومنات كان يقول اللهم اغفر
للمومنين والمومنات قوله اذا فرغ من تلبيته اي
بعد كل مرة من صيغ التلبية المعروفة وليس المراد
انه يوخرها الى الفراغ من التلبية بالمرة وذلك عند
الشروع في التحلل قوله من حيث ترون البيت اي في مكان
ترون البيت اي في مكان ترون البيت منه قوله تكبيرا
بين حمد وثناء الخ اي تكبيرا مصحوبا بتعظيم دائر بين
حمد الله وثنا عليه وصلاة علي النبي الخ وفي نسخة بعد
حمد الخ وهي ظاهرة قوله الا كان عليهم ترة قال
التلمساني الترة الظلم في الدم والادراك بالمكروه
وهو بالتا المثناة الفوقية المكسورة وفتح الرا
المخففة قال الزبيدي الوتر والترة الظلم في الدم
وقد وترته انتهى فهو اذن محذوف الواو كالدية
التي بالها اخرا عوضا من فاء الكلمة تقول وزن
زنة ووعد عدة وترة مرفوع بكان التامة اي وقعت
عليهم وحصلت لهم والمراد بذلك هنا ان الحجة عليهم
فهو في مشيئة الله ان شا عذبهم بسبب تركهم الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم وان شا غفر لهم اذ هو الغفور
الرحيم سبحانه لا رب غيره وهي في الاصل النقص قال
تعالي ولن يتركم اعمالكم اي ينقصكم ومعناها هنا
التبعة كذا في شرح الشفة انتهى رحمه الله تعالي
قوله فان شا عذبهم وان شا غفر لهم ظاهره ان
الصلاة واجبة في كل مجلس بحيث يستحق تاركها العذاب
ولكنه يصير كغيره من المذنبين تحت المشيئة ويمكن
تاويله حتي لا يرد على من يقول بعدم وجوبها بان
المراد بالعذاب اللوم على تركها كا يفعل بفاعل
المكروه وبالمغفرة ترك اللوم علي ذلك وقد تقدم عن
العلامة ابن حجر في شرح المنهاج ان المغفرة لا تستدعي
سبق ذنب قوله حسرة اي ندامة تلمساني وليس
في الحديث ما يدل على طلبها عند الاجتماع وعند
التفرق بل انما يدل علي ذم من لم يات بها في المجلس
اصلا فلعل المراد بقوله عند الاجتماع والتفرق اي
في المجلس الذي يحصل فيه اجتماع وتفرق قوله حين
يصبح عشرا وحين يمسي الخ المراد بالصباح اول النهار
وبالمسا اول الليل وليس المراد معناهما اللغوي وهو
ان الصباح اول النهار والمسا خلاف الصباح
قال ابن القوطية المسا ما بين الظهر الي المغرب قوله
عند الوضوء اي عقب الوضوء قوله لحديث ابي رافع
عند ابن السني الخ قال في المقاصد الحسنة وسنده
ضعيف بل قال العقيلي لا اصل له انتهى قوله تذكروه
ان شا الله حذفت النون منه لكونه في جواب
الطلب وأما اذا جعلوا جوابها جملة فصلوا علي ولا محل الثاني

الإعراب قوله وورد الأمر بالإكثار منها الخ واقل ذلك
ثلاثمائة في الليل وثلاثمائة في النهار كما ذكره بعضهم
قوله فعن اوس بن اوس تنبيه قد وقع هذا الحديث
عند ابن ماجة في الصلاة من سننه فسمي الصحابي شداد
ابن اوس وذلك وهم نبه عليه المزي وغيره وقد وقع
عنده في الجنائز على الصواب كما اخرجناه اي عن اوس
ابن اوس انتهى سخاوي رحمه الله قوله واعظم كرامة اي
وبين اعظم الخ فهو بالجر قوله بطلباتهم الطلبة وزان
كلمة والجمع طلبات مثلها انتهى مصباح قوله ان يكثر اي
كل احد قوله واما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم المراد بالفضيلة هنا ما يترتب على الصلاة
على النبي عليه السلام من الخير الكثير كتكفير الخطايا
وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب
واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل احد
من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا
والاخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا
وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال
وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله
ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش
ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش
والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد
المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة
ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام
الصدقة للمعسر وانها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها
وتقضى بها مائة من الحوائج بل اكثر وانها عبادة واحب

الاعمال الى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس
بها مظان الخير وان فاعلها اولى الناس به وينتفع
هو وولده وولد ولده بها ومن اهديت في صحيفته
ثوابها وتقرب الى الله عز وجل والى رسوله وانها نور
وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدى
وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وتمنع من اغتياب الناس صاحبها وهي من
ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدين والدنيا
وغير ذلك من الثواب انتهى سخاوي في ترجمة الباب الثاني
من القول البديع له وقد ذكر المصنف هنا كثيرا منها
قوله فقد ورد التصريح بها في احاديث قوية اي في
الجملة فلا ينافي ان بعض الاحاديث الواردة بها ضعيفة
قوله لم يخرج البخاري منها شيئا لعل عدم تخريجه
لشيء منها كونها وان كانت قوية ليست على شرطه
قوله فاتاه عمر بمطهرة هي بكسر الميم وتعرف حكمة اخذ
المطهرة له انه ظن حين خرج عليه السلام انه خرج
لقضاء حاجة البول وقد جاء مصرحا به وعبارة السخاوي
عن انس بن مالك ومالك بن اوس بن الحدثان رضي
الله عنهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز
فلم يجد احدا يتبعه ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني
اداوة فوجده ساجدا في مشربة فتنحى عمر فجلس
وراءه حتى رفع راسه قال فقال احسنت يا عمر
فجلس الخ انتهى وفي كلام المصنف حيث قال فاتاه
اقامة الظاهر مقام الضمير اذ مقتضى قوله قال
خرج رسول الله ان يقول هنا فاتيته ثم ظاهر ايضا

الله اتاه من غير رسول وفي رواية فدعاني الخ **قوله** اخشيت
يا عمر حين وجدتني ساجدا الخ المراد اخشيت من
قربك لي ان تشغلني عن مناجات ربي فتنحيت عني
ثم رايت في نسخ صحيحة احسنت اي بفتح الهمزة وسكون
الحا المهملة وفتح السين المهملة وسكون النون وفتح
الفوقية وهو المناسب للسياق ووقع التعبير باحسنت
في نحو منح من السخاوي في روايات متعددة وقوله
ان جبريل اتاني كلام مستانف ومعناه اني حين
كنت ساجدا اتاني جبريل فقال من صلى عليك الخ ويجوز
ان المعنى انه قال ان جبريل اتاني فبشرني فسجدت
شكرا لله كما هو صريح ما بعده وعبارة السخاوي عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله
عليه السلام فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل
القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله
قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع راسه قال من
هذا قلت عبد الرحمن قال ما شانك قلت يا رسول
الله سجدت سجدة حتى ظننت ان يكون الله قد قبض
نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال
ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسجدت
لله شكرا اخرجه احمد الى ان قال ونقل البيهقي
في الخلافيات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح
ولا اعلم في سجدة الشكر اصح من هذا الحديث انتهى
**قوله** وقد اختار هذا الحديث الخ اي على غيره
من الاحاديث الدالة على فضل الصلاة عليه عليه

الصلاة والسلام **قوله** وعن ابي طلحة الخ عبارة الشفا
وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسالته فقال وما
يمنعني وقد خرج جبريل انفا فاتاني ببشارة من ربي
ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك
يصلي عليك الا صلى الله عليه وملايكته بها عشرا انتهى
ولم يذكر فيه السلام وذكره السخاوي كما ذكره المصنف
عن ابي طلحة لكنه قال في اوله جا صلى الله عليه وسلم
ذات يوم والبشرى ترى في وجهه وقال بعد قوله
واللفظ له وفيه نقص هو في رواية ابن حبان وغيره
ولفظه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور
فقال الملك جاني فقال لي يا محمد ان الله تعالى يقول
لك اما ترضى فذكره الا انه قال احد من عبادي
واسقط الجار والمجرور في السلام وزاد في اخره بلى يا رب
ثم ذكر ان فيه روايات اخر مختلفة فلعل ابا طلحة
ذكره في اوقات مختلفة بالفاظ مختلفة **قوله** وعن عامر
ابن ربيعة الخ عبارة الشفا وعن عامر بن ربيعة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت
عليه الملايكة ما صلى علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر
انتهى وكتب عليه التلمساني قوله عامر بن ربيعة هو عامر
ابن ربيعة ابو عبد الله المدني شهد بدرا ومات
بعد قتل عثمان رضي الله عنهما انتهى وفي السخاوي
عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن ابيه انتهى رحمه
الله **اقول** ولا تنافي بينه وبين ما ذكره المصنف
لجواز ان بعض الرواة نقل عن عبد الله وبعضهم نقل

عن ابيه قوله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى الخ
اي وهو لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع قوله
والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة الخ جواب سوال
تقديره حيث اعلم صلى الله عليه وسلم بما يترتب على
الصلاة عليه من النفع للمصلي علم ان الاكثار منها
هو الخير وان الاقتصار على القليل منها لا خير فيه وعليه
فاي ثمرة في قوله فليقل عبد من ذلك او ليكثر وحاصل
ما اجاب به انه اريد به التحذير من التقليل والحث
على الاكثار من الصلاة عليه وانه قريب من معنى
التهديد فان نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم ليس
اذنا لهم في ان يعملوا ما يريدون بل هو وعيد شديد
بالمجازاة على الطعن والتحريف والتاويل الباطل
والالغاء في ايات الله تعالى قوله وروي الترمذي
ان ابي بن كعب الخ عبارة الشفا وعن ابي بن كعب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال
ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
الخ وكتب عليه التلمساني قوله قام فقال يا ايها
الناس الخ هذا خطاب لنائمين من اصحابه
الغافلين عن ذكر الله ينبههم من النوم ليشتغلوا
بذكر الله والتهجد الراجفة والرادفة الراجفة
الارض تهتز باهلها في نفخة الصور الاولى لاماتة
الاحيا وقيل الراجفة القيامة والنفخة نفسها
من رجف اضطرب وفزع والرادفة النفخة الاخرى
تضطرب الارض عندها لاحيا الموتى وقيل الراجفة القيامة
والرادفة البعث وقيل الراجفة الموت والرادفة هي
الساعة وقوله جاء الموت بما فيه اي من احوال القبر والقيا مة
وقوله فكم اجعل لك من صلاتي قيل الصلاة هنا بمعنى
الدعاء والمعنى ان لي زمانا ادعو فيه لنفسي فكم اجعل
لك من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم يعين له صلى
الله عليه وسلم شيا معينا لئلا يتغلق عليه باب
المزيد فلم يزل يعرض الاجتبا راليه مع مراعاته
الحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي كلها
فقال اذن تكفى وهو يتعدى الى مفعولين الاول
مضمر اقيم مقام الفاعل اي تكفى انت ومفعوله
الثاني محذوف وهو همك كما هو مثبت كذلك في
رواية المصابيح يعني تكفى ما يهمك من امر دينك
ودنياك ويغفر ذنبك برفع يغفر ويروى تكفى همك
بالنصب مفعولا ويغفر بالنصب نصبا باذن وهذا
الحديث في المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام
حكاية عن ربه تعالى من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين انتهى وعبارة
ابن القيم في جلاء الافهام نصها سئل شيخنا ابو
العباس عن تفسير حديث ابي بن كعب قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلاة عليك الخ فقال كان لابي بن كعب
دعاء يدعو به لنفسه فسال النبي صلى الله عليه وسلم
هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقال ان زدت فهو خير لك فقال له النصف
فقال ان زدت فهو خير لك الى ان قال اجعل لك

صلاتي كلها اي اجعل دعائي كله صلاة عليك قال اذا
تكفى همك الخ انتهى قوله فهذا اما يتعلق بالصلاة
اي هذا ما اردت ايراده من فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم قوله واما السلام اي
واما ما يتعلق بالسلام قوله بعد ان علمهم الصلاة
اي بقوله عليه الصلاة والسلام فيما روي عن ابي
مسعود الانصاري السابق قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم الخ ما مر قوله والسلام
كما الخ هو بالرفع مفعولا لقول قوله اما لو صلى في وقت
وسلم الخ اي وعلى هذا لا يكون مفردا للسلام لانهم
جمعوا بين الصلاة والسلام بعد ان علمها لهم
لكن هذا المعنى ليس مرادا للنووي فلا يصح جوابا
عنه قوله وهذا وان كان معناه صحيحا اي لكن
افراد الصلاة عن السلام مكروه قوله والشيخان
هما ابو بكر وعمر قوله فاختلف فيها اي فقيل بطلبها
على الانبيا وقيل بعدمه وقوله على غير النبي صادق
بالصلاة على الانبيا وعلى غيرهم قوله بسند واهي
في نسخة واه وكل منهما صحيح لكن حذف اليا من المجرد
من آل كما هنا هو الكثير قوله لا تتركن في التشهد اي
قوله فان الله بعثهم كما بعثني استدلال على طلبها
على الانبيا تبعا لنبينا عليه الصلاة والسلام واستقلالا
نحو اللهم صل على موسى قوله قال ما اعلم الصلاة تنبغي
الخ استدلال على انها لا تطلب على احد من الانبيا
غير نبينا صلى الله عليه وسلم قوله وعن بعض
شيوخ مذهب مالك الخ عبارة الشفا وقال سفيان

يكره ان يصلى الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب
مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبيا سوى محمد عليه
السلام وهذا غير معروف من مذهبه انتهى وعليه فما في
بعض النسخ هنا من كتابة شيوخي بالياء خلاف الصواب
فان القايل ما ذكر ليس من مشايخ المصنف ولو قال وعن
بعض الشيوخ من مذهب مالك الخ برفع مذهب لكان اصوب
قوله الا على نبي بيان لكراهتها على غير الانبيا قوله
فقال لا باس به اي بما ذكر من الصلاة على غير نبينا
عليه الصلاة والسلام قوله على آل ابي اوفى المراد
بآل ابي اوفى نفسه فان الآل قد يطلق لفظها على نفس
من اضيفت اليه وفي الشفا في رواية انس سيل
النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجي
على مذهب الحسن ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه
كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد احمد يريد نفسه لانه
كان لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل لان الفرض الذي امر
الله به هو الصلاة على النبي نفسه وهذا مثل قوله محمد
عليه السلام لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود
يريد من مزامير داود انتهى ففي ذلك دليل على صحة ما ذكرناه
من انه يجوز ان المراد بآل ابي اوفى نفسه قوله ولهذا
لم يثبت شعارا الى آخره اي بان يقال منا اللهم
صل على آل ابي اوفى لكونه في كلامه صلى الله عليه وسلم
بمعنى الدعا بالرحمة لا لآل ابي اوفى قوله اهلا اي هم اهل
الذين يتبعون ما مالت اليه نفوسهم

## الفصل الثالث في ذكر محبة اصحابه عليه السلام وذوي قرابته

الخ اي في الاثار التي تدل علي طلب محبة اصحابه الخ وقوله
وقرابته اي وذوي قرابته واستعمله بمعنى الاقارب تجوزا
ثم الالفاظ المذكورة متداخلة لا متباينة قوله اصطفي
نبيه اي اختاره وقدمه علي جميع من سواه من الملايكة
والنبيين وغيرهم وعبارة السمين قوله تعالى ان
الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
العالمين متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدي
بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب انه ضمن معنى
فضل اي فضلهم بالاصطفي انتهى رحمه الله قوله بما
عمه به اي بما شمله به من عم المطر وغيره اذا شملكما
في المصباح وفي القاموس عم الشي عموما شمل الجماعة
يقال عمهم بالعطية انتهى والمراد بما افاضه عليه
من العطايا التي شملت جميع اجزايه حتى ان كل جزء
منه كان اختص بفضيلة قصرت عليه لا تتجاوزه الي
غيره والباء داخلة على المقصور قوله الباهر اي
الغالب على غيره قال في المصباح بهره بهرا من باب
نفع غلبه وفضله ومنه قيل للقمر الباهر لظهوره
على جميع الكواكب انتهى قوله وحباه اي اعطاه
من غير عوض قوله من انتمى اليه نسبا اي انتسب
اليه بان عد من اتباعه اما بنسب كقرابة او
بانتساب كصحبة ومناصرة قوله ورفع من انضوى
عليه نصرة وصحبة اي انضم اليه واجتمع عليه في
النصرة والصحبة بحيث اشبه في اتصاله به طي بعض
اجزاء الصحيفة على بعض قوله والزم مودة قرباه
اي الزم مودة اقربايه اي محبتهم جميع خلقه بان اوجبها

عليهم لكمال ايمانهم لما مر قوله وفرض محبة جملة الخ اي بان
بان ياخذ في اسباب محبتهم بان يستحضر ان النبي صلى
الله عليه وسلم حث علي محبتهم والتودد اليهم لا انه ياثم
بترك المحبة لانها ليست اختيارية اما من ابتلي بكراهة
بعض منهم لمعنى فيه وجب عليه السعي في اسباب محبته
من حيث قرابته للنبي صلى الله عليه وسلم وان كره وقوع
المعصية منه قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الخ يتامل
وجه الدلالة في الاية علي وجوب محبة قرابته واهل
بيته وفي البيضاوي في تفسير الاية ما نصه قل لا اسالكم
عليه اجرا على ما اتعاطاه من التبليغ والارشاد الا
المودة في القربى ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا
قرابتي وقيل الاستثنا منقطع والمعنى لا اسيلكم
اجرا قط ولكن اسالكم المودة في القربى حال منها
اي المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او
في حق القرابة ومن اجلها كما جا في الحديث الحب
في الله والبغض في الله روي انها لما نزلت قيل يا رسول
الله من قرابتك هولا قال علي وفاطمة وابناهما وقيل
القربى التقرب الي الله اي تودوا الله ورسوله في تقربكم
الله بالطاعة والعمل الصالح وقري المودة في القربى
انتهى فلعل وجه الدلالة انه لما سال لهم محبة قرابته
دل علي اعتنايه بهم حتى طلب مودتهم من الناس وقضية
سواله لهم ذلك ايجابه علينا قوله من قرابتك هولا
اي الذين نزلت فيهم الاية ولكن المراد به عام عملا
بقاعدة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

قال البيضاوي في تفسير الاية ليذهب عنكم الرجس الذنب
المدنس لعرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستيناف
ولذلك عمم الحكم اهل البيت نصب على النداء او المدح ويطهركم
عن المعاصي تطهيرا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح
بالتطهير للتنفير عنها انتهى **قوله** فروى ابن ابي حاتم
الخ بيان للاختلاف **قوله** وقيل المراد النبي عليه السلام
هذا القيل ليس في كلام ابن كثير وعبارته في تفسير الاية
من طريق ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال
نزلت في نساء النبي خاصة وقال عكرمة من شاء
باهلته انها نزلت في ازواج النبي فان كان المراد
انهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وان
اريد انهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر
فانه قد وردت احاديث تدل على ان المراد اعم من
ذلك انتهى بحروفه فالتنظير في كلام ابن كثير ليس في كلام
صاحب القيل لانه ليس مذكورا في كلامه وانما هو
في احد شقي الترديد في مراد عكرمة **قوله** من شاء باهلته
اي لاعنته بان نتباهل بجعل اللعنة على الكاذب وفي
البيضاوي ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب
منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك
من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار انتهى
**قوله** انها نزلت في نساء النبي الخ وفي نسخ في شان
النبي الخ الاوفق بقوله وان كان المراد انهن كن
سبب الخ ما في النسخ لكن المتبادر على هذه انه توجيه
لما حكاه قبل بقوله وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم

على معنى ان صاحب هذا القول لا يقصر على النبي عليه
السلام بل يقول انها نزلت في شانه عليه السلام وبسبب
تعظيمه عليه السلام وهو صادق بان يكون المراد به هو
وغيره لكن يشكل عليه التنظير الاتي فان مقتضى النظر
الاتي عين ما وجه به ثم رايت في متن مسلم روايتين
اولاهما اذكركم الله في اهل بيتي فقال حصين ومن
اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته ولكن
اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال
هم آل علي الخ وثانيتهما انه قال الا اني تارك فيكم
ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان
على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده انتهى وعبارة النووي في شرحه قوله وانا تارك
فيكم ثقلين فذكر كتاب الله واهل بيته قال العلما
سميا ثقلين لعظمهما وكبير شانهما وقيل لثقل العمل
بهما **قوله** ولكن اهل بيته من حرم الصدقة هو بضم
الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام
عندنا على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك بنو هاشم
فقط وقيل بنو قصي وقيل قريش كلها **قوله** في الرواية
الاخرى فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا هذه دليل
لابطال قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه
قرشيات وهن عايشة وحفصة وام سلمة وسودة وام
حبيبة رضي الله عنهن واما قوله في الرواية الاولى

نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة وقال
في الرواية الأخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال
لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف
في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال نساؤه ليس
من أهل بيته فتتأول الرواية الأولى على أن المراد
أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهن
وأمر باحترامهن وإكرامهن وسماهم ثقلا ووعظ
في حفظ حقوقهم وذكرهن فنساؤه داخلات في هذا
كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار
إلى هذا في الرواية الأولى بقوله نساؤه من أهل
بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت
الروايتان **قوله** كتاب الله هو حبل الله قيل
المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه
ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به انتهى بحروفه
رحمه الله وكتب عليه السنباطي قوله قيل الهدى
أي ما يهتدي بالتمسك به والنور أي ما يظهر ثوابه
على المتمسك به وقوله أذكركم الله أي أذكره لكم
والمراد أقسم عليكم به انتهى وهو ظاهر في أن أذكركم
بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة من ذكر وعبارة
الطيبي قوله أذكركم الله في أهل بيتي أي أحذركم
الله في شأن أهل بيتي إلى أن قال فالتذكير بمعنى
الوعظ انتهى وهي ظاهرة في أن أذكركم بضم الهمزة وفتح
المعجمة من التذكير ويؤيده ما قرئ بهن في متن
مسلم مضبوطا كذلك بالقلم في المواضع الثلاثة
مصححا عليه من نسخة معتمد عليها **قوله** أن المراد أعم



من ذلك أي من كون المراد من الآية النبي صلى الله عليه
وسلم وهو صادق بأن يكون المراد به النبي وزوجاته
أو النبي وعليا ومن معهما وغير ذلك ويؤيد الأعمية
ما يأتي عن أبي سعيد من قول النبي نزلت هذه الآية
في خمسة الخ **قوله** أخذ كل واحد الخ يحتمل قوله كل الرفع
على أنه فاعل بأن يكون الحسن والحسين آخذين بيدي
النبي صلى الله عليه وسلم متعلقين به ويحتمل النصب
بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قابضا بيديه
على الحسن والحسين آخذا لهما في حالة دخوله **قوله**
أو قال كساء شك من الراوي عن واثلة هل قال
ثوبه أو كساءه **قوله** وأهل بيتي أحق أي بالتطهير
ممن عداهم **قوله** فقلت أي قال واثلة وأنا يا رسول
الله الخ **قوله** وإنها من أرجى ما أرتجي أي من أرجى
الأمور التي أرتجيها وكأنه جعل ما يترجاه قسمين أحدهما
أشد رجاء من الآخر وهذا بعض ذلك الأرجى فلم يجعله
هو الأرجى مطلقا ولعله عبر فيه بالرجاء مع كونه عليه
السلام أخبره به وخبره لا يتخلف مخافة أن يكون
إخباره صلى الله عليه وسلم مقيدا بصفة يرجى
حصولها يعني أنت من أهلي إن فعلت كذا وكذا
أو دمت على صفة هي كذا وكذا **قوله** فيها خزيرة
قال في القاموس في فصل الخاء المعجمة مع الزاي خزر
كفرح ثم قال والحساء من الدسم كالخزيرة وفي النهاية
في حديث عتبان أنه حبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خزيرة تصنع له الخزيرة لحم يقطع صغارا
ويصب عليه ماء كثير فإذا انضج ذر عليه الدقيق فإن لم

يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل هي حسا من دقيق ودسم وقيل اذا كان من دقيق فهي حريرة واذا كانت من نخالة فهي خزيرة انتهى **قوله** فجا علي وحسن الخ اي بعد الطلب وهو صادق بان يكونوا علموا بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فجاوا مبادرين وبان تكون فاطمة ذهبت اليهم وبان تكون ارسلت لهم على لسان ولدها عليه السلام او على لسانهما ثم رايت ما ياتي عن ابن كثير انها ذهبت الى علي وقالت له اجب رسول الله انت وابناك وعلى كل فهذا ينافي ما تقدم عن والله انه دخلهم واجلسهم على الهيئة السابقة وتلا هذه الاية فيكون نزولها متقدما على دخوله بهم ويمكن الجواب على بعد بان يقال حين دخل بهم من خارج لم تكن الاية نزلت وبعد استقراره في البيت واكلهم من الطعام نزلت الاية الشريفة **قوله** فقال انك الى خير انك الى خير رواه احد اي انك الى خير من كثيرين من الناس فلا يبعد عدك من اهل البيت وهذا ان قري الى بتشديد اليا فان قري بسكونها كان معناها اي انك مسافة الى خير او صايرة الى خير فلتراجع الرواية وفي الدر المنثور للسيوطي في رواية انك على خير وفي رواية انك الى خير انك من ازواج النبي وفي رواية انت على مكانك وانك على خير انتهى رحمه الله وهذا ظاهر في ان الرواية الى الجارة وخير مجرور بها **قوله** قالت فاخذ فضل الكسا فغشاهم به الخ في تفسير ابن كثير بعد طرق ذكرها ما لفظه طريق اخرى عن ابي هريرة عن ام

سلمة قالت جات فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك وابناك فقالت في البيت فقال ادعيهم فجات الى علي فقالت اجب رسول الله انت وابناك قالت ام سلمة فلما راهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف الكسا الاربع بشماله فضمه فوق روسهم واوما بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هولا اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انتهى وقوله وهامتي اي بالحا المهملة والميم والمثناة الفوقية وفي القاموس والحامة العامة وخاصة الرجل من اهله وولده وخيار الابل انتهى **قوله** يوشك اي يقرب **قوله** انه ياتيني رسول ربي الخ اي ملك الموت وكانه اشار بقوله فاجيبه الى ما ورد من ان ملك الموت خيره عليه الصلاة والسلام وعبارة الشامي في جماع ابواب مرض رسول الله في الباب الرابع والعشرين في تردد جبريل اليه نصها بعد كلام ذكره ان ملك الموت دخل على رسول الله فوقف بين يديه فقال ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اقبض نفسك قبضتها يا رسول الله وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشتاق الى لقايك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل عليه السلام عليك السلام يا رسول الله هذا اخر موطي الارض انتهى رحمه الله **قوله**

قوله يوشك اي يقرب قوله قال بلي هي لرد النفي وقد
تستعمل بمعني نعم وهو المناسب هنا لقوله ولكن اهل
بيتي الخ قوله احري اي احق قوله لكان عنكم اي بدل
قوله عنكم الرجس قوله يا ال بيت الخ عبارة الصواعق بعد
قوله ان محبة ال البيت من فرايض الدين بل نص ان فعي
فيما حكي عنه من قوله يا اهل البيت رسول الله الي اخر
البيتين هولم يذكر البيت الثاني قوله لا صلاة له اي كاملة
لطلب الصلاة عليهم في التشهد قوله ارقبوا هو بضم الهمزة
من رقبت الشي ارقبه بالضم من باب قتل قوله والمراقبة
للشي ارقبه بالضم من باب ص المحافظة عليه فيه اشارة
الي ان المراقبة هنا بمعني اصل الفعل وفي القاموس
ورقب الشي حرسه كراقبه مراقبة ورقابا انتهي قوله
يقول احفظوهم فلا تؤذوهم هو من كلام المصنف تفسير
لما قاله ابو بكر رضي الله عنه وفيه تنبيه علي ان رقب
هنا بمعني حفظ لا بمعني انتظر وان كان رقب يستعمل
بمعني كل منهما قوله لقرابة رسول الله الخ اي لاصحاب
قرابة رسول الله فهو علي حذف مضاف وفي القاموس
والقربي في القرابة وهو قريبي وذو قرابتي ولا تقل
قرابتي انتهي وفي الصحاح القرابة القربي في الرحم
وهو في الاصل مصدر تقول بيني وبينه قرابة وقرب
ثم قال وهو قريبي وذو قرابتي انتهي ويحتاج في كلام
المصنف الي تقدير ليصح الاخبار كان يقال لصلة
اصحاب قرابة رسول الله احب الخ او لاصحاب رسول
الله صلتهم احب الي من صلة قرابتي قوله وهذا قاله
علي سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه اياها ما طلبته

منه من تركة النبي عليه السلام في البخاري في باب فرض
الخمس بسنده عن عايشة ان فاطمة بنت رسول الله صلي
الله عليه وسلم سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله ان
يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله فقال لها ابو
بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة
فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت ابا بكر فلم تزل
مهاجرته حتي توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة
اشهر انتهي رحمه الله ولم يذكر في هذه الرواية لقرابة
الخ وفي الصواعق المحرقة لابن حجر في الفصل الخامس
من الباب الرابع الاول في ذكر شبه الشيعة والرافضة
ونحوهما ما نصه السابعة زعموا انه ظلم لفاطمة رضي
الله عنها لمنعه اباها من مخلف ابيها عليه السلام
وانه لا دليل في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد
مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور عند
الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة
وحينيذ فيلزم صدق دعواها الارث وجوابها
اي الشبهة اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله
عليه السلام وهو عنده قطعي فساوي اية المواريث
في قطعية المتن واما حمله علي ما فهمه منه فلانتفا
الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنده بقرينة
الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصوصا بعموم تلك

الايات واما عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه علي
ما ياتي في فضايل اهل البيت ولسن بمعصومات اتفاقا
فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني مجاز قطعا
فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض
للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد كبضعة
مني فيما يرجع للخير والشفقة ثم قال واما عذر فاطمة
في طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل انه لكونها
رات ان خبر الواحد لا يخصص القران كما قيل به فاتضح
عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك
ذلك وتامله فانه مهم وفيه عن البخاري ان ابا بكر
قال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي انتهى رحمه الله قوله
وقد جوزي منه اي وقد حصل ذلك من ابي بكر على
الوجه الذي يحقق الايمان ويشير لقوله عليه السلام
السابق في الفصل الاول المذكور لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده رواه البخاري
وقدمنا ما يتعلق به وموجب في كلام المصنف بكسر
الجيم اسم فاعل من اوجب يقال وجب الشي وجوبا
ثبت واوجبته اثبته ومنه اوجبت البيع وجوبا
اذا اتيت به وحققته قوله شفقة منه علينا اي حنوا
منه وعطفا علينا مخافة ان نقع في حقهم بشي فيهلك
وفي المصباح اشفقت على الصغير حنوت وعطفت والاسم
الشفقة انتهى قوله رايت ولاي آل طه الخ هو
بفتح الواو القرب والدنو من الشي وهو المراد هنا
وعبارة القاموس الولي القرب والدنو ثم قال وولي

الشي وعليه ولاية وولاية انتهى وفي الصواعق نسبة هذين
البيتين للشيخ محيي الدين بن عربي قوله لما يغذ وكم به
اي لا نعامه بالذي يغذ وكم به اي ينفعكم به من الغذا
وهو الطعام والشراب وفي المصباح والغذا مثل كتاب
ما يتغذى به من الطعام والشراب يقال غذي الطعام
الصبي يغذوه من باب علا اذا نجع فيه وكفاه انتهى
رحمه الله فيجزي عن مكافاته في الدنيا اي بان نترك مكافاته
في الدنيا سوا ذلك لعجز او مع القدرة على المكافاة
ولم يفعل فقد استعمل العجز في لازمه وهو الترك قوله
والمراد بالقرابة اي المتقدمة في قول ابي بكر لقرابة
رسول الله الخ قوله وهو عبد المطلب هذا اخرج من
انتسب الى من هو فوق عبد المطلب او الى من يساويه
كاولاد هاشم فانهم اخوة المطلب وليسوا داخلين
في قرابته على ما ذكره ومن ينتسب الى عبد المطلب
ولم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم ولعله غير مراد ومن ثم
لم يقيده البيضاوي والزمخشري في قوله الا المودة في القربى
بمن ينتسب الى عبد المطلب ولا بمن صحب وقوله او راه
من عطف الخاص على العام قوله ومحسن قال ابن
الجوزي في التلقيح كان لسيدنا علي من الولد اربعة
عشر وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومحمد الاكبر وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت
جعفر وعبيد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين
امهما ليلى بنت مسعود والعباس الاكبر وعثمان وجعفر
وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت حزام بن

خالد ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امه ام ولد ويحيى وعون
امهما اسما بنت عميس وعمر الاكبر ورقية امهما الصهبا
بنت ربيعة ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وام الحسين
ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة وام هاني
وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم
الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة
وام جعفر وجمانة ونفيسة وهن لامهات شتى وابنة
اخرى لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة فهؤلاء الذين
عرفناهم من ولد علي رضي الله عنه انتهى بحروفه وعبارة
الشامي في الباب العاشر من جماع بعض فضائل آل رسول
الله الخ قال الليث بن سعد رحمه الله تزوج علي فاطمة
رضي الله عنهما فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا بميم
مضمومة فحا مفتوحة فسين مكسورة مشددة مهملتين
وزينب وام كلثوم ورقية رضي الله عنهم مات محسن
سقطا وماتت ام كلثوم ولم تبلغ تزوجها عمر بن الخطاب
الخ انتهى **قوله** وعقيل بفتح العين رضي الله عنه **قوله**
يعلى وعمارة اي وهما ذكران **قوله** وفيه يقول العباس
اي في ولده تمام **قوله** واكثرهم من لبابة وهم كما قاله
الشامي الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد
الرحمن ومعبد وام حبيبة انتهى **قوله** والعباس بن
ابي لهب ثلاثة اولاد عتبة ومعتب وعتيبة مات كافرا
انتهى فقدم ذكر المصنف له لموته كافرا **قوله** ابن الزبير
ابن عبد المطلب قال الشامي الزبير بفتح الزاي كذا
ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع
بالحروف وعزى ذلك هو والزبير احمد بن يحيى البلاذري

في الانساب وحله والباقون على ضمها انتهى وقد طال تتبعي
لذلك حتى وجدت على نسخة صحيحة من نسخ البلاذري قوبلت
ثلاث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه
في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاي وكسر الباء فسرت
بذلك قال ابن ماكولا ومن ذيل عليه لم يذكروا بذلك
ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه ولله
الحمد انتهى **قوله** وفي الباقيات خلاف قضيته جريان
الخلاف في كل من الثلاث وان عبد المطلب ليس له من
الاناث الا هؤلاء الاربع وعبارة الشامي وكان لعبد
المطلب من الاناث ستة لا خلاف فيهن عاتكة
واميمة والبيضا وبرة وصفية واروى ثم قال واسلم
من الاناث صفية رضي الله عنها واختلف في اروى
وعاتكة فذهب العقيلي الى اسلامهما وعدهما من جملة
الصحابيات وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الاخوة والاخوات
ولم يذكر اروى انتهى **قوله** والبا زائدة اي ويجوز ان تكون
بمعنى في ويقدر مثله في اللفظ الاول ويجوز ان يقدر في اللفظ
الاول ان الاصل منزلته مني بمنزلة هارون اي كمنزلته هارون
من موسى فحذف المضاف فانفصل الضمير ولم يقطع النظر عن
المضاف المحذوف **قوله** انت مني منزلة الخ بيان لمعنى الانفصال
الذي قدره **قوله** بل من جهة ما دون مرتبتها وهو الخلافة اي وبه
يعلم مزيد الابهام في الحديث وان التقدير انت مني في الخلافة
بمنزلة هارون من موسى **قوله** د ل ذلك على تخصيص خلافة
علي بالنبي بحياته اي ويمكن توجيهه بانه لما كان مسجدا به من
صغره وزوجه ابنته بعد كبره كان كالخليفة له في مصالحه
الدنيوية **قوله** لانه مات قبل موسى باتفاق والمدة بين موت

هارون وموسى سنة كما ذكره البيضاوي في تفسير قوله
تعالى في المائدة اربعين سنة يتيهون في الارض **قوله**
وقوله ثم اصبحت مولى كل مومن لعله قاله بعد خلافته
حثا للقسر على التقيد بمصالح المسلمين لكونهم صاروا رعاياه
فيجب عليه التقيد بامورهم ودفع الضرورات عنهم
وقد تحدث بنعمة الله تعالى حيث صير له الولاية
عليهم وامره بالقيام بمصالحهم **قوله** الرسعني قال
في اللباب بفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح
العين المهملة وفي اخرها النون هذه النسبة الى
مدينة راس عين وهي معروفة بديار بكر يخرج منها
ما دجلة ينسب اليها جماعة انتهى **قوله** وحمل الحسن
اي والحال انه قد حمل الحسن وعبارة الشفا وجعل
الحسن على عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي الى اخره
وكتب عليه التلمساني الشطر الثاني هو رجز مجزو
ذهب ثلثه فبقي على مستفعلن مرتين بلا شك والشطر
الاول كذلك الا ان البيت من اوله كان فيه زيادة
الحرف الاول وهو الباء المصدر به وبه ازيل الاختلال المعنى
وقوله رضي الله عنه بابي يحتمل ان يكون قسما منه
لولا النهي الوارد في ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تحلفوا بابائكم الا ان يقال كان ذلك
قبل ورود النهي فيكون المعنى على هذا اقسمت بابي
انه تشبيه بالنبي ويحتمل ان يكون المعنى افديك
بابي والله اعلم بالمراد وعلى الوجهين لا يجوز حذف
الحرف الاول المذكور لاقامة الوزن ولا زوال لما
يودي اليه من اختلال المعنى كما تقدم ويقال بابي

وبابا وبالبا فيهما انتهى وعبارة الشامي روى البخاري عن
عقبة بن الحارث ان ابا بكر رضي الله عنه صلى بهم العصر بعد
وفاة رسول الله عليه السلام بليال ثم خرج هو وعلي
يمشيان فراى الحسن يلعب مع الصبيان فاحتمله على
عاتقه وجعل يقول بابي الخ انتهى لكن عبارة البخاري في
كتاب المناقب في مناقب الحسن والحسين مثل ما نقله
المصنف رحمه الله تعالى فلعله ذكره في محل اخر فليراجع
**وقوله** التلمساني وبه ازيل الاختلال المعنى اقول يمكن
الجواب عنه بحذف الهمزة وقوله قبل ورود النهي كان
الاولى ان يقول قبل بلوغ النهي ليلاقي ما تقدم عن الشامي
من ان ذلك كان بعد وفاة رسول الله بليال **قوله**
بابي شبيه بالنبي عبارة المصنف على البخاري شبيه
بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح
البخاري ورفعه اما بناء على ان ليس حرف عطف كما يقول
الكوفيون فيكون مثلا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس
وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه والتقدير
ليس شبيهه ونحوه قوله عليه السلام في خطبة يوم النحر
اليس ذا الحجة في حذف الضمير المتصل خبرا لكان واخواتها
وفي رواية ابي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها
الضمير انتهى **قوله** وعنه اي عند البخاري **قوله** لم يكن احد
اشبه برسول الله اي لم يكن احد اكثر شبها بالنبي عليه
السلام من الحسن **قوله** وهذا قد يعارضه وجه المعارضة
ان قول علي لم ار قبله ولا بعده مثله يفيد انه لا مشابهة
بينه وبين احد وهو شامل للحسن والحسين وغيرهما وما
قبله يفيد ان الحسين والحسن كانا شبيهين به عليه السلام

بان يحمل النفي الخ اي في قول علي وقوله والاثبات
اي فيما افاده رواية انس من حصول المشابهة بين الحسنين
وجدهما وحاصل الجواب ان نفي المشابهة في كلام علي
المراد بها نفي المشابهة التامة بحيث يتصف احد بصفات
تشابه جميع صفاته الظاهرة فان المراد من اثبات المشابهة
اثباتها في بعض الصفات لا في جميعها قوله او المراد بمن
فضل عليه الحسين في الشبه الخ اي بمن فضل عليه انس
في قوله كان يعني الحسين اشبههم برسول الله مراده
انه اشبه من غير الحسن وكانه قال الحسين اشبه برسول
الله من جميع الناس الا الحسن فهو اشبه برسول الله من
الحسين وهذا في المعنى لا ينافي ما قبله لجواز ان يكون
الاستثناء واقعا بعد وفاة الحسن قوله ما بين الراس
اي فيما بين الراس والقدم قوله ما كان اسفل اي فيما
كان اسفل من ذلك ففي كل من قوله ما بين الراس وقوله
ما كان تجوز بحذف الجار قوله وقد عدوا من كان الخ اي
ذكروا ان ممن اشبهه زيادة على الحسن والحسين جماعة
منهم من بني هاشم جعفر ومن ذكر معه ومن غير بني هاشم
من ياتي قوله جعفر بن ابي طالب الخ اي وهم جعفر الخ
قوله اشبهت خلقي وخلقي اي اشبه خلقك خلقي واشبه
خلقك خلقي قوله وقثم هو ممنوع من الصرف لانه معدول
عن قاثم وعبارة المصباح في القاف مع الثاء المثلثة قثم
له من المال اذا اعطاه قطعة جيدة واسم الفاعل قثم
مثال عمر على غير قياس وبه سمي الرجل فهو معدول عن قاثم
تقديرا ولهذا لا ينصرف للعدل والعلمية انتهى قوله الجد
الاعلى للامام الخ فيه اي لانه محمد بن ادريس بن العباس

ابن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهاشم المذكور في
نسب الامام هو هاشم بن المطلب شقيق هاشم الذي هو جد
النبي عليه السلام وينسب اليه بنوا هاشم قوله وعبد الله
ابن عامر اي وليس هو عبد الله بن عامر احد القراء السبعة لان
ذاك كما في بعض الطبقات ابن يزيد بن تميم بن ربيعة انتهى
رحمه الله قوله ابن كريز عبارة التلمساني وعبد الله بن
عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة تحت
انتهى قوله وجد اليه اي ارسل اليه فحضر له قوله فقال
يشبه النبي الخ اي وله بيتان غير هذين نظم فيهما ثمانية
وهما كما نقله التلمساني عنه
قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية ۝ من صحبه فعلا في الناس قدرهم
سبطاه وابن كريز وابن حارثهم ۝ وجعفر وابنه مع سايب قثم
انتهى قوله الا بوصيري تقدم ان الصواب البوصيري قوله
على عاتقه تقدم عن التلمساني انه جعله على عنقه وهما متقاربان
قوله عن فرايد الفوايد الفرايد جمع فريدة وهي الدرة الثمينة
التي تحفظ في ظرف على حدة لنفاستها وهو من اضافة المشبه
به للمشبه كلجين الما والمعنى انها تشتمل على فوايد تشبه في
النفاسة اللالي النفيسة قوله لا يدخل قلب رجل الايمان
اي كمال الايمان حتى يحبكم معاشر اهل البيت لله الخ قوله
مغفرة ظاهرة وباطنة لعل المراد بالظاهرة ستر الذنوب
التي ظهرت عليه بان عرف منه وبالباطنة مغفرة
ذنوب صدرت منه ولم يطلع عليها احد قوله لا تغادر
ذنبا اي لا تترك ذنبا الا سترته بعدم العقوبة عليه قوله
يوصفون بها اي يوصف بها اهله قوله هم اهل بيته اي الذين

يقوم بامرهم من نفقة وكسوة وان لم يكونوا من بني هاشم كزوجاته
**قوله** هم الذين حرمت عليهم الصدقة اي وعلى هذا لا تدخل
فيه زوجاته عليه السلام ولا من هو من غير بني هاشم والمطلب
وان كان من اقاربه بناء على ان الصدقة لا تحرم على غير
بني هاشم والمطلب **قوله** من دان بدينه اي من امن به
وتعبد بدينه قال في المصباح ودان بالاسلام دينا
بالكسر تعبد به وتدين به كذلك فهو دين مثل ساد فهو سيد
انتهى **قوله** وتبعه تفسيري **قوله** من ناسبه الى جده الادنى
اي وهو عبد المطلب فانه اول اجداده فمن شاركه صلى
الله عليه وسلم فيمن فوق عبد المطلب كاخوة عبد المطلب
فانهم شاركوا النبي صلى الله عليه وسلم في الانتساب الى
هاشم وكالمطلب ونوفل وعبد شمس واولادهم فانهم
شاركوا النبي عليه السلام في عبد مناف ليس من اهل
بيته على هذا **قوله** في رحم اي في قرابة وعليه يدخل
من اجتمع بالنبي عليه السلام في عبد مناف او في من فوقه
ممن ينتسب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** او سببي
اي كاصحابه **قوله** قال علي وفاطمة وابناهما تقدم
عن البيضاوي ما يفيد شمول ذوي القربى لجميع اقاربه
عليه السلام حيث قال ان تودوني لقرابتي منكم او
تودوا قرابتي وقال ابن عطية ما حاصله ان معنى
الاية استكشاف شر الكفار ودفع اذاهم اي ما اسالكم
على القران والدين والدعاء الى الله تعالى ان تودوني
لقرابتي بيني وبينكم ولم يكن في قريش بطن الا ولرسول
الله عليه السلام فيه نسب او صهر انتهى قال ويحتمل
على هذا التاويل ان يكون معنى الكلام استدعاء نفرهم

اي لا اسالكم شيئا الا ان تودوني لقرابتي منكم وقيل الا ان تصلوا
رحمي باتباعي وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تقتضي المنامه بينه
وسببها ان قوما من شبان الانصار فاخروا المهاجرين
وقالوا بالتقول على قريش فنزلت الاية في ذلك والمعنى
الا ان تودوني فتراعوني في قرابتي وتحفظوني فيهم انتهى
**قوله** ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الخ
وجه الدلالة ان عيسى بن مريم ولا اب له فنسبته الى ابراهيم
بواسطة امه **قوله** وعموا بواسطة الخ اي وشملوا
بزيادة الفضل على غيرهم بنسبتهم الى فاطمة **قوله**
منحوا اي خصوا **قوله** على اختصاصهم اي اختصاص ذريته
عليه السلام **قوله** والبسهم شيئا باخضر تفسيري **قوله**
والاحمر مختلف في كراهته والراجح عند الشافعية عدم
الكراهة **قوله** باخضرة بوزن درجة **قوله** ورد الخلافة
اي بان رجع عن العزم الاول لانها لم تخرج عنهم **قوله**
في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبعماية اي وكانت
وفاة المامون واسمه عبد الله في شهر رجب سنة ثمانية
عشر ومايتين **قوله** من ابنا الغمر بابنا العمر اسم
كتاب للحافظ ابن حجر واللفظة الاولى بكسر الهمزة وسكون
النون وبالباء الموحدة واللفظة الثانية بفتح الهمزة
وسكون الباء وبالنون والغمر بضم الغين المعجمة وسكون
النون الميم **قوله** ابن جابر الاندلسي اي شارح الالفية
المشهور بالاعمى والبصير كما في فتاوى ابن حجر الحديثية
**قوله** جعلوا لابناء النبي علامة الخ اي يعرف به اي من
كانت فيه هذه العلامة عرف انه من ابناء فاطمة رضي
الله عنها فيتميزون عن غيرهم من اله عليه الصلاة

والسلام **قوله** واما اصحابه الخ مقابل لما فهم من ان الكلام
السابق كان في ذوي قرابته وذريته وكانه قال هذا
ما يتعلق باصحابه الخ **قوله** فقال الله الخ اي في الثناء على
نبيه وعليهم **قوله** لما اخبر تعالى الخ ظرف لقال من قوله
فقال الله سبحانه الخ ومقول القول قوله محمد رسول الله
والمعنى ان الله تعالى لما اخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بانه ارسله بالهدى ودين الحق بقوله
هو الذي ارسل رسوله الاية اثنى عليه وعلى اصحابه
بقوله محمد رسول الله والذين معه الى اخر السورة
**قوله** مبينة للمشهود به اي مبينة للرسول الذي
شهد الله بانه ارسله ملتبسا بالهدى ودين الحق
**قوله** خبر محذوف اي تقديره هو محمد وزاد في البيضاوي
او مبتدا والذين معه معطوف عليه وخبرهما اشداء
على الكفار **قوله** على كل وصف جميل اي من الصفات
التي تتعلق برسالته عليه الصلاة والسلام من
حيث الامر والنهي وغيرهما مما فيه تاييد لرسالته
عليه السلام لما اشتمل عليه من الاخبار بالغيب
كالشفاعة العظمى في يوم القيامة والاخبار بالجنة
والنار وما فيهما للمطيع والعاصي فلا يرد ما يقال
ليس في الاية ما يشمل جميع الصفات فانه لم يتعرض فيها
لما ثبت له من الشفاعة ونحوها وفي نسخة حذف
لفظة كل وهي ظاهرة **قوله** ثم ثنى بالثناء على اصحابه
اي فقوله محمد رسول الله ثناء على النبي عليه السلام خاصة
وقوله والذين معه ثناء على اصحابه رضي الله عنهم
وهذا بناء على ما قدمه من الاعراب واما على ما ذكره البيضاوي

زيادة على ما نقله عنه المصنف من ان محمد مبتدا وان قوله
اشداء خبر عن ذلك مع ما عطف عليه من قوله والذين معه
فهو ثناء على الرسول واصحابه جميعا فلا يكون ثناء ثانيا لان
الجملة على هذا ثناء واحد **قوله** من نظر اليهم اعجبه سمتهم
اي بعين البصيرة اعجبه ما هم عليه من الدلالة على الخير
واظهار الحق والقيام به وفي المصباح السمت الطريق والسمت
القصد والسكينة والوقار انتهى **قوله** وصدقوا هو اخبار
من الامام مالك بصدق النصارى فيما قالوه من ان اصحاب
محمد خير من الحواريين قال البيضاوي والحواريون
اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر
رجلا من الحور وهو البياض انتهى **قوله** ذلك مثلهم
في التوراة قال البيضاوي صفتهم العجيبة الشان
المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل عطف عليه اي
ذلك مثلهم في الكتابين انتهى وحكى ابن عطية في اعرابه
قولا اخر قدمه على هذا وهو انه تم الكلام لقوله في التوراة
وقوله مثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع **قوله** اي فراخه
عبارة ابن عطية قوله كزرع هو على كل الاقوال وفي
اي كتاب منزل فرض مثل للنبي عليه السلام واصحابه
في ان النبي عليه السلام بعث وحده فكان كالزرع حبة
واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشطء وهو فراخ السنبل
التي تنبت حول الاصل يقال اشطات الشجرة اذا اخرجت
غصونها واشطا الزرع اذا اخرج شطاه انتهى **قوله**
قوقه هو بالنصب بدل اشتمال من الزراع ويحتمل الرفع
على انه فاعل يعجب **قوله** ومن غاظه الصحابة فهو كافر
اي اغضبه الصحابة لما يراه منهم من الافعال الحسنة التي

هو بعيد عنها وفي الشفا وقال اي مالك من غاظه اصحاب
محمد فهو كافر انتهى وكتب عليه التلمساني من غاظه
بالظاء والضاد وهي لغة لا بدل ومعناه من اذا ذكروا
عنده اغضبه ذلك والغيظ غضب كامن للعاجز
والغيظ اشد الغضب واولد وهو والغضب بمعنى وقيل
الغضب للقادر والغيظ للعاجز انتهى قوله والاحاديث
في فضائل الصحابة كثيرة عبارة الشفا في تعظيم اصحابه
صلى الله عليه وسلم فصل ومن توقيره وبره عليه السلام
توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك
عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار
المورخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين
القادحة في احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من
مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن التاويلات
ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر
احد منهم بسوء ولا يغمض عليه امر اي يعاب بل تذكر
حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما
وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا
به الى اخر ما ذكره قوله في تعريف الصحابي الباء في
الصحابي با النسبة اي نسبة الجزئي الى كليه او يقال
هذه التسمية اصطلاحية ولا يلزم فيها ان تكون
جارية على قانون اللغة قوله فقيل من صحب النبي

قال في المصباح صحبته اصحبه صحبة فانا صاحب والجمع صحب
واصحاب وصحابة والاصل في هذا الاطلاق لمن حصل له روية
ومجالسة انتهى وفي القاموس صحبه عاشره فقول المصنف
او رآه على ما في المصباح معناه او رآه وان لم تحصل
منه مجالسة له وعلى ما في القاموس او رآه وان لم تحصل
منه معاشرة فيستفاد على ما فيهما ان مجرد الروية ولو
من بعد كافية في حصول الصحبة وطول الصحبة انما
يشترط لتاكد الصحبة لا لاصلها قوله كما قال شيخنا
اي السخاوي قوله ولو ساعة من نهار المراد بالساعة
هنا اللحظة وان قلت سواء كانت من ليل او نهار
وتعبيره بالنهار لان التعارف والاجتماع انما يكون
فيه غالبا قوله ولو اتفق اسلامه بعد موته اي او
اسلم في حياته ولم تتفق له روية بعد الاسلام قوله
وتنصر بسبب شيء اغضبه اي وذلك كما في الاصابة
انه شرب خمرا في زمن عمر فهرب منه الى الشام ثم هرب
الى قيصر فتنصر ومات عنده وفي رواية عن سعيد
ابن المسيب ان عمر غرب ربيعة بن امية بن خلف
في الخمر الى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا اغرب
بعده احدا ابدا انتهى وقوله وحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ قال في الاصابة وقع عند ابن
شاهين من طريق يحيى بن هاني الى ان قال عن
ربيعة بن امية قال امرني رسول الله عليه السلام
ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف بعرفة
وكان رجلا صيتا فقال يا ربيعة قل يا ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم اي بلد هذا

هذا الحديث ورواه غيره عن ابن اسحاق فقالوا ان النبي
عليه السلام امر امية وهو الصواب انتهى قوله انما يحبط
بشرط اتصالها بالموت هذا هو المعتمد عند الشافعية
وعليه فلو ارتد ثم اسلم بطل ثواب اعماله كلها
دون الاعتداد باصل العمل فلا يعيد ما فعله من
الصلوات وغيرها في زمن الاسلام قبل ردته قوله
فلا مانع من دخوله في الصحبة الخ اي ولا يشترط رؤيته
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا اجتماعه به قوله بحيث يميز
ما رآه قد يفهم من هذا التعبير ان المراد تمييز شخص
المرئي بحيث يعلم انه زيد او عمرو ولكن استدلاله بقصة
محمد بن ابي بكر الآتية يقتضي ان المراد هنا بالتمييز التمييز
الشرعي وهو ان يكون بحيث ياكل وحده ويشرب وحده
قوله او يكتفي بحصول مجرد الرؤية اي من الرائي للنبي
صلى الله عليه وسلم وان لم يره هو رسول الله بل ولا علم
به كان رآه النبي وهو غافل قوله فانهم ذكروا مثل
محمد اي ذكروه في الصحابة قوله من احداث الصحابة
اي والمحدثون لا يخرجونهم قوله فان كان كابن ام
مكتوم الاعمى فهو صحابي جزما قال ابن حجر في شرح
العباب وينبغي ان يلحق به من راى النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره النبي انتهى وهو يستفاد من قولهم من
رأى النبي عليه السلام فانه شامل لمن رآه النبي
ومن لم يره لان كلا منهما يصدق به قولهم من رأى
النبي فهو صحابي قوله ولم ار من تعرض لذلك اي
والراجح فيه انه غير صحابي قوله ويدل على ان المراد
رآه بعد نبوته الخ اي ولا فرق في ذلك بين كونه رآه



قبل الدعوة او بعدها وعبارة ابن حجر في شرح العباب
والظاهر دخول ورقة وكل من رآه وآمن به بعد
البعثة وقبل الدعوة بخلاف من رآه قبل البعثة وان
آمن بانه سيبعث انتهى وفي الشرح المذكور وبحث
شيخ الاسلام ابن حجر عد من كان مومنا به زمن
الاسراء ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم كشف له في
ليلته عن جميع من في الارض فرآه في الصحابة وان لم
يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم
انتهى ثم قال واقول الذي يتجه انه حيث وقع
بصر النبي على مجنون محكوم باسلامه افاده ذلك الصحبة
اخذا من بحث شيخ الاسلام السابق وبما مر في الصغير
غير المميز اذ حكمهما واحد عند الفقهاء كما يأتي انتهى
قوله وعبد الله الخ اي بناء على انه ولد بعد الاسلام
وان القاسم ولد قبله وتقدم للمصنف في ذلك
خلاف في المقصد الثاني في ذكر اولاده عليه السلام
فليراجع قوله على ثبوت البعثة اليهم هذا غير
المعتمد عند شيخ مشايخنا العلامة الشمس الرملي
رحمه الله تعالى خلافا لابن حجر رحمه الله وعبارته في
شرح العباب وقيل يدخل الملائكة بناء على بعثته
اليهم وهو الاصح ورد هذا البناء بانه لا وجه له انتهى
اي فان كونه مبعوثا الى الملائكة لا دخل له في تحقق
الصحبة شرعا فكما هو مبعوث اليهم او لا نحكم بصحبة
من رأى النبي عليه السلام من الملائكة قوله والا
لعد من اتفق الخ اي عد في الصحابة ولم يقولوا به قوله
فرآه كذلك اي وهو في قبره قوله ادرجه من اثبت

الصحبة الخ اي وهو ضعيف كما يعلم من قوله قبل فالراجح انه
ليس صحابيا **قوله** ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك
الحالة اي ووجهه ان النايم لا يضبط ما يقال له ومفهومه
انه لو راه في اليقظة وامره بشي وجب عليه العمل به
لنفسه وينبغي انه يجب على من صدقه في ذلك العمل به
ومع ذلك لا يعد صحابيا لما علل به نفي الصحبة عمن راه ميتا
قبل دفنه او بعده بانه وان كان حيا فحياته ليست
دنيوية وانما هي اخروية **قوله** من حديث عبد الله اي
ابن مسعود **قوله** من عشرة اعوام اي فقبيل من عشرة
الخ **قوله** من خير قرون بني ادم تتمة الخبر كما تقدم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه **قوله**
وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر الخ
ووجه المطابقة ان مدة اقامته بالمدينة بعد الهجرة
عشر سنين وهو قال على راس ماية سنة لا يبقى على
وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد والماية اذا حسبت
من وقت قوله ذلك الى موت ابي الطفيل كانت ماية
وعشرة من الهجرة **قوله** اخر من مات الخ اي فقالوا
اخر من مات الخ فهو بالرفع **قوله** عامر بن واثلة
الليثي قال في جامع الاصول بكسر الثا المثلثة من
بني سعد الليثي الكناني ويقال اسمه عمرو وغلبت
عليه كنيته انتهى واشار بقوله الكناني الى بيان
قبيلته وفي اللب الليثي الى ليث بن كنانة وليث
ابن حداد من عبد قيس والى جد انتهى رحمه الله وقوله
على الاطلاق يعني لا باعتبار ناحية ولا بلد ولا قبيلة
ومن ثم قال في جامع الاصول وهو اخر من مات من

الصحابة في جميع الارض **قوله** وكان موته سنة ماية على الصحيح
اي من الهجرة وعبارة جامع الاصول ادرك من حياة النبي
ثماني سنين ومات سنة ماية واثنتين بمكة انتهى وليس
هذا واحدا من الاقوال الثلاثة التي حكاها المصنف
**قوله** وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر
الخ وجه المطابقة ان المفهوم من قوله على راس ماية
سنة ان الماية معتبرة من وقت اخباره عليه السلام
واذا كانت وفاته بعد الاخبار بشهر لزم ان تكون وفاته
ما ذكر لانه عليه السلام قبض في السنة العاشرة بعد
الهجرة فلو كانت وفاته في غير ذلك لزم ان لا تكون الماية
التي مات على راسها بعد الاخبار **قوله** ارايتكم
ليلتكم الهمزة فيه استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب
اكد به الضمير فلا محل له من الاعراب لانك تقول ارايتك
زيدا ما شانه والتقدير هنا اعلمتم ما اخبرت به
في ليلتكم هذه فكانهم قالوا لا فاجابهم بقوله فانه ليس
من نفس الخ وتصح قراءته بضم الهمزة وكسر الرا وضم الفوقية
اي اراني الله تعالى في منامي هاتكم **قوله** واما ما ذكر
ان عكراش بن ذويب قال في جامع الاصول هو ابو
الصهبا عكراش بن ذويب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو
ابن النزال بن مرة بن عبيد من بني تميم التميمي وقيل المزني
يعد في البصريين روى عنه ابنه عبد الله وكان قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه انتهى الصهبا
بفتح الصاد المهملة وسكون الها وبالبا الموحدة والمد
وعكراش بكسر العين وسكون الكاف وبالرا والشين
المعجمة وذويب تصغير ذيب وحرقوص بضم الحا المهملة وسكون

الواو وضم القاف وبالصاد المهملة وجعدة بفتح الجيم والنزال
بفتح النون وتشديد الزاي وباللام انتهى قوله فذاك
غير صحيح اي لمنافاته ما تقدم من انه على راس ماية
سنة لم يبق ممن هو عليها في وقت الرؤية احد لان
وقعة الجمل كانت سنة خمس وثلاثين من الهجرة قوله
من امر بابارتن ونحوه قال ابن حجر الحافظ في لسان
الميزان رتن الهندي وما ادراك ما رتن شيخ دجال
بلا ريب ظهر بعد الست ماية فادعى الصحبة والصحابة
لا يكذبون وهذا جري على الله ورسوله وقد الفت
في امره جزا وقد قيل انه مات سنة اثنين وثلاثين
وستماية ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة
من اسمج الكذب والمحال انتهى ثم نقل عن الجز الذي جمعه
الذهبي في احواله احاديث منها قال كنت في
زفاف فاطمة على علي في جماعة من الصحابة وكان ثم من
يغني فطارت قلوبنا ورقصنا فلما كان الغد سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلتنا واخبرناه فلم
ينكر علينا ودعا لنا ومنها انه قال سافرت مع ابي
وانا شاب في تجارة الى الحجاز فذكر قصة اجتماعه بالنبي
عليه السلام قبل النبوة وان السيل حال بينه
وبين الابل التي هو عليها وانه حمله وخاض به الى ان
اوصله الى ابله قال فلما قضيت الحج من سنته
رجعت الى الهند ومنها انه قال انه اجتمع به
عليه السلام ودعا له بقوله بارك الله في عمرك واعادها
ست مرات ثم قال الذهبي ولو نسبت هذه الاخبار
الى بعض السلف لكان ينبغي ان ينزه عنها فضلا عن

سب البشر فاين كان هذا الهندي في هذه الستماية سنة
اما كان من قرب من بلده يتسامع به ويرحل اليه انتهى ملخصا
قوله واما اخر الصحابة موتا بالاضافة الى النواحي مقابل
قوله قبل اخر من مات من الصحابة على الاطلاق قوله وهم
اتباع التابعين اي وعلى انه قال ثم الذين يلونهم ثلاثا
فالقرن الذي هو بعد تابعي التابعين افضل ممن بعده
لكن في البخاري ما نصه عن عبد الله رضي الله عنه ان
النبي عليه السلام قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه
ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا
على الشهادة والعهد ونحن صغار انتهى وقضيته ان
اهل القرن الرابع لا يحكم لهم بتفضيل بل الثابت لهم
صفة الذم قوله واقتضى هذا الحديث الخ حيث عبر
فيه بثم قوله هو الاول اي وهو ان تفضيل الصحابة
باعتبار المجموع وهو لا يستلزم ان كل واحد من
الصحابة افضل من كل واحد من التابعين ولا ان كلا
من التابعين افضل من كل من تابعيهم فقد يكون
فيما ياتي بعد الصحابة افضل مما كان في جملة الصحابة
وذهب ابن عبد البر ايضا الى ان قوله عليه السلام
خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن
بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام
جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكباير
الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود قوله واحتج
لذلك اي لما ذهب اليه ابن عبد البر قوله ابن جبير بن
نفير اي بالتصغير فيهما قوله ليدركن المسيح اقواما

اي لينزل المسيح فيجد اقواما انهم لمثلكم الخ قوله ولن
يخزي الله امة الخ بضم اليا التحتية من اخزي وفي المصباح
خزي خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله
واهانه انتهي قوله قيل منهم او منا يا رسول الله الخ يعني
هل الخمسون الذين يساويهم اجر العامل الواحد يكونون
من اهل ذلك الزمان الذي فيه العامل او منا معاشر
الصحابة قوله لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة
اي لجواز ان تكون الافضلية لصفات قامت بهم كزيادة
محبتهم في الرسول عليه السلام او زيادة بقيين
او غير ذلك قوله فاما ما فاز به من شاهد النبي من
فضيلة قوله المشاهدة الخ اي فانه عليه السلام
متي وقع بصره علي الاعرابي الجلف نطق بالحكمة ويحصل
لمن شاهده من القرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا يحصل لغيره وذكر في الشفا ان رجلا قال للمعافي
ابن عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب
وقال لا يقاس باصحاب النبي عليه السلام احد
معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله
انتهى قوله وبهذا امكن تاويل الاحاديث المتقدمة اي
بانه ادل على الفضيلة من حيث العمل لا مطلقا فلا يرد
ان ما فاز به من المشاهدة ونحوها لا يساويه شيء
قوله وحلفنا وهم هم بالحا المهملة من كان بينهم وبينهم
محالفة على ان يكونوا كلمة واحدة وينصر بعضهم بعضا
ومواليهم عتقاؤهم قوله مثل عمر بن الخطاب وبلال
ابن رباح اي فيهما افضل من بعض من تقدم عليهم لا مطلقا
والا فالصديق ممن تقدم عليهما وهو افضل منهما قوله

اصحاب دار الندوة قال العلقمي عند قوله عليه الصلاة
والسلام انا محمد بن عبد المطلب الخ قوله بن قصي واسمه
زيد قال الخطابي سمي قصيا لانه قصي قومه اي تقصاهم
بالشام فجمعهم الي مكة وكان قصي اول بني كعب بن
لوي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف
مكة جميعا بجمعه قومه وفي ذلك قال الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم ... به زيدت البطحا فخرا على فخر

وبنى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع لانهم
كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك فلا تنكح امراة
ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر الا
في داره ولا يعقدون لواء حرب الا فيها يعقدها
لهم قصي او بعض بنيه والرفادة الضيافة انتهي
قوله بعد اسلام عمر حمل النبي صلى الله عليه وسلم
الخ اي حمل اسلام عمر بن الخطاب النبي على الذهاب
الي دار الندوة ثم رايت في السخاوي في شرح الالفية
الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة التي خرج النبي
صلى الله عليه وسلم اليها بعد ان اظهر عمر بن الخطاب
اسلامه فبايعوه حينئذ فيها انتهي قوله وغيرهما اي
غير الوقتين السابقين وهما يوم الفتح ويوم حجة
الوداع قوله كتاب حافظ يجوز فيه التنوين وتركه
والاسناد على الاول مجازي قوله كنا نخير بين الناس
في زمان رسول الله الخ اي نتظر بين الناس ونفاضل
بينهم فنختار احدهم ولم يتعرض المصنف في شرحه

على البخاري لضبطه هذه القطعة وفي المصباح قال
في البارع خيرت الرجل على صاحبه اخيره من باب
باع خيرا وزان عنب وخيرا وخيرة اذا فضلته عليه
وخير ترتيب السنتين فاختار احدهما وتخيره انتهى
وفي القاموس خار يخير صار ذا خير والرجل على غيره
خيرة وخيرا وخيرة فضله انتهى وعليه فيحتمل ضبط نخير
بفتح النون وكسر الخا المعجمة وسكون التحتية كنبيع ويحتمل
ضبطه بضم النون وفتح الخا وتشديد اليا التحتية
كنفرح فلتراجع الرواية وفي بعض نسخ البخاري المعول
عليها بضبط من يعول عليه ضبطه بضم النون وتشديد
اليا المكسورة **قوله** فنخير ابا بكر اي نفضله على غيره
**قوله** ثم عمر عبارة شرح البخاري ثم نفضل بعده عمر
ابن الخطاب ثم عثمان الخ **قوله** وفي رواية عبيد الله
الخ هو بالتصغير وقوله عن نافع اي عن عمر ايضا
كما في البخاري فليس نافع هو القايل ذلك **قوله**
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر الخ اي ثم بعد ابي بكر
لا نعدل بعمر احدا الخ **قوله** ثم نترك اصحاب النبي
عليه السلام فلا نفاضل بينهم اي فلا نفاضل
بين احادهم فلا ينافي ما ياتي من ان الافضل بعد
الخلفا الاربعة الستة المبشرون بالجنة الى اخر
ما ياتي **قوله** اي لا نجعل له مثلا اي بل نجعله افضل
الصحابة **قوله** بعده ابو بكر صرح بالبعدية ليوافق
ما وقع التصريح به في بعض الروايات والمراد البعدية
في الرتبة والفضيلة لا في الزمان فان فضيلة
ابي بكر كانت ثابتة في حياته عليه السلام **قوله** استوى

للناس اي في الفضيلة في الجملة فلا ينافي ما ياتي ان اهل
السنة على ان افضلهم بعد عثمان على رضي الله عنهم
**قوله** وممن قال به سفيان الثوري قال المصنف
في شرح البخاري بعد مثل ما ذكر لكن قيل انه رجع
عنه انتهى **قوله** وقال ابن معين من قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعرف لعلي الخ اي من قال هولا
افضل ممن سواهم من الصحابة وعرف لعلي حقه فجعل
مرتبته في الفضل بعد عثمان فهو صاحب سنة
**قوله** ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم ذكر المصنف
في شرحه على البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم
لهم في يوم الحديبية انتم خير اهل الارض ما نصه
فيه افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة
وعثمان منهم وان كان غايبا لانه صلى الله عليه وسلم بايع
عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة
في تفضيل علي على عثمان انتهى رحمه الله اي لكون
عثمان لم يكن مع الذين بايعهم تحت الشجرة وذلك
لانه نص على كونه في الفضل مشاركا لمن بايعوه تحت
الشجرة فيصدق بكونه افضل من علي وبكون علي افضل
منه لكن ثبت عند اهل السنة فضل عثمان على علي
بطريق اخر **قوله** عدم تفضيله اي على من بعده فيجوز
انهم ارادوا ان الثلاثة افضل الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ويليهم في الفضل علي **قوله** فالمقطوع
به بين اهل السنة القول الخ يعني انهم اتفقوا على
ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولكن هل مستندهم في الاتفاق
على ذلك قطعي او ظني فيه خلاف بينهم وعبارة شيخنا

اللقاني في شرح العقيدة تنبيهات الاول التفضيل
في هذه المسئلة قطعي عند الاشعري وظني عند
الباقلاني وامام الحرمين كما انه في الظاهر والباطن
على القطع وفي الظاهر فقط على الظن للثاني قوله ثم
الستة تمام العشرة يعني انهم افضل من غيرهم
بعد الخلفا الاربعة وقضيته ان الكل في مرتبة واحدة
ويوافقه قول المصنف في شرح البخاري في باب
فضل ابي بكر بعد قول البخاري ثم عثمان زاد
في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان
ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل
بينهم وزاد الطبراني في رواية يسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك
عن تفضيل علي عدم تفضيله انتهى وفي شرح عقيدة
شيخنا العلامة اللقاني المسمى بهداية المريد لجوهرة
التوحيد ما نصه وهم في الفضل على ترتيبهم في
الامامة وقال ابو منصور الماتريدي اصحابنا مجمعون
على ان افضلهم الخلفا الاربعة على الترتيب المذكور
ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل
بيعة الرضوان وممن له مزية اهل العقبات من
الانصار وكذلك السابقون الاولون انتهى وفي
هذا اشارة للرد على من وقف عن القول بالتفضيل
وقال لكل فضل ولا ندري من فضله الله على غيره
وليس امرا يوجد فيه بالقياس والراي فوجب
الامساك عن الخوض فيه ثم قال شيخنا المذكور
في اخر عبارته والمراد من الافضل من هولا ومن يليه

ان كان فاني ما رايته انتهى بحروفه قوله نشدتك الله اي
سالتك بالله ان تخبرنا من العاشر الخ قوله سعيد بن زيد
في الجنة اي قال رسول الله سعيد الخ فهو بمنزلة انه يقول
العاشر انا هذا ولم يبين المصنف حكم التفضيل بين
بقية الصحابة بعد العشرة وتقدم عن شيخنا اللقاني
التفضيل بعدهم لاهل بدر واحد الى اخر ما مر وفي
النقاية وشرحها للجلال السيوطي ونعتقد ان افضل
الخلق على الاطلاق حبيب الله المصطفى عليه السلام
فخليله ابراهيم فموسى وعيسى ونوح فسائر الانبيا
على تفاوت درجاتهم فالملائكة فابو بكر الصديق
افضل البشر بعد الانبيا فعمر بن الخطاب بعده
فعثمان بن عفان بعده فعلي بن ابي طالب بعده
قال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رواه
البخاري زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره وروى الترمذي وحسنه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين فباقي العشرة المشهود لهم
بالجنة اي فالستة الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك
ابو منصور التميمي وهم طلحة وسعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح روى اصحاب السنن وصححه
الترمذي عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان

وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدة وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد فاهل بدر فافضل الامة وعدتهم
ثلاثمائة وبضعة عشر وفي الصحيح لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروي
ابن ماجة عن رافع بن خديج قال جاء جبريل او ملك
الى النبي عليه السلام فقال ما تعدون من شهد بدرا
قال خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة
فاحد اي فاهل احد او من شهدوا وقعتها يلون
اهل بدر في الفضيلة فالبيعة اي فاهل بيعة الرضوان
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت
الشجرة رواه ابو داود والترمذي وصححه ونقل الاجماع
على هذا الترتيب التميمي فسائر الصحابة افضل
من غيرهم فيما في الامة انتهى بحروفه رحمه الله تعالى قوله
فقالوا وجه ههنا الى صدر الحديث كما في البخاري
عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني ابو موسى الاشعري
انه توضأ في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت
لالزمن بفتح اللام الاولى واخره نون توكيد ثقيلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن بفتح اللام وبالنون
الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال فجاء ابو موسى
المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة
الماضي اي توجه او وجه نفسه ههنا وسقط لابي ذر
الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني
وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو ههنا اي
جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على اثره بكسر

الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة
اسال عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل
بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها
مهملة مصروف في الفرع وفي غيره ابن مالك بستان
بالقرب من قباء انتهى مصنف قوله وتوسط قفها اي
ما ارتفع منها وعبارة الصحاح والقف اي بضم القاف
ما ارتفع من الارض والجمع قفاف انتهى رحمه الله وعبارة
المصنف على البخاري وتوسط قفها بضم القاف وتشديد
الفاء حافة البئر او الدكة التي حولها انتهى قوله فقلت
على رسلك اي هينتك قال في المصباح تقول على رسلك
بالكسر اي على هينتك انتهى وعبارة المصنف على البخاري
بكسر الراء اي تمهل وتأن وقوله وقد تركت اخي ابا بردة
او اخي ابا رهم وقوله على بلوى تصيبه هي البلية التي
صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره
وقوله على بلوى تصيبك زاد في رواية عثمان فحمد الله ثم
قال الله المستعان وفيه تصديق النبي عليه السلام فيما
اخبر به وقوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله
عليه الصلاة والسلام وقوله فاولتها قبورهم من
جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة القدسية
لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان
عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا
من باب الفراسة الصادقة انتهى قوله ايذن له هو
بهمزة وصل مكسورة بعدها ياء ساكنة لان الهمزتين
متى اجتمعتا والثانية منهما ساكنة وجب ابدالها
من جنس حركة ما قبلها قوله فجلس وجاهه اي في مقابلته

ويجوز ابدال الواو تاء قوله فاولتنا قبورهم اي اولت
مقاعدهم بانهم يومنحون في القبور مترتبين على هذا
الوجه وقبورهم منصوب بنزع الخافض قوله حايطا اي
بستانا وجمعه حوايط قوله امسك على الباب اي
احفظ من الداخلين على الابعد اذن قوله وانشد
اي الحافظ بن حجر قوله عمن زانها وعم متعلق ببشر اي
بشرهم بانهم يدخلون الجنة يزينونها ويعمرونها
قوله كان تناقضا اي والنقيضان لا يجتمعان
فلا يتصور في العقل ان يجب احدهما من جهة الدين
ولاجله ولا يجب الاخر من تلك الجهة اكثر منه قوله
انتهى اي انتهى ما اجاب به شيخ الاسلام الولي العراقي
قوله ليت اني لقيت اخواني لا يقال ليت للتمني
وقد علم عليه الصلاة والسلام انه لم يلقهم
حيث قال اخواني الذين لم يروني الخ لانا نقول
التمني لا دلالة له على طلب حقيقي وانما المقصود
منه اظهار محبة ما يتمناه قوله احب من يحب اي
من ذلك الشيء فالمفعول مقدر قوله والقيام
بحقوقهم تفسيري ففي المصباح بررت والدي
ابره برا وبرورا احسنت الطاعة ورفقت
له وتحريت محابه وتوقيت مكارهه انتهى قوله
التستري بضم اوله وسكون المهملة وفتح الفوقية
وراء الى تستر بلد بالاهواز والى التستريين محلة
ببغداد انتهى انساب قوله ولم يعز اوامره
اي بان لم يمتثل اوامره واجبة او مندوبة
قوله يا ايها الناس احفظوني في احبابي الى اخره

عبارة الشفا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري
واختاني لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة الخ وكتب عليه
التلمساني الختنة ام امراة الرجل وقال الاصمعي الاختان
من قبل المراة والاحما من قبل الزوج والصهر يجمعهما
وقيل الصهر آل بيت المراة وقوله بمظلمة بكسر اللام وفتحها
في الصحاح ما تطلبه عند الظالم لك وهو اسم ما اخذ منك
وقوله فانها ليست مما يوهب قيل الذنوب ثلاثة ذنب
لا يغفره الله وهو الشرك وذنب لا يعبا الله به وهو ما بين
العبد وربه وذنب لا يترك وهي المظالم ويقول الله عز وجل
يوم القيامة اني وهبت لكم ما بيني وبينكم فتواهبوا
ما بينكم وبيان هذا ان محبهم محب الله ورسوله
فهو اصل الايمان واعلاه ومبغضهم مبغض الله
ورسوله لان فضلهم واثنى عليهم وجعلهم وزراء
رسوله وانصار الدين ومن كانت هذه صفته فبغضه
بغض لمن هو معه وبغض من هو معه بغض لمن ارسله
فهو باب من ابواب الشرك فلا يوهب والله عز وجل
لا يغفر ان يشرك به او معناه الوعيد الشديد انتهى
رحمه الله قوله تحذيرهم الله منه اي تحذيرهم عقوبة
الله من اجل رمي اصحابه قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا
تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو
تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس
ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يوبه
دونه بما يحذر من الكفرة انتهى قوله فليس له في
الملهي حق قال التلمساني الفي ما نيل من اهل

الشرك بعدما تضع الحرب اوزارها وحكمه ان يكون
لكافة المسلمين فاراد مالك رحمه الله تعالى بنفي
حق من ابغض الصحابة وسبهم من الفي ان يخرج بذلك
عن جماعة المسلمين وينتزع منهم وقوله ونزع
باية الحشر اي استدل واحتج بغاية نزع بكذا اغتل
واصله القلع والخروج روي عن مالك انه قال
من تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في
في المسلمين ثم تلى قوله تعالى ما افاء الله على
رسوله حتى بلغ روف رحيم اراد ان الله قد
بين من له الحق في الفي في هذه الاية ورتبهم على ثلاث
منازل كما بينه القاضي في اخر الكتاب والله
اعلم انتهي رحمه الله تعالى تم الجزء الثالث
من حاشية المواهب اللدنية لشيخنا
واستاذنا خاتمة المحققين الشيخ
نور الدين علي الشبراملسي
الشافعي فسح الله تعالى
له فسيح جنته وصلى
الله على سيدنا
محمد واله
امين